٣
سلسلة منشورات جامعة الدراسات الإسلامية
باكستان كراتشي

# غرر التبيان في من لم يسم في القرآن

قاضي القضاة شيخ الإسلام العلامة

بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله

ابن جماعة الكناني الحموي الشافعي - المتوفى ٧٣٣ هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور عبد الجواد خلف

مدير ومؤسس جامعة الدراسات الإسلامية

دار قتيبة

الطبعة الأولى

١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع

● دمشق - ص.ب. ١٣٤١٤ ● بيروت - ص.ب. ١٤/٦٣٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على المبعوث رحمةً للعالمين سيِّدنا ومولانا محمَّد النَّبيِّ الأُميِّ الكريم، وعلى آله، وأصحابه الطَّيبين الطَّاهرين، ومَن تبعهم على الإيمان والهدى إلى يوم الدِّين.

وبعد: فهذه رسالةٌ علميةٌ موضوعُها:

«القاضي بدر الدين بن جماعة: حياته وآثاره العلمية، ومنهجه في التفسير مع تحقيق مخطوطه النَّادر في مبهمات القرآن».

وقد دعاني للكتابة حول شخصيّة هذا القاضي الجليل، وتوجيه الأَنظار إلى حياته، وآثاره العلمية وخاصة مخطوطه النَّادر في تفسير مبهمات القرآن عدَّة أسبابٍ، كان للمصادفة في بعضها دوراً هاماً:

ذلك أنِّي ما كنت أَسمع بعالمٍ من علماء الأُمَّة يحمل اسم «ابن جماعة» كما كنّا نسمع بالسبكي، وابن كثير، والذَّهبي، وابن تيميّة، وغيرهم من مشاهير العصر الوسيط للإسلام، أو مشاهير غيره من الأَعصر. هؤلاء المشاهير الذين كنّا ونحن طلاب علمٍ نتسابق إلى ذكر أَسمائهم بمجرد ورود أَسماءِ مؤلّفاتهم في حلقاتنا الدراسية، أو محافلنا العلمية أو تدريباتنا الذهنية.

فما يكاد يذكر اسم «البخلاء» حتى نبادر بذكر «الجاحظ».

وما يكاد ينطق الناطق «بالبداية والنهاية» حتى نسارع بذكر «ابن كثير».

وما يكاد يلفظ «بصبح الأعشى» حتى نتسابق إلى ذكر «القلقشندي».

أمّا «ابن جماعة» فلا أذكر يوماً أنّه أطلّ علينا من نافذة التاريخ بكتاب، أو بحث أو نادرة تفسح له من عقولنا مكاناً، أو من مجالسنا حديثاً. إلى أنْ هيّأ الله لي أنْ أكون أحد أفراد بعثة الأزهر التعليمية إلى «دولة الباكستان الإسلامية الشقيقة».

وكان من حسن حظي أنْ أنتدب للعمل بمجمع البحوث الإسلامية بإسلام آباد، وأن يكون لي شرف العمل مع الأخوة الباحثين في هذا المجمع الموقر وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور/ عبد الواحد هالي بوتا مدير المجمع. والأستاذ الدكتور/ محمد صغير حسن المعصومي نائب المدير آنذاك. وما لبث هذان الأستاذان الجليلان بعد فترةٍ وجيزة، أن دفعا إليّ مخطوطاً صغيراً في تفسير مبهمات القرآن الكريم، بقصد تصفّحه كأحد المصوّرات التي تم نقلها عن دار الكتب المصرية بالقاهرة.

وما إن أخذْت في تقليب صفحات المخطوط، وقراءة بعض موادّه حتى وجدت نفسي بين يديْ عالمٍ غزير العلم، واسع المعرفة بآثار السّلف، فسارعتُ أنشد مقدمة المخطوط، لتسعفني باسم مصنّفه، وكلّي ثقةٌ أنّه أحد مشاهير الأعلام المفسّرين لكتاب الله عزّ وجلّ.

فإذا بعنوان المخطوط وفيه:

**«كتاب غرر التّبيان فيمن لم يُسمَّ في القرآن».**

لشيخ الإسلام قاضي القضاة أبي عبد اللّه محمّدِ بنِ إبراهيم ابنِ سعد اللّه بنِ جماعة الكناني المتوفى سنة ٧٣٣ هـ.

فهالني أنْ يكون من بين علماء الأمّة الأفذاذ من أجهل اسمَه، وأجهل له هذا الأثرَ الجليلَ في تفسير مبهمات القرآنِ العظيم.



فسارعتُ إلى كتب التواريخ، وتراجم الرِّجال، لأعرف عن حياته ما يُذهب عني عيب الجهل به، فأدهشني أنْ أجدَ في بطونها جماعةً من صفوة العلماء، ومشاهير عصر المماليك، كلّ واحد منهم يحمل اسم «ابن جماعة» وأنّهم جميعاً ينتمون إلى أسرة واحدة، سرّني غاية السُّرور أن يكون عميدها هو:

**«القاضي بدر الدين بن جماعة»، موضوع هذه الرسالة.**

فعكفت على دراسة حياة الرَّجل، وآثاره، شهراً بعد شهرٍ، وعاماً بعد عامٍ، وفي كلِّ يومٍ تزداد منزلة الرَّجلِ عندي بمقدار ما أعرفه عنه في هذا اليوم من علمٍ جديدٍ، أو منصبٍ فريدٍ، أو بحثٍ نادرٍ، أو جهدٍ مثابرٍ. وإذا بالرَّجل وقد كان علّامة عصره، ومقصِدَ العلم في زمانه.

وإذا بمشاهيرِ العلماءِ الذين نحفظ أسماءَهم: كأبي حيّان، والسُّبكي، والصَّفدي، وابن كثيرٍ، والمَقْريزيّ، وابن حجر: ما هم إلّا تلاميذه، أو تلاميذُ أبنائِه. وإذا بالرَّجل وهو أحد أفراد أسرة قدّمت للأمّة الإسلاميَّة ما يزيد على أربعين عالماً من بينهم خمسة عشر هم أولاده وأحفاده، كان منهم أربع نساءٍ عالماتٍ، فاضلاتٍ، سَبَقْنَ كثيراً من الرِّجال في علوم الحديث حتى قال العلّامة «السَّخاوي» عن إحداهنَّ:

«نزل أهل مِصْرَ بموتها في الرِّواية درجةً».

وإذا بالرَّجلِ وقد كان قطبَ الرَّحى في زمانه بما تولّاه من الوظائف الرَّسمية في دولةِ المماليك، فظلَّ أربعين سنةً في منصب قاضي القضاة، وأكثر من ستين سنةً وهو على رأس أهمِّ المدارسِ الجامعة في عصْره في مصْر والشّام، وقد بلغ عدد المدارس التي تولّى صدارتَها أو التَّدريس بها ثلاثَ عشرة مدرسة. كما كان خطيباً للمسجد الأقصى في القدس، وخطيباً للمسجدِ الأمويِّ في دمشق، وخطيباً للجامعِ الأزهرِ في مصر، وشيخاً للشيوخ.

وإذا بالرَّجلِ وكان صاحبَ علومٍ غزيرةٍ يَضرب في كلِّ علمٍ بسهمٍ

وافرٍ، وإذا بمؤلفاتِه يتردَّد ذكرُها في كتب التَّواريخ والتَّراجم.

وإذا بالرَّجل وقد كان شيخَ الحديث، وأحدَ رواته الثِّقات في زمانه.

وإذا بالرَّجل وقد كان أحد المدافعين للتَّتار، ورئيس الوفد الذي ذهب لملاقاة «غازان» التتري وفيهم العلاَّمة «ابن تيمية».

وإذا بالرَّجلِ وقد كان من قلائلِ علماءِ الأُمَّةِ الذين تخصَّصوا في تصنيف نوادر العلوم، فهو ثالثُ خمسةٍ في كلِّ تاريخ الحركة الإسلامية ـ الذين أَلَّفوا في «علم مبهمات القرآن».

ويُعَدُّ مخطوطُه النَّادر «غُرر التِّبيان فيمن لم يُسمَّ في القرآن» الذي نُعنىٰ بتحقيقه في هذا البحث، أوْفَى ما صنِّف في هذا الفن، وأكملها منهجاً، وأغزرها جمعاً للمادة المبهمة، وألزمها سلوكاً للمنهج العلمي المتخصِّص.

وإذا بالرَّجلِ فوق كلِّ هذا محمود السِّيرة والسَّريرة، مرزوق القبول من الخاصّ والعام. لم يَشُذَّ مصدرٌ من المصادر التي كتبت عنه في وصفه بالورع، والتَّقوى وكفّ الأذى، ولِين الجانب، ووجاهته عند السَّلاطين، والعلماء، والعامّة.

فلم أتردد بعد كلِّ هذا الذي علمته، وجمعتُه عنه من أنْ أتوجَّه متوكّلاً على الله تعالى ـ بتسجيل ما جمعت، لأتقدم به إلى جامعة البنجاب للحصول على الإجازة العلمية بدرجة «الدكتوراه»، لا لأحلّي بها جيدي بل لأُزيِّنَ بها جيدَ العلاّمة «بدر الدِّين بن جماعة»، وأُقدّمه لأبناء أُمَّته بعد أنْ أزلْتُ عن حياته غبار السنين، وعن آثاره غبارَ الخزائن.

يدفعني إلى تقديمه طائفة من الأسباب أهمها:

١ ـ أنَّه من الخطأ البيِّن ـ ونحن أُمَّة نهضت بالعلم وللعلم ـ أنْ يكونَ في تاريخِ هذه الأُمَّةِ علماءُ نجهل أسماءَهم مثلما نجهل مؤلَّفاتِهم.

٢ ـ أنَّه لا ينبغي لنا ونحن أُمَّة لها هذه الصفة أنْ لا نسمح لأحدٍ من



علمائها ـ ممّن كانوا مشعل نورٍ في تاريخ حضارتها ـ أنْ يُطلَّ علينا من نافذة التَّاريخ عبر العصور إلَّا إذا كان مجدِّدَ مذهبٍ، أو صاحبَ رأي يستلفت الأنظار. فإذا لم يكن كذلك أغلقْنا عليه نافذة التَّاريخ، وحَكَمْنا على أبناء هذه الأُمَّةِ بتجاهلِهِ، ثُمَّ بالجهلِ به، وهذا إسرافٌ في عدم تقدير العلماء الذين أفنَوْا من عمرهم سنين طوالاً، يحملون علمَ هذه الأُمَّة.

٣ ـ أنَّه من الجُرم في حقِّ العلم وتاريخه وأهلِه، ثُمَّ في حقِّ الأُمَّة الإسلامية كلِّها، أنْ يكونَ في ماضيها التَّليدِ أُسرةٌ خالدةٌ تُنجب للحضارةِ الإسلاميَّة، والثَّقافةِ البشريةِ أربعين عالماً ونيفاً، ثُمَّ تكون هذه الأُسرةُ الفريدة برجالِها الأفذاذِ مجهولي الأسماءِ، والآثارِ، ومنهم مَن قيل عنه:

«كان يفاخرُ به علماء العرب والعجم».

٤ ـ من العار على مثقّفي هذه الأُمَّة، بل على أكثرِ خواصِّها أنْ تَظَلَّ جاهلة بهذه الأُسرةِ الكريمةِ، بينما آثارُ عشرات العلماءِ من أبنائها تملأ محابسَ العالمِ ومكتباتِه، ومتاحفَه، وأديرتَه، وكنائسَه في أقصى الشَّرقِ والغربِ، بل وفي أعماقِ الرِّيفِ من شبه القارّة الهنديّةِ.

٥ ـ أنَّ عصور التَّاريخ الإسلامي ـ وبالأخصِّ عصر المماليك ـ حافلةٌ بالعديدِ من العلماءِ ممّن لهم حقٌّ على أبناءِ هذه الأُمَّة أنْ يُعرِّفوا النَّاس بهم، من أمثال شيخ الإسلام العلاّمة «بدر الدِّين بن جماعة».

٦ ـ أنّنا ونحن في عصر التخصّص العلمي الآن في كافّة مجالات العلوم ينبغي على طلاّب العلمِ أن ينظروا في الفنونِ الكبرى ليُنشئوا منها علوماً جديدةً إذا ما توفّرت لديهم أُصولُها والأسبابُ والدوافعُ لهذا الفصل.

وقد دفعني هذا إلى فصلِ علمِ تفسيرِ مبهماتِ القرآنِ عن علمِ التّفسيرِ العامِ عند البحثِ والنّظرِ والتّحقيقِ في مخطوط العلاّمةِ ابنِ جماعة، فوضعت له حَدّاً، وموضوعاً، وواضعاً، واسْتمداداً، واسْماً، وحُكماً، ومسائلَ، ونسبةً،

وفائدةً، وغايةً، وما ذلك إلا لأن تعهد تراث الأمة بالحفظِ، والنشرِ، والاستفادةِ منه مطلب ديني وقومي متجدّد يحفظُه الخلفُ عن السّلفِ كما أَعلَمَنا رسولُ الله ﷺ بقوله:

«يحمل هذا العلمَ من كلِّ خلفٍ عدولُه، ينفون عنه تحريفَ الغالين، وانتحالَ المبطلين، وتأويلَ الجاهلين».

فلا مستقبلَ لأمّة لا تبني حاضرَها علىٰ أمجاد ماضيها، ولا تستضيء بماضيها على طريقِ مستقبلِها.

هذا وقد تقدّمت بهذه الاعتباراتِ والأسبابِ مع خطةٍ كاملةٍ لدراسةِ حياةِ العلاّمة بدر الدين بن جماعة وتوجيه العناية الكبرى إلى تحقيقِ أثرِه النّادر في تفسيرِ مبهماتِ القرآنِ إلى أساتذةِ قسمِ الدّراسات الإسلامية بجامعة البُنجاب:

الأستاذ الدّكتور: أمان اللّه خان رئيس القسم.

الأستاذ الدّكتور: حافظ أحمد يار الأستاذ المساعد.

الأستاذ الدّكتور: بشير أحمد صديقي الأستاذ المساعد.

حيث أبدى هؤلاءِ الأساتذةُ الكِرامُ من الاهتمام بموضوعِ الرِسالةِ، وتوجيهي نحو العملِ السّديدِ خاصّةً الأستاذ الدكتور: حافظ أحمد يار المشرف على هذا البحث، ما زلت أحفظُه عنهم، وأُقدِّرُه حقَّ قدْرِه.

وما إن حَظيتُ بشرف القبولِ من الجامعة الموقّرة، حتى عَمَدْتُ إلى البحث فَقَسَّمْتُه إلى:

مقدّمة، وخاتمة ينساب بينهما قسمان رئيسيان:

**أما القسم الأول:**

فخصَّصْتُه كلَّه لِلتَّأرِيخ لابن جماعة، والتَّعريفِ به، وبأسرته، وآثارِه تعريفاً كافياً مختصراً من تاريخ كبيرٍ سبق لي أن جَمَعْتُه عنه في كتاب من أربعمائة



صفحة سمّيْتُه: «ابن جماعة: حياته وآثاره».

وبنيْتُ هذا القسمَ علىٰ تمهيدٍ، وثمانيةِ فصول.

ألمحت في التّمهيد إلى دورِ أسرةِ آلِ جماعة في تاريخ الحركةِ الثّقافيةِ، والحضاريةِ في الإسلام رجالاً، ونساءً.

**وأما الفصل الأول:**

فقد تحدّثْتُ فيه عن آلِ جماعة، ونسبِهِم مدعماً هذا النسبَ بخارطةٍ توصِلُهم بجدِّهم الأعلى (جماعة) الأول من أولاد مالكِ بنِ كنانة.

**وأما الفصل الثاني:**

فأفردْتُه للحديثِ عن العلاّمة بدر الدين بن جماعة، ذكرْت فيه مولدَه، ثمَّ تحدّثْتُ فيه عن أُسرتِهِ، فأوردْتُ تراجمَ كافيةً لوالدِه العالِم الزاهدِ الشيخِ برهانِ الدّين إبراهيم بنِ سعدِ اللّه بنِ جماعة، ولإخوتِه، إسحاقَ، وعبدِ الرَّحمن، وإسماعيلَ، وأشرتُ إلى مَنْ له ذكرٌ وشأنٌ من بينهم، وأوضحت مكانة العلاّمة بدرِ الدّين بينهم، وبيّنْتُ أنه كان أعلاهم شأناً، وأبعدَهم ذكراً، وأرقاهم رتبةً، وأوفرَهم حرمةً، وأكثرَهم تقلّداً للعديدِ والمهمّ من مناصبِ الدّولة.

وتحدّثت في هذا الفصلِ عن البيئة التي دَرَجَ فيها القاضي بدرُ الدين ابنُ جماعة فذكرت نبذةً عن حماة موطنِ ولادَتِه، ومنشأِ طُفولتِه، ووضَّحْتُ منزلةَ حماة العلميةِ في عصرِه، ثم تحدّثت عن بيئتِه الصغيرة، وهي أُسرتُه، وبيّنْتُ منزلَتَها العلميّة، وتَحَلِّيها بآداب الإسلام، والزهدِ، والورعِ، وأثر هذه البيئة في نشأةِ القاضي بدرِ الدّين.

ثمّ ذكرتُ شيئاً عن بيئتِه المدرسيّة في حماة، وبيئتِه المدرسيّة الكبيرة وتنقلِه، لطلب العلم في مدارسِ دمشقَ، والقاهرةِ وغيرِهما، وعن بيئتِه العامّة

وهي الوطنُ الإسلامي كلُّه، وأشرْتُ إلى أثَرِ كلٍّ من هذه البيئاتِ عليه وعلى ما تحلّى به بعد ذلك من صفات.

**أمّا الفصل الثالث:**

فقد خصّصْتُه لدراستِه، وبدايته المبكّرة فيها، وحدّة ذَكائه، وتنوّعِ هذه الدراسة.

فأوضحْتُ أنّ دراستَه كانتْ في وقتٍ مبكرٍ من صِباه، وأثْبَتّ بدلائلِ المصادرِ الموثوقِ بها إجازةَ العلماءِ له، وهو في سنّ السّابعة من عمره مرة، ثم وهو في الحادية عشرة مرة أخرى.

كما أثبتُّ من واقع هذه المصادر حدّة ذكائه، واعتراضَه على أُستاذِه العلاّمة محمدِ بنِ مالكٍ صاحبِ التصانيفِ الفائقةِ في نَحْوِ العربيّة في مسألةٍ أسكَتَتْ ابنَ مالكٍ عن الجواب.

ثُمّ أوْرَدْتُ عن هذه النّصوص تنوعَ دراستِه التي ضَرَبَ فيها جميعاً بسهمٍ وافرٍ في شتّى العلوم، والفنون، والمعارف، حتّى صار عالمَ زمانِه ووُصِفَ بأنّه: مفسّر، فقيه، أُصولي، متكلّم، محدّث، مؤرّخ، أُديب، ناظم، مشارك في غير ذلك. كلُّ هذا في زمن كان فيه النووي، والعزُّ بنُ عبدِ السّلام، وابنُ دقيقِ العيد، وابنُ تيميّة، وغيرُهم مِنَ الأكابر.

**أما الفصل الرابع:**

فقد أفردْتُه لتراجمِ شيوخِه، والتّعريفِ بالمدارسِ التي تولّى صدارتَها، وتراجم أشهرِ تلاميذِه.

وقد قَصَدْتُ من تراجمِ شيوخِهِ بيانَ الشّهاداتِ العلميّةِ التي حصل عليها العلاّمة بدْر الدِّين بنُ جماعة ونوعَ العلم الذي اكتسبه لأنّ بيانَ الشيوخِ في ذلك



العصر كان يعادلُ بيانَ الجامعاتِ التي يحصلُ الطالبُ على الشّهادات الدراسيّة منها في عصرنا الحاضر.

وفي هذا أوردْتُ أَسماءَ شيوخِه الذين ذكرتْهم المصادر بالفعل وعددهم أربعة وعشرون شيخاً، بلغت شهرةُ الواحدِ منهم في عصره ما بلغَتْه شهرةُ أعظمِ الجامعاتِ العلميّة في زماننا هذا.

علىٰ أن شهرةَ الكثيرين منهم كانت في تخصّصات معيّنة، كابنِ مالك في النحو، والمجد بن دقيق العيد في فقه الشافعيّة، وابنِ البرهان، وابنِ مسلمة، والرّشيدِ العطار في الحديثِ وعلومِه، وغير ذلك مما نبّهت عليه في تراجمهم.

ولقد حرصت أشدَّ الحرص أن أُبيِّن أثرَ هؤلاءِ الشّيوخِ الأفاضلِ علىٰ القاضي بدرِ الدّين بن جماعة من النواحي العلميّة والسلوكيّة.

كما قصدْت من تراجم تلاميذِه أن أُبين أثرَه العلمي على الحركة التعليميّة في عصرِه وامتداد هذا الأثر إلى ما بعْدَ جيلِه، ووضّحت قيمةَ هذا الأثرِ فيمن ترجمْتُ لهم من أسماءَ يكفي منها التعرّفُ على أثره المحمودِ بمجرّدِ ذكرِ أسمائِهم كالسُّبكي، وابنِ حيّان، والصّفدي، وقطبِ الدين السنباطي، وعمادِ الدّين البلبيسي، وشمسِ الدّين بن القماح وغيرِهم ممّن أصبحوا بعده أئمةَ زمانِهم.

كما قصدْتَ من التعريف بالمدارسِ التي تولىٰ صدارتَها مدى معرفةِ الدّولة لكفاءته العلميّة، ومدى أثرِه في حركة التّعليم في عصرِه بما تولّاه من إدارةِ هذا العددِ من المدارسِ التي بلغَتْ ثلاثَ عشْرة مدرسة كانت كلّ واحدةٍ في زمانِها جامعةً تُشدّ الرِّحالُ إليها من سائر أنحاءِ العالم الإسلامي، وكان بعضُها يختصُّ بالحديث كالمدرسة الكامليّة في القاهرة، وبعضُها يختصّ بفقه الشافعيّة كالناصريّة في القاهرة، وبعضُها يدرسُ الفقهَ على المذاهِب الأربعة كالمدرسة الصالحيّة في القاهرة أيضاً.

**أما الفصل الخامس:**

فقد خَصَّصته لبيانِ مكانةِ ابنِ جماعة، ومنزلتِه السياسيّة، والاجتماعيّة في عصره.

وأَوضحْتُ في هذا الفصلِ أنه كان قطبَ الرَّحى للدّولة في ولايةِ القضاءِ، والتّدريس والخَطابةِ، ومشيخةِ الشّيوخ، كما بيّنْتُ مدىٰ المكانةِ الرسميّة التي اكتسبَها ابنُ جماعة في دولة المماليك، كما لم يكتسبها عالمٌ قطّ بحيث كان يخرجُ له الجيشُ بكمالِه وقادتِه ليودّعوه إذا ذهب، ويستقبلوه إذا عادَ سواء كانَ في القاهرةِ، أو دمشقَ، وكيف حَظِيَ القبولَ من السلطانِ، والأمراءِ، والعلماءِ، والشّعراءِ والأُدباءِ، والصوفيّةِ، والعامّةِ، ودعَّمْتُ كلَّ ذلك بالنّصوص التاريخيّة التي عاصرَتْه، ودَوَّنَتْ أحوالَه، وخَتَمْتُ هذا الفصلَ برَسْمِ لوحةٍ تبيّنُ أولادَه، وأحفادَه الذين حملوا اسمه، وعلّمَه من بعده.

**أما الفصل السادس:**

فقد خصّصته جميعَه لعرضِ مؤلّفاتِه، ومصنّفاتِه العلميّةِ، وهي آثارُه الباقيةُ بين أيدينا حتى الآن.

فعرضْتُ هذه المؤلفاتِ عرضاً تخصّصياً بحيث ذكرتها حَسْبَ فُنونها في أَحَدَ عَشَرَ فنّاً، وبحسب أعدادها إلى نيِّفٍ وثلاثين مخطوطاً.

وأشرْت إلى ما طُبع منها، وما لم يُطْبع، وما حُقّقَ وما لم يُحَقَّقْ، كما أَشَرْتُ إلى ذكرِ المصادرِ التي ذكرَت هذه المؤلفات، وحدّدْتُ أماكنَ وجودِها في الخزائنِ والمكتباتِ، على اختلافِ أجناسِها في مختلفِ أرجاءِ العالَمِ من عَربٍ وعَجَمٍ، والأرقام المحفوظة بها في هذه المكتبات.

**أما الفصل السابع:**

فأفردْتُه للحديثِ عن منهجِ ابن جماعة في التفسير من خلال مخطوطين له



أحدُهما في تفسير المُتشابهات: وهو: كشفُ المعاني عن المتشابه من المثاني[1].

وثانيهما: في تفسير المبهمات: وهو: غُرر التِّبيان فيمن لم يُسَمَّ في القرآن وبيّنْتُ مكانةَ هذين المصنَّفين من بين المصنَّفات التي أُلِّفت في هذين اللّونين من التفسير، وركّزت بصفةٍ خاصّةٍ على منهجِه في تفسير المبهمات إذ هو المَعْنيُّ بتحقيقِه في بحثِنا هذا.

**أما الفصل الثامن:**

فقد جعلْتُه كخاتمةٍ للقسم التاريخي للعلاّمة بدرِ الدين بن جماعة إذ عَرَضْتُ في هذا الفصلِ ما كان عليه هذا الشّيخُ الجليلُ من صفاتٍ خَلْقِيَّةٍ، وصفات خُلُقِيَّةٍ وأوردْتُ ما أوردَتْهُ كتبُ التراجمِ عنه بأنه كانَ جميلَ الخَلْق والصُّورة، وأنه كان في خُلُقِهِ وطبعِه أَجْملَ ممّا كان عليه في صورتِه، وهيئتِه، وأوردْتُ عن ابن كثيرٍ يومَ وفاتِه الذي كان يوماً حافلاً. رحمه اللّهُ رحمةً واسعةً.

وكان نصيبُ القسمِ التّاريخي من المصادرِ، والمراجِع، وكتبِ الفهارسِ، ومجلاتِ الحَوْليّات ما أَربى على الخمسين عدداً من عيون المصادرِ العربيّةِ، ولم يكن للمصادر الأجنبيّة فيها نصيبٌ يُذكَرُ لأن أحداً منها لم تمتدَّ معرفتُه بشخصيّة العلاّمة ابنِ جماعة فقَصُرَ باعُها عنه إلا ما اهتمّ منها بذكرِ كتبِ التّراثِ ككتاب «كارل بروكلمان».

**وأما القسم الثاني:**

فقد جعلْتُه كلَّه لتحقيقِ مخطوطِه النادرِ في مُبهماتِ القُرآنِ الكريم المسمّى:

(غُررُ التِّبيان فيمَنْ لم يُسَمَّ في القرآن)

وقد اسْتغرقَ هذا الجزءُ التحقيقي جُلَّ صفحاتِ البحْثِ إذْ زادَتْ عددُ

---

(١) قام المؤلف بتحقيقه وبطبع الآن.

صفحاتِه عن أربعمائةِ صفحةٍ، ولو أطلقتَ العَنانَ للبحثِ، والتّنقيبِ، وتفنيدِ الأقوالِ، وبيانِ الضّعيفِ من القوي، والقوي من الأقوى لخَرَجَ التحقيقُ وحْدَهُ عن الألفِ صفحةٍ أو تزيد. ولكني حدّدت منهجَ التّحقيق في الخطوات الآتية:ـ

١ ـ مقابلة نُسْخَتَيِ الكتاب، واعتماد الأصل، وإثبات ألفاظِها، وبيان ما نَقُصَ عنها، أو زاد عليها في النسخة المقابلة.

٢ ـ تحرير لفظٍ، أو تحقيق عبارةٍ، وبيان مدلولها من النّواحي اللغويّة أو الفنيّة إن وُجِدَتْ.

٣ ـ إخراجُ المخطوطِ بالصورة الفنيّة التي اعتادَها قارئُ العصرِ الحديث.

٤ ـ إفراد اللّفظِ القُرآني المُبْهَمِ، وتحديد موضعِه بذكرِ رَقَمِ الآيةِ التي هو فيها من السّورة المرادِ تفسيرُها، ثم بيان رقمِها العامِّ في ترتيب التّسلسل الإجمالي لعدد مبهمات القرآن الكريم كله.

٥ ـ رَدُّ كلِّ قولٍ إلى قائلِه مع ذكر العبارة التي قِيلَتْ فيه كلّما أمكن ذلك وقد أردْتُ في بداية التّحقيق أنْ أردَّ كلَّ مُبْهَمٍ لقائلٍ من الصّحابة، أو التّابعين حتى وإن لم يُشَرْ له في صُلْبِ الكتاب الناقل، لأدلِّلَ على أنَّ تفسيرَ المبْهَمَات لا مَجال فيها للرأي، وإنما مرجعُها كلُّها إلى النّقلِ المأثور، ولكني وجدْتُ ذلك ـ كما سبق أنْ أشَرْتُ ـ إطالةً للأمَدِ وزيادَةً للصفحاتِ قد تُخرِجُنا عن أنْ تكونَ هذه الرسالةُ رسالةً جامعيّةً محدودةَ الزّمنِ، محدَّدةَ الصفحات.

واكتفيت من تحقيق ذلك إلى ردِّ ما أُشير بأنَّ له قائلاً بصيغة التمريض فأشير إلى قائلِه، وإلى عبارتِه كلّما أمكن ذلك.

ولقد حَرِصْتُ كلَّ الحرصِ على أن تكون مصادرُ هـذا القسمِ هي المصادرَ المتخصّصةَ في إيراد القول المأثور عن ثقاتِ الأمّة من صحابةٍ، وتابعين، أو من نقل عنهم من الثّقات، وإن تنوّعَتْ ألوان الكتب الناقلةِ في ذلك ككتب السّيرةِ مثلِ: السّيرة النبوية لابنِ هشام، والسّيرة النبويّةِ لابنِ كثيرٍ،



وككتبِ التاريخِ: كالبدايةِ والنهايةِ لابنِ كثير، وتاريخِ الرُّسلِ والملوكِ للطّبري، وسواء ما كُتِبَ منها في المعارفِ العامّةِ كالمحبر لابنِ حبيب، أو المعارف لابنِ قتيبة، وما كُتِبَ منها في التّواريخ الخاصّة كتاريخِ دمشقَ لابنِ عساكر، وسواء ما كان فيها في كتبِ الحديثِ كالبخاري، ومسلمٍ، والسننِ، والمسانيدِ، أو ما كان منها في كتب التفسير.

على أنّي عَمدْتُ إلى انتقاءِ مصادرِ التّفسيرِ ممّن اهتمَّ منها بالتفسيرِ المأثورِ أو غلب عليه الاهتمامُ بالتّفسير المأثور، كتفسيرِ الطبري، وابن كثير، والبَغَوي، وابن الجَوْزِيّ، والسُّيوطي، وكالزّمخشري، والرازي، وأبي السّعود، والجّلالين، والخازن، والنّسفي.

على أنّي لم أكتفِ بمقابلة نُسْخَتَي الكتابِ فحسب، بل قابلْتُ الأصْلَ بكلِّ الكتب التي تخصَّصَتْ في مُبهماتِ القرآنِ سواء منها ما كُتِب قبل ابنِ جماعة كالتعريفِ والإعلام للسّهيلي، أو التّكميل والإتمام لابنِ عساكر، أو ما كُتِبَ بعد ابن جماعة ككتابِ مُفحمات الأقران للسّيوطي، ومخطوطِ صلة الجمعِ وعائد التذييل للبلنسي، بل، لا أُغالي إذا قُلْتُ بأن هذه الكتبَ كانتْ بطبيعةِ البحثِ من أهمِّ المصادرِ المتخصّصة.

وقد زادَتْ مصادرُ ومراجعُ هذا القسمِ أيضاً عن خمسين مَصْدراً من أهمِّ المصادر العلميّة في تاريخِ تراثنا الإسلامي. فَبَلَغَ مجملُ مصادرِ البحثِ إلى عشرةِ مصادر فوق المائةِ أو تزيد قليلاً.

كما عُنِيْتُ قبل التحقيقِ بالتّقديم له بتمهيد، ومقدمتين:

**أمّا التمهيد:**

فلم يَزِدْ على عشرين سَطْراً ونيفٍ قصدْتُ منهـا الرّبْطَ بين القسمِ التاريخي، والقسم التحقيقي، وذلك بعرض موجزٍ للغاية، للقسمِ التاريخي، وبتوطئةٍ أوجز للدّخول إلى القسم التحقيقي، الذي قدّمْتُ لـه بالمقـدّمتين المذكورتين:

**أما المقدمة الأولى:** فبنَيْتُها على ثلاثِ مسائلَ:

١ ـ المسألة الأولى: وتحدثْتُ فيها عن الأصل في نَشْأةِ «علم مُبْهَمَات القرآنِ الكريم»، وذكرْتُ مدى اهتمامِ الصّحابةِ، والتابعين بهذا اللّونِ من ألوانِ التّفسير.

٢ ـ المسألة الثانية: أوردْتُ فيها أسبابَ الإبهامِ في القرآن الكريمِ، وصورَ هذا الإبهامِ وما يجوزُ البحثُ عنه من هذه الصّور، وما لا يجوز، مدعماً ذلك بنصوص أهلِ العلمِ في هذا الفنّ.

٣ ـ المسألة الثالثة: مدىٰ استكمال علمِ المُبْهَمَاتِ لشروطِ الاستقلالِ عن علمِ التّفسيرِ العامِ.

وقد حَرَصْتُ كلَّ الحِرصِ على أن أُطبّق المبادىء والأُصول العشرةَ في قيامِ العلمِ بالمادةِ المُبْهَمَةِ، وخَلَصْتُ من ذلك إلى مطابقةِ هذه الأُصولِ لعلمِ مُبْهَمَات القرآن، فوضعْتُ له حدّاً، وموضوعاً، وواضعاً، واستمداداً، وسائر ما ذكرتُه في موضعه مما يَصِحُّ أن نقول عنه بحق (علمُ المبهماتِ وتفسيرُه).

**وأمّا المقدمة الثانية:** فبنَيْتُها على مسألتين:

١ ـ المسألة الأُولى: وخصَّصتها لتسمية النُّسخِ الخَطِيَّة لكتابِ (غُرَرِ التِّبيان فيمن لم يُسَمَّ في القرآن) المعني بتحقيقه.

كما أورَدْتُ وصفاً تفصيليّاً لهذه النسخ، وتوثيقاتها التاريخيّة، وأماكنَ خزائِنِها المحفوظ بها أُصولُها.

كما حَرَصْتُ على أنْ أُترجمَ لرجالِ التوثيقاتِ الموجودِ سماعاتهم على الأصل ما وسعني ذلك، وما لم أعثر له علىٰ ترجمة أَشَرْتُ إلى عدم العثورِ علىٰ ذلك أملاً أنْ يَمُدَّني بها مَن كان علىٰ علمٍ بمكانِها، أو مكانِ مصدرِها.



٢ ـ المسألة الثانية: خطواتُ التحقيقِ وعملي فيه.

وقدْ أوضحْتُ هذه المسألةَ توضيحاً تامّاً شاملاً، إذْ هي أصلٌ من أُصولِ التّحقيقِ العلمي في هذا البحث، وبيّنت ذلك بياناً لا لَبْسَ فيه، وخَتَمْتُه: بِكَشْفٍ يُبيِّنُ الرموزَ الاصطلاحيّةَ التي اسْتَعْمَلْتُها في التّحقيق، ثمّ أوليْتُ اهتمامي بعد ذلك إلى التّحقيق نفسه، فبذلْتُ له جِدِّي واجتهادي باذلاً من ذلك أقصى الغايةِ، إذْ هو عملٌ مَنُوطٌ بكتابِ الله عزَّ وجلَّ، ومَنْ كان هذا همَّه لم يَغْفُلْ عنه.

**وأما الخاتمة:**

فقد خَرَجْتُ فيها بخُلاصةٍ عامّة عن البحْثِ لَخَّصْتُ فيها قِسْمَي الرِّسالةِ تلخيصاً سريعاً مبيّناً ما قصدت إبرازَه في كلّ فصلٍ مركِّزاً علىٰ النقاطِ التالية:

١ ـ اكتشاف شخصيّة فذّةٍ من شخصيّات الأُمّةِ كان لها دورٌ تاريخيٌّ، وحضاريّ هامٌ، أوْشَكَتِ الأُمّة كلُّها أنْ تُسْدِلَ عليه سِتارَ النسيان.

٢ ـ اكتشاف أُسرةٍ كاملةٍ يبلغ عددُ أفرادِها خمسةً وأربعين عالماً كلٌّ منهم ـ بغير استثناء ـ يحمل اسم (ابن جماعة) كان لهم أكبرُ الأثرِ في تاريخِ التربيةِ والتّعليم ابتداءً من القرنِ الخامسِ الهجري إلى القرنِ الثاني عشر الهجري، أوْشَكْنا أنْ نُهْمِلَهُم بأسْمائِهِمْ، ومؤلّفاتِهِم، وآثارِهم الخالدة.

٣ ـ الردّ على مَن يُمكنُ أنْ يَطْرح سُؤالاً عن أسبابِ عَدَمِ شُهْرةِ ابنِ جماعة أو شهرةِ بني جماعة على العموم.

٤ ـ اكتشاف علمٍ جديدٍ بتجديد شخصيّته، وتخصيصِهِ بتعريفٍ جامعٍ لأُصوله.

هذا وإني لأشعرُ بمزيد الرّضا رغْم ما كابَدْتُه خلال سنواتٍ أربعٍ، باحثاً عن المصادر والمراجعِ، بين المُدنِ التي تردَّدْتُ عليها في كراتشي، وإسلام

آباد، ولاهور، وأبوظبي، ودبي، والشارقة، ومنقِّباً عن كتب هذا العلاّمة الجليلِ ومخطوطاتِه في كلِّ مكتباتِ العالم في القاهرة، والإسكندريّة، وأسبانيا، وألمانيا، وتُركيا، والهندِ، والمدينةِ المنوّرةِ علىٰ ساكنها أفضلُ الصّلاة والسّلام.

وما سمعْت له بمخطوطٍ في مكانٍ حتى سارعْتُ بالكتابةِ إليه، وما بَخِلْتُ في سبيلِ الحصولِ عليه بجُهْدٍ ولا مالٍ.

وما إن تَجَمَّعَتْ مادةُ البحثِ حتّى كان عناءُ التبويبِ والتّسجيل، أشدَّ من عَناء البحْثِ والجمع. وغايتي من ذلك كلِّه أنْ أُبرز هذه الشخصيّةَ العظيمةَ، الوقورةَ في الصّورة التي تَليقُ بما كانت عليه فعلاً. وأن أُزيل عنه الجهالةَ التي رانَتْ على عقولِ أبناءِ هذه الأُمّة بصدَدِه، طَوالَ قرونٍ سبعةٍ مَضَتْ من تاريخها.

وإني لأشكرُ خالصَ الشّكرِ كلَّ أولئك الأفاضلِ الذين وقَفُوا حولي، يشدُّون من أزري، ويشيرون لي إلى أماكنِ المصادرِ، والمراجعِ، والمخطوطاتِ، ويعكُفون على آلات الكتابة والسَّحْبِ، مؤمِّلاً من اللّهِ العليِّ القديرِ لهم مثوبةً أعزّ وأبقىٰ من عَرَضِ الحياةِ الزّائل.

وبتعريفي بهذا العلاّمةِ الجليل، وإظهاري لشخصيّته، وآثارِه المحمودةِ علىٰ علومِ الإسلام ورجالِه، في الفترة التي قدّره اللّهُ لها من حياة هذه الأُمّة أرجو أنْ أكونَ بذلك كلِّه قد أدّيْتُ بعضَ ما يجب عليّ نحو ديني وأُمتي، رافعاً أكُفَّ الضّراعةِ إلى المولىٰ القدير، جلَّ وعلا، أن يَجْعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وما توفيقي إلا بالله، عليْه توكّلت وإليه أُنيب.



# القسم الأول

# القســم التاريخي

## ابن جماعة:

## حياته، واثاره العلمية، ومنهجه في التفسير

تمهيـــد:

**الفصل الأول** : آل جماعة ونسبُهم.

**الفصل الثاني** : بدر الدين بن جماعة: مولدُه، أُسرتُه، بيئتُه التي نشأ فيها.

**الفصل الثالث** : دراستُه: بدايتُه المبكّرة، حدّة ذكائِه، تنوّعُ هـذه الدراسة.

**الفصل الرابع** : شيوخُ ابنِ جماعة، مدارسُه، تلاميذُه.

**الفصل الخامس**: مكانةُ ابنِ جماعة، ومنزلتُه السياسيّة، والاجتماعيّة في عصره.

**الفصل السادس**: مؤلفات ابن جماعة.

**الفصل السابع** : منهج ابنِ جماعة في التفسير.

أولاً: منهجُه في تفسير المتشابهات.

ثانياً: منهجُه في تفسير المُبْهَمَات.

الفصل الثامن : شخصيتُه، أوصافُه، وفاتُه.

( أ ) أوصافُه الخَلْقِيَّة.

(ب) أوصافُه الخُلُقِيَّة.

(جـ) وفاتُــــه.



# تمهيـــد

قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ـ موضوع اهتمامِنا به ومخطوطهِ في هذا البحث ـ هو أحد الشخصيّات اللامعة في أُسرةٍ حمويّةٍ عريقةٍ، قدّمت للمجتمع الإسلامي ما يزيد على أربعين عالماً على مدى ثمانية قرون من عمر الأُمة الإسلاميّة، كان لهم الأثر البالغ في حياة هذه الأُمة فكريّـاً، واجتماعيّـاً، وسياسيّاً، وحضاريّاً.

وكان لكل واحد من أبناء هذه الأُسرة دورُه الفعّال في سير حركة التاريخ فهو إما على رئاسة القضاء في الدولة، أو على رئاسة بيت المال، أو متصدّرٌ للتّدريس بكُبريات المدارس يتخرّج على يديه مشاهيرُ العلماء، أو مؤثرٌ على الحركة الثقافيّة لجُمهور المسلمين بتولّيه خطابة أشهر المساجد كـالمسجد الأقصى في بيت المقدس والمسجد الأُموي في دمشق، والجامع الأزهر، والمسجد الجامع بقلعة السلطان في مصر كما كان لبعضهم دورٌ لا يُنسى في ردّ غائلة المعتدين، من التتار والمغول، عن الأُمّة الإسلاميّة إما بالسعي في الصُّلح بين الحكّام والمعتدين، وإما بإلهاب حماس الجماهير والحكّام للتصدّي لجهاد العدو ودحرِه.

على أنّ دورَ هذه الأُسرة المجيدة لم يتوقف عند هذا الحد بل كان لهم

الدور الأهم والأكثر تأثيراً في حياة الأمم والشّعوب وقيام الحضارات البشرية، وأعني به التراث العلمي والأدبي. . . الفكري والحضاري.

فقد خلّف لنا علماءُ هذه الأُسرة العظيمة عشرات المؤلّفات بل مئاتها!! . . . بل إن القارىءَ ليَندهشُ إذا تجاوز به العدّ من المئات إلى الألوف!! . . . على أن رقم الألف كتاب أو تزيد قليلاً كانت حظ عالمٍ واحدٍ على الأقل من هذه الأُسرة في مجال التأليف وتسجيل التّراث.

فها هو ذا جلال الدّين السّيوطي يقول عن محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن جماعة أحد علماءِ هذه الأسرة المتوفّى سنة ٨١٩ هـ.

«كان أُعجوبةَ زمانِه في التقرير وليس له في التأليف حظٌّ مع كثرة مؤلّفاته التي جاوزت الألف فإن له على كل كتاب أقرأه التأليف والتأليفين والثّلاثة وأكثرُها من شرح مطوّل ومتوسّط ومختصر ونكت إلى غير ذلك»[1] بل إن شهرة هذا العالِم الجليل تعدّت حدود أُمته إلى الأُمم الأخرى، كما تنوّعت مُؤَلّفاته من علوم الدين إلى العلوم الإنسانية والعقليّة من طبٍّ وفلك وغير ذلك حتى قال عنه ابن العماد الحنبلي في ما نقله ابن حجر «أتقن العلومَ وصارَ بحيث يقضى له في كل فن بالجميع حتى صار المشار إليه بالديار المصريّة في الفنون العقلية، والمُفَاخَرُ بِهِ علماء العجم في كل فنّ والمعوّل عليه»[2].

ومؤَلفات هؤلاء العلماء لا يزال جُلّها ـ مع الأسف الشديد ـ مخطوطاً، ومبعثراً في شتّى أقطار الدنيا، وربّما كان أكثرُه مفقوداً، أو مجهولاً على أرفف المكتبات الخاصة وأقلُّ القليلِ منها مذكور في كتب الفهارس، ومجلّات الحوليّات، والأقلُّ منه موجودة نسخُه في بلدان الشرق والغرب يحتاج إلى مَن يجمعه، أو ينقلُه، أو يصوّره.

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ص ٢٦.
(٢) شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب لابن العماد الحنبلي ج ٧: ١٣٩.



ولم يترك علماءُ هذه الأُسرة فناً من الفنون إلا وضربوا فيه بسهم وافر في التأليف والإبتكار فإلى جانب العلوم الإسلاميّة من تفسيرٍ، وحديثٍ، وفقهٍ، وأُصولٍ، وجدلٍ وكلامٍ ومنطقٍ، وتربيةٍ وتعليمٍ، وسياسةٍ، ونَحْوٍ، وأدبٍ، وخَطابةٍ، وتاريخٍ، ومعانٍ وبلاغةٍ برعوا في تأليف العلوم الحديثة، وساهموا مساهمة فعّالة في إرساء قواعدِ الحضارةِ الجديدةِ التي نشاهد تطوّرَها العلمي في عصرِنا الذي نعيش فيه الآن في الطب، كما ألفوا في علوم الهيئة والزيج، وعلوم الفروسيّة والعلوم الحربيّة والإنتاج الحربي كصناعة النفط والكيمياء والرمح، والنشّاب، والدبوس ولهم رسالات في صناعة الأسطرلاب[1] وضوء الشمس ولهم في الألعاب الرياضيّة مؤلفاتٌ قيّمة كاللعب بالرمح والرمي بالنشّاب، والضرب بالسّيف حتى ألفوا في علوم الحَرْف والرَّمْل.

فلا يأْخذُنا الاستغراب، ولا تستغرقنا الدّهشة إذا وجدنا من بينهم مَن يقول لنا: «أعرف ثلاثين عِلْماً لا يعرف أَهْلُ عصري أسماءَها»[2] حتى العلوم الشرعية التي عكف عليها جهابذة العلماء وأُوسعوها بحثاً، نرى علماء هذه الأُسرة إذا تصدّوا للكتابة فيها ابتكروا وقدّموا لطلّاب العلم شيئاً لم يُسبقوا إليه.

فها هو القاضي بدر الدين بن جماعة ـ موضوع بحثنا ـ يؤلف كتاباً يسمّيه (المسالك في علم المناسك)، ورغم أن موضوعَ الكتابِ ـ كما يبدو من عنوانه ـ مما تمتلىءُ به بطونُ كتب الفقه في جميع المذاهب إلا أن ابن جماعة يقول فيه على مسمع من كبارِ علماءِ عصرِه: «جمعْتُ فيه من مهمّات الدّقائق، وإشاراتِ الحقائق، ما لا أعلم أحداً سبقني إلى وضعه، مع أني لم أتعرّض لذكرِ أكْثَرِ الدّلائل والنّوادر»[3].

(١) الأسطرلاب: لفظة يونانيّة أو فارسية معناها ميزان الكواكب وهي آلة على شكل كرة يُتوصل بها لمعرفة كثيرٍ من أحوال الكواكب كارتفاع الشمس، وسَمْتِ القِبلة وعرضِ البلاد وغيرِ ذلك، وأول مَن وضعه بطليموس وأول مَن علّمه في الإسلام إبراهيم بن حبيب الفزاري وهو أنواع أشهرُها الكروي والمسطّح (راجع دائرة معارف البستاني ج ١: ٥٠٢ ـ ٥٠٤ بتصرّف).
(٢) راجع شذرات الذهب لابن العماد ج ٧: ١٣٩.
(٣) راجع كشف الظنون لحاجي خليفة ج ٢: ١٦٦٣.

فإذا عرفنا أنّ قائلَ هذا القولِ كان يعيش بين كبار أئمّةِ عصره، بل بين أشهرِ علماءِ الإسلام في كلِّ العصور من أمثال النووي، وابن تيميّة، والبَيْضاوي، وابنِ كثير، والذهبي، وابنِ دقيق العيد، لأدركْنا أنَّ مثل هذا القول لا يصدر إلا عن عالمٍ متمكّنٍ من علمه، معتدٍّ بشخصيّته.

وفي تاريخ هذه الأُسرة المجيدةِ كثيرٌ من الطّرائف، والغرائب والعجائب، ولعلّ أطْرفَ شيءٍ لاحَظْتُه عنها خلال البحث والتنقيب في بُطون المصادرِ والمراجع أنَّ جميع علمائِها ـ مع كثرتهم التي تكاد أن لا توجد في أيِّ أُسرةٍ إسلاميّةٍ علميّةٍ في جميع الفترات التاريخيّة التي تَزْخَرُ بها الأُمّةُ الإسلاميّة ـ يحملون جميعاً اسماً واحداً هو «ابن جماعة» فكلُّهم عُرِفوا في التاريخ باسم «ابن جماعة» سواء منهم مَن عاش في القرن الخامس الهجري، أو مَن عاش في القرن الثاني عشر الهجري، فجميعُهم حملوا اسماً واحداً اشتهروا به هو «ابن جماعة» إلى الحدّ الذي دفع بعضَ كتّاب التراجم إلى الخَلْطِ بين أشخاصِهم، أو تكرار التراجم للشخص الواحد منهم، أو نسبة مُؤَلَّف من المؤلّفاتِ إلى غير مُؤَلِّفه الحقيقي من بينهم، ولعلّ الاعتزاز الشّديد بالانتساب إلى الجدِّ الأعلى هو الذي حَدَا بأفراد الأسرة إلى التّمسكِ بها طَوال هذه السنين المديدة.

ومن غرائبِ أمْرِ هذه الأُسرة أنّها تكاد أن تكون مجهولةً تماماً حتى لدى أكثر المثقّفين المعاصرين من أبناء الأمة العربيّة والإسلامية ليس بالنسبة لمجموع عددهم وكثرتهم فحسب بل بالنسبة لآحادهم، ونتاجهم العلمي والأدبي أيضاً.

وإني لأُوشك أنْ أقطع بأنَّ أكثرَ المتخصّصين من الباحثين المعاصرين في العلوم الإسلامية وعلى الأخصّ أُولئك الذين وَهَبوا حياتَهم لجمع تراجمِ علماءِ الأمّةِ الإسلاميّة لا يكاد أن يتجاوز بهم عدّ علماء هذه الأُسرة عن الرقم عشرة. مع العلم بأنهم شغلوا الحياة السياسيّة، والفكريّة، والاجتماعيّة ما بين القرنين الخامس والثاني عشر الهجريين. ولم يتوقّفْ حملُ رسالة العلم، ولا أداؤُها على



رجال هذه الأُسرة فحسب بل اشتهر من بينها نساءٌ عالماتٌ، فاضلاتٌ، جليلاتٌ، تخرّج على أيديهنّ الجمُّ الغفيرُ من مشاهير علماءِ الإسلام.

وألمعُ أسمائِهنّ في التّاريخ زينبُ، وشهدةُ، وعائشةُ، وسارةُ، بنات جماعة.

أمَّا زينبُ بنتُ جماعة فيقول عنها العلاّمة الحافظُ ابن حجر: «ولدت سنة ١٦(١) وسمِعَتْ من جدِّها نسخةَ إبراهيم بن سعد ومن الدبوسي جزء الحسين بن إبراهيم الجمَّال حدّث عنها أبو حامد بن ظهيرة بمكّة»(٢) وهي من شيوخ المقريزي ممّن أجاز له الرواية(٣).

وأمّا شهدةُ فرغْم سماعِها الحديثَ وتعلُّمِها إلا أنّها اشتهرت في التراجم بأنها زوجةُ القاضي تاج الدين المناوي المتوفّى سنة ٧٦٥ هـ(٤). وهي أُخْتُ زينب السابقة وكلتاهما ابنتا قاضي القضاةِ عزِّ الدّين ابن جماعة المتوفّى سنة ٧٦٧ هـ.

وأما عائشةُ فهي بنتُ عبدِ الرّحيم بنِ محمد بنِ إبراهيم بنِ جماعة المتوفاة سنة ٧٨٩ هـ أَسْمَعَتْ على الواني جزء أبي محمد بن فارس، وحدَّثَتْ واسْتَوْطَنَتْ دمشقَ، وروى عنها أبو حامد بن ظهيرة بالإجازة(٥).

ولعلّ أكثرَهنَّ علماً، وأعلاهنّ نباهةً وذكراً هي سارةُ بنتُ عمر بن عبد العزيز بن جماعة المتوفاة سنة ٨٥٥ هـ وعنها يقول السخاوي في ضوئه اللاّمع «نَزَلَ أَهْلُ مِصْرَ بموتها في الرّواية درجة»(٦).

وكان السخاوي نفسُه أحدَ تلاميذِها، كما كان أشهرَ العلماءِ المُعاصرين له

(١) أي سنة ٧١٦ هـ.
(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر ج ٢: ١٢٠.
(٣) هامش الدرر الكامنة ج ٢: ١٢٠.
(٤) شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب لابن العماد ج ٦: ٢٠٥.
(٥) راجع الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج ٢: ٢٣٦.
(٦) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي ج ١٢: ٥٢.

والذين أورد هو تراجُمَهم في كتابه المذكور يتلقون العلم على يديها، وقد وَصَفَها بقوله: «حدّثَتْ بالكثير، سمع عليها الأئمّة، وحَمَلَتْ عنها ما يفوق الوصفَ، وكانَتْ صالحة»(1).

تلك هي أُسرةُ بني جماعة التي ينتمي إليها قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة موضوع هذه الرسالة، قدّمتها في عرضٍ شديدِ الإيجاز، يكفي ـ على ما أظُنّ ـ لإعطاءِ القارىء الكريم صورةً سريعةً عن مدى أهميّة هذه الأُسرة، وأهميّة إبراز الشّخصيّة التي أُريد أنْ أُقدّمها له الآن من بين علماءِ هذه الأُسرة.

أمّا مجالُ الحديثِ عن هذه الأُسرةِ الكريمةِ بالتّفصيل والإسهاب فإنّ له موضعاً آخَر خارجَ حدودِ هذه الرّسالةِ الصغيرةِ أرجو اللّهَ تعالى أن يُهَيىء لي الوقتَ المناسبَ لتقديمه للأُمّة، بعد أن مَنَّ عليَّ بجمع المادة العلميّة لجميع أفرادِها، وتسجيلِ مسودّاتها.

أمّا عن قاضِي القضاةِ بدر الدين بن جماعة ـ موضوعِ اهتمامِنا بمخطوطِه في هذه الرّسالة ـ فمَن ذا يكون؟ وأيُّ واحدٍ هو من بين أفراد هذه الأُسرة العريقة؟ بل أيّ واحدٍ هو من بين أفرادِ الأسرة العلميّة في تاريخ الإسلام؟ وما مركزه العلمي؟ والتاريخي؟ والحضاري؟ والاجتماعي بينهم؟ وما مدى تأثيره على الأحوال السياسيّة والفكريّة في عصرِه، وما بَعْدَ عَصْرِه؟ وما هي آثارُه ومناهجُه العلميّة وعلى الأخَصّ في التفسير؟

ذلك ما نحاول أنْ نُجيبَ عليه في الفصول القادمةِ من هذه الرسالةِ.

(1) المصدر السابق ج ١٢: ٥٢.



## الفصل الأول

# آل جمـــاعة ونسبهم

بنو جماعة شخصيّاتٌ علميّةٌ وأدبيّة واجتماعيّةٌ ينتمون إلى أُسرةٍ عريقةٍ ذاتِ أُرومةٍ عربيّةٍ أصيلةٍ يمتدُّ نسبُها إلى مالِك بنِ كِنانة، وقد اشتهر نسبة هذه الأُسْرَةِ في كتب التراجم إلى حماة من أرضِ الشّام، ولكنّا لا نعرف على وجه التّحقيق أوّلَ مَنِ استوطن حماة من بني جماعة، غير أن الغالبَ أنَّ استيطانَهم لها يعود إلى ما قبل الإسلام عندما هاجر آباؤهم الأقدمون من كِنانة إليها(1) ومرجع شهرتهم بهذه التسمية يعود إلى ثلاثة من الآباء والجدود كل واحد منهم اسمُه «جماعة» إلا أنَّ أيّاً منهم ليس له في التّاريخ شأنٌ يُذكر به سوى أنه جَدٌّ لِباقةٍ مرموقةٍ من العلماءِ والمفكرين، والخطباءِ والحكّامِ، كان لهم في التّاريخ ذكرٌ ونباهة.

وليس بين القاضي بدر الدين وبين جدّه «جماعة» الأخير إلا والدُه ووالدُ والدِه. أمّا (جماعة) الأول فيقع في الترتيب التاسعِ لآباء قاضينا «بدر الدين».

ومصدرُ اعتمادِنا في سوق سلسلة نسب آل جماعة على ما ذكره المُؤرّخون المعاصرون للقاضي بدر الدين بـن جماعة، ومنهم مَن كان تلميذاً له كصلاح الدّين الصفدي، وتاج الدّين السبكي، ومنهم مَن عاصر كثيراً من علماءِ الأُسرة

(1) راجع خطط الشام لمحمد كرد علي ج ١: ٦٠ ـ ٦٥.

كمُجير الدّين الحنبلي إلّا أنَّ القاضي مجير الدين الحنبلي يوشك أنْ يكون المتفرِّد من بين المؤرخين جميعاً في ذكر نسب كاملٍ لهذه الأسرة يصل بها إلى مالك بن كنانة حيث يورد في تاريخه ترجمة لوالدِ القاضي بدر الدين نفسِه فيقول ما نصُّه:

«برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفضل سعدِ اللّه بن جماعة بنِ علي بنِ جماعة بن حازم بن صخر بنِ عبد اللّه بنِ جماعة الكناني الحَمْوي المولد الشافعيّ من ولد مالك بنِ[1] كِنانة[2].

أما غيرُ مجيرِ الدّين من المؤرخين فيُوجِزُ هذا النّسبَ إيجازاً شديداً لا يصلُ به إلا إلى «جماعة» القريب من زمن القاضي بدر الدين، كما فعل اليافعي[3]، وأبو الفداء[4]، والأسْنوي[5]، وابن تغري بردى[6]، والسّيوطي[7]، وتبعَتْهم دائرةُ المعارف الإسلاميّة[8] ومنهم مَن يصل به إلى (صخر) الجدِّ السابع، كصلاح الدين الصفدي[9]، والسّبكي[10]، وابن تغري بردى[11]،

---

(١) مالكُ بنُ كنانةَ بطن من كنانَة من العدنانيةِ وهم بنو مالكٍ بنِ كنانة بنِ خُزَيمة بنِ مدركة بنِ إلياس بنِ مُضَر بن نزار بنِ مَعْد بنِ عدنان، ومن كنانة قريشٌ وعبْدُ مناة وبنو اللَّيث بن بكر (راجع جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٨٧، نهاية الأرب للنويري ج ٢: ٣٥٠، تاريخ ابن خلدون ج ٢: ٣٢٠، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر كحالة ج ٣: ١٩٦).

(٢) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل للقاضي مجير الدين الحنبلي ج ٢: ٤٩٣، وراجع معجم قبائل العرب لعمر كحالة ج ٣: ١٩٣.

(٣) مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي ج ٤: ٢٨٧.

(٤) المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ج ٤: ١٠٨.

(٥) طبقات الأسنوي ج ١: ٣٨٦.

(٦) النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ج ٩: ٢٩٨.

(٧) حسن المحاضرة للسيوطي ج ١: ١٩٨ ـ ١٩٩.

(٨) دائرة المعارف الإسلامية لفنسنك وآخرين ج ١: ١٢١.

(٩) الوافي بالوفيات للصفدي ج ٢: ١٨، ونكت الهميان للصفدي ص ٢٣٥.

(١٠) طبقات السبكي ج ٥: ٤٦، ٢٣٠.

(١١) النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ج ٧: ٢٥١، المنهل الصافي لابن تغري بردى ج ١: ٤٨ مطبوع ج ٣: ورقة ٥٥ مخطوط.



والكتبي[1] وتبعهم في ذلك محمودُ رزق سليم[2]، وبطرس البُسْتاني[3] ومنهم مَن كاد يصل إلى ما ذكره مجيرُ الحنبلي إلا أنّه لم يذكر جماعة الأوّل ولا النسبة إلى ولد مالك بن كنانة كابن طولون[4]، وابن العماد الحنبلي[5]. الذين أوصلوا النّسب إلى عبد اللّه الجدِّ الثامن للقاضي بدر الدين، على أن ابنَ حجر يذكر في هذه السلسلة بعد صخر اسمَ جدٍّ لم تذكُرْه المصادرُ كلُّها هو (حجر) وتوقّف عنده[6] ورغم ذلك فإن هذه المصادرَ على كثرتِها لم تذكُرْ لنا شيئاً عن ميلاد أو وَفاةِ أَحَدٍ من آباءِ القاضي بدر الدين بن جماعة، ولا ما يذكر به سوى ما أوردَتْه عن والده المباشر (برهان الدين إبراهيم بن سعد اللّه) المولود في حماة في منتصف رجب سنة ٥٩٦ هـ والمتوفى في بيت المقدس بكرة عيد الأضحى سنة ٦٧٥هـ[7].

وفيما عدا والد القاضي بدر الدين لا نجد لأحدٍ فوقه من الآباء ذكرُ ميلادٍ أوْ وفاةٍ سوى مجرّد التدرّج النسبي إلى أعلى حتى جماعة الأول.

ولو حاوَلْنا أن نرسُمَ صورةً بيانيّةً لهذه الأسرة الكريمةِ متّبعين طريقةَ التّرتيبِ التنازلي طبقاً لما أوْرَدَتْه المصادرُ لذكرناها على النحو التالي:

جماعة (الأول) ثم عبد اللّه، ثم صخراً، ثم جماعة (الثاني)، ثم عليّاً، ثم جماعة (الثالث) والأخير، ثم سعد اللّه، ثم إبراهيم، ثم القاضي بدر الدين موضوع هذا البحث.

وعند جماعة الثالث والأخير نتوقف قليلاً لنقول إنه الجدُّ الذي بدأت

---

(١) فوات الوفيات والذيل عليها للكتبي ج ٣: ٢٩٧.

(٢) عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي لرزق سليم ج ١: قسم ٢ ص ١٠٥.

(٣) دائرة معارف البستاني ج ١: ٤٣٤.

(٤) قضاة دمشق أو الثغر البسام لابن طولون ص ٨.

(٥) شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذَهَب لابن العماد ج ٦: ١٠٥.

(٦) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر ج ٣: ٢٨٠.

(٧) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل لمجير الدين الحنبلي ج ٢: ٤٩٣ ـ ٤٩٤.

الأُسرة تشتهر عنده وربما كان كذلك لأنه هو الذي ظهر من صلبه الشخصيّات التي بدأتْ تُذكر في التّاريخ وتُعرف ببعض أعمالها، وإن كان ذكراً ليس من الأهميّة بمكان، فمن صلبِه بدأتْ شجرةُ هذه العائلة تفرعها فأنجب جماعة الثالث هذا (نصرَ اللّه، وسعدَ اللّه).

فأمّا (نصرُ اللّه) فقد عُرِفَ بين مؤرّخي التراجم بأنه كان ملازماً لمحمد بن الفرات الذي تزعَّم الطريقة الصوفيّة التي عرفت آنذاك بالبيانية كما أُورد ذلك العلّامة ابن حجر أثناء ترجمته لإبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد اللّه بن جماعة المتوفّى سنة ٧٦٤هـ[١].

والبيانية هي: الطريقة الصوفيّة المنسوبةُ للشيخِ أبي البيان الحوراني، الدمشقي المتوفّى سنة ٥٥١ هـ[٢] وعنه أَخَذَ محمد بن الفرات الذي كان أبو الفتح نصرُ اللّه بن جماعة ملازماً له، ومعنى ذلك أن نصرَ اللّه هذا كان موجوداً في الرُّبع الأخير من القرن السادس الهجري.

وأما (سعدُ اللّه) فهو أبو والد قاضينا بدر الدين ـ المخصوص بهذا البحث ـ وليس بين يديّ ترجمة له ولا تاريخ يحدّد مولدَه أو وفاتَه سوى ما يجوزُ لنا أن نذكرَه تخميناً وهو أنه كان معاصراً لأخيه أبي الفتح نصر اللّه المتقدم، وأنه أنجب ابنه «إبراهيم» والد القاضي بدر الدين في منتصف رجب سنة ٥٩٦ هـ[٣].

ولسعدِ اللّه بنِ جماعة هذا ابنٌ آخر غيرُ إبراهيمَ اسمُه أبو بكر أورده ابنُ العماد الحنبلي عرضاً كجدٍّ لعلاء الدين بنِ محمود بن أبي بكر بن إسحاق بن أبي بكر بن سعد اللّه بن جماعة الذي ترجم له في وفيات سنة ٨٠٢هـ[٤].

(١) الدرر الكامنة لابن حجر ج ١: ٣٥.
(٢) يراجع عنها حاشية رقم ٤ من المنهل الصافي لابن تغري بردى ج ١: ٤٨ (مطبوع).
(٣) طبقات السبكي ج ٥: ٤٦.
(٤) شذرات الذهب لابن العماد ج ٧: ١٨.



وهنا يجب أن أُبادرَ منوِّهاً إلى أنّ أوّل مَن عُرِفَ من بني جماعة في تاريخ نشر التراث الإسلامي، عالمٌ جليلٌ له أثرٌ مخطوطٌ في فروع الفقه عند الشافعيّة في مجلّدين كبيرين اسمُه «الوسائل في فروق المسائل» ذكره الدكتور فريدريك كرن الألماني في مقدّمة كتاب (اختلاف الفقهاء) لابن جرير الطبري الذي طبعه في بيروت سنة ١٩٠٢م ـ ١٣٢٠هـ.

وبالرّجوع إلى كتب الفَهارس رأيت أنَّ مؤلّف كتاب الوسائل في فروق المسائل هو: أبو الخير سلامةُ بن إسماعيل بن جماعة المتوفّى سنة ٤٨٠ هـ. على ما ذكره حاجي خليفة[١] وقد حاولت كثيراً أن أجد له ترجمة تساعدني على نظم سلامة هذا في عقد نسب ابن جماعة فلم أُوفّقْ، وليس بين يديّ مخطوطتُه[٢]، ولا أعرف إن كان قد كتب شيئاً عن نفسِه في هذه المخطوطة أم لا؟ ولعلّه أن يكون من قبيل التّخمين إن قلنا إنَّ سلامةَ بن إسماعيل ينتمي إلى «جماعة» الثاني، وليس إلى جماعة القريب. إذ إنَّ وفاتَه كانت سنة ٤٨٠ هـ كما عرفنا. وإنْ صحّ تاريخُ الوفاة المذكور وجرينا على قاعدة ابن خلدون التي أوردها ناشرُ كتاب ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي في ترجمته لمؤلف الذيل شمس الدين أبو المحاسن الحسيني حيث ورد ما نصُّه:

قال البرهان البقاعي سمعت ابنَ حجر ينقل قاعدة عن ابن خلدون وهي: أنّا إذا شكَكْنا في نسب حسبْنا كَمْ بين مَن في أوله ومَن في آخره من السنين وجعلنا لكل مائة سنة ثلاثة أنفس فإنها مطردة.

فإذا عرفنا أنَّ سعدَ اللّه وهو الإبنُ المباشرُ لجماعة القريب كان موجوداً سنة ٥٩٦ هـ حيث ولد له ابنُه إبراهيم على ما قدّمنا، وأن سلامة بنَ إسماعيل بن جماعة تُوفّي سنة ٤٨٠ هـ. فإن المسافةَ الزمنيةَ بين الرجلين هي مائة وست

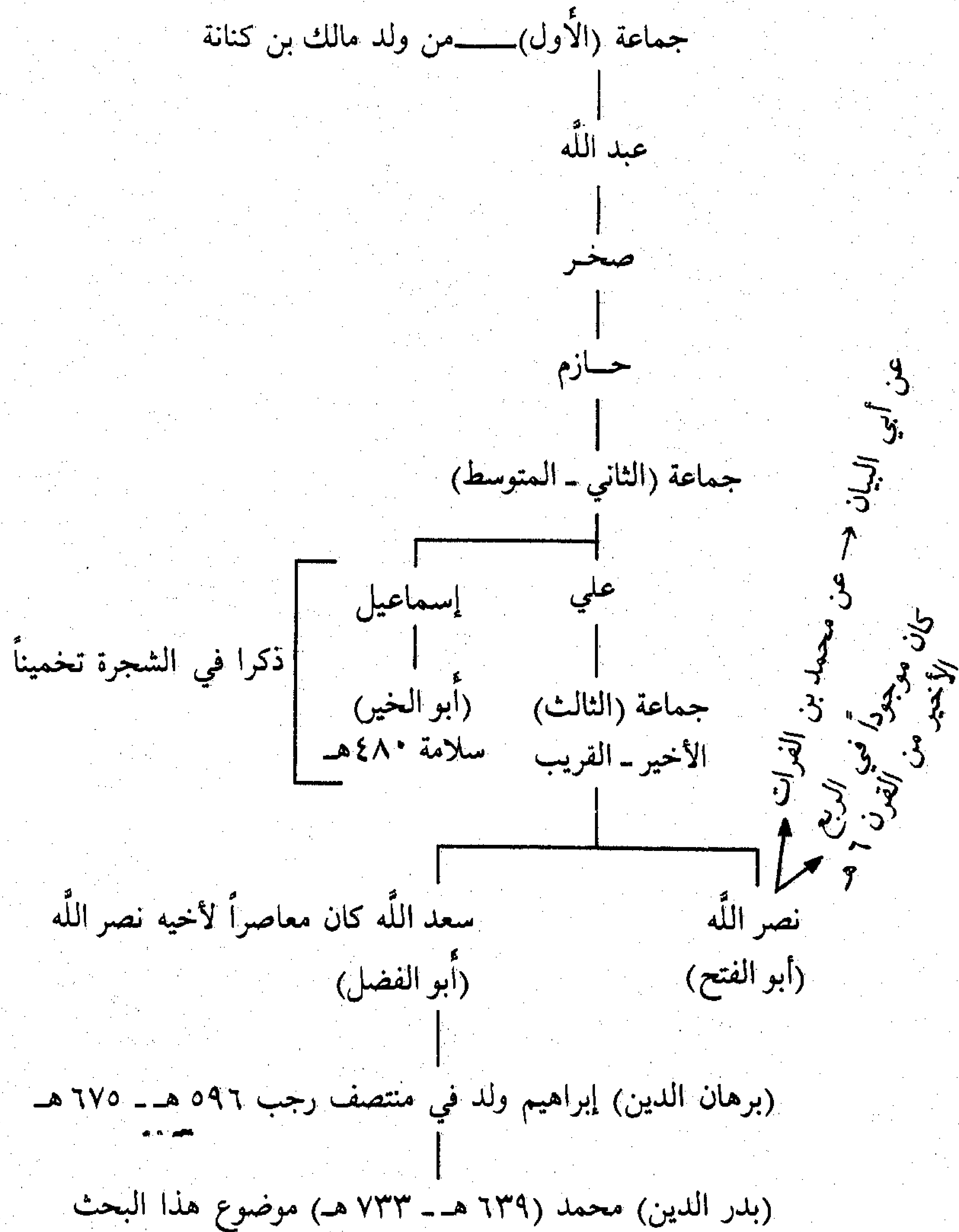
(١) كشف الظنون لحاجي خليفة ج ٢: ١٧٦٩.
(٢) هذه المخطوطة موجودة في جامعة برنستون في أمريكا طبقاً لما ذكره الدكتور كرن الألماني المشار إليه آنفاً، وقد قُمتُ بالكتابة إلى الجامعة المذكورة للحصول على نسخة من هذه المخطوطة ولكن مع الأسف لم أحْظَ بردّ حتى الآن.

عشرة سنة فإذا كان لكل مائة سنة ثلاثة أنفس حسب قاعدة ابن خلدون صار بين سعدِ اللّه بنِ جماعة وسلامة بن جماعة ثلاثةُ أجيال أيْ أن سلامة يصبح جدّه جماعة الثاني (المتوسط) وليس جماعة (القريب) والد سعد اللّه أبو إبراهيم والد القاضي بدر الدين موضوع رسالتنا. كما لا نستبعد أنْ يكون سلامة هو ابن عمّ جماعة الثالث ويكون والده إسماعيل بن جماعة أخاً لعلي بن جماعة الثاني.

وأرى أنّه من المناسب الآن وقد وصلنا في شجرة النّسب إلى والد القاضي بدر الدين أن نرسُمَ فيما يلي خطوطاً بيانية تساعدُ الذهن على ربط الكتابة بشخصيات هذه العائلة ممّن ورد ذكرهُم في هذا الفصلِ من الباب وإذا كان الفصلُ الأوّلُ قد انتهى بنا في سلسلة نسب بني جماعة إلى الشّيخ برهان الدين إبراهيم بن جماعة والد القاضي بدر الدين بن جماعة فإنه يجب علينا أن ننتقل إلى الفصل الثاني من سلسلة فصول هذا القسم الذي أفردْناه لترجمة القاضي بدر الدين، موضوع البحث.

وقد خصّصنا الفصلَ الثاني لمولدِه، ونشأتِه، وبيئتِه.






**خارطة رقم (١)**

## الفصل الثاني

# بدر الدين بن جماعة: مولده، أسرته، بيئته التي نشأ فيها

### مولَدُه:

قاضي القضاة بَدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد اللّه بن جماعة، أشهرُ عالمٍ في بني جماعة بل أشهر عالمٍ حمل هذا الاسم في تاريخ الحركةِ الفكريةِ الإسلاميةِ على الإطلاق.

وُلد ليلةَ السّبت الرابع من ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وستمائة[1] (٦٣٩ هـ) الموافق لشهر أكتوبر سنة ألفٍ ومائتين وإحدى وأربعين[2] (١٢٤١ م). في مدينة حماة، موطِن أبيه، وموطِن عائلتِه الكنانية.

ولا يشذّ أحدٌ من المؤرخين وكتابِ التّراجم عن ذلك لا في مولدِه، ولا في نسبِه[3]، فهو حمويّ مولداً، كنانيّ نسباً.

### أسرتُه:

وإذا عرفنا أن الشيخ برهانَ الدين إبراهيم والدَ قاضينا بدر الدين ولد في

(١) البداية والنهاية لابن كثير ج ٤: ١٦٣، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج ٥: ٢٣٠ - ٢٣١، شذرات الذهب لابن العماد ج ٦: ١٠٥ - ١٠٦.
(٢) تقويم تاريخي للهاشمي ص ١٦٠.
(٣) مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد الحادي والعشرون ج ١: ٣١.

منتصف رجب سنة ٥٩٦هـ[١] أدركنا أنَّ عمر الوالدِ يوم ولادةِ الابن كان اثنتين وأربعين سنة وتسعة أشهر وتسعةَ عشرَ يوماً، وهذا يدلُّنا على أنَّ ولادة القاضي بدر الدين جاءت متأخرة نسبياً ممّا يجعلنا نرجّح أنه كان أصغرَ أبناءِ أبيه، أو أوسطَهم على أضعف التّقديرات.

ولقد بذلْتُ جُهداً كبيراً في البحث عن أولاد الشيخ برهان الدين إبراهيم لمعرفة عددِهم، وبيانِ أحوالِهم فثبت عندي منهم أربعةٌ بما فيهم القاضي بدر الدين نفسه وهم:

إسحاقُ، وعبدُ الرحمن، وإسماعيلُ، ومحمدُ (بدر الدين) وقد ذكرتُهم على هذا الترتيب تمشياً مع الترجيح لديّ بأن بدر الدين كان أصغرَهم. وأكثرُ هؤلاء الإخوة لم تُذكر له ترجمة، وإنما ذكرتْ أسماؤهم عرضاً في معرض نسب تراجم المشهورين ممّن ولد من أصلابهم أبناءً أو أحفاداً فبادرت إلى ذكر أسمائِهم في شجرة النسب ملحقاً لهم بإخوتهم.

فأما إسحاقُ فليس له عندي ترجمة وقد ذكرته أولاً لترجيحي أن يكون أكبرَهم سنّاً لأن أباه يُكنّى به حيث إن جميعَ الذي ترجموا للشيخ برهان الدين إبراهيم بن سعد اللّه بن جماعة كنّاه بأبي إسحاق كابن كثير[٢]، وابن تغري بردى[٣]، وابن قاضي شهبة[٤] وباعتبار أن هذه الأسرة عربية إسلامية فمن المرجّح أنْ يكون الشيخُ برهانُ الدين قد تكنّى بإسحاق جرياً على عادة الإسلام في أنْ يُكنّى الأبُ باسم أكبرِ أبنائِه سنّاً، يدلُّ عليه ما ورد في الحديث الذي رواه أبو داود والنسائي[٥].

(١) راجع ص ١٧ من هذا البحث.
(٢) البداية والنهاية لابن كثير ج ١٣: ٢٧٣.
(٣) النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ج ٧: ٢٥١، المنهل الصافي لابن تغري ج ١: ٤٨.
(٤) راجع معجم المصنفين لكحالة ج ٣: ١٩٣.
(٥) عن شريح بن هاني عن أبيه أنه لما وفد إلى رسول الله ﷺ مع قومه سمعهم يكنّونه بأبي الحكم فدعاه رسول الله ﷺ فقال: «إن الله هو الحكم فلم تُكنّى أبا الحكم»؟ قال: إن قومي إذا اختلفوا =



وعبد الرحمن هو الآخر ليست له ترجمة وقد عُرِفت نسبتُه لأبيه (إبراهيم) لأن ابن حجر ساق اسمَه عند ترجمة ابنه (إبراهيم بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٧٦٤ هـ)، وقد ذكر ابن حجر أنّ إبراهيمَ هذا ولد سنة ست أو ثمان[١] (أي بعد السبعمائة) ومنه يُستفاد أنّ عبدَ الرحمن هذا كان حيّاً في مطلع القرن الثامن الهجري.

والجدير بالذكر أن عبد الرحمن أخا القاضي بدر الدين هو الرجلُ الذي خرج من صلبه ـ حتى نهاية القرن العاشر الهجري ـ اثنا عشر رجلاً كانوا جميعاً من كبار العلماءِ والحكّام.

وهو الوحيدُ من بين إخوته الذي يُنافس أخاه بدرَ الدّين في إنجاب العديد من العلماء.

وأمّا إسماعيلُ فلديَّ له ترجمة واحدة ذكرها ابن حجر فقال ما نصُّه: «إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ سعدِ اللّه بنِ جماعةِ أخو القاضي بدر الدين سمع من الرضي بن البرهان وجلس مع الشهود بدمشق ومات بحماة سنة ٧٣٠ هـ»[٢]. كما أنَّ ابن حجر أيضاً ذكر أن لإسماعيل هذا ولدٌ اسمُه (إبراهيم) ولم يَذكُر لنا مولدَه ولا وفاتَه وإنما اكتفى بأنْ قال عنه: «ذكره أبو جعفر بن الكويك في مشيخته»[٣].

ولهذا فإنّي رجّحت أنْ يكون القاضي بدر الدين أصغرَ إخوته سنّاً، وأنّهم جميعاً ربما كانوا أسبقَ منه في المولد، ولكنه على كل حالٍ كان أسبقَ في النّباهةِ، والذكرِ، وعلوِّ الشّأنِ، إذ يكاد إخوة القاضي بدر الدين الثلاثة أنْ لا

= في شيء أتوني فحكمت بينهم فرضي كِلا الفريقين لحكمي، فقال رسول الله ﷺ: «ما أحسن هذا فما لك من الولد» قال: لي شريح ومسلم وعبد اللّه، قال: «فمَن أكبرُهم»؟ قلت: شريح، قال: «فأنت أبو شريح». راجع مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي ص ٤٠٨ باب الأسامي.
(١) الدرر الكامنة لابن حجر ج ١: ٣٥.
(٢) الدرر الكامنة لابن حجر ج ١: ٣٦٣.
(٣) الدرر الكامنة لابن حجر ج ١: ١٨.

يكون لهم بجانبه ذكرٌ أو نباهة، فجميعُهم اشتهروا بأبنائِهم أمّا بدرُ الدين فاشتهر بنفسه وسادَ إخوتَه وأقرانه بشخصيّته وعلمه، ولا نتعدّى الصّواب أيضاً إذا قلنا إنه هو الذي أعلى ذكرَ أبنائِه، وأحفادِه، وأسرتِه كلِّها. مما دعا أحدَ الكتّاب المعاصرين هو الدكتور محيي الدين عبدُ الرحمن رمضان أن يقول عنه: «فهو مشتهر بكنيته (ابن جماعة) بل هو رأس مَن اشتهر بهذه الكنية»[١]. وهذا القول بشهرة القاضي بدر الدين من بين إخوته لا ينفي عنهم تلقّيَهم للعلم، وأنه هو وحده الذي تلقاه، وإنما المقصود من ذلك أنه بلغ درجة من العلم لم يبلغْها أحدٌ من إخوته، وإلّا فنحن عرفنا عن أخيه إسماعيل أنه أخذ عن الرضى بن البرهان أحد شيوخ عصره.

كما أن هؤلاءِ الأخوةَ الأربعةَ هم أبناءُ أبٍ شَهِدَ له أصحابُ التّراجمِ بالعلمِ، والدين والصلاحِ فها هو ابنُ كثير يقول عن برهان الدين إبراهيم والدِ القاضي بدر الدّين ما نصّه:

«له معرفةٌ بالفقهِ والحديثِ... وسمع من الفخر بن عساكر»[٢]. ويصفُه القاضي مجيرُ الدين بقوله:

«الإمامُ العالمُ العلّامة، الخطيبُ، القدوةُ، الزاهدُ... اشتغلَ بالحديثِ ودرس بعدة أماكن»[٣].

ويقول عنه ابن تغري بردى:

الشيخُ الزاهدُ العابدُ أبو إسحاق الكناني الحموي شيخُ البيانية كان من العلماءِ المشهورين بالدين والصلاحِ والخيرِ»[٤].

(١) راجع مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد الحادي والعشرون ج ١: ٣١ حيث قامت المجلة بنشر كتاب المنهل الروي في علوم الحديث النبوي لبدر الدين بن جماعة بتحقيق السيد الدكتور محيي الدين رمضان.
(٢) البداية والنهاية لابن كثير ج ١٣: ٢٧٣.
(٣) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل لمجير الدين الحنبلي ج ٢: ٤٩٣.
(٤) المنهل الصافي لابن تغري بردى ج ١: ٤٨.



ويذكره السّبكي بقوله:

سمع فخر الدين بن عساكر، وغيره، ودرس وكانَتْ له عبادة ومراقبة»[١]

فإخوةٌ لهم مثلُ هذا الوالدِ، لا يفوتُهم في الغالب شرفُ العلمِ والتّعليمِ. وكما أن أباهم كان عالماً فكذلك كان أبناؤُهم علماءَ أفاضلَ فلا يتصور عنهم أنْ يكونوا إلا كذلك.

## بيئتُه التي نشأ فيها:

عرفنا أن القاضي بدر الدين بنَ جماعة من أُسرةٍ عربيّةٍ تنتهي بنسبة أصْلها إلى مالك بن كنانة، كما تنتهي بنسبة إقامتها ومولد أفرادها إلى حماة فقد وُلد قاضينا بدر الدين في حماة، كما ولد فيها أبوه[٢] وربّما سائرُ آلِ جماعة طبقاً لِما نقرؤه في ترجمة أبنائها بأنها «أُسرة حمويّة». وحماةُ التي درج على تُرْبتها قاضي القضاة بدرُ الدين بن جماعة هي واحدة من أشهر مدن الشام وأنزهِها، وهي تقع على نهر العاصي، الذي يَرْوي بساتينَها بما عليه من نواعيرَ عديدةٍ، وقد وَصَفها ياقوتُ الحموي المعاصر لبدر الدين بن جماعة بأنها مدينةٌ كبيرةٌ عظيمةٌ كثيرةُ الخيراتِ، رخيصةُ الأسعارِ، واسعةُ الرُّقعةِ، حفلةُ الأسواق، يُحيط بها سورٌ مُحْكم[٣].

ويذكر الخانجي في المستدرك على معجم ياقوت عن سور حماة هذا «بأنه اشتهر قديماً بهذه العبارة التي تقرأ طرداً وعكساً وهي (سورُ حماة بِرَبِّها محروس)[٤]».

ويستطرد الخانجي في وصفها فيقول عنها:

«بها عدةُ أسواقٍ ظريفةٍ، وجوامعُ منظمةٌ، وحماماتٌ مشهورةٌ، وهي كثيرةُ

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج ٥: ٤٦.
(٢) راجع البداية والنهاية لابن كثير ج ١٣: ٢٧٣.
(٣) معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٣: ٣٥٥.
(٤) منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان للخانجي ج ٢: ١٧٧ ـ ١٧٨.

البساتينِ والكرومِ، أَرْضُها في غايةِ الخصابةِ كثيرةُ المزروعاتِ، كثيرة الخضراواتِ والفواكِه، غزيرةُ المياهِ يَرويها نهرُ العاصي الشهير، نشيطةُ التجارةِ، وصناعتُها في المنسوجاتِ القُطنيّةِ والحريريّة في غاية التقدّم»(١).

وكان في طرف حماة قلعةٌ عظيمةٌ عجيبةٌ في حصنها، وإتقانِ عمارتِها على ما ذكر ياقوت في معجمه. وَوَصْفُ ياقوت والخانجي لحماة يدل على أنَّها كانت في عهد القاضي بدر الدين قد بلغت من الرقيّ الحضاري مكانةً طيبةً مكّنها من الرقي العلمي حتى نُسِبَ إليها جمع من مشاهير العلماءِ والمفكرين منهم قاضي القضاة تقي الدين بن رزين الحموي المتوفّى سنة ٦٨٠ هـ، وأبو البركات زينُ الدين الحموي خطيبُ حماة المتوفّى سنة ٦٥٩ هـ ومحمدُ بن سالم بن نصر اللّه الحموي المتوفّى سنة ٦٩٧ هـ صاحبُ كتاب مفرّج الكروب في أخبار بني أيوب(٢) والعلّامة ابن البارزي شمس الدين إبراهيم بن مسلم بن هبة اللّه الحموي المتوفّى سنة ٦٦٨ هـ(٣)، وشمس الدين أبو عبد اللّه محمد بن شهاب الدّين أحمد بن زين الدين المبارك الحموي المعروف بابن الجزرى المتوفّى سنة ٨٢٧ هـ(٤) وإليها يُنسب أبو محمد المظفر بن بكران بن عبد الصمد الحموي المعروف بالشامي وكان على ما ذكر ياقوت من صالحي القضاة، كما يُنسب إليها ياقوت الحموي نفسُه، بالإضافة إلى كثيرين ومنهم أُسرة بني جماعة كلهم.

وقد حَدَّدَ لنا ياقوت موقع حماة تحديداً «طبوغرافياً» جيداً فذكر المسافاتِ والإتّجهات بينها وبين ما حولها من مدن الشام الشهيرة فقال: «وبين كلٍّ من حماةَ وحِمْصَ والمَعَرَّةِ وسلميّة وبين صاحبه يوم، وبينها وبين شيزر نصفُ يوم، وبينها وبين دِمَشْقَ خمسةُ أيّام للقوافل، وبينها وبين حَلَب أَرْبعةُ أيّام»(٥).

(١) راجع حاشية ٨ من الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ج ١: ٣٩٩.
(٢) المصدر السابق ج ١: ٢٦٩.
(٣) نفس المصدر والجزء ص ٥٥٣.
(٤) معجم البلدان لياقوت ج ٣: ٣٣٥. وراجع اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ج ١: ٣٢١.
(٥) معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٣: ٣٣٥.



وقد كانت حماةُ وبعض توابعها قريباً من ولادة قاضينا بدر الدين بن جماعة من نصيب الملك المظفّر تقي الدين عمر ابن أخي السلطان صلاح الدين الأيّوبي الذي قسم مملكته ـ مصراً وشاماً ـ بين أولاده وإخوته وأبناءِ أسرته فكانت حماةُ والمَعَرَّةُ وأفامية ومَنْبِجُ من نصيب المظفّر(١) هذا، كما كانت لابنه المنصور محمد من بعده(٢)، وظلّ فرع الأسرة الصلاحية في حماة محتفظاً بالولاية عليها رغم أن الفروعَ التي حكمت الشّمالَ السّوريَ من هذه الأسرة قد قضى عليها التتار(٣)، حتى كان والي حماة منهم في أواخر أيّام القاضي بدر الدين هو إسماعيل أبو الفداء المؤرّخ المشهور الذي تُوفي سنة ٧٣٢ هـ قبل وفاةِ ابن جماعة بعامٍ واحدٍ.

وإذا كانت حماةُ قد نَفَقَتْ فيها أَسواقُ التّجارةِ والصّناعةِ والزّراعةِ وسائرِ مظاهر الحضارة على ما وصفه لنا معاصرو ابن جماعة فلا بدّ لأسواقِ العلمِ فيها أيضاً من نفاق ورَواج وانتشارٍ، فالعلم كما هو معروف بداهة أساسُ رواجِ الحضارةِ والعمرانِ بكل مظاهِرها، كما أن رواجَ العلمِ مظهرٌ من مظاهر الحضارة فكلاهما يؤثّرُ على قوة دفع الآخر نحو التقدّم أو التأخّرِ.

وقد سُقْنا الكلامَ على حماةَ على النّحْوِ السّابق لأنها البيئة الأُولى لبدر الدين بن جماعة موضوعِ بحثنا، ولا يخفى ما للبيئة من أثرٍ على حياة الأفراد والشعوبِ سواء كانت هذه البيئة صغيرةً كالأسرة والمدرسةِ، أو كبيرةً كالمدينة والمجتمع، أو عامّةً كالشّعب والأمّة.

فأما عن **البيئة الصغيرة** التي تربّى فيها قاضينا بدرُ الدين وهي أسرتُه فقد رأَيْنا أنّها أسرة على جانبِ عظيمٍ من العلم، والثقافةِ، والمعرفةِ، فأبوه عالمٌ، وإخوتُه وأبناءُ إخوته علماءُ أفاضلُ، وكذلك من أجدادِه مَن عُدّ من بين مؤلّفي التراثِ العلمي أيضاً. وهي أُسرةٌ على جانبٍ كبيرٍ وعظيم من التأدّب بآداب

(١) راجع الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ج ١: ٢١٧.
(٢) راجع البداية والنهاية لابن كثير ج ١٣: ١٠.
(٣) تاريخ العرب المطوّل لفيليب حتي ج ٢: ٧٧٣.

الإسلام والتحلّي بالخلقِ الرفيعِ، والزهدِ والورع رغم إقبال الدّنيا على أبنائها ممّا عرفناه في ترجمة أبيه وعمّه سعدِ اللّه ورأيْنا أنها أسرةٌ لها أثرُها البالغُ في التربيةِ والتعليمِ ليس على أهلِ حماةَ فحسْبُ بلْ تعدّى هذا الأثرُ من حماة إلى دمشقَ والقدسِ. فوالد قاضينا بدر الدين كان ممّن اشتغلَ بروايةِ الحديثِ، ونشرِه، وكان من العلماء الذين عُرفوا بالدين، والصّلاح، والخير مما سبق أنْ أوردناه عن ابن تغري بردى في المنهل الصافي (١)، والسّبكي في الطبقات(٢)، وغيرهما من الذين نقلوا لنا صورةً عن علمِه وزهدِه وفضلِه على أهلِ عصرِه وتنقله في ربوع مدنِ الشامِ لنشرِ ما تعلّمه من علومِ الحديثِ والفقهِ وغيرِها من العلوم(٣).

وإذا كانت هذه هِي الأُسرة التي نشأ فيها قاضينا بدر الدين، فلنا أن نقولَ عنه بغير تحفّظٍ، لقد رَضَعَ العلمَ لبناً سائغاً، أو رضع اللّبن علماً لا يشوبُه كَدَرٌ.

وإذْ قد عرفنا زهد والده وورعه وتقواه، فلا غرابَة أن يتأثر الابنُ بأبيه، وأن تتأثر شخصيتُه به، وأن نجد أثر البيئةِ الأُسريّة عليه، فيشُبُّ قاضينا بدر الدين على سمتِ والدِه وخلقِه، وعلمِه، وزهدِه، وتواضعِه، وأن نلمس عنه الوَقارَ، والهدوءَ كما سنعرفه فيما بعد.

أما عن بيئتِه المدرسيّة فلا أشك أنّ أوّل مدرسة تلقّى علمه فيها هي أُسرتُه نفسُها. فأسرةٌ مثلُ أسرةِ آلِ جماعة يُوفد إليها، ويُسعى للتلقّي عنها، خاصة في المرحلة الأُولى لطفولة أبنائِها، فبيتُهم مدرسةٌ، وأُسرتُهم جامعةٌ، ولهم في عدد علمائِهم كفايةٌ في العلوم عن أيّ مدرسةٍ أُخرى، خاصة في ذلك العصر الذي لم يتهيأ للمدارسِ والجامعاتِ ما تهيأ لها الآن من شكلِها الرّسمي الحكومي في نظمِها، وشهادتِها.

وليس معنى هذا أننا ننفي عن بدر الدين بن جماعة التحاقَه بالمدارسِ

(١) المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لابن تغري بردى الجزء الأول (مطبوع) ص ٤٨.
(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج ٥: ٤٦ - ٤٧.
(٣) راجع ص ٤٠ من هذا البحث.



السائدةِ في حماةَ أو غيرِها ولكنّا نرجّح أن تكون أُولى المراحِل التي تلقّى علومَه فيها هي أسرته، ثمّ بعد ذلك لنا أن نتصوّر أن ذهابَه إلى المدارسِ أمرٌ مقطوعٌ به كشأنِ طلّاب العلمِ في عصرِه حيث كان الطالبُ لا يكتفي بعالمٍ واحدٍ، ولا بمدرسةٍ واحدةٍ، ولا ببلدٍ واحدٍ، ولا حتى بإقليمٍ واحدٍ.

وعلى هذا فلا نستبعد أن يكون أول تلقّيه للعلمِ في مدارسَ نظاميةٍ كان في حماةَ نفسِها إذا علمنا أن حماة في عصر ابن جماعة كانت من المدن التي تُشدُّ الرّحالُ إليها لتلقّي العلم فيها، فنرى النعيمي في كتابه الدارس في تاريخ المدارس وهو يترجم لمجموعة من العلماء ويذكر عنهم الرحلة إلى حماة فيقول عن الأميرِ علم الدين سنجر المتوفّى سنة ٦٩٩ هـ:

«روى عن الزكي عبد العظيم والرشيد العطّار... وابنِ عبد الدايم... وبأنطاكية وحَلَب المحميّة وبَعْلَبَكّ والقُدس وقوص والكَرَك، وصَفَد، وحَماةَ، وحِمْص وطَيْبَة، والفيّوم، وجُدّة. وقلّ مَن أنجب من الترك مثله»(١).

ويقول في ترجمة شمس الدين أبو عبد اللّه محمد بن عبد الكريم بن عبد العزيز بن رضوان البعلي المعروف بابن الموصلي المتوفّى سنة ٧٤٤ هـ ما نصُّه:

«سمع من جماعة وتفقّه بحماة على الشيخ شرف الدين بن البارزي(٢) وغيره» مما يَقْطع بأن حماةَ كانت مدينةً مشهورةً بالعلمِ والعلماءِ. وليس هذا فحسب بل وبوجود مدارسَ مشهورةٍ بها.

فها هو النعيمي أيضاً ينقل لنا من مصادرَ متعددةٍ أن الملكَ المظفر عمر بن شاهنشاه المتوفّى سنة ٥٨٧ هـ الذي بَنَى المدرسةَ التقوية بِدِمَشْقَ بنى أيضاً مدرسةً عظيمةً بحماةَ فيقول عنه نقلاً عن ابن كثير وغيره ما نصُّه:

«وله بحماةَ مدرسة هائلةٌ... قال ابن واصل كان المظفر عمر شجاعاً

(١) الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ج ١: ٦٦ - ٦٧.
(٢) المصدر السابق ج ١: ٩٥.

جواداً شديدَ البأْس عظيمَ الهيبةِ وكان من أركان البيتِ الأيّوبي، وكان عنده فضلٌ وأدبٌ وله شعرٌ حسنٌ. . . وذكره ابن كثير في طبقات الفقهاء الشافعية تُوفّي رحمه اللّه تعالى وهو يحاصر منازل كرد من أعمال أرمينية ثم نُقِلَ إلى حماة فدُفِنَ بها في مدرسة له بنيت بظاهر حماة»(١).

ويذكر اليونيني في ذيل المرآة عند ترجمته لعبد الرحمن بن عبد القاهر بن موهوب أبو البركات زين الدين الحموي الشافعي المتوفّى سنة ٦٥٩ هـ ما نصُّه: «وبنى زينُ الدين المذكور بحماة مدرسةً جليلةً ووقف عليها وقفاً كثيراً ودُفن بها لما تُوفي»(٢).

وهذا يجعلُنا نتصور أن ابن جماعة لا بدّ وأن يكون قد التحق في هذا الوقت المبكر من عمره بمثل هذه المدارس.

وأقول نتصور لأنه ليس بين أيدينا نصٌ صريح يفيد بأن ابنَ جماعة قد التحق بهذه المدرسة أو بغيرها في حماة ولكننا نستنتج ذلك استنتاجاً ما دامت النصوصُ التي بين أيدينا لم تُقدّم لنا شيئاً عن طفولةِ القاضي بدر الدين يَشْفي غليلَ الباحِث في هذه المسألةِ إلّا أنَّ تصورنا هنا صحيح لا يكاد يخرجه عن منطق الواقع الحقيقي سوى النصّ التاريخي وهو غير موجود فيما تيسّر لي من مراجع.

وأما البيئة الكبيرة لابن جماعة وهي مدينته ومجتمعه الذي ضمّه مع أقرانه فلا أشك أنها بيئةُ العلمِ غُدُوّاً إليها في مدارسه ورفقته وصحبه، ورواحاً إليها عند عودتِه لأُسرته وهما يمثلان حماة في الرقي العلمي، والجدّ فيه، والحرص عليه، وحماة تمثل بيئته وأُسرتَه في إنجابِ الدارسين، وتخريج النابهين بكلّ لغات العدد جمعاً، وتثنيةً، وإفراداً، أو بلسانَ البلاغة جملةً وتفصيلاً.

وما أثبتْناه عن حماة هنا كافٍ لأنْ يعطيَنا فكرةً لا بأْسَ بها عن بيئتِه الكبيرة

(١) نفس المصدر ج ١: ٢١٦ - ٢١٩.
(٢) ذيل مرآة الجنان لليونيني ج ٢: ١٢٩.



وهي مجتمع حماة، وكان أكثرُ أهلِ حماةَ من المسلمين، وبها قليل من المسيحيين ولم يكن بها يهودٌ أصْلاً(١).

**أما بيئتُه العامّة** وهي الأُمة الإسلاميّة في عصره - عصر المماليك إن كان لا بدّ لهذه البيئة من أثرٍ مبكّر عليه في طفولته فهي لا تختلف عن الآثار التي تُحْدثها المجتمعاتُ الكبرى في نفوس أبنائها من النواحي العلميّة والتربويّة والنفسيّة وغيرِها من الآثار، وهي في مجموعها على كل حال قد شكّلت من ابن جماعة شخصيّة علميّة متميّزة، بما قدمت من مدارس، وبما أتاحت لأبنائها من سبل التسهيل على طلاب العلم منهم، وجدّدتْ حماسَ الشّبابِ المسلمِ لوطنه بانتصاراتِها على الصليبيين فأُسرةُ بني أيّوب التي تولّت مقاليدَ الحُكْمِ قبل ولادة القاضي بدر الدين بن جماعة كانت مُغْرمة ببناءِ المدارسِ وإنشاءِ المعاهدِ في ربوع البلادِ التي تمّ لهم السيطرة عليها في مصرَ والشامِ وبلادِ الحجازِ، كما كان نورُ الدين من قبل صلاح الدين مهتماً ببناء دورِ العلمِ إلى الحدّ الذي جعله أولَ حاكم يَبني داراً للحديث في تاريخ الإسلام، وعهد نور الدين أمر هذه المدرسة إلى العلّامة ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق(٢). وعن هذه النهضة العلمية والحضارية في تلك الفترة يتحدث فيليب حتّي فيقول:

«لقد تمتّعت سوريّة برغم الحروبِ الأهليّةِ والدينيّةِ في عهد الدولة النوريّة والدولة الأيّوبية - وبنوع أخص في عهد نورِ الدّين وصلاح الدّين - بأزهى حلقة من تاريخها الإسلامي باستثناء العصرِ الأموي. ولا تزالُ إلى اليومِ في دِمَشْقَ مخلفاتُ العمارات والمدارس التي أنشأها أبناءُ هاتين الأسرتين ولَم يكتفِ نورُ الدين بترميم أسوارِ المدينة بما فيها من أبراج وأبواب وبناء دورٍ للحكومة ظلّت تُستعمل حتى الأيام الأخيرةِ بل أَسَّسَ في دمشق أقْدَمَ مدرسةٍ مختصّةٍ بعلم الحديث وأنشأ البيمارستان الشهير المعروف باسمه والمدارس الأُولى التي

(١) راجع منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان ج ٢: ١٧٨.
(٢) راجع مقدمة تاريخ دمشق لابن عساكر والتي كتبها صلاح الدين المنجد المجلدة الأُولى ص ٢٣ - ٢٤.

أخذت تزهو في البلاد في العصور التالية... أمّا المدارس فكانت ملحقةً بالمساجدِ وكان بعضُ الطلاب داخليين يأكلون فيها وقد رُوعي فيها الطرازُ الذي قامت عليه المدرسة النظامية، وهذه المدارس الملحقة بالمساجد إنما كانت على المذهب الشافعي، وقد أسّسها نورُ الدّين في حَلَب وحِمْص وحماةَ وبَعْلَبَكّ... وبزّ صلاح الدين سلفه في الإنفاق على البناء والتعليم وكان من سياسته مكافحةُ التشيّع والميول الفاطمية بواسطة التربية والتعليم ومن هنا فقد اشتهر في أنه يُعَدُّ أعظمَ مشيِّد لدُور العلم في الإسلام بعد نظامِ الملك وقد أصبحت دمشقُ في عصره مدينةَ المدارس ولما زارَها ابن جبير سنة ١١٧٤ م أشار إلى وجود عشرين مدرسة فيها»(١).

ولقد امتدّت حركة النهضة العلميّةِ والحضاريّةِ هذه إلى أواخر عصرِ دولة المماليك(٢). فإذا قلنا إن عين القاضي بدر الدين بن جماعة تفتّحت على اكتمال النهضة العلمية في عصريها النوري والأيّوبي، وإنَّ نهاية عهد الأُسرة الأيّوبية كانت بدايةَ نموّه الجسماني والعقلي... أدركْنا مدى الأثر البالغ لهذه البيئة العامة على تكوين شخصيّة القاضي بدر الدين فإن المفهوم البديهي يقضي أنّ القومية العامة تترك بصماتِها الواضحة على الاتجاهات النفسية والعقلية لشبابها ارتقاءً أوْ انحطاطاً وتملأهُم بالآمال والرغبات، وتدفعهم دفعاً للعمل على تحقيق أكبر قدر ممكن من هذه الآمال والرغبات أو تهويْ بهم إلى عالم الكسل والخمول والركون إلى الأسفل.

فكثرة دور العلم والعلماء، وازدهار النهضة العلمية للأُمة في تلك الفترة التي ولد فيها ابن جماعة لا شكّ كان لها أبلغُ الأثر في بلورة شخصيته، ودفعِ هذه الشخصية نحو التطلّع إلى العلم والتمنّي بأن تكون له المكانة العالية بين شيوخِ عصرِه الأفذاذ من أمثال الفخر بن عساكر، ومحيي الدين النووي،

(١) تاريخ العرب المطوّل لفيليب حتّي ج ٢: ٧٨٠ - ٧٨٣.
(٢) انظر المرجع السابق ج ٢: ٧٨ - ٨١٨.



والعزّ بن عبد السلام الذين كانوا بغير شك محورَ تفكير أيّ طالب علم يتطلّع إلى المستقبل، ويحلم أن يكون مثله، ولقد حاول القاضي بدر الدين بن جماعة أنْ يكون عملاقاً بين الكبار وهو بَعْدُ حديثُ السِّنّ فإذا به يتصدى للفتوى على مسمع من شيوخ عصره فيقصده الناس لذلك، ويقف علاّمة وقته الإمام محيي الدين النووي على فتيا له بخطه فيستجيدها ويستحسن ما أجاب به(١)، كما أنّ من أثر البيئة العامة عليه من وجود كُبْريات المدارس دفعته إلى الجدّ والاجتهاد ليصبح فيما بعد واحداً من أشهر الذين تصدّوا للتدريس بكبريات هذه المدارس في الشّام ومصرَ والقدسِ، وليكون واحداً من بين الذين تولّوا رئاسة أشهر هذه المدارس كالكاملية والقيميرية بدمشق(٢)، والصالحيّة والناصريّة وغيرها بمصر(٣).

ولم يقتصر تأثير البيئة العامة على ابن جماعة عند هذا الحدّ، بل نفثت فيه من روحها الوطنية والقومية إلى الحدّ الذي جعلت منه شخصيّة وطنيّة وسياسيّة تتصدّى للدفاع عن حرمات أبناء وطنه ودينه ضد غائلة التتار الزاحفين، وما ذلك إلا لأنّ عصر الدولتين النورية والصلاحية كان عصر الحماس الديني والوطني الذي أيقظ نفوس الشباب نحو الجهاد واسترداد التراب الوطني من أيدي الصليبيين، فبدأ عصر هاتين الدولتين وكأنّه الأمل المنشود الذي تتطلّع إليه الجماهير الإسلامية في الوقت الذي بدأ فيه نجم الخلافة العباسيّة يُؤْذن بالأفول.

فلا غرابَة إذاً أنْ نَجِدَ بدر الدين بن جماعة على رأس المتصدّين المنافحين للغزاة ولا غرابةَ أنْ نَجِدَ كثيراً من المؤرخين يذكرون اسمه قبل اسم تقي الدين بن تيمية عندما تأتي النذر باجتياح «غازان» التتري لمدن الشام، فإذا بقاضينا بدر الدين لن جماعة يتهيأ لمفاوضة غازان في يوم الاربعاء التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٦٩٩هـ.

(١) طبقات الأسنوي ج ١: ٣٨٦، النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ج ٩: ٢٩٨.
(٢) راجع الدرر الكامنة لابن حجر ج ٣: ٢٨٠ - ٢٨٢.

يقول الدواداري وهو شاهد عيان لابن جماعة وتُوفي قبله بسنة ـ يقول ما نصُّه:

«واجتمع النّاس في ذلك اليوم في مشهد علي، وتشاوروا في أمر الخروج إلى غازان فكان ممّن اجتمع ذلك اليوم مَن يذكر وهم: القاضي بدر الدين بن جماعة، والشيخ زين الدين الفارقي، والشيخ تقي الدين بن التيمية، وقاضي القضاة نجم الدين بن صصري والصاحب فخر الدين بن الشيرجي والقاضي عزّ الدين بن الزكي، والشيخ وجيه الدين بن منجي، والصدر عزّ الدين بن القلانسي، وأمين الدين بن شقير الحرّاني، والشريف زين الدين عدنان، والشيخ نجم الدين بن أبي الطيب، وناصر الدين عبد السلام، والصاحب شهاب الدين بن الحنفي، والقاضي شمس الدين بن الحريري، والشيخ الصالح شمس الدين قوام النابلسي، وجماعة كبيرة من القرّاء، والفقهاء، والعدول، وأجمعوا رأيهم على الخروج إلى غازان، فلمّا كان نهار الاثنين صلّوا صلاة الظهر وتوجهوا إلى الله عزَّ وجلَّ وخرجوا ليتقنوا أمر صلاح البلد»[1].

تلك هي بيئة بدر الدين بن جماعة، أُسرةً، ومجتمعاً، وأُمّةً.

كلٌ منها ساهم بشكل ما في تكوين قدر من شخصيته العامة والخاصة فانعكس عليه تأثير البيئة الأُسرية في التحلّي بالخلق الحسن، والتواضع الجمّ، والزهد في الدنيا مع القدرة عليها، والتـدين إلى حدّ العفاف وحبّ الصوفية له، وهذه كلّها في الحقيقة صفات أَبيه من قبله ـ على ما قدّمنا ـ وَرِثَها عنه، وتأثّر به.

كما انعكس على شخصيته الأثر العلمي لمجتمع حماة الذي شهد بداية طفولته وصباه وتمنياته وتطلعاته إلى أن يكون واحداً مثل كبار علماء عصره.

أما تأْثير البيئة العامة عليه وهي الدولة والأُمة، فقد صَهَرَتْه هذه البيئة إلى الحدّ الذي جعلت منه شخصية عامّة تتولى الحكم، والخطابة، وتجعله في

(١) كنز الدرر وجامع الغرر للدواداري ج ٩: ١٩.



مصافّ المتصدّين للغزاة بل تجعله قطب الرحى لكل حكومة تولّت إدارة الحكم في مصر والشام اعتباراً من أواخر القرن السابع الهجري إلى نهاية الربع الأول من القرن الثامن الهجري حيث ولد في حماة وعاش فيها طفولته وصباه ثم تنقل منها إلى دمشق والقدس، والقاهرة، وقوص، دارساً، ومدرّساً، وخطيباً، ورئيساً للقضاة، وشيخاً لشيوخها، ومديراً لمدارسها، ومجاهداً وعالماً، وكاتباً، ووطنياً مخلصاً لوطنه ودينه، وهو في كل هذا متواضع أشدّ التواضع مِمَّا دعاه أن يقول من شعره فيما يشبه الاعتذار:

لـم أطلبِ الـعِلْمَ لـلدّنيـا الـتي ابـتُغِـيَتْ
مِـنَ الـمَـنَـاصِـبِ أَوْ لِـلْجـاه والـمـالِ
لـكـن متـابـعـة الأسـلافِ فـيـه كـمـا
كـانـوا فقـدر مـا قَـدْ كـان مِنْ حـالي[1]

(١) المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ج ٤: ١٠٨.

## الفصل الثالث

# دراسته، بدايته المبكرة، حدة ذكائه، تنوع هذه الدراسة

**دراسته:**

إنّ الذي يكتب في التّاريخ العام قد لا يجد نفسه في موقفٍ صعبٍ بالنسبة لغموض النصوص أو ندرتها مثل ما يجده كاتب في التاريخ الخاص. فالباحث عن تاريخ شخصية من الشخصيات مثل شخصية ابن جماعة يجد نفسه في أغلب الأحيان في حيرة شديدة للكشف عن بعض جوانب الشخصية التي هو بصددِ الكتابة عنها.

وإني أجد نفسي في هذه الحيرة بالنسبة للكلام عن دراسة ابن جماعة إذ أني لا أملك فيما بين يدي من مصادرَ ومراجعَ نصوصاً صريحة توضّح لنا متى وأين تلقّى ابن جماعة دراسته الأولى؟

ولكن لم يمنعْني عدمُ توفّر النصوص الصريحة المباشرة منّ أنْ أنظر نظرة تأمليّة فاحصة في النصوص التي يمكن أن تحمل في ثناياها بطريق غير مباشر حلّ بعض الغموض حول موضوع هذه الدراسة، ونوعيتها، وزمنها، فخرجت من هذه النظرة بعدّة نتائج تكاد أن تكوّن في مجموعها خطّاً واضحاً يعادل النص الصريح في قوته، وأهم هذه النتائج هي:

**أولاً:** بدأَتْ دراسةُ بدر الدين بن جماعة فور ما بدأ يعقل نطق الألفاظ،

ويجيد السير على قدميه، ويستقل بأمور نفسه، أي أنَّ دراسته بدأت في وقت مبكر جداً، نادراً ما يتوفر لغيره ممّن هو في مثل سنّه، لولا ظروفُ ابن جماعة وبيئتُه الخاصة التي هيأت له أن يعيش بالعلم ودراسته أكثرَ مما يعيش على تناول الطعام.

وليس هذا القول ادّعاءً أدّعيه من عند نفسي تمحلاً لمجرد الإنشاء اللفظي، ولكنّه تأمّل بسيط لنصّين من نصوص التراجم لشخصيته، أورد أحَدَهما العلاّمةُ ابن حجر في دُرَرِه الكامنة حيث يقول ما نصُّه:

«محمد بن إبراهيم بن سعد اللّه بن جماعة... ولد بحماةَ سنة ٦٣٩ هـ وأجازه في سنة ٤٦ الرشيد بن المسلمة، ومكّي بن علاّن، وإسماعيل العراقي، والصفيّ البراذعي وغيرهم»[1].

والمتأمّل لكلام ابن حجر يجد نفسه أمام حقيقة أشبه بالخيال إذ يعني هذا الكلامُ أنّ هؤلاء الأعلام الأربعة وهم أئمة عصرِهم على ما سنعرفه من تراجمهم في الفصل التالي قد أجازوا لقاضينا بدر الدين بن جماعة الرواية عنهم وعمره سبع سنوات فقط. وهذا أمر في غاية الغرابة ولا يكاد الدارس أن يقع على مثله في تراجم غيره من العلماء إلا نادراً ولو أننا استبعدنا هذا النصَّ لغرابته فحسب لوجدنا أنفسَنا أمام النصّ الثاني الذي يفيد الإجازة له سنة خمسين أي وعمرُه إحدى عشرة سنة، وهذا النص الثاني رواه ابن حجر نفسُه أيضاً[2]، كما ذكره أكثر من واحد غيره منهم تلميذه صلاح الدين الصفدي الذي يقول:

«قاضي القضاة الإمام العالِم بدر الدين أبو عبد اللّه الكناني الحموي الشافعي ولد بحماة سنة تسع وثلاثين وسمع سنة خمسين من شيخ الشيوخ الأنصاري»[3].

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر ج ٣: ٢٨٠ ـ ٢٨١.
(٢) راجع الدرر الكامنة لابن حجر ج ٣: ٢٨١.
(٣) الوافي بالوفيات للصفدي ج ٢: ١٨ ـ ١٩.



وذكر اليافعي أيضاً في مرآة الجنان ما نصُّه:

«ولد بحماةَ سنة تسع وثلاثين وست مئة وسمع سنة خمسين من شيخ الشيوخ الأنصاري»[1] ومن هذه النصوص الثلاثة خرجنا بهذه النتيجة الأولى وهي بداية دراسته في سنّ مبكرة جداً سواء كانت الإجازة له وهو في سنّ السّابعة أو وهو في سنّ الحادية عشرة، فهي فترةٌ وجيزةٌ، ونادرةٌ، وقلّ ما نجدها توفرت لأيّ دارسٍ آخر ومن نفس هذه النصوص الثلاثة أيضاً يمكننا أن نخلص إلى النتيجة التي بعدها وهي:

**ثانياً**: أن القاضي بدرَ الدين بن جماعة وهبه الله تعالى ذكاءً وافراً، إلى الحدّ الذي جعل الرشيد بن مسلمة ـ تلميذ ابن عساكر الذي تفرّد بالرواية في عصره ـ يُجيزُه وهو في هذه السنّ المبكرة، ولا يمكن أن يأتي ذلك من مثل ابن مسلمة إلا إذا كان قد وجد في تلميذه بدر الدين نبوغاً مكّنه من تحصيل علم أجازه عليه، ولا يجوز لمثل هذا العالِم أن يُجيز الرواية عنه لمجرد أنَّ تلميذه ابنُ عالِمٍ زميلٍ له. فقد أجاز بدرَ الدين خلقٌ كثيرٌ غيرُ ابنِ مسلمة وهو دون العاشرة أو دون الثانية عشرة كما عرفناه من هذه النصوص.

وليس خروجُنا بهذه النتيجة الثانية لمجرد الاستنتاج أيضاً وإنما بين أيدينا نص قوي يدل على نبوغ مبكر في شخصية القاضي بدر الدين... وملخّصُ هذا النصّ أنّ القاضي بدر الدين كان أثناء دراسته تلميذاً للعلاّمة ابن مالك في علوم النحو والتصاريف، وكان ابنُ مالك يستشهد على حجيّة أقواله بأحاديثِ النبيّ ﷺ فاعترض عليه تلميذُه ابن جماعة باعتراض قوي أسكتَ ابنَ مالك عن الجواب مع جَلالة قدره، وقوة باعِه في علومِه.

ولنفسحْ مجالَ الحديثِ الآن للعلاّمة ابنِ حيّان ـ تلميذِ ابن جماعة ـ الذي يورد لنا هذا الاعتراض في أسلوب طريف فيقول عن ابن مالك ما نصُّه:

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي ج ٤: ٢٨٧ ـ ٢٨٨.

«قد أكثر هذا المصنّفُ الاستدلالَ بما وقع في الأحاديثِ على إثبات القواعد في لسان العرب وما رأيت أحداً من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره، وإنما تركوا ذلك لعدم وثوقهم أنّ ذلك لفظَ الرّسولِ عليه الصلاة والسلام، إذ لو وَثِقوا بذلك لجرى مجرى القرآن في إثبات القواعد الكليّة وذلك لأمرين أحدُهما أنَّ الرواة جوّزوا النقلَ بالمعنى، والثاني أنه وقع اللحنُ كثيراً فيما رُوِيَ من الحديث لأنّ كثيراً من الرواة كانوا غير عرب بالطبع. وقد قال لنا القاضي بدر الدين بن جماعة وكان ممّن أخذ عن ابن مالك قلت له يا سيدي: هذا الحديث رواية عن الأعاجم، ووقع فيه من روايتهم ما يُعلم أنّه ليس من لفظ الرّسول عليه الصّلاة والسلام، فلم يُجِبْ بشيء. انتهى»[1].

ولهذا فإن أغلبَ المترجمين لم تَخْلُ تراجمُهم من الشّهادة له بهذه العبارة «كان ذكياً فطناً»[2] أو «كان ذكياً يقظاً»[3] وأقلُّ ما يُستفاد من هذه النصوص ما خلصنا إليه من هذه النتيجة الثانية.

**ثالثاً**: أنّ ابن جماعة بدأ كما يبدأ أقرانُه بحفظ ما تيسّر له من كتاب الله تعالىٰ إن لم يكن قد أتمّه، وذلك لاعتبارين:

**أولهما**: أنّ الطريقةَ السائدةَ في عصرِه وما قبلِ عصره كانت هي البدء بتحفيظ الطّالب القرآنَ الكريمَ حتى يستقيم لسانُه بألفاظِ العربيةِ الخالصةِ، ويستقرَّ في عقله أكبرُ قدْرٍ من معانيها المتناولة منها.

وهذا اعتبار لا أظنّ أن أحداً يطالبني بالدّليل عليه لشهرته، ووجود عشرات النصوص مما يغني عن ذكرها جميعاً.

وهذه الطريقة التي كانت سائدة في نظم التّعليم القديمة، لمّا ضَرَبْنا

(١) راجع كشف الظنون لحاجي خليفة ج ١: ٤٠٥ - ٤٠٦ تحت الكلام على (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك).
(٢) الدرر الكامنة لابن حجر ج ٣: ٢٨٢.
(٣) مرآة الجنان لليافعي ج ٤: ٢٨٧.



الصَّفْحَ عنها في نظمِنا المعاصرة، ساءَتْ أحوالُ المَلَكَات الذّهنية للطّالب المعاصر، حتى أضْحَتْ اللغةُ العربية - وهي لغةُ القرآن - لغة غريبة على أبنائها وحتى أصبح في حكم النادر أن نجد باحثاً متخصّصاً يخلو من سقطة لفظ، أو رَكاكة أسلوب. هذا فضلاً عمّا يحتاجه العالِم إلى حفظ كتاب الله تعالى ليستمدَّ منه ما يحتاج إليه من النصوص الاستدلالية مما دعا بعضَ الغيورين في العصر الحديث إلى أنْ يصرخوا مستنجدين للعودة بطالب العلم إلى طريقة عصر السّلف في حفظهم للقرآن قبل كل شيء[1].

**ثانيهما**: أنَّ ابن جماعة نفسَه أفادَنا أنَّ الله تعالى بعد أنْ مَنَّ عليه بحفظ القرآن الكريم شرع في تلقّي دروس التفسير، ثم إلقاء الدروس على الطلاب كأستاذٍ لعلم التفسير، ثم جمع هذا العلم في كتاب كمصنّف وباحث.

يقول ابن جماعة في مقدّمة تفسيره الذي سمّاه «كشف المعاني عن المتشابه من المثاني» وهو ما زال مخطوطاً محفوظاً[2] بدار الكتب المصرية ما نصُّه: «فَلَمّا مَنَّ الله تعالى بالقرآن العزيز وحفظِه وتحصيلِه، والوقوفِ على ما قدّر من تفسيره وتأويله، واتفق إلقاء الدروس في المدارس، وما يظهر في بحوثها من النفائس، وما لَهِجَ بعضُ فضلاء الحاضرين بمسائلَ حسنةٍ غريبة، وسأل عن مناسباتِ ألفاظِها لمعانيها العجيبة... وقد استخرْتُ الله تعالى في ذكر أجوبةٍ ما على الخاطر منه باختصار لا غنى لفهمه عنه، وسمّيته كَشْفَ المعاني في المتشابه من المثاني»[3].

وحِفْظُ ابن جماعة لكتاب الله تعالى مبكراً هو الذي يفسّر لنا نبوغه مبكراً أيضاً وهو الذي يفسّر لنا مقدرتَه الفائقةَ على فنّ الخطابة، والقراءة بصوت طيّب

(١) راجع مجلة «الضياء» الصادرة من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (حكومة دبيّ) العدد الأول.
(٢) تحت رقم ٣١٨١٨ب - دار الكتب المصرية وقد اتمت تحقيقه بفضل اللّه تعالى وهو تحت الطبع.
(٣) مخطوط كشف المعاني عن المتشابه من المثاني لبدر الدين بن جماعة الورقة الأولى.

في المحراب كما يرويه معاصرُه العلاّمة ابنُ كثير في تاريخه[1]، وابنُ حجر في الدّرر الكامنة[2].

رابعاً: تنوّعت دراسةُ ابن جماعة في شتّى العلوم والفنون والمعارف، فلم يترك فنّاً من الفنون إلا وضَرَبَ فيه بسهم وافرٍ في تلقّيه، حتى قال السيوطي في حسن المحاضـرة «اشتغل بعلوم كثيرة»[3] فدرس الفقهَ، والتفسيرَ، والحديثَ والأُصلين (أُصول الفقه وأُصول الدين) كما دَرَسَ علومَ المَنْطِقِ والجدلِ، والتاريخِ، وعلومِ النحْو والتّصاريف كما أتقن علم القراءات، وأَجاد في البحث والمناظرة حتى علوم الأسطرلاب لم يَفُتْه أنْ يتعلّمَها ويصبح له فيها رسالة يدرسها[4] ولذا قال عنه ابنُ حجر:

«تفقّه ومَهَرَ في الفنون» وقال أيضاً نقلاً عن الذهبي: «كان قويّ المشاركة في الحديث، عارفاً بالفقه وأُصوله... وكان صاحبَ معارِفَ يضرب في كل فنّ بسهم»[5].

وهذا ما دعا الأُستاذ عمَر كحّالة أَحَدَ الباحثين المعاصرين أنْ يقول عنه في إيجاز جامع:

«محمد بن إبراهيم بن سعد اللّه بن جماعة... بدر الدين، مفسّر، فقيه أُصولي، متكلّم، محدّث، مؤرّخ، أديب، ناظم، مشارك في غير ذلك»[6].

خامساً: أنّ ابن جماعة لم يكتفِ بتلقّي هذه العلوم في حماة فحسب، بل إن النّصوص تقطع برحلته في طلب العلم والتزوّد منه على أيدي مشاهير العلماء في عصره، فنجد والدَه، وشيخَ الشّيوخ عبد العزيز الأنصاري في حماة، بينما

(١) راجع البداية والنهاية لابن كثير ج ١٤: ١٦٣.
(٢) راجع الدرر الكامنة لابن حجر ج ٣: ٢٨٠ ـ ٢٨٣.
(٣) حسن المحاضرة للسيوطي ج ١: ١٩٨ ـ ١٩٩.
(٤) راجع الوافي بالوفيات للصفدي ج ٢: ٨ ـ ٩.
(٥) الدرر الكامنة لابن حجر ج ٣: ٢٨٠ ـ ٢٨٣.
(٦) معجم المؤلفين لكحّالة ج ٨: ٢٠١ ـ ٢٠٢.



كان ابن مالك شيخه في النحو متصدّياً لإقراء العربية بحلب ثم انتقل منها إلى دمشق ـ كما يقول ابنُ العماد الحنبلي[1] ـ ممّا يدلّ على أن ابن جماعة رحل إليه في إحدى هاتين المدينتين أو في كلتيهما، كما كان من شيوخه شيخ الإسلام تقي الدين بن رزين وكان يدرس بدمشق[2] وبالقاهرة أيضاً، وكذلك كان أستاذه القاضي شمس الدين بن علان من أصحاب الخشوعي يعيش في دمشق[3]. كما أنّ بدر الدين قد رحل إلى القاهرة، ونَهَلَ من علوم محدّثيها وفقهائِها وعلمائِها الشيءَ الكثير، كما كان من شيوخه المجد بن دقيق العيد، وكان مقيماً بمدينة قوص في صعيد مصر..

وعلى هذا فإن رحلاتِ ابن جماعة في طلب العلم كانت داخل نطاق مدن الدولة التي كانت تُظلّه آنذاك، وكانت تمثل مساحة عظيمة من العالم الإسلامي فشملت مدن الشام كحماةَ، وحلب، ودمشقَ، والقدسِ، ومدن مصر ومن أهمّها في ذلك الوقت القاهرة والإسكندرية، وقوص.

ولهذا قال السبكي في ترجمة ابن جماعة:

«سمع بديار مصر من أصحاب البوصيري، ومن ابن القسطلاني، وأجازه ابن مسلمة وغيره، وقرأ بدمشق على أصحاب الخشوعي»[4].

ويقول ابن العماد الحنبلي عنه:

«أَخَذَ أكثر علومه بالقاهرة عن القاضي تقيّ الدين بن رزين»[5].

ويقول ابن حجر:

«سمع في سنة خمسين من شيخ الشّيوخ بحماة»[6].

(١) شذرات الذهب لابن العماد ج ٥: ٣٣٩.
(٢) شذرات الذهب لابن العماد ج ٥: ٣٦٨.
(٣) العبر في خبر من غبر للذهبي ج ٥: ٣٣٢.
(٤) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج ٥: ٢٣٠.
(٥) شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب لابن العماد ج ٦: ١٠٥.
(٦) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر ج ٣: ٢٨١.

ولقد كانت الرحلة في طلب العلم إحدى الشواهد الدالّةِ على سَعَةِ علم الطالب الرحّالة، كما كانت الرحلة إحدى الخصائِص المميزةِ للحركة العلميةِ في تاريخ الإسلام خلال القرون الوسطىٰ، ولهذا كان الطلاب يرحلون طلباً للعلماء ذوي السمعة العالية في العلم والدّين، كما كان العلماءُ أيضاً يرحلون إلى سائر بلاد الإسلام للانتفاع بعلمهم وبُغْيَةَ تصدّرِ الدروس في كبرى مدارس العالم الإسلامي ومشاهيرِ مساجدِه. وكتب التراجم جميعاً أغنتنا عن أنْ ننقل نصاً بعينه في هذا المقام، فلا غرابة أن يكون ابن جماعة رحّالة مع الرحّالين، دارساً، ومدرّساً، تلميذاً، وأُستاذاً.



## الفصل الرابع

# شيوخ ابن جماعة، ومدارسه، وتلاميذه

حرص مؤرّخو الرّجال، وكتّاب التراجم على ذكر شيوخ، وتلاميذ مَن يحتفون بالترجمة له وكأنهم يَعْنون بذلك عرضَ المدارس والجامعات التي تخرّج منها، وكذا مدى تأثيره على الحركة الفكرية بسرد مَن نقلوا عنه العلم.

فلا نعجب إذا رأيناهم يذكرون هذه التراجم، ويصدّرونها أو يختمونها بمثل قولهم: «ذكره الذهبي في معجم شيوخه»[1] أو «ذكره ابن الكويك في مشيخته»[2].

### (أ) شيوخُه:

هذا وقد صرّح بشيوخِ ابن جماعة كلٌّ من ابن حجر في الدّرر الكامنة، واليافعي في مرآة الجنان، والسبكي في الطبقات، وابن العمادِ الحنبلي في الشذرات وصلاح الدين خليل بن أيْبك الصفدي في الوافي بالوفيات وجلال الدين السيوطي في حُسن المحاضرة، وابن تغري بردى في المنهل الصافي، والذهبي في العبر وفي الذيل على العبر، وابن كثير في البداية والنهاية، واليونيني في ذيل مرآة الزمان.

(١) راجع شذرات الذهب لابن العماد ج ٦: ١٠٦.
(٢) راجع الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر ج ١: ١٨.

ولما كان بعض هؤلاء المؤرخين يشتركون في ذكر بعض شيوخ ابن جماعة لذلك أوْرَدْتُ النصوص المكررة في مجموعات واحدة حتى يسهل على القارىء معرفة الشيوخ على وجه العموم.

١ ـ يقول العلاّمة ابن حجر في ترجمة بدر الدين بن جماعة ما نصُّه: «أجازَهُ سنة ٤٦ الرشيد بن المسلمة، ومكّي بن علاّن، وإسماعيل العراقي، والصفّي البراذعي وغيرُهم. وسمع في سنة خمسين من شيخ الشيوخ بحماة، ومن ابن أبي اليسر، وابن عبد، وابن الأزرق[1] والنجيب، وابن علاّق، والمعين الدمشقي، والرشيد العطّار، وابن أبي عمر، والتاج القسطلاني، وابن مالك، والمجد بن دقيق العيد»[2].

ويقول عبد الله بن سعد اليافعي في مرآة الجنان وعبرة اليقظان مكرراً هؤلاء الشيوخ بغير استيفاء:

«سمع سنة خمسين من شيخ الشيوخ الأنصاري، وبمصر من الرضي بن البرهان والرشيد العطّار وعدة (وبدمشق) من أبي اليسر وطائفة وأجاز له خلائق وحدّث وتفرّد في وقته»[3].

ويقول السبكي في الطبقات بغير استيفاء أيضاً، بل بإيجاز شديد؛

«سَمِعَ بديار مصر من أصحاب البوصيري، ومن ابْن القسطلاني، وأجازه ابن مسلمة وغيره، وقرأ بدمشق على أصحاب الخشوعي»[4].

٢ ـ أمّا ابن العماد في الشذرات فيزيدنا على شيوخه شيخاً هو ابن رزين فيقول ما نصّه:

«أخذ أكثر علومه بالقاهرة عن القاضي تقي الدّين بن رزين، وقرأ النحو

(١) في هامش الدرر حاشية رقم ٢ نصفها ف ـ من ابن أبي القاسم وابن عبد الدائم وابن الأزرق.
(٢) الدرر الكامنة ج ٣: ٢٨١ ـ ٢٨٢.
(٣) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ج ٤: ٢٨٧.
(٤) طبقات الشافعية الكبرى ج ٥: ٢٣٠.



على الشيخ جمال الدين بن مالك»[1].

٣ ـ أما صلاح الدين الصفدي فإنه يورد لنا بعضَ ما ذكر من الشيوخ في المجموعة (١)، (٢) ويضيف عليها ثلاثة شيوخ آخرين هم: الرضي بن البرهان، وابن عزون، وابن عبد الوارث فيقول:

«سمع سنة خمسين من شيخ الشيوخ الأنصاري، وبمصر من الرضي بن البرهان والرشيد العطّار وإسماعيل بن عزون، وعدة، وبدمشق من ابن أبي اليسر، وابن عبد، وطائفة، وأجاز له عمر بن البراذعي، والرشيد بن مسلمة، وطائفة، وحدّث بالشاطبية عن ابن عبد الوارث صاحب الشاطبي»[2].

٤ ـ ويعود السبكي في ترجمة القاضي بدر الدين فيذكر له سلسلة رواية تفيدنا أنه حدّث عن أبي الفرج بـن أبي محمد عبد المنعم النميري فيقول:

«أخبرنا شيخَنا قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جماعة قراءة عليه وأنا حاضر في الثالثة، أخبرنا أبو الفرج بن أبي محمد عبد المنعم بن أبي الحسن النميري[3]... إلخ». ويسرد لنا السبكي هذه السلسلة حتى ينتهي بها إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال: «سمعت خليلي أبا القاسم يقول: لا تقومُ الساعةُ حتى لا تنطح ذات قرن جماء»[3].

أمّا السّيوطي، وابن تغري بردى، والذهبي، وابن كثير بالاشتراك مع اليونيني فكلٌّ منهم يضيف إلى معلوماتنا شيخاً من شيوخ ابن جماعة لم تذكره النصوص المتقدمة:

٥ ـ يقول السيوطي في ترجمة ابن المتوّج تاج الدين محمد بن عبد الوهاب ما نصُّه:

(١) شذرات الذهب ج ٦: ١٠٥.
(٢) الوافي بالوفيات ج ٢: ١٨.
(٣) طبقات الشافعية الكبرى ج ٥: ٢٣٠.

«أحد العدول بمصر ولد بها في ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وستمائة، وسمع وحدّث، وألّف تاريخ مصر سمّاه إيقاظ المتغفل، واتّعاظ المتأمّل. روى عنه البدر بن جماعة»[1].

٦ ـ ويتحدث ابن تغري بردى في المنهل الصافي في ترجمة الشيخ إبراهيم بن جماعة والد القاضي بدر الدين، وأن القاضي بدر الدين تتلمذ على أبيه فيقول ما نصُّه:

«روى عنه ولده قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة»[2].

٧ ـ ويذكر ابن كثير في ترجمة شمس الدين بن عطاء الحنفي الأذْرعي فيقول عنه: «كان ابنُ عطاء من العلماء الأخيار، كثيرَ التواضع، قليلَ الرغبة في الدنيا، روى عنه ابن جماعة وأجاز للبرزالي»[3].

٨ ـ ويورد ابن كثير أيضاً في ترجمة قاضي القضاة شرف الدين أبو حفص عمر بن عبد اللّه السبكي المالكي ما نصُّه:

«كان مشهوراً بالعلم والدين، روى عنه القاضي بدر الدين بن جماعة وغيره»[4] وعلى الرغم من أنّ ابن جماعة قد تلقى العلم عن خلق لا يُحْصَوْن كما سبق في نص اليافعي الذي يعبر عن ذلك بقوله:

«أجاز له خلائق»[5] وكما عبّر السبكي بقوله: «أجازه ابنُ مسلمة وغيره»[6] والصفدي بقوله: «وإسماعيل بن عزون وعِدّة... وابن عبد وطائفة... والرشيد بن مسلمة وطائفة»[7].

(١) حسن المحاضرة ج ١: ٢٦٦.
(٢) المنهل الصافي ج ١: ٤٨ ـ ٤٩.
(٣) البداية والنهاية ج ١٣: ٢٦٨.
(٤) البداية والنهاية ج ١٣: ٢٦٠.
(٥) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ج ٤: ٢٨٧.
(٦) طبقات السبكي ج ٥: ٢٣٠.
(٧) الوافي بالوفيات ج ٢: ١٨.



أقول على الرغم من ذلك إلا أن هذه النصوص لم تذكر من شيوخه سوى أربعةٍ وعشرين شيخاً كلُّهم بغير استثناء من كبار علماء الأمّة الإسلامية في عصرهم ليس هذا فحسب بل ومن عُدُولهم وصُلَحائِهم ولا يختلف فيهم أحد سواء من المؤرخين أو من المعدّلين والمجرّحين وكأن المترجمين اكتفوا بهذا العدد وإن بدا قليلاً لقيمة كل واحد منهم مفرداً في علمه، ودينه، وصلاحه، وخلقه، وكأن كل واحد منهم أمّة وحده، وكأنهم في اجتماعهم في هذه النصوص أربعاً وعشرين أمة وليس أربعةً وعشرين شيخاً تلقى عنهم علومهم وآدابهم، وتقواهم وصلاحهم، تلميذُهم الورع الذكي الألمعي بدر الدين بن جماعة. وأورد الآن تراجم هؤلاء الشيوخ الأخيار حسب تواريخ وفياتهم مقدّماً أسبقَهم وفاةً لأنّهم جميعاً كانوا على درجة سواء من الأهمية وليس أحدُهم أفضلَ من أن يذكر قبل الآخر ما خلا سنة الوفاة.

**١ ـ ابن البراذعي**: أبو بكر صفيّ الدين عمر بن عبد الوهاب المتوفّى سنة ٦٤٧ هـ أحد كبار الشخصيّات العلميّة، ذات الشهرة الممتازة، روى عن الأكابر كابن عساكر وأبي سعد، وابن عصرون، وهو قرشي الأصل دمشقي المقام[1].

**٢ ـ الرشيد بن مسلمة**: أبو العباس أحمد بن المفرج بن علي المتوفّى سنة ٦٥٠ هـ أحد متفرّدي الرواية في وقته، وتولى نظارة الأيتام في دمشق. ذكر الذهبي أنه أخذ عن عبد القادر الجيلي، وابنِ الدقاق، وابن البطي[2].

**٣ ـ الرشيد العراقي**: أبو الفضل إسماعيل بن أحمد بن الحسين المتوفّى سنة ٦٥٢ هـ كان جابياً بدار الطعم، هو من علماء دمشق، وكان أبوه فقيهاً من فقهاء الحنابلة المشهورين.

**٤ ـ شيخ الشيوخ الأنصاري**: شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد

(١) راجع العبر في خبر من غبر للذهبي ج ٥: ١٩٤.
(٢) راجع العبر للذهبي ج ٥: ٢٠٥.

المحسن المتوفّى سنة ٦٦٢ هـ تمتد سلسلة نسبه إلى قبيلة الأوْس الأنصاريّة وكان والدُه قاضياً في حماة، وكان مُفْرط الذكاء، وكان أحد الفضلاء المعروفين أديباً، شاعراً، له نظم فائق، ويد طُولى في الترسّل والأصالة في الرأي سمع ببغداد من أبي الفرج بن كليب، وحدّث بحماةَ، ودمشقَ، ومصر[١].

٥ ـ **الرشيد العطّار**: أبو الحسين يحيىٰ بن علي بن عبد اللّٰه بن علي بن مفرح المتوفى سنة ٦٦٢ هـ شيخ المدرسة الكاملية، وأحد حفّاظ الحديث في مصر في زمانه، كان يرحل إليه من جميع البلاد.

سمع من البوصيري، وإسماعيل بن ياسين، والكبار، وجمع المعجم وحصّل الأصول وألّف وخرّج، وانتهت إليه رئاسة الحديث بالدّيار المصرية كما ذكره السيوطي[٢].

٦ ـ **الرضي بن البرهان**: رضي الدين بن عمر بن مضر بن فارس المتوفّى سنة ٦٦٤ هـ. ينتهي نسبُه إلى قبيلة مضر العربية.

كان من كبار العلماء المحدِّثين، سمع صحيح مسلم بنيسابور على أبي الفتح الفراوي، وحدّث به مراراً عِدّةً في دمشقَ، ومصرَ، والقاهرةِ، واليمنِ، وكان من كبار التجّار المتموّلين المعروفين بإخراج الزكاة على وجهها، وكان يقال إن معه أربعين ألف دينار يخرج منها ألفاً للزكاة في كل عام ورأس المال باقٍ لا ينقصه ولا يزيده[٣].

٧ ـ **ابن عبد الوارث**: معين الدين أبو الفضل عبد اللّٰه بن محمد فار اللبن المتوفّى سنة ٦٦٥ هـ صاحب الشاطبي، وآخر مَن قرأها على مؤلفها، وقد نقلها

(١) راجع ذيل مرآة الزمان لليونيني ج ٢: ٢٣٩ ـ ٢٤٠، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ج ٥: ٣٠٩.
(٢) راجع العبر للذهبي ج ٥: ٢٧١، حسن المحاضرة للسيوطي ج ١: ١٦٦.
(٣) راجع ذيل مرآة الزمان لليونيني ج ٢: ٣٤٨.



عنه جماعة من السادة الأخيار منهم البدر بن جماعة والبدر التادفي شيخ الإمام الذهبي[١].

٨ ـ **ابن القسطلاني**: تاج الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد القيسي المتوفّى سنة ٦٦٥ هـ، كان أحد المشايخ المشهورين بالفضل، والدين، والعدالة، وحسن الخلق، ومحبة الحديث، وأهله، والتواضع، والصّلابة في الدين.

سمع بمكة من زاهر بن رستم، ويونس الهاشمي، وتولّى مشيخة الكاملية بمصر[٢].

٩ ـ **ابن عزّون**: إسماعيل بن عبد القوي بن عزون المتوفّى سنة ٦٦٧ هـ أحد علماء مصر البارزين المشهورين، سمع الكثير من البوصيري، وابن ياسين وطائفة، وكان صالحاً خيّراً[٣].

١٠ ـ **المجد بن دقيق العيد**: علي بن وهب بن مطيع المتوفّى سنة ٦٦٧ هـ، عالم صعيد مصر الذين طارت بذكرهم الآفاق ووالد العلاّمة تقي الدين بن دقيق العيد، وكان جامعاً لفنون العلم، موصوفاً بالصلاح، والتألّه، معظّماً في النفوس، روى عن عليّ بن المفضل، وقال عنه العزّ بن عبد السلام:

«ديار مصر تفخر برجلين في طرفيها ابن المنير في الإسكندرية، ابن دقيق العيد في قوص» وقال عنه الذهبي:

«لم ندرك أحدا من مشايخنا يختلف في أنّ ابنَ دقيق العيد هوَ العالم المبعوث على رأس السبعمائة»[٤].

١١ ـ **ابن عبد الدايم**: الشيخ زين الدين أبو العباس أحمد بن نعمة بن

(١) راجع الوافي بالوفيات للصفدي ج ٢: ١٨، شذرات الذهب لابن العماد ج ٥: ٣١٦.
(٢) راجع ذيل مرآة الزمان لليونيني ج ٢: ٣٧١، والعبر للذهبي ج ٥: ٢٨١.
(٣) شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب لابن العماد الحنبلي ج ٥: ٣٢٤.
(٤) شذرات الذهب لابن العماد ج ٦: ٥ ـ ٦.

أحمد النابلسي المتوفّى سنة ٦٦٨ هـ، سمع الكثير بدمشق من يحيىٰ بن محمود الثقفي، وأبي محمد عبد الرحمن بن علي وببغداد من أبي الفرج بن الجوزي، وأبي الفرج عبد المنعم بن كليب، حدّث بالكثير، وكتب بخطه الكثير، وتفرّد بالرواية عن جماعة من شيوخه، وألحق الأصاغر بالأكابر، وكان ديّناً فهماً، روى الحديث بِضْعاً وخمسين سنة، وانتهى إليه علوُّ الإسناد[١].

١٢ ـ **شرف الدين السبكي**: عمر بن عبد اللّه بن صالح بن عيسى السبكي المالِكي المتوفّى سنة ٦٦٩ هـ، سمع الحديث، وتفقّه، وأفتى بالصلاحية، ووَلِيَ حسبة القاهرة، وولي القضاءَ عليه أجراً، وهو أول مالِكي تولّى القضاء بعد أن جدّده الملك الظاهر بيبرس وكان مشهوراً بالعلم والدين[٢].

١٣ ـ **المعين الدمشقي**: معين الدين أحمد بن علي بن يوسف بن عبد اللّه بن بندار المتوفّى سنة ٦٧٠ هـ، وهو من أُسرة دمشقيّة استوطنت مصرَ، واشتهرت بالعلم، فكان أبوه قاضياً وجدُّه عالماً[٣].

سمع من البوصيري المحدّث المصري وابن ياسين، وطائفة.

١٤ ـ **ابن مالك**: جمال الدين أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن مالك الطائي المتوفّى سنة ٦٧٢ هـ، أحد مشاهير العالم الإسلامي في علوم النَّحْو، واللغة، وصاحب التصانيف المشهورة المفيدة منها: الكافية الشافية وشرحها، ومنها تسهيل الفوائد وشرحها ومنها: الألْفيّة، قال عنه الفزاري: «كان في النحو مثل الشافعي في الفقه» أقام بحلب ودمشق وكان كثير الاجتماع بابن خلّكان[٤].

١٥ ـ **الكمال بن عبد**: عبد العزيز بن عبد المنعم بن الحفير بن شبل الدمشقي المتوفّى سنة ٦٧٢ هـ كان مسنداً، ثقة، فقيهاً، سمع من الخشوعي،

---

(١) العبر للذهبي ج ٥: ٢٨٨، ذيل مرآة الزمان لليونيني ج ٢: ٤٣٦ ـ ٤٣٧.
(٢) راجع البداية والنهاية لابن كثير ج ١٣: ٢٦٠، وحسن المحاضرة للسيوطي ج ٢: ١١١.
(٣) راجع العبر في خبر من غبر للذهبي ج ٢: ٢٩٢.
(٤) راجع البداية والنهاية لابن كثير ج ١٣: ٢٦٧، تاريخ ابن الوردي ج ٢: ٣١٨.



والقاسم، وعبد اللطيف بن أبي سعد[١].

١٦ ـ **ابن أبي اليسر**: إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر التنوخي المتوفّى سنة ٦٧٢ هـ مسند الشام، الكاتب، المنشىء، روى عن الخشوعي ومَن بعده، وله شعر وبلاغة، وفيه خير وعدالة[٢].

١٧ ـ **ابن علّاق**: عبد اللّه بن عبد الواحد بن علّاق الأنصاري المصري المتوفّى سنة ٦٧٢ هـ، آخر مَن سمع الحديث من البوصيري وابن ياسين، وآخر مَن حدّث عنهما وهو معروف بابن الحجّاج[٣].

١٨ ـ **النجيب**: عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل المتوفّى سنة ٦٧٢ هـ، مسند الديار المصرية، وأحد رواة الحديث العُدول بها.

رحل به أبوه وأسمعه الكثير من ابن كليب، وابن المعطوش، وابن الجوزي وَوَلِيَ مشيخة دار الحديث الكامليّة، وأحد حلقات الإسناد في سلسلة الرواية لابن جماعة عن أبي هريرة رضي الله عنه[٤].

١٩ ـ **ابن عطاء الحنفي**: عبد اللّه بن شرف الدين بن محمد بن عطاء الأذرعي المتوفّى سنة ٦٧٣ هـ سمع الحديث، وتفقّه على مذهب أبي حنيفة، وناب في الحكم عن الشافعي مدة، ثم استقلّ بقضاء الحنفية في عهد الظاهر بيبرس، وكان من العلماء الأخيار، قليلَ الرغبة في الدنيا، مشاراً إليه في مذهبه، روى عن ابن طبرزد وغيره وأجاز للبرزالي[٥].

٢٠ ـ **إبراهيم بن جماعة**: والد القاضي بدر الدين (المعنى به في هذا البحث) تُوفّي سنة ٦٧٥ هـ تفقّه على الشيخ أبي منصور بن عساكر، ثم اشتغل

---

(١) العبر للذهبي ج ٥: ٢٩٩.
(٢) شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب لابن العماد الحنبلي ج ٥: ٣٣٨.
(٣) حسن المحاضرة للسيوطي ج ١: ١٧٩، والعبر للذهبي ج ٥: ٢٩٩.
(٤) راجع شذرات الذهب لابن العماد ج ٥: ٣٣٦، وحسن المحاضرة للسيوطي ج ١: ١٧٩.
(٥) راجع البداية والنهاية لابن كثير ج ١٣: ٢٦٨.

بالحديث، ودرس بعدّة أماكن وكان كثيرَ التهجّد. وكان يلقب «صاحب عرفة» لأنه رآه جماعة من الناس بعرفة، وأصبح خطيباً يوم الأضحى بمدينة حماة. وكان كثيرَ الصيام، كثيرَ القبول من النّاس(١).

**٢١ ـ ابن علاّن**: شمس الدين أبو الغنايم المسلم بن محمد المسلم القيسي الدمشقي المتوفّى سنة ٦٨٠ هـ سمع الكثير من حنبل، وابن طبرزد، وابن مندوية، وأجاز له الخشوعي، وكان من سروات الناس(٢).

**٢٢ ـ ابن رزين**: أبو عبد اللّه محمد بن الحسين بن رزين المتوفّى سنة ٦٨٠ هـ من كبار شيوخ عصره الذين تنقلوا في البلاد، ونقلوا العلم إلى البلاد. انتفع بالشيخ تقي الدين بن الصلاح، أمّ بدار الحديث، ودرس في عدة مدارسَ بمصر، وبرع في الفقه، والعربيّة، والأصول، وشارك في المنطق، والكلام، والحديث وولي وكالة بيت المال بدمشق والحكم بمصر، وكان مشكوراً(٣).

**٢٣ ـ ابن عمر**: شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر المتوفّى سنة ٦٨٢ هـ. أحد علماءِ دمشقَ الأخيار، وشيوخ الإسلام الزهّاد، سمع من أبيه، وعمّه موفق الدين، وابن طبرزد، وحنبل، وأبي اليمن الكندي، وسمع من أصحاب السّلفي، وعني بالحديث، ودرّس، وأفتى وأقْرأ العلم زماناً، وكان عظيمَ الهيبة لدى الملوك متواضعاً عند العامة، وكانت مجالسه عامرة بالفقهاء والمحدّثين، وأهل الدين(٤).

**٢٤ ـ ابن المتوّج**: تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوّج بن صالح الزبيري أحد العُدول بمصر، سمع، وحدّث وألّف تاريخ مصر المسمّى إيقاظ المتغفل واتّعاظ المتأمّل.

(١) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل للقاضي مجير الدين الحنبلي ج ٢: ٤٩٤.
(٢) راجع شذرات الذهب لابن العماد ج ٥: ٣٦٩.
(٣) راجع البداية والنهاية لابن كثير ج ١٣: ٢٩٨.
(٤) راجع شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب لابن العماد الحنبلي ج ٥: ٣٧٦ ـ ٣٧٩.



أُولئك هم شيوخ ابن جماعة ذكرناهم لحصر النصوص لأسمائهم، وإلا فإنّ شيوخه كثيرون سكتت المصادر والمراجع عن ذكر الكثير، فاكتفيت بذكر مَن ذكَرتُ منهم لأهميتهم، وذيوع صيتهم، وعلوّ مكانتهم العلميّة والخلقيّة، وهو سرد كافٍ في حدّ ذاته لبيان أن ابن جماعة نهل من بحار علومهم، ورَشَفَ من غرف معارفهم ما أهَّله أن يكون في عداد الصفوة الممتازة من حَمَلَة العلم، وأن يكون في مقدمة الذين حُمِلَ عنهم العلم.

والذي تجدُر الإشارةُ إليه قبل أن ننتقل إلى الفصل التالي هو أن نعيد إلى الأذهان ما ذكرناه سابقاً من أن هؤلاء الشيوخَ كانوا على درجة في الفضل سواء؛ فكلّهم كبار أخذوا عن كبار، فلما أَخَذَ الصغار عنهم صاروا بهم كباراً فكانوا كما يقول علماءُ الحديث في تعبيراتهم «أَلحقوا الصّغار بالكبار» أيّ صيّروا الصغيرَ كبيراً بحسب الحال.

وقد مات من شيوخ ابن جماعة في سنة واحدة خمسة أنفس وكان ذلك في سنة ٦٧٢ هـ كما لم يكن أيُّ واحد منهم متّهماً في خلقه، ولا ضعيفاً في دينه، ولا قليلاً في علمه، بل كلهم رواة عدول غلب عليهم علم الحديث لشرف منزلته منهم، ثمّ هم أفْذاذ مشاركون في غيره، فجمع بدر الدين بن جماعة من كل شيخ خيرَ ما فيه من خصالٍ حتى صار جامعاً لأفضلِ صفاتِ شيوخه جميعاً، وقد لخّصها أبو الفدا في تاريخه بقوله:

«حسن المجموع، كان ينطوي على دين، وتعبّدٍ، وتصوّنٍ، وتصوّفٍ، وعقلٍ، ووقارٍ، وجلالةٍ وتواضعٍ، وحمدت سيرته، ورُزِقَ القَبول من الخاصّ والعام، وتنزّه عن معلوم القضاء لغناه مدة. . . ومحاسنه كثيرة»(٢).

والذي ينظر في هذا النص على اختصاره ويراجع عليه تراجم شيوخه يجد أن كل خصلة منها فيها أثر من آثار شيخ من شيوخه عليه.

(١) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي ج ١: ٢٦٦.
(٢) المختصر في أخبار البشر ج ٤: ١٠٨.

فالدين والتعبّد خصال أبيه، وأساتذته ابن عبد الوارث، والرضي بن البرهان وابن القسطلاني، والمجد بن دقيق العيد.

والتصوّن والتصوّف كانت في أبيه، وأساتذته ابن عطاء الحنفي، وابن رزين. والعقل والوقار كانت صفاتِ أُستاذِه شيخ الشيوخ عبد العزيز الأنصاري، وحمد السيرة ورزقه القبولَ من الخاص والعام والتنزّه عن معلوم القضاء كانت خصالَ أُستاذِه ابن أبي عمر.

وما ذلك إلّا لأنّ ابن جماعة تأثّر بشيوخه فنقل عنهم صفاتِهم، كما نقل عنهم علمهم، وحمد في خلقه ودينه وعلمه كما حُمِدوا.

## (ب) المدارس التي تولّى صدارتها أو التدريس بها:

على الرغم من أن القضاء كان الوظيفة السامية التي تقلّدها ابن جماعة باعتبارها وظيفةً رسميةً في الدولة، فإن مناصب التدريس التي تولّاها في مدارس القاهرة ودمشق كانت هي الوظائف الثابتة، والأكثر استقرارا، والأطول مدة في حياة ابن جماعة.

فقد أفادتنا النصوص أنه كان يُعزل أحياناً عن مَنصب القضاء، لكنّنا لا نجد نصاً واحداً يفيدنا أنه مكث سنة واحدة بعيداً عن التدريس.

وكما أن المصادر حدّدت فترة توليته القضاء من عام ٦٨٧ هـ إلى عام ٧٢٧ هـ إلّا أن مناصب التدريس بدأت قبل هذا التاريخ بكثير ـ ربما في شبابه المبكّر ـ وظلّ على هذه المناصب إلى أن وافاه أجله في سنة ٧٣٣ هـ وهي فترة تمتد إلى أكثرَ من ستين سنة.

على أن الملفت للباحث هو أن مناصب التّدريس التي تولّاها بدر الدين بن جماعة كانت في أعظم وأرقى مدارس عصره، كما كان يتولّى رئاسة بعض هذه المدارس إلى جانب كونه مدرّساً، أو شيخاً للحديث باعتباره



كبيرَ القُضاة كما كان النظام السائد في عصره آنذاك[1].

وكان أكثر المدارس التي تولّى العمل فيها شبه رسمية يُعيّن فيها من قبل الدولة، وكان في أكثر الأحيان يُعَيَّن في عدة مدارس في وقت واحد إلى جانب القضاء، ذلك أن سلاطين المماليك اهتمّوا اهتماماً كبيراً ببناء دور العلم، وتأسيس المدارس الكبرى، ووَقْف العقارات الدارّة عليها، وتعيين أشهر العلماء على رئاستها والتدريس بها، وبذل النفقات الشهريّة الجزيلة لهم وللدّارسين ولهذا عدّ القلقشندي وظيفة التدريس ضمن الوظائف الرسمية في الدولة إذا تمّ التعيين من جهة السلطان في المدارس الهامة، وأدرج المدرّسين ضمن النوع الثاني من أرباب الوظائف الدينية وهم الذين ليس لهم مجلس بحضرة السلطان يقول القلقشندي:

«ومنها التداريس وهي على اختلاف أنواعها من الفقهِ، والحديثِ، والتفسير، والنحوِ، واللغةِ، وغيرِ ذلك لا يولّي السلطان منها إلا فيما يعظُم خطرُه، ويرتفعُ شأنُه مما لا ناظر له خاص كالمدرسة الصلاحية بجوار تربة الإمام الشافعي رضي الله عنه، والزاوية الصلاحية بالجامع العتيق بالفسطاط، وهي المعروفة بالخشابية، والمدرسة المنصورية بالبيمارستان المنصوري. . . ودرس الجامع الطولوني ونحو ذلك»[2].

هذا والجدير بالذكر أن وظيفة التدريس كان لها فضل اشتهار العلماء، وإظهار نبوغهم، وانتشار شأنهم وارتقائهم بسببها إلى المناصب الأكثر رسميّة في الدولة فإن منصب التدريس كمنصب القضاءِ أَخٌ يَشُدُّ من عَضُدِه ويكثر من عدده[3]، وكذلك كان الحال بالنسبة لابن جماعة، فمن التدريس عُرِف، ومنه ارتقى إلى سلّم القضاء، وإن ظل منصب التدريس هو المنصب الدائم بالنسبة له، وجميع الذين ترجموا لحياة ابن جماعة أفادونا أنّه كان أُستاذاً بارعاً، ومربيّاً

(١) راجع ص ١٧٩ من كتابي: ابن جماعة حياته وآثاره. طبع دار الوفاء بالقاهرة.
(٢) صبح الأعشى للقلقشندي ج ٤: ٣٩.
(٣) راجع ما نقله السيوطي عن رسالة ابن الأثير الجزري في حسن المحاضرة ج ٢: ١٠٧.

فاضلًا، يُحسن القيام بأداء مهمة التدريس، ويصلح نفوس طلابه بالعلم النافع، والخلق الرضي، في أسلوبٍ تربوي رفيعٍ لا يقلّ شأناً عن أفضل أساليب التربية والتعليم التي نشاهدها الآن في عصرنا.

يقول عنه العلّامة ابن حجر:

«كانت فيه رياسة، وتودّد، ولين جانب، وحسن أخلاق، ومحاضرة حسنة... حسن التربية من غير عنف ولا تخجيل»(1).

ويصف ابن كثير أحدَ دروسه في المدرسة الصالحية بالقاهرة فيقول:

«وانتقل إلى الصالحية، ودرّس بها في الجمعة الأُخرى وكان درساً حافلًا»(2) ويقول الأُستاذ محمود رزق سليم في وصفه حول هذا الموضوع:

«وألقىٰ دروسَه في المدرسة الصالحية وكان يجيد إلقاء هذه الدروس»(3)

هذا ولابن جماعة كتاب في التربية والتعليم وتنظيم المدارس سمّاه «تذكرة السامع والمتكلّم في آداب العالم والمتعلّم»(4) يدل على مدى خبرته الواسعة، وباعِه المديد بأصول التربية والتعليم، وتأسيس دور العلم وتنظيم الدروس، وآداب الجلوس إليها، والآداب السلوكية بين التلميذ والأُستاذ، وبينهم جميعاً، وبين المنشأة التعليمية التي يتواجدون فيها للدروس والإقامة.

وقد برع ابن جماعة في تدريس كافّة علوم عصره كالحديث، والتفسير، والفقه، والتاريخ، والفلك، وله في كل فنٍّ منها مؤلّف أو أكثر بحيث قال عنه ابن حجر: «صنّف كثيراً في فنون. قال الذهبي: كان قويَّ المشاركة في الحديث عارفاً بالفقه وأُصوله»(5) وقال عنه اليافعي:

(1) الدرر الكامنة ج ٣: ٢٨٢.
(2) البداية والنهاية ج ١٣: ٣٢٠.
(3) عصر سلاطين المماليك الجزء الأول ـ القسم الثاني ص ١٠٦.
(4) طبعته دار معارف حيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٣٥٠ هـ وراجع ص ١٠٩ من هذا البحث.
(5) الدرر الكامنة ج ٣: ٢٨٢.



«كان قويَّ المشاركة في فنون الحديث، عارفاً بالتفسير، والفقه، وأُصوله، ذكياً، يَقِظاً، متفنناً، مفسّراً، خطيباً مفوّهاً،... وله تصانيفُ سائرةٌ، وأربعون ساعية درّس، وأفتى، واشتغل... وروى الكثير... ولّي مناصبَ كباراً... وتفرّد وصنّف في علوم الحديث والأحكام وغيرِ ذلك»(1).

وهذا التقريظ يدل على أن ابن جماعة كان له منهج واضح في التربية، وكانت له طريقته المتميزة في التعليم، مما يجعله بحق واحداً ممّن كان لهم أبلغ الأثر على سير الحركة التعليمية ونهضتِها في ذلك العصر، خاصّة وقد علمنا أنه تولّى التدريس في أشهر وأكبر مدارس دمشقَ والقاهرةِ وقد بلغ مجموع هذه المدارس التي تولّى أعمالَ التدريس أو الإشرافَ على إدارتها خلال عمره الطويل ثلاث عشرة مدرسة في دمشق والقاهرة وهي:

مدارس دمشق:

١ ـ **المدرسة القيمرية**: ومكانها بدمشق بسوق الحريميين عند مئذنة فيروز، وتُنسب إلى الأمير ناصر الدين أبي المعالي حسين بن عبد العزيز القيمري مقدّم الجيوش المتوفّى مرابطاً سنة ٦٦٥ هـ، وتولّى تدريسها ابن جماعة مرتين الأُولى سنة ٦٨٧ هـ والثانية سنة ٦٩٣ هـ إلى سنة ٧٠٢ هـ(2).

٢ ـ **المدرسة العادلية الكبرى**: ومكانَها تجاه باب الظاهرية بدمشق، وأول مَن أنشأها نور الدين محمود بن زنكي سنة ٥٦٨ هـ إلى أن جدّدَها الملك العادل فسمّيت باسمه(3). ودرّس بها ابن جماعة سنة ٦٧٠ هـ حيث ألّف فيها كتابه «شرح كافية ابن الحاجب»(4) وكذا في سنة ٦٩٣هـ(5).

(1) مرآة الجنان ج ٢: ٢٨٧، الوافي بالوفيات ج ٢: ١٨ ـ ١٩.
(2) راجع شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب لابن العماد الحنبلي ج ٥: ٣٧٦ ـ ٣٧٩.
(3) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي ج ١: ٢٦٦.
(4) راجع مخطوط شرح كافية ابن الحاجب لابن جماعة (رقم ١٣٦٧ جامعة إستنبول).
(5) البداية والنهاية لابن كثير ج ١٣: ٣٣٦.

٣ ـ **المدرسة الشامية البرانية**: مكانها بالعُقَيْبة بمحلة العونيّة بدمشق، أنشأتْها أُمُّ الملكِ الصالِح ستُّ الشام أُخت الملك الناصر صلاح الدين، وأول مَن درّس بها ابن الصلاح ودرّس بها ابن جماعة في ذي الحجة سنة ٦٩٣ هـ[١].

٤ ـ **المدرسة الناصرية الجوّانية**: مكانها في باب الفراديس شمالي الجامع الأُمَوي، وبناها الملك الناصر يوسف بن صلاح الدين سنة ٦٥٣ هـ، وهي من جملة المدارس التي تولّى ابن جماعة التدريس بها سنة ٦٩٣ هـ[٢].

٥ ـ **المدرسة الغزالية**: ومكانها: الزاوية الشّمالية الغربية في الجامع الأُمَوي بدمشق شمالي مشهد عثمان وسُمّيت بالغزالية لأن الإمام الغزالي كان يدرّس بها، كما كان من مدرّسيها سلطان العلماء العزُّ بن عبد السلام، ودرّس بها ابن جماعة سنة ٦٨٥ هـ، ٦٨٧ هـ[٣].

**مدارس القاهرة:**

١ ـ **المدرسة الصالحية**: ومكانها: جزء من القصر الفاطمي الموجود في بين القصرين بالقاهرة، وأقامها في هذا المكان الملك الصالح نجم الدين أيّوب سنة ٦٤١ هـ وجعلها لتدريس الفقه على المذاهب الأربعة، ودرّس بها ابن جماعة في ٢١ رمضان سنة ٦٩٠ هـ، ١١ ربيع الأول ٧١١ هـ وحتى سنة ٧٢٧ هـ[٤].

٢ ـ **المدرسة الناصرية**: ومكانُها: بجوار قبّة الإمام الشافعي رضي الله عنه بالقاهرة، وهي من إنشاء النّاصر صلاح الدين الأيّوبي أيضاً، وخصّها لتدريس الفقه الشافعي وجعل راتب أُستاذِها أربعين ديناراً معاملة صرف غير ما يصرف له

(١) الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ج ١: ٢٧٧ ـ ٢٨٣.
(٢) الدارس للنعيمي ج ١: ٣٦١ ـ ٣٦٦.
(٣) الدارس للنعيمي ج ١: ٤١٤، ٤٢٣.
(٤) الخطط للمقريزي ج ٤: ٢٠٩، والبداية والنهاية لابن كثير ج ١٣: ٣٢٢، وج ١٤: ٦١، ١٢٨.



من الخبر، وتولّى تدريسَها جماعة من الأكابر والأعيان منهم العلاّمة ابن جماعة من سنة ٧١١ هـ إلى سنة ٧٢٧ هـ[١].

٣ ـ **المدرسة الكاملية**: مكانها: بالشيخونية بخط بين القصرين بالقاهرة، بناها الملك الكامل بن العادل أيّوب سنة ٦٢٢ هـ، وهي ثاني دار عملت للحديث على وجه الأرض، وكان موضع المدرسة سوقاً للرقيق وتولّى ابن جماعة تدريسها أيضاً من سنة ٧١١ هـ إلى سنة ٧٢٧ هـ، كما كان يدرّس بها مجموعة من شيوخ ابن جماعة كابن القسطلاني، والنجيب الحرّاني، والرشيد العطار[٢].

٤ ـ **جامع ابن طولون**: مكان مشهور في القاهرة على جبل يشكر، وهو مكان مشهور بإجابة الدعاء قيل: لأن موسى عليه السلام ناجى ربّه عليه بكلمات. بناه أحمد بن طولون سنة ٢٦٣ هـ، وتولّى ابن جماعة التدريس بها فيمن تولّاه من مدارس القاهرة من سنة ٧١١ هـ إلى سنة ٧٢٧ هـ[٣].

٥ ـ **جامع الحاكم**: وهو خارج باب الفتوح أحدُ أبواب القاهرة الكبرى بناه العزيز باللّه الفاطمي سنة ٣٨٠ هـ، ويُعرف أيضاً بالجامع الأنـور، ولا زال يدرّس به عدّة من خيّار العلماء حتى تولى ابن جماعة تدريس الفقه الشافعي به، كما وُكِّلَ إلى أثير الدين بن حيّان ـ تلميذ ابن جماعة تدريسُ النحو به[٤].

٦ ـ **زاوية الشافعي**: ومكانها في الجامع العتيق (جامع عمرو بن العاص أول ما بني في مصر من المساجد) ونُسبت هذه الزاوية إلى الشافعي رضي الله عنه لأنه كان يدرّس بها وظل ابن جماعة يدرّس بها اعتباراً من سنة ٧١١ هـ

(١) راجع الخطط للمقريزي ج ٤: ٢٥١، والبداية والنهاية لابن كثير ج ١٤: ٦١.
(٢) حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢: ١٥٩، وخطط المقريزي ج ٤: ٢١١، والبداية والنهاية لابن كثير ج ١٤: ٦١.
(٣) خطط المقريزي ج ٤: ٣٦ ـ ٤١، الدرر الكامنة لابن حجر ج ٣: ٢٨٢.
(٤) خطط المقريزي ج ٤: ٥٥ ـ ٥٧.

وبقيت معه حتى وفاته سنة ٧٣٣[١].

**٧ ـ المشهد الحسيني**: وهو المشهد الموجود داخل مسجده المعروف الآن بحيّ الأزهر بالقاهرة، وقد أشار ابن جبير أنه رأى المشهد والمدرسة أثناء رحلته، وقد درّس ابن جماعة به في ١٩ صفر سنة ٦٩٣هـ[٢].

**٨ ـ المدرسة الخشابية**: وهي أَحَدُ زوايا جامع عمرو بن العاص أيضاً وهي معروفة بالخشابية وتسمى الزاوية الصلاحية وقد أُضيف إلى ابن جماعة التدريسُ بها فيما أُضيف إليه من مدارس القاهرة[٣].

وإذا كنّا نفتخر بأن العلّامة أبا عمرو بن الصلاح كان مدرّساً على رأس دار الحديث الأشرفية بدمشق[٤]. أو أنَّ العلّامة الذهبي كان على رأس دار الحديث التّنكِزِيّة بدمشق[٥].

فلنا أن نفتخر ألف مرة بأن العلّامة بدر الدين بن جماعة كان على رأس ثلاث عشرة مدرسة من أكبر مدارس دمشق والقاهرة.

### (جـ) تلاميذه:

ولم يقتصر الأثر العلمي والفكري لابن جماعة على مجرد التدريس في هذه الباقة الفريدة من المدارس الجامعية وإنما برز هذا الأثر بصورة فعليّة واضحة في حشد هائل من العلماء الذين تخرّجوا على يديه في هذه المدارس المختلفة، أو بعبارة أدقّ في حشد هائل من التلاميذ الذين صاروا على يد ابن جماعة علماء أفذاذاً، نعرفهم بأسمائهم اللامعة عبر تلك الفترة من تاريخنا الإسلامي.

(١) الخطط للمقريزي ج ٢: ٢٠ طبقات الشافعية للأسنوي ج ١: ٣٨٦.
(٢) رحلة ابن جبير ص ١٤، وعصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي لمحمود رزق سليم ج ١ قسم ٢ ص ١٠٦.
(٣) عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي لمحمود رزق سليم ج ١ قسم ٢ ص ١٠٦.
(٤) الدارس للنعيمي ج ١: ١٩.
(٥) نفس المصدر والجزء ص ٧٨ ـ ٧٩.



وسنورد نماذج من هؤلاء التلاميذ الأعلام ليتحدّد في ذهن القارىء مدى الأثر العلمي المحمود الذي تركه لنا العلّامة بدر الدين بن جماعة في أشخاص هؤلاء الأجلّاء وما أكثَرَهم عدداً، فالأستاذ المعلّم الذي مكث أكثر من ستين عاماً في محراب العلم والتربية الخلقية والفكرية لا بدّ أن يتخرّج على يديه أجيالٌ يمكن إيرادُ أسمائِهم ـ فحسب ـ في مجلد على حدة، غير أنّنا سنكتفي فيما يلي بذكر البعضِ الذي من شهرته يُغني عن ذكر الكل.

**١ ـ الإمام أثير الدين أبو حيان**: **محمد بن يوسف بن علي الأندلسي**[١] «شيخ النحاة العلم الفرد، والبحر الذي لم يعرف الجَزْرَ بل المدّ، سيبويه الزمان، والمبرد إذا حمي الوطيس بتشاجر الأقران»[٢].

صاحب البحر المحيط في التفسير، وإتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب، والتذييل والتكميل في شرح التسهيل، وتجريد أحكام سيبويه، وزهو الملك في الترك، ومنطق الخرس بلسان الفرس، ونور الغبش في لسان الحبش، والمحبور في لسان اليحمور[٣].

وقد توفي أبو حيّان يوم السبت ٢٨ من صفر سنة ٧٤٥ هـ.

**٢ ـ العلّامة تاج الدين السبكي**: عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي المتوفّى سنة ٧٧١ هـ وهو أحد الأعلام البارزة في تاريخ الحركة الفكرية في الإسلام، وله مؤلفات قيّمة أشهرُها كتاب طبقات الشافعية الكبرى، وقد سمع على ابن جماعة الكثير كما يقول بنفسه ذلك[٤]. ولتاج الدين السبكي هذا سلسلة رواية عن العلّامة ابن جماعة تنتهي في آخر الإسناد إلى أبي هريرة[٥] رضي الله عنه.

(١) راجع ص ٥٥ من هذا البحث.
(٢) طبقات السبكي ج ٦: ٣٢.
(٣) راجع الدرر الكامنة ج ٤: ٣٠٤ وما بعدها، شذرات الذهب ج ٦: ١٤٧، الدرر الكامنة ج ٦: ٣٢ كشف الظنون ج ١: ٤٠٥ ـ ٤٠٦.
(٤) راجع قوله في ترجمته لابن جماعة طبقات السبكي ج ٥: ٢٣٠.
(٥) راجع ص ٢١٢ من كتابي ابن جماعة حياته وآثاره.

٣ ـ **المؤرّخ الكبير صلاح الدين الصفدي**: خليل بن أيبك من مشاهير مؤرّخي العصر الفاطمي، أجازه ابن جماعة سنة ٧٢٨ هـ، وروى عنه الشاطبية[١].

وأشهر مؤلفاته: الوافي بالوفيات، نكت الهميان.

٤ ـ **الإمام المحدّث نور الدين علي بن جابر الهاشمي**: المتوفّى سنة ٧٢٥ هـ شيخ الحديث بالمدرسة المنصورية[٢]، قال عنه ابن العماد الحنبلي: «له مشاركات وشهرة»[٣] ومجالس درسه على ابن جماعة مثبتة في مخطوط غُرَرِ التبيان فيمن لم يُسَمَّ في القرآن لابن جماعة[٤].

٥ ـ **الفقيه الكبير قطب الدين السنباطي محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر**: المتوفّى سنة ٧٢٢ هـ[٥]. صنّف تصحيح التعجيز، وأحكام المبعض، واستدراكات على تصحيح التنبيه للنووي، واختصر قطعة من الروضة، وكان فقيهاً كبيراً تخرَّج به المصريون، ووَلِيَ وكالة بيت المال، ودرّس بالفاضلية[٦] والحسامية[٧].

٦ ـ **شهاب الدين الهكاري**: أحمد بن الحسين المتوفّى سنة ٧٦٣ هـ. ألّف كتاباً في رجال الصحيحين، وأعاد بالجامع الحاكم، ووَلِيَ مشيخة الحديث

---

(١) راجع الوافي بالوفيات ج ٢: ١٨ ـ ١٩.
(٢) أنشأها الملك المنصور قلاوون، ورتب فيها دروس الفقه على المذاهب الأربعة، ودرس تفسير، ودرس حديث، ودرس طب راجع حسن المحاضرة ج؛٢: ١٦٠.
(٣) شذرات الذهب ج ٦: ٦٨.
(٤) راجع المخطوط ص ١ السماعات المثبتة في أوله.
(٥) راجع في ترجمته طبقات السبكي ج ٥: ٢٤١، الدرر الكامنة ج ٤: ١٦، شذرات الذهب ج ٦: ٥٧.
(٦) بناها الوزير الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني الكاتب المشهور بجوار بيته سنة ٥٨٠ هـ ووقفها على الشافعية والمالكية راجع تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى ص ٨٧ ـ ٨٨.
(٧) راجع في ترجمته حسن المحاضرة ج ١: ١٦٧، الدرر الكامنة ج ١: ٩٩.



بالمدرسة المنصورية السابق ذكرها[١].

٧ ـ **الإمام العالم شمس الدين بن القماح**: محمد بن أحمد بن حيدرة بن عقيل المتوفى سنة ٧٤١ هـ. ناب في تدريس الكاملية عن ابن جماعة، وكان معيداً بقبّة الشافعي خمسين سنة، وكان فقيهاً محدثاً، حافظاً مؤرّخاً ذكياً مشكوراً في الفتاوي.

٨ ـ **محمد بن محمد بن الحسين الحلبي صلاح الشاذلي**: قال عنه ابن حجر: سمع على القاضي بدر الدين بن جماعة وغيره، وأدب الأطفال وعادت عليهم بركاته فلم يقرأ عليه أحدٌ إلا انتفع وكان الشيخ جمال الدين الأسنوي يقول: أنا أُشاهد على الشيخ صلاحِ الدين جلالة»[٢].

٩ ـ **الشيخ القاضي عماد الدين البلبيسي**: محمد بن إسحق بن محمد المرتضى المتوفّى سنة ٧٤٩ هـ. له سماعات على دروس ابن جماعة في مخطوط غرر التبيان[٣]. قال عنه ابن العماد الحنبلي:

«وَلِيَ قضاء الإسكندرية، ثمّ امتُحن وعُزل وكان صبوراً على الاشتغال ويحث على الاشتغال بالحاوي قال الأسنوي كان من حفّاظ مذهب الشافعي كثيرَ التولّع بالألغاز الفروعية محبّاً للفقراء شديدَ الاعتقادِ فيهم، وقال الزين العراقي: انتفع به خلق كثير من أهل مصر والقاهرة»[٤].

١٠ ـ وممّن سمع على ابن جماعة **سلطانُ مصر الملك الناصر محمد بن قلاوون، ونائبُه أرغون وشيخُ الشيوخِ القونوي**: سمعوا عليه عشرين حديثاً تساعية بقراءة ولده القاضي عزّ الدين بن جماعة، وأجاز لسامعيه الرواية عنه[٥].

---

(١) راجع ترجمته في شذرات الذهب ج ٦: ١٣٢، الوافي بالوفيات ج ٢: ١٥٠، حسن المحاضرة ج ١: ١٩٩، السلوك ج ٢ :- قسم ٢: ٣٧٥.
(٢) راجع الدرر الكامنة ج ٤: ١٧٤.
(٣) راجع مخطوط غرر التبيان فيمن لم يسمَّ في القرآن اللوحة رقم (٦) ص ٩٩ من هذا البحث.
(٤) شذرات الذهب ج ٦: ١٦٤، طبقات السبكي ج ٥: ٢٢٧.
(٥) البداية والنهاية لابن كثير ج ١٤: ١١٨.

والقاضي شمس الدين بن الحافظ ناظر الجيش قرأ عليه رسالته في الأسطرلاب[1]، وأحمد بن محمد الأنصاري المعروف بابن الحنبلي[2]، وعماد الدين السكري[3]، وفخر الدين عثمان بن بلبان المقاتلي المحدّث[4]، ومحمد بن الحسن بن عيسى اللخمي تقيّ الدين الصيوفي[5].

هذا عدا خلق عظيم من أَجِلّة العلماء مبسوطة أسماؤُهم بإثبات السّماع والتلقّي على مخطوطات ابن جماعة في التفسير، والحديث، والفقه، والتاريخ، والسياسة الشرعية، والفلك، وغيرها من المخطوطات.

(١) الوافي بالوفيات للصفدي ج ٢: ١٨.
(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر ج ١: ٢٦٠.
(٣) حسن المحاضرة للسيوطي ج ١: ١٨٢.
(٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد ج ٦: ٤٦.
(٥) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر ج ٢: ٤٢٥.



## الفصل الخامس

# مكانة ابن جماعة ومنزلته السياسية والاجتماعية في عصره

**تمهيد:**

إنّ المكانة السياسية والاجتماعية لشخص ما في عصر من العصور لا بدّ وأن يكون وراءها من الأسباب والدوافع ما جعل صاحبَها يتبوأ هذه المكانة، ويصل إلى تلك المنزلة.

فما هي الأسباب والدوافع التي تكمن وراء مكانة ابن جماعة ومنزلته في دولة المماليك؟

والجواب عن ذلك بسيط للغاية فليس وراء شخصية ابن جماعة ومكانته أسباب ودوافع غير سبب أو دافعٍ واحدٍ فحسب، ذلكم هو: العلم، وكفى به سبباً لرفع صاحبه إلى أَوْج المنازل، وبلوغ الغايات فابن جماعة كما عرفنا ينحدر من أُسرة من أعرق الأُسر في تاريخ حماة كلها، فهي أُسرة ذات أَرومة عربية كريمة تنتسب إلى مالك بن كنانة، ثم زانها العلم شرفاً فوق شرف النسب، فاجتمع عليها شرفان زانا أفرادَها بزينة الفضيلة، والخلق الجميل.

ومن هنا فليس من الغريب أن يكون أفرادُ هذه الأُسرةِ الكريمة مقرّبين من جمهور الناس خاصّهم، وعامّهم، يسعى السلاطين والأُمراء للانتفاع بعلمهم

وخبرتهم، ويسعى عامة الناس للاستنجاد بهم في الملمّات وطلب حمايتهم، وكسب محبتهم.

وقد اكتسب هذه المنزلة جميع أفراد بني جماعة على حدٍّ سواء. غير أنَّ أعظمَهم شأناً، وأعلاهم منزلة، وأسماهم مكانة هو القاضي بدر الدين بن جماعة فهو عميد هذه الأسرة، وهو رأسها في العلم، والخلق، وتبوّأ المنازل، وهم به عرفوا، ومن عنده اشتهروا. وقد قدّمنا شيئاً من هذا فيما سبق، وما أن عرفته الدولة حتى تنبهت إلى غزارة علمه، وسلامة تفكيره، ورجاحة عقله، مع وقاره الجمّ، وأدبِه الرفيع، فوكَلَتْ إليه أهمَّ مناصبها الدينية وهي: رئاسة القضاء في مصر والشام، ورئاسة أهم المدارس الجامعية التي سبق عرضُها، وخطابة أشهر مساجد الدولة كالمسجد الأقصى، والمسجد الأموي، والجامع الأزهر، وجامع السلطان بقلعة القاهرة.

وإنَّ أيَّ باحثٍ منقب في مصادر التاريخ التي تناولت عصر المماليك خاصة ما بين سنتي ٦٣٩ هـ - ٧٣٣ هـ، لا يسعُه إلّا أن يقرر أنَّ العلّامة بدر الدين بن جماعة - موضوع هذا البحث - كان من أهم وأرفع الشخصيّات العلمية ذات الأثر البارز في عصره، سواء من الناحية السياسية والاجتماعية أو من الناحية الفكريّة والعلميّة بحيث كان مختارَ السلاطين للقضاءِ رغم كثرة القضاة، وكان مختار العلماء لرئاستهم، ورئاسة المدارس رغم كثرة العلماء المبرّزين منهم.

وترجع مكانة ابن جماعة ومنزلته في عصره كذلك إلى أنه كان شخصية تَحْظى بإعجاب مَن حوله من الدارسين الذين كانوا يتلقّون العلم على يديه في مدارس دمشق، بالإضافة إلى أنه كان وقوراً، هادىء النفس، حسناً في إلقاء الدرس، محبّباً لدى الخاصّة والعامّة.

وسرعان ما ذاع صيتُه، وانتقلت أخبارُه بين ربوع الدولة، وسرعان ما انتقل فضل هذا الرجل من بين جدران الفصول، إلى مجالس القصور، ومسامع



السلاطين والوزراء في القاهرة.

وكانت القاهرة هي عاصمة الدولة المملوكية التي امتد سلطانها لتصبح كما يقول الدكتور أحمد شلبي حاضرةً لإمبراطورية شاسعة متّحدة وبسطت نفوذها على اليمن والحجاز بالإضافة إلى مصر والشام، وخطب ودَّها ملوكٌ من أوروبا وآسيا(١).

وقسم سلاطين المماليك هذه الدولة أقساماً إدراية(٢) منظمة أطلقوا عليها اسم النيابات فكانت مصر أربع عشرة ولاية في الوجهين البحري والقبلي، وكان يشرف على كل ولاية في الوجه البحري أو القبلي مَن يسمى بالنائب، أمّا الشام فقد قسم إلى ست نيابات هي: دمشقُ، وحلبُ، وحماةُ، وأطرابلس، وصَفَد، وكَرَك، وكان للشام جميعِه رئيس واحد يسمّى نائبَ الشام مقرّه في دمشق وحلب، وله الإشراف على جميع نيابات الشام بما فيها من موظفين وأموال، وله مثل ما للسلطان في مصر من وزير وحاجب، وناظر نظار، وصاحب ديوان للإنشاء وقاضٍ للقضاة.

وكان أول ظهور رسمي للقاضي بدر الدين بن جماعة على مسرح أحداث الدولة المملوكية في رمضان سنة ٦٨٧ هـ عندما عيّن خطيباً بالمسجد الأقصى وقاضياً لبيت المقدس(٣). ومنذ ذلك التاريخ وهو صاحب مكانة مرموقة، وكان أول مَن اكتشف شخصيّة القاضي بدر الدين بن جماعة وعرف فضله ومنزلته من كبار رجال الدولة هو الوزير شمس الدين بن السلعوس الذي عيّنه السلطان

---

(١) التاريخ الإسلامي للدكتور أحمد شلبي ج ٥: ١٩٣.
(٢) راجع نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر للدكتور عبد المنعم ماجد بتصرّف ج ١: ٨٦ - ٩٠.
(٣) تاريخ الأنس الجليل ج ٢: ٤٨٠ - وقد وهم الاستاذ محمود رزق سليم عندما نقل في هامش القسم الثاني من الجزء الأول من كتابه عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي ص ١٠٥ عن كتاب الدرر الكامنة لابن حجر أنه تولى سنة ٦٨٢ هـ إذ بالرجوع إلى هذا المصدر وجدت أن هذا النقل خطأ وأنه تولى ذلك في رمضان سنة ٦٨٧ هـ وليس في ٤ شوال من هذه السنة كما يذكر الأستاذ سليم في صلب النص أيضاً.

الأشرف خليل بن قلاوون في هذا المنصب في العاشر من محرم سنة ٦٩٠ هـ[1].

وترجع معرفة هذا الوزير بالقاضي بدر الدين بن جماعة إلى أن السلطان قلاوون كان قد عينه والياً للحسبة في دمشق في رمضان سنة ٦٨٧ هـ[2]. مما أتاح لهذا الوزير فرصة التعريف على ابن جماعة في دمشق التي ذاع فيها صيته، وانتشر فيها فضله، باعتبار أنها كانت مَقَرّ نَدَواته العلمية ومكانَ إقامته.

فما أن عيّن ابن السلعوس وزيراً في الدولة الأشرفية حتى انتهز فرصة عزل قاضي قضاة الشافعية تقي الدين بن بنت الأعزّ من القضاء، وأشار على السلطان الأشرف خليل بن قلاوون بأن يولّي عوضاً عنه قاضي القدس وخطيبها بدر الدين بن جماعة. ومما ساعد ابن السلعوس على تحقيق غرضه حادثة غريبة وقعت في بلاط السلطان الأشرف ننقلها عن الأستاذ محمود رزق سليم حيث يقول:

«ومن غريب ما يُروى في هذا المقام أن السلطان لما عزل القاضي تقي الدين أراد أن يختارَ رجلاً من رجال الشافعية بالديار المصرية ليولّيه القضاء فسأل هؤلاء الرجال واحداً واحداً كل منهم على انفراد فيمن يصلح منهم لِيَلِيَ هذا المنصب الجليل فما منهم إلا ذمّ زميله وأهل مذهبه... وعندئذ وجد ابن السلعوس الوزير فرصة أشار فيها على سلطانه بأنه يختار البدر بن جماعة»[3].

ويصف العلاّمة ابن كثير في حوادث سنة ٦٩٠ هـ قدوم القاضي بدر الدين من القدس لقضاء مصر فيقول:

«وفي أوائل رمضان طلب القاضي بدر الدين بن جماعة من القدس

(١) راجع البداية والنهاية لابن كثير ج ١٣ : ٣١٧.
(٢) نفس المصدر والجزء ص ٣١٢.
(٣) عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي الجزء الأول القسم الثاني ص ١٠٥ ـ ١٠٦، وراجع السلوك للمقريزي ج ١ : ٧٧١.



الشريف وهو حاكم به، وخطيب فيه على البريد إلى الديار المصرية فدخلها في رابع عشرة، وأفطر ليلتئذ عند الوزير ابن السلعوس وأكرمه جداً واحترمه، وكانت ليلة الجمعة، فصرّح الوزير بعزل تقي الدين بن بنت الأعز وتولية ابن جماعة بالديار المصرية قضاء القضاة، وجاء القضاة إلى تهنئته وأصبح الشهود بخدمته، ومع القضاء خطابة الجامع الأزهر، وتدريس الصالحيّة، وركب في الخلعة والطرحة، ورسم لبقية القضاة أن يستمروا بلبس الطرحات، وذهب فخطب بالجامع الأزهر، وانتقل إلى الصالحية ودرّس بها في الجمعة الأخرى وكان درساً حافلاً، ولما كان يوم الجمعة رسم السلطان للحاكم بأمر الله أن يخطب هو بنفسه الناس يومئذ، وأن يذكر في خطبته أنه قد ولّى السلطنة للأشرف خليل بن المنصور، فلبس خلعة سوداء وخطب الناس بالخطبة التي كان قد خطب بها في الدولة الظاهرية، وكانت من إنشاء الشيخ شرف الدين المقدسي في سنة ستين وستمائة فيكون بين الخطبتين أزيد من ثلاثين سنة، وذلك بجامع قلعة الجبل، ثم استمر ابن جماعة يخطب بالقلعة عند السلطان، وكان يستنيب في الجامع الأزهر»[1].

وعلى الرغم من أن ابن جماعة أُقصي عن قضاء الديار المصرية وأُعيد تقي الدين بن بنت الأعز عقب موت الوزير ابن السلعوس في صفر سنة ٦٩٣ هـ[2] إلّا أن الرجل كان قد اشتهر، وبانَ فضله وذاعَ صيته، وظل يتقلب في مناصب القضاء، والخطابة، والتدريس، ومشيخة الشيوخ زُهاء أربعين سنة، متنقلاً بين القدس ودمشق والقاهرة، مناضلاً عن دينه وأمته، مجاهداً في صدّ الغزاة والطامعين مع غيره من العلماء من أمثال تقي الدين بن تيمية، ونجم الدين بن صصري، وعزّ الدين بن الزكي، وزين الدين الفارقي وغيرهم من كبار الشخصيات في عصره، فعلت مكانته، وسمت منزلته سواء من الناحية السياسية والاجتماعية أو من الناحية العلمية والفكرية.

(١) البداية والنهاية ج ١٣ : ٣٢٢.
(٢) نفس المصدر والجزء ص ٣٣٥.

أما من الناحية السياسية والاجتماعية فقد تجلّت مكانة ابن جماعة ومنزلته في الصور والمواقف الآتية التي ننقلها من المصادر التي عاصر أصحابُها القاضي بدر الدين نفسه على النحو التالي:

في مستهل سنة ٦٩٩ هـ تواترت الأخبار بعودة التتار إلى الهجوم على البلاد الشامية فخاف الناس من ذلك خوفاً شديداً، وجفلوا من بلاد حلب وحماة، إلّا أنّ خروج السلطان ـ المنصور لاجين آنذاك ـ على رأس جيش المماليك قاصداً الشام جعل الناس يهدءون فمنهم مَن تطوّع للقتال، ومنهم مَن تبرع بالأموال حتى التقى جيش السلطان لاجين بجيش التتار بقيادة غازان يوم الأربعاء السابع والعشرين من ربيع الأول من هذه السنة، غير أن النصر كان في صالح التتار هذه المرة، وكرّ جيش لاجين عائداً إلى مصر، وفرّ كثير من أهل الشام إليها أيضاً، وَوَجَفَتْ قلوب أهل دمشق عندما أزمع غازان ملك التتار على التوجّه إلى دمشق(١).

هنا يتجلى موقف ابن جماعة ـ وهو خطيب دمشق في ذلك الوقت ـ فيهبّ على رأس فريق من العلماء ووجهاء البلد ليقرّروا أمر صلاحها بمنع غازان من دخول دمشق بأيّ وسيلة من الوسائل حتى لا ينهب أموالها، ويستبيح حرماتِها.

يقول الدواداري في كنز الدّرر وجامع الغرر وهو يذّكر هذه الحادثة في يوم السبت أول ربيع الثاني سنة ٦٩٩ هـ:

«واجتمع الناس في ذلك اليوم في مشهد عليّ، وتشاوروا في أمر الخروج إلى غازان. فكان ممّن اجتمع ذلك اليوم مَن يذكر وهم: القاضي بدر الدين بن جماعة، والشيخ زين الدين الفاروقي، والشيخ تقي الدين بن التيمية، وقاضي القضاة نجم الدين بن صصري، والصاحب فخر الدين بن الشيرجي، والقاضي عزّ الدين بن الزكي، والشيخ وجيه الدين بن منجي، والصدر عزّ الدين بن

(١) عن ابن كثير البداية والنهاية ج ١٤: ٦ ـ ٧ بتصرّف.



القلانس، وأمين الدين بن شقير الحرّاني، والشريف زين الدين بن عدنان، والشيخ نجم الدين بن أبي الطيب، وناصر الدين عبد السلام، والصاحب شهاب الدين بن الحنفي، والقاضي شمس الدين بن الحريري، والشيخ الصالح شمس الدين قوام النابلسي، وجماعة كبيرة من القرّاء والفقهاء والعدول، وأجمعوا رأيهم على الخروج إلى غازان. فلما كان نهارُ الاثنين صلّوا صلاة الظهر وتوجهوا إلى الله عزَّ وجلَّ وخرجوا ليتقنوا أمر صلاح البلد»(١).

وقد نجح هذا الوفد نجاحاً كبيراً في إقناع غازان بحقن الدماء وكتابة فرمان للناس بالأمان فتم ما أرادوا منه، غير أن أمر قلعة دمشق لم يحسم هل تسلّم للتتار أم تصمد في تبعيتها للمماليك في مصر؟ ولقد صمّم نائب القلعة «أرجواش» على الصمود، رغم سعي قبجق المنصوري نائب الشام في تسليمها حرصاً على مصلحة المسلمين من أهل دمشق وقد أوعز قبجق إلى ابن جماعة خطيب البلد وتقي الدين بن تيمية وغيرهما في القيام بذلك في الثاني عشر من جمادى الآخر سنة ٦٩٩ هـ(٢)، يقول ابن كثير عن ذلك:

«ورسم قبجق لخطيب البلد (أي بدر الدين بن جماعة) وجماعة من الأعيان أن يدخلوا القلعة فيتكلموا مع نائبها في المصالحة فدخلوا عليه يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الآخرة، فكلّموه وبالغوا معه فلم يجب إلى ذلك وقد أجاد وأحسن وأرجل في ذلك بيّض الله وجهه»(٣).

وقد انسحب التتار عائدين إلى بلادهم في السابع من شهر رجب من ذلك العام ورغم ذلك فإننا نرى العلاّمة بدر الدين بن جماعة ـ وكان قد عُيِّنَ قاضياً لقضاة دمشق في منتصف شعبان سنة ٦٩٩ هـ ـ يأمر بالتعبئة العامة، وإعداد الأسلحة، وتحويل المدارس إلى مراكز لتدريب العلماءِ والفقهاءِ وعامة الناس

(١) كنز الدرر وجامع الغرر للدواداري ج ٩: ١٩، النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ج ٨: ١٢٣.
(٢) البداية والنهاية ج ١٤: ٧.
(٣) البداية والنهاية ج ١٤: ١٠، وراجع كنز الدرر وجامع الغرر ج ٩: ٣٥.

على الرمي تحسّباً لملاقاة العدو.

يقول ابن كثير:

«ورسم قاضي القضاة (أي ابن جماعة أيضاً) بعمل الإماجات في المدارس، وأن يتعلّم الفقهاء الرمي، ويستعدّوا للقاء العدو إن حضر، وبالله المستعان»[1].

وقد جاء هذا التحسّب في محله فما إن أَهَلَّ شهرُ ربيع الآخر سنة ٧٠٠ هـ حتى قَوِي الإرجاف بأمر التتار وبأنهم وصلوا إلى البيرة، فبدأ المتطوعون من العامّة الذين دُرّبوا في الفترة السابقة يخرجون مع العسكر.

وكان على الشيخ بدر الدين بن جماعة أن يقود النّاس قيادةً روحية بعد أن جهّزهم وحثّهم على التدريب للحرب حتى يكون الاستعداد كاملاً من جانبيه المادي والروحي.

يقول ابن كثير في حوادث سنة ٧٠٠ هـ:

«وفي أول ربيع الآخرة قوي الإرجاف بأمر التتر، وجاء الخبر بأنهم قد وصلوا إلى البيرة ونودي في البلد أن تخرج العامّة مع العسكر، وجاء مرسوم النائب من المرج بذلك، فاستعرضوا في أثناء الشهر فعرض نحو خمسة آلاف من العامّة بالعدّة والأسلحة على قدر طاقتهم، وقَنَتَ الخطيب ابن جماعة في الصّلوات كلِّها، واتّبعه أئمة المساجد»[2].

لم تقف مهمة ابن جماعة عند حدّ تعبئة الناس، ومنافحته عنهم ضد الغزو الخارجي وإنما أدرك من واقع مسؤوليته ككبير للقضاة أن يسعى لإزالة أيّ خلاف داخلي بين سلاطين عصره وبين أمرائهم، أو بينهم جميعاً وبين عامّة الشعب، واضعاً نصب عينيه أنّ خلافات ما من هذا النوع إنما تخدم الأعداء، وتُعرِّض أَمْنَ البلاد وسلامَتَها لخطر حقيقي.

(١) البداية والنهاية ج ١٤: ١٢.
(٢) البداية والنهاية لابن كثير ج ١٤: ١٤ ـ ١٥.



فعندما بدأ الملك العادل كتبغا يشعر أن كرسيّ السلطنة يهتزّ تحته أمام لاجين سارع الأول بدخول دمشق مستنجداً بالشيخ بدر الدين بن جماعة لتجديد المواثيق له من أمراء المماليك.

يقول ابن تغري بردى في النجوم الزاهرة أثناء الكلام في حوادث سنة ٦٩٤ هـ:

«ثم إن الملك طلب قاضي قضاة دمشق بدر الدين بن جماعة، فحضر بين يدي السلطان، هو، وقاضي القضاة حسام الدين الحنفي، وحضرا عند الملك تحليف الأمراء والمقدّمين، وتجديد المواثيق منهم، ووعدهم وطيّب قلوبهم»[1].

كما أننا نرى الشيخ بدر الدين عندما استقر أمر السلطنة للمنصور لاجين يهدّيء من روع الملك العادل كتبغا المخلوع عن السلطنة، ويرفق به عن العتاب، وأن يرضخ ولا يثور، ويدخل تحت الطاعة حفاظاً على وحدة المملكة.

يقول ابن تغري بردى:

«وأما لاجين فإنه تسلطن يوم الجمعة عاشر صفر وركب يوم الخميس سادس عشر صفر وشقّ القاهرة وتمّ أمرُه. وأمّا الملك العادل كتبغا فإنه استمرّ بقلعة دمشق إلى أن عاد الأمير جاغان المنصوري الحسامي إلى دمشق في يوم الإثنين حادي عشر شهر ربيع الأول، وطلع من الغد إلى قلعة دمشق، ومعه الأمير الكبير حسام الدين الظاهري أستاذ الدار في الدولة المنصورية والأشرفية والأمير سيف الدين كجكن، وحضر قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة قاضي دمشق، ودخلوا الجميع على الملك العادل كتبغا، فتكلّم معهم كلاماً كثيراً بحيث إنه طال المجلس كالعاتب عليهم، ثم إنه حَلَفَ يميناً طويلة يقول في أولها: أقول وأنا كتبغا المنصوري، ويكرر اسم الله تعالى في الحلف مرة بعد

(١) النجوم الزاهرة لابن تغري ج ٨: ٦٤.

مرة أنه يرضى بالمكان الذي عيّنه له السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين، ولا يكاتب ولا يسارر، وأنّه تحت الطاعة، وأنّه خَلَعَ نفسَه من الملك»[1].

ولعل هذه المواقف وأمثالها هي التي جعلت الأستاذ محمود رزق سليم يقول عن العلاّمة بدر الدين بن جماعة في معرض ترجمته له ما نصُّه:

«وقد كان لا يفتأ مرجعاً للأمراء في الصلح، وفي الشورى والسِّفارة. وكان لا يفتأ يسعى لصالح الناس إلى أبواب الملوك»[2].

والمصادر التي بين أيدينا تشير إلى أنّ ابن جماعة كانت له طريقة حكيمة في معالجة أمور الناس أمام غضبة السلاطين، فهو يستعمل أسلوب الحكمة والأناة مع الأمراء والسلاطين في أحوال الغضب على أحد من أفراد الرعية، فلا يجابه السلطان بغضبة مثل غضبته، وإنما يحكم أمر المدافعة عن الناس في لين يُطفىء غيظ السلطان، ويعطي فرصة للحاضرين في مجلسه في الشفاعة للمذنب.

وبين أيدينا رواية ساقها لنا المقريزي في السلوك نلخص مضمونها فيما يأتي[3]: في نصف المحرّم سنة ٧١٤ هـ اتفق أن نصارى الكنيسة المعلّقة بمصر، استعاروا من قناديل الجامع العتيق (جامع عمرو بن العاص) جملة بموافقة خطيب الجامع ابن القسطلاني. فقام رجل يُدعى الشيخ نورُ الدين علي بن عبد الوارث البكري، ومعه جمع من عائلته البكرية ومعهم خلائق بالهجوم على النصارى في كنيستهم وأخرق بهم وأنزل القناديل وأرجعها إلى الجامع العتيق وقصد ضرب القومة فاحتجوا بأنَّ الخطيب القسطلاني هو الآمر بذلك فتوجهوا إلى القسطلاني بقصد الإخراق به ولكنه اختفى عند الفخر ناظر الجيش، وعرف الشيخ البكري أن إعارة القناديل تمت بموافقة بعض كبار أمراء

(١) النجوم الزاهرة ج ٨: ٧٦٧ وراجع ابن كثير في البداية والنهاية ج ١٣: ٣٤٩.
(٢) عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي الجزء الأول القسم الثاني ص ١٠٧.
(٣) السلوك في معرفة دول الملوك للمقريزي، الجزء الأول ص ١٣٥.



الدولة فطلب الاجتماع بالسلطان، وكان في ذلك الوقت هو الناصر محمد بن قلاوون ومن هنا نورد نص المقريزي الذي قال:

«فأحضر السلطان القضاة والفقهاء، وطلب البكري فذكر من الآيات والأحاديث التي تتضمن معاداةَ النّصارى، وأخذ يحطّ عليهم، ثم أشار إلى السلطان بكلام فيه جَفاء وغِلْظة حتى غضب منه عند قوله: «أفضل المعروف كلمة حق عند سلطان جائر وأنت ولّيت القبط المسالمة، وحكّمتهم في دولتك وفي المسلمين، وأضَعْتَ أموال المسلمين في العمائر والإطلاقات التي لا تجوز»، إلى غير ذلك. فقال السلطان له: «ويلك أنا جائر؟». فقال: «نعم! أنت سلّطت الأقباط على المسلمين وقويت دينهم». فلم يتمالك السلطان نفسه عند ذلك، وأخذ السيف وهمّ بضربه، فأمسك الأمير طغاي يده، فالتفت السلطان إلى قاضي القضاة زين الدين بن مخلوف، وقال: «هكذا يا قاضي يتجرأ عليّ! أيش يجب أفعل بـه! قل لي!» وصـاح به. فقـال له ابن مخلوف: «ما قال شيئاً ينكر عليه فيه، ولا يجب عليه شيء، فإنه نقل حديثاً صحيحاً». فصرخ السلطان فيه وقال: «قم عنّي!» فقام من فوره وخرج.

فقال صدر الدين بن المرحل ـ وكان حاضراً ـ لقاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الشافعي: «يا مولانا! هذا الرجل تجرأ على السلطان، وقد قال الله تعالى آمراً لموسى وهارون حين بعثهما إلى فرعون، فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لعلّه يتذكّر أو يخشى» فقال ابن جماعة للسلطان: «قد تجرأ ولم تبق إلا مراحم مولانا السلطان»[1].

وهذا التصرف من ابن جماعة يدل على حِنكة في معالجة الأمور الساخنة فلا هو كان عنيفاً جافاً كما كان تصرّف القاضي زين الدين بن مخلوف، ولا هو كان منافقاً للسلطان محرّضاً له على البطش كما بدا من تصرّف القاضي صدر الدين بن المرحل، وإنما ذكر ذنب المذنب وحثّ السلطان على المرحمة باعتباره سلطاناً، كما كان فيه إشارة خفيّة إلى الأمراء الجالسين في طلب العفو

(١) السلوك في معرفة دول الملـوك للمقريزي ج ٢: ١٣٥ ـ ١٣٦.

من السلطان، وقد فطنوا لذلك، فما زالوا يتلطّفون بالسلطان حتى أمر بإطلاقه والاكتفاء بإخراجه من مصر كما يَرْوي المقريزي(١). هذا وقد ساق لنا المقريزي أيضاً حكاية تدلّ على مدى ما كان يتمتع به ابن جماعة من قدرة على معالجة الأمور ومؤدّاها أنَّ الأمير بدر الدين محمد بن كندغدي بن الوزيري نائب دار العدل وشدّ الأوقاف أخرق بمباشري الأوقاف وألزمهم بعمل الحساب مدة عشرين سنة فقلق القضاة من ذلك وسألوه الإغضاء عن ذلك، فتمادىٰ في الطلب، فأناب القضاة بدر الدين بن جماعة ليطلب من السلطان عزله.

ويصف المقريزي ابن جماعة، في هذه المهمة وصفاً دقيقاً فيقول:

«فقام القاضي بدر الدين بن جماعة في العمل عليه، وكان عارفاً بالسعي، وله في ذلك أيادٍ وتراتيب»(٢).

وهذا التعبير يدل على أننا أمام شخصية قوية، ذات دربة بالأمور، وحكمة في معالجة المشاكل في أناة وتُؤَدَة.

ومن هنا نجد أن ابن جماعة يكتسب المكانة العالية، والمنزلة الرفيعة في الدولة رغم تغيّر الوجوه الحاكمة فيها بسرعة عجيبة فقد مرّ عليه وهو على الوظائف الرسمية في الدولة خمسة سلاطين وعشرات الأمراء من المماليك، ومع ذلك فإننا نراه يزداد في كل الأحوال احتراماً من الجميع رغم تغيّر الوجوه وتقلّب الدول واختلاف السلاطين فما أن يعزل عن وظائفه حتى يُطلب، وما أن يُطلب من جهة إلى أخرى حتى يُودَّع في حفاوة بالغة، ويُستقبل في حفاوة أبلغ وأكرم، ويشترك السلطانُ أو نائبُه في توديعه أو استقباله، بل يخرج له الجيش جميعه إلى ظاهر البلد بقادته وأمراء أسلحته مشاركاً في تكريم الشيخ اعترافاً بفضله، ومكانته، ومنزلته.

يذكر ابن كثير في حوادث سنة ٦٩٣ هـ ما نصّه:

«وقدم على قضاء الشام القاضي بدر الدين أحمد(٣) بن جماعة يوم

(١) نفس المصدر ص ١٣٦. (٢) نفس المصدر والجزء والقسم ص ١٢٦.
(٣) هكذا في النص وهو خطأ مطبعي صحته محمد.



الخميس الرابع عشر من ذي الحجة، ونزل العادلية، وخرج نائب السلطنة والجيش بكماله لتلقّيه، وامتدحه الشعراء»(١).

ويقول أيضاً في حوادث سنة ٧٠٢ هـ:

«وفي يوم الخميس السابع عشر من شهر صفر وصل البريد إلى دمشق فأخبر بوفاة قاضي القضاة ابن دقيق العيد، ومعه كتاب من السلطان إلى قاضي القضاة ابن جماعة، فيه تعظيم له، واحترام وإكرام يستدعيه إلى قربة ليباشر وظيفة القضاء بمصر على عادته فتهيأً لذلك، ولمّا خرج، خرج معه نائب السلطنة الأفرم وأهل الحلّ والعقد، وأعيان الناس ليودّعوه... ولما وصل ابن جماعة إلى مصر أكرمه السلطان إكراماً زائداً وخلع عليه خِلْعة صوف وبغلة تُساوي ثلاثة آلاف درهم»(٢).

ورغم أن السلطان الناصر محمد بن قلاوون عزل ابن جماعة فور عودته من الكرك إلى الحكم في ربيع الأول سنة ٧١٠ هـ بسبب فتوى كان ابن جماعة قد أفتاها ضدّ الناصر إلا أنَّ الناصر لم يستمر أكثر من سنة واحدة على عزل ابن جماعة وسرعان ما احتاج إلى خبرته وجهوده فأعاده مع الإقبال عليه، وإسناد الوظائف الكثيرة إليه.

يقول ابن كثير في ذلك عند الكلام على حوادث سنة ٧١١ هـ ما نصّه:

«وأُعيد بدر الدين بن جماعة إلى الحكم بديار مصر في حادي عشر ربيع الآخر، مع تدريس دار الحديث الكاملية، وجامع طولون، والصالحية، والناصرية، وجعل له إقبال كثير من السلطان»(٣).

... بل إن ذلك التكريم كانت تضفيه الدولة على ابن جماعة حتى وهي تعزله عن وظيفة من وظائفه.

يقول شمس الدين بن طولون في ترجمته للقاضي بدر الدين بن جماعة:

(١) البداية والنهاية لابن كثير ج ١٣: ٣٣٦.
(٢) نفس المصدر ج ١٤: ٢١ قضاة دمشق لابن طولون ص ٨١.
(٣) البداية والنهاية لابن كثير ج ١٤: ٦١.

«ثمّ نُقل إلى دمشق... وجُمع له بين القضاء والخطابة ومشيخة الشيوخ وقدمها آخر سنة ثلاث وتسعين، ثم صرف عنها بالقاضي إمام الدين القزويني، واستمر بدر الدين بالخطابة، وأُخذ له من إمام الدين تدريس القيمرية، وجاء كتاب السلطان الملك المنصور لاجين بذلك، وفيه احترام وإكرام له»[1].

وكذلك عندما عُزِل عن القضاء في صفر سنة ٦٩٣ هـ يقول ابن كثير: «وفي صفر بعد موت ابن السلعوس عزل بدر الدين بن جماعة عن القضاء وأُعيد تقي الدين بن بنت الأعزّ واستمرّ ابن جماعة مدرّساً بمصر في كفاية ورياسة»[2].

وكذلك كرّمته الدولة عندما عجز عجْزَ الشيخوخة عن مباشرة مَهامّ منصبِ القضاء، وفي هذا يقول المقريزي في حوادث شهر جمادى الآخرة سنة ٧٢٧ هـ:

«وفيه سأل قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الشافعي في الإعفاء من القضاء، واعتذر بنزول الماء في إحدى عينيه، وانحداره إلى الأخرى، وقلّة نظره، وكبر سنّه. فسأل السلطان من ابنه عزّ الدين عبد العزيز بن جماعة عن وظائف والده فأخبره بها، فلما حضر بدر الدين دار العدل في يوم الإثنين عاشره، وأعاد السؤال في طلب الإعفاء، فأجاب السلطان من غير تصريح وقال له: «هذا آخر الحكم». ومضى إلى داره بمصر، فقرّر له السلطان من مال المتجر في كل شهر ألف درهم فضة»[3].

أما تعبير العلّامة ابن كثير في هذا الشأن فيقول:

«فجبروا خاطره فرُتِّب له ألفُ درهم وعشرة أرادب قمح في الشهر، مع تدريس زاوية الشافعي»[4].

هذا والجدير بالذكر أنّ العلّامة بدر الدين بن جماعة لم ينل هذه المكانة

(١) قضاة دمشق لابن طولون ص ٨٠.
(٢) البداية والنهاية لابن كثير ج ١٣: ٣٣٥.
(٣) السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي الجزء الثاني القسم الأول ص ٢٨٣.
(٤) البداية والنهاية لابن كثير ج ١٤: ١٢٨.



من حكّام الدولة الرسميين باعتباره شخصيةً رسميةً فحسب، بل إننا لنجد العلماءَ والعامّة يُجلّونه ويحترمونه ويفرحون به، بل ويتبرّكون بالجلوس إليه:

فابن كثير وابن طولون يرويان في حوادث سنة ٧٠١ هـ طلب صوفية خانقاه السمساطية بدمشق لابن جماعة فيقولان واللفظ لابن كثير: «وفي يوم الأربعاء تاسع عشر ربيع الأول جلس قاضي القضاة وخطيب الخطباء بدر الدين بن جماعة بالخانقاه السمساطية شيخ الشيوخ بها عن طلب الصوفية له بذلك ورغبتهم فيه، وذلك بعد وفاة الشيخ يوسف بن حمويه الحموي، وفرحت الصوفية به، وجلسوا حوله»[1].

وحدث له مثل هذا التكريم من الصوفية أيضاً عندما تولّى مشيخة الشيوخ في خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة سنة ٧٠٨ هـ.

يقول ابن كثير أيضاً في ذكر حوادث شهر جمادى الآخرة من هذه السنة ما نصّه:

«وفي هذا الشهر باشر قاضي القضاة ابن جماعة مشيخة سعيد السعداء بالقاهرة بطلب الصوفية له، ورضوا منه الحضور عندهم في الجمعة مرة واحدة»[2].

ولم يكن العامّة ولا جمهور الناس أقلَّ تكريماً له ولا فرحاً به من الصوفية في خانيقاهات دمشق والقاهرة. إذ يقول ابن كثير كذلك في حوادث سنة ٧٢١ هـ ما نصّه:

«ودرّس ابن جماعة بزاوية الشافعي يوم الأربعاء ثامن عشر شوّال عِوَضاً عن شهاب الدين أحمد بن محمد الأنصاري لسوء تصرّفه، وخلع على ابن جماعة، وحضر عنده من الأعيان، والعامّة ما نشأ به جمعية الجمعة، وأُشعلت له شموع كثيرة، وفرح الناس بزوال المعزول»[3].

(١) نفس المصدر والجزء ص ١٧ ـ ١٨، قضاة دمشق لابن طولون ص ٨٠.
(٢) نفس المصدر والجزء ص ٥٠.
(٣) نفس المصدر والجزء ص ١٠٠.

حتى عندما عمي في أواخر حياته كان بيتُه محطَّ الزائـرين ومُلتقى الدارسين يأخذون عنه حديث رسول الله ﷺ ويتبركون به.

يقول ابن العماد الحنبلي أثناء ترجمته لابن جماعة في الشذرات:

«وعمي في أثناء سنة سبع وعشرين فصرف عن القضاء واستمر معه تدريس الزاوية بمصر وانقطع بمنزله بمصر قريباً من ست سنين يسمع عليه، ويتبرك به إلى أنْ توفي»[1]. فلا غرابة أن تكون للعلاّمة بدر الدين هذه المنزلة السامية بين معاصريه من كافة الطبقات الاجتماعية حكّاماً، وأُمراء، وعلماء، وأعيان، وعوّام الناس.

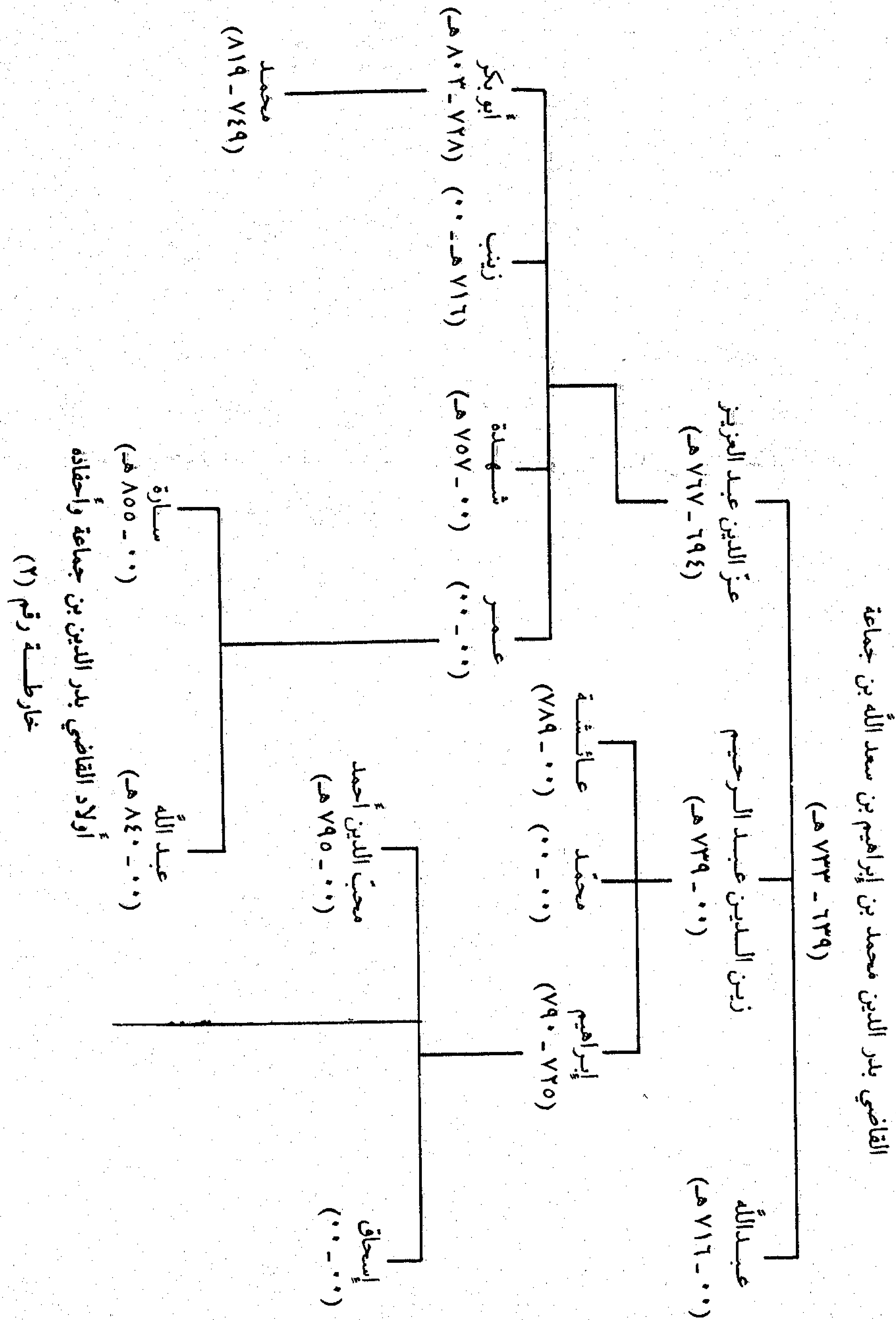
ولا غرابةَ بعد ذلك أن نذكر ما قاله عنه أبو الفدا في تاريخه: «حمدت سيرته، ورُزق القبول من الخاص والعام»[2].

وإذا كانت منزلته وصلت إلى حدّ التدخل للمصـالحة بين الأُمـراء، والشّفاعة للنّاس عند الملوك، بل إلى حدّ إصدار المراسيم بالتعبئة العامة وتحويل المدارس إلى معسكرات للتدريب.

إذا كانت هذه المنزلة قد بلغها ابن جماعة بعلمه وخلقه... فلا ريب أن علمه وخلقه هما اللذان وضعاه على رأس المناصبّ الرفيعـة، والوظـائف السامية، كما أنّ علمَه وخلقه هما: الميراث الحقيقي الذي تـركه لأولاده وأحفادِه، الذين ساروا سيرته، فحُمدوا كما حُمِدَ، وقُلّدوا المناصب العلمية العالية كما قُلِّدَ، وأثروْا الحياة الفكرية والاجتماعية حتى نهاية القرن الثاني عشر وبلغوا أكثر من خمسة عشر عالماً، كان من بينهم أربع نساء عالمات فاضلات، أكتفي بذكر مَن تأكّدت نسبته إليه منهم في الرسم التالي:

(١) شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب لابن العماد الحنبلي ج ٦: ١٠٥ - ١٠٦، طبقات الأسنوي ج ١: ٣٨٦، المنهل الصافي (مخطوط) ج ٣: ورقة ٥٥.
(٢) المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ج ٤: ١٠٨.





أولاد القاضي بدر الدين بن جماعة وأحفاده
خارطة رقم (٢)

هذا والجدير بالذكر أنَّ القاضي بدر الدين بن جماعة كان هو القاضي الذي قُدِّمت إليه قضيّتان من أشهر قضايا العصر المملوكي، بل وتُعَدُّ إحداهما ـ وهي قضية العلاّمة ابن تيمية من أشهر قضايا الحركة الفكرية في الإسلام.

**الأولى:** محاكمة العلاّمة ابن تيمية.

**الثانية:** محاكمة علاء الدين بن الأثير.

وقد أثبت ابن جماعة نزاهته في الحكم خلال هاتين القضيتين. وقد أورَدْتُ عرض القضيتين بوقائع جلساتهماصفحة (١٦٤) ومابعدها من كتابي الذي أرَخت فيه حياة هذا العالم الجليل، وهو (القاضي بدر الدين بن جماعة: حياته وآثاره) مما يغني عن ذكرها هنا.



## الفصل السادس

# مؤلفات ابن جماعة

**تمهيد:**

عرضنا فيما سبق فصولاً تكلمنا فيها على نواحي التأثير الفكري والعلمي لابن جماعة على مجتمع عصره، وتلاميذه ونعرض الآن لوناً آخر من ألوان هذا التأثير، وهو الكتابة التأليفية.

ومما لا شكّ فيه أن الكتاب المؤلّف أبعد وأدوم تأثيراً من الوظائف الزمنية المحدودة.

وإذا كنّا قد عرفنا تأثير الوظيفة المدرسية، فهي على كل حال، لا تصل إلى درجة تأثير المؤلّفات التي لا زالت تحت أيدينا، وستظلّ ملكاً لمن بعدنا باعتبارها تراثاً فكرياً باقياً، وعلماً دائماً يُنتفع به.

فهل كان للعلاّمة بدر الدين بن جماعة مجال في التأليف؟ وما هي هذه المؤلفات؟ وأين هي الآن؟

وللجواب عن ذلك نقول:

إن المصادر التي بين أيدينا أكّدت لنا بصورة قاطعة أنّ ابنَ جماعة كان من كبار المصنّفين، بل المكثرين أيضاً.

والعديد من هذه المصادر إذا تحدّثت عن ابن جماعة كمصنّف فإنها تقول:

«له التصانيف الفائقة»[١] أو «صنّف كثيراً في عدّة فنون. . . وكان صاحب معارف يضرب في كل فن بسهم»[٢] أو «كان إماماً عالماً مصنّفاً»[٣] أو «ألّف في فنون كثيرة»[٤] أوْ «له معرفة بفنون وعدّة مصنفات»[٥] أو تقول: «له مشاركة حسنة في علوم الإسلام»[٦] أو «له تصانيف سائرة»[٧] أو «صنّف التصانيف»[٨] أو تقول: «ومن تصانيفه الكثيرة»[٩] كذا وكذا.

وجميع هذه العبارات تجعلنا نؤكد أنّ ابنَ جماعة ألّف العديد من الكتب، وسجّل كثيراً من الرّسالات، وكان له باعٌ واسع في التصنيف، خصوصاً وأن أكثرَ الذين قالوا عنه كلَّ هذه التقاريظ، إنما هم من المعاصرين له، العالمين بأحواله العارفين بمصنفاته، وبعضهم كان تلميذاً له.

وهذه العبارات التقريظيّة تُوحي بأنّ العلاّمة بدر الدين له عشرات المؤلّفات أو مئاتها، وهذا أمر محتمَل جداً، بالنسبة لعالمٍ جليلٍ، حيث دأبت أكثرُ المراجع على أن تُورِدَ بعضاً منها، وتشير إلى الكثير الذي لا تذكره.

وقد جمعتُ من أسماء المصنفات ما هو مذكور بالفعل في بطون هذه المصادر وأشرت إلى المطبوع منها، وما لم يُطبع، وأماكن تواجدها، وسنعرضها فيما يأتي حسب أنواع العلوم والفنون التي صُنّفت فيها.

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ج ١٤: ١٦٣.
(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر ج ٣: ٢٨٠ ـ ٢٨٣.
(٣) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة للسيوطي ج ٩: ٢٩٨.
(٤) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي ج ١: ١٩٨ ـ ١٩٩.
(٥) المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ج ٤: ١٠٨.
(٦) شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب لابن العماد الحنبلي ج ٦: ١٠٦.
(٧) مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي ج ٤: ٢٨٧.
(٨) دول الإسلام للذهبي ج ٢: ١٨٦.
(٩) معجم المؤلفين لكحّالة ج ٨: ٢٠١.



## (أ) مؤلفــاته:

### ١ ـ التفسيرُ وعلومُه

**١ ـ التبيان في مبهمات القرآن:** ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون[١]، وإسماعيل باشا في الذّيل عليه، وفي هديّة العارفين[٢]، ومجير الدين الحنبلي[٣]، وغيرهم، وموضوعه: تفسير ما أُبهِم في القرآن من الأسماء والأعلام.

ورغم أنّ هذا الكتاب لا أثَرَ لوجودِهِ في أيِّ مكان من المكتبات العامّة إذْ أنَّ أيّاً من كتب الفهارس أو مجلات الحوليّات لم تُشِرْ إلى مكانه، إلاّ أنّ هذا الكتاب مقطوع بتأليفه ونسبته إلى ابن جماعة لأنّ مختصره موجود وهو الكتاب التالي.

**٢ ـ غُرَرُ التّبيان فيمن لم يُسَمَّ في القرآن:** ذكره إسماعيل باشا تحت اسم (غرر البيان) والصحيح[٤] غرر التبيان، وهو تلخيص لكتاب التبيان المتقدم وهو مخطوط أصلُه محفوظٌ في مكتبة الأسكوريال بأسبانيا تحت رقم (١٥٨٩/٢ ـ ١١٠)[٥]، وله تصوير في كل من معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة، ومجمع البحوث الإسلامية بإسلام آباد كما أحتفظ بنسخة مصوّرة عن هذا الأصل، وهو المعنيُّ بتحقيقه، وإخراجه في هذا البحث.

ومما تجدُر الإشارة إليه أنَّ هذا الأصل بخط ابن جماعة نفسِه، وقد وقع لي مؤخراً نسخة أُخرى له بخط حديث نسبياً محفوظ في مكتبة عارف حكمت المُودعة بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنوّرة.

---

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ج ١: ٣٤١.
(٢) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ج ١: ٢٢٤ هدية العارفين في أسماء المؤلفين ج ٢: ١٤٨ كلاهما لإسماعيل باشا.
(٣) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل لمجير الدين الحنبلي ج ٢: ٤٨٠.
(٤) هدية العارفين لإسماعيل باشا ج ٢: ١٤٨.
(٥) راجع فهرس مكتبة الأسكوريال بأسبانيا الجزء الأول تحت رقم ١٥٩٨.

٣ ـ **كشف المعاني عن المتشابه من المثاني**: ذكره حاجي خليفة، وإسماعيل باشا(١).

وهو مخطوط أصلُه محفوظ بالخِزانة التَّيمورية المُودعة بدار الكتب المصرية بالقاهرة ضمن مجموعة تفسير تحت رقم (٢٢٥) وفي دار الكتب نفسِها نسخة مصوَّرة تحت رقم (٣١٨١٨ ب) ، وهو في التفسير المقارن، يُعْنى بمقارنة الآيات المتشابهة على هيئة مسائل لها أجوبة نفيسة نادرة(٢).

٤ ـ **الفوائد اللائحة من سورة الفاتحة**: ذكره القاضي مجير الدين الحنبلي، وإسماعيل باشا، كما أورده كارل بروكلمان(٣) تحت اسم الفوائد اللائحة من معاني الفاتحة، وأشار إلى أنه مخطوط في (ليدن بهولندا تحت رقم ١٦٣٦).

٥ ـ **المقتصّ في فوائد تكرار القصص**: ذكره إسماعيل باشا في هدية العارفين، وفي ذيل كشف الظنون تحت اسم (المقتص في فوائد تكرير القصص)(٤).

وواضح من عنوانه أنه تتبّع لقصص القرآن الكريم، وبيان الحكم والفوائد من تكرار أكثر قصص الأنبياء مع أممهم.

ولم أعثرْ لهذا الكتاب على مكان تواجد فيما تيسّر لي من فهارس وحوليّات.

## ٢ ـ الحديث وعلومه

٦ ـ **المنهل الروي في علوم الحديث النبوي**: هو مخطوط بخط ابن

(١) كشف الظنون لحاجي خليفة ج ٢ : ١٤٩٥، إيضاح المكنون لإسماعيل باشا ج ٢ : ١٣٦٨.
(٢) يَسَّر الله لي تحقيق هذا الكتاب ويخرج إلى القارىء قريباً إن شاء الله تعالى.
(٣) الأنس الجليل لمجير الدين الحنبلي ج ٢ : ٤٨٠، إيضاح المكنون لإسماعيل باشا ج ٢ : ٢٠٩، BROCKELMANN. g.2: 74.
(٤) هدية العارفين لإسماعيل باشا ج ٢ : ١٤٨، وإيضاح المكنون لإسماعيل باشا ج ٢ : ٤٥٧.



جماعة نفسِه، وأصلُه محفوظ بمكتبة دير الأسكوريال بأسبانيا تحت رقم (١٥٩٨/١)(١)، ولدى معهد مخطوطات جامعة الدول العربية (ميكروفيلم) لهذا المخطوط ويرجع تاريخ نسخه إلى سنة ٦٨٧ هـ. وتقع في (٥٧) لوحة.

وقد قام الأُستاذ الدكتور محيي الدين رمضان بتحقيق هذا الكتاب ونشرِه نشْراً علمياً موفّقاً في مجلة معهد مخطوطات جامعة الدول العربية(٢).

وهو شرح بديع، وإضافة علمية طيبة لمقدمة ابن الصلاح المشهورة في علم مصطلح الحديث.

٧ ـ **الفوائد الغزيرة المستنبطة من حديث بريرة**: ذكره القاضي مجير الدين، وإسماعيل باشا الذي أشار بوجوده من مكتبة جامع الزيتونة بتونس(٣).

٨ ـ **مختصر في مناسبات تراجم البخاري لأحاديث الأبواب**: أشار بروكلمان إلى أنّه مخطوط في كوبرلي، والقاهرة تحت رقم (٧ ـ ٢٦٠)(٤). طبع في الهند.

٩ ـ **مختصر أقصى الأمل والشوق في علوم حديث الرسول لابن الصلاح**: ذكره كارل بروكلمان أيضاً(٤).

١٠ ـ **أربعون حديث تساعية**: ذكره اليافعي في مرآة الجنان(٥)، كما ذكر بروكلمان أنه مخطوط محفوظ في برلين تحت رقم (١٦٣٦)(٦). وتم الحصول عليه وتحقيقه بحمد الله تعالى.

## ٣ ـ علم الفقه

١١ ـ **العمدة في الأحكام**: أشار إليه العلاّمة السّخاوي في ترجمة

(١) فهرس مكتبة الأسكوريال تحت رقم ١٥٩٨.
(٢) المجلد الحادي والعشرون الجزء الأول مايو ١٩٧٥ من ص ٢٩ ـ ١١٦، والجزء الثاني نوفمبر ١٩٧٥ من ص ١٩٦ ـ ٢٥٥. وطبع هذا الكتاب أخيراً بدار الفكر بدمشق.
(٣) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ج ٢ : ٤٨٠، إيضاح المكنون ٤ : ٢٠٨.
(٤) BROCKELMANN.g.2: 74.
(٥) مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي ج ٤ : ٢٨٧.
(٦) BROCKELMANN.g. 2: 74.

محمد بن سليمان بن علي بن إبراهيم بن حارثة بن حنيفة، ولم يقع لمكان تواجده ذكر[1].

**١٢ ـ كشف الغمّة في أحكام أهل الذمّة**: لم يُستدلّ على مكان وجوده، وإن كان القطعُ بتأليف ابن جماعة له ثابتاً في أكثرَ من مصدر، منها الأنس الجليل[2]، وهدية العارفين[3].

**١٣ ـ الطاعة في فضيلة صلاة الجماعة**: هكذا ذكره القاضي مجير الدين[4]، وأورده كل من إسماعيل باشا، والدكتور محيي الدين رمضان باسم (الطاعة في فضيلة الجماعة)[5].

وهو أيضاً من مخطوطات ابن جماعة التي لا نَدري لها مكاناً ولا نعرف إن كانت في حوزة خاصة أو عامّة أم لا.

**١٤ ـ المسالك في علم المناسك**: ذكره حاجي خليفة وأورد في كتابه كشف الظنون[6]. المقدمة كلها التي صدّر ابن جماعة هذا المؤلّف بها. ولم أعرف مكان وجوده أيضاً.

**١٥ ـ تنقيح المناظرة في تصحيح المخابرة**: وهو رسالة صغيرة في مسألة المزارعة، وأشار إلى ذكره إسماعيل باشا في هدية العارفين[7] وأصل المخطوط بخط ابن جماعة نفسِه وهو مخطوط بمكتبة دير الأسكوريال بأسبانيا تحت رقم (١٥٩٨ ـ ٧ ق)[8].

---

(١) الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع ج ١: ٥٩.
(٢) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ج ٢: ٤٨٠.
(٣) هدية العارفين في أسماء المؤلفين ج ٢: ١٤٨.
(٤) الأنس الجليل ج ٢: ٤٨٠.
(٥) هدية العارفين لاسماعيل باشا ج ٢ ١٤٨، مجلة معهد المخطوطات العربية مجلد: ١١ ـ العدد الأول.
(٦) كشف الظنون لحاجي خليفة ج ٢: ١٦٦٣.
(٧) هدية العارفين لإسماعيل باشا ج ٢: ١٤٨.
(٨) فهرس مكتبة الأسكوريال تحت رقم ١٥٩٨.



## ٤ ـ علم العقائد والكلام

**١٦ ـ الردّ على المشبهة في قوله الرحمن على العرش استوى**: أورده حاجي خليفة، وإسماعيل باشا[1]، ولم أستدلَّ على مكانه.

**١٧ ـ التنزيه في إبطال حجج الشبيه**: ذكره إسماعيل باشا[2]، ولم يستدلّ على مكانه كسابقه.

**١٨ـ إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل**: ذكره إسماعيل باشا[3]، وبالبحث أفادني قسم المخطوطات بدار الكتب المصرية بالقاهرة عن وجود نسخة خطية له تحت رقم (٦٠٦ توحيد).

## ٥ ـ علم السياسة الشرعية

**١٩ ـ تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام**: هكذا أورده حاجي خليفة[4]، أمَّا القاضي مجير الدين، وإسماعيل باشا[5] فيذكرانه باسم (تحرير الأحكام في تدبير جيش الإسلام).

وهذا الكتاب موجود وله أكثر من نسخة منها[6]:

(أ) نسخة كتبت سنة ١١٤٤ هـ بقلم عادي جميل ومحفوظ بمكتبة البلدية بمصر تحت زقم (٣٦٣٨ ج) وأوراقُه (٥٠) ورقة.

(ب) نسخة كتبت في القرن العاشر ومحفوظة بمكتبة السلطان محمود في أيا صوفيا تحت رقم (٢٨٥٢).

---

(١) كشف الظنون لحاجي خليفة ج ٢: ٧٢٠، هدية العارفين لإسماعيل باشا ج ٢: ١٤٨.
(٢) هدية العارفين لإسماعيل باشا ج ٢: ١٤٨.
(٣) إيضاح المكنون لإسماعيل باشا ج ١: ١١٥.
(٤) كشف الظنون لحاجي خليفة ج ١: ٣٥٦.
(٥) الأنس الجليل ج ٢: ٤٨، إيضاح المكنون لإسماعيل باشا ج ١: ٢٣١.
(٦) فهرس معهد مخطوطات جامعة الدول العربية ج ١: ٥٤٨.

٢٠ ـ **حجة السلوك في مهاداة الملوك**: ذكره مجير الدين، وإسماعيل باشا[١]، ولم تشر المراجع إلى مكان وجوده.

### ٦ ـ علـــم التاريخ

٢١ ـ **المختصر الكبير في السيرة**: ذكره الأستاذُ عبد الله الجبوري في هامش تحقيقه لكتاب طبقات الشافعية للأسنوي في ترجمته لابن جماعة وأنّ هذا الكتاب موجود في مكتبة الأوقاف العامة بالعراق تحت رقم (٩٥٧)[٢].

٢٢ ـ **نور الروض**: وهو مختصر الروض الأنف في سيرة النبي ﷺ للسُّهيلي، وقد أشار إلى وجوده ونسبته لابن جماعة فهرس معهد مخطوطات جامعة الدول العربية[٣] التي تحتفظ بنسخة مصوّرة عن الأصل المحفوظ في مكتبة ممتاز العلماء السيد محمد تقي بلكنو بالهند تحت رقم (٧٥ حديث أهل السنّة والجماعة) والنسخة المصوّرة بمعهد المخطوطات تحت رقم (٣٠٧٦).

### ٧ ـ علـــم النحو

٢٣ ـ **شرح كافية ابن الحاجب**: أفرده بالذكر معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، وصوره عن نسخة خطية كتبت سنة ٧٤٠ هـ نقلاً عن نسخة المؤلف الأصلية التي كانت محفوظة بالخِزانة السعيدية بالمدرسة العادلية الكبرى حيث فرغ ابن جماعة من تأليفه سنة ٦٧٠ هـ.

والنسخة المحفوظة بجامعة إستانبول بتركيا تحت رقم (١٣٦٧)[٤]، وأوراقُها (٧٢) ورقة.

(١) الأنس الجليل لمجير الدين الحنبلي ج ٢: ٤٨٠ إيضاح المكنون لإسماعيل باشا ج ١: ٣٩٣.
(٢) هامش ص ٣٨٦ الجزء الأول من طبقات الشافعية للأسنوي.
(٣) فهرس المخطوطات المصوّرة بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية ـ القسم التاريخي ص ٣٢٨.
(٤) فهرس مخطوطات جامعة الدول العربية ج ١: ٣٨٧.



٢٤ ـ **الضياء الكامل في شرح الشامل**: انفرد بذكره الدكتور محيي الدين رمضان دون عَزْوٍ لمصدر أو إشارةٍ إلى مكان تواجده[١].

### ٧ ـ العلـــوم الحربية

٢٥ ـ **تجنيد الأجناد وجهات الجهاد**: ذكره إسماعيل باشا[٢]، وهو مخطوط محفوظ في مكتبة برلين بألمانيا وحصلت على نسخة منه، وتم الفراغ من تحقيقه وأكثره مأخوذ من كتاب تحرير الأحكام لابن جماعة نفسه.

٢٦ ـ **مستند الأجناد في آلات الجهاد**: أثبت نسبتَه إلى ابن جماعة كلٌّ من القاضي مجير الدين، وإسماعيل باشا ولم أستدلَّ على مكان وجوده[٣].

### ٩ ـ علـــم الفلك

٢٧ ـ **رسالة في الأسطرلاب**: ذكرها صلاح الدين الصفدي، وأنه[٤] قرأها على مؤلفها ابن جماعة وأعتقد أنها محفوظة في دار الكتب المصرية ضمن بضع رسائل في الأسطرلاب لم يذكر مؤلفيها، ولم يتيسر لديّ الوقت لتحقيق نسبتها إلى ابن جماعة.

### ١٠ ـ في التربية والتعليم وتنظيم المدارس

٢٨ ـ **تذكرة السامع والمتكلّم في آداب العالِم والمتعلّم**: طبعته جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٣٥٠ هـ عن عدة نسخ خطيّة يراجع عنها النسخة نفسها وهي متداولة، وقد استفاد منها جمهور من الباحثين الذين عُنوا بالتأريخ للتربية العربية والإسلامية.

(١) مجلة معهد مخطوطات جامعة الدول العربية المجلد الحادي والعشرون الجزء الأول.
(٢) هدية العارفين لإسماعيل باشا ج ١: ٢٢٩.
(٣) الأنس الجليل لمجير الدين ج ٢: ٤٨٠، إيضاح المكنون ج ٢: ٤٧٨.
(٤) الوافي بالوفيات للصفدي ج ٢: ١٩.

## ١١ ـ علـــوم الأدب

**٢٩ ـ لسان الأدب**: ذكر العلاّمة السخاوي(١) هذا الكتاب على أنه لابن جماعة دون أن يوضّح أيّ ابن جماعة منهم وهم أكثرُ من أربعين عالماً كلهم اسمُه ابن جماعة، وجرى صاحب الإيضاح(٢) على ما جرى عليه السخاوي. كما لم أستدلّ على مكان وجوده، ولا أستطيع أن أقطع بصحة نسبة الكتاب إلى العلاّمة بدر الدين لأنّي رأيت كتّاب التراجم يخلطون بينهم، فينسبونَ كتباً إلى غير مؤلّفيها منهم لتشابه أسمائهم.

**٣٠ ـ ديوان خطب**: نص على ذكره العلاّمة ابن كثير بقوله:

«وجمع له خطباً كان يخطب بها في طيب صوت فيها»(٣).

ومع ذلك فلم أعثر على إشارة تقودنا إلى مكان هذا المؤلّف مخطوطاً أو مطبوعاً، وإنما ذكرته لتأكيد المصادر على نسبته إلى العلاّمة بدر الدين بن جماعة.

**٣١ ـ أراجيز، وقصائد شعرية متفرقة**: ليس لابن جماعة ديوان شعر على الاستقلال، غير أنّه كان شاعراً بفطرته يقول: البيت، والبيتين، والقصيدة، والقصيدتين، وقد عدّه كثير من الباحثين، وكتّاب التراجم من أُدباء عصره، وشعرائهم، وشعره مبثوث في كتب معاصريه، ومؤلّفاتهم، وأكثرُها مخطوط.

وقد جمعت له من هذه المخطوطات التي صنّفها معاصروه ما يشبه ديوان شعر صغير في ثلاث مائة بيت من الشعر منها:

(أ) **أرجوزة في الخلفاء**: أصلها محفوظ بمكتبة طلعت حرب بالقاهرة تحت رقم (١٨٣٦)، في مخطوط لابن الملقن اسمه نزهة النظار، وله نسخة

(١) الضوء اللامع للسخاوي ج ١: ٢٣٦ ـ ٢٣٧.
(٢) إيضاح المكنون لإسماعيل باشا ج ٢: ٤٠١.
(٣) البداية والنهاية لابن كثير ج ١٤: ١٦٣.



مصوّرة ضمن مجموعة محفوظة في دار الكتب المصرية ضمن مجموعة تحت رقم (١١٥٤٩ ح)(١)، وعدد أبياتها (٧٢) بيتاً.

(ب) **أرجوزة في قضاة الشام**: هي: أيضاً ضمن أصل مكتبة طلعت حرب، وضمن المجموعة المصوّرة في دار الكتب تحت نفس أرقامها السّابقة وعدد أبياتها (٩١) بيتاً.

(جـ) **قصيدة في المديح النبوي**: على طريق نهج البردة، وهي من أجمل، وأعذب وأبلغ ما قال من الشعر، وأبياتها ثلاثة وخمسون بيتاً من بحر البسيط، وقد أوردها ابنُه قاضي القضاة عزّ الدين بن جماعة في مخطوطه المسمّى (نزهة الألبّاء فيما يُروى عن الأُدباء)(٢)، ومطلعها:

أيا سايقَ العيس تَطوي البيد في الظُّلم
سلِّم سلمت على سكّان ذي سلمِ
واقرِ السّلام على سكان كاظمة
ورامة وأُهيل السفح من إِطَمِ
بالله أُم القرى عند الحلول بها
سلّم على البيت والأركانِ والحَرَمِ

وآخرها:

قُدَّامَ بابِ جِماك الرحب معتصماً
بحبل حسن الرجا يا خيرَ مُعْتَصَمِ
مستغفراً تائباً مما عساه جَنَى
في سالِفِ العُمرِ في ثوبٍ من النَّدَمِ

(١) مخطوط نزهة النظار لابن الملقن رقم ١١٥٤٩ ح ـ دار الكتب المصرية.
(٢) مخطوط نزهة الألباء فيما يروى عن الأدباء للقاضي عزّ الدين بن جماعة مودَع بدار الكتب المصرية رقم (٤٠١ شعر المكتبة التيمورية).

يَـوَدُّ تقبيـلَ أرضٍ أَنْتَ سـاكِـنُـهـا
سعياً على الرأس لا سعيـاً على القَدَمِ
صلّى عليك إلـه العـرش مـا لَحَـظَتْ
عَيْنٌ وما غَمَضَتْ في النّـور والـظُّلَمِ
صـلّى عليـك صـلاةً مـا لـهـا أَمَـدٌ
تَغْـدو علـيـك بـأنـواعٍ مـن النِّـعَمِ
وآلك الطيّبين الطاهرين ومَنْ
رَضِيْتَ صُحْبَتَهم يا سيّد الأُمَمِ

( د ) وفي (**مخطوط نزهة الألبّاء**)[1]: متفرقات من شعره أجملُها بعد قصيدة مديحِ النبيّ ﷺ ما قاله في الوصايا والحِكَم ومنه قوله:

| | |
|---|---|
| إرضَ من الله ما يُقَدِّرُه | أراد منك المُقام أو نَقَلَك |
| وحيثُما كنْت ذا رَفَاهية | فاسكُنْ فخيرُ البلادِ ما حَمَلَك |

وقوله من بحر الوافر:

| | |
|---|---|
| تَثَبَّتْ في الأُمور ففي التأنّي | لك العُقبى وكم نَدِمَ العَجُولُ |
| ولا تثبت لديك حديثَ مَنْ | لا يحقّق نقلَه فيما يَقُولُ |
| ولا تَكُ في مخاصمة عَضُوماً | لتعقِلَ ما يُقالُ وما يَقُولُ |
| وكنْ متحلّياً بثَباتِ جَأْشٍ | ولا يسلبكه الأمرُ المَهُولُ |
| وكن متغافلاً عن كلّ مؤذٍ | تبلغُهُ وقُلْ صَبْرٌ جَمِيْلُ |
| فإن يَذْهَبْ كُفِيْتَ الهَمَّ فيه | وسَيْفُك إنْ يكن ظفرٌ صَقِيلُ |
| وكن كالبحر يحملُ في سكونٍ | وعِنْدَ الرّيح بطّاشٌ صَئُولُ |
| وكنْ بالعفوِ موصوفاً إذا | ما قَدَرْتَ فإنّه وَصْفٌ جَلِيْلُ |

(1) مخطوط نزهة الألبّاء فيما يروى عن الأدباء للقاضي عزّ الدين بن جماعة مودع بدار الكتب المصرية رقم (٤٠١ شعر المكتبة التيمورية).



| | |
|---|---|
| تدرّع بالقناعة فهي أصلٌ | إذا قَعَدَتْ بإنسانٍ أُصُولُ |
| ألا إنّ القَناعةَ ثَوْبُ عزٍّ | وذو الأطماعِ مَذْمُومٌ ذَلِيْلُ |
| إذا حَصَّلْتَ ما يكفيك حِلًّا | فذاك العزّ والمجدُ الأثِيْلُ |

# منهج ابن جماعة في التفسير

**أولاً : منهجه في تفسير المتشابهات من خلال كتابه (كشف المعاني عن المتشابه من المثاني).**

علم تفسير المتشابهات هو العلم الثالث والأربعون من علوم القرآن بحسب ترتيب السيوطي لهذه العلوم في كتابه الإتقان.

وأبسط ما يقال عن الآيات المتشابهة أنّها هي التي في مقابلة الآيات المحكمة لقوله تعالى : ﴿ هو الّذي أَنْزَلَ عليكَ الكتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكتابِ وأُخَرُ مُتَشابهات ﴾[1].

وإن كان السيوطي قد نقل إلينا أقوالاً كثيرة في تعريفها نوجزها فيما يأتي :

١ ـ المتشابه ما استأثر الله تعالى بعلمه كقيام الساعة. وخروج الدجّال.
٢ ـ ما لم يتّضح معناه.
٣ ـ ما احْتَمَلَ من التأويل أوجهاً.
٤ ـ ما لم يُعْقَلْ معناه كأعدادِ الصلوات، والحروفِ المقطّعة في فواتح السور.

---

(١) الآية رقم ٧ من سورة آل عمران.

٥ ـ ما لا يستقلُّ بنفسه إلا بِردِّه إلى غيره

٦ ـ ما كُرِّرَتْ ألفاظُه.

٧ ـ القصص والأمثال.

٨ ـ منسوخ الآيات، ومقدمُها، ومؤخَّرُها، وما تؤمن به، ولا يعمل به.

٩ ـ ما سوى الحلال والحرام(١).

والذي تميل النفس إليه أنها المقابل للآيات المحكمة، وهي بهذا المفهوم تشمل هذه الأقوال جميعاً.

وقد أورد الزركشي في المتشابه ما نصّه:

«هو إيراد القصّة الواحدة في صور شتّى، وفواصلَ مختلفة. ويكثر في إيراد القصص والأنباء وحكمته التصرف في الكلام، وإتيانه على ضُروب، لِيُعلمهم عجزَهم عن طرق ذلك: مبتدأً به ومتكرراً، وأكثر أحكامه تثبت من وجهين، فلهذا جاء باعتبارين»(٢).

وقد نظر العلماء الذين عُنوا بالبحث في علوم القرآن إلى أوجه التشابه نظرات شتّى فمنهم مَن عدّها باعتبار الزيادة والنقصان، والتقديم والتأخير، والتعريف والتنكير والجمع والإفراد، وإبدال حرف بحرف.

أو كلمة بكلمة، والإدغام وتركه، أو باعتبار عددّ الحروف كما ورد منها مكرراً على حرفين، وثلاثة وأربعة إلى ما ورد منها مكرراً على ثلاثة وعشرين حرفاً كما فعل الزركشي(٣).

ومنهم مَن قسم المتشابه إلى متشابه:

( أ ) **من جهة اللفظ فقط**: سواء كان اللفظ مفرداً. باعتبار الغرابة كلفظ

---

(١) راجع الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ج ٢: ٢ ـ ٣.

(٢) البرهان في علوم القرآن للزركشي ج ١: ١١٢.

(٣) راجع البرهان في علوم القرآن للزركشي ج ١: ١١٣ ـ ١٥٤.



الأَبّ في قوله تعالى: ﴿وفاكهةً وأبّاً﴾ وباعتبار الاشتراك كلفظ اليمين. أو سواء كان الكلام مركباً للإختصار، أو البسط، أو النّظم.

(ب) **من جهة المعنى فقط**: كأوصاف الله تعالى، وأوصاف القيامة باعتبار أنّ تلك الأوصاف لا تصور لنا إذا كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم تحسّه، أو ليس من جنسه.

(جـ) **من جهة اللفظ والمعنى**: سواء كان من جهة الكمية كالعموم والخصوص، أو من جهة الكيفية كالوجوب والندب أو من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ أو من جهة المكان والأمور التي نزلت فيها، أو من جهة الشروط التي يصحّ بها الفعل.

وهذا موجز ما نقله السيوطي عن مفردات القرآن للراغب الأصفهاني(١) والذين ذكروا كلَّ هذا هم الباحثون في علوم القرآن وأقسامِها.

أما الذين اعتنوا بتوجيه الآيات المتشابهة فهم علماء التفسير بصفة عامة ولكن لم يُفرِد لهذا اللون من ألوان التفسير تصنيفاً مستقلاً سوى عدد قليل من العلماء لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة ذكرهم الزركشي في الحديث عن علم المتشابه بقوله:

«وقد صنّف في توجيهه الكرماني كتاب «البرهان»، والرازي كتاب «درّة التأويل»، وأبو جعفر بن الزبير وهو أبسطها في مجلدين»(٢).

وقد فات الزركشي أن يضم إليهم شيخ الإسلام العلاّمة بَدْرَ الدين بن جماعة وأن يذكر له مصنفه «كشف المعاني عن المتشابه من المثاني» رغم أنَّ الزركشي من وفيات سنة ٧٩٤ هـ ربما لأنه لم يقع له ذلك.

والقارىء لتصنيف ابن جماعة «كشف المعاني عن المتشابه من المثاني»

---

(١) راجع الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ج ١: ٥.

(٢) راجع البرهان للزركشي ج ١: ١١٢.

يدرك براعته العلمية الفائقة في توجيه هذا اللون الدقيق من ألوان التفسير، ويُحِسُّ من بداية الصفحات الأولى للكتاب أنه في رحاب عالم غزير العلم، متفرِّد الفكرة، لا يكِلُ نفسه إلى مجرد النقل عمّن سبقه. وإنما يُمعن النظر، ويأتي في البحث بما هو جديد طريف.

فمثلًا يقول في توجيه قول الله تعالى: ﴿ الرّحمن الرّحيم ﴾، وهي الآية الثالثة من فاتحة الكتاب، الورقة الأولى من تصنيفه المشار إليه ما نصّه:

«مسئلة: الرّحمن الرّحيم. ذكر المفسرون في إيراد الإسمين مع اتحاد المعنى فيهما معاني كثيرة مذكورة في كتب التفسير لم نطل بها هنا. وأحسن ما يقال ـ ما لم أقِفْ عليه في تفسير ـ أن فَعْلان: صيغة مبالغة في كثرة الشيء وعظمه والامتلاء منه، ولا يلزم منه الدوام لذلك كغضْبان، وسَكْران، ونَوْمان.

وصيغة فعيل: لدوام الصفة ككريم، وظريف. فكأنه قيل: العظيم الرحمة الدائمها. ولذلك لما تفرّد الربُّ سبحانه بعظم رحمته لم يُسَمَّ بالرّحمن بالألف واللام غيره»[1] انتهى كلام ابن جماعة.

وإذا نحن قارنّا هذا التوجيه للآية بما ذكره كبار المفسّرين لكتاب الله العزيز لأدركنا صحة ما قررناه من تفرّد العلاّمة بدر الدين بن جماعة بالفكرة النادرة فالإمام عبد الرحمن بن الجوزي يقول في نفس تفسير هذه الآية ما نصّه:

«فأما الرّحمن»:

فذهب الجمهور على أنه مشتق من الرحمة، مبني على المبالغة، ومعناه ذو الرحمة التي لا نظير له فيها. وبناء فَعْلان في كلامهم للمبالغة، فإنهم يقولون للشديد الامتلاء: مَلآن، وللشديد الشبع: شَبْعان. قال الخطابي: فـ «الرّحمن» ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في أرزاقهم، ومصالحهم، وعمّت المؤمن والكافر.

(1) اللوحة رقم ٢٧ من مخطوط «كشف المعاني عن المتشابه من المثاني» (٣١٨١٨ ب دار الكتب المصرية).



و«الرّحيم» خاص للمؤمنين. قال عزَّ وجلَّ: ﴿ وكان بالمؤمنين رحيماً ﴾ الأحزاب: ٤٣. الرحيم بمعنى الراحم[1] انتهى كلام الجوزي. وينقل لنا ابن كثير المعاصر لابن جماعة في تفسيره المعروف بالقرآن العظيم حول هذه الآية أيضاً ما نصّه: «الرّحمن الرّحيم» اسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة، ورحمن أشدُّ مبالغةً من رحيم وفي كلام ابن جرير ما يفهم منه حكاية الاتفاق على هذا، وفي تفسير بعض السلف ما يدل على ذلك...

قال القرطبي: ثم قيل هما بمعنى واحد كنَدْمان ونَدِيم، قاله أبو عبيد، وقيل ليس بناء فَعْلان كفعيل، فإن فَعْلان لا يقع على مبالغة الفعل نحو قولك: رجل غَضْبان للرجل الممتلىء غَضَباً، وفعيل يكون بمعنى الفاعل والمفعول، قال أبو علي الفارسي: الرحمن اسم عام في جميع أنواع الرحمة يختصّ به الله تعالى والرحيم إنما هو من جهة المؤمنين، قال تعالى: ﴿ وكان بالمؤمنين رحيماً ﴾، وقال ابن عباس هما اسمان رقيقان أَحَدُهما أَرَقّ من الآخر أي أكثر رحمة، ثم حُكِي عن الخطابي وغيره أنهم استشكلوا هذه الصفة وقالوا لعله أرفق كما في الحديث «إن الله رفيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ في الأَمْرِ كُلِّه، وأنه يُعطي على الرِّفق ما لا يُعطي على العُنْف». وقال ابن المبارك: «الرّحمن إذا سُئِلَ أعطى، والرّحيم إذا لم يُسأَلْ يغضب»[2]. ويستطرد ابنُ كثير بعد ذلك في كلام طويل لا جديد فيه.

والذي حدا بي إلى هذا النقل الطويل عنه هو جمعه لأقوال العديد من المفسّرين حول معنى (الرّحمن الرّحيم)، لإثبات أنه ليس في عبارة واحد منهم ما في عبارة ابن جماعة من قوة التخريج، ودِقَّة العبارة، ولطافة المعنى، وحجيّة الاستدلال.

ويقول العلاّمة ابن جماعة شيخ الإسلام في توجيه قول الله تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاس ﴾ ما نصّه: «مسئلة: قولُه تعالى: ﴿ بِرَبِّ النَّاس مَلِكِ النَّاس

(1) زاد المسير في علم التفسير للجوزي ج ١: ٩.

(2) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١: ٢٠.

إلهِ النّاس ﴾. بدأ بربّ ثمّ بملك ثمّ بإله. ما حكمة هذا الترتيب...؟ وما فائدة إعادة الناس ظاهراً مع إمكان ضميره...؟

جوابه: أن الباري تعالى رَبَّىٰ الناس بنعمه أَجِنَّةً، وأطفالاً، وشُبّاناً فقال:.. ربّ الناس. فلما شبُّوا، عرفوا أنهم عبيد لملك قاهر لهم وهو الله سبحانه وتعالى فقال: مَلِكِ النّاس. فلما عَرَفوا وجودَه ومُلْكه سبحانه كلّفوا بعبادته وأمره ونهيه وانفرادِه بالألوهية والعبادة فقال... إلَه الناس. فربّ: أَخَصُّ الثلاثة، لأنه يقال في الباري تعالى وفي غيره.

وملك: أعمّ منه وأخصّ من إله لأنه يقال ملك العراق ونحوه.

وإله: أعمّ الثلاثة لأنّه تعالى ربُّهم، وملكُهم، وإلَهُهم. ولا يشاركه غيرُه في ذلك، فحصل الترقّي من صفة إلى صفة، لما في الوصف الثاني من التعظيم ما ليس في الأول، وفي الثالث ما ليس في الثاني.

وأما تكرار الناس: فإما لمشابهة رؤوس الآي كغيرها من السور، أو لأنّ الأوصاف الثلاثة أتىٰ بها عَطْفَ بَيَان كقولك: الفاروقُ أبو حفص عمرُ لقصد البيان، فكان التصريح بلفظ النّاس أصرحَ في البيان من الضمائر.

وخصّ الناس بذلك لأن غيرهم لا يَدّعي الربوبيّة، والمُلك، والألوهية. فبَيَّنَ أنّه إلَهُ مَنْ قد يُوصف بذلك، فغيرُهم أولى بأنـه إلَهُهُم. والله تعالى أعلم[1].

وهذا التوجيه الجميل من نوادر التوجيهات التي يمكن أن نعتبرها ظاهرة تلمع في أفق الفكر الإسلامي بين العصر والعصر، أو بين العصور وفتراتها كظاهرة التفسير الطيبة التي نراها في أيامنا الحالية في شخص العلاّمة الجليل الشيخ محمد متولّي الشعراوي وزير الأوقاف وشؤون الأزهر السابق في مصر.

وربما كان الشيخ الشعراوي قد تأثّر بشيخ الإسلام العلاّمة ابن جماعة،

(١) اللوحة رقم ١٢٧ من مخطوط ابن جماعة ج ١ «كشف المعاني عن المتشابه من المثاني».



إن كان قد قرأ له مخطوطاتِه، وإلا فهي ومضة مشتركة من ومضات الفكر يلقيها الله تعالى على عقول وقلوب المشتغلين بتفسير كتابه العزيز.

وهكذا ينتقل بنا ابن جماعة في مصنفه من دوحة إلى دوحة، كمتأمل أزهار في حديقة، أو متلذّذ فاكهة في بستان.

هذا قد وضّح لنا ابن جماعة منهجه في توجيه وتفسير المتشابهات توضيحاً موجَزاً. وهو يعتمد في هذا المنهاج على ثلاثة مصادر أساسية هي: النقل، والفكر، والنظر في لغة العرب مما فتح الله به عليه، واستخارته عزَّ وجلَّ فيه، مورداً توجيهاته وتفسيراته على صورة مسائل يجيب عليها ويبيّن فيها ما يأتي:

١ ـ اختلاف ألفاظ لمعنى واحد مكرراً أو: معنى ثابت بعبارات متنوعة.
٢ ـ توجيه تقديم لفظ في موضع يجيء متأخراً في موضع آخر.
٣ ـ توجيه إضافة لفظ في موضع حذف في موضع آخر.
٤ ـ توجيه الإيجاز والإطناب في مكان آخر.
٥ ـ تعويض حرف بحرف أو حروف.

وفي هذا يقول ابن جماعة في مقدمة كتابه «كشف المعاني عن المتشابه من المثاني» ما نصّه:

«أما بعد: فلما مَنّ الله تعالى بالقرآن العزيز وحفظه وتحصيلِهِ والوقوف على ما قدر من تفسيره وتأويله، واتّفق إلقاء دروس التفسير في المدارس، وما يظهر في بحوثها من النفائس، وبما لهج بعض فضـلاء الحاضرين بمسائلَ حسنةٍ غريبةٍ، وسأل عن مناسبات ألفاظها لمعانيها العجيبة، مما لم يُذكر بعضُه أو أكثرُه في كتب التفسير المشهورة، ولا أَلَمَّتْ به في أسفارها المسطورة، من اختلاف ألفاظ معانٍ مكررة، وتنويع عبارات فنونه المحررة، ومن تقديم وتأخير، وزيادات ونقصان، وبديع وبيان، وبسط واختصار، وتعويض حروف بحروف أغيار،

فتحلّ تلك الأسولة بما يفتح الله تعالى به إما منقول أو غير منقول. وقد استخرت الله تعالى في ذكر أجوبة ما على الخاطر منه باختصار لا غنى لفهمه غنه وسمّيته كشف المعاني في المتشابه من المثاني... وقد علم أن القرآن نزل بأفصح لغات العرب وكلامها، وتضمّن فنون أنواع فصاحتهم وأقسامها، توسيعاً لمجالهم في معارضة شيء منه إن قدروا، وبياناً لعجزهم عن الإتيان بمثل ذرَاه ولو تَسوَّرُوا، فلذلك تنوّعت موارده، وتشعبت مقاصده، وعمّت فوائده، وناسبت ألفاظه مواضعها، وصادفت فصاحته مواقعها، وسأذكر إن شاءَ الله بعض ما يظهر به ما خفي من ذلك، سالكاً في إيراده أقربَ المسالك»[1].

وهذا النهج الذي سار عليه ابن جماعة في توجيهه للآيات المتشابهة يسير وفق القواعد الفنية، والأصول المقررة لعلم المتشابهات كما سبق أنْ أوْرَدْناها عن الزركشي[2].

**ثانياً: منهج ابن جماعة في تفسير مبهمات القرآن من خلال مخطوطه النادر الذي نُعنى بتحقيقه في هذا البحث وهو: (غرر التبيان فيمن لم يُسَمَّ في القرآن).**

علم المبهمات أحد علوم القرآن، عدّه السيوطي العلم السبعين من علوم القرآن، وقال عنه في مفحمات الأقران:

«وعلم المبهمات: علم شريف اعتنى به السلف كثيراً، أخرج البخاري عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: مكثْتُ سنة أُريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللّتين تظاهرتا على رسول الله ﷺ.

قال العلماء: هذا أصل في علم المبهمات»[3].

---

(١) اللوحة رقم ٢٦ من مخطوط كشف المعاني لابن جماعة.

(٢) راجع ص ٦٧ من هذا الفصل.

(٣) مفحمات الأقران في حلّ ألفاظ القرآن للسيوطي ص ٢.



كما أشار السيوطي أيضاً في كتاب الإتقان والمعترك إلى مَن أفرد هذا الفن بالتأليف فقال: «أفرده بالتأليف: السهيلي، ثمّ ابن عساكر، ثمّ القاضي بدر الدين بن جماعة، ولي فيه تأليف لطيف جمع فوائد الكتب المذكورة»[1].

وكُتُبُ: السّهيلي، وابن جماعة، والسيوطي موجودة بين أيدينا، أما كتاب ابن عساكر في المبهمات والمسمى بـ(التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام) فلم أعْثُرْ عليه مطبوعاً أو مخطوطاً. غير أنه وقع لي أثناء البحث كتاب عظيم الفائدة من شأنه أن يصحّح لنا تعبير السّيوطي السابق إيرادُه من أن الذين أفردوا التأليف في علم المبهمات ليسوا أربعة كما ذكر ـ هو ـ بل خمسة بعد كشفنا لمخطوط في تفسير المبهمات اسمه: (صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل) لعالم مغربي هو: محمد بن علي بن أحمد الأوسي الشهير بالبلنسي، الذي فرغ من تأليف كتابه هذا «عشيّة يوم السبت الخامس عشر لصفر عام ستة وأربعين، وسبعمائة»[2] أي بعد وفاة ابن جماعة بثلاث عشرة سنة وقبل وفاة السيوطي بمائة وخمس وستين سنة.

وفضلاً عن ذلك فإنه من أهمية هذا الكتاب أن البلنسي نقل لنا فيه مبهمات ابن عساكر التي لم نعثر عليها مستقلة في مخطوط أو مطبوع.

ونصل الآن إلى القول بأننا أمام خمسة كتب مؤلفة في علم مبهمات القرآن في تاريخ الحركة التأليفية كلها وهي بحسب ترتيبها الزمني على النحو التالي:

١ ـ التعريف والإعلام لما أُبهم في القرآن من الأسماء والأعلام: للسُّهيلي.

---

(١) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ج ٢: ١٤٥، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي القسم الأول ص ٤٨٤.

(٢) مخطوط صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل للبلنسي نسختان مخطوطتان مختلفتان في الخط، وإن كان خطّهما مغربياً وهما محفوظتان في دار الكتب المصرية إحداهما برقم (٢٤٤٤١ ب) والأخرى برقم (١٩٩٥٦ ب).

٢ ـ التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام: لابن عساكر.
٣ ـ غرر التبيان فيمن لم يُسَمَّ في القرآن: لابن جماعة.
٤ ـ صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل: للبلنسي.
٥ ـ مفحمات الأقران في حلّ ألفاظ القرآن: للسيوطي.

وسنتناول من هذه الكتب بالتعليق، والتحقيق كتاب ابن جماعة ثالث المؤلفات زمناً، وأكمل جميعها استيفاءً، ومنهجاً.

ونعرض الآن منهج ابن جماعة في تأليفه لهذا الفن، أما التحقيق فله النصيب الأوفى في قسمه المستقل من هذا البحث.

ومن هذا المنطلق نعلم أنَّ ابن جماعة كان ثالث خمسة من كبار علماء الأمة أفْرَدَ لتفسير المبهمات كتباً مستقلة عن التفسير العام.

ومنهج هؤلاء الأعلام الخمسة متشابهة من حيث اعتنائهم بجمع المادة المبهمة في القرآن الكريم وما ورد في تفسيرها من أقوال معزوّة إلى رسول الله ﷺ على سبيل الرفع، أو الوقف أو القطع غير أن منهج ابن جماعة في جمع المبهمات من خلال كتابه (غرر التبيان فيمن لم يُسَمَّ في القرآن) يختلف عن مناهج السّهيلي، وابن عساكر، والبلنسي، والسيّوطي من عدة وجوه:

**الأول**: أن هؤلاء العلماء الأربعة غالباً ما يذكرون الآية أو الجزء الأكبر من الآية وفيها اللفظ المُبْهَم، ثم يُفيضون في شرح الجزء الأكبر لغير اللفظ المبهم، بينما لا يذكر ابن جماعة إلا اللفظ المبهم وشرحه فحسب.

فيورد السّهيلي مثلاً ما نصّه: «قوله تعالى: ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وزوجُكَ الجَنَّةَ ﴾ زوجُه حواء بالمدّ وأول مَن سمّاها بذلك آدم عليه السلام حين خُلقت من ضلعه وقيل مَن هذه؟ قال: أنثى وتفسيرها امرأة، وقيل: وما اسمها؟ قال: حوّاء، قيل ولِمَ؟ قال: لأنها خُلقت من حيّ، وكنية آدم التي كَنّته بها الملائكة



أبو البشر، وقيل: كنيته أبو محمد، كُنّي بمحمد خاتِم الأنبياء ﷺ، وأُهبط آدم عليه السلام بسرنديب من الهند بجبل يقال له بوذ، وأُهبِطَتْ حَوّاء بجُدَّة، وأُهبط إبليس لعنه الله بأيلة، وأُهبِطَت الحيّة بِبَيْسان وقيل: بسِجِسْتان، وسِجِسْتان أكثر بلاد الله حيّات، ولولا العربد يأكلها ويُفني كثيراً منها لأُخليت سِجِسْتان من أجل الحيّات. قاله أبو الحسن المسعودي»[1].

وينقل البلنسي تذييل ابن عساكر على أُستاذه السّهيلي عن هذه الآية ما نصّه: «تكلّم الشيخ أبو زيد على نزول آدم وحوّاء وإبليس والمواضع التي أُنزلوا فيها فرأيت أن أُضيف إلى ذلك مُدّةَ إقامتِها في الجنة، ويوم خروجِهما، ووقته، وما يتعلق بذلك بحول الله فأقول ثبت في الصحيح أنّ آدم خُلِقَ يوم الجمعة وحكى الطبري في التاريخ الكبير أن آدم عليه السلام خُلق في آخر ساعة من نهار الجمعة وهو آخر يوم من الأيام الستّة التي خلق الله فيها الخَلْق وأنّ في بقية ذلك اليوم نَفَخَ فيه الروح وسكن الجنة وأُهبط قبل غروب الشمس وهذا على أن يكون اليوم ألف سنة فتكون الساعة ثلاثاً وثمانين سنة وأربعة أشهر من أيّام الدنيا فمكث جسداً بلا روح أربعين عاماً من أعوام الدنيا ومكث بعد ذلك حيّاً في الجنة مع زوجه ثلاثاً وأربعين عاماً وأربعة أشهر من أعوام الدنيا وذلك كله ساعة من أيام الآخرة وقد قيل إنه مكث فيها خمسمائة عام وكان هبوطه منها لخمسة أيام مَضَيْنَ من نيسان والله أعلم وكان آدم عليه السلام طوالاً كثيرَ الشّعر جعداً آدمَ اللون أجمل البرية وكان أمرد وإنما نبتت اللّحى لولده من بعده»[2].

والبلنسي نفسه يذكر عن مكان إهباط آدم عليه السلام ويتطرق إلى وصف الهند وأشجارها فيقول:

«وحكى المسعودي أيضاً أن آدم عليه السلام أُهبط على جبل الرهون في جزيرة سرنديب، وأن الحيّة أُهبطت بأصفهان، وذكر الطبري في كتاب الياقوتة

(١) التعريف والإعلام للسهيلي ص ١٠.
(٢) مخطوط صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل ورقة رقم ١٢، ١٣ من النسخة ١٩٩٥٦ ب دار الكتب المصرية).

أن آدم أُهبط بدمينا موضع بالهند، وقيل أهبط على جبل يُسمى دروبة قال وهو أقرب جبال الأرض إلى السماء، وأُهبط إبليس بساحل بحر أبلة بالمدينة والصحيح من ذلك كله أن آدم عليه السلام إنما نزل على جبل سرنديب ويقال فيه سرنديد بالدال. . . ذكر أهل التأريخ: ومن عجائب هذا الجبل أنه لا يزال عليه نور شعاعي ملوّن كتلوين قوس قزح لا يخلو منه ليلاً ولا نهاراً له رائحة تفوق رائحة المسك وذكر ابن الجزار في كتاب عجائب الأرض أن في هذا الجبل شجرة لها أوراق للورقة وجه أحمر وأخضر مكتوب في الحمرة بالبياض لا إلَه إلّا الله وحده لا شريك له ومكتوب في الخضرة بالحمرة سبحان الله العظيم، كل ورقة في الشجرة على هذه الصفة وفي هذه الشجرة أطيار على قدر اليمام مرقّشة ألوانها تسبّح الله بألسنة عربية وسريانية لها أصوات خفيفة تُبكي المستمع إليها تشوقاً وخيفة وإذا صيد منها واحد وجعل في قفص لم ينطق ولم يمكث أكثر من يومين ثمّ يموت، وذكر ابن الصفار أن في هذا الجبل ورد أحمر عتيق الحمرة لا ينقطع عنه صيفاً ولا شتاء مكتوب في وجه الورقة بالصفرة لا إله إلّا الله وفي باطنها مكتوب بالصفرة سبحان الله، وكذلك كثير من الأزهار على هذه الصفة وذكر القاضي أبو الفضل عياض رضي الله عنه أن ببلاد الهند ورداً أحمر مكتوباً عليه بالأبيض لا إله إلّا الله محمّد رسول الله وفي هذا الجبل من الأُتْرُجّ لها طعم (هنا كلمة غير واضحة) أخضر عليه نور ساطع وله رائحة كرائحة القرنفل وخارجه وداخله حارّ رطب بخلاف الأترج إذا أكّل الآكل منه شيئاً أطربه وأسرع بهضم ما في معدته وشهاه أكل الطعام وزاد في الباءة وأدَرَّ الماء وحسن الخلق ذكره ابن الصفار في شرح الصغيرة قال المؤلف وفّقه الله ولو تتبعت عجائب الهند لخرجت إلى التطويل ولكن هذا القدر يملأ الصدور من عظمة الله وينبّه على ما أعدّ الله في جنته لعباده مما لا عين رأت ولا أذُنٌ سمعت ولا خَطَرَ على قلب بشر جعلنا الله من أهلها بمنّه وكرمه»[1].

(١) نفس المخطوطين السابقين ص١١ - ١٢ في المخطوط (١٩٩٥٦ ب)، لوحة ٥ - ٦ في المخطوط (٢٤٤٤١ ب).



وهكذا يعرض السهيلي، وابن عساكر والبلنسي اللفظ المبهم المراد بيانه من خلال الآية المذكور فيها هذا اللفظ ثم يتطرقون إلى تفصيلات وشروح أخرى كان الأولى أن تكون في غير مواضعها هذه.

أما ابن جماعة فإنه لا ينهج هذا النهج، وإنما يكتفي بذكر اللفظ المبهم فقط ثم يعقبه بتفسيره، ولو كان في الآية الواحدة أكثرُ من لفظ مبهم فإنه يذكر أيضاً كل لفظ على حدة ويأتي بتفسيره ثم يذكر ما بعده وهكذا لا يتطرق إلا إلى تفسير المراد، ولا يخلط بين لفظ ولفظ ولا يورد تفسيراً في غير موضعه فيقول في نفس هذه الآية التي عرضها كلٌّ من السهيلي وابن عساكر والبلنسي ما نصّه هكذا:

«(وزوجُك) هي حوّاء خُلِقَت من ضلعه (الجنة) هي جنة المأوى دار السلام عند أهل الحق (هذه الشجرة) هي الحِنْطة، وقيل العِنَب، وقيل التين وقيل الكافور (اهبطوا) هم آدم وحواء، وإبليس، والحيّة فهبط آدم بسرنديب من الهند وحوّاء بجُدّة من الحجاز وإبليس بالأُبله والحيّة بِبَيْسان»[1].

ويقول أيضاً في مبهمات أخرى:

«(كلمات) هي قوله: ربّنا ظَلَمْنا أنفُسَنا وإنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا الآية. وقيل: لا إلَه إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنّك أنت الغفور الرحيم، ثم قالها وقال فارحمني إنك أنت أرحم الراحمين.

«(بني إسرائيل) إسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السّلام (وأوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُم) هو قوله تعالى: لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاةَ الآية.

(وتَكْتُمُون الحَقَّ) هو محمّد ﷺ، وبِعْثَتُه، وكانوا يعلمونه بصفاته عندهم. . .

(١) اللوحة رقم ٤ من مخطوط غرر التبيان لابن جماعة.

﴿النَّاس بِالبِرِّ﴾ هم عوامُّ اليهود. أَمَرهم خواصُّهم بالتمسك بالتوراة، وقيل هم مَن أَسْلَمَ من أقاربهم أَمروهم بالثبات على الإسلام»[1].

فابن جماعة في هذه النماذج خصّص لكل لفظ معناه المرادُ منه دون حشوٍ أَوْ زيادة أَوْ خلط بلفظ آخر على ترتيب الآية التي وجدت فيها الكلمات المبهمة، بينما تعرّض كلٌّ من السّهيلي، وابن عساكر، والبلنسي إلى الخلط بين تفسيرات أُخرى، وإيراد تفسيراتٍ لألفاظ في غير مواضعها من المبهم.

فمثلًا هؤلاء العلماء جميعاً ذكروا تفاسير المبهمات الواردة في أول الآية الخامسة والثلاثين من سورة البقرة وهي قوله تعالى:

﴿وقُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُك الجَنَّةَ...﴾ والألفاظُ المبهمة فيها هي (زوجُك - الجنّة).

بينما كان منهج ابن جماعة هو ذكر المبهم وتفسيره مباشرة، فذكر أن المراد من الزوج حوّاء، ومن الجنّة جنّة المأوى.

والسهيلي وابن عساكر والبلنسي لم يتعرضوا لتفسير الجنة، وأفاضوا في أماكن هبوط آدم وحوّاء وإبليس والحيّة وهي مسألة تتعلق بتفسير الآية السادسة والثلاثين في قوله تعالى: ﴿وقلنا اهبِطُوا بَعْضُكُم لِبَعْضٍ عَدُوّ﴾.

كما أفاض البلنسي في وصف الهند وأشجارها، وعجائب جبل سرنديب، وهي أيضاً مسألة ليست متعلقة بالآية الخامسة والثلاثين، بل هي غير مختصّة باللفظ المبهم أصلاً، إذ أنه خرج عن النقل المأثور إلى النقل عن أصحاب التأريخ. بل كثيراً ما يورد البلنسي ألفاظاً يفسّرها على أنها من المبهمات وهي ليست كذلك، بل ويفيض في شرحها، نذكر منها على سبيل المثال الآية الثانية من سورة الفاتحة ﴿الرّحمن الرحيم﴾ وهذه الآية أولى بها أن يكون موضعها في تفسير المتشابهات وليس في تفسير المبهمات.

(١) اللوحات ٤، ٥ من مخطوط غرر التبيان لابن جماعة.



الثاني: أن ابن جماعة كان أكثرهم استقصاءً وجمْعاً للمادة المبهمة ففي سورة الفاتحة: جمَع كلٌّ من السهيلي والسيوطي والبلنسي (ثلاثة) مبهمات، وعند ابن جماعة (ستة) مبهمات.

**وفي سورة البقرة**: ذكر السّهيلي (ستة وعشرين) لفظاً مُبْهَماً، والسّيوطي (أربعة وعشرين) مبهماً، وجمع البلنسي للسّهيلي وابن عساكر (ثمانين) مبهماً. بينما جمع ابن جماعة مبهمات هذه السورة في (مائة وعشرين) مبهماً.

**وفي سورة آل عمران**: جمع كلٌّ من السّهيلي والسّيوطي (أربعة عشر) مبهماً وأورد البلنسي (ثمانية وعشرين) مبهماً جمعاً بين السّهيلي وابن عساكر، أما ابن جماعة فقد استقصى مبهمات هذه السورة في (ثمانية وأربعين) لفظاً.

**وفي سورة النساء**: ذكر السّهيلي (ثلاثة عشر) لفظاً مبهماً، وذكر السّيوطي (اثنين وعشرين) مبهماً، وجمع البلنسي بين مبهمات السّهيلي وابن عساكر في (اثنين وثلاثين) لفظاً مبهماً. بينما مبهمات هذه السورة عند ابن جماعة (ثلاثة وأربعون) لفظاً مبهماً.

وهكذا.. لو تتبعنا سور القرآن سورة سورة لوجدنا أن ابن جماعة أكثر هؤلاء العلماء جمعاً واستقصاءً للمادة المبهمة.

وهذا يدل على أنّ ابن جماعة كتب في المبهمات كتابة استقلالية، ولم يكن جامعاً لكتابي السّهيلي وابن عساكر كما ذكر السيوطي في مفحمات الأقران حيث قال:

«فإن من علوم القرآن التي يجب الاعتناء بها معرفة مبهماته، وقد صنّف في هذا النوع أبو القاسم السّهيلي كتابَه المسمىٰ بالتعريف والإعلام، وذيّل عليه تلميذ تلامذته ابن عساكر بكتابه المسمى بالتكميل والإتمام، وجمع بينهما القاضي بدر الدين بن جماعة في كتاب سمّاه التبيان في مبهمات[1] القرآن».

(١) مفحمات الأقران في حلّ ألفاظ القرآن للسيوطي ص ٢.

وابن جماعة لم يجمع بينهما كما رأينا وإنما الذي جمع بينهما في الحقيقة هو البلنسي الذي لم يقع للسيوطي كتابه، كما أن البلنسي لم يُضِفْ شيئاً جديداً على مبهمات السهيلي وابن عساكر سوى زيادة الشروح، بما قد يجرّه في كثير من الأحيان إلى الخروج عن أصل تفسير المبهمات.

ولهذا نرى أن ابن جماعة استكمل استقصاء المادة المبهمة أو كاد، فقد وصلت مبهماته التي جمعها إلى نيف وستين وتسعمائة بعد الألف من آي القرآن، وهذا استقصاء لم يبلغه أحد فيمن سبقه أو لحقه فيما نعرف حتى الآن من خلال كتابه المختصر فقط ولو وقع لنا كتابُه المطوّل لكان أكمل كتب التفسير بالمأثور في علم مبهمات القرآن، خاصّة وأن لابن جماعة دراية كاملة بالمأثور عن رسول الله ﷺ والحكم على صحته والاحتجاج به، وذلك واضح لمن يطّلع على كتابه (المنهل الروي في علوم الحديث النبوي).

**الثالث**: أن ابن جماعة قصد تقديم المادة المبهمة في كتابه (الغرر) على سبيل الإختصار، فقدم معاني المبهمات برواياتها المختلفة مجرّدة عن قول قائليها، ليضع أمام القارىء معنى اللفظ المبهم مباشرة، تاركاً الرجوع إلى التفصيل في كتابه المطوّل (التبيان في مبهمات القرآن).

فمثلاً يقول في تفسير لفظ (العالمين) من الآية الأولى من سورة الفاتحة ما نصّه:

«العالمين» هم أصناف الخلائق كل صنف منها عالم، وقيل هم الملائكة والإنس والجن، وقيل ألف عالم، وقيل ثمانية عشر ألفَ عالم، وقيل ثمانون ألفاً».

فقد أورد ابن جماعة في هذا اللفظ خمسة أقوال بصيغة البناء المجهول وذكر معاني هذا المبهم كما وردت في أقوال أصحابها دون أن يذكر متْنها، وذلك كما ذكرنا على سبيل اختصار كتابه الأول فحسب، ومع ذلك فمن يحقّق الأقوال الخمسة الواردة في لفظ (العالمين) يجدها على النحو التالي:



القول الأول: بأنهم أصناف الخلائق كل صنف منها عالم هو قول قتادة رضي الله عنه: «العالمون: جمع عالَم وهو كلّ موجود سوى الله تعالى»[١].

والقول الثاني: بأنهم الملائكة والإنس والجنّ هو قول ابن عباس رضي الله تعالى عنه فيما ذكره عنه الإمام الجوزي[٢]، وذكر ابن كثير عن الفرّاء وأبي عبيدة ناقلاً عنهما قريب من هذا القول «العالَم عبارة عمّن يَعْقِل وهم أربعة أمم الإنس والجن والملائكة والشياطين»[٣].

والقول الثالث: بأنهم ألف عالم هو قول سعيد بن المسيب رضي الله عنه نقله ابن كثير عنه «لله ألف عالَم ستمائة في البحر وأربعمائة في البرّ»[٤].

والقول الرابع: بأنهم ثمانية عشر ألف قول وهب بن منبّه رضي الله عنه وأورده الإمام البغوي «لله ثمانية عشر ألف عالَم الدنيا عالَم منها وما العمران في الخراب إلا كفسطاطٍ في صحراء»[٥].

والقول الخامس: بأنهم ثمانون ألفاً هو قول مقاتل رضي الله عنه ونقله القرطبي «العالَمون ثمانون ألف عالم أربعون ألف عالَم في البرّ وأربعون ألف عالَم في البحر»[٦].

فذكر المبهمات في غرر التبيان عند ابن جماعة بصيغة البناء للمجهول لا تعني بالضرورة تمريض الرواية أو ضعفَها، وإنما كل قول منها معروف قائله تماماً، مبسوط بمَتْنِه وسَنَدِه عند مَن يُوثق بقبولهم، ولا يُطعن في رواياتهم. وإنما لجأت إلى إيراد هذا المثال لعدم وجود كتاب ابن جماعة المطوّل وهو التبيان والذي أورد فيه هذه الأقوال بمتونها وأسانيدها بغير شك وأوردها هنا

(١) ذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ج ١: ١٣٨.
(٢) راجع زاد المسير في علم التفسير للجوزي ج ١: ١٢.
(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١: ٢٤.
(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١: ٢٤.
(٥) راجع معالم التنزيل وأسرار التأويل للبغوي ج ١: ١٨.
(٦) تفسير القرطبي ج ١: ١٣٨.

مختصرة كما ذكرنا على اعتبار أن الإختصار هو منهجه الذي أراده في وضع هذا الكتاب، فجميع الألفاظ المبهمة الواردة فيه ذُكرت على نمط هذا المثال من أول الكتاب إلى آخره مما يُغني عن إيراد أمثلة أخرى.

الرابع: أن ابن جماعة في إيراده للأقوال المختلفة للفظ المبهم لا يوردُها اعتباطاً وإنما يذكرها مرتّبة بحسب أهميتها في القوة فيذكر الأرجح فالراجح فالأقل رجحاناً وقد نصّ على ذلك بنفسه في مقدمته (لكتاب الغرر) فقال مجملاً منهجه في تأليف هذا الكتاب:

«هذا كتاب اختصرْتُ فحواه من كتاب سبق لي في معناه أذكر فيه إن شاء الله تعالى اسم مَن ذُكِر في القرآن العظيم بصفته، أو لقبه، أو كنيته وأنساب المشهورين من الأنبياء والمرسلين والملوك المذكورين والمعني بالناس والمؤمنين إذا ورد لقوم مخصوصين وعدد ما أُبهم عدده، وأمدّ ما لم يبيّن أمدُه، وذكرت ما وقع فيه من الاختلاف وقدّمت المختار من مواقع الخلاف، واقتصرت فيه على ذكر الأسماء دون تفاصيل القصص والأنباء ورتّبته على ترتيب سور القرآن وسمّيته غرر التبيان لمبهمات القرآن، وما تكرر من ذلك ذكرته في أول موضع ذكر فيه، أو في أولى المواضع به»(١).

ومقدمة ابن جماعة هذه أوضح المقدمات جميعاً المذكورة في كتب تفسير المبهمات، الأربعة الباقية من حيث تفصيل المنهج المتّبع الذي يجب أن يكون عليه تأليف المبهمات، فابن جماعة حدّد في هذه الأسطر منهجه بوضوح تام أكثر مما وضّحه السهيلي في مقدمة كتابه (التعريف والإعلام) والذي لم يزد على أن قال فيها:

«وبعد فإني قصدت أن أذكر في هذا المختصر الوجيز ما تضمنه كتاب الله العزيز، من ذكر مَن لم يُسَمِّه فيه باسمه العَلَم، من نَبِيّ أو وَلِيّ أو غيرها من آدمي

(١) مقدمة مخطوط غرر التبيان فيمن لم يُسَمَّ في القرآن نسخة مصوّرة بدار الكتب المصرية عن النسخة الأصلية بالأسكوريال تحت رقم (١٥٩٨/ ١ - ١١٠).



أو مَلَكٍ أو جِنّي أو بلد أو كوكب أو شجر أو حيوان له اسم عَلَم قد عرف عند نَقَلَة الأخبار والعلماء والأحبار»(١).

ولم يزد السّهيلي عن ذلك سواء في المقدمة أو الخاتمة سوى أنه أراد أن يَذْكر المبهمات، ويذكر المصادر التي رجع إليها، أما بيان منهجه من ذكر ما وقع فيه من الاختلاف، وأولى الأقوال بالتقديم، ومنهجه فيما تكرر منها فلم يوضّحْه لنا كما فعل ابن جماعة.

كذلك فإن ابن عساكر الذي أكمل كتاب أُستاذه السّهيلي لم يزد في منهجه عن منهج أُستاذه سوى القول بأنه تتبّع كتاب أُستاذه فأكمل المبهمات التي أغفلت فيه(٢).

ولم يكن السّيوطي أكثر حظّاً من السّهيلي وابن عساكر في ذكر منهجه هو أيضاً(٣).

ولا يسعني بعد هذا إلّا أن أُجمل ما سبق لي أن فصّلته فأذكر أن ابن جماعة كان أوضح العلماء الذين كتبوا في المبهمات من حيث توضيح المنهج، واستقصاء الألفاظ المبهمة، وإيجاز التعبير عنها وأن كتابه كان أكمل الكتب جمعاً رغم أنه مختصر لكتاب آخر استوفى فيه أسانيد الأقوال، ومُتون قائليها، وهو بهذا يعتبر أكثر العلماء الذين استوفوا لهذا العلم مادته حتى عصرنا الحاضر. فجزاه الله عن القرآن وأهله خير الجزاء.

(١) التعريف والإعلام فيما أُبهم في القرآن من الأسماء والأعلام للسهيلي ص: ١٠.
(٢) صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل للبلنسي (مخطوط).
(٣) اللوحة رقم (٢) (٣) مفحمات الأقران للسيوطي ص: ٦.

# شخصيته: أوصافه الخَلْقِية، أوصافه الخُلُقية، وفاته

## أُوصافه الخَلْقِيَّة:

قلنا فيما سبق إن ابن جماعة بدر الدين محمد بن إبراهيم هو أشهر شخصية في بني جماعة على الإطلاق، بحيث أن كل مَن جاء بعده منهم كانت شهرته تبعاً لشهرة القاضي بدر الدين هذا، ولم تأتِ له الشهرة عن مال مبذول، أو جاه مصنوع، أو تزلّف لحاكم، أو جرياً وراء منصب زائف.

وإنما هو رجل شَهَرَتْه نفسه، ورفَعَه علمُه، وسمَت به أَخلاقُه، فلم يكُن في خَلْقِه ولا في خُلُقه عيب ينتقص منه، ولم يكن له بسببهما نقص يُعاب به، بل وهبه الله تعالى حسن الخلق إلى جانب ما وهبه من حسن الصورة، ووقار الهيبة، ووفرة الحرمة.

كان بدر الدين بن جماعة أبيضَ اللون، مُسمتاً، له شكل تام، وهيئَة مليحة ولحية مستديرة، زانت لمّا شابت، وكان شيبُها نقياً صافياً زادتْه حسْناً وبهاءً، وكان وَقوراً، هادئاً، ساكناً جليلاً، وكان صوتُه دقيقاً نقياً فصيحاً، طيباً بقراءة القرآن في الصّلاة، يأْخذ بمجامع القلوب، ويشدُّ آذان السامعين إليه عند الخطابة، وكان جميلَ الثياب يتخيّر منها ما يناسب وقارَه، وكان حَسَنَ الإبصار بعينيه، جيدَ السَّمع بأذنيه، ولكن أَصاب العطبُ سمعَه وبصرَه قبل موتِه بست

سنوات فثقُل سمعُه وأضَرَّ بصرُه، لما امتد به العمر الذي طال أربعاً وتسعين سنة. اجتمع له فيها من الوجاهة، والعزّ، ورفعة الشأن ما ندر أن يجتمع لغيره. مع كمال عقل، ووفرة ذكاء، وجلال في الصدور، ووقع في النفوس.

ويكاد الحافظ ابن حجر أن ينفرد من بين أصحاب التراجم في ذكر وصف يكاد يكون كاملاً لهيئة القاضي بدر الدين بن جماعة ينقله عن الذهبي وآخرين فيقول:

«كان يخطب من إنشائه ويؤدّيها بفَصاحة ويَقرأ في المحراب طيباً، واجتمع له من الوَجاهة، وطول العُمُر، ودوام العِزّ ما لم يتفق لغيره... قال الذهبي: كان... ذكياً فطناً مناظراً، متقِناً... تامَّ الشّكلِ، وافرَ العقلِ... ثم ثقُل سمعُه ثم أضَرَّ... قال وكان مليحَ الهيئة، أبيض، مسمتاً مستديرَ اللّحية، نقيَّ الشيبة، جميل البِزَّة، دقيقَ الصوت، ساكناً وقوراً»(١).

## أوصافه الخُلُقيّة:

أجمعت المصادر التي ترجمت للقاضي بدر الدين بن جماعة على أنه كان في خُلُقه أجمل مما كان عليه في هيئته، وحسن طلعته، فلم يشذَّ مصدر منها عن وصفه بالوَرَع، والصيانة، وكفِّ الأذى عن الناس، ولين الجانب لهم، مع حسنِ الخلق والتودّدِ لمعارفه وطلابه وغيرهم، كما تخبرنا هذه المصادر أنه مع كثرة أمواله، وانبساطِ الدنيا بين يديه، لم يُشْغَفْ بزخرفها، ولم يفتتن ببريقها، وقد أتَتْ له من كل جانب، فكان مع كثرة أمواله مسعودَ الحظِّ في وظائفه، حيث تَقَلَّد أهمَّ وظائفِ الدولة في عصره، من رئاسة قضاءٍ إلى زعامة خطابة، إلى مشيخة شيوخ إلى صدارة علم في كبريات مدارس العالم الإسلامي في عصره، في دمشق، والقدس، والقاهرة مع بُعْد الصيت، وطول مدة رئاسته، وحسْن سيرته بين العام والخاص.

(١) الدرر الكامنة لابن حجر ج ٣: ٢٨٢.



ومع كلِّ إقبال الدنيا عليه بشتّى ألوانها وزخارفها، فإنه أمسك نفسَه تماماً عن الالتفات إليها، والتوجّه نحوها، فأخذ نفسه بالتقشف والاقتصاد في جميع أغراض حياته من مأكل وملبس، ومركب، ومسكن، فجعل العفاف حِلْيَتَه، والكفاف غايَتَه، والعبادةَ مسلَكَه يجمع له هذه الأوصافَ كلَّها العلاّمةُ ابن حجر فيقول:

«كان... وافرَ العقلِ، حسَنَ الهدي، متينَ الدّيانة، ذا تعبدٍ وأورادٍ، وكان في ولايته الثانية قد كثُرت أموالُه فترك الأخذ على القضاء عِفَّة... وقال القطب من بيت علم وزهادة، وكانت فيه رئاسة وتودّد، ولين جانب، وحسن أخلاق، ومحاضرة حسنة، وقوة نفس في الحق، قرأْتُ بخط البدر النابلسي كان علاّمة وقته، وَلِيَ القَضَاء، والخَطابة، والتّصادير الكبار، ورُزق الحظ في ذلك، وبعد صيتُه، وطالت مدّتُه، وحسُنت سيرتُه، وكان متقشِّفاً، مقتصداً في مأكلِه وملبسِه، ومركبِه، ومسكنِه، حسنَ التربية من غير عنف ولا تخجيل»(١).

ويقول عنه السبكي في الطبقات:

«متحلٍّ بالعفاف، منحلٌّ إلا عن مقدار الكفاف... ذو عقلٍ لا يقوم أساطين الحكماء بما جمع فيه»(٢).

ويذكره القاضي مجير الدين بقوله:

«كان حسنَ السيرة، له الجلالة والخلق الرضي»(٣).

ويوجز ابن كثير هذا كله عنه فيقول:

«كل هذا مع الرياسةِ، والدّيانةِ، والصّيانةِ، والوَرَعِ، وكفِّ الأذى»(٤).

(١) الدرر الكامنة لابن حجر ج ٣: ٢٨٢.
(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج ٥: ٢٣٠، وراجع المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ج ٤: ١٠٨، وتاريخ ابن الوردي ج ٢: ٤٢٨.
(٣) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل لمجير الدين الحنبلي ج ٢: ٤٨٠.
(٤) البداية والنهاية لابن كثير ج ١٤: ١٦٣.

والقاضي بدر الدين بن جماعة لم يكن ادّعائياً في سلوكه وورعه، وإنما كان ذلك جبِلَّته وفطرتَه، كما لم تكن هذه الفطرة والجبلة خاصة بفترة معينة من فترات عمره المديد الطويل، وإنما كان ذلك منهجَه ومسلكَه طول هذا العمر المديد، اشتهر به فتىً وشاباً، وشيخاً، وهرِماً، حتى إن ابن حجر يذكر عنه حادثة تدل على شدّة التزامه بحدود الله، وأخذ نفسه بالورع مهما أبعد الوقت بينه وبين الحوادث التي عرضت له.

يقول ابن حجر:

«ومن ورعه أنه لما وليَ تدريس الكاملية رأى في كتاب الوقف في شرط الطلبة المبيت فجمع ما كان أخذه وهو طالب وعاده للوقف لأنه كان لا يبيت»[1].

ومعنى هذا أن ابن جماعة حاسَبَ نفسه حساباً دقيقاً على جرم ارتكبه وهو طالب في المدرسة الكاملية وهو أنه كان ينتفع بأموال أو كتب أو أمتعة أو ما شابَهَها، بينما شرط الواقف للانتفاع بأموال المدرسة وأمتعتها أن يكون الطالب دائم الإقامة في المدرسة وهو لم يكن كذلك.

ولعلّ من الطريف أن ابن جماعة لم يكن يعلم وهو طالب بشروط وقفية المدرسة فطالب العلم عادة ليس من شأنه ولا من دأبه أن يبحث عن مثل هذه الدقائق من الأمور، إذ لا يعنيه شيءٌ غير تحصيل العلوم، وقد شاءت إرادة الله أن يصبح الطالب بدر الدين بن جماعة أستاذاً متصدّراً لمشيخة المدرسة التي كان طالباً بها في القاهرة من قبل والتي كان ينتفع بأغراضها مخالفاً شرط الواقف في ضرورة المبيت وحينئذ فقط أتيح له أن يطّلع على شروط وقفية المدرسة فما كان إلا أن جمع ما أخذه وهو طالب وردّه للوقف، رغم أنه لا يؤاخذ في الحقيقة لارتكابه فعلاً كان يظن أنه من حقه، ولكنّ شدّة ورعه وأخذه لنفسه بالشدّة في

(١) الدرر الكامنة لابن حجر ج ٣: ٢٨٣.



طاعة الله عزّ وجلّ ومرضاته لم تدع له خياراً بين إلزام نفسه بالحيطة، أو تركها لعدم المبالاة، فالتزم الحيطة تورعاً، وأسقط من حسابه مغبّة عدم المبالاة رغم ما يستره في الظاهر وهو تقادم العهد بين حالته وهو طالب وحالته وهو أستاذ وشيخ للمدرسة.

كما كان من أخلاقياته وسلوكه التواضع الجمّ، وعدم التعلّق بالمناصب، والفرح بها إن جاءت، أو الحزن عليها إن ذهبت، بل لم يتردد أن يركب إلى مَن خلفه في منصب القضاء ليهنئه رغم أنه عزل عنه عزلاً.

يقول ابن حجر أيضاً عنه:

«ولما عزل، واستقر جلال الدين القزويني مكانه ركب من منزله من مصر وجاء إلى الصالحية حتى سلم عليه فَعُدَّ ذلك من تواضعه»[1].

وهذا السلوك من ابن جماعة يدل على مدى ما كان يتمتع به من خلق رفيع نادر قليلاً ما عرفناه في العديد من شخصيات عصره.

وإذا نحن أردنا أن نعقد مقارنةً بين موقفه هذا مع جلال الدين القزويني [redacted] بدر الدين بن جماعة وأخلاقِ وتصرفات القاضي سليمان بن عمر الزرعي [redacted] دمشقَ [redacted] الزرعي هذا ما نصّه:

«وناب بدمشقَ والقاهرةِ عن ابن جماعة، وعُزل ابن جماعة به بعد مجيء الناصر من الكرك وولّاه القضاء في يوم الثّلاثاء تاسع عشر من صفر سنة ٧١٠ هـ.

(١) نفس المصدر السابق ج ٣: ٢٨٣.

ولم يشعرْ ابن جماعة إلا وقد دخل عليه وهو لابس الخِلْعَة والمجلس بِقاعة الصّالحية غاصٌّ بالناس وهو يعلم على مكتوب فقام له، وظن أنه وليَ قضاء الشام فهنأه فاستمر الزرعي قائماً وابن جماعة ينتظر جلوسه ليقعدا جميعاً، فلما طال ذلك قال له ما الذي ولّيته؟ قال مكان مولانا. . . فأطرق خجلاً وخرج من القاعة وجلس الزرعي مكانه»[1].

وهذا النصّ لا يحتاج إلى تعليق، وإنما هو كافٍ بنفسه لبيان أن القاضي بدر الدين بن جماعة كان من طراز نادر بين رجالات عصره في سموّ النفس، وعلوّ الخلق.

وكان ابن جماعة متين الدين صحيح العقيدة، معتدل الآراء، فلم يُعرف عنه النزوع إلى الشدّة التي كان يتجه إليها العديد من رجال عصره كالعلاّمة ابن تيمية الذي كان شديد التصرف تجاه الصوفية ورجالها، ورغم أن ابن جماعة كان رفيقاً وملازماً لابن تيمية في فترات كثيرة إلا أنّ كلاًّ منهما كان غير الآخر في معالجة المشاكل والظواهر التي كانت تَسودُ عصرَهما فبينما كان ابنُ تيمية حادَّ الطّباع، كان ابن جماعة هادئاً رزيناً، وبينما سلك العلاّمة ابن تيمية طريق [redacted]

وابن جماعة رغم أنه تولى مشيخة الصوفية إلا أنه لم يكن من ذلك الطراز الذي ساد عصرَه ممّن مَلَئوا الحياة العامة بالخُرافات التي قام عليها العلاّمة ابن

(١) الدرر الكامنة لابن حجر ج ٢: ٢١٠.



تيمية أشد قيام، ولكنه كان من طراز علمي يمزج العمل بالدين ولا يَكِلُ نفسه إلى الخرافات فقد كان من أفاضل أهل السنّة والجماعة على مذهب أبي الحسن الأشعري كما يورد ذلك ابن العماد الحنبلي إذ يقول:

«له الجلالةُ الوافرةُ، والعقلُ التامُّ الرضي، فالله تعالى يُحسن له العاقبة، وهو أشعري فاضل»[1].

ولعل مرجع حالة التصوّف عنده، أنه نشأ في بيت صوفيّ النزعة فأبوه وعمُّه كانا من كبار الصوفية ومن كبار رجال الطريقة البيانية.

هذا من ناحية، ومن ناحية أُخرى فإن منشأ حبِّه للصّوفية واعتقاده فيهم راجع إلى حادثة حدثت له في مطلع عمره مع أحد المتصوفين يرويها لنا اليافعي في مرآة الجنان فيقول عنه ما نصّه:

«له وقعٌ في القلوب، وجلالةٌ في الصدور، وكان والده من كبار الصالحين.

(قلت) هكذا ترجم عنه بعض المتأخرين بهذه الترجمة وهو جدير بها ما خلا ألفاظاً يسيرة أُدخلتها فيها، وكان حسنَ الاعتقاد في الصوفية، وبلغني أنه سُئِل عن ذلك فقال كلاماً معناه أن سبب ذلك أنه كان إذا مرَّ في صغره على فقير في بلاد الشام يقول مرحباً بقاضي الديار المصرية، وكان من أمره ما كان من السيرة الرضيّة»[2] انتهى كلام اليافعي.

فالصوفية عند ابن جماعة لم تكن إهمالاً للنفس والحياة، وبعض مظاهر الدين كما نراها عند غيره، ولكنها كانت منهجاً وسلوكاً يعتمد على أن لله عباداً وقفوا أنفسهم على طاعته، وتقديم العمل، وترك الأمل يدل على ذلك أن ابن جماعة كان من أولئك الرجال الذين ارتقوا بعقولهم إلى الحدّ الذي تجاوزوا

(١) شذرات الذهب لابن العماد ج ٦: ١٠٦.
(٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي ج ٤ : ٢٨٨ . (والمقصود أنه صار قاضياً لمصر فيما بعد).

عصرَهم الذي يعيشون فيه.

فمع أنه كان مبرّزاً في علوم الدين صاحبَ تعبد وأوراد، وتصوّن وتصوّف كما عرفنا لم يمنعه ذلك من النبوغ في العلوم الحديثة، والتأليف فيها، وتدريسها مع إنكار الكثير من العلماء وغير العلماء لها.

فَمَنْ مِنْ أصحاب النزعة الصوفيّة يُؤلف رسالة في الأسطرلاب، ويدرّسها مثل ما فعل ابن جماعة؟

يحكي لنا صلاح الدين الصفدي أحد تلاميذه في ذلك عنه فيقول:

«أخبرني القاضي شمس الدين بن الحافظ ناظر الجيش بصفد وطرابلس قال: كنت أقرأ عليه بدمشق وهو في بيت الخطابة رسالته في الأسطرلاب فقال لي يوماً إذا جئت تقرأ في هذه فاكتمه فإن اليوم جاء إليّ مغربي، وقال يا مولانا قاضي القضاة، رأيت اليوم واحداً يمشي في الجامع وفي كمّه آلة الزندقة، فقلت وما هي؟ فقال الأسطرلاب»[1].

وهذا يدل على أنّ ابن جماعة كان رجلاً متفتّحَ العقل، متوقّد الذهن، تقيّاً في غير إهمال، متصوفاً يعمل لرقي العلم ونهضة الكون أملاً في رضا الله على أحسن الوجوه.

كما يدلنا أمرُه لتلميذه بكتمان آلة الأسطرلاب على مدى حلمه، ومعالجته للأمور بالسياسة والحكمة والتعقّل، ومجازاة الناس طبقاً لدرجات تفكيرهم، وقُدْرَاتِهم العقلية.

هذا وكان من أهم الصّفات الخُلقية التي يتحلى بها القاضي بدر الدين بن جماعة، والتي لازمته طول عمره هي الحلم، والعفو، والصّبر الجميل:

روى العلاّمة ابن حجر أن النصير الحمامي هَجاه بمقطوعة شعر سبّه فيها

(١) الوافي بالوفيات للصفدي ج ٢: ١٩.



بأقذع ما يُسبّ به إنسان وناوله إياها، فحلم عنه، وأحسن إليه وهي:

قاضي القضاة المقدسي    صحب الأمور المطاعة
سألْتُه عن أبيه    فقال لي ابن جماعة!

هذا رغم ما كان عليه من قوّة السلطان، والقدرة على إيقاع العقوبة الفورية باعتباره كبير القضاة. ولكن حال به حلمُه، وعفوُه، وصبرُه عن ذلك.

**وفاته:**

توفي رحمه الله تعالىٰ ليلة الإثنين الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة ٧٣٣ هـ وقد أكمل أربعاً وتسعين سنة، وشهراً، وأيّاماً على ما ذكره ابن كثير الذي أردف يقول:

«وصُلِّيَ عليه من الغد قبل الظهر بالجامع الناصر، بمصر، ودفن بالقَرافة، وكانت جنازتُه حافلةً هائلة رحمه الله»[1].

(١) البداية والنهاية لابن كثير ج ١٤: ١٦٢.

# القسم الثاني

# القســـم التحقيقي

تحقيق، وتعليق، وتوجيه الأقوال للمخطوط النادر: غرر التبيان، في تفسير مبهمات القرآن. لقاضي القضاة شيخ الإسلام العلّامة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة المتوفّى سنة ٧٣٣ هـ.

وفي هذا القسم:

١ ـ **تمهيـــد:**

٢ ـ **مقدمتـــان:**

(أ) **المقدمة الأولى:** وفيها ثلاث مسائل: ـ

١ ـ المسألة الأولى: الأصل في نشأة علم مبهمات القرآن.

٢ ـ المسألة الثانية: أسباب الإبهام في القرآن الكريم وصوره، وما يجوز البحث عنه من هذه الصور.

٣ ـ المسألة الثالثة: استكمال علم تفسير المبهمات لشروط الاستقلال عن التفسير العام.

(ب) **المقدمة الثانية:** وفيها مسألتان:

١ ـ المسألة الأولى: تسمية النسخ الخطيّة لكتاب غرر التبيان لابن جماعة، ووصفها، وتوثيقاتها.

٢ ـ المسألة الثانية: خطوات التحقيق، وعملي فيه.

٣ ـ تحقيق، وتعليق مخطوط غرر التبيان فيمن لم يُسَمَّ في القرآن.

# تمهيد

تحدّثنا في القسم التاريخي من هذا البحث، عن حياة وآثار قاضي القضاة، شيخ الإسلام، العلاّمة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد اللّٰه بن جماعة، وعرضْنا في فصول ذلك القسم ما ينبغي لنا عرضُه عنه من نسبه، ونسب عائلته، ودراسته، وشيوخه، وحاجة الدولة إليه فيما كلّفته به من وظائف سامية كان أهمَّها: قضاءُ القضاة، وصدارة أهم المدارس الجامعة في عصره والتي بلغ مجموع ما تصدره منها ثلاث عشرة مدرسة، وأشهر المساجد التي كُلّف رسميّاً بالخَطابة فيها، كالمسجد الأقصى، والمسجد الأموي، والجامع الأزهر، وغيرها.

وذكرنا مصنفاتِه في شتى العلوم، والفنون، وأشرنا إلى منهجه في التأليف بصفة عامة، وأفردنا لمنهجه في التفسير فصلاً خاصّاً هو الفصل السابع، تكلّمنا في أحد شِقّيه عن منهجه في تفسير مبهمات القرآن، ومن خلال عرضِنا لهذا المنهج أدْرَكْنا عن ابن جماعة أنه كان ثالث خمسة عُنوا بالتصنيف في هذا الفن في تاريخ الإسلام حتى عصرنا هذا. بل أثبتنا أنه كان أوفرهم مادة، وأخصّهم منهجاً، وأنه لم يكن مجرد جامع لكتب مَن تقدمه كالسّهيلي، وابن عساكر ـ كما نقل السيوطي ـ بل ألّف تأليفاً استقلالياً، كان فيه أوفى مَن سبقه، ومَن لحقه على حدٍّ سواء في تصنيف هذا اللون من علوم التفسير، حتّى أوشك بمؤلّفه هذا

أن يكون قد أرسى لعلم المبهمات خصائصَه الهـامة ليصبح عِلْماً مستقلاً عن التفسير العام رغم أن هذا المؤَلَّف مُختصَر لكتاب قام بتصنيفه هو، ردّ فيه الأقوال لقائليها، غير أنه مفقود لم يصل إلينا، وبتحقيق مختصره هذا نكون كأنما قد عثرنا عليه. وقد عقدنا في ذلك القسم مقارنة بين منهج ابن جماعة، وبين العلماء الأربعة الآخرين الذين ألّفوا في هذا الفن بما يقتضيه مقام هذه الرسالة من الإيجاز غير المُخِل.

هذا وقد آن لِي أن أشرع متوكلاً على الله في التحقيق، مقدّماً لذلك بمقدمتين هامتين فيما يلي: -

**المقدمة الأُولى: وفيها ثلاث مسائل:**

**١ ـ المسألة الأولى: الأصل في نشأة علم مبهمات القرآن.**

علم مبهمات القرآن، أخصّ علوم القرآن بالقرآن، وأخص علوم القرآن بالحديث، إذْ لا مجال للرأْي، والقول بالهوىٰ فيه، ولكن مرجعه النقل المحض عن النبيّ ﷺ، وأصحابه، والتابعين الحاملين لعلمهم، الموثّقين في أقوالهم وأفعالهم. ولذلك فإن هذا العلم ينبغي أن يخضع لشروط التحري التي يخضع إليها علم الحديث.

وقد عُني بتعلّمه، والبحث عنه كثيرٌ من الصحابة، والتابعين، ولم يمنعْهم من تحصيله مانع، زمني، أو مكاني.

فابن عبّاس رضي الله عنه يظلِ سنة يتخير أفضل فُرَصِ آداب العلم ليسأل عمر رضي الله عنه عن معرفة المرأتين اللّتين تظاهرتا على رسول الله ﷺ.

وعكرمة مولى ابن عباس ـ أو ابن عباس نفسه ـ لم تمنعْه مشاقُ الانتقال في البلاد وتجشّم أعباء السّفر، وركوب المخاطر أربع عشرة سنة ليسأل عمّن أبْهَم الله عزّ وجلّ ذكرَه في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِه مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِه



ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّه ﴾(١).

لأنّ النفس الإنسانية المتعطشة إلى سلسبيل العلم مَيّالةٌ بطبعها إلى معرفة نوادر العلوم، وما خفي منها عن النفوس أكثر طلباً مما ظهر ومن هنا قال السّهيلي في مقدمة مبهماته:

«إذ النفوس من طلّاب العلم إلى معرفة مثل هذا متشوّقة، وبكل ما كان من علوم الكتاب متحلية ومتشرّفة، وإذا كان أهلُ الأدب يفرحون بمعرفة شاعرٍ أُبهم اسمُه في كتاب، وكذلك أهل كل صناعة يُعنَوْن بأسماء أهل صناعتهم، ويرونه من نفيس بضاعتهم فالقارئون لكتاب الله العزيز أولى أن يتنافسوا في معرفة ما أُبهم فيه، ويتحلّوا بعلم ذلك عند المذاكرة»(٢).

فلا غرابة بعدَ ذلك أن يشمّر الصحابة والتابعون رضوان الله عليهم إلى وضع أُسس هذا العلم، ويجتهدوا في معرفته وتحصيله وإن كلّفهم ذلك من السّفر والسّعي إليه ما كلّفهم، فكان سعيهم لتعلّم هذا العلم أصلاً في الوقوف عليه، والعناية بجمعه، واختصاصه بالتأْليف والتصنيف، والبسط والاختصار، ومن هنا نقل السيوطي في هذا الأَصل قولَه:

«علم المبهمات علم شريف اعتنى به السّلف كثيراً. أخرج البخاري عن ابن عبّاس رضي الله تعالى عنهما قال: مكثت سنة أُريد أن أسأل عمرَ عن المرأتين اللّتين تظاهرتا على رسول الله ﷺ.

قال العلماء هذا أُصل في علم المبهمات.

وقال السهيلي: هذا دليل على شرف هذا العلم، وأن الاعتناء به حسن، ومعرفته فضل، قال: وقد رُوي عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: طلبْتُ اسم الذي خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثمّ أدركه الموتُ أربع عشرة سنة حتى وجدْتُه، وهذا أوضحُ دليلٍ على اعتنائهم بهذا العلم ونفاسَتِه عندَهم. (قلت) هذا الكلام مروي عن ابن عباس نفسِه: أخرج ابن

(١) الآية: ١٠٠ من سورة النساء.
(٢) مقدمة التعريف والإعلام بما أُبهم في القرآن من الأسماء والأعلام للسهيلي ص ٨.

منذة في كتاب معرفة الصحابة من طريق يزيد بن أبي حكيم عن الحكم بن أبان عن عكرمة قال: سمعْتُ ابنَ عبّاس يقول: طلبت اسم رجلٍ في القرآن، وهو الذي خرج مهاجراً إلى الله ورسوله وهو ضمرة بن أبي العيص»[1]. انتهى كلام السّيوطي.

ومما نقلنا من النصوص يتبيّن لنا صدقَ حرص العلماء على إفراد مصنفات مستقلة لهذا الفن النفيس من فنون التفسير بالمأثور، وأوفاها ما صنّفه وجمعه العلاّمة شيخ الإسلام بدر الدين بن جماعة في مخطوطه الذي نُعنى اليوم بتحقيقه.

ولا شك أن مصادر هذا الفن إنما تتوفر في علم التفسير بالمأثور كتفسير الفرّاء، ومجاهد، ومقاتل، وابن جرير الطبري، وما نُقِل عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، والبغوي، وابن كثير، والجوزي، والسّيوطي وغيرهم ممّن عُنوا بما أُثِرَ في التفسير عن النبيّ ﷺ وأصحابه، والتابعين. ومن مصادره الهامة علم أسباب النزول وما أُلّف فيه كأسباب النزول للواحدي، ولباب النقول للسيوطي، وكتب الحديث المشهورة.

**٢ ـ المسألة الثانية: أسباب الإبهام في القرآن الكريم، وصوره وما يجوز البحث عنه من هذه الصور.**

فتح الزركشيّ باب النظر في الأسباب المؤدّية لوقوع الإبهام في القرآن الكريم فذكر سبعة من هذه الأسباب معزّزاً لكلٍّ منها بطائفة من الأمثلة نَقَلَها عنه كلٌّ من السيوطي في مفحمات الأقران، وفي الإتقان، وفي معترك الأقران، ونقلها الأستاذُ محمود ربيع في مقدمته لكتاب التعريف والإعلام للسّهيلي، ونوجز إيراد هذه الأسباب عن تلك المصادر فيما يأتي:

---

(١) مفحمات الأقران في حلّ ألفاظ القرآن ص ٢، راجع التعريف والإعلام للسهيلي ص ٨، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي ج ٢: ١٤٥.



**الأول**: أن يكون أُبهم في موضع لبيانه في موضع آخر. ومن أمثلته:

١ ـ قولُه تعالى: ﴿ صِراطَ الَّذِيْنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾[١] بُيِّنوا في قوله تعالى: ﴿ مَـعَ الّـذين أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم مِنَ النَّبيِّيـن، والصِّـدِّيقيـن، والشُّهـداءِ، والصّالحين ﴾[٢].

٢ ـ قوله تعالى: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّين ﴾[٣] بُيِّن في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً ﴾[٤].

**الثاني**: أن يتعيّن لاشتهاره. ومن أمثلته:

١ ـ قوله تعالى: ﴿ أُسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّة ﴾[٥]. ولم يقل حوّاء، لأنه ليس له غيرُها.

٢ ـ قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلىٰ الّذي حَاجَّ إِبْراهِيمَ في رَبِّه ﴾[٦] والمراد النمروذ لأنه المرسل إليه.

**الثالث**: قصد الستر عليه ليكون أبلغ في استعطافه. ومن أمثلته:

١ ـ قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاس مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ في الحياةِ الدّنيا ﴾[٧] والمراد الأخنس بن شريق، ولم يُذكر لِسَتْره، واستعطافه لأنه أسلم بعد، وحسُنَ إسلامه.

٢ ـ قوله تعالى: ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُم ﴾[٨]. والمـراد: ...

---

(١) الآية: ٧ من سورة الفاتحة.
(٢) الآية: ٦٩ من سورة النساء.
(٣) الآية: ٢ من سورة الفاتحة.
(٤) الآية: ١٧ من سورة الانفطار.
(٥) الآية: ٣٥ من سورة البقرة.
(٦) الآية: ٢٥٨ من سورة البقرة.
(٧) الآية: ٢٠٤ من سورة البقرة.
(٨) الآية: ١٠٨ من سورة البقرة.

رافع بن حريملة، ووهب بن زيد.

**الرابع**: ألَّا يكون في تعيينه كثير فائدة. وهو أكثر ما وقع الإبهام فيه ومن أمثلته:

١ ـ قوله تعالى: ﴿ وَاسْأَلْهُم عَنِ القَرْيَةِ ﴾[1]. والمراد أيلة أو طبرية.

٢ ـ قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ ﴾[2]. والمراد نينوى.

**الخامس**: التنبيه على العموم، وأنه غير خاص بخلاف ما لو عُيِّن. ومن أمثلته:

١ ـ قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلى اللهِ وَرَسُولِهِ ﴾[3]. وهو ضمرة بن العيص.

٢ ـ قوله تعالى: ﴿ وما عَلَّمْتُم مِنَ الجَوَارِحِ مُكَلِّبِيْنَ ﴾[4]. قيل: نزلت في عديّ بن حاتم كان له كلاب خمسة قد سمّاها بأسماء أعلام.

**السادس**: تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم. ومن أمثلته:

١ ـ قوله تعالى: ﴿والَّذِي جَاءَ بالصِّدْقِ﴾[5] يعني محمداً ﷺ، ﴿وصَدَّقَ بِهِ﴾[5] يعني أبا بكر رضي الله عنه، ودخل فيها كل مصدِّق.

٢ ـ قوله تعالى: ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِه ﴾[6] والمراد أبا بكر الصدّيق رضي الله عنه.

**السابع**: تحقيره بالوصف الناقص. ومن أمثلته:

١ ـ قوله تعالى: ﴿ إِنْ جَاءَكُم فَاسِقٌ ﴾[7] والمراد: الوليد بن عقبة بن أبي معيط.

---

(١) الآية: ١٦٣ من سورة الأعراف.
(٢) الآية: ٩٨ من سورة يونس.
(٣) الآية: ١٠٠ من سورة النساء.
(٤) الآية: ٤ من سورة المائدة.
(٥) الآية: ٣٣ من سورة الزمر.
(٦) الآية: ٤٠ من سورة التوبة.
(٧) الآية: ٦ من سورة الحجرات.



٢ ـ قوله تعالى: ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ ﴾[1] والمراد: العاص بن وائل[2].

وهذه الأسباب السبعة ليست حصْراً لجميع أسباب وقوع الإبهام في القرآن الكريم إذ المتأمل يمكن له أن يستنبط أسباباً أُخرى.

**أما صور الإبهام فاثنتان:**

**إحداهما**: ما يجوزُ لنا البحث عنه، وتقصِّيه بإحدى الأسباب المتقدّمة مما وردت أقوال السلف الصالح بتعيينه، وإزالة الإبهام عنه، في مصادره التي أشرنا إلى بعضها فيما سبق، وأمثلته ما هو وارد في كتب المبهمات كغُرَرِ التّبيان لابن جماعة، ومفحمات الأقران للسيوطي، والتعريف والإعلام للسهيلي، والتذييل عليه لابن عساكر، وصلة الجمع وعائد التذييل للبلنسي.

**ثانيهما**: ما يجب التوقف عنه، ولا يصحّ الخوضُ فيه، ولا في معرفته: وهو كل مبهم استأثر الله تعالى بعلمه وأخبرنا بأنه استأثر به كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾[3] إلى آخر الآية.

والمراد من العلم الذي استأثر الله تعالى به علم الأعيان لا علم الأجناس، ولهذا نقل السيوطي عن البرهان في ذلك ما يأتي:

«قال الزركشي في البرهان: لا يبحث عن مبهم أخبر الله باستئثارِه بعلمِه كقوله: ﴿ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُم ﴾. قال: والعجب ممّن تجرأ وقال: إنهم قُرَيْظة، أو من الجن.

قلت: ليس في الآية ما يدل على أن جنسهم لا يعلم، وإنما المنفي علم

---

(١) الآية: ٣ من سورة الكوثر.
(٢) راجع في هذه الأسباب: البرهان في علوم القرآن للزركشي ج ١: ١٥٦ ـ ١٦٠، الإتقان للسيوطي ج ٢: ١٤٥، مفحمات الأقران للسيوطي ص ٣، مقدمة المحقّق للتعريف والإعلام للسهيلي ص ٥ ـ ٦.
(٣) الآية: ٣٤ من سورة لقمان.

أعيانهم ولا ينافيه العلم بكونهم من قُرَيْظة، أو من الجن، وهو نظير قوله في المنافقين: ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُون وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِيْنَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴾ فإن المنفي علم أعيانهم.

ثم القول في أُولئك أنهم قريظة أخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد. والقولُ بأنهم من الجن أخرجه ابن أبي حاتم من حديث عبد الله بن عريب عن أبيه مرفوعاً عن النبيّ ﷺ فلا جراءة» انتهى كلام السّيوطي.

ومن هنا ندرك أنه لا مجال للرأي في تفسير المبهمات، وإنما هو فن تضبطه المصادر المعتمدة من كتب التفسير بالمأثور، وكتب الحديث، والعلم بأسباب النزول والاجتهاد بعدَ ذلك في جمع المادة المبهمة من خلال الصورة التي تُجيز لنا ذلك لا من خلال الصّورة التي استأثر الله تعالى علمُه بها، كما يمكن الاجتهاد في استنباط السبب على هذا الأساس نفسه. والله أعلم.

**٣ ـ المسألة الثالثة: مدى استكمال علم المبهمات لشروط الاستقلال عن علم التفسير العام.**

اعتبر كلٌّ من الزركشي، والسّيوطي ـ وهما أشهر من كتب في علوم القرآن كتابة مستفيضة تيسرت بين أيدي الباحثين ـ أقول اعتبر كلٌّ منهما (المبهمات) علماً قائماً بذاته من علوم القرآن، وإن اختلفا في ترتيب عدِّه بين العلوم بحسب اختلاف اصطلاحهما الذي لا مشاحة فيه.

فهل يمكن اعتبارُ علمِ المبهماتِ وتفسيرِه علماً قائماً بذاته، مستكملاً لشروط قيام العلم واستقلاله؟

الواقع أنه للإجابة عن هذا السؤال يجب أن نقول: إنه لكي يستكمل كلُّ فن حظَّه من الاستقلال، ويصبح عِلْماً قائماً بذاته فلا بدّ أن تتوفر له عشرة أصول هي: ـ

١ ـ حـــدّه.



٢ ـ موضـــوعه.

٣ ـ واضعـــه.

٤ ـ اســـتمداده.

٥ ـ اســـمه.

٦ ـ حكـــمه.

٧ ـ مســـائله.

٨ ـ نســـبته.

٩ ـ فائـــدته.

١٠ ـ غـــايته.

فهل علم مبهمات القرآن تتوفر له هذه الأُصول العشرة؟ لكي نجيب على هذا السؤال سنلجأ إلى تطبيق كل أصل من هذه الأُصول العشرة على علم المبهمات لنخلص بعدهـا إلى نتيجة عمليـة عن صحة قيـام العلم وتعلّقه بالمبهمات، فنقول وبالله التوفيق:

**أولاً: ما حدّ علم المبهمات؟**

ولنا أن نضع له حدّاً وتعريفاً اجتهادياً فنقول: (هو الدّراسة التفسيريّة التي تتناول آيات القرآن الكريم من حيث معرفةُ ما أُبهم فيها من عدد، أو أمد، أو اسم، أو نسب، بواسطة النقل المحرر الدقيق عن ثقات الأُمة).

**ثانياً: ما موضوعه؟**

موضوعه: آيات القرآن الكريم من حيث معرفةُ عدد ما أُبهِمَ عدده، وأمد ما لم يبيّن أمده، والمَعْنِيُّ بألفاظ: الناس، والمؤمنين إذا ورد لقوم مخصوصين، وأسماء مَن ذكر في هذه الآيات بصفته، أو لقبه، أو كنيته، وأنساب المشهورين من الأنبياء، والملوك وما يقع حول بعض هذه الألفاظ من أقوال، واختلافات.

**ثالثاً: مَن واضعه؟**

وأصل واضعه هم الموثّقون من هذه الأمة من لدن النبيّ ﷺ وأصحابه

رضوان الله عليهم، وتابعيهم على الثقة والنقل المحرّر الدقيق.

**رابعاً: ما هي مصادر استمداده؟**

مصادر استمداده ثلاثة: الكتاب، والسنّة، وآثار الثقات فقط.

**خامساً: ما اســـمه؟**

واسمه: علم مبهمات القرآن وتفسيرها.

سادساً: ما حُكــمه؟

وحُكمه: الوجوب الكفائي.

**سابعاً: ما هي مسائله؟**

مسائله: هي قضاياه من حيث البحث عن مبهمات القرآن الكريم من عدد، أو أمد، أو اسم، أو نسب، أو غير ذلك من صور الإبهام، والنظر في صوره، وأسبابه.

**ثامناً: ما نسبته؟**

ونسبته أنه من أفضل العلوم الشرعية، لأنه بحث في كتاب الله تعالى بطريق النقل المأثور، بل إن صلته بالنقل المأثور عن النبيّ ﷺ بواسطة ثقات الأمة أكثر نسبة من التفسير العام.

**تاسعاً: ما فائدته؟**

وفائدته: الاحتراز عن الجهل بمبهمات القرآن الكريم، ومعرفة الآثار الواردة فيها، والحكمة من إبهامها بالبحث عن أسباب ذلك الإبهام، ومعرفة صور الإبهام، وما يجوز لنا منها، وما يمتنع.

**عاشراً: ما غايته؟**

وغايته: الفوز بسعادة الدنيا والدّين، أما الدنيا فبامتثال أوامر الله تعالى



وأوامر رسوله الكريم بالحثّ على طلب العلم لفرضيته، وأما الآخرة فبالجنّة بسبب الطاعة فيما حثّ الله ورسوله عليه.

ومن هنا يتبين لنا صحة نسبة العلم إلى المبهمات بعدما عرضنا عليه الأُصول العشرة السابقة فوجدناها منطبقة تمام الانطباق على علم المبهمات، كما هي منطبقة على كل علم توفرت له هذه الأُصول.

## المقدمة الثانية: وفيها، مسأَلتان:

**المسأَلة الأُولى: تسمية النُّسَخِ الخطيّة لكتاب (غرر التبيان فيمن لم يُسَمَّ في القرآن)، ووصفها، وتوثيقاتها.**

في بداية عملي بتحقيق كتاب (غرر التبيان فيمن لم يُسَمَّ في القرآن) لابن جماعة حصلت على صورة (فوتوستات) لأصل الكتاب المخطوط بخط ابن جماعة نفسِه، والمحفوظ بمكتبة الأسكوريال بأسبانيا.

ولما كانت كل المصادر التي ذكرت هذا الكتاب لم تُشر إلا إلى هذه النسخة الأصلية خاصة معهد إحياء المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بمصر، والذي يحتفظ (بميكروفيلم) للأَصل الموجود بمكتبة الأَسكوريال.

ولما كنت قد بذلت جهوداً كبيرة في السؤال عن نسخة أُخرى لهذا الكتاب ولم أعثر لها على أثر، لذلك عقدت العزم على كتابة نسخة أُخرى بيدي لأُقابل بها نسخة الأَصل، وذلك إمعاناً في التحقيق العلمي على الرغم من تأكد نسبة الأَصل إلى ابن جماعة، والتأَكد من أن النسخة الأَصليّة بخطه هو نفسه، وعلى الرغم من وجود توثيقات عديدة على هذا الأَصل.

وما إن وصلت في النسخ إلى غاية لا بأْس بها، حتى توقفت تماماً عنه. إذ ساقني البحث عن المصادر والمراجع إلى الأَخ العالم الجليل مولانا محمد طاسين أمين مكتبة (مجلس علمي) بكراتشي، وساقنا الحديث إلى الكلام عن

عالم المخطوطات فتحدّثت له عن مخطوط ابن جماعة هذا، وأنّي لَمَّا لَمْ أعثر على نسخة أُخرى بدأت أنتسخ له بيدي نسخة تساعدني على التحقيق، فإذا بالأخ الفاضل يقول لي: إنه عندما كان في زيارة بيت الله الحرام، عرّج على أحد أصدقائه في مكتبة المحمودية أمام المسجد النبوي بالمدينة المنوّرة، وأنه رأى في حوزته مخطوطاً للعلّامة ابن جماعة، وإن كان لا يدري أهل هو في التفسير أم لا؟

وكان هذا الحديث بداية أمل للعثور على نسخة خطية أُخرى لهذا الكتاب النفيس. إذ قام الأخ الفاضل مشكوراً بالكتابة إلى صديقه بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنوّرة على ساكنها أفضل الصّلاة والسّلام، ورجاه أن يصوّر مخطوط ابن جماعة لنا إن كان هذا المخطوط في تفسير مبهمات القرآن، ويخصّ العلّامة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد اللّه بن جماعة، إذ ما أكثر العلماء من أبناء جماعة وما أكثر مؤلفاتِهم التي لازالت مخطوطة.

وما لبث الردّ أن جاء مسفراً عن وجود نسخة خطية أُخرى ليست بخط ابن جماعة لكتاب «غرر التبيان فيمن لم يُسَمَّ في القرآن» كانت في ملكية مكتبة عارف حكمت ثم انتقلت إلى المكتبة المحمودية المذكورة.

فحمدت الله تعالى على وجود هذه النسخة الأُخرى التي أغنتني عن النَّسْخ، وضياع الوقت فيه.

وإذْ تيسّر لي نسختان لكتاب (غرر التبيان فيمن لم يُسَمَّ في القرآن) للعلّامة بدر الدين بن جماعة، شرعْتُ في تسميتهما، ووصفهما على النحو التالي:

(أ) تسمية المخطوطتين:

١ ـ النسخة المخطوطة بخط ابن جماعة والمحفوظة بمكتبة الأسكوريال بأسبانيا، اعتمدْتُها أصْلاً أنقل عنه صلب النص، وسمّيتها النسخة (الأصل)



مشيراً بذلك إلى حقيقة نسبتها، ونسبة نسخها إلى ابن جماعة.

٢ ـ النسخة المخطوطة التي كانت في ملكية (عارف حكمت) والموجودة الآن بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنوّرة، خصّصتها لأُقابل بها الأصل، وسمّيتها: النسخة (ع) إشارة إلى أصل ملكيتها وهو (عارف حكمت).

**(ب) وصف المخطوطتين، وتوثيقاتهما:**

**١ ـ النسخة (الأصل):** وهي محفوظة بمكتبة دير الأسكوريال بأسبانيا تحت رقم الأسكوريال ١٥٩٨/٢.

والنسخة بخط ابن جماعة نفسِه، كما أشار بذلك معهد مخطوطات جامعة الدول العربية في فهرس مخطوطاته (الجزء الأول ص: ٣٥) وكما تأكد لي أنه خطّه من مقارنته بخطّه الذي نسخ به كتابه (المنهل الروي في علوم الحديث النبوي) والمحفوظ بمكتبة دير الأسكوريال أيضاً تحت رقم (١٥٩٨/١) ومن رسالته في المزارعة، والتي نسخها بخط يده سنة ٧٠٥ هـ كما ذكر هو ذلك، والمحفوظ أصلها أيضاً في مكتبة الأسكوريال تحت نفس الرقم السابق[1].

وخطّها نسخ تظهر عليه سمة العصر المملوكي، جيد الكتابة، واضح الحروف، كُتبت الآيات القرآنية فيه بخط أكبر، ولون مخالف للون باقي الكتابة، ولذلك بدا في التصوير باهت اللون، لا يكاد يظهر للقراءة.

وعدد أوراق المخطوط (١٠٦) ورقة كاملة من الحجم الكبير، وبحالة ممتازة، لا ينقص منها شيء رغم أن معهد المخطوطات ذكر أنها (١١٠) وقد صُوِّرت (بالفوتو ستات) وأرسلت لـي في (١٠٦) لوحات تحتوي كل لوحة على صفحتين متقابلتين ويبدو أن الكتاب لم تُرقّم صفحاته، أو رُقّم ولم تظهر أرقامه،

(١) قارن هذا الخط في الصور المنقولة عن هذه المخطوطات في اللوحات رقم (٣، ٤) وهي تمثل الورقة الثانية من مخطوط المنهل الروي، والورقة الأولى من مخطوط تنقيح المناظرة وهما محفوظان بمكتبة (الأسكوريال ١٥٩٨/١).

لوحة رقم (٣)

الورقة الثانية من مخطوط «المنهل الروي في علوم الحديث النبوي لبدر الدين بن جماعة (الأسكوريال ١٥٩٨/١).



لوحة رقم (٤)

الورقة الأولى من مخطوط «تنقيح المناظرة لبدر الدين بن جماعة (الأسكوريال ١٥٩٨/١).

ولذلك رُقِّم بالأرقام الإنجليزية ابتداء من الرقم (٦٧) إلى الرقم (١٧٢) مع عدم ظهور هذه الأرقام في أغلب اللوحات أيضاً.

أما مسطرة هذه النسخة فتتراوح بين ١٤، ١٦ سطراً ما عدا صفحة العنوان فأسطرُها سبعة، وما عدا الصفحة الأخيرة، فأسطرُها ثمانية عشر سطراً، وخطّها أدَقُّ.

كما يختلف عدد الكلمات في السطر الواحد، فأحياناً يكون ثماني كلمات وأحياناً أكثر إلى إحدى عشرة كلمة تبعاً لوجود الآيات المبهمة، إذْ أنها تكتب بحجم أكبر، فتأخذ مساحة من السطر أوسع.

والنسخة فوق أنها ثابتة النسبة والخط إلى مؤلّفها إلاّ أنها مع ذلك غنية بسماعاتها التي تزيدها توثيقاً، كما سنبيّن في توثيق النسخ. وفي ختام كلِّ سورة من السور الكبيرة، أو بين كل مجموعة من السور الصغيرة توجد هذه السماعات.

ويظهر أن ابن جماعة راجع كتابه بعد نسخه أكثر مرة، إذ لا تخلو صفحة من صفحاته على وجه التقريب من تصحيح كلمة، أو كتابة لفظ مبهم من آية تُرك في صلب النص سهواً، كل ذلك بخطه هو نفسه غالباً أو من تعليق علي بن جابر بن علي الهاشمي[1] كما هو مشار إليه أسفل يسار العنوان. كما يقع منه أحياناً تقديم آية على آية أخرى فيتدارك ذلك ويكتب فوق ما قدم حرف (م) أيْ: مقدّم، وفوق ما أخّر حرف (م) أي مؤخر وقد أشرت إلى ذلك في مواضعه من التحقيق. وعلى صفحة العنوان وتحته يوجد سماعات بقراءات ابن المصنّف قاضي القضاة عزّ الدين بن جماعة[2]، وفوق العنوان إلى أعلى توجد إفادة بمطالعة أبي القاسم بن محمد بن محمد بن جماعة اليمني نسباً، الأحمدي

(١) راجع ترجمته ص ٨٠ من هذا البحث.

(٢) راجع اللوحة رقم (٥) وهي تمثل اللوحة الأولى من النسخة الأصل لمخطوط غرر التبيان واللوحة رقم (٦) وهي اللوحة الأخيرة من نفس المخطوط.



اعتقاداً المالكي مذهباً، التونسي مسكناً[1]، ولم أعثر لأبي القاسم هذا على أيِّ ترجمة.

وفي الصفحة المقابلة لصفحة العنوان توجد سماعات لكتاب (تنقيح المناظرة في تصحيح المخابرة)[1] وهو رسالة ابن جماعة في المزارعة الذي أشرنا إليه آنفاً.

ووجود هذا السماع في الصفحة المقابلة لعنوان كتاب غرر التبيان يدل على أنه في مجموعة أوراق واحدة.

أما اللوحة الأخيرة من المخطوط ففي الصفحة اليمنى توجد سماعات في ستة وعشرين سطراً لنسخة غرر التبيان هذه، أما الصفحة اليسرى فسماعات لتنقيح المناظرة[1].

## توثيق هذه النسخة:

هذه النسخة (الأصل) غنيّة بتوثيقاتها، كما سبق أن أشرت، وأهم هذه التوثيقات ما يأتي: -

التوثيق الأول:

وهو في صدر المخطوط، وأسفل العنوان، بقراءة قاضي القضاة عزّ الدين بن جماعة ابن المصنّف[2]، وسماع:

١ - الإمام العالم أقضى القضاة: قطب الدين أبو عبد اللّه محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطي[3].

(١) راجع اللوحة رقم (٥).

(٢) تولى قضاء القضاة وصدارة أكثر المدارس بعد أبيه وتوفي سنة ٧٦٧ هـ الدرر الكامنة ج ٢: ٣٨٠.

(٣) راجع ترجمته ص ٨٠ من هذا البحث.

الورقة الأولى من مخطوط «غرر التبيان» لابن جماعة (الأسكوريال ١٥٩٨/٢) - النسخة الأصل

لوحة رقم (٥)



الورقة الأخيرة من مخطوطة غرر التبيان ـ النسخة الأصل.

لوحة رقم (٦)

٢ ـ العلاّمة أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن حيّان التعزي[١].

٣ ـ سماع آخرين غيرهما مع فواتهم لبعض المجالس.

٤ ـ صحة هذه المسموعات، وإثباتها في عدة مجالس تَمَّ آخرُها يوم الثلاثاء: ٣ من شعبان المكرّم سنة ٧١٧ هـ.

٥ ـ تم التوثيق بشهادة وتوقيع قارىء المسموعات القاضي عزّ الدين بن جماعة وصورة هذا التوثيق كما هو مدوّن بخط القاضي عزّ الدين على النحو التالي:

«قرأْت هذا الكتاب أجمع على مؤلفه والدي أحسن الله إليه، وأمتع ببقائة فسمعه الشيخ الإمام العالم أقضى القضاة قطبُ الدين أبو عبد اللّه محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطي، وسمع شيخنا العلاّمة أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان التَعزي من أول الكتاب إلى سورة الحج، وسمع آخرون بفوات، وصحّ ذلك، وثبت في مجالس آخرها يوم الثلاثاء ثالث شعبان المكرّم عام سبعة عشر وسبع مائة.

كتبه: عبد العزيز بن محمد بن جماعة الكناني.

والحمد لِلّهِ وحدَه، وصلاتهُ على سيّدنا محمد وآلِه وصحبِه وسلامه».

**التوثيق الثاني:**

في آخر لوحة من النسخة (الأصل)، ويشير إلى سماع الكتاب في ستة مواعد تمّ آخرُها يوم الأربعاء: ٢٧ من جمادى الآخرة سنة ٧١١ هـ، بشهادة، وتوقيع قارىء المسموعات جميعها عبد اللّه بن المقاتلي[٢]، وجاءت شهادته على النحو التالي:

---

(١) راجع ترجمته ص ٧٩ من هذا البحث.
(٢) محمد بن عبد اللّه بن المقاتلي، نقل ابن حجر وفاته سنة ٧٣٧ هـ (الدرر الكامنة ج ٣: ٤٨٥).



«قرأْت هذا الكتاب جميعه وهو غرر التبيان على مصنّفه سيدِنا وشيخِنا الإمام، العلاّمةِ، القدوةِ، الحجةِ، قاضي القضاةِ، حاكمِ الحكّامِ، شيخِ الإسلام، سيدِ العلماءِ، مُفتي الفِرَقِ، ناصرِ السُّنَّةِ: بدر الدّين أبي عبد اللّه محمدِ بنِ الإمامِ أبي إسحاقَ إبراهيمَ بنِ الإمامِ أبي الفضلِ سعدِ اللّه بنِ جماعة الكِناني الشافعي أيَّدَه الله. فسمعه:

١ ـ بهاء الدين ناصر بن علي الحسني الشنطنوفي[١].

٢ ـ نور الدين علي بن عبد اللّه بن يوسف الطندباي[٢].

٣ ـ نظام الدين محمد بن محمد بن محمد الرجزي[٣].

٤ ـ زين الدّين أحمد بن يحيـىٰ بن علي بن عساكر الأشموني[٤].

٥ ـ جمال الدين أحمد بن إبراهيم بن يوسف الملواني[٥].

٦ ـ عمر بن أبي بكر بن سعيد الكركي[٦].

٧ ـ عماد الدين محمد بن سالم بن محمد البلبيسي[٧]: سمع الكتاب كله إلا من أول الميعاد السّادس إلى قوله في سورة الصّافّات ﴿ يَتَسَاءَلُونَ ﴾.

٨ ـ سمع ابنه الميعاد[٨] الثاني، والثالث، والخامس، ومن السادس من أول سورة صٓ إلى آخرِ الميعاد آخر الكتاب.

٩ ـ تاج الدين عبد اللّه بن عبد الغفّار بن رحوم[٩]، سمع جميع مسموع عمادِ الدّين المذكور.

---

(١ ـ ٣) لم أعثر لهذه الأسماء على تراجم.
(٤) لم أعثر له على ترجمة.
(٥) وليّ قضاء بعلبك ونيابة الحكم بدمشق، توفي سنة ٧٣٠ هـ (الدرر الكامنة ج ١: ٩٧).
(٦) لم أعثر له على ترجمة.
(٧) راجع ترجمته ص ٨١ من هذا البحث.
(٨) مجد الدين البلبيسي انتهت إليه معرفة السجلات ومات سنة ٧٧٩ (شذرات الذهب ج ٦: ٢٦٢).
(٩) لم أعثر له على ترجمة.

١٠ ـ محمد بن القاسم بن أبي الغيور التجيبي(١)، سمع الكتاب وفاته الميعاد الثالث.

١١ ـ وسمع القاضي عزّ الدين أبو الفضل عبد العزيز بن المسمع(٢) من أول الميعاد الثاني إلى آخر الكتاب.

١٢ ـ جمال الدين سنقر عتيق(٣): سمع المسمع من قوله: ﴿ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ﴾ في سورة البقرة إلى آخر الكتاب.

١٣ ـ ينبغا بهاء الدين عتيق(٤)، سمع المسمع الميعاد الأوّل، والثاني، والثالث، والخامس ومن أول السادس إلى سورة القتال، ومن سورة الحديد إلى آخر الكتاب.

١٤ ـ علاء الدين أيدغدي عتيق(٥): سمع المسمع الميعاد الخامس، ومن قوله ﴿ مَغَانِمَ ﴾ في سورة الفتح إلى آخر الكتاب.

١٥ ـ أبو بكر بن عبد الرحيم بن فضائل السمنودي(٦): سمع من أول الميعاد الثاني إلى آخر الكتاب.

١٦ ـ شرف الدين محمد بن الحسن بن إبراهيم القمي(٧): سمع الميعاد السادس.

١٧ ـ القاضي شمس الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم القماح(٨): سمع من سورة الحاقة إلى آخر الكتاب.

---

(١) كان من بيت رياسة وسمع من ابن الفرات ومات سنة ٧٣٣ هـ (الدرر الكامنة ج ٤: ١٧٣).
(٢) راجع هامش ص ١٦٣ من هذا البحث.
(٣) كان محدّثاً أخذ عنه البدر النابلسي، توفي سنة ٧٣٢ هـ (الدرر الكامنة ج ٢: ١٧٤).
(٤) لم أعثر له على ترجمة.
(٥) لم أعثر له على ترجمة.
(٦) وليّ نظر الدولة ستين سنة وترجم له ابن حجر ولم يذكر سنة وفاته (الدرر الكامنة ج ٢: ٣٥٨).
(٧) سمع من النجيب الحرّاني وابن عبد السلام، وحدّث بالإسكندرية (الدرر الكامنة ج ٣: ٤١٨).
(٨) راجع ترجمته ص ٨١ من هذا البحث.



١٨ ـ جمال الدين أحمد بن يعقوب(١) المقري جدّه: من سورة الحاقّة إلى آخر الكتاب.

١٩ ـ عزّ الدين بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر التمرباي(٢): من سورة الحاقّة إلى آخر الكتاب، وتمّ ذلك في ستة مواعد آخرها يوم الأربعاء سابع عشرين جمادى الآخرة من سنة إحدى عشرة وسبعمائة بالقاهرة.

وأجاز المسمع ـ أيّده الله ـ للجماعة جميع ما يجوز له، وعنه، وروايته بشرطه.

كتبه: المقاتلي عفا الله عنه، والحمدُ لله ربّ العالمين».

هذا ويلاحظ أن المواعد الستّة بقراءة ابن المقاتلي هذه مثبتة في نسخة الأصل وبتوقيع ابن المقاتلي على كل موعد على النحو التالي:

١ ـ الموعد الأول: من الفاتحة إلى آخر سورة النساء حيث يوجد توقيع المقاتلي.

٢ ـ الموعد الثاني: من أول المائدة إلى أول سورة إبراهيم.

٣ ـ الموعد الثالث: من أول إبراهيم إلى أول الأنبياء.

٤ ـ الموعد الرابع: من أول الأنبياء إلى أول القصص.

٥ ـ الموعد الخامس: من أول القصص إلى أول سَبَأ.

٦ ـ الموعد السادس: من أول سَبَأ إلى آخرِ النّاس.

**التوثيق الثالث:**

بقراءة أحمد بن محمد الهكاري(٣)، وتوقيعه مثبت على النسخة الأصل في تسعة مجالس على النحو التالي:

---

(١) وليّ مشيخة الحديث بالمنكوتمرية ومات سنة ٧٣١ هـ (الدرر الكامنة ج ١: ٣٣٧).
(٢) روى عنه حامد بن ظهيرة بالسماع وتوفي سنة ٧٦٩ هـ (الدرر الكامنة ج ١: ٦١).
(٣) راجع ترجمته ص ٨٠ من هذا البحث.

١ ـ الموعد الأول: من الفاتحة إلى أول آل عِمْران.
٢ ـ الموعد الثاني: من آل عمران إلى أول يونُس.
٣ ـ الموعد الثالث: من أول يونُس إلى أول مَرْيم.
٤ ـ الموعد الرابع: من مَرْيم إلى أول القَصَص.
٥ ـ الموعد الخامس: من القَصَص إلى أول يَس.
٦ ـ الموعد السادس: من يَس إلى أول السّجدة.
٧ ـ الموعد السابع: من السّجدة إلى أول النَّجم.
٨ ـ الموعد الثامن: من النَّجم إلى أول الجنّ.
٩ ـ الموعد التاسع: من الجِنّ إلى آخر النّاس حيث تمّت شهادة ابن الهكاري على النحو التالي:

فرغه قراءة على مصنّفه أيّده الله تعالى في السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ستة وسبعمائة.

كتبه: أحمد بن أحمد الهكاري».

وبهذا ندرك أن قراءة الهكاري هي أقدم توثيقات النسخة.

**التوثيق الرابع:**

وهو بقراءة العمري[1]، وهذا التوثيق مُثبت على آخّر سورة الأنعام ونصّه: «بَلَغَ العمري قراءة على مؤلّفه نفع الله به. آمين».

وعلى أول سورة الكهف ونصّه: «بلغ العمري قراءة على مؤلفه أبقاه الله».

وعلى أول سورة الشّعراء ونصّه:

(١) محمد بن عبد الله بن مطرف العمري وزيرودي بن جماز صاحب المدينة (الدرر الكامنة ج ٣: ٤٨٦).



«وبلغ العمري قراءة على مؤلفه أبقاه الله، وسمع الشيخُ تاجُ الدّين عمر بن علي بن سالم اللخمي الإسكندري النَّحْوي، وعروة بن الفاكهاني، والقاضي كمال الدّين محمد بن علي، وعبد القادر الهمداني، وصلاح الدين محمد بن علي بن محمد بن عبد المجيد، وعروة بن الملقي، وآخرين، وصحّ في مجالس آخرها في أواخر جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وسبع مائة بدار المسمع». ثم عِدّة كلمات غير مقروءة ويبدو أنّ فحواها يفيد تأْجيل سماعه لأمر عارض، يدل على ذلك انقطاع تعليق قراءة العمري بعد ذلك إلى آخر الكتاب. والله أعلم.

**٢ ـ النسخة (ع)**: وهي نسخة عارف حكمت المحفوظة في المكتبة المحمودية بالمدينة المنوّرة.

وهذه النسخة أيضاً كاملة وعدد أوراقها (١٠٨) صُوِّرت (بالفوتوستات) في (١٠٨) لوحات في كل لوحة صفحتان متقابلتان، في كل صفحة (١٧) سطراً بصورة منظّمة إلى آخر النسخة ما عدا اللوحَة الأُولى وتتضمن صفحةً واحدةً هي عنوانُ المخطوط وما عدا الصفحةَ اليسري من اللوحة الأخيرة فهي تشتمل على خمسة عشر سطراً، وكلمة واحدة في السطر السادس عشر[1].

والنسخة مكتوبة بخط حديث نسبياً لا يزيد عمره عن مائة سنة، وهو خطّ مختلط بين الرِّقْعة والنَّسْخ، إذ يبدو أن الكاتب غير متخصص في فن الكتابة.

وليس هناك أي إشارة في المخطوط تفيدنا عن الكاتب غير اسمه الذي أدرجه في صفحة إضافية بعد تمام المخطوط كتب فيها بعض أبيات شعرية، يلخّص فيها خمسة أبيات زعم أن رجلاً من الصالحين رأى النبيّ ﷺ في منامه، وسمعه يقول: أعجَبَني من قصيدة البوصيري خمسة أبيات، وكان رجل يُنشدها، والنبيّ ﷺ يعدّ له.

(١) انظر اللوحة رقم (٧) وهي تمثل الورقة (١٠٧) من النسخة ـ ع.

الورقة الأخيرة من غرر التبيان - النسخة ع

لوحة (٧)



**أولهـا:**

دَعَـا إلى الله فـالمستمسـكـون بِـهِ     مستمسكـون بِحَبْـلٍ غيـرِ مُنْفَصِمِ

**الثـاني:**

فـاقَ النَّبِيِّيـن في خَـلْقٍ وفـي خُـلُقٍ     ولـم يُـدَانـوه فـي عِـلْمٍ ولا كَـرَمِ

**الثـالث:**

دَعْ مـا ادَّعَتْـه النَّصـارى في نَبِيِّـهِمْ     واحْكُمْ بما شِئْتَ مَدْحـاً فيه واحْتَكِمِ

**الـرابع:**

فَمَبْلَغُ العِـلْمِ فيـه أنَّـه بَشَـرٌ     وأنَّـه خَيْـرُ خَـلْقِ الله كُـلِّهِـمِ

**الخـامس:**

وكـل آيٍ أتَى الـرُّسْـلُ الكِرامُ بهـا

وقد جمع الكاتب هذه الأبيات وقِصّتها في البيتين الآتيين: -

فـي بـردة خمس أبيـات يُعَـدِّدُهـا     خَيْـرُ الـوَرَى في مَنَـام قـال تُعْجِبُـهُ
وكـلُّ آي دَعَـا دَعْ فَـاقَ خَـامِسُهـا     فَمَبْلَغُ العِلْمِ فَـإنَّهُم كُيْفَ تَكْتُبُـه

ثم ذَيّل ذلك باسمه وهو:

كتبه الفقير: عبد الوهّاب بركاتُ الأحمدي: عفا اللَّهُ عنه آمين.

وقد حاولت أن أعثر له على ترجمة تُعْرَف به فلم أجِدْ.

والنسخة رغم أنها كثيرةُ الأخطاءِ الإملائية، والنَّحْوية إلا أنها أفادتني في مواضع كثيرةٍ كان يصعب عليَّ فيها قراءة نسخة الأصل لِطَمَسٍ بعض الكلمات إما لتقادم العهد أو لسقوط حبر التصوير عليها.

ويوجد على صفحة العنوان في الجهة اليُسرى بعضُ العبارات، منها:

«مِنْ نِعَمِ الله تَعالى على عبده الفقير» محمد بن محمد ثم شطب فوق هذا الاسم وكتب بعده: باسم نصّار محمد تجاد إنّ الّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ القُرْآنَ لَرَادُّكَ. لَرَادُّكَ. لَرَادُّكَ. ثم...

ومنها في أسفل هذه العبارات تملك نصه:

«انتقل بالشراء الشرعي لملك الفقير محمد الأسقاطي الحنفي عَفَى الله عنه» وعلى يمين هذا التملّك خاتم حديث العهد جداً ظهر منه عبارة:

«قسم المخطوطات ـ المكتبة المركزية».

وعنوان الكتاب هو[1]:

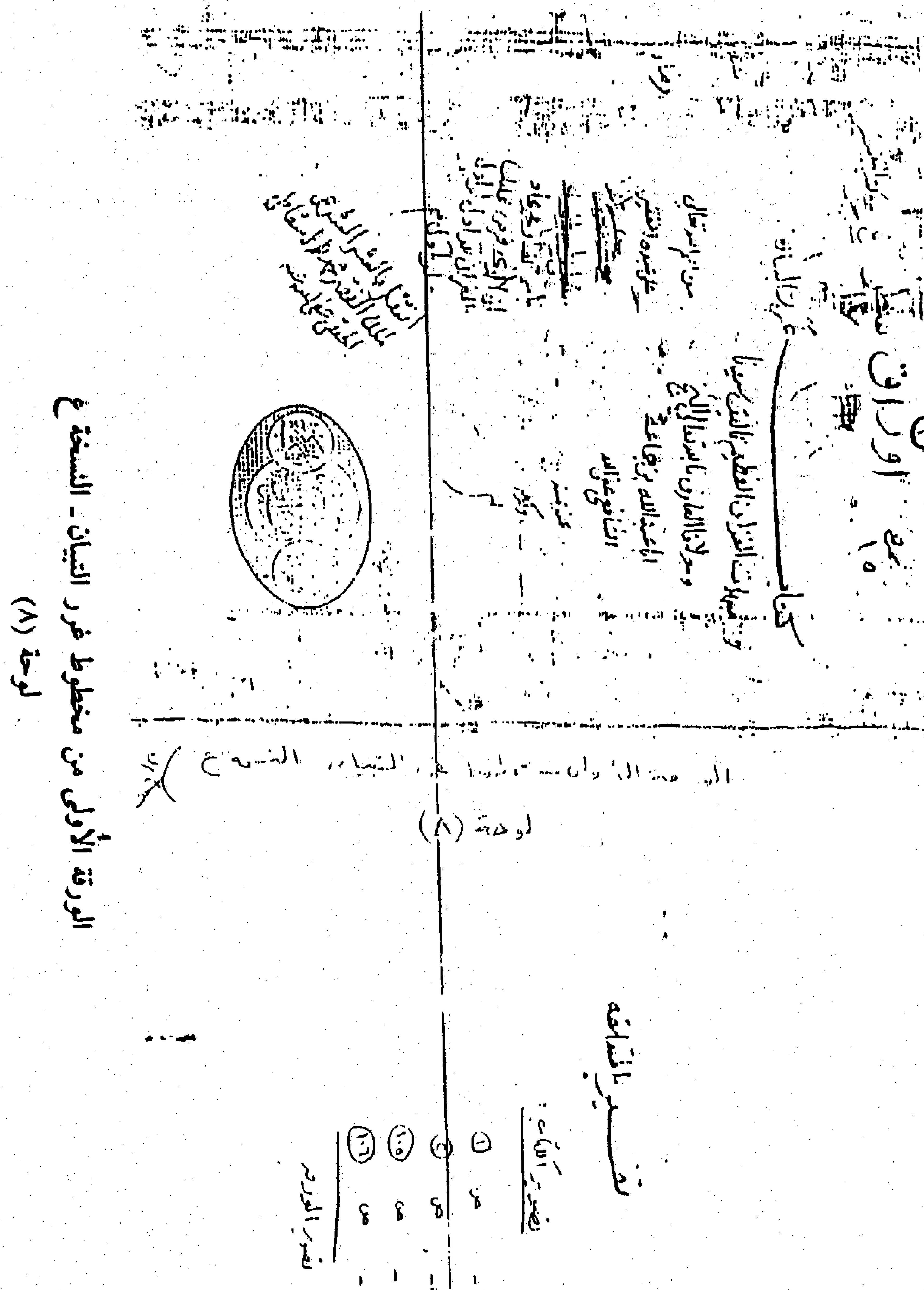
**كتـــاب غرر البيان**
في مبهمات القرآن العظيم تأْليف سيِّدِنا
ومولانا العارفِ بالله تعالى الشيخ
أبا عبد اللّٰه بن جماعة
الشافعي عفى الله
عنه بمنّه
وكـرمه

ويلاحظ أنه كتب عنوان الكتاب (غرر البيان) وهو خطأ، فالكتاب هو (غرر التبيان) لا غرر البيان.

وبطبيعة الحال فهذه النسخة لا يوجد عليها أيّ سماعات لحداثة كتابتها كما أنه لا يوجد ما يدلنا على كيفية نَسْخِها، ولا من أين حصل على النسخة التي نسخ عنها، وهل نسخ عن الأصل المحفوظ في الأسكوريال أو عن صورة عنه، أو عن نسخة أُخرى؟ ولو ذكر شيئاً عن ذلك لأفادنا كثيراً والكاتب كان ملتزماً إلى

(١) انظر اللوحة رقم (٨) وهي تمثل الورقة الأولى من النسخة (ع).





الورقة الأولى من مخطوط غرر البيان - النسخة ع
لوحة (٨)

حدٍّ بعيد بطريقة النقل حتى أنه ترك نفس المسافات الخالية التي كان ابن جماعة قد تركها في بعض المواضع من النسخة الأَصل التي كتبها بيده، رغم كثرة الأَخطاء الإملائية والنَّحْوية كما سبق أَن ذكرت.

وليس في مخطوط عارف حكمت أَي زيادة أَو نقص عن النسخة الأَصل اللّهمّ مقدمة صغيرة جداً من ثلاثة أَسطر إلا ثلاث كلمات وهي:

«بســم الله الرحمن الرحيم

قال الشّيخ الفقيه الإمامُ العالمُ العاملُ فريدُ دهرِهِ وشيخُ عصرِهِ قاضي القضاةِ بدْر الدين أَبي عبد اللَّه محمد بن سعد اللَّه بن جماعة الشافعي، الحمد لله ربّ العالمين»[1] إلخ..

أما نسخة الأَصل بخط ابن جماعة فتبدأ:

بســم الله الرحمن الرحيم

«الحمد لله ربّ العالمين»[2]... إلى آخر المخطوط.

(١) راجع اللوحة رقم (٩) وهي الورقة الثانية من النسخة (ع).
(٢) راجع اللوحة رقم (١٠) وهي الورقة الثانية من النسخة الأصل.



الورقة الثانية من غرر التبيان النسخة ع

الورقة الثانية من غرر التبيان - النسخة الأصل

لوحة (١٠)



**المسألة الثانية: خطوات التحقيق وعملي فيه.**

ما إن توفرت عندي نسختي الكتاب حتى نظرت إليهما نظرة أولية، راجعت ترتيب أوراقهما حسب سياق النصوص فوجدتهما مرتبتين من هذه الناحية، فعدت لمراجعة ترقيمهما، فوجدت أنّ النسخة (ع) وهي نسخة مكتبة عارف حكمت مرقّمة حسب لوحات التصوير من رقم (١) إلى رقم (١٠٨) بتسلسل، وكل لوحة تحمل رقماً واحداً بكلتا صفحتيهما.

أما النسخة الأصل فكانت مرقّمة بالأرقام الإنجليزية ويبدأ ترقيمها من الرقم (٦٧) إلى الرقم (١٧٢) كما سبق أن أشرت إلى ذلك مع اختفاء هذا الترقيم في أغلب اللوحات المصورة.

وعندئذ عمدت إلى ترقيم النسخة الأصل ترقيماً جديداً يبدأ من الرقم (١) وينتهي إلى الرقم (١٠٦) وهو ترقيم موافق لترقيم النسخة (ع)، بزيادة لوحتين في النسخة (ع) لكبر حجم الخط فيها.

وما إن تمّ ذلك حتى شرعت إلى مقابلة النسختين بعضهما ببعض كلمة كلمة، وسطراً سطراً، ثم دوّنت ما يستحق تدوينُه من ملاحظات كسقوط عبارة في أحدهما، أو زيادتها فيها، أو ظهورها في نسخة وخفائها في الأخرى.

وإذْ فرغت من تدوين الملاحظات أعدت مقابلة النسختين مرة ثانية مع ما تمّ تدوينهُ من ملاحظات حتى تمّ التأكدُ من صحة المراجعة بصفة نهائية وهنا بدأت في خطوات عمل التحقيق على النحو التالي:

(أ) قسمت صفحة التحقيق إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ أعلى الصفحة، وخصّصته لصُلْبِ نص النسخة الأصل لكتاب (غرر التبيان فيمن لم يُسَمَّ في القرآن).

٢ ـ يلي صلب هذا النص تحقيق ما جاء فيه من بعض الألفاظ، أو رَدِّ الأقوال إلى قائليها، أو الإشارة إلى اختلاف عبارات النسختين، أو غير ذلك مما

يتطلبه التحقيق، فاصلاً بين التحقيق، وبين صُلْبِ النص بخط أُفقي كامل مساوٍ لطول الأسطر.

٣ ـ يلي التحقيق مباشرة حوالة المصادر والمراجع التي أَسْتقي منها التحقيق، فاصلاً بين التحقيق وبين حوالة المصادر بخط أُفقي نِصْفِي.

(ب) رتبت الآيات المبهمة ترتيباً تسلسلياً من أول الكتاب إلى آخره كما ذكرت رقم الآية التي يذكر فيها اللفظ المبهم بين حاصريتن.

(جـ) لما كان العلاّمة ابن جماعة قد كتب كتابه بطريقة السرد التقليدية حيث يورد اللفظ المبهم من الآية في أيّ مكان من السطر لا يفصل بين اللفظ القرآني، وبين كلامه هو إلا باختلاف لون اللفظ القرآني فقط مع ترتيب السور حسب ترتيب المصحف، وترتيب الآيات حسب ترتيبها في السور، إلا أنه أحياناً ما يقدّم آية على أُخرى سهواً.

لذلك فقد رأيت أن أُنظّم الكتابة على النحو التالي:

١ ـ أضع اللفظ المبهم من الآية القرآنية في سطر مستقلّ، وعلى أقصى يمين السطر.

٢ ـ أشكل هذا اللفظ المبهم من الآية بحسب وروده في المصحف.

٣ ـ أعقب اللفظ القرآني ببيان رقم آيته في المصحف موضوعاً بين قوسين هكذا: (الآية ٣).

٤ ـ في هامش يمين اللفظ القرآني المبهم أضع أمامه رقمه التسلسلي العام.

كل هذه الإجراءات دون ما إخلال بصلب النص الذي أوردَهُ المصنّف طبقاً للأصول العلميّة إلا ما نقله المصنّف من آيات القرآن المبهمة على غير رسم المصحف فإني حرصت على كتابة الآية تبعاً لرسمها على قراءة حفص المرسوم بها جميع المصاحف مع التنبيه على ذلك في موضعه.



وإلا ما نقلته من لفظ آية شرحها ابن جماعة ولم يثبتها فأثبتُّها بين حاصرة الزيادة من المحقّق، ونبّهت على زيادتها أولاً، ثم اكتفيت فيما بعد بدلالة حاصرة زيادة المحقّق عليها.

ومثال هذه الخطوات الأربع ما يأتي:

طبقاً لنص المخطوط:

«فمن سورة الفاتحة

العالمين هم أصناف الخلائق كل صنف منها عالَم، وقيل هم الملائكة والإنس والجن وقيل ألف عالم وقيل ثمانية عشرَ ألف عالَم وقيل ثمانون ألفاً يوم الدين هو يوم القيامة والدين الجزاء والحساب الصراط المستقيم هو الإسلام وقيل طريق الجنة. الذين أنعمت عليهم هم النبيّون والصدّيقون»[1] إلخ. . .

وطبقاً لما بعد إجراءات التحقيق:

**فمن سورة الفاتحة**

١ ـ الْعَالَمِينَ: (الآية ١).

هم أصناف الخلائق كل صنف منها عالَم، وقيل: هم الملائكة، والإنس، والجنّ، وقيل: ألف عالَم، وقيل: ثمانيةَ عشرَ ألفَ عالَم، وقيل: ثمانون ألفاً.

٢ ـ يَوْمِ الدِّينِ: (الآية ٣).

وهو يوم القيامة، والدين لغة: الجزاءُ والحساب، والقهر والطاعة.

٣ ـ الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ: (الآية ٥).

هو الإسلام، وقيل: طريق الجنة، وقيل: القرآن.

---

(١) راجع اللوحة رقم (١٠) وهي الأوراق رقم (٢) من النسخة الأصل.

٤ ـ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ : (الآية ٦).

هم النبيّون، والصدّيقون. . .» وهكذا إلى آخر الكتاب.

( د ) كذلك لما كان الأصل قد ترك علامات الترقيم لذا أوليْتُها العناية المطلوبة، فاهتممت بوضع الفواصل بين الجمل، والنقطتان بين القول ومقوله، وعلامات الاستفهام، وغيرها من علامات الترقيم، والكتابة الإملائية بالطرق المتعارف بها حديثاً، كهمزات المدّ وألف القصْر وغيرها.

(هـ) ما تركت قولاً إلا وبحثت عن قائله ورددْتُه له، وطريقتي في ذلك أن أضع رقماً بين قوسين مفتوحين فوق نهاية القول المراد معرفة قائله وأحيله بنفس الرقم إلى الجزء التحقيقي.

أمّا الحوالة فأشير إليها برقم داخل دائرة مغلقة، وبنفس رقمه أشير إلى المصدر الذي أُخذ منه الجانب التحقيقي.

( و ) في ابتداء اللوحة أُشير إلى رقمها المسلسل مسمّياً صفحتَها اليمنى بالحرف (أ) وصفحتها اليسرى بالحرف (ب) بحيث إذا ابتدأنا في تحقيق الصفحة اليمنى من اللوحة السادسة فإننا نكتبها مشيرين إلى ذلك بين حاصرتين كالآتي: [لوحة ٦/أ]، فإذا ابتدأنا في اليسرى فإننا نشير إليها هكذا: [لوحة ٦/ب].

( ز ) واستكمالاً لهذه الخطوات فإني أُرفق جدولاً بالرموز الاصطلاحية المستعان بها على التحقيق فيما يأتي حتى يسترشد بها القارىء الكريم.



## الرموز الاصطلاحية المستعملة في التحقيق

| الرمز | اصطلاحه |
|---|---|
| (   ) | لإفادة رقم اللفظ القرآني المبهم من الآيات في كلّ سورة على حدة. |
| "   " | للعبارة الزائدة بواسطة المحقّق. |
| (١) | القوس الصغير المفتوح بأي رقم داخله للتحويل بنفس الرقم والقوس إلى حاشية التحقيق. |
| ○ | الدائرة المغلقة على أي رقم للتحويل بنفس الرقم والدائرة إلى حوالة المصادر والمراجع. |
| ـــــ | الخط الأفقي الطويل للفصل بين نص المخطوط، وعمل التحقيق. |
| ــ | الخط الأفقي القصير للفصل بين عمل التحقيق، وحوالة المصادر. |
| الأصل | اسم النسخة المخطوطة بخط المؤلف، والمحفوظة بمكتبة الأسكوريال. |
| ع | اسم النسخة المخطوطة بخط حديث نسبياً (عارف حكمت). |
| أ | رمز الصفحة اليمنى من كل لوحة في مخطوطي الأصل، «ع». |
| ب | رمز الصفحة اليسرى من كل لوحة في مخطوطي الأصل، «ع». |
| / | الخط الرأسي الصغير المائل للفصل بين رقم اللوحة ورمز صفحتها. |
| < > | للعبارة الزائدة في النسخة ــ ع وليست موجودة في النسخة الأصل. |
| «   » | للعبارة الثابتة في نسخة الأصل، الساقطة من النسخة ـ ع. |
| . . . | لدلالة اختصار بعض الفقرات، أو الجمل، أو الكلمات. |
| ١ - | الخط الأفقي الصغير قبله أي رقم في الهامش الأيمن لتسلسل المبهَمات القرآنية من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس. |
| ج | رمز كلمة جزء المرادفة للمرجع إن كان للمرجع غير جزء واحد. |
| : | فاصلة بين الجزء ورقمه، ورقم صفحته المستمدّ منها التحقيق، وهي أيضاً مستعملة كعلامة ترقيم للفصل بين القول، ومقوله. |
| ص | رمز كلمة (صفحة) المرادفة للمرجع إن كان جزءاً واحداً. |
| ☼ | للإشارة إلى بعض الأخطاء. |
| [   ] | ما يقع بين هذين القوسين زيادة من المحقّق أو من المصادر. |

تنبيه هام من المحقق:

ينبغي أن يُعْرف أن كثيراً من صور الإبهام التي ورد تفسيرها في هذا الكتاب وفي غيره من كتب تفسير المبهمات أو التفسير العام هي مما لا فائدة في ذكره ولا طائل تحته فليمرَّ عليها القارىء مرَّ الكرام وليتأمل ويستفد مما ورد مفيداً من غيرها من الصور. نسأل الله تعالى أن يرزقنا علماً نافعاً وعملاً متقبلاً. آمين.

# غرر التبيان فيمن لم يسم في القران

## شيخ الاسلام قاضي القضاة

## بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة

## تحقيق وتعليق

## د. عبد الجواد خلف عبد الجواد

# بسم الله الرحمن الرحيم

[لوحة ٢/أ]

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على أشرف المرسلين، سيّدِنا محمدٍ خاتمِ النبيّين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وسائر عباد الله الصّالحين.

هذا كتاب اختصرت فحواه، من كتاب سبق لي في معناه(١). أذكر فيه إن شاء الله تعالى اسم مَن ذُكر في القرآن العظيم بصفته، أو لقبه، أو كنيته، وأنساب المشهورين من الأنبياء والمرسلين، والملوك المذكورين، والمَعْنيّ بالنّاس والمؤمنين إذا ورد لقوم مخصوصين وعدد ما أُبهم عددُه، وأَمَد ما لم يُبيَّن أمدُه، وذكرت ما وقع فيه من الاختلاف(٢)، «وقدّمت المختار من مواقع

---

(١) يشير ابن جماعة إلى كتابه المطوّل في تفسير المُبهمات وهو: "التبيان في مبهمات القرآن"(١).

(٢) في النسخة ع ـ ٢/أ "من الخلاف".

---

(١) راجع كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ج ١ : ٣٤١، والذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا ج ١ : ٢٢٤، وهدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا ج ٢ : ١٤٨، والأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ج ٢ : ٤٨٠.

الخلاف»[1]، واقتصرت فيه على ذكر الأسماء دون تفاصيل القصص والأنباء ورتّبته على ترتيب سور القرآن، وسمّيته:

## غرر التبيان لمبهمات القرآن

[لوحة ٢/ب]

وما تكرر من ذلك ذكرته في أول موضع ذُكِر فيه، أو في أولى المواضع به.

وهذا الكتاب في تبيين ما في القرآن من الأسماء والصّفات، ككتاب الغُزيزي في غريب اللغات[2] وهو إن شاء الله وافٍ بمعناه.

والله تعالى يوفّقنا لما <نؤمله>[3] ويرضاه.

## فمن سورة الفاتحة

وهي مَكيّة[4]، وقيل: مدنيّة[5]، وقيل: نزلت مرتين فيهما[6].

---

(١) هذه العبارة ساقطة من النسخة ع.

(٢) هو كتاب في معرفة غريب القرآن مَكث العزيزي في تحريره خمس عشرة سنة هو وشيخه أبو بكر بن الأنباري[1].

(٣) زيادة في: ع ليست في الأصل.

والعُزيزي: بضم العين المهملة وزاءين، وقيل العزيزي، "بزاء وراء: أبو بكر محمد بن أحمد العُزَيْزي السجستاني المتوفي في سنة ٣٣٠هـ.

(٤) قال بمكيّتها ابن عبّاس، وقتادة، وغيرهما، كما أورده الواحدي بسنده[2].

(٥) قال بمدنيّتها أبو هريرة، ومجاهد، وعبيد بن عمير، وعطاء الخراساني[3].

(٦) هذا القول نقله القرطبي عن الثعلبي مع ترجيحه للرأي الأول[4].

---

(١) راجع مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاش كبرى زادة ج ٢: ٤١١، الأعلام للزركلي ٦: ٢٦٨.

(٢) أسباب النزول لأبي الحسن الواحدي النيسابوري ص ١١.

(٣) زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج ابن الجوزي ج ١: ١٠.

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١: ١١٦.



١ - **الْعَالَمِينَ**: (الآية ١). هم: أصناف الخلائق كلُّ صنفٍ منها عالَم[1]، وقيل: هم الملائكة، والإنس، والجنّ[2]، وقيل: ألف عالَم[3]، وقيل: ثمانيةَ عشرَ ألفَ عالَم[4]، وقيل: ثمانون ألفاً[5].

٢ - **يَوْمِ الدِّينِ**: (الآية ٣). هو: يوم القيامة[6]، والدّين <لغةً>[7] الجزاءُ

---

(١) هو قول قتادة رضي الله عنه قال: "العالَمون جمع عالَم، وهو كل موجود سوى الله تعالى"[1].

(٢) قريب من هذا القول مرويّ عن الفرّاء وأبي عبيد: "العالَم عبارة عمّا يَعْقِل وهم الإنس، والجنّ، والملائكة، والشّياطين ولا يقال للبهائم عالَم"[2].

(٣) قاله سعيد بن المسيب رضي الله عنه: "لله ألفُ عالَم. ستمائة في البحر وأربعمائة في البرّ"[3].

(٤) هو قول وهب بن منبّه رضي الله عنه قال: "لله ثمانيةَ عشرَ ألْفَ عالَم. الدّنيا عالَم منها، وما العمران في الخراب إلا كفِسطاط في صحراء"[4].

(٥) قاله مقاتل بن حيّان: "لله ثمانون ألْفَ عالَم. أربعون ألفاً في البحر، وأربعون ألفاً في البرّ"[5].

وقد حقق القرطبيّ صِحّة الرأي الأول مستدلاً بقوله تعالي: "قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وما بَيْنَهُمَا"[6] وإلى هذا أطمئن.

(٦) أخرج ذلك ابن جرير وغيره عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: "يوم حساب الخلائق"، وهو يوم القيامة يُدينهم بأعمالهم إن خيراً فخير، وإن شرّاً فشر إلا مَن عفا عنه فالأمر أمره ثم قال: "ألا له الخلقُ والأمرُ"[7].

(٧) زيادة في النسخة ع - ٢/ب وليست مذكورة في الأصل.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١: ١٣٨.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١: ٢٣.

(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ١٨، ولباب التأويل للخازن ج ١: ١٨.

(٤) نفس المصدرين والجزءين والصفحتين.

(٥) نفس المصدرين والجزءين والصفحتين.

(٦) راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١: ١٣٩.

(٧) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري ج ١: ٦٨، والدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ١: ١٤.

والحسابُ[١] <والقهر والطاعة>[٢].

٣ ـ **الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**: (الآية ٥). هو: الإسلام[٣]، وقيل: طريق الجنة[٤]، <وقيل: القرآن>[٥].

٤ ـ **الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**: (الآية ٦). هم: النبيّون، والصّدّيقون [لوحة ٣/أ] والشّهداء، والصّالحون[٦] ولذلك قال في سورة النساء "وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقاً"[٧] <وهم أربعة أصناف، وفي الحديث الصحيح أربعة>[٨]، وقيل: مؤمنو قوم

(١) عزاه القرطبي إلى ابن عبّاس، وابن مسعود، وابن جريج، وقتادة، وغيرُهم في روايتهم عن النبيّ ﷺ، ثم قال: "ويدلّ عليه قولُه تعالى: "يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ" أي حسابهم"[١].

(٢) زيادة في النسخة ع ـ ٢/ب ليست مذكورة في الأصل، وقد نقل البغوي هذين المعنيين للفظ الدّين، ونسب إلى يمان بن ريان قوله: "الدِّين: القهر يقال دِنْتُه فدان أي قهرته فَذَلّ"[٢].

(٣) أخرجه الحاكم عن جابر بن عبد اللّه رضي الله عنهما قال: "الصِّراط المستقيم هو الإسلام"[٣].

(٤) عزا البغوي هذا القول إلى سعيد بن جُبَيْر رضي الله عنه[٤].

(٥) زيادة في ع ٢/ب وليست في الأصل، وهذا القول أورده البغوي عن ابن مسعود رضي الله عنهما[٥].

(٦) وهذا تفسير القرآن بالقرآن، وقد أخرجه ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما[٦].

(٧) الآية رقم ٦٩.

(٨) زيادة في النسخة ع لوحة٢/ب وليست في الأصل، وقد أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عبّاس رضي الله عنهما في قوله: "صراط الذين أنعمت عليهم يقول: طريق من =

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١: ١٤٣.
(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ١٩، ولباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ج ١: ١٩.
(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، وتلخيص المستدرك للذهبي ج ٢: ٢٥٩.
(٤) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٢٠.
(٥) نفس المصدر والجزء والصفحة.
(٦) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري ج ١: ٧٦، والدرّ المنثور للسيوطي ج ١: ١٦.



موسى وعيسى قبل التبديل[١]، وقيل: الصحابة[٢] وقيل: المؤمنون مطلقاً[٣].

٥ ـ **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ**: (الآية ٧). هم: اليهود[٤].

٦ ـ **وَلَا الضَّالِّينَ**: (الآية ٨). هم: النصارى[٥]، وبيانهما في المائدة[٦].

## ومن سورة البقرة

٧ ـ **آلم**: (الآية ١). أنا: الله أعلم، قاله ابن عباس.

٨ ـ <**ذَٰلِكَ الْكِتَابُ**: (الآية ٢). هو: القرآن>[٧].

= أنعمت عليهم من النبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين"[١].

(١) ذكره ابن عباس في تفسيره قال: "هم أصحاب موسى من قبل أن تُغَيَّر عليهم نِعَم الله"[٢].

(٢) قاله شهر بن حوشب: "هم أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته"[٣].

(٣) أخرجه ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما[٤].

(٤، ٥) رواه الترمذي من حديث عديّ بن حاتم: "المغضوب عليهم: اليهود، والضّالّين: النصارى"[٥].

(٦) أي في قوله تعالى: "ولا تتبعوا أهواء قوم قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثيراً"[٦].

(٧) زيادة في النسخة ع لوحة ٣/أ وهذا القولُ أخرجه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه"[٧].

(١) جامع البيان للطبري ج ١: ٧٦، والدرّ المنثور للسيوطي ج ١: ١٦.
(٢) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص: ٢.
(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٢٠.
(٤) جامع البيان للطبري ج ١: ٧٦، وفتح القدير للشوكاني ج ١: ١٤.
(٥) عارضة الأحوذي لابن العربي ج ١١: ٧٥ ومسند أحمد ج ٤: ٧٨، وجامع الأصول لابن الأثير الجزري ج ٢: ٧.
(٦) الآية: ٧٧ من سورة المائدة.
(٧) المستدرك على الصحيحين للحاكم، وتلخيصه للذهبي ج ٢: ٢٦٠.

٩ - **بِالْغَيْبِ**: (الآية ٣). هو: ما غاب عن المكلَّف بالإيمان به، كالملائكة، وأُمورِ القيامة(١)، وقيل: الوحي(٢)، وقيل: القَدَر(٣).

١٠ - **وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ**: (الآية ٤). هم: مؤمنو أهل الكتاب، عبد اللّه بن سلام وأصحابه، والنّجاشي وأصحابه(٤)، وقيل هم: الأولون(٥) وصَفَهم بصفة أخرى.

١١ - **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا**: (الآية ٦). هم: أبو جهل، وعتبةُ وشيبةُ ابنا ربيعة، والنّضرُ بن الحارث، وغيرهم من كفّار قريش الذين علم الله تعالى أنهم لا يؤمنون(٦).
وقيل هم رؤساء اليهود: كعب بن الأشرف، وحيي بن أخطب، وشاس بن قيس وابن أبي الحقيق(٧).

١٢ - **مَنْ يَقُولُ آمَنَّا**: (الآية ٨). هم: عبد اللّه [لوحة ٣/ب] ابن أُبَيّ بن سلول،

---

(١) هو قول ابن عباس أيضاً قال: "بما غاب عنهم من الجنّة، والنار، والصراط، والميزان، والبعث، والحساب"(١).
(٢) قاله ابن عباس وابن جريج رضي الله عنهما(٢).
(٣) قاله الزهري رضي الله عنه(٣)، وهو قول ابن كيسان أيضاً(٤).
(٤) رواه الضحّاك عن ابن عباس واختاره مقاتل(٥).
(٥) أي الذين يؤمنون بالغيب.
(٦) قاله الضحّاك: "نزلت في أبي جهل، وخمسة من أهل بيته"(٦).
(٧) هذه إحدى روايات ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما(٧).

---

(١) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ٣.
(٢) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ١: ٢٤.
(٣) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ١: ٢٥.
(٤) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٣٥.
(٥) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ١: ٢٦.
(٦) أسباب النزول للواحدي ص ١٣.
(٧) جامع البيان للطبري ج ١: ١٠٨.



وجدّ بن قيس، ومعتب بن قشير وأصحابهم من المنافقين بالمدينة(١)، وكانوا ثلثمائة رجل، ومائة وسبعين امرأة أكثرهم يهود، لأن اليهود أخبث الناس طِباعاً.

١٣ - **كَمَا آمَنَ النَّاسُ**: (الآية ١٣). هم: المهاجرون والأنصار(٢)، وقيل: الخلفاء الأربعة(٣)، وقيل: عبد اللّه بن سلام وأصحابه(٤).

١٤ - **لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا**: (الآية ١٤). أبو بكر، وعمر، وعلي رضي الله عنهم(٥).

١٥ - **إِلَى شَيَاطِينِهِمْ**: (الآية ١٤). هو: كعب بن الأشرف، وعوف بن عامر، وعبد اللّه بن السوداء، وأبو بردة من أسلم، وعبد الدار من جُهينة(٦) وقيل: أصحابهم في النفاق(٧).

---

(١) هو تفسير أبي العالية والحسن وقتادة رضي الله عنهم(١).
(٢) بهذا النص ذكره كلٌّ من البغوي والخازن دون عَزْوٍ لقائل(٢)، والمروي عن ابن عباس رضي الله عنه: "صدّقوا كما صدّق أصحاب محمد"(٣).
(٣) أخرجه ابن عساكر بسنده عن ابن عبّاس قال: "أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي"(٤).
(٤) هو قول ابن عبّاس رضي الله عنهما كما ورد في تفسيره(٥).
(٥) هكذا روى الواحدي عن ابن عبّاس في سبب نزول هذه الآية من أن عبد اللّه بن أُبيّ قابل أبا بكر، وعمر، وعلي فكان يمعن في ترحيبهم نفاقاً، ولم يذكر عثمان معهم في المقابلة فليراجع(٦).
(٦) تخصيص هذه الأسماء أوردها كلٌّ من البغوي والخازن(٧).
(٧) هو تفسير مجاهد رضي الله عنه(٨).

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١: ٤٧.
(٢) معالم التنزيل للبغوي، ولباب التأويل للخازن ج ١: ٢٩.
(٣) جامع البيان للطبري ج ١: ١٢٧.
(٤) راجع الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ١: ٣٠.
(٥) تنوير المقباس ص ٤.
(٦) أسباب النزول للواحدي ص ١٣، ولباب النقول للسيوطي ص ١٣.
(٧) معالم التنزيل، ولباب التأويل ج ١: ٢٩.
(٨) تفسير مجاهد ص ٦٩.

١٦ - **وَقُودُهَا النَّاسُ**: (الآية ٢٤). هم: الكفّار[١].

١٧ - **وَالْحِجَارَةُ**: (الآية ٢٤). هي: حجارة الكبريت[٢]، وقيل: الأصنام [٣] وخُصّ الكبريت لخمس صفات: سرعة الشعل، ونتن الريح، وقوة الحرّ، وكثرة الدخان، وشدّة الالتصاق[٤].

١٨ - <**مُتَشَابِهاً**: قيل: في اللون والخِلْقة دون الطبع، وقيل: في الجودة والمثل> [٥].

١٩ - **وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا**: (الآية ٢٦). هم: اليهود لمّا أنكروا ضرب المثل بالذباب والعنكبوت[٦].

٢٠ - **الَّذِينَ يَنْقُضُونَ**: (الآية ٢٧). هم: اليهود.

---

(١) قاله ابن عبّاس: "حطبها الكفّار"[١].
(٢) أورده الحاكم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه[٢].
(٣) أورده البلنسي عن ابن عساكر مستدلاً بقوله تعالى: "إنكم وما تعبدون من دون الله حَصَبُ جهنم"[٣].
(٤) أورد هذه الأوصاف أيضاً كلٌّ من القرطبي والبلنسي[٤].
(٥) زيادة في النسخة ع - لوحة ٣/ب وليست في الأصل، والقولين هما أحد أقوال ثلاثة أوردها أبو الفرج الجَوزي، وعزا القول الأول إلى مجاهد، وأبي العالية، والضحّاك، والسدّي، ومقاتل والثاني إلى الحسن وابن جريج[٥].
(٦) هو قول الحسن وقتادة: "لمّا ذكر الله الذباب والعنكبوت في كتابه وضرب للمشركين المثل ضحك اليهود وقالوا: ما يشبه هذا كلام الله، فأنزل الله هذه الآية[٦].

---

(١) تنوير المقباس ص ٥.
(٢) مستدرك الحاكم ج ٢: ٢٦١.
(٣) مخطوط صلة الجمع وعائد التذييل للبلنسي الورقة ٩.
(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١: ٢٣٥، ومخطوط صلة الجمع وعائد التذييل للبلنسي ورقة ٨ - ٩.
(٥) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ١: ٥٣.
(٦) أسباب النزول للواحدي ص ١٤.



٢١ - **عَهْدَ اللَّهِ**: (الآية ٢٧). في التوراة[١]، وقيل: أَلَسْتُ بِرَبِّكم قالوا بلى[٢].

٢٢ - <**كَيْفَ تَكْفُرُونَ**: الخطاب لمشركي العرب>[٣].

٢٣ - **لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي**: (الآية ٣٠). هم: طائفة منهم يقال لهم الجن، وكان رئيسهم إبليس، كانوا يسكنون الأرض بعد الجانّ[٤].

٢٤ - **خَلِيفَةً**: (الآية ٣٠). هو: آدم وبنوه[٥] <سُمّي آدم لأنه خُلِقَ من أديم الأرض وهو وجهها>[٦].

٢٥ - **الأَسْمَاءَ كُلَّهَا**: (الآية ٣١). اسم كلّ شيء حتى القصعة[٧]، وقيل: أسماء الملائكة[٨]، وقيل: اللغات[٩].

٢٦ - **فَسَجَدُوا**: (الآية ٣٤). أول من [اللوحة ٤/أ] سجد منهم إسرافيل عليه

---

(١، ٢) أورد ابن جرير الطبري كِلا هذين القولين دون عزو لقائل مرجحاً الرأي الأول وهو الذي[١] يتفق مع تفسير ابن جماعة للذين "ينقضون" بأنّهم: اليهود.
(٣) زيادة في ع - لوحة ٣/ب وليست في الأصل وكون الخطاب لمشركي العرب ظاهر.
(٤) هذا التفسير يتفق مع ما أخرجه الحاكم بسنده عن ابن عبّاس رضي الله عنهما: "فلمّا قال الله إني جاعل في الأرض خليفة، قالوا أتجعل فيها مَن يُفسد فيها ويَسفك الدماء، يعنون الجنّ بني الجان" إلخ[٢].
(٥) أورد ذلك السيوطي أيضاً في مبهماته[٣].
(٦) زيادة في ع - لوحة ٤/أ وهو حديث أبي موسى الأشعري أخرجه الحاكم في مستدركه[٤].
(٧) هو رواية ابن جرير عن ابن عبّاس: "علّمه كلَّ شيء حتى القصعة، والقصيعة، والفسوة والفسية"[٥].
(٨) قاله أبو العالية[٦].
(٩) هو قول أهل التأويل: "علّم آدم جميع اللغات ثم تكلّم كلُّ واحدٍ من أولاده لغة فتفرقوا في البلاد، واختصّ كل فرقة منهم بلغة[٧].

---

(١) جامع البيان للطبري ج ١: ١٨٣.
(٢) المستدرك على الصحيحين ج ٢: ٢٦١.
(٣) مفحمات الأقران في مبهمات القرآن ص ٤.
(٤) المستدرك على الصحيحين ج ٢: ٢٦١.
(٥) جامع البيان للطبري ج ١: ٢١٥.
(٦) زاد المسير لابن الجوزي ج ١: ٦٣.
(٧) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٤٠.

السّلام، فولّاه الله اللوح المحفوظ(١).

٢٧ - **إِلَّا إِبْلِيسَ**: (الآية ٣٤). اسمه عزازيل(٢) ومعناه الحارث، وكنيته <أبو مرة>(٣) وقيل: أبو كردوس(٤).

٢٨ - **وَزَوْجُكَ**: (الآية ٣٥). هي: حوّاء خُلِقَتْ من ضلعه(٥).

٢٩ - **الْجَنَّةَ**: (الآية ٣٥). هي: جنّة المأوىٰ دار السلام عند أهل الحق(٦).

٣٠ - **هَـٰذِهِ الشَّجَرَةَ**: (الآية ٣٥). هي: الحنطة(٧)، وقيل: العنب(٨)، وقيل: التين(٩)، وقيل: الكافور(١٠).

---

(١) أورده السيوطي بسند ابن عساكر عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه(١).
(٢) هو إحدى روايات ابن جرير عن ابن عبّاس(٢).
(٣) زيادة في ع - لوحة ٤/أ.
(٤) أورده البلنسي عن ابن عساكر(٣).
(٥) هو في رواية ابن جرير عن ابن عبّاس وابن مسعود من حديث طويل قالت الملائكة لآدم: "ما اسمُها؟ قال: حوّاء، قالوا: ولِمَ سُمِّيت حوّاء؟ قال: لأنها خُلِقت من شيءٍ حيّ"(٤).
(٦) أي عند أهل السنّة والجماعة، لزعم المعتزلة والقدرية بأنه كان في جنة بأرض عدن(٥).
(٧) الوارد في الأحاديث من طرق ابن عباس رضي الله عنهما لفظ: السنبلة، والبرّ(٦).
(٨) قاله ابن مسعود رضي الله عنه(٧).
(٩) هو رواية عن الحسن، وعطاء بن رباح، وابن جريج(٨).
(١٠) هذا قول الإمام عليّ كرّم الله وجهه ولم أعرفه لغيره، ونقل ابن الجوزي عن أبي مالك أنّها: "النّخلة، وفي رواية أخرى عن ابن عبّاس أنها شجرة يقال لها العلم"(٩).

---

(١) الدرّ المنثور للسيوطي ج ١: ٥٠.
(٢) جامع البيان للطبري ج ١: ٢٢٤.
(٣) مخطوط صلة الجمع وعائد التذييل للبلنسي ورقة: ٩.
(٤) جامع البيان للطبري ج ١: ٢٢٩.
(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١: ٣٠٢.
(٦) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ١: ٥٢.
(٧) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٤٢.
(٨) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ١: ٦٦.
(٩) زاد المسير ج ١: ٦٨، ومعالم التنزيل للبغوي ج ١: ٤٢.



٣١ - **اهْبِطُوا**: (الآية ٣٦). هم: آدم، وحوّاء، وإبليس، والحيّة. فهبط آدم بسرنديب من أرض الهند وحوّاء بِجُدَّة من الحجاز، وإبليس بالأيلة، والحيّة بيلسان(١).

٣٢ - **كَلِمَاتٍ**: (الآية ٣٧). هي قوله: "ربَّنا ظلمْنا أنْفُسَنا وإن لم تَغْفِرْ لنا"(٢) الآية. وقيل: هي لا إله إلّا أنْت سبحانك "اللّهمّ"(٣) وبحمدك، عملت سوءاً، وظلمت نفسي، فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم، ثم قالها، وقال: فارحمني إنك أنت أرحم الراحمين(٤).

٣٣ - **بَنِي إِسْرَائِيلَ**: (الآية ٤٠). <إسرائيل>(٥) هو: يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم "الصّلاة"(٦) والسّلام.

٣٤ - <**وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ**: هو: قولُهم لَئِنْ أقمتم الصّلاة. الآية>(٧).

---

(١) هذا ما نقله جمهور المفسرين، وهو أحد أقوال ابن عبّاس رضي الله عنه من طريق السدّي(١).
(٢) هو قول مجاهد رضي الله عنه(٢)، وهو قول الحسن، وسعيد بن جبير، وأُبيّ بن كعب وغيرهم(٣).
(٣) كلمة "اللّهمّ" ساقطة من النسخة - ع.
(٤) هو أحد الأقوال عن مجاهد رضي الله عنه(٤)، ونقله القرطبي بهذا النص عن محمد بن كعب القرظي(٥).
(٥) زيادة في النسخة ع - لوحة ٤/أ.
(٦) كلمة "الصلاة" زيادة في الأصل، وأورد السّهيلي في مبهماته تعريف إسرائيل هكذا(٦).
(٧) ما بين القوسين وشرحه زيادة في النسخة ع - ٤/أ، ب الآية رقم ١٢ من سورة المائدة، وهو تفسير الحسن البصري كما ذكره ابن كثير في أحد أقواله(٧).

---

(١) زاد المسير ج ١: ٦٨، وابن كثير ج ١: ٨٠.
(٢) تفسير مجاهد ص٧٢ (هامش المحقق).
(٣) راجع زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ١: ٧٠.
(٤) جامع البيان للطبري ج ١: ٢٤٥.
(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١: ٣٢٤.
(٦) التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام ص ١١.
(٧) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١: ٨٣.

٣٥ ـ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ: (الآية ٤٢). هو: محمّد ﷺ، وبعثته، وكانوا يعلمونه بصفاته عندهم[١].

٣٦ ـ مَعَ الرَّاكِعِينَ: (الآية ٤٣). هم: المسلمون لانفرادهم بالركوع عن سائر الأمم[٢].

٣٧ ـ النَّاسَ بِالْبِرِّ: (الآية ٤٤). هم: عوامّ اليهود، أمرهم خواصّهم بالتمسك بالتوراة[٣]. وقيل: هم من أسلم من أقاربهم، أمرهم بالثبات على الإسلام[٤].
[لوحة ٤/ب].

٣٨ ـ فِرْعَوْنَ: (الآية ٤٩). هو: الوليد بن مصعب بن الريّان بن عمرو بن أراشة ملك مصر من العمالقة بني عملاق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح[٥].

٣٩ ـ بِكُمُ الْبَحْرَ: (الآية ٥٠). هو: بحر القَلْزَم، وكنيته أبو خالد لطول بقائه[٦].

---

(١) هو قول مجاهد رضي الله عنه[١].
(٢) ذكره السيوطي من تخريج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال: "أمرهم أن يركعوا مع أمة محمّد"[٢].
(٣) هذا القول أورد نحوه البغوي دون عزو لقائل[٣].
(٤) هذا القول أورده المفسّرون بالرواية وهو يتفق مع ما جاء في سبب النزول[٤].
(٥) نقل القرطبي نسب فرعون هكذا: عن وهب بن منبّه[٥]، وهذا على أساس أن كلمة فرعون لقب الملك والحفريات الحديثة تثبت أن للفراعنة أسماء يصعب نطقها في العربية مما يدل على أنها مترجمة.
(٦) البحر الأحمر حالياً. وهذه الكنية رواية ابن جرير عن السدّي[٦]، والبغوي[٧]، عن ابن كعب القرظي.

---

(١) تفسير مجاهد ص ٧٤ (هامش المحقّق).
(٢) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ١: ٦٩.
(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٤٦.
(٤) أسباب النزول للواحدي ص ١٤، ولباب النقول للسيوطي ص ١٩.
(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١: ٣٨٣.
(٦) جامع البيان للطبري ج ١: ٢٧٥.
(٧) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٤٩.



٤٠ ـ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ: (الآية ٥٠). كانوا ألف ألف[١]، وقيل: ستمائة ألف[٢].

٤١ ـ مُوسَىٰ: (الآية ٥١). ابن عمران بن قاهث بن يصهر بن عازر بن لاوي بن يعقوب عليه السّلام[٣].

٤٢ ـ أَرْبَعِينَ ليلة: (الآية ٥١). هي: ذو القَعْدة[٤]، وعشر من ذي الحجّة[٥].

٤٣ ـ و: الْفُرْقَانَ: (الآية ٥٣). فُرقان البحر[٦]، وقيل: التوراة[٧].

٤٤ ـ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ: (الآية ٥٥). قاله السبعون[٨]، وقيل: قاله عشرة آلاف منهم[٩].

---

(١) هو رواية ابن جرير عن ابن عبّاس رضي الله عنهما: "فأتْبَعَهُم فرعون في ألف ألفِ حصانٍ سوى الإناث"[١].
(٢) إحدى روايات ابن جرير عن عمرو بن ميمون الأودي: "اجتمع إليه ستمائة ألف"[٢].
(٣) هذه النسبة أوردها الطبري عن السدّي ولكن بتقديم يصهر على قاهث وإسقاط عازر[٣]، وقد أشار البلنسي إلى أن أكثر الناس يذكرون بين عمران وقاهث أباً هو يصهر[٤].
(٤) في ع، ذَا بالنصب وهو خطأ.
(٥) وهذا ما عليه أكثر مفسّري الرواية غير أن ابن الجوزي أورد رأياً آخر أنها: ذو الحجة وعشر من المحرّم دون أن يُسنده لقائل[٥].
(٦) هذا ما ذكره القرطبي من قول ابن زيد[٦]، وابن الجوزي من قول مجاهد واختيار الفرّاء والزجّاج وابن القاسم[٧].
(٧) عزاه البغوي لمجاهد رضي الله عنه قال: "هي التوراة أيضاً"[٨].
(٨) هذه رواية ابن إسحاق من حديث طويل نقله ابن جرير بسنده[٩].
(٩) لم أقع في تحديد هذا العدد على قائل غير أن ابن الجوزي ينسب قولاً إلى ابن زيد قريب من=

---

(١) جامع البيان للطبري ج ١: ٢٧٧.
(٢) جامع البيان للطبري ج ١: ٢٧٦.
(٣) جامع البيان للطبري ج ١: ٢٨٠.
(٤) مخطوط صلة الجمع وعائد التذييل الورقة ١٨.
(٥) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ١: ٨٠.
(٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١: ٣٩٩.
(٧) زاد المسير في علم التفسير ج ١: ٨١.
(٨) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٥٢.
(٩) جامع البيان للطبري ج ١: ٢٩١.

٤٥ - **هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ**: (الآية ٥٨). هي: أريحا(١)، وقيل: بيت المقدس(٢)، وقيل: البلقاء(٣)، وقيل: الرملة(٤).

٤٦ - **الْبَابَ سُجَّداً**: (الآية ٥٨). باب المدينة(٥)، وقيل: باب حطة "من بيت المقدس"(٦).

٤٧ - **قَوْلاً غَيْرَ**: (الآية ٥٩). "قالوا حنطةً موضع حِطّة"(٧) ودخلوا زحفاً لا سجّداً.

---

= هذا فيقول: "جميع بني إسرائيل إلا مَن عصم الله... أتاهم بكتاب الله، فقالوا: لن نُؤمن لك حتى نرى الله جهرة"(١).

(١) هو قول ابن عباس في تفسيره(٢)، ثم قال وهي قرية الجبارين كان فيها قوم من بقية عادٍ هم العماليق(٣).

(٢) أخرجه عبد الرزاق عن قتادة(٤)، وقال الأحوذي: "لا خفاء أن القرية بيت المقدس"(٥).

(٣) ذكره البغوي دون عزو(٦).

(٤) هو قول الضحّاك ذكره القرطبي(٧).

(٥) أي القرية التي أُمروا بدخولها.

(٦) ما بين المعكوفتين ساقط من النسخة ع - وقد حقّق الخازن هذين القولين فقال: "مَن قال إن القرية أريحاء قال ادخلوا من أيّ باب كان من أبوابها وكان لها سبعة أبواب، ومَن قال إنها بيت المقدس قال هو باب حِطّة"(٨).

(٧) ما بين المعكوفتين ساقط من النسخة ع، وقولهم حِنْطة موضع حِطّة رواه الحاكم من حديث ابن عبّاس(٩)، وأخرج نحوَه البخاري ومسلم والترّمذي(١٠).

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ١: ٨٣.

(٢) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ٩.

(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٥٤.

(٤) مفحمات الأقران في مبهمات القرآن ص ٥.

(٥) عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي ج ١١: ٧٧.

(٦) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٥٤.

(٧) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١: ٤٠٩.

(٨) لباب التأويل في معاني التنزيل ج ١: ٥٤.

(٩) مستدرك الحاكم على الصحيحين ج ٢: ٢٦٢.

(١٠) صحيح البخاري ج ٥: ٤٤، صحيح مسلم الحديث رقم ٣٠١٥ ج ٢٣١٢/٤، عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي ج ١١: ٧٨.



٤٨ - **بِعَصَاكَ**: (الآية ٦٠). كان اسمها نبعة، وكانت من آس الجنة، وطولها عشر(١) أذرع(٢).

٤٩ - **الْحَجَرَ**: (الآية ٦٠). كان مربعاً من رُخام بقدر رأس الرجل(٣)، وقيل من كذّان(٤)، وقيل: هو الحجر الذي مرّ بثوبه لما اغتسل(٥)، وقيل: كان من الجنة، نزل مع آدم فتوارثه الأنبياء إلى أن دفعه شعيب لموسى مع العصا، وكان له أربعة أوجه في كل وجه ثلاث(٦) أعين بعدد الأسباط(٧).

٥٠ - **كُلُّ أُنَاسٍ**: (الآية ٦٠). كل سِبْط(٨).

---

(١) في النسخة ع - لوحة ٥/أ عشرة، وكلاهما صحيح لأن الذراع يُذَكّر ويؤنّث.

(٢) عزاه البغوي إلى مقاتل رضي الله عنه(١).

(٣) هذه الصفة للحجر رواها كثير من مفسّري الرواية وعزاها البغوي إلى ابن عبّاس رضي الله عنه(٢).

(٤) هذا القول أورده البغوي أيضاً دون عزو(٣). والكَذَّانُ: حجارة رخوة وربّما كانت نخرة(٤).

(٥) هو قول سعيد بن جبير رضي الله عنه(٥).

(٦) في النسخة ع - ثلاثة أعين، وهذا يتفق مع رواية ابن كثير بسنده عن ابن عبّاس رضي الله عنهما(٦)، وما أورده البلنسي في مبهماته(٧).

(٧) كان عددهم اثني عشر بعدد أعين الحجر ثلاثة أعين في أربعة أوجه قال ابن عباس: "ذلك في التيه ضرب لهم موسى الحجر فصار منه اثنتا عشرة عين ماء لكل سبط منهم عين يشربون منها"(٨).

(٨) قاله المفسرون وهو السياق.

---

(١) معالم التنزيل ج ١: ٥٥.

(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٥٥.

(٣) نفس المصدر والجزء والصفحة.

(٤) المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية ج ٢: ٧٨٧.

(٥) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ١: ٨٧.

(٦) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١: ١٠٠.

(٧) مخطوط صلة الجمع وعائد التذييل الورقة ١٩.

(٨) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١: ١٠٠.

٥١ - فَوْقَكُمُ الطُّورَ: (الآية ٦٣). هو: طور سيناء(١)، [لوحة ٥/أ] وقيل: جبل من جبال بيت المقدس(٢).

٥٢ - الَّذِينَ اعْتَدَوْا: (الآية ٦٥). هم: أهل أيلة في زمن داود(٣).

٥٣ - قَتَلْتُمْ نَفْساً: (الآية ٧٢). هو: عاميل، وقاتله ابن عمّه(٤).

٥٤ - بِبَعْضِهَا: (الآية ٧٣). هو: لسانها(٥)، وقيل: فخذها اليمنى(٦)، وقيل: عجم(٧) ذنبها(٨)، وقيل: بعض مطلق(٩).

٥٥ - فَرِيقٌ مِنْهُمْ <يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ>(١٠): (الآية ٧٥). هم: السبعون غيّروا بعض

(١) هذا ما أورده القرطبي برواية ابن جريج عن ابن عبّاس رضي الله عنه(١).
(٢) هو قول مجاهد وقتادة: "أي جبل من جبالها"(٢).
(٣) هو قول جمهور المفسّرين رواه ابن جرير بسنده عن السدّي(٣).
(٤) هو رواية ابن عبّاس رضي الله عنه(٤).
(٥) هذا قول الضحّاك رضي الله عنه(٥).
(٦) قاله عكرمة ومجاهد رضي الله عنهما(٦).
(٧) في النسخة ع - لوحة ٥/أ: عجز ذنبها.
(٨) هو قول مجاهد وسعيد بن جبير(٧).
(٩) هذا القول إحدى الروايات عن ابن عباس رضي الله عنهما(٨).
(١٠) ما بين الزاويتين زيادة في النسخة ع - لوحة ٥/أ.

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١: ٤٣٦.
(٢) نفس المصدر والجزء والصفحة.
(٣) جامع البيان للطبري ج ١: ٣٣١.
(٤) تنوير المقباس في تفسير ابن عباس ص ١١.
(٥) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ١: ١٠٢.
(٦) نفس المصدر والجزء ص ١٠١.
(٧) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٦١.
(٨) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١: ١١٢.



ما سمعوا(١)، وقيل: هم الذين غيّروا آية الرجم، وصفة النبي ﷺ من التّوراة(٢).

٥٦ - وَإِذَا لَقُوا: (الآية ٧٦). هم: المنافقون من اليهود(٣).

٥٧ - أُمِّيُّونَ: (الآية ٧٨). هم: عوامّهم(٤) <ومنهم أُميّون: عوامّهم المقلدون>(٥).

٥٨ - لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ: (الآية ٧٩). هم: مالك بن الصيف، وفنحاص بن عازوراء(٦).

٥٩ - أَيَّاماً مَعْدُودَةً: (الآية ٨٠). هي: سبعة أيّام الجمعة(٧)، وقيل: أربعون، مدة عبادة العجل(٨).

(١) هو رواية الواحدي عن ابن عباس ومقاتل رضي الله عنهما(١)، وضعّفه القرطبي بعد أن نسبه إلى الربيع وابن اسحاق وقال: "من قال إن السبعين سمعوا ما سمع موسى فقد أخطأ، وأذهب بفضيلة موسى واختصاصه بالتكليم"(٢).
(٢) هو قول مجاهد، وقتادة، وعكرمة، والسدّي وجماعة(٣).
(٣) هو أحد أسباب نزول الآية كما ساقه السيوطي عن ابن جرير عن السدّي(٤).
(٤) هو قول ابن عباس رضي الله عنهما: "لا يحسنون قراءة الكتاب ولا كتابته"(٥).
(٥) ما بين الزاويتين زيادة في النسخة ع - ٥/أ.
(٦) هذا يتفق مع إيراد السيوطي لأسباب نزولها من طريق ابن أبي حاتم عن ابن عبّاس(٦).
(٧) ذكره السيوطي عن ابن عباس(٧).
(٨) عزا ابن كثير هذا القول إلى قتادة(٨).

(١) أسباب النزول للواحدي ص ١٦.
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٢: ٢.
(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٦٤.
(٤) لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ص ٢٠.
(٥) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ١٢.
(٦) لباب النقول للسيوطي ص ٢٠.
(٧) مفحمات الأقران في مبهمات القرآن للسيوطي ص ٥.
(٨) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١: ١١٨.

**٦٠ - لِلنَّاسِ حُسْناً**: (الآية ٨٣). هم: النبيّ ﷺ، والمؤمنون[١]. والحسنى: الحقّ في الإسلام[٢].

**٦١ - إِلَّا قَلِيلاً**: (الآية ٨٣). هم: عبد الله بن سلام وأصحابه[٣].

**٦٢ - وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً**: (الآية ٨٥). هم: مَن كان يظفر به قريظة من النضير، أو النضير من قريظة إذا قاتلوا مع حلفائهم، فكانوا يخرجونه، ويخربون دياره، فإذا أسر جمعوا له وفادوه[٤] وإن كان من عدوهم. وكانت [لوحة ٥/ب] قريظة حلفاء الأوس، والنضير حلفاء الخزرج[٥].

**٦٣ - نَبَذَ فَرِيقٌ**: (الآية ١٠٠). هم: قريظة والنضير لما نقضوا عهدهم مع النبيّ ﷺ، نقضته[٦] النضير وقريظة لما جاء الأحزاب يوم الخندق[٧].

**٦٤ - نَبَذَ فَرِيقٌ <مِنْهُمْ>**[٨]: (الآية ١٠١). هم: مالك بن الصيف، وفنحاص[٩].

---

(١) ذكره القرطبي دون عزو[١] مستدلاً بقوله تعالى: "أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله"[٢].

(٢) هو تفسير ابن عبّاس رضي الله عنهما[٣].

(٣) قاله ابن عباس رضي الله عنهما[٤].

(٤) هذه الجملة مرتبكة التركيب في النسخة ع - ٥/ب إذ كتبت هكذا: "فإذا استرجعوا له ووادّوه".

(٥) هو قول السدّي في رواية ابن جرير[٥].

(٦) في النسخة ع - ٥/ب نقضه.

(٧) هذا قول عطاء رضي الله عنه كما ساقه القرطبي[٦].

(٨) ما بين الزاويتين زيادة في النسخة ع - ٥/ب وهو خطأ.

(٩) هذا يتفق مع سبب نزول الآية كما أورده السيوطي في اللُّباب[٧].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٢: ١٦.

(٢) الآية: ٥٤ من سورة النساء.

(٣) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ١٢.

(٤) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ١٣.

(٥) جامع البيان للطبري ج ١: ٣٩٧.

(٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٢: ٤٠.

(٧) لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ص ٢٤.



**٦٥ - كِتَابَ اللَّهِ**: (الآية ١٠١). القرآن[١]، وقيل: التوراة[٢].

**٦٦ - مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ**: (الآية ١٠٢). هو: السحر الذي كتبوه على لسان آصف بن برخيا ودفنوه تحت كرسي سليمان[٣].

**٦٧ - <[٤]الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ**: (الآية ١٠٢). هي: بابل العراق والكوفة[٥].

**٦٨ - وَلَقَدْ عَلِمُوا**: (الآية ١٠٢). أي اليهود>[٦].

**٦٩ - أَمْ تُرِيدُونَ**: (الآية ١٠٨). هم: رافع بن حرملة، ووهب بن زيد قالا للنبيّ ﷺ: أَنْزِلْ علينا كتاباً من السّماء[٧].

**٧٠ - رَسُولَكُمْ**: (الآية ١٠٩). محمداً ﷺ[٨].

---

(١، ٢) كِلا القولين أوردهما ابن الجوزي والقرطبي والبلنسي دون عزو[١]، والقول الأشهر أنها التوراة، وهي رواية ابن جرير عن السدّي، وقد خالف ابن جماعة منهجه هنا فقدّم القول المشهور على الأشهر منه.

(٣) هذا القول عزاه ابن كثير إلى محمد بن إسحاق بن يسار[٢].

(٤) ما بين الزاويتين من أول المسلسل ٦٧ إلى آخر المسلسل ٦٨ زيادة في النسخة ع اللوحة ٥/ب، ٦/أ زيادة عن الأصل.

(٥) هذا مفهوم من حديث طويل ذكره السيوطي نقلاً عن الدينوري وابن عساكر، وابن الجوزي عن ابن مسعود[٣].

(٦) أحد أقوال ثلاثة لابن عباس رضي الله عنه قال: "ولقد علموا: يعني الملكين، ويقال اليهود في كتابهم، ويقال الشياطين"[٤].

(٧) هو أحد أقوالٍ خمسة نقله ابن الجوزي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[٥].

(٨) هو المفهوم من سياق سبب النزول الذي أورده الواحدي عن ابن عبّاس[٦].

---

(١) زاد المسير ١: ١٠٣، الجامع لأحكام القرآن ج ٢: ٤١، مخطوط صلة الجمع الورقة ٢١.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١: ١٣٥ - ١٣٦.

(٣) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ١: ٩٦، زاد المسير لابن الجوزي ج ١: ١٠٢.

(٤) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ١٥.

(٥) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ١: ١٠٨.

(٦) أسباب النزول للواحدي ص ٢١.

٧١ ـ **وَدَّ كَثِيرٌ**: (الآية ١٠٩). هم: حُيَي بن أَخطب وأَخوه [أبو](١) ياسر، ونفر من قريظة وقينقاع(٢).

٧٢ ـ **وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ**: (الآية ١١١). قاله يهود المدينة منهم: رافع بن حرملة، ونصارىٰ نجران بحضرة النبيِّ ﷺ، واختصموا، وكذّبت كل طائفة منهم الأُخرى، وقالوا: ليست على شيء(٣).

٧٣ ـ **الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**: (الآية ١١٣). هم: كفّار قريش والعرب(٥).

٧٤ ـ **الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ**: (الآية ١١٨). هم: اليهود والنصارى(٦).

٧٥ ـ **مَن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ**: (الآية ١١٤). هم: النصارى(٧)، وقيل: بختنصر، والمساجد: بيت المقدس(٨)، وقيل هم المشركون والمساجد: المسجد الحرام(٩).

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من المحقّق مردّها صحة الاسم كما وردت في سيرة ابن هشام(١).

(٢) هو ما ذكره ابن إسحاق في سبب نزول الآية(٢).

(٣) قاله ابن عبّاس رضي الله عنهما: "لما قَدِمَ أهل نجران من النصارىٰ على رسول الله ﷺ أتتهم أحبار يهود فتنازعوا فقال رافع بن حرملة: ما أنتم على شيء إلخ"(٣).

(٤) رواه السدّي عن أشياخه(٤)، وعزاه القرطبي إلى الربيع وقتادة أيضاً(٥).

(٥) هذا على رأي من قال بأن الذين لا يعلمون هم كفّار العرب كالربيع والسدّي كذا نقله القرطبي(٦).

(٦) هذه الآية وردت بهذا الترتيب هكذا في الأصل وفي النسخة ـ ع وحقّها التأخير عمّا بعدها بحسب ورودها في المصحف وقد آثرت أن أتركها كما هي مع التنبيه عليها.

(٧، ٨، ٩) هذه الأقوال الثلاثة أوردها الواحدي: الأول: عن ابن عباس من رواية الكلبي، =

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج ٢: ١٦٠.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ج ٢: ١٩٧.

(٣) لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ص ٢٦.

(٤) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ١: ١٣٣.

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢: ٩١.

(٦) الجامع لأحكام القرآن ج ٢: ٩٢.



٧٦ ـ **الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ**: (الآية ١٢١). هم: المسلمون(١)، وقيل: مؤمنو أهل الكتاب(٢) [لوحة ٦/أ].

٧٧ ـ **إِبْرَاهِيمَ**: (الآية ١٢٤). خليل الله بن تارخ بن ناحور، ولد بالأهواز(٣)، وقيل: بحرّان(٤)، وهاجر إلى الشام، وعاش مائة وخمساً وسبعين(٥)، "وقيل: مائتي سنة"(٦)، وبين(٧) مولده والهجرة ألفان وتسعمائة إلا سبع سنين.

٧٨ ـ **بِكَلِمَاتٍ**: (الآية ١٢٤). هي: خصال الفطرة العشر(٨)، وقيل: مناسك الحج(٩)، وقيل قوله: "إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً"(١٠)، وقيل قوله: "رَبَّنَا تَقَبَّلْ

---

= والثاني: قول قتادة، والثالث: عن ابن عبّاس من رواية عطاء رضي الله عنهم جميعاً(١).

(١، ٢) أورد ابن الجوزي هذين القولين الأول: عن عكرمة وقتادة، والثاني: عن ابن عبّاس(٢).

(٣، ٤) أورد البغوي هذين القولين ضمن خمسة أقوال دون عزو لقائليها(٣).

(٥، ٦) نقل الطبري هذين القولين في تاريخه عن السدّي قال: "ولما مات إبراهيم عليه السلام وكان موته وهو ابن مائتي سنة وقيل ابن مائة وخمس وسبعين سنة دفن عند قبر سارة في مزرعة حبرون"(٤).

(٧) الذي في ع ـ لوحة ٦/أ: ومن مولده.

(٨) خمس في الرأس هي: الفرق، والمضمضة، والاستنشاق، وقصّ الشارب، والسواك. وخمس في الجسد هي: تقليم الأظفار، وحلق العانة، ونتف الإبط، والاستطابة بالماء، والختان. أخرجه ابن جرير من رواية طاووس عن ابن عبّاس رضي الله عنهما(٥).

(٩) هذا قول الربيع وقتادة رضي الله عنهما(٦).

(١٠) هو قول مجاهد رضي الله عنه(٧).

---

(١) أسباب النزول للواحدي ص ٢٢ ـ ٢٣.

(٢) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ١: ١٣٩.

(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٨٨.

(٤) تاريخ الرُسل والملوك لابن الجوزي ج ١: ٣١٢.

(٥) تاريخ الرُسل والملوك للطبري ج ١: ٢٨٠.

(٦) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٨٨.

(٧) تفسير مجاهد ص ٨٧.

منّا"[١] الآية. وقيل قوله: الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ[٢] الآيات. وقيل: محاجته قومه[٣].

٧٩ - أُمَّةً مُسْلِمَةً: (الآية ١٢٨). هم: المسلمون من ولد إسماعيل[٤].

٨٠ - رَسُولاً مِنْهُمْ: (الآية ١٢٩). هو: محمّد ﷺ[٥].

٨١ - إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ: (الآية ١٣٢). هم ستة: إسماعيل من هاجر، وإسحاق من سارة بنت عمّه هاران، ومدين ومدائن، ولوطان، وكيسان من قنطورا بنت يقطن الكنعانية[٦].

وقيل: كانوا ثمانية[٧].

٨٢ - وَقَالُوا كُونُوا هُوداً: (الآية ١٣٥). هو: من اليهود عبد الله بن صوريا، قال: ما الهدى إلا ما نحن عليه فاتّبِعْنا يا محمد تَهْتَدِ[٨].

---

(١) نقل ابن كثير في تفسيره هذا القول عن السدّي رضي الله عنه[١].
(٢) أورد هذا القول البغوي دون عزو[٢].
(٣) نقله البغوي أيضاً عن يمان بن رباب مستدلاً بقوله تعالى: "وحاجّه قومُه"[٣].
(٤) رواه ابن جرير عن السدّي واعترض عليه بأن ظاهر الكتاب يدلّ على خلافه[٤].
(٥) ذكره السّهيلي في مبهماته[٥].
(٦) أورده القرطبي في حكايته عن الكلبي[٦].
(٧) هو أحد القولين في تفسير البغوي[٧].
(٨) هكذا أورد ابن هشام في سيرته من رواية محمد بن إسحاق[٨].

---

(١) تفسير القرآن العظيم ج ١: ١٦٦.
(٢)، (٣) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٨٨.
(٤) جامع البيان للطبري ج ١: ٥٥٣.
(٥) التعريف والإعلام للسهيلي ص ١٣.
(٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٢: ١٣٥.
(٧) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٩٧.
(٨) السيرة النبوية لابن هشام ج ٢: ١٩٨.



٨٣ - الأَسْبَاطِ: (الآية ١٣٦). أولاد يعقوب وهم: اثنا عشر سبطاً[١].

٨٤ - السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ: (الآية ١٤٢). يهود المدينة، ومنافقوها، ومشركو مكة[٢].

٨٥ - الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا: (الآية ١٤٣). بيت المقدس[٣]، وقيل: الكعبة أي صِرْتَ عليها[٤].

٨٦ - لِمَنْ يُقْتَلُ: (الآية ١٥٤). هم: شهداء بدر، وهم: ستة من المهاجرين، وثمانية من الأنصار[٥].

٨٧ - إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ: (الآية ١٥٩). هم: [لوحة ٦/ب] اليهود في كتمانهم صفة النبيّ ﷺ[٦].

٨٨ - اللَّاعِنُونَ: (الآية ١٥٩). الملائكة[٧]، وقيل: الإنس والجن[٨]، وقيل: البهائم

---

(١) هو رواية ابن أبي حاتم عن السدّي[١]، وفي النسخة ع - اثني عشر وهو خطأ.
(٢) هو قول جامع لأقوال ثلاثة أوردها الجوزي عن مجاهد، وابن عبّاس والسدّي[٢].
(٣، ٤) كِلا القولين أوردهما البغوي دون عزو[٣].
(٥) من المهاجرين: عبيدة بن الحارث بن المطّلب، عمير بن أبي وقاص، وابن عبد عمرو، وعاقل بن البكير، ومهجع مولى عمر بن الخطاب، وصفوان بن بيضاء. ومن الأنصار: سعد بن خيثمة، ومبشّر بن عبد المنذر، يزيد بن الحارث، عمير بن الحمام، رافع بن المعلّى، حارثة بن سُراقة، عوف ومعوذ ابنا الحارث بن رفاعة بن سواد[٤].
(٦) ذكره السيوطي عن ابن عبّاس من طريق ابن جرير، وابن أبي حاتم[٥].
(٧) عزاه ابن الجوزي إلى أبي العالية وقتادة[٦].
(٨) هو قول عطاء رضي الله عنه[٧].

---

(١) هامش التعريف والإعلام للسهيلي ص ١٥.
(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ١: ١٥٣.
(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ١٠٢.
(٤) سيرة ابن هشام ج ٢: ٣٦٤.
(٥) لباب النقول للسيوطي ص ٣١.
(٦) زاد المسير لابن الجوزي ج ١: ١٦٥.
(٧) زاد المسير لابن الجوزي ج ١: ١٦٥.

تلعن العصاة إذا حبس القطر، وتقول: هو بشؤمهم[1].

٨٩ ـ **مَنْ يَتَّخِذُ**: (الآية ١٦٥). هم: عبّاد الأوثان .

٩٠ ـ **قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا**: (الآية ١٧٠). هم: المشركون[2]، وقيل: هم رافع بن خارجة، ومالك بن عوف من اليهود[3].

٩١ ـ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ**: (الآية ١٨٩). هو: معاذ بن جبل، وثعلبة بن غنم[4].

٩٢ ـ **أَفَاضَ النَّاسُ**: (الآية ١٩٩). قيل هم: الحُمُس الذين كانوا يقفون بالمزدلفة[5]، وقيل: سائر العرب، وكانوا يقفون بعرفة[6]، وقيل: آدم[7]، وقيل: إبراهيم وإسماعيل[8].

---

(١) ذكره مجاهد رضي الله عنه[1].

(٢) هذا قول ابن عبّاس رضي الله عنهما[2].

(٣) النص على رافع ومالك هو من قول ابن إسحاق[3]، وفي النسخة ع ـ عون بدل عوف.

(٤) ذكره السيوطي عن السدّي نقلاً عن أبي نعيم وابن عساكر[4].

(٥) أورده الواحدي عن جابر رضي الله عنه. والحمس (بحاء معجمة) هم قريش ومَن كان يدين بدينها، وكانوا لا يفيضون من عرفة مع سائر الناس تعاظماً وتكبراً بل يقفون بالمزدلفة[5].

(٦) عزاه ابن الجوزي إلى عروة، ومجاهد، وقتادة[6].

(٧) عزاه ابن الجوزي أيضاً إلى الزهري مدلّلاً عليه بقراءة أبيّ المتوكل وغيره "النّاسي" أي: آدم[7].

(٨) رواه ابن جرير بسنده عن قتادة والربيع[8].

---

(١) تفسير مجاهد ص ٩٣.

(٢) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ١٨.

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ج ٢: ٢٠٠.

(٤) لباب النقول للسيوطي ص ٣٥.

(٥) أسباب النزول للواحدي ص ٣٣.

(٦) زاد المسير لابن الجوزي ج ١: ٢١٤.

(٧) زاد المسير لابن الجوزي ج ١: ٢١٤.

(٨) جامع البيان للطبري ج ٢: ٢٩٢.



٩٣ ـ **أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ**: (الآية ٢٠٣). هي: أيام التشريق الثلاثة[1].

٩٤ ـ **مَنْ يُعْجِبُكَ**: (الآية ٢٠٤). هو: الأخنس بن شريق الثقفي، واسمه أبّي، قُتِل يوم بدر كافراً[2].

٩٥ ـ **مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ**: (الآية ٢٠٧). هو: صهيب بن سنان الرومي[3]، وقيل: الزبير والمقداد[4].

٩٦ ـ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا**: (الآية ٢٠٨). هم: عبد اللّه بن سلام وأصحابه لما سألوا إباحة سَبْتِهِم في يوم السبت، وأن يقوموا اللّيل بالتوراة[5].

٩٧ ـ **مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا**: (الآية ٢١٢). عمّار، وبلال، وابن مسعود[6].

٩٨ ـ **كَانَ النَّاسُ أُمَّةً**: (الآية ٢١٣). هم: آدم وبنوه[7]، وقيل: أهل سفينة نوح[8]،

---

(١) إحدى الروايات التي رواها ابن جرير بسنده عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[1].

(٢) هكذا أورده السّهيلي في مُبْهَماته[2]، وهو رواية ابن جرير عن ابن عبّاس، ومقاتل[3].

(٣) ذكره السّهيلي في مبهماته ثم قال: "يكنّى أبا يحيىٰ، وأصلُه من العرب، ووقع عليه سِبَاءٌ في الجاهلية وكانت في لسانه لُكْنة رومية"[4].

(٤) أورد ابن الجوزي هذا القول عن ابن عبّاس والضحّاك[5].

(٥) هذا القول عزاه ابن كثير إلى عكرمة رضي الله عنه[6].

(٦) نسبه البغوي إلى ابن عبّاس رضي الله عنهما[7].

(٧) هذا قول أبيّ بن كعب وابن زيد[8].

(٨) هذا القول نسبه البغوي إلى الكلبي[9].

---

(١) جامع البيان للطبري ج ٢: ٣٠٢.

(٢) التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام ص ١٦.

(٣) جامع البيان للطبري ج ٢: ٣١٣.

(٤) التعريف والإعلام للسهيلي ص ١٦.

(٥) زاد المسير للجوزي ج ١: ٢٢٣.

(٦) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١: ٢٤٨.

(٧) معالم التنزيل للبغوي ولباب التأويل للخازن ج ١: ١٦٧.

(٨) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٣: ٣٠.

(٩) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ١٦٨.

وقيل: في زمن إبراهيم(١)، وقيل: العرب(٢).

٩٩ - **مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا**: (الآية ٢١٤). هم: الأنبياء والمؤمنون من الأمم السابقة(٣).

١٠٠ - **يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ**: (الآية ٢١٥). هم: عمرو بن الجموح(٤):

١٠١ - **يَسْأَلُونَكَ عَنِ** [لوحة ٧/أ] **الشَّهْرِ الْحَرَامِ**: (الآية ٢١٧). هي: سرية عبد الله بن جحش لما أصابوا عِيرَ قريش في أول رجب وظنّوه آخر جمادي(٥). وقيل: هم المشركون تعجباً من فعل السرية(٦).

١٠٢ - **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ**: (الآية ٢١٩). هم: عمر بن الخطاب، ومعاذ بن جبل(٧).

١٠٣ - **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى**: (الآية ٢٢٠). هم: قوم كان في حجورهم أيتام فتحرّجوا من مخالطتهم لما نزل: "إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ"(٨).

---

(١) هذا القول نقله القرطبي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما(١).
(٢) نقله البغوي، وتبعه الخازن دون عزو(٢).
(٣) أورده السيوطي عن قتادة من روايات عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم(٣).
(٤) تخصيص عمرو بن الجموح هنا هو إحدى روايات الواحدي عن ابن عباس رضي الله عنه(٤).
(٥) هي رواية ابن هشام في سيرته عن ابن إسحاق(٥).
(٦) هذا القول إحدى روايات ابن جرير بسنده عن ابن عبّاس وأبي مالك الغفاري(٦).
(٧) ذكر ذلك الواحدي في أسباب النزول(٧).
(٨) الآية رقم ١٠ من سورة النساء وهذا القول رواه أبو داود والنسائي عن ابن عبّاس(٨).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٣: ٣١.
(٢) معالم التنزيل للبغوي واللباب للخازن ج ١: ١٦٩.
(٣) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور ج ١: ٢٤٣.
(٤) أسباب النزول للواحدي ص ٣٥.
(٥) السيرة النبوية لابن هشام ج ٢: ٢٥٤.
(٦) جامع البيان للطبري ج ٢: ٣٥٠ - ٣٥١.
(٧) أسباب النزول للواحدي ص ٣٨.
(٨) سنن أبي داود ج ٣: ٢٩٢ حديث ٢٨٧١، سنن النسائي ج ١: ٢٢٥ حديث ٣٦٩٩.



١٠٤ - **الصَّلَاةِ الْوُسْطَى**: (الآية ٢٣٨). هي: الصبح(١)، وقيل: العصر(٢)، وقيل: الظهر(٣)، وقيل: المغرب(٤)، وقيل: العشاء(٥)، وقيل: الصبح والعصر(٦).

١٠٥ - **الَّذِينَ خَرَجُوا**: (الآية ٢٤٣). هم: طائفة من بني إسرئيل في زمن حزقيل فرّوا من طاعون وقع بهم(٧)، وقيل: من قتال فُرِض عليهم فماتوا(٨).

١٠٦ - **وَهُمْ أُلُوفٌ**: (الآية ٢٤٣). ثمانية آلاف(٩)، وقيل: ثلاثون ألفاً(١٠)، وقيل:

---

(١) هو قول علي وابن عبّاس رضي الله عنهما، وذكره الترمذي عن ابن عبّاس وابن عمر تعليقاً(١).
(٢) رواية مسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنه، قال: نزلت هذه الآية: "حافظوا على الصلوات وصلاة العصر" فقرأناها ما شاء الله ثم نسخها الله تعالى فنزلت: "حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى"(٢).
(٣) هو قول زيد بن ثابت وأبو سعيد الخدري وابن عمر وعائشة رضي الله عنهم(٣).
(٤) قاله قبيصة بن أبي ذؤيب(٣).
(٥) نقله ابن الجوزي عن علي بن أحمد النيسابوري في تفسيره(٤).
(٦) نقله القرطبي عن الشيخ أبي بكر الأبهري محتجاً بحديث أبي هريرة رضي الله عنه يتعاقبون فيكم ملائكة. ولحديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه: "إنكم سترون ربكم... فإن استطعتم ألَّا تُغْلَبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها"، يعني العصر والفجر(٥).
(٧) هذه إحدى روايات ابن جرير عن وهب بن منبّه رضي الله عنه(٦).
(٨) أورد السيوطي هذا القول عن ابن عبّاس رضي الله عنهما في أحد أقواله(٧).
(٩) هو قول مقاتل والكلبي(٨). (١٠) هو قول أبي مالك(٩).

---

(١) موطأ الإمام مالك ج ١: ١٥٨.
(٢) صحيح مسلم ج ١: ٤٣٨ حديث ٦٣٠.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٣: ٢٠٩.
(٤) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ١: ٢٣٨.
(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١: ٢١١.
(٦) جامع البيان للطبري ج ٢: ٥٨٦.
(٧) الدرّ المنثور للسيوطي ج ١: ٣١١.
(٨) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٢١٠.
(٩) زاد المسير في علم التفسير ج ١: ٢٨٨.

سبعون ألفاً[١]، ثم أحياهم بدعاء حزقيل بعد ثمانية أيّام[٢].

١٠٧ - **الْمَلَإِ**: (الآية ٢٤٦). هـم الأشراف[٣].

١٠٨ - **لِنَبِيٍّ لَهُمْ**: (الآية ٢٤٦). هـو أشمويل بن يال بن علقمة[٤]، ويقال: شمعون[٤].

١٠٩ - **وَقَدْ أُخْرِجْنَا**: (الآية ٢٤٦). أخرجهم العمالقة جالوت وقومه.

١١٠ - **طَالُوتَ**: (الآية ٢٤٧). اسمه شاؤل بن أسار بن ضرار بن يحرب بن أفيح بن أيش بن بنيامين بن يعقوب وكان دبّاغاً، وقيل: سقّاء[٥].

١١١ - **التَّابُوتُ**: (الآية ٢٤٨). هـو صندوق [اللوحة ٧/ب] من خشب الشمشار فيه صور الأنبياء[٦].

١١٢ - **سَكِينَةٌ**: (الآية ٢٤٨). هـو تسكين قلوبهم به[٧]، وقيل: روح من الله كان

---

(١) هو قول عطاء بن أبي رباح[١].

(٢) ذكر ذلك مقاتل والكلبي[١].

(٣) ذكره الشوكاني وأورد عن الزجّاج قوله: "سُمّوا بذلك لأنهم مليؤن بما يحتاج إليه منهم"[٢].

(٤) هكذا أورده السّهيلي في مبهماته أيضاً[٣]، ذكره السّهيلي أيضاً[٣].

(٥) قال وهب بن منبّه كان دبّاغاً يعمل الأديم، وقال السدّي: كان رجلاً سقّاء يسقي على حمار[٤]، وقد ذكر اسمه.

(٦) نقله البلنسي عن ابن عطيّة وهو قول ابن عبّاس رضي الله عنه[٥] ووجود صور الأنبياء فيه يعني قبل تحريمها في شرعنا.

(٧) هو المفهوم اللغوي من معنى السكينة، وما أورده السيوطي من إسناد ابن أبي حاتم عن الحسن[٦].

---

(١) أوردهما البغوي في معالم التنزيل ج ١: ٢١١.

(٢) فتح القدير للشوكاني ح ١: ٢٦٤.

(٣) التعريف والإعلام بما ابهم في القرآن من الأسماء والأعلام ص ١٨.

(٤) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٢١٤، وتاريخ الرُّسل والملوك للطبري ج ١: ٤٦٨.

(٥) مخطوط صلة الجمع ص ٥٢، وزاد المسير لابن الجوزي ج ١: ٢٩٤.

(٦) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور ج ١: ٣١٧.



يتكلم فيما يختلفون فيه[١].

١١٣ - **وَبَقِيَّةٌ**: (الآية ٢٤٨). هـي لوحان من التوراة، ورضاض ما تكسر منها[٢]، وقيل: عصا موسى ونعلاه، وعصا هارون وعمامته[٣].

١١٤ - **بِالْجُنُودِ**: (الآية ٢٤٩). هـم سبعون ألفاً[٤].

١١٥ - **بِنَهَرٍ**: (الآية ٢٤٩). هـو نهر الأردن[٥]، وقيل: بفلسطين[٦].

١١٦ - **إِلَّا قَلِيلاً**: (الآية ٢٤٩). هـم ثلثمائة وثلاثة عشر[٧].

١١٧ - **قَالُوا لَا طَاقَةَ**: (الآية ٢٤٩). هـم الذين شربوا وانحرفوا قبل القتال، ولم يجاوزوا النهر[٨]، وقيل: جاوزوه[٩].

---

(١) قاله وهب بن منبّه رضي الله عنه[١].

(٢، ٣) أوردابن الجوزي هذين القولين ضمن أقوال تسعة أعرض ابن جماعة عن المتناقض منها[٢].

(٤) اختلف في عددهم والقائل بأنّهم سبعون ألفاً هو ابن عبّاس رضي الله عنه ذكره ابن الجوزي[٣].

(٥) هو قول قتادة رضي الله عنه[٤].

(٦) هذا قول ابن عبّاس والسدّي رضي الله عنهما[٤].

(٧) هذا أحد قولين ذكرهما ابن الجوزي وصحّح هذا القول لما رُوي عن النبي ﷺ أنه قال لأصحابه يوم بدر: "أنتم بعدة أصحاب طالوت يوم لقاء جالوت". وكانوا يوم بدر ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً[٥].

(٨) قاله ابن عبّاس والسدّي رضي الله عنهما[٦].

(٩) هو قول قتادة رضي الله عنه[٧].

---

(١) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ١: ٢٩٥.

(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ١: ٢٩٥.

(٣) زاد المسير في علم التفسير ج ١: ٢٩٧.

(٤) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٢١٨.

(٥) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ١: ٢٩٩.

(٦) جامع البيان للطبري ج ٢: ٦٢٣.

(٧) زاد المسير لابن الجوزي ج ١: ٢٩٩.

١١٨ ـ **الَّذِينَ يَظُنُّونَ**: (الآية ٢٤٩). هم: القليل[١].

١١٩ ـ **بِجَالُوتَ**: (الآية ٢٥٠). هـو من العمالقة، وقيل: من كنعان[٢].

١٢٠ ـ **دَاوُدَ**: (الآية ٢٥١). ابن إيشا بن عويد بن باعر بن سلمون من سبط يهوذا، وهو أول مَن جمع المُلْكَ والنبوّة، وعاش مائة سنة[٣].

١٢١ ـ **مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ**: (الآية ٢٥٣). موسى[٤].

١٢٢ ـ **وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ**: (الآية ٢٥٣). محمّد ﷺ[٥].

١٢٣ ـ **الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ**: (الآية ٢٥٨). هـو نمرود «بن كوش»[٦] بن كنعان، وكانت المحاجّة قبل النار[٧]، وقيل: بعدها[٨].

١٢٤ ـ **كَالَّذِي مَرَّ**: (الآية ٢٥٩). هـو عزير بن شرخيا[٩]، وقيل: أرميان بن حلقيا[١٠]،

---

(١) أي الثلاثمائة وثلاثة عشر المذكورين قبلها. وهذا قول السدّي، رضي الله عنه[١].
(٢) أورد هذين القولين السّهيلي دون عزو[١].
(٣) أورد ابن كثير نسبه هكذا ثم ذكر بعد سلمون: "بن نحشون بن عويناذب بن إرم بن حصرون بن فارض بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل"[٢].
(٤) هو رواية ابن جرير عن مجاهد: "كلّم الله موسى، وأرسل محمداً إلى النّاس كافّة"[٣].
(٥) هو من رواية ابن جرير عن مجاهد[٤].
(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة ع. وقد أورد ابن كثير عن مجاهد أنه: نمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح بتقديم كنعان على كوش[٥].
(٧، ٨) أورد البغوي هذين القولين وعزا الأول إلى مقاتل رضي الله عنه[٦].
(٩) هو قول قتادة والسدّي وعكرمة وغيرهما[٧].
(١٠) قاله وهب بن منبّه رضي الله عنه[٧].

---

(١) التعريف والإعلام للسهيلي ص ١٨.
(٢) البداية والنهاية لابن كثير ج ٢: ٩.
(٣) جامع البيان للطبري ج ٣: ١.
(٤) جامع البيان للطبري ج ١: ١.
(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١: ٣١٣.
(٦) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٢٣٠.
(٧) مفحمات الأقران في حلّ ألفاظ القرآن للسيوطي ص ٩.



وقيل: شعيا[١]، "وأبعد من قال: كان المارّ رجلاً كافراً"[٢].

١٢٥ ـ **عَلَىٰ قَرْيَةٍ**: (الآية ٢٥٩). [لوحة ٨/أ] هي: بيت المقدس[٣]، وقيل: قرية العنب من قرى بيت المقدس[٤]، وقيل: دير هرقل بشاطىء الفرات[٥]، والذي عمّرها كوشك الفارسي.

١٢٦ ـ **طَعَامِكَ**: (الآية ٢٥٩). هـو تين[٦]، وقيل: عنب[٧].

١٢٧ ـ **وَشَرَابِكَ**: (الآية ٢٥٩). هـو عصير عنب[٨]، وقيل: لبن[٩].

١٢٨ ـ **إِلَى الْعِظَامِ**: (الآية ٢٥٩). هـي عظام حماره[١٠]، وقيل: عظام نفسه، لأن الله تعالى أحيى رأسه وعينيه قبل جسده[١١]؛ "وقيل: عظام موتى القرية، وفيه نظر"[١٢].

---

(١) ذكره القرطبي من رواية السّهيلي عن القتبي[١].
(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من ع ـ لوحة ٨/أ.
(٣) قاله وهب وعكرمة، وقتادة[٢].
(٤) وهي قرية على بعد فرسخين من بيت المقدس[٢].
(٥) ذكره البغوي والسيوطي دون عزو[٣].
(٦، ٧) كِلا القولين أوردهما ابن جرير عن السدّي[٤].
(٨) هكذا في روايات ابن جرير عن وهب والسدّي[٥].
(٩) أورد هذا القول الزمخشري في كشّافه بغير عزو[٦].
(١٠) هذا قول السدّي رضي الله عنه[٧].
(١١) هذا قول قتادة عن كعب، والضحّاك عن ابن عبّاس، والسدّي عن مجاهد عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[٨].
(١٢) ذكره ابن جرير بسنده عن بكر بن مضر[٨].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٣: ٢٨٩.
(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٢٣١.
(٣) معالم التنزيل ج ١: ٢٣١، ومفحمات الأقران في حلّ ألفاظ القرآن للسيوطي ص ٩.
(٤) جامع البيان للطبري ج ٣: ٣٥.
(٥) جامع البيان للطبري ج ٣: ٣٤، ٣٥.
(٦) الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري ج ١: ٣٩٠.
(٧) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٢٣٤.
(٨) جامع البيان للطبري ج ٣: ٤١.

١٢٩ - أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيرِ: (الآية ٢٦٠). هي: ديك، وغراب، وطاووس، وحمامة(١)، وقيل: بدل الطاووس نسر، وبدل الحمامة بطّة(٢).

١٣٠ - كُلِّ جَبَلٍ: (الآية ٢٦٠). هي: أربعة أجبل(٣)، وقيل: سبعة(٤).

١٣١ - مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ: (الآية ٢٦١). هم: عثمان بن عفان، وعبد الرحمن، ثم عمت(٥).

١٣٢ - الَّذِينَ أُحْصِرُوا: (الآية ٢٧٣). هم: فقراء المهاجرين، وكانوا أربعمائة، منهم أهل الصفة(٦).

١٣٣ - عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا: (الآية ٢٨٦). هم: اليهود، وما حملوه من التكليفات الشاقة(٧).

## ومن سورة آل عمران

١٣٤ - آلم: (الآية ١). تقدّمت(٨).

---

(١) هو قول مجاهد، وابن جريج، وعطاء بن يسار، وابن زيد، ونقله ابن إسحاق عن أهل العلم(١).
(٢) هذا القول منسوب إلى ابن عبّاس رضي الله عنهما(١).
(٣) هو قول ابن عبّاس، والحسن، وقتادة رضي الله عنهم جميعاً(٢).
(٤) هذا قول ابن جريج، والسدّي رضي الله عنهما(٢).
(٥) نقله الواحدي في أسباب النزول(٣).
(٦) قاله جمهور المفسّرين، وهو قول مجاهد، وقتادة رضي الله عنهما(٤).
(٧) قاله ابن جرير الطبري وعزّزه بإسناده إلى قتادة رضي الله عنه(٥).
(٨) راجع ص ١١ من هذا البحث.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٣: ٣٠٠، ٣٠١.
(٢) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ١: ٣١٥.
(٣) أسباب النزول للواحدي ص ٥٥.
(٤) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٢٤٨، تفسير مجاهد ص ١١٧، جامع البيان للطبري ج ٣: ٩٦.
(٥) جامع البيان للطبري ج ١: ١٥٧.



١٣٥ - الْفُرْقَانَ: (الآية ٤). هو: الأحكام الشرعيّة(١)، وقيل: ما يفرّق بين الحق والباطل(٢).

١٣٦ - مُحْكَمَاتٌ... وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ: (الآية ٧). [اللوحة ٨/ب] المحكم: ما وَضح معناه، والمتشابِه ما يحتاج إلى نظر وتخريج(٣)، وقيل: المُحْكَم: ما لم يُنسخ، والمتشابه ما نُسخ(٤)، وقيل المحكم: آيات الحلال والحرام، والمتشابه آيات الصفات والقدر(٥)، وقيل المحكم: ما لم يحتج إلى تأويل، والمتشابه ما يحتاج إليه مثل: "خَلَقْتُ بِيَدَيَّ"(٦). وقيل المحكم: آيات الأحكام، والمتشابه الحروف المقطعة(٧).

١٣٧ - الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ: (الآية ٧). اليهود في حمل الحروف المقطعة على حساب الجمل(٨)، وقيل: النصارى لما قالوا: في كتابكم قضينا، فدلّ على أن معه غيره، وقالوا: يكفينا قولكم: روح الله(٩).

---

(١) رواه ابن جرير بسنده عن قتادة(١).
(٢) حكاه ابن الجوزي عن أبي عبيدة(٢).
(٣) قاله القاضي أبو يعلى عن الإمام أحمد(٢).
(٤) هو قول ابن عبّاس، وابن مسعود، والضحّاك بن مزاحم رضي الله عنهم(٣).
(٥) قاله مجاهد وعكرمة رضي الله عنهما، وإحدى الروايات عن ابن عبّاس رضي الله عنهما(٤).
(٦) قال بهذا جابر بن عبد الله، والشعبي، وسفيان الثوري رضي الله عنهم(٥).
(٧) نقله ابن الجوزي ضمن آراء ثمانية دون أن يعزوه لقائل(٦).
(٨) نقله البغوي عن الكلبي من أسباب نزول الآية(٧).
(٩) نقله البغوي أيضاً عن الربيع رضي الله عنه في أسباب نزول الآية(٧).

---

(١) جامع البيان للطبري ج ٣: ١٦٧.
(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ١: ٣٥٠ - ٣٥١.
(٣) جامع البيان للطبري ج ٣: ١٧٣.
(٤) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٢٦٨.
(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٤: ٩.
(٦) زاد المسير لابن الجوزي ج ١: ٣٥.
(٧) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٢٧٠.

١٣٨ ـ **وَالرَّاسِخُونَ**: (الآية ٧). قال ابن عباس: أنا منهم[١].

١٣٩ ـ **قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا**: (الآية ١٢). هم: يهود المدينة وما حولها[٢].

١٤٠ ـ **فِي فِئَتَيْنِ**: (الآية ١٣). هم: المسلمون والمشركون يوم بدر[٣].

١٤١ ـ **وَالْأُمِّيِّينَ**: (الآية ٢٠). هم: المشركون من العرب[٤].

١٤٢ ـ **وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ**: (الآية ٢١). هم: اليهود قَتلوا في يوم ثلاثة وأربعين نبياً، واثني عشر عابداً أنكروا عليهم ذلك[٥].

١٤٣ ـ **الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً**: (الآية ٢٢). هم: النعمان بن عمرو، والحارث بن زيد من اليهود[٦].

١٤٤ ـ **إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ**: (الآية ٢٣). هو: التوراة لما حاكمهم النبي ﷺ إليها في الإسلام وصدقه[٧].

---

(١) نقله ابن كثير من رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[١].
(٢) ذكره الواحدي في سبب نزول الآية من رواية عكرمة، وسعيد بن جبير عن ابن عبّاس[٢].
(٣) ذكره مجاهد رضي الله عنه في تفسيره[٣].
(٤) هو تفسير ابن عبّاس رضي الله عنهما[٤].
(٥) نقل هذا أبو عبيدة بن الجرّاح عن النبي ﷺ، كما نقله البغوي بسنده[٥].
(٦) هو ما نقله سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عبّاس والمرويّ: "نعيم بن عمر وليس النعمان"[٦].
(٧) هو ما أورده الواحدي والسيوطي من رواية الكلبي وعكرمة عن ابن عبّاس[٧].

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١: ٣٤٧.
(٢) أسباب النزول للواحدي ص ٦٢.
(٣) تفسير مجاهد ص ١٢٣.
(٤) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ٦٢.
(٥) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٢٧٩.
(٦) جامع البيان للطبري ج ٣: ٢١٧.
(٧) أسباب النزول للواحدي ص ٦٣، ولباب النقول للسيوطي ص ٥١.



١٤٥ ـ **مَعْدُودَاتٍ**: (الآية ٢٤). تقدمت[١] [لوحة ٩/ أ].

١٤٦ ـ **آلَ إِبْرَاهِيمَ**: (الآية ٣٣). هم: إبراهيم وبنوه[٢].

١٤٧ ـ **آلَ عِمْرَانَ**: (الآية ٣٣). هو عمران بن ماثان أبو مريم أُم عيسى، وزوجته أُم مريم حنّة بنت فاقوذ[٣]. "وقيل: هو عمران أبو موسى"[٤].

١٤٨ ـ **زَكَرِيَّا**: (الآية ٣٧). هو أبو يحيىٰ: زكريّا بن أذن، وكان نجّاراً، وكلهم من سبط يهوذا[٥].

١٤٩ ـ **رِزْقاً**: (الآية ٣٧). هو فاكهة الصيف في الشّتاء، وفاكهة الشّتاء في الصيف[٦].

١٥٠ ـ **بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ**: (الآية ٤٠). هو مائة وعشرون سنة[٧].

١٥١ ـ **وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ**: (الآية ٤٠). هي أم يحيىٰ: أشياع بنت فاقوذ خالة مريم[٨].

---

(١) راجع ص ٣١ من هذا البحث.
(٢) نقل هذا ابن الجوزي من قول مقاتل[١]. وفي النسخة ع ـ هو إبراهيم.
(٣) نقله السيوطي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[٢].
(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة ع ـ وهذا القول نقله البغوي عن مقاتل رضي الله عنه[٣].
(٥) زكريا بن أذن بن مسلم بن صدوق من أولاد سليمان بن داود عليهما السلام هكذا ذكره البغوي[٣].
(٦) نقله ابن الجوزي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما وقال: "وهذا قول الجماعة"[٤].
(٧) هو أحد أقوال ستة أوردها ابن الجوزي، وعزا هذا القول إلى ابن عبّاس رضي الله عنهما[٤].
(٨) أورد ذلك الطبري في تاريخه[٥].

---

(١) زاد المسير في علم التفسير ج ١: ٣٧٤.
(٢) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٢: ١٨.
(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٢٨٥ ـ ٢٨٧.
(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ١: ٣٨٠ ـ ٣٨٥.
(٥) تاريخ الرُّسل والملوك للطبري ج ١: ٥٨٥.

وقيل: خالة عيسى، وكان سنّها حينئذٍ ثمانياً وتسعين سنة(١).

١٥٢ - **كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ**: (الآية ٤٩). هو: الخفّاش(٢).

١٥٣ - **بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ**: (الآية ٥٠). هو: السبت، والثروب(٣)، ولحوم الإبل(٤).

١٥٤ - **فَقُلْ تَعَالَوْا**: (الآية ٦١). هم: وفد نصارى نجران وكانوا ستين، منهم السيد والعاقب(٥).

١٥٥ - **وَدَّتْ طَائِفَةٌ**: (الآية ٦٩). «هم نفر من اليهود(٦).

١٥٦ - **وَقَالَتْ طَائِفَةٌ**»(٧): (الآية ٧٢). هم عبد اللّه بن الصيف، وعدي بن زيد، والحارث بن عوف من اليهود(٨).

---

(١) ذكره ابن كثير مع الرأي الأول دون عزو(١)، ونقل البغوي تحديد هذا السنّ عن ابن عبّاس(٢).

(٢) هو قول ابن جريج: "قال: أيّ الطير أشد خلقاً؟ قالوا: الخفّاش، إنما هو لحم(٣). ففعل".

(٣) الثروب: شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء، ومفرده: ثَرْبٌ(٤).

(٤) وهذه المحرّمات أوردها ابن جرير من قول وهب بن منبّه، ومقاتل رضي الله عنهما(٥).

(٥) أورد ذلك الواحدي في أسباب النزول(٦).

(٦) نقله ابن الجوزي من قول ابن عبّاس، وذكر قولاً آخر أنهم: اليهود والنصارى(٧).

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من النسخة - ع.

(٨) نقله السّهيلي في مبهماته(٨).

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ج ٢: ٥٦.
(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٢٩٠.
(٣) مخطوط صلة الجمع للبلنسي ورقة ٦٣، وجامع البيان للطبري ج ٣: ٢٧٦.
(٤) لسان العرب لابن منظور ج ١: ٢٣٤.
(٥) جامع البيان ج ٣: ٢٨١ - ٢٨٢.
(٦) أسباب النزول للواحدي ص ٦٨.
(٧) زاد المسير لابن الجوزي ج ١: ٤٠٤.
(٨) التعريف والإعلام للسّهيلي ص ٢٠ - ٢١.



١٥٧ - **مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ**: (الآية ٧٥). عبد اللّه بن سلام(١).

١٥٨ - **مَن إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ**: (الآية ٧٥). هو فنحاص بن عازوراء(٢).

١٥٩ - **لَفَرِيقاً يَلْوُونَ**: (الآية ٧٨). هم: مالك بن الصيف، وفنحاص(٣).

١٦٠ - **ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ**: (الآية ٨١). هو: محمّد ﷺ(٤).

١٦١ - **قَوْماً كَفَرُوا**: (الآية ٨٦). هم: اليهود آمنوا قبل المبعث(٥) وكفروا بعده [اللوحة ٩/ب]. وقيل(٦): هو الحارث بن سويد، أسلم، ثم قَتَلَ المحذّر بن زياد البلوي بثأر جاهلي، وارتدّ، فلمّا نزل: "إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا" «تاب»(٧)، فقبل منه.

١٦٢ - **إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً**: (الآية ١٠٠). هم: شاس بن قيس، وأوس بن قيظي، وجبار بن صخر، لمّا حرشوا بين الأنصار(٨).

---

(١) قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: "أودعه رجل ألفاً ومائتي أوقية من ذهب فأدّاها إليه"(١). وما بين الحاصرتين ساقط من النسخة - ع وهو المبهم رقم ١٥٦ وشرحه.

(٢) استودعه رجل من قريش ديناراً فخانه: هكذا رواه الضحّاك عن ابن عبّاس أيضاً(١).

(٣) ذكره البغوي أنهم: كعب بن الأشرف، ومالك بن الصيف، وحُيَيّ بن أخطب ولم يذكر فنحاص وإن فهم أنه من جملتهم(٢).

(٤) رواه ابن جرير عن السدّي، وقتادة(٣).

(٥) نقله القرطبي عن الحسن: "نزلت في اليهود كانوا يبشّرون بالنبي ﷺ قبل أن يبعث فلمّا بُعث كفروا"(٤).

(٦) ذكر ابن الجوزي اسم الرجل ولم يذكر القصة، وذكر الواحدي القصة ولم يذكر الأسماء(٥).

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من النسخة - ع.

(٨) هكذا ذكره السيوطي من إخراج ابن إسحاق وأبو الشيخ عن زيد بن أسلم في سبب نزول الآية(٦).

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٣٠٩.
(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٣١١.
(٣) جامع البيان للطبري ج ٣: ٣٣٢.
(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٤: ١٢٩.
(٥) زاد المسير في علم التفسير للجوزي ج ١: ٤١٨، وأسباب النزول للواحدي ص ٧٥.
(٦) لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ص ٥٥.

١٦٣ - **كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا**: (الآية ١٠٥). هم: اليهود والنصارى(١).

١٦٤ - **أُمَّةٌ قَائِمَةٌ**: (الآية ١١٣). "هم"(٢): عبد الله بن سلام، وعبد الله بن صوريا، وأسد، وأُسيد ابنا شعبة وأصحابهم(٣)، وقيل هم المسلمون(٤). وقيل: هم أربعون قَدِموا من نجران فأسلموا(٥).

١٦٥ - **مَا يُنفِقُونَ**: (الآية ١١٧). قريظة، والنضير، والمشركون في الأحزاب(٦).

١٦٦ - **بِطَانَةً**: (الآية ١١٨). هم: اليهود، والمنافقون(٧).

١٦٧ - **هَمَّتْ طَائِفَتَانِ**: (الآية ١٢٢). هم: بنو حارثة من الأوس، وبنو سلمة من الخزرج(٨).

---

(١) رواه ابن جرير عن الحسن(١).
(٢) ما بين الحاصرتين ساقطة من النسخة ـ ع.
(٣) نقله السيوطي عن ابن إسحاق وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي وغيرهم(٢).
(٤) هذا القول أورده الواحدي كأحد أسباب نزول الآية(٣).
(٥) نسب البغوي هذا القول إلى عطاء رضي الله عنه(٤).
(٦) حكى ابن الجوزي أربعة أقوال فيمن أُنزلت هذه الآية، وليس هذا القول واحداً منها ولم أعثر على قائله(٥).
(٧) أخرجه ابن جرير والواحدي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما(٦).
(٨) هو رواية البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما(٧).

---

(١) جامع البيان للطبري ج ٤: ٣٩.
(٢) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٢: ٦٤، ٦٥.
(٣) أسباب النزول للواحدي ص ٧٩.
(٤) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٣٤١.
(٥) زاد المسير لابن الجوزي ج ١: ٤٤٥.
(٦) جامع البيان للطبري ج ٤: ٦١، وأسباب النزول للواحدي ص ٧٨.
(٧) صحيح البخاري ج ٦: ٧٧.



١٦٨ - **بِبَدْرٍ**: (الآية ١٢٣). هو: بئر حفرها بدر الغِفاري(١)، وقيل: بدر بن قريش بن الحارث بن مخلد بن النضر بن كنانة(٢)، وقيل: هو واديها المعروف(٣).

١٦٩ - **لِيَقْطَعَ طَرَفاً**: (الآية ١٢٧). هو: مَن قتل منهم يوم بدر(٤).

١٧٠ - **قَرْحٌ**: (الآية ١٤٠). هو: مُصابهم يوم أُحُد(٥).

١٧١ - **مَسَّ الْقَوْمَ**: (الآية ١٤٠). هم: المشركون(٦).

١٧٢ - **قَرْحٌ مِثْلُهُ**: (الآية ١٤٠). هو: ما أَصابهم يوم بدر(٧).

١٧٣ - **مِثْلَيْهَا**: (الآية ١٦٥). هو: يوم بدر [اللوحة ١٠/أ] قتلوا سبعين، وأَسَروا سبعين(٨).

١٧٤ - **إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا**: (الآية ١٤٩). هم: أبو سفيان(٩)، وقيل: اليهود،

---

(١، ٢) أورد الإمام السّهيلي هذين القولين في مبهماته(١)، وفي ع ـ خالد بدل مخلد.
(٣) أورد هذا ابن جرير من رواية الواقدي عن شيوخه(٢).
(٤) هذا قول الحسن وقتادة والجمهور(٣)، وفي النسخة ع ـ هم بدل "هو".
(٥) هذا ما أورده البغوي بسنده عن البراء بن عازب رضي الله عنه(٤).
(٦، ٧) هذا هو المفهوم من سياق الآية فيما رواه ابن جرير بسنده عن الحسن، وقتادة، والربيع، وعكرمة(٥).
(٨) هكذا ذكره ابن هشام في سيرته وعزاه إلى ابن عبّاس وسعيد بن المسيّب وقد ورد هذا اللفظ المبهم مقدّماً في الأصل وفي النسخة ـ ع وحقّه أن يكون تحت رقم ١٧٤ كما هو واضح من أرقام الآيات(٦) واخترت إبقاءه جرياً مع الاشارة إلى وجوب تأخره.
(٩) هو ما أخرجه ابن جرير من قول السدّي رضي الله عنه(٧).

---

(١) التعريف والإعلام للسهيلي ص ٢٢.
(٢) جامع البيان للطبري ج ٤: ٧٥.
(٣) زاد المسير لابن الجوزي ج ١: ٤٥٤.
(٤) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٣٥٦.
(٥) جامع البيان للطبري ج ٤: ١٠٤.
(٦) السيرة النبوية لابن هشام ج ٢: ٣٧٢.
(٧) جامع البيان للطبري ج ٤: ١٢٣.

والمنافقون لمّا قالوا يوم أُحُد للمسلمين: ارجعوا إلى دين آبائكم(١).

١٧٥ - **مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا**: (الآية ١٥٢). هم: الذين تركوا المركز لأجل الغنيمة، وكانوا سبعة وثلاثين(٢).

١٧٦ - **مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ**: (الآية ١٥٢). هم: عبد اللّه بن جبير ومَن ثبت معه في المركز وكانوا ثلاثة عشر(٣).

١٧٧ - **غَمّاً**: (الآية ١٥٣). هو: هزيمتهم(٤).

١٧٨ - **بِغَمٍّ**: (الآية ١٥٣). غمّ المشركين يوم بدر(٥)، وقيل: بغمّ الرسول بتركهم المركز(٦).

١٧٩ - **يَغْشَى طَائِفَةً**: (الآية ١٥٤). هم: المؤمنون(٧).

١٨٠ - **وَطَائِفَةٌ قَدْ**: (الآية ١٥٤). هم: معتب(٨) بن قشير وأصحابه المنافقون(٩).

١٨١ - **إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا**: (الآية ١٥٥). هم: أربعة أبعدوا في الهزيمة: عثمان،

---

(١) وهذا القول نقله البغوي عن عليّ رضي الله عنه(١).
(٢، ٣) أورد ابن إسحاق عدد الرواة وأورد البغوي تفصيل مَن أراد الدنيا ومَن أراد الآخرة منهم على النحو الذي ذكره ابن جماعة(٢).
(٤) هذا قول ابن عبّاس ومقاتل رضي الله عنهما وهو أحد أقوالٍ خمسة أوردها ابن الجوزي(٣).
(٥) هذا قول الحسن رضي الله عنه(٤).
(٦) هذا القول نقله ابن الجوزي عن الزجّاج(٥).
(٧، ٨) هذا ما نقله البغوي من حديث أنس عن أبي طلحة رضي الله عنهم(٥).
(٩) في النسخة ع - لوحة ١٠/أ مغيث بن قشير بدل معتب بن قشير وهو خطأ واضح.

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٣٦٢.
(٢) السيرة النبوية لابن هشام ج ٣: ٧٠، ومعالم التنزيل ج ١: ٣٦٤.
(٣) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ١: ٤٧٨.
(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ١: ٤٧٩.
(٥) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٣٦٥.



والوليد بن عقبة، وخارجة بن زيد(١)، ورفاعة بن المعلى(٢).

١٨٢ - **كَالَّذِينَ كَفَرُوا**: (الآية ١٥٦). هم: [المنافقون أصحاب](٣) عبد اللّه بن أُبَيّ(٤).

١٨٣ - **لِإِخْوَانِهِمْ**: (الآية ١٦٨). هم: شهداء أُحُد، أي إخوانهم في النسب(٥) لا في الدين(٦).

١٨٤ - **الَّذِينَ نَافَقُوا**: (الآية ١٦٧). هم: عبد اللّه بن أُبَيّ، ومَن انخذل معه قبل الوقعة(٧).

١٨٥ - **الَّذِينَ اسْتَجَابُوا**: (الآية ١٧٢). هم: سبعون من المسلمين ندبوا لاتّباع أبي سفيان ثاني يوم [لوحة ١٠/ب] الوقعة(٨) وبهم أثر الجراحات، فبلغوا حمراء الأسد(٩).

---

(١) هو قول عكرمة رضي الله عنه أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر(١).
(٢) وفي النسخة ع - لوحة ١٠/أ خارجة بن يزيد بدل خارجة بن زيد، وهو خطأ.
(٣) ما بين القوسين زيادة أثبتناها من عندنا مكان كلمات مطموسة في الهامش تتمشى مع سياق النص.
(٤) قاله ابن عبّاس في تفسيره(٢).
(٥) في النسخة ع - لوحة ١٠/أ إخوانهم في السبت بدل إخوانهم في النسب وهو خطأ ظاهر كما أن هذا اللفظ المبهم حقّه أن يُؤَخَّر عن ما بعده كما هو واضح من رقمه في الآيات.
(٦) والقائل بأنهم شهداء أحد هو مقاتل رضي الله عنه، وهو أحدُ قولين أوردهُما ابن الجوزي(٣).
(٧) هكذا أورد البلنسي في مبهماته عن ابن عساكر(٤).
(٨) في ع - العقبة بدل الوقعة.
(٩) أورد هذا القول ابن جرير عن ابن عبّاس رضي الله عنهما(٥).

---

(١) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٢: ٨٩.
(٢) تنوير المقباس من تفسير ابن عبّاس ص ٥٩.
(٣) زاد المسير لابن الجوزي ج ١: ٤٩٩.
(٤) مخطوط صلة الجمع وعائد التذييل للبلنسي ورقة ٧.
(٥) جامع البيان للطبري ج ٤: ١٧٧.

١٨٦ - قَالَ لَهُمُ النَّاسُ: (الآية ١٧٣). هم: نعيم بن مسعود قبل أن يسلم[1]، وقيل: المنافقون[2].

١٨٧ - إِنَّ النَّاسَ: (الآية ١٧٣). "هم"[3]: أبو سفيان، وأصحابه[4].

١٨٨ - الَّذِينَ يُسَارِعُونَ: (الآية ١٧٦). هم: المنافقون[5].

١٨٩ - الَّذِينَ يَبْخَلُونَ: (الآية ١٨٠). هم: اليهود[6]، وقيل: مانعو الزكاة[7]، وقيل: البخلاء بالنفقة في سبيل الله[8].

١٩٠ - قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا: (الآية ١٨١). هو: فنحاص بن عازوراء[9].

١٩١ - الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا[10]: (الآية ١٨٣). هم: كعب بن الأشرف، ومالك بن الصيف، وفنحاص[11].

---

(١ ، ٢) أورد ابن الجوزي هذين القولين ضمن أقوال ثلاثة والقائل بأن المراد بالنّاس هنا نعيم بن مسعود هو: مجاهد وعكرمة. والقائل بأنهم المنافقون هو السدّي[1].
(٣) لفظ هم ساقط من النسخة ـ ع.
(٤) هكذا أورد ابن هشام في سيرته عن محمد بن إسحاق[2].
(٥) ذكره القرطبي من قول الكلبي في سبب نزول الآية[3].
(٦) قاله ابن عبّاس رضي الله عنهما[4].
(٧) قاله ابن مسعود رضي الله عنه، وقد أورد البغوي هذين القولين في تفسيره[4].
(٨) أورده ابن جرير عن السدّي كما ذكر القولين الأولين أيضاً[5].
(٩) ذكره السيوطي في مبهماته عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[6].
(١٠) لفظ (إلينا) زيادة في النسخة ـ ع وهو جزء من الآية الكريمة فأثبتناه في النص.
(١١) نقل ذلك القرطبي عن الكلبي وزاد على هذه الأسماء اسم وهب بن يهوذا[7].

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ١: ٥٠٤ ـ ٥٠٥.
(٢) السيرة النبوية لابن هشام ج ٣: ١٠٩.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٤: ٢٨٤.
(٤) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٣٨٣.
(٥) جامع البيان للطبري ج ٤: ١٩٠.
(٦) مفحمات الأقران للسيوطي ص ١٢.
(٧) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٤: ٢٩٥.



١٩٢ - الَّذِينَ يَفْرَحُونَ: (الآية ١٨٨). هم: اليهود[1].

١٩٣ - بِمَا أَتَوْا: (الآية ١٨٨). "هو"[2]: كتمان الحق، وصفة النبيّ ﷺ في التوراة[3].

١٩٤ - بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا: (الآية ١٨٨). هو: التمسك بدين موسى[4]، وقيل: الفرحون: المنافقون، وما أتوا: تخلّفهم عن الغزو، وما لم يفعلوا: أعذار حلفوا عليها[5].

١٩٥ - مُنَادِياً: (الآية ١٩٣). هو: النبيّ ﷺ[6]، وقيل: القرآن[7].

١٩٠ - لِمَنْ يُؤْمِنُ: (الآية ١٩٩). "هم"[8]: عبد اللّه بن سلام، وأصحابه[9]، وقيل: النجاشي[10].

---

(١) أورده الواحدي في أسباب النزول عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه[1].
(٢) ما بين المعقوفتين زيادة ساقطة من النسخة ـ ع.
(٣) هو من قول ابن عبّاس رضي الله عنهما في سبب نزول الآية[2].
(٤) هو رواية ابن جرير عن الضحّاك بن مزاحم رضي الله عنه[3].
(٥) أورد هذه الأقوال جميعاً السيوطي في تفسيره[4].
(٦) هو قول ابن عبّاس، وابن جريج، وابن زيد، ومقاتل[5].
(٧) قاله محمد بن كعب القرظي واختاره ابن جرير الطبري[6].
(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة ـ ع.
(٩) هو تفسير مجاهد رضي الله عنه[7].
(١٠) نقله السيوطي عن النسائي والبزّار وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من حديث أنس رضي الله عنه[8].

---

(١) أسباب النزول للواحدي ص ٩١.
(٢) تنوير المقباس ص ٦٢.
(٣) جامع البيان للطبري ج ٤: ٢٠٦.
(٤) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ٢: ١٠٨ ـ ١٠٩.
(٥) زاد المسير في علم التفسير ج ١: ٥٢٨.
(٦) جامع البيان للطبري ج ٤: ٢١٢.
(٧) تفسير مجاهد هامش صفحة ١٤١، وراجع تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١: ٤٤٣.
(٨) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٢: ١١٣.

**١٩٧ ـ يَا أَيُّهَا النَّاسُ**: (الآية ١). هم: المكلفون مطلقاً[١]، وقيل: أهل مكة[٢].

**١٩٨ ـ نَفْسٍ**: (الآية ١). هو: آدم[٣].

**١٩٩ ـ زَوْجَهَا**: (الآية ١). هي: حوّاء خُلِقَت من ضلعه[٤].

**٢٠٠ ـ السُّفَهَاءَ**: (الآية ٥). المبذّرون لسفه أو صبي[٥]، وقيل: النساء والصبيان[٦].

**٢٠١ ـ "الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ**: (الآية ٢٨). هم: الزناة[٧]، وقيل: اليهود[٨]"[٩].

**٢٠٢ ـ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ**: (الآية ٣٧). هم: اليهود.

---

(١) قاله الجمهور، وهو قول ابن عبّاس رضي الله عنهما[١].
(٢) هذا القول مبني على أن كلَّ ما جاء في القرآن "يَا أَيُّهَا النَّاسُ" إنما نزل بمكّة.
(٣) هذا قول مجاهد وقتادة والجمهور، ويدلّ عليه قراءة ابن أبي عليّة "من نَفْسٍ واحد"[٢].
(٤) وهذا قول ابن عبّاس وهو قول الجمهور أيضاً[٣].
(٥) هو التفسير المفهوم من لفظ السفه، وأخرجه عبد بن حميد عن قتادة وأورده السيوطي عنه[٤].
(٦) القائلون بذلك هم: سعيد بن جبير وقتادة والضحّاك، ومقاتل والفرّاء وابن قتيبة وإحدى روايات ثلاث عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[٥].
(٧) هو تفسير مجاهد رضي الله عنه[٦].
(٨) أورد هذا القول ابن جرير بغير عزو وأخرج من طريقه عن السدّي قال: هم اليهود والنصارى[٧].
(٩) ما بين المعقوفتين من أول "الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ" ساقط من النسخة ـ ع".

---

(١) تنوير المقباس من تفسير ابن عبّاس ص ٦٤.
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٥: ٢.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٥: ٢.
(٤) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ٢: ١٢١.
(٥) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٢: ١٢.
(٦) تفسير مجاهد ص ١٥٣.
(٧) جامع البيان للطبري ج ٥: ٢٩.



**٢٠٣ ـ الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً**: (الآية ٤٤). هو: رفاعة بن زيد بن التابوت[١].

**٢٠٤ ـ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ**: (الآية ٥١). هم: كعب بن الأشرف، وحُيَيّ بن أخطب، وسلام وربيع ابنا أبي الحقيق[٢]، وقيل: الجبت: حيي، والطاغوت: كعب، والمؤمنون بهما: أتباعهما[٣].

**٢٠٥ ـ لِلَّذِينَ كَفَرُوا**: (الآية ٥١). هم: أبو سفيان وأتباعه[٤].

**٢٠٦ ـ يَحْسُدُونَ النَّاسَ**: (الآية ٥٤). هم: محمّد ﷺ، والمسلمون مَن آمن به[٥].

**٢٠٧ ـ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ**: (الآية ٦٠). هم: المنافقون من اليهود[٦].

**٢٠٨ ـ إِلَى الطَّاغُوتِ**: (الآية ٦٠). هم: كعب بن الأشرف[٧]، وقيل: حُيَيْ[٨].

---

(١) قال ابن إسحاق كان رفاعة إذا تكلّم رسول الله ﷺ لوى لسانه وقال: "أرعِنا سمعك يا محمد حتى نفهمك ثم طعن في الإسلام وعابه"، فنزلت "ألم ترَ إلى الذين أوتوا نصيباً"[١].
(٢) أورد ذلك السّهيلي في مبهماته[٢].
(٣) تخصيص الجبت بأنه حُيَيْ والطاغوت بأنه كعب هو قول ابن عبّاس والضحّاك نقله عنهما ابن جرير[٣].
(٤) هو المفهوم من سياق سبب النزول الذي ساقه ابن هشام وغيره[٤].
(٥) نقله البلنسي عن ابن عساكر[٥].
(٦) هذا القول نقله الواحدي عن السدّي وهو أحد الأقوال في سبب نزول الآية[٦].
(٧) نقله البغوي بسنده عن أبي صالح وابن عبّاس في سبب نزول الآية[٧].
(٨) المشهور أن حُيَيّاً موصوف بالجبت أما القول بأنه الطاغوت فلم أعثر على قائله.

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج ٢: ٢٠٩.
(٢) التعريف والإعلام للسّهيلي ص ٢٤.
(٣) جامع البيان ج ٥: ١٣٢.
(٤) السيرة النبوية لابن هشام ج ٢: ٢٠٩.
(٥) مخطوط صلة الجمع للبلنسي ورقة ٧٦.
(٦) أسباب النزول للواحدي.
(٧) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٤٦٠.

٢٠٩ - لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ: (الآية ٧٢). هم: المنافقون[١].

٢١٠ - الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا: (الآية ٧٥). هي: مكة حرسها الله تعالى، وكان أهلها إذْ ذاك المشركين[٢].

٢١١ - الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا: (الآية ٧٧). هم: عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وقدامة بن مظعون [اللوحة ١١/ب]، والمقداد بن الأسود[٣]، وقيل: هم قوم من المنافقين أظهروا الرغبة في الجهاد، فلما فرض رجعوا[٤].

٢١٢ - وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ: (الآية ٨١). هم: المنافقون[٥].

٢١٣ - بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ: (الآية ٨١). أي من المنافقين[٦].

٢١٤ - "فِي الْمُنَافِقِينَ"[٧] فِئَتَيْنِ: (الآية ٨٨). هو: عبد اللّه بن أُبَيّ لما رجع بأصحابه يوم أُحُد، قال بعض المسلمين: نقتلهم، وقال بعضهم: نكفّ عنهم[٨]، وقيل:

---

(١) قاله مجاهد رضي الله عنه[١].
(٢) ذكر الطبري أنه تفسير أهل التأويل وهو قول ابن عبّاس والسدّي وغيرهما[٢].
(٣، ٤) أورد القرطبي هذين القولين ونسب الأول إلى ابن عبّاس والثاني إلى السدّي رضي الله عنهم، كما أورد عن الحسن رضي الله عنه قال: "هي في المؤمنين"[٣].
(٥) قال ابن عباس رضي الله عنهما: "ويقولون: يعنّي المنافقين عبد اللّه بن أُبَيْ وأصحابه"[٤].
(٦) قاله ابن عبّاس رضي الله عنهما أيضاً[٤].
(٧) ما بين المعقوفتين "في المنافقين" ساقط من النسخة - ع.
(٨) أخرجه البخاري وغيره عن زيد بن ثابت رضي الله عنه[٥].

---

(١) تفسير مجاهد ص ١٦٥.
(٢) جامع البيان للطبري ج ٥: ١٦٨ - ١٦٩.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٥: ٢٨١.
(٤) تنوير المقباس من تفسير ابن عبّاس ص ٧٥.
(٥) صحيح البخاري ج ٦: ٩٣، سنن الترمذي ج ١١: ١٥٨ - ١٥٩.



هم عرب أسلموا ثم استوخموا المدينة فخرجوا منها، فاختلف المسلمون في نفاقهم[١].

٢١٥ - إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ: (الآية ٩٠). هم: بنو مدلج[٢].

٢١٦ - إِلَى قَوْمٍ: (الآية ٩٠). هم: خُزاعة[٣].

٢١٧ - أَوْ جَاءُوكُمْ: (الآية ٩٠). هم: هلال بن عويمر الأسلمي، وقومه[٤]. وقيل: بنو مدلج[٥].

٢١٨ - سَتَجِدُونَ آخَرِينَ: (الآية ٩١). هم: قوم من أسد وغطفان[٦]، وقيل: نعيم بن مسعود[٧].

٢١٩ - لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً: (الآية ٩٢). القاتل: عيّاش بن أبي ربيعة المخزومي. قتل الحارث بن يزيد بن أبي أنيسة ولم يَعْلم بإسلامه[٨]. وقيل القاتل: أبو

---

(١) هذا القول نقله الإمام أحمد في مسنده عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه[١].
(٢) نقله السيوطي في الدرّ المنثور من مستخرجات ابن أبي شيبة وابن مردويه، وأبي نعيم عن الحسن رضي الله عنه[٢].
(٣) هذا قول مقاتل رضي الله عنه[٣].
(٤) هو تفسير ابن عبّاس رضي الله عنهما[٤].
(٥) ذكره النحّاس في تعقبه لنسخ هذه الآية[٥].
(٦) أخرج هذا القول البغوي من رواية الكلبي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[٦].
(٧) أورده البلنسي عن ابن عساكر، وعزاه الجوزي إلى السدّي[٧].
(٨) هو قول مجاهد والسدّي وسعيد بن جبير رضي الله عنهم[٨].

---

(١) مسند الإمام أحمد ج ١: ١٩٢.
(٢) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ٢: ١٩١.
(٣) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٢: ١٥٨.
(٤) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ٧٦.
(٥) الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٠٩.
(٦) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٤٧٦.
(٧) مخطوط صلة الجمع الورقة ٨١، زاد المسير ج ٢: ١٦٠.
(٨) جامع البيان ج ٥: ٤٠٤، وزاد المسير ج ٢: ١٦٢.

الدرداء، والمقتول راعٍ قتله خطأً(١).

٢٢٠ ـ **لِمَنْ أَلْقَىٰ**: (الآية ٩٤). هو: مرداس بن نهيك الغطفاني لمّا سلّم على سرية أُسامة، فظنوا ذلك منه خوفاً من القتل فقتلوه(١). وقيل: هو عامر بن الأضبط الأشجعي وقاتله المقداد(٣).

٢٢١ ـ **إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ**: (الآية ٩٧). هم: قوم أسلموا بمكة ولم يهاجروا مع قدرتهم [اللوحة ١٢/أ] وخرجوا إلى بدر مع المشركين فقُتلوا معهم(٤).

٢٢٢ ـ **وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً**: (الآية ١٠٠). هو: جندب بن ضمرة، جرح وهو مريض، مهاجراً، فمات بالتّنعيم(٥). وقيل: خالد بن حزام بن خويلد، وهو ابن أخي(٦) خديجة، خرج إلى الحبشة مهاجراً فلدغته حيّة فمات قبل بلوغها.

---

(١) مَن قال بأن القاتل أبو الدرداء هو ابن زيد رضي الله عنه في رواية الطبري أيضاً(١).
(٢) هذا ما أخرجه الواحدي بسنده عن أسامة بن زيد، والبغوي بسنده عن ابن عبّاس(٢).
(٣) وهذا القول نقله الواحدي أيضاً بسنده عن سعيد بن جبير رضي الله عنه(٣).
(٤) أخرجه البخاري(٤)، وغيره من حديث ابن عبّاس رضي الله عنهما، وأخرج ابن جرير(٥) عن عكرمة أنهم: "قيس بن الفاكه بن المغيرة، والحارث بن زمعة بن الأسود، وقيس بن الوليد بن المغيرة، وأبي العاص بن منبّه بن الحجّاج، وعلي بن أميّة بن خلف.
(٥) ذكره ابن عبّاس في تفسيره(٦)، ورواه أبو يعلى.
(٦) في ـ ع ابن أبي خديجة، وقد ذكر ابن الجوزي هذا القولَ وعزاه إلى الزبير بن بكّار(٧)، وذكره القرطبي وعزاه إلى أبي عمر(٨).

---

(١) جامع البيان ج ٥: ٢٠٥، زاد المسير ج ٢: ١٦٢.
(٢) أسباب النزول للواحدي ص ١١٦، ومعالم التنزيل للبغوي ج ١: ٤٨١.
(٣) أسباب النزول للواحدي ص ١١٥.
(٤) صحيح البخاري ج ٦: ٩٦.
(٥) جامع البيان للطبري ج ٥: ٢٣٤.
(٦) تنوير المقباس ص ٧٨، المطالب العالية لابن حجر ج ٣: ٣٢١.
(٧) زاد المسير لابن الجوزي ج ٢: ١٨١.
(٨) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٥: ٣٤٩.



٢٢٣ ـ **فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ**: (الآية ١٠٤). هم: أبو سفيان وأصحابه لما ندبوا لاتّباعهم في غد وقعة أحد(١).

٢٢٤ ـ **عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ**: (الآية ١٠٧). هو: طعمة بن أبيرق حين سُرق درع رفاعة بن زيد وجابه، ورمى به لبيد بن سهل اليهودي وسأل هو وأقاربه النبيّ ﷺ أن يجادل عنهم، فبرأ الله تعالى لبيداً(٢)، وقيل: إنه أسلم(٣).

٢٢٥ ـ **لَا يَرْضَىٰ**: (الآية ١٠٨). هو: رمي لبيد بالسرقة(٤).

٢٢٦ ـ **لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ**: (الآية ١١٣). هم: طعمة وأقاربه(٥).

٢٢٧ ـ **وَمَنْ يُشَاقِقِ**: (الآية ١١٥). هو: طعمة لما نزلت الآيات ارتدّ ولحق بمكة، ونقب بها بيتاً ليسرقه فسقط عليه حائط فمات(٦).

٢٢٨ ـ **إِلَّا إِنَاثاً**: (الآية ١١٧). هي: اللاّت، والعُزّى، ومناة(٧).

٢٢٩ ـ **وَيَسْتَفْتُونَكَ**: (الآية ١٢٧). هي: خولة بنت حكيم سألته عن بنات أخيها،

---

(١) أورد هذا القول ابن جرير بسنده عن ابن عبّاس رضي الله عنهما(١).
(٢) القصة كلها رواها الترمذي في حديث طويل وقال عنه: حديث حسن غريب(٢).
(٣) أورد ذلك القرطبي واستشهد بأن أبا عمر أدخله في كتاب الصحابة(٣).
(٤) هو المفهوم من وقائع سبب نزول الآية.
(٥) هو المفهوم أيضاً من سياق سبب النزول(٤).
(٦) هكذا ورد في حديث الترمذي، وأورد السّهيلي حكاية موته عن يحيىٰ بن سلام في تفسيره(٥).
(٧) نقل ذلك ابن جرير الطبري عن أبي مالك رضي الله عنه(٦).

---

(١) جامع البيان للطبري ج ٥: ٢٦٣.
(٢) عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي ج ١١: ١٦٤.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٥: ٣٧٦.
(٤) معالم التنزيل ج ١: ٤٩٦.
(٥) سنن الترمذي ج ١١: ١٦٧، التعريف والإعلام للسّهيلي ص ٢٩.
(٦) جامع البيان للطبري ج ٥: ٢٧٩.

منعهن عمُّهن ميراث أبيهنّ(1).

وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ: (الآية ١٢٨). هي: سودة بنت زمعة خافت الطّلاق، فوهبت يومَها لعائشة(2). وقيل: هي [اللوحة ١٢/ب] بنت محمد بن مسلمة وبعلها رافع بن خديج(3)، وقيل: سعد بن الربيع(4).

ثُمَّ كَفَرُوا: (الآية ١٣٧). هم: المنافقون، آمنوا ظاهراً، ثم كفروا باطناً، ثمّ كذلك.

لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ: (الآية ١٤٤). هم: قريظة، كان بعض الأنصار يوالونهم لحلفٍ ورضاعٍ بينهم، فنُهوا عنهم(6).

إِلَّا مَنْ ظُلِمَ: (الآية ١٤٨). هو: أبو بكر رضي الله عنه، شَتَمَه رجل فسكت،

---

(١) الموجود في كتب التفسير والحديث وأسباب النزول أنها غير خولة(١)، ويجوز أن تتعدد الأسباب وإن لم أعثر في ما وقع لي من المصادر على أنها هي خولة المعنيّة بهذه الآية.

(٢) هذا ما رواه البيهقي من حديث ابن عبّاس رضي الله عنهما(٢)، وفي النسخة ـ ع فوهبت نوبتها.

(٣) أخرجه البيهقي من حديث عائشة رضي الله عنها، والحاكم من حديث رافع بن خديج رضي الله عنه(٣). وأخرجه الشيخان وأبو داود.

(٤) في النسخة ـ ع سعيد بن الربيع.

(٥) هذا أحد قولين أوردهما الطبري الأول أنهم أهل الكتاب والثاني المنافقون: قاله ابن زيد رضي الله عنه(٤).

(٦) ذكر ابن عبّاس أنهم اليهود دون تحديد لبني قريظة(٥).

---

(١) راجع القرطبي ج ٥: ١٤، أسباب النزول للواحدي ص ٩٧، ١٢٣.

(٢) سنن البيهقي ج ٧: ٢٩٧.

(٣) سنن البيهقي ج ٧: ٢٩٦، مستدرك الحاكم ج ٢: ٣٠٨، صحيح البخاري باب المرأة تهب يومها، صحيح مسلم في جواز هبة المرأة نوبتها باب النكاح.

(٤) جامع البيان للطبري ج ٥: ٣٢٧.

(٥) تنوير المقباس من تفسير ابن عبّاس ص ٨٢، زاد المسير لابن الجوزي ج ٢: ٢٣٣.



ثمّ أعاد شتمه فردّ عليه(1).

٢٣٤ ـ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ(2): (الآية ١٥٠). هم: اليهود(3).

٢٣٥ ـ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ: (الآية ١٥٠). موسى وهارون(4).

٢٣٦ ـ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ: (الآية ١٥٠). عيسى ومحمد صلّى الله عليهما(5) وسلّم.

٢٣٧ ـ الرَّاسِخُونَ: (الآية ١٦٢). عبد الله بن سلام(6).

٢٣٨ ـ والْمُؤْمِنُونَ: (الآية ١٦٢). المهاجرون، والأنصار، وأتباعهم(7).

٢٣٩ ـ زَبُوراً: (الآية ١٦٣). هو: مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وحكم(8).

٢٤٠ ـ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا: (الآية ١٦٧، والآية ١٦٨). هم: اليهود في الموضعين(9).

---

(١) لم يذكر ذلك أحدٌ من المفسّرين في أسباب نزول الآية عدا ابن عبّاس رضي الله عنه(١)، ولكن جاء هذا المعنى في سنن أبي داود عن سعيد بن المسيّب مرسلاً، وعن أبي هريرة متّصلاً(٢).

(٢) في النسخة ع ـ ١٢/أ إن االذين يكتمون بدل يكفرون وهو خطأ يدلّ عليه نسق الآية.

(٣، ٤، ٥) عزا ابن الجوزي هذه الأقوال إلى ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: "اليهود كانوا يؤمنون بموسى وعزير والتوراة، ويكفرون بعيسى والإنجيل، ومحمد والقرآن"(٣).

(٦) ذكر السيوطي من روايات ابن إسحاق والبيهقي عن ابن عبّاس قال: "نزلت في عبد الله بن سلام وأسيد بن سعية وثعلبة بن سعية حين فارقوا يهود وأسلموا"(٤).

(٧) عبّر ابن عبّاس عن ذلك بقوله: "وجملة المؤمنين"(٥).

(٨) يطلق على كلٍّ منهما اسم: المزمور. ابتداء من المزمور الأول فالثاني وهكذا.

(٩) وذلك لأنها في الموضعين واردان في سياق الحديث عن اليهود حسب رواية ابن عباس رضي الله عنه في آية (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ ـ الآية ١٥٠)(٦).

---

(١) تنوير المقباس ص ٨٤.

(٢) سنن أبي داود ج ٥: ٢٠٤ باب في الأنصار حديث ٤٨٩٦.

(٣) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٢: ٢٤٠.

(٤) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور ج ٢: ٢٤٦.

(٥) تنوير المقباس من تفسير ابن عبّاس ص ٨٥.

(٦) وراجع جامع البيان للطبري ج ٦: ٢٩.

٢٤١ - **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ**: (الآية ١٧١). هم: النصارى[١]. وقيل: اليهود والنصارى، لأنّ كلًّا منهم غلا في طرفه[٢].

٢٤٢ - **الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ**: (الآية ١٧٢). هم: الكروبيون الذين حول العرش، منهم: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل عليهم السلام[٣].

٢٤٣ - **بُرْهَانٌ**: (الآية ١٧٤). هو: القرآن[٤]، وقيل: النبيّ ﷺ[٥].

٢٤٤ - **يَسْتَفْتُونَكَ**: (الآية ١٧٦). هو: جابر بن عبد الله سأله عن ميراثه حين عاده، وقال: إنما أُورث كلالةً[٦].

[اللوحة ١٣/أ]

## ومن سورة المائدة

٢٤٥ - **مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ**: (الآية ١). هو: "حُرِّمت عليكم الميتة" الآية[٧].

٢٤٦ - **الشَّهْرَ الْحَرَامَ**: (الآية ٢). هو: ذو القعدة في الآية[٨].

---

(١) حكى ابن الجوزي أنه قول الجمهور، وعزا إلى مقاتل أنها في نصارى نجران[١].
(٢) هكذا قال الحسن رضي الله عنه كما أورده البغوي عنه[٢].
(٣) قاله ابن عبّاس رضي الله عنه في تفسيره[٣].
(٤، ٥) هما أحد أقوال ثلاثة أوردهما ابن الجوزي: قال قتادة: هو القرآن، وقال سفيان الثوري: هو النبيّ ﷺ، وقال مجاهد هو: الحُجَّة[٤].
(٦) أورده السيوطي في دُرِّه المنثور، وأشار إليه ابن سعد في ترجمته لجابر رضي الله عنه[٥].
(٧) هو أحد الأقوال التي أوردها الطبري، مع ترجيحه لهذا القول عزاه إلى مجاهد[٦].
(٨) هو قول مرويّ عن عكرمة رضي الله عنه[٧].

---

(١) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٢: ١٧١.
(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ١: ٥٣١.
(٣) تنوير المقباس ص ٨٦.
(٤) زاد المسير في علم التفسير ج ٢: ٢٦٤.
(٥) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور ج ٢: ٢٤٩، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣: ٤
(٦) جامع البيان ج ٦: ٥١.
(٧) جامع البيان للطبري ج ٦: ٥٥.



٢٤٧ - **آمِّينَ الْبَيْتَ**: (الآية ٢). هو: الحطم البكري واسمه شريح بن ضبيعة لما أخذ معتمراً[١].

٢٤٨ - **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ**: (الآية ٣). هو: يوم عرفة سنة عشر في حجة الوداع، وكان يوم جمعة[٤].

٢٤٩ - **يَسْأَلُونَكَ ماذا**: (الآية ٤). هو: عدي بن حاتم الطائي[٣].

٢٥٠ - **شَنَآنُ قَوْمٍ**: (الآية ٢، والآية ٨). هم: كفّار قريش[٤].

٢٥١ - **إِذْ هَمَّ قَوْمٌ**: (الآية ١١). هو: غورث بن الحارث الغطفاني، لما سَلّ سيف النبي ﷺ عليه وهو نائم في ظل شجرة بالحديبية[٥]. وقيل: هو عمرو بن جحاش اليهودي، حين هَمَّ برمي الحجر عليه[٦].

---

(١) ذكره الواحدي عن ابن عبّاس، وورد قول النبيّ عليه السلام في شريح هذا: "يدخل عليكم رجل يتكلم بلسان شيطان"[١].
(٢) أي المراد باليوم يوم عرفة الموافق للتاسع من ذي الحجة من السنة المذكورة كما أورده البلنسي عن ابن عساكر، وذكره السيوطي من أسانيد عبد الرزاق وغيره عن قتادة رضي الله عنهم جميعاً[٢].
(٣) ذكره الواحدي عن سعيد بن جبير أنها نزلت في عديّ بن حاتم وزيد بن المهلهل (زيد الخير)[٣].
(٤) ذكره ابن الجوزي عن ابن عبّاس ومقاتل كسبب من أسباب ثلاثة لنزول هذه الآية[٤].
(٥) أورده الواحدي في أسباب النزول من حديث بسنده عن جابر بن عبد اللّه رضي الله ع[٥][٧].
(٦) ذكره ابن هشام في سيرته عن محمد بن إسحاق وسمّاه: عمرو بن جحاش بن كعب[٦].

---

(١) أسباب النزول للواحدي ص ١٢٥.
(٢) مخطوط صلة الجمع ص ٨٩، الدرّ المنثور للسيوطي ج ٢: ٢٥٧.
(٣) أسباب النزول للواحدي ص ١٢٨.
(٤) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٢: ٣٠٧.
(٥) أسباب النزول للواحدي ص ١٢٨.
(٦) السيرة النبوية لابن هشام ج ٢: ٢١٢.

٢٥٢ - **اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً**: (الآية ١٢). هم: يوشع بن نون، وكالب بن يفنّا، وشموع بن زكور، ويروك بن يوسف وبلطي بن غافوا، وكدّي آل بن شوذي، وعمّي زاد بن كملي، وستورا بن ميخائيل، ويحيى بن ونسي، وكدي آل ابن سوسي وشفط(١).

٢٥٣ - **عَلَىٰ فَتْرَةٍ**: (الآية ١٩). هي: ستمائة سنة(٢)، وقيل: خمس مائة وستون(٣)، وهي مدة ما بين عيسى والنبي ﷺ، وبعث فيها أربعة أنبياء غير مرسلين [اللوحة ١٣/ب]، وهم: خالد بن سنان العبسي من العرب، وثلاثة من بني إسرائيل(٤).

٢٥٤ - **الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ**: (الآية ٢١). وهي: بيت المقدس(٥)، وقيل: أريحا(٦)، وقيل: فلسطين(٧)، وقيل: دمشق والشام(٨).

---

(١) ذكر ابن حبيب هذه الأسماء مع بعض التحريفات عن ما ههنا مثل: عمايل بن كملى بدلاً من عمّي زاد بن كملى كما كتب ابن جماعة، وعن ابن حبيب نقل القرطبي وعنه أيضاً ذكرت(١).

(٢) هو رواية أبي صالح عن ابن عباس وبه قال سلمان الفارسي، ومقاتل(٢). وهو المشهور.

(٣) هو قول قتادة رضي الله عنه. وقد نقل ابن الجوزي هذين القولين ضمن أقوال أربعة(٢).

(٤) ذكر الحاكم قصة خالد بن سنان الذي قال فيه النبيّ عليه السّلام: "نبيٌّ أضاعه قومُه"، وقال عليه السلام لابن خالد بن سنان لما قدم عليه: "مرحّباً بابن أخي"(٣)، أما أنبياء بني إسرائيل الثلاثة فهم المعنيّون بقوله تعالى في سورة يس الآية ١٤: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾.

(٥) ذكر السّهيلي ذلك في مبهماته(٤).

(٦، ٧، ٨) في رواية مجاهد عن ابن عبّاس أنها أريحا، ورواية أبي صالح عنه أنها دمشق وفلسطين، وقال قتادة: هي الشام كلها(٥).

---

(١) المحبّر لابن حبيب البغدادي ص ٤٦٤.

(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٢: ٣٢٠.

(٣) المستدرَك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ج ٢: ٥٩٩.

(٤) التعريف والإعلام للسّهيلي ص ٣١.

(٥) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٢: ٣٢٢.



٢٥٥ - **قَوْماً جَبَّارِينَ**: (الآية ٢٢). هم: قوم عوج بن عنق، عظماء الأجسام من العمالقة، وكانوا بالمدينة(١).

٢٥٦ - **قَالَ رَجُلَانِ**: (الآية ٢٣). هما: يوشع بن نون، وكالب بن يفنّا، وقيل: رجلان آمنا من الجبارين(٢).

٢٥٧ - **فِي الْأَرْضِ**: (الآية ٢٦). هي: «أرض»(٣) التيه ما بين أيلة والأرض المقدسة، وهي: ستة فراسخ، ومات موسى وهارون في التيه(٤)، وقيل: لم يكونا معهم فيه، وخرج يوشع بهم من التيه بعد المدة، وفتح المدينة(٥).

٢٥٨ - **ابْنَيْ آدَمَ**: (الآية ٢٧). هابيل وتومته ليوذا، وقابيل وتومته إقليما(٦).

٢٥٩ - **قُرْبَاناً**: (الآية ٢٧). هو: كبش جيد من هابيل، وزرع ردي من قابيل(٧).

---

(١) قال ابن كثير: "في وجود رجل يقال له عوج بن عنق نظر، وحكى الطبري إجماع أهل العلم على أن موسى عليه السّلام قتل عوج بن عنق"(١).

(٢) قال ابن عبّاس: هما يوشع وكالب، وقال الضحّاك: هما رجلان كانا في المدينة على دين موسى عليه السّلام(٢).

(٣) ما بين القوسين ساقط من النسخة - ع، والقائل بأن أرض التيه ستة فراسخ هو مقاتل رضي الله عنه(٣).

(٤) هو رواية ابن جرير عن ابن عبّاس وقتادة رضي الله عنهم(٤).

(٥) أورد هذا القول القرطبي وعزاه إلى الحسن رضي الله عنه، وذكره البغوي دون عزو(٥).

(٦) أورد ذلك البغوي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما ولكنه يذكر اسم تومة هابيل لبودا وليس ليوذا(٦).

(٧) ذكر ذلك السّهيلي في مبهماته معلّلاً ذلك بأن قابيل كان صاحب زرع وهابيل كان صاحب غنم(٧).

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٢: ٣٨، جامع البيان للطبري ج ٦: ١٨٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٦: ١٢٧.

(٣) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٢: ٣٣٠.

(٤) جامع البيان للطبري ج ٦: ١٨٣.

(٥) الجامع لأحكام القرآن ج ٦: ١٣١، ومعالم التنزيل ج ٢: ٣٠.

(٦) معالم التنزيل للبغوي ج ٢: ٣٢. (٧) التعريف والإعلام للسّهيلي ص ٣٣.

٢٦٠ - مِنْ أَحَدِهِمَا: (الآية ٢٧). هو: هابيل، وكان سنه عشرين سنة، فقتله بعقبة جبل حِراء بقرب مكة[1]، وقيل: بموضع مسجد البصرة[2]، وقيل: بجبل قاسيون بدمشق، وتزوج تومته إقليما، وأغضب ربّه[3].

٢٦١ - الَّذِينَ يُحَارِبُونَ: (الآية ٣٣). هم: العرنيون الذين قَتلوا الراعي، واستاقوا الذود، والقصة مشهورة[4]، وقيل: قوم هلال بن عويمر [اللوحة ١٤/أ] قطعوا الطريق على بعض[5] المسلمين.

٢٦٢ - سَمَّاعُونَ: (الآية ٤١). هم: بنو قينقاع، وقيل: قريظة[6].

٢٦٣ - لِقَوْمٍ آخَرِينَ: (الآية ٤١). هم: الذين كانوا لا يحضرونه كبراً وحسداً[7]، وقيل: هم أهل خيبر[8].

---

(١) أورده البلنسي في مبهماته، والقرطبي في تفسيره معزوّاً إلى ابن عبّاس وابن مسعود رضي الله عنهم[1].

(٢) قال بذلك جعفر الصادق رضي الله عنه[2].

(٣) هذا ما أخرجه ابن عساكر عن عليّ رضي الله عنه ونقله السيوطي في الدرّ[3].

(٤) رواها ابن جرير عن أنس، وعروة بن الزبير، والسدّي كأحد سببين في نزول الآية[4].

(٥) حكى البغوي عن الكلبي أنهم قوم هلال بن عويمر، كما حكى عن سعيد بن جبير أنهم ناس من عرينة وعكل[5].

(٦) ذكر ذلك البلنسي عن مُبْهمات ابن عساكر[6].

(٧) هو ما عزاه ابن جرير إلى مجاهد رضي الله عنهم جميعاً[7].

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه كما أورد ذلك السيوطي في الدرّ المنثور[8].

---

(١) مخطوط صلة الجمع الورقة ٩٥، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٦: ١٣٩.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٦: ١٣٩.

(٣) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور ج ٢: ٢٧٥.

(٤) جامع البيان للطبري ج ٦: ٢٠٦ - ٢٠٨.

(٥) معالم التنزيل للبغوي ج ٢: ٣٧.

(٦) مخطوط صلة الجمع وعائد التذييل للبلنسي الورقة ٩٨.

(٧) جامع البيان للطبري ج ٦: ٢٣٤.

(٨) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ٢: ٢٨٣.



٢٦٤ - الْكَلِمَ: (الآية ٤١). آية الرجم[1]، وقيل: كلامُ النبي ﷺ[2].

٢٦٥ - أُوتِيتُمْ هَذَا: (الآية ٤١). هو: جلداً للذين زنيا من يهود دون الرجم، واسم المرأة: بسرة[3].

٢٦٦ - الرَّبَّانِيُّونَ: (الآية ٤٤). عبد اللّه بن سلام[4].

٢٦٧ - وَالْأَحْبَارُ: (الآية ٤٤). عبد اللّه بن صوريا[5].

٢٦٨ - أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ: (الآية ٥٠). هو: أن يفضل قتلى بني النضير على قتلى قريظة[6].

٢٦٩ - الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ: (الآية ٥٢). عبد اللّه بن أُبيّ[7].

٢٧٠ - دَائِرَةٌ: (الآية ٥٢). هي: ظهور المشركين، أو اليهود على المسلمين[8].

---

(١) هو قول ابن عبّاس رضي الله عنهما وهو ما عليه الجمهور[1].

(٢) قال الحسن رضي الله عنه تغيير ما يسمعونه من النبي ﷺ بالكذب عليه[1].

(٣) أورد اسمها هكذا الطبري من روايته عن السدّي[2].

(٤) هو تفسير مالك بن أنس رضي الله عنه للربّانيين والأحبار كما أورده السّهيلي في مبهماته[3].

(٥) هذا ما ذكرناه عن السّهيلي من روايته عن العتبي عن أنس بن مالك رضي الله عنهم[4].

(٦) هو ما دلّ عليه حديث ابن عبّاس رضي الله عنهما: "ليس لبني النضير على بني قريظة فضل في عقل ولا دم"[5].

(٧) عزاه ابن الجوزي إلى عِطيّة العوفي، كما أورد عن مجاهد وقتادة أنهم المنافقون دون تعيين[6].

(٨) ذكره السيوطي من تخريج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن السدّي[7].

---

(١) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٢: ٣٥٨.

(٢) جامع البيان للطبري ج ٦: ٢٣٥.

(٣) التعريف والإعلام بما أُبهم في القرآن من الأسماء والأعلام ص ٣٣.

(٤) التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام للسّهيلي ص ٣٣

(٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٥: ١٤٥.

(٦) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٢: ٣٧٨.

(٧) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ٢: ٢٩٢.

٢٧١ - بِالْفَتْحِ: (الآية ٥٢). هو: فتح مكة[١]، وقيل: خيبر وقرى اليهود[٢]، وقيل: هو الفصل بينهم[٣].

٢٧٢ - أَوْ أَمْرٍ: (الآية ٥٢). هو: إجلاؤهم أو قتلهم وضرب الجزية[٤].

٢٧٣ - مَنْ يَرْتَدَّ: (الآية ٥٤). ارتدَّ في زمن النبيِّ ﷺ ثلاث فرق: بنو مدلج أصحاب الأسود العنسي، وبنو حنيفة أصحاب مسيلمة، وبنو أسد أصحاب طليحة. وفي زمن أبي بكر رضي الله عنه سبع فرق وهم: فزارة، وسليم، وتميم، ويربوع، وكندة، وغطفان، وبكر. وفي زمن عمر فرقة وهم: قوم[٥] جبلة.

٢٧٤ - [اللوحة ١٤/ب] بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ: (الآية ٥٤). هم: أبو بكر والصّحابة الذين قاتلوا أهل الردّة[٦]، وقيل: قوم سلمان[٧]، وقيل: الأنصار[٨]، وقيل: قوم أبي موسى[٩].

---

(١) قاله الكلبي والسدّي[١].

(٢) قال الضحّاك: "فتح قرى اليهود مثل خيبر وفدك"[١].

(٣) قاله قتادة ومقاتل: "بالفتح بالقضاء الفصل من نصر محمّد ﷺ على مَن خالفه"[١].

(٤) أورد ابن الجوزي كلا القولين عن ابن السائب ومقاتل والسدّي ضمن أقوال أربعة[٢].

(٥) أورد ذلك البلنسي في مبهماته من قول ابن عساكر أنها إحدى عشرة قبيلة ثم ذكرها على هذا النحو[٣].

(٦) أخرجه ابن جرير عن علي والحسن والضحّاك وقتادة رضي الله عنهم جميعاً[٤].

(٧) أورده البلنسي قال: ضرب رسول الله ﷺ على عاتق سلمان وقال: "هذا وذووه"[٥].

(٨) أخرجه ابن جرير عن السدّي، وهو قول ابن عبّاس رضي الله عنهم[٦].

(٩) هذا ما أخرجه الحاكم عن عياض الأشعري، ورجّحه الطبري لورود هذا الخبر به[٧].

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٢: ٥٢.

(٢) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٢: ٣٧٩.

(٣) مخطوط صلة الجمع وعائد التذييل للبلنسي الورقة ١٠٠.

(٤) جامع البيان للطبري ج ٦: ٢٨٣.

(٥) مخطوط صلة الجمع الورقة ١٠١.

(٦) جامع البيان للطبري ج ٦: ٢٨٥.

(٧) مستدرك الحاكم ج ٢: ٣١٣، جامع البيان ج ٦: ٢٨٥.



٢٧٥ - الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُم هُزُواً: (الآية ٥٧). هم: سويد بن الحارث، ورفاعة بن زيد. أسلما ثم نافقا[١].

٢٧٦ - وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ: (الآية ٦٤). قاله فنحاص بن عازوراء لعنه الله[٢].

٢٧٧ - أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ: (الآية ٦٦). هم: طائفة كانت مقتصدة في عداوة المسلمين، وقيل: مؤمنو أهل الكتاب عبد اللَّه بن سلام وأصحابه[٣].

٢٧٨ - الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ: (الآية ٨٢). هم: النّجاشي[٤]، وقيل: أصحابه السبعون الذين قَدِموا المدينة[٥].

٢٧٩ - تَرَى أَعْيُنَهُمْ: (الآية ٨٣). هو: النجاشي لما قرأ عليه جعفر سورة مريم[٦]،

---

(١) أورده السيوطي من إخراج ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عبّاس رضي الله عنهم[١].

(٢) أورده البغوي في تفسيره من قول ابن عبّاس وعكرمة والضحّاك وقتادة رضي الله عنهم أجمعين[٢].

(٣) ذكره البلنسي عن ابن عساكر هي الطائفة المؤمنة من أهل الكتاب عبد اللّه بن سلام وأصحابه، وثمانية وأربعون من النصارى يقولون في عيسى أنه عبد اللّه ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه[٣].

(٤، ٥) أورد ابن كثير عن ابن عبّاس أنها نزلت في النجاشي وأصحابه، واختلف في عدد الذين قدِموا إلى المدينة، وتحديدهم بالسبعين منقول عن سعيد بن جبير رضي الله عنه[٤].

(٦) هذا حديث عروة بن الزبير أخرجه ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم والواحدي وأورده السّيوطي[٥].

---

(١) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٢: ٢٩٤.

(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ٢: ٥٨.

(٣) مخطوط صلة الجمع للبلنسي الورقة ١٠٢.

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٢: ٨٥، والدرّ المنثور للسيوطي ح ٢: ٣٠٢.

(٥) الدرّ المنثور ج ٢: ٣٠٢، أسباب النزول للواحدي ص ١٣٦.

وقيل: أصحابه لما قرأ عليهم النبيّ ﷺ سورة يٰس(١).

٢٨٠ - مَعَ الشَّاهِدِينَ: (الآية ٨٣). هم: المسلمون(٢).

٢٨١ - لَا تُحَرِّمُوا: (الآية ٨٧). هم: أبو بكر، وعلي، وابن مسعود، وابن عمر، وسالم القاري، وأبو ذر، والمِقداد، ومعقل بن مقرن، لما اتفقوا على ترك النساء، واللحم، والفطر، والنوم(٣).

٢٨٢ - لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا: (الآية ٩٣). هم: الذين ماتوا قبل تحريم الخمر(٤)، وقيل: عامّة(٥).

٢٨٣ - سَأَلَهَا قَوْمٌ: (الآية ١٠٢). هم: بنو إسرائيل(٦).

---

(١) هو رواية عن سعيد بن جبير نقله السيوطي أيضاً عن عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه(١).

(٢) قال ابن عبّاس وابن جريج مع أمّة محمّد ﷺ الذين يشهدون بالحق(٢).

(٣) نقله ابن الجوزي معزوّاً إلى ابن عبّاس من طريقَيْ العوفي وأبي صالح قال: "كانوا عشرة" مضافاً إليهم عمر وسلمان الفارسي، وعمّاراً اجتمعوا في دار عثمان بن مظعون(٣).

(٤) أخرجه البخاري عن أنس رضي الله عنه؛ والترمذي عن البراء وابن عبّاس رضي الله عنهم(٤).

(٥) هو إحدى روايات ابن جرير عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال ابن جرير حكاية عن ابن عباس: "وقال مرة أخرى: ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جُناح فيما طَعِموا من الحرام قبل أن يحرّم عليهم إذا ما اتقوا وأحسنوا بعدما حرّم وهو قوله: (فمَن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف)(٥).

(٦) هو مفهوم من قول علي رضي الله عنه في أسباب نزول الآية: "إنّما هَلَكَ مَن كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم..."(٦).

---

(١) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ٢: ٣٠٢.
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٦: ٢٥٩.
(٣) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٢: ٤١٠.
(٤) صحيح البخاري ج ٦: ١٠٥، عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي ج ١١: ١٧٨.
(٥) جامع البيان للطبري ج ٧: ٣٨.
(٦) معالم التنزيل للبغوي ج ٢: ٨١.



٢٨٤ - بَعْدَ الصَّلَاةِ: (الآية ١٠٦). هي: صلاة العصر(١).

٢٨٥ - تُخْرِجُ(٢) الْمَوْتَىٰ: (الآية ١١٠). هم: سام بن نوح، وامرأة، وجارية(٣).

٢٨٦ - مَائِدَةً: (الآية ١١٢). هي: سفرة حمراء عليها [اللوحة ١٥/أ] سمكة مشويّة بلا فلوس، ولا شوك عند رأسها ملح، وعند ذنبها خل، وحولها من جميع البقول إلّا الكراث وخمسة أرغفة: على واحد زيتون، وآخر سمن، وآخر عسل، وآخر قديد، وآخر جبن(٤).

٢٨٧ - يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ: (الآية ١١٩) هو: المسيح في قوله: مَا قُلْتُ لَهُمْ. ولم ينفع إبليس في قوله: إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ، الآية(٥).

## ومن سورة الأنعام

٢٨٨ - ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا: (الآية ١). هم: كفّار قريش.

---

(١) أورده ابن كثير عن ابن عبّاس رضي الله عنه من طريق العوفي(١).

(٢) في الأصل وفي النسخة ـ ع «تُحْيي» ولكن صحة الآية كما أثبتناه في النص.

(٣) ذكر البلنسي في مبهماته أنه أحيا سام بن نوح فسأله عن السفينة كم كان طولها وعرضها فأخبره وهم ينظرون(٢).

(٤) هكذا أورد ابن كثير وصفها من رواية ابن أبي حاتم عن سلمان الخير رضي الله عنه(٣).

(٥) ونحو هذا قول قتادة رضي الله عنه: "متكلمان لا يخطئان يوم القيامة: عيسى عليه السلام وهو ما قضى الله، وعدو الله إبليس وهو قوله: وقال الشيطان لمّا قُضي الأمر، فصدق عدوّ الله يومئذ وكان كاذباً، وأما عيسى فكان صادقاً في الدنيا والآخرة"(٤).

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٢: ١١٢.
(٢) مخطوط صلة الجمع وعائد التذييل للبلنسي ص ٦٣.
(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٢: ١١٨.
(٤) معالم التنزيل للبغوي ج ٢: ٩٥.

٢٨٩ - **أَجَلاً وَأَجَلٌ**: (الآية ٢). هما: أجل الموت وأجل القيامة[١]، وقيل: مدّة الدنيا ومدّة البرزخ[٢]، وقيل: النوم والموت[٣].

٢٩٠ - **يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا**: (الآية ٢٥). هو: النضر بن الحارث بن كلدة العبدري، وحيث ورد أساطير الأوّلين فهو قائله قاتله[٤] الله.

٢٩١ - **وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ**: (الآية ٢٦). هو: أبو طالب كان ينهى عن أذاه وينأى عن اتّباعه[٥]، وقيل: هم كفّار مكة ينهون عن اتباعه، وينأون بأنفسهم فيَضلّون ويُضِلّون[٦].

٢٩٢ - **الَّذِي يَقُولُونَ**: (الآية ٣٣). هو: رميُهم إياه بالسحر والجنون والكذب والأساطير، وغير ذلك [اللوحة ١٥/ب].

٢٩٣ - **فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ**: (الآية ٣٣). هو: أبو جهل لمّا قال ما نكذبك وإنك عندنا لمصدّق ولكنّا لا نصدق ما جئت به[٧].

---

(١) هذا القول مرويّ عن ابن عبّاس، والحسن، وابن المسيب، وقتادة والضحّاك، ومقاتل[١].
(٢) أورده ابن الجوزي من رواية العوفي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[١].
(٣) رواه ابن جرير بسنده عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[٢].
(٤) قال ابن عبّاس: قالوا للنضر بن الحرث: ما يقول محمد؟ قال: أرى تحريك شفتيه وما يقول إلا أساطير الأوّلين، مثل ما أحدّثكم عن القرون الماضية[٣].
(٥) قاله ابن عبّاس ومقاتل رضي الله عنهم[٤].
(٦) هو إحدى روايات ابن جرير عن ابن عبّاس والسدّي، ومحمد بن الحنفية[٥].
(٧) نقله الواحدي كأحد أسباب النزول عن أبي ميسرة[٦].

---

(١) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٣: ٣.
(٢) جامع البيان للطبري ٧: ١٤٧.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٦: ٤٠٥.
(٤) معالم التنزيل للبغوي ج ٢: ١٠٤.
(٥) جامع البيان للطبري ج ٧: ١٧٢.
(٦) أسباب النزول للواحدي ص ١٤٥.



٢٩٤ - **الَّذِينَ يَخَافُونَ**: (الآية ٥١). هم: المسلمون[١].

٢٩٥ - **الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ**: (الآية ٥٢). هم: بلال وأُمّه، وعمّار، وجبر غلام الفاكه بن المغيرة[٢].

٢٩٦ - **مِنْ فَوْقِكُمْ**: (الآية ٦٥). كحاصب قوم لوط، وأصحاب الفيل[٣].

٢٩٧ - **مِنْ تَحْتِ**: (الآية ٦٥). كخسف قارون، وغرق فرعون، وقيل من فوق: قطع الغيث، ومن تحت: منع النبات[٤]، وقيل من فوق: جور الملوك، ومن تحت: جور العبيد والسَفَلَة[٥].

٢٩٨ - **لِأَبِيهِ آزَرَ**: (الآية ٧٤). هو: اسم أبيه[٦]، وقيل: هو اسم صنمه، أي دَعْ آزر[٧]، وقيل: هي كلمة معناها عندهم الزجر[٨].

---

(١) نقله القرطبي من قول الحسن رضي الله عنه، واستظهره عن قول الزجّاج من أنهم المشركون[١].
(٢) ذكره السّهيلي في مبهماته، وأورده غيره، دون ذكر جبر غلام الفاكه فاكتفيت بالحوالة عليه[٢].
(٣) أي كما حصب قوم لوط وأصحاب الفيل أي رموا بالحصباء وهي الحجارة.
(٤) أورده الزمخشري في تفسيره[٣].
(٥) ذكره ابن كثير وغيره من رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[٤].
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة عن مجاهد، وابن جرير عن السدّي وابن إسحاق[٥].
(٧) هو قول سعيد بن المسيّب ومجاهد[٦].
(٨) نقل القرطبي عن سليمان التيمي هو سبّ وعيب، ومعناه في كلامهم المعوج[٧].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٦: ٤٣١.
(٢) التعريف والإعلام لما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام للسهيلي ص ٣٦.
(٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري ج ٢: ٢٦.
(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٢: ١٤٣، وجامع البيان للطبري ٧: ٢٢٠.
(٥) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٣: ٢٣، وجامع البيان للطبري ج ٧: ٢٤٢.
(٦) معالم التنزيل للبغوي ج ٢: ١٢٢.
(٧) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٧: ٢٢.

٢٩٩ ـ رَأَى كَوْكَباً: (الآية ٧٦). هو: الزُّهرة، وقيل: المشتري[١].

٣٠٠ ـ بِهَا قَوْماً: (الآية ٨٩). هم: المسلمون[٢]، وقيل: الأنصار[٣]، وقيل: الفرس[٤].

٣٠١ ـ وَمَا قَدَرُوا اللَّه: (الآية ٩١). هو: مالك بن الصيف اليهودي[٥]، وقيل: كفّار قريش[٦].

٣٠٢ ـ أَوْ قَالَ أُوحِيَ: (الآية ٩٣). هو: مسيلمة الكذّاب[٧].

٣٠٣ ـ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ: (الآية ٩٣). هو: النضر بن الحارث[٨]، وقيل: عبد اللَّه بن أبي السّرح لمّا ارتدّ[٩].

---

(١) أورد ابن الجوزي عن ابن عبّاس وقتادة أنها الزهرة، وعن مجاهد والسدّي أنها المشتري[١].
(٢) نقله البلنسي في مبهماته عن ابن عساكر أنهم أصحاب النبي ﷺ وكلُّ مَن آمن به[٢].
(٣) نقله البغوي عن ابن عبّاس ومجاهد رضي الله عنهم، وابن جرير عن ابن عبّاس وقتادة، والضحّاك[٣].
(٤) ذكره البلنسي دون عَزْوٍ.
(٥) أورده السيوطي في اللُّباب من إخراج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه[٤].
(٦) هو قول مجاهد رضي الله عنه قال: قالها مشركوا قريش[٥].
(٧) قال قتادة: بلغنا أنّ الله أَنْزَلَ هذا في مسيلمة[٦].
(٨) أورد ذلك القرطبي من رواية عكرمة لأنّ النضر عارض القرآن بقوله: والطاحناتِ طحناً، والعاجناتِ عجناً، فالخابزاتِ خبزاً، فاللاقمات لقماً[٦].
(٩) أورده القرطبي أيضاً من رواية الكلبي عن ابن عبّاس ومن رواية محمد بن إسحاق[٦].

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٣: ٧٣.
(٢) مخطوط صلة الجمع للبلنسي الورقة ١٢١.
(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ٢: ١٢٩، جامع البيان للطبري ج ٧: ٢٦٤.
(٤) مخطوط صلة الجمع وعائد التذييل للبلنسي الورقة ١٢١.
(٥) تفسير مجاهد ص ٢١٩.
(٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٧ ـ ٤١.



٣٠٤ ـ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ: (الآية ٩٥). هو: الحيوان من النطف، والنبات من النوى[١]، وقيل: المؤمن من الكافر[٢].

٣٠٥ ـ [لوحة ١٦/أ] وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ: (الآية ١٠٩). هم: المستهزءون من قريش، وقد ذُكِروا في سورة الحجر[٣].

٣٠٦ ـ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ: (الآية ١٠٩). هو: تحويل الصّفا ذهباً[٤]، وقيل: هي المقترحات في سورة سبحان[٥].

٣٠٧ ـ فَأَحْيَيْنَاهُ: (الآية ١٢٢). هو: النبيّ ﷺ[٦]، وقيل: حمزة[٧]، وقيل: عمر[٨]، وقيل: عمّار[٩].

٣٠٨ ـ كَمَنْ مَثَلُهُ: (الآية ١٢٢). هو: أبو جهل[١٠]، وقيل: هي عامّة لكل مؤمن وكافر[١١].

---

(١، ٢) أوردهما الخازن عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[١].
(٣) راجع ص: ٢٢١ من هذا البحث.
(٤) هو رواية ابن جرير الطبري عن محمد بن كعب القرظي[٢].
(٥) هي قوله تعالى: (وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا). الآيات من ٩٠ إلى ٩٤ الإسراء.
(٦) هذا قول مقاتل رضي الله عنه[٣].
(٧) هو قول ابن عبّاس رضي الله عنهما[٣].
(٨) قاله زيد بن أسلم، والضحّاك، رضي الله عنهم[٣].
(٩) رواه أبو صالح عن ابن عبّاس، وبه قال عكرمة رضي الله عنهم[٣].
(١٠) أورده السيوطي في المبهمات من إخراج ابن أبي حاتم عن الضحّاك، وزيد[٤].
(١١) هذا هو اختيار ابن جرير لأقوال مجاهد، وقتادة، وابن زيد[٥].

---

(١) لباب التأويل للخازن ج ٢: ١٣٤.
(٢) جامع البيان للطبري ج ٧: ٣١٢.
(٣) راجع في هذه الأقوال جميعاً: زاد المسير لابن الجوزي ج ٣: ١١٦.
(٤) مفحمات الأقران في حلّ ألفاظ القرآن للسيوطي ص ١٨.
(٥) جامع البيان للطبري ج ٨: ٢٣.

٣٠٩ ـ و: قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ: (الآية ١٢٤). هو: الوليد بن المغيرة، وقيل: أبو جهل [١].

٣١٠ ـ إِلَّا مَنْ نَشَاءُ: (الآية ١٣٨). خدم الأوثان، والرجال خاصّة [٢].

٣١١ ـ وأَنْعَامٌ حُـرِّمَتْ: (الآيـة ١٣٨). هي: البَحِيرة، والسـائبـة، والـوَصِيلة، والحامي [٣].

٣١٢ ـ وأَنْعَامٌ يَذْكُرُونَ: (الآية ١٣٨). هي: ما كانوا يذبحونه لأصنامهم، وقيل: هي التي لم يحجّوا عليها ولا لَبّوا [٤].

٣١٣ ـ وَجَعلُوا [٥] للّه: (الآية ١٣٦). هم: حيّ من خولان [٦].

٣١٤ ـ لِشُرَكَائِهِمْ: (الآية ١٣٦). هو: صنم لهم اسمه عمرانس [٧].

٣١٥ ـ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهِمْ: (الآية ١٤٠). هم: الذين كانوا يئدون البناتِ من ربيعة ومضر [٨].

---

(١) قال كلٌّ منهما قولاً: قال الوليد: لو كانت النبوّة حقّاً لكنت أولى بها منك لأني أكبر منك سنّاً، وأكثر مالاً. وقـال أبو جهل: لن نرضى به ولا نتبعه أبداً إلا أن يأتينا وحيٌ كما يأتيه. فنزلت، كذا ذكره القرطبي [١].

(٢) قاله ابن السائب فيما أورده ابن الجوزي [٢].

(٣) أورده السيوطي من إخراج ابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن السدّي [٣].

(٤) وهي: البحيرة وهو قول أبو وائل كما ذكره عنه الطبري بأسانيد مختلفة [٤].

(٥) حق هذا المبهم والذي يليه التقديم على ما قبلها كما هو واضح من أرقامها القرآنية.

(٦) يقال لهم الأديم، وهم بنوعمرو بن الحارث بن قضاعة. نقله البلنسي عن السّهيلي [٥].

(٧) الذي في مبهمات السّهيلي والبلنسي أنه "عمّ أنس"، وليس "عُمْرآنِسْ" [٦].

(٨) هو رواية الطبري عن الضّحاك في سبب نزول الآية [٧].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٧: ٨٠.

(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٣: ١٣٩.

(٣) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٣: ٤٨.

(٤) جامع البيان للطبري ج ٨: ٤٧.

(٥) مخطوط صلة الجمع للبلنسي الورقة ١٢٣.

(٦) التعريف والإعلام للسّهيلي ص ٣٧، ومخطوط صلة الجمع للبلنسي الورقة ١٢٣.

(٧) جامع البيان للطبري ج ٨: ٥١.



٣١٦ ـ لِيُضِلَّ النَّاسَ: (الآية ١٤٤). هو: عمرو بن لحيٍّ بن قمعة وهو أول مَن بحر البحائر، وسيّب السوائب، وأول مَن سنّ عبادة الأوثان بمكة [١].

٣١٧ ـ عَلَى طَائِفَتَيْنِ: (الآية ١٥٦). اليهود والنصارى [٢].

٣١٨ ـ الَّذِين فَرَّقُوا دِينَهُمْ: (الآية ١٥٩). [لوحة ١٦/ب] هم: اليهـود والنّصارىٰ أيضـاً، افترقت اليهـود على إحدى وسبعين فـرقة، والنّصـارىٰ على اثنتين وسبعين [٣].

## ومن سورة الأعراف

٣١٩ ـ آلمَص: (الآية ١). اسم السورة [٤]، وقيل: أنا الله أعلم وأفصِّل [٥].

٣٢٠ ـ مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ: (الآية ٢٢). هو: ورق التين [٦]، وقيل: الموز [٧].

---

(١) قال عنه ابن حبيب في المحبّر باختصار: "وعمرو أول مَن غيّر دين إسماعيل عليه السّلام" [١].

(٢) أورده ابن الجوزي من قول مقاتل في سبب نزول الآية أن كفّار مكّة قالوا: قاتل الله اليهود والنصارىٰ، كيف كذّبوا أنبيائهم، فواللّهِ لو جاءنا نـذير وكتـاب لكنّا أهـدى منهم. فنزلت [٢].

(٣) هو قول مجاهد، وقتادة، والسدّي كما نسبه البغوي لهم، وهو أحد أقوال أربعة ذكرهما الجوزي في زاد المسير [٣].

(٤) قال الحسن: هو اسم للسورة [٤].

(٥) قال ابن عبّاس معناه: أنا الله أفضل، وعنه: أنا الله أعلم [٤].

(٦) هو قول ابن عبّاس، وقتادة رضي الله عنهم [٥].

(٧) لم أستدلّ على قائله فيما تيسّر لي من مصادر.

---

(١) المحبّر لابن حبيب ص ٩٩ ـ ١٠٠.

(٢) زاد المسير في علم التفسير للجوزي ج ٣: ١٥٧.

(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ٢: ١٦٩، زاد المسير لابن الجوزي ج ٣: ١٥٨.

(٤) لباب التأويل للخازن ج ٢: ١٧٢.

(٥) جامع البيان للطبري ج ٨: ١٤٣.

٣٢١ ـ **فَعَلُوا فَاحِشَةً**: (الآية ٢٨). هو: طوافهم بالبيت عُراة[١].

٣٢٢ ـ **خُذُوا زِينَتَكُمْ**: (الآية ٣١). هو: لبس الثّياب وما يستر[٢]، وقيل: المشط والطيب[٣].

٣٢٣ ـ **وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ**: (الآية ٤٦). هو: السور المذكور في سورة الحديد[٤].

٣٢٤ ـ **الأَعْرَافِ**: (الآية ٤٦). هي: أعالي السّور المذكور[٥]، وقيل: كثبان بين الجنة والنّار[٦].

٣٢٥ ـ **أَصْحَابُ الأَعْرَافِ**: (الآية ٤٨). هم: فضلاءُ المؤمنين[٧]، وقيل: ملائكة على صور الرجال[٨]، فعلى هذين القولين يكون نداهم قبل دخول الفريقين، وقيل: هم قوم بطأت بهم صغائرهم فأُخّروا في دخول الجنة[٩]، وقيل: قوم استوت

---

(١) رواه الطبري بطرق عن مجاهد، وفي صحيح مسلم عن هشام بن عروة عن أبيه قال: "كانت العرب تطوف بالبيت عراة إلّا الحمس"[١].
(٢، ٣) أورد ابن الجوزي هذين القولين وعزا الأول لمجاهد والثاني لأبي رزين[٢].
(٤) في قوله تعالى: فضُرِبَ بينهم بسور له باب ـ الآية ١٣.
(٥، ٦) كِلا القولين أوردهما ابن الجوزي الأول قاله ابن عبّاس، والثاني قاله أبو هريرة رضي الله عنهما[٣].
(٧) هذا قول الحسن، ومجاهد، وعلى هذا القول يكون لبثهم على الأعراف على سبيل النزهة[٤].
(٨) قاله أبو مجلز في تفسيره[٤].
(٩) هو قول بعض العلماء، وما تمنّاه سالم مولى أبي حذيفة على أساس أنّهم من أهل الصّغائر[٤].

---

(١) جامع البيان للطبري ج ٨: ١٥٤.
(٢) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٣: ١٨٧.
(٣) زاد المسير للجوزي ج ٣: ٢٠٤.
(٤) راجع في هذه الأقوال جميعاً: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٣: ٢٠٥ ـ ٢٠٦، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٧: ٢١١ ـ ٢١٢.



حسناتُهم وسيئاتُهم[١]، وقيل: أولاد الزنا[٢]، وقيل: أطفال المشركين[٣].

٣٢٦ ـ **فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ**: (الآية ٥٤). أولها الأحد وآخرها الجمعة، والمراد في مقدار هذه[٤]. [لوحة ١٧/أ].

٣٢٧ ـ **نُوحاً**: (الآية ٥٩). ابن لمك بن ملكان بن متوشلح بن أُخنوخ وهو إدريس، عاش ألفاً وخمسين سنة[٥]، وقيل: وأربعمائة سنة[٦]، وقيل: غير ذلك. وبينه وبين آدم أَلْفٌ ومائتا سنة في قول[٧]، والسفينة والطوفان مذكور في هود والعنكبوت.

٣٢٨ ـ **عَادٍ**: (الآية ٦٥). هم: بنو عاد بن إرم بن سام بن نوح[٨].

---

(١) هذا قول ابن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وابن عبّاس، وأبو هريرة، والشعبي وقتادة[١].
(٢) رواه صالح مولى التوأمة عن ابن عبّاس[١].
(٣) ذكره المنجوفي في تفسيره[١].
(٤) قاله عبد الله بن سلام، وكعب الأحبار، والضحّاك ورجحه ابن جرير بسنده عن مجاهد[٢].
(٥) على ما أُثر عن ابن عبّاس أنّه بعث وهو ابن أربعين ومكث بعدها يدعو قومه ألفاً إلا خمسين حتى أخذهم الطوفان الذي عاش بعده ستين سنة فيصير مجموع عمره ألفاً وخمسين[٣] والله أعلم.
(٦) يوافق ذلك قول عون بن شداد[٣].
(٧) هو قول محمد بن حبيب بروايته عن ابن عبّاس رضي الله عنهما من طريق أبي صالح[٤] والله أعلم.
(٨) قال ابن إسحاق: عاد بن عوص بن إرم بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السّلام[٥].

---

(١) راجع في هذه الأقوال جميعاً: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٣: ٢٠٥ ـ ٢٠٦، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٧: ٢١١ ـ ٢١٢.
(٢) جامع البيان للطبري ج ٨.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٧: ٢٣٢.
(٤) المحبّر لابن حبيب ص ١.
(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٧: ٢٣٦.

٣٢٩ - **هُوداً**: (الآية ٦٥). ابن عبد الله بن رباح نبيّ عاد، عاش أربعمائة وأربعاً وستين سنة، وبينه وبين نوح ثمانمائة سنة[١].

٣٣٠ - **ثَمُودَ**: (الآية ٧٣). هم: بنو ثمود بن عبيد بن عوص بن عاد بن إرم[٢].

٣٣١ - **صَالِحاً**: (الآية ٧٣). ابن عبيد نبيّ ثمود، عاش مائتين وثمانين سنة، وبينه وبين هود مائة سنة[٣].

٣٣٢ - **قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ**: (الآية ٧٣). هي: الناقة[٤]، واسم الذي طلب إخراج الناقة من الصخرة جندع بن عمرو وآمن هو ورهط من قومه لمّا خرجت، واسم الصخرة التي خرجت منها الناقة: الكاثبة[٥].

٣٣٣ - **فَعَقَرُوا النَّاقَةَ**: (الآية ٧٧). اسم الذي عقرها: مصدع، عقرها يوم الأربعاء، ونزل عليهم العذاب يوم السبت[٦]، والذين آمنوا هم: مائة وعشرة.

---

(١) قال ابن إسحاق: هود بن عبد الله بن رباح بن الجلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح[١].

(٢) هو أحد الأقوال التي رواها البلنسي عن التكميل والإتمام لابن عساكر[٣].

(٣) الذي في ابن عساكر عن ابن عبّاس: "كان بين هود وصالح مائة سنة، وعاش صالح مائة سنة وخمسة وسبعين"[٣] والله أعلم.

(٤) في ع - ١٦/ب بعد كلمة الناقة كتبت عبارة: فأتنا بآية، وهي زيادة مقحمة لا محل لها في الأصل ولا في السورة، ولذلك لم أثبتها هنا.

(٥) هو أحد أقوال منها هذا الذي أورده البغوي عن محمد بن إسحاق، ووهب وغيرهما[٤].

(٦) هو مصدع بن مهرج بن المحيا، ويوم عقرهم، ويوم نزول العذاب بهم هو أيضاً من رواية البغوي عن ابن إسحاق[٤] كما أورده الحاكم، والطبري عن عمرو بن خارجة[٥].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٧: ٢٣٦.

(٢) مخطوط صلة الجمع للبلنسي الورقة: ١٢٦.

(٣) تهذيب التاريخ الكبير لابن عساكر ج ١: ٢١.

(٤) معالم التنزيل للبغوي ج ٢: ٢٠٩ - ٢١١.

(٥) المستدرك على الصحيحين للحاكم ج ٢: ٢٦٦، تاريخ الطبري ج ١: ٢٢٧.



٣٣٤ - **فِي دَارِهِمْ**: (الآية ٧٨). هي: ألف وخمسمائة دار[١]، ويذكر في النمل.

٣٣٥ - **وَلُوطاً**: (الآية ٨٠). ابن هاران بن تارح، وهو ابن أخي إبراهيم[٢]، وكان بين صالح ولوط ستمائة وثلاثون سنة، ويذكر في الشعراء والعنكبوت [لوحة ١٧/ب].

٣٣٦ - **لِقَوْمِهِ**: (الآية ٨٠). هم: أهل سدوم وما حولها من الأردن[٣].

٣٣٧ - **الْفَاحِشَةَ**: (الآية ٨٠). إتيان الذكران[٤].

٣٣٨ - **قَرْيَتِكُمْ**: (الآية ٨٢). هي: سدوم.

٣٣٩ - **إِلَّا امْرَأَتَهُ**: (الآية ٨٣). هي: والهة[٥].

٣٤٠ - **وَإِلَىٰ مَدْيَنَ**: (الآية ٨٥). هم: بنو مدين بن إبراهيم قوم شعيب[٦].

---

(١) ذكر ذلك الزمخشري في الكشّاف[١].

(٢) ذكر نسبه الطبري هكذا، وذكر الحاكم عن محمد بن إسحاق: "لوط بن فاران بن آزر بن باخور ابن أخي إبراهيم الخليل"[٢] والله أعلم.

(٣) أورد ذكرها الحاكم النيسابوري عن الواقدي[٣].

(٤) يدلّ عليه ما بعده من الآية (إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ).

(٥) هكذا ذكر محمد بن حبيب البغدادي اسمها[٤]. وقد كان هذا المبهم مقدماً في الأصل، ع - فأخرناه عملاً بإشارة مؤلفة ابن جماعة رحمه الله تعالى حيث استدرك بخطه فوضع حرف (م) على موضعي المقدم والمؤخر حسب ترتيب الآيات بـ...

(٦) ذكره مقاتل، وهو أحد قولين أوردهما ابن الجوزي في تفسيره[٥].

---

(١) الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري ج ٢: ٩٢، تاريخ الطبري ج ١: ٢٩٢.

(٢) تاريخ الطبري ج ١: ٢٩٢، مستدرك الحاكم ج ٢: ٥٦١.

(٣) مستدرك الحاكم ج ٢: ٥٦٢.

(٤) المحبر لابن حبيب ص ٣٨٣.

(٥) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٣: ٢٢٨.

**٣٤١ - أَخَاهُمْ شُعَيْباً**: (الآية ٨٥). هو: نبيّهم شعيب بن صيفون(١).

**٣٤٢ - وَجَاءَ السَّحَرَةُ**: (الآية ١١٣). كانوا أربعمائة(٢)، وقيل: تسعمائة، وقيل: خمسة عشر ألفاً وقدوتهم أربعة عاذور، وساتور، وحطحط، والمصفّى.

**٣٤٣ - فِي الْيَمِّ**: (الآية ١٣٦). هو: بحر القلزم(٣).

**٣٤٤ - الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ**: (الآية ١٣٧). هم: بنو إسرائيل.

**٣٤٥ - مَشَارِقَ الْأَرْضِ**: (الآية ١٣٧). هو: الشام(٤).

**٣٤٦ - وَمَغَارِبَهَا**: (الآية ١٣٧). هي: أرض مصر لما رجعوا إليها بعد غرق فرعون قبل أن يخرجوا إلى الشام(٥).

**٣٤٧ - كَلِمَةُ رَبِّكَ**: (الآية ١٣٧). هي: قوله تعالى: (ونريد أنْ نَمُنّ على الّذين استُضْعِفُوا) الآية.

**٣٤٨ - قَوْمٌ يَعْكُفُونَ**: (الآية ١٣٨). هم: قوم من كنعان(٦)، وقيل: من لخم، وفيه بُعْدٌ

---

(١) في الطبري: ابن ميكيل، والذي في ابن كثير ابن صيفور، وفي نسبه أقوال غير هذه(١).
(٢) حَكَى ابن الجوزي في عدد السَحَرَة ثلاثة عشر قولاً، فحكي عن الثعلبي أنهم أربعمائة، وقال عكرمة: تسعمائة، وقال ابن إسحاق: خمسة عشر ألفاً رءوسهم: ساتور، وعاذور، وحطحط، ومصفّى، وهم الذين آمنوا، كذا حكاه ابنِ ماكولا(٢) وكل هذه الأقوال اجتهادية ومردها إلى علم الله تعالى.
(٣) دليله ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق ابن عبّاس والسدّي(٣): اليمّ هو البحر والمقصود بحر القلزم (البحر الأحمر).
(٤) حكاه السيوطي عن ابن إسحاق وقتادة وغيرهما(٤).
(٥) هو أيضاً ما ورد في قول ابن إسحاق وقتادة من رواية السيوطي(٤).
(٦) ذكره ابن جرير دون عزوٍ لقائل(٥).

---

(١) جامع البيان للطبري ج ٨: ٢٣٧، البداية والنهاية لابن كثير ج ١: ١٨٥.
(٢) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٣: ٢٤١.
(٣) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ٣: ١١١.
(٤) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ج ١: ٤.
(٥) جامع البيان للطبري ج ٩: ٤٥.



كثير لتأخر لخم عن زمن موسى(١).

**٣٤٩ - ثَلَاثِينَ لَيْلَةً**: (الآية ١٤٢). هي: ذو القعدة(٢).

**٣٥٠ - بِعَشْرٍ**: (الآية ١٤٢). هو: عشر ذي الحجة(٢).

**٣٥١ - الْأَلْوَاحَ**: (الآية ١٤٥). هي: سبعة(٣).

**٣٥٢ - دَارَ الْفَاسِقِينَ**: (الآية ١٤٥). هي: مصر دار فرعون، وقيل: النار أعاذنا الله منها(٤).

**٣٥٣ - لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ**: (الآية ١٥٦). هم: المسلمون، وقيل: مَن آمن به(٥).

**٣٥٤ - النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ**: (الآية ١٥٧). هو: محمّد ﷺ.

**٣٥٥ - الطَّيِّبَاتِ**: (الآية ١٥٧). [لوحة ١٨/أ] هي: مَا حُـرِّم على يهود من لحم

---

(١) قاله قتادة: "أولئك القوم من لخم، وكانوا نزولاً بالرقّة"(١)، وعلّل البلنسي بُعْده بأن لخماً لم تكن قد وجِدت في عهد موسى عليه السّلام(٢).
(٢) أخرج ذلك ابن جرير بطرق عن ابن عبّاس ومجاهد رضي الله عنهم(٣).
(٣) هو رواية سعيد بن جبير عن ابن عبّاس، وهو أحد أقوالٍ أربعةٍ أوردها ابن الجوزي(٤).
(٤) فيها عدة أقوال، قال عطيّة العوفي: أراد دار فرعون وقومه، يدلّ عليه قراءة قسامة بن زهير (سَأُورِثُكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ)، وقال مجاهد: مصيرها في الآخرة، قال الحسن وعطاء: يعني جهنم(٥).
(٥) يدلّ عليه ما أخرجه ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج قال: لما نزلت (فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ) قالت يهود: نحن نتقي ونؤتي الزكاة، قال الله: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ) الآية(٦).

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٢: ٢٣.
(٢) مخطوط صلة الجمع للبلنسي الورقة: ١٢٨.
(٣) جامع البيان للطبري ج ٩: ٤٧ - ٤٨.
(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٣: ٢٥٨.
(٥) معالم التنزيل للبغوي ج ٢: ٢٣٧.
(٦) الدرّ المنثور للسّيوطي ج ٣: ١٣٠.

الجزور، والشحوم، والثروب[١]، وقيل: هي: البَحيرة وأخواتها[٢].

٣٥٦ - **أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ**: (الآية ١٥٩). هم: الذين تمسكوا بدينه منهم، وقيل: طائفة تبرأوا منهم لمّا كفروا، وهم الآن خلف وادي الرمل وراء الصّين حنفاء[٣].

٣٥٧ - **عَنِ الْقَرْيَةِ**: (الآية ١٦٣). هي: أيلة[٤]، وقيل: طبرية[٥]، وكان اعتداؤهم في السّبت والصدّ فيه في زمن داود عليه السّلام[٦].

٣٥٨ - **لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ**: (الآية ١٦٧). هم: اليهود[٧].

٣٥٩ - **مَنْ يَسُومُهُمْ**: (الآية ١٦٧). هم: المجوس، ثمّ الروم، ثمّ المسلمون بالجزية والصغار[٨].

٣٦٠ - **مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ**: (الآية ١٦٨). هم: عبد اللّه بن سلام وأصحابه[٩]، وقيل: هم الذين وراء الصين[١٠].

---

(١، ٢) هذين القولين ذكرهما ابن الجوزي ضمن أقوال أربعة دون عزوها جميعاً لقائل[١].
(٣) روى ذلك ابن جرير من قول ابن جريج عن ابن عبّاس[٢]، وذكر السّيوطي أنّ أبا الشيخ أخرج عن مقاتل أن النبيّ ﷺ عاينهم ليلة المعراج[٢].
(٤) رواه مرة عن ابن مسعود، وهو قول ابن عبّاس، وعكرمة، والسدّي[٣].
(٥) هذا قول الزهري رضي الله عنهم جميعاً[٣].
(٦) أورده القرطبي من جواب الحسين بن الفضل[٤].
(٧) هو رواية ابن جرير عن ابن عبّاس، وابن زيد، وغيرهم[٥].
(٨) ذكر ذلك الخازن، وأوردها القرطبي كأقوال متفرقة دون عزو[٦].
(٩) قاله ابن عبّاس ومجاهد: "يريد الذين أدركوا رسولَ الله ﷺ، وآمنوا به"[٧].
(١٠) قال الكلبي: "هم الذين وراء نهر أوادف من وراء الصين"[٧].

---

(١) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٣: ٢٧٣.
(٢) جامع البيان للطبري ج ٩: ٨٧ - ٨٨، والدرّ المنثور للسيوطي ج ٣: ١٣٦.
(٣) زاد المسير لابن الجوزي ج ٣: ٢٧٦، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٧: ٣٠٥.
(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٧: ٣٠٦.
(٥) جامع البيان للطبري ج ٩: ١٠٢ - ١٠٣.
(٦) لباب التأويل للخازن ج ٢: ٢٥٠، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٧: ٣٠٩.
(٧) معالم التنزيل للبغوي ج ٢: ٢٥٠.



٣٦١ - **خَلْفٌ**: (الآية ١٦٩). هم: الذين كانوا في زمن النبيّ ﷺ.

٣٦٢ - **وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ**: (الآية ١٧٠). عبد اللّه بن سلام وأصحابه[١]، وقيل: أمّة محمّد ﷺ[٢].

٣٦٣ - **الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا**: (الآية ١٧٥). هو: بلعام بن باعوراء[٣]، وقيل: أميّة بن أبي الصّلت الثقفي[٤]، قرأ التوراة، والإنجيل، والكتب القديمة، وكفر بالنبي ﷺ حسداً.

٣٦٤ - **وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ**: (الآية ١٨١). هم: المسلمون[٥]، وقيل: العلماء[٦]، وقيل: الأنبياء[٧].

٣٦٥ - **مَا بِصَاحِبِهِمْ**: (الآية ١٨١). هو: النبيّ ﷺ[٨].

---

(١، ٢) أورد القولين البغوي في تفسيره قال: قال مجاهد: هم المؤمنون من أهل الكتاب عبد اللّه بن سلام وأصحابه، وقال عطاء: هم أمة محمّد ﷺ[١].
(٣، ٤) أورد ابن الجوزي هذين القولين ضمن أقوال أربعة، قال ابن عبّاس: بلعم بن باعوراء، وبه قال مجاهد، وعكرمة، والسدّي، وقال ابن عبّاس: بلعم بن باعوراء، وبه قال مجاهد، وعكرمة، والسدّي، وقال عبد اللّه بن عمرو بن العاص: إنه أميّة بن أبي الصلت، وبه قال سعيد بن المسيّب، وأبو روق، وزيد بن أسلم[٢].
(٥) يدلّ على هذا الرأي ما رواه ابن جرير الطبري بسنده عن ابن جريج قال: ذكر لنا أنّ نبيّ الله ﷺ قال: "هذه أمتي قال: بالحق يأخذون، ويعطون، ويقضون"[٣].
(٦، ٧) نقل ابن الجوزي هذين القولين عن الماوردي[٤].
(٨) قاله ابن عبّاس رضي الله عنه، وغيره[٥].

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٢: ٢٥٢.
(٢) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٣: ٢٨٧.
(٣) جامع البيان للطبري ج ٩: ١٣٥.
(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٣: ٢٩٤.
(٥) تنوير المقباس للفيروزآبادي ص ١٤٢.

٣٦٦ - **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ**: (الآية ١٨٧). هم: كفّار قريش سألوه استهزاء[١]، وقيل: هم [لوحة ١٨/ب] اليهود سألوه عنها امتحاناً[٢].

٣٦٧ - **مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ**: (الآية ١٨٩). قيل: هو آدم[٣].

٣٦٨ - **جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ**: (الآية ١٩٠) أي في التسمية لا في العقيدة، وذلك أنها سمّت ولدها عبد الحارث برأي إبليس، لعنه الله[٤]، وغيـر هذا القـول أولى منه بالصحة، ورتبة آدم ونبوّته أجلّ من نسبة ذلك إليه[٥].

وقيل: معناه جعل أولادهما فحذف المضاف، ويرجحه: أيشركون، وعمّـا يشركون ولم يقل: أيشركان، وعمّا يُشركان[٦].

وقيل: نفس واحدة: قصيّ، ومنها زوجها أي: من جنسها «عربية قرشية»[٧]، وجعلا شركاء: في تسمية عبد مناف، وعبد العزّى[٧].

٣٦٩ - **طَائِفٌ**: (الآية ٢٠١). هو: وسوسة الشّياطين[٨].

---

(١، ٢) كلا هذين القولين أوردهما الواحدي في أسباب النزول، الأول: قول قتادة، والثاني: رواية ابن عباس رضي الله عنهم[١].

(٣) هو قول مجاهد، وقتادة فيما رواه الطبري بسنده عنهما[٢].

(٤) هذا مروي عن ابن عبّاس عن أُبيّ بن كعب من إخراج ابن أبي حاتم[٣].

(٥) وهو ما رواه قتادة عن الحسن من أنهم اليهود والنصارى[٤] وردُّ ابن جماعة يظهر صحة نظره ودقة منهجه.

(٦) أورد ذلك ابن الجوزي عن ابن الأنباري[٥].

(٧) هذا القول نقله البلنسي عن فخر الدين بن الخطيب عن صاحب الكشّاف[٦]، وما بين المعقوفتين ساقط من النسخة ـ ع.

(٨) أورد ابن الجوزي حكاية عن أبي عمرو قال: الطائف ما يطوف حول الشيء والطيف: =

---

(١) أسباب النزول للواحدي ص ١٥٣.

(٢) جامع البيان للطبري ج ٩: ١٤٣.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٢: ٢٧٥.

(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٣: ٣٠٣.

(٥) زاد المسير لابن الجوزي ج ٣: ٣٠٤.

(٦) مخطوط صلة الجمع للبلنسي الورقة: ١٣٦، والكشّاف عن حقائق التنزيل للزمخشري ج ٢: ١٣٧.



٣٧٠ - **وَإِخْوَانُهُمْ**: (الآية ٢٠٣). هم: المشركون أي إخوان الشياطين لأن الشّيطان للجنس[١].

٣٧١ - **الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ**: (الآية ٢٠٦). هم: الملائكة عليهم السلام[٢].

## ومن سورة الأنفال

٣٧٢ - **يَسْأَلُونَكَ**: (الآية ١). هم: أهل بدر[٣] لما اختلفوا هل غنيمتها للمهاجرين، أو للأنصار؟ وهل هي للشبّان[٤] الذين قاتلوا، أو لهم وللشيوخ لأنهم كانوا ردءاً لهم؟

٣٧٣ - **مِنْ بَيْتِكَ**: (الآية ٥). هو: بيته بالمدينة إلى بدر[٥]، وقيل: من بيته بمكة إلى المدينة[٦].

---

= اللمّة، والوسوسة، والخطرة، ورُوي عن ابن عبّاس أنه قال الطائف: اللمّة من الشيطان، والطيف: الغضب[١].

(١) نقله البغوي من قول الكلبي: "لكل كافر أخٌ من الشّياطين"[٢].

(٢) حكى القرطبي الإجماع على أنهم الملائكة[٣].

(٣) هو من حديث رواه الحاكم عـن عكرمة عن ابن عبّاس رضي الله عنهم[٤].

(٤) في النسخة ـ ع للشباب بدل "للشبان".

(٥) هو رواية الطبري عن ابن أبي بزّة، ومحمد بن عبّاد بن جعفر[٥].

(٦) ذكره ابن الجوزي دون عزو، ولعلّه من رواية ابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف في سبب نزول الآية[٦].

---

(١) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٣: ٣٠٩ ـ ٣١٠.

(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ٢: ٢٧١.

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٧: ٣٥٦.

(٤) مستدرك الحاكم ج ٢: ٣٢٦.

(٥) جامع البيان للطبري ج ٩: ١٨٢.

(٦) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٣: ٣٢٢.

٣٧٤ - وَإِنَّ فَرِيقاً: (الآية ٥). هم: الذين قالوا لم نتأهب لقتال، ونحن قليل، وإنما خرجنا للعير[1].

٣٧٥ - الطَّائِفَتَيْنِ: (الآية ٧). هما: عِير أبي سفيان، والذين أتوا من مكة لمنعه[2] [لوحة ١٩/أ].

٣٧٦ - غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ: (الآية ٧). هو: العِير دون القتال[3].

٣٧٧ - إِنْ تَسْتَفْتِحُوا: (الآية ١٩). هم: المشركون دعوا يوم بدر بالنصر على أظلمهم لصاحبه[4]، وقيل: هم المسلمون ودعائهم بالنصر يوم بدر[5].

٣٧٨ - الصُّمُّ الْبُكْمُ: (الآية ٢٢). هم: بنو عبد الدار لما قالوا نحن صُمٌّ بُكْمٌ عمّا جئت به[6]، وقيل: هم اليهود[7]، وقيل: المنافقون[8].

٣٧٩ - يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا: (الآية ٣٠). هم: أبو جهل، وأبو البختري، وهشام بن الوليد حين تشاوروا في دار الندوة في أمر النبيّ ﷺ، واتفقوا على أنْ يُجمع عليه

---

(١) هو ما أخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي أيوب الأنصاري[1].

(٢، ٣) هو رواية ابن عبّاس، وابن الزبير، ومحمد بن إسحاق والسدّي، كما أوردها البغوي[2].

(٤) هو قول ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والسدّي رضي الله عنهم[3].

(٥) هو أحد أسباب خمسة أوردها ابن الجوزي وهذا قول أُبيّ بن كعب، وعطاء الخراساني[4].

(٦) قاله أبو صالح عن ابن عبّاس رضي الله عنهم[5].

(٧) قاله ابن عبّاس أيضاً في يهود قريظة، والنضير[5].

(٨) هو قول ابن إسحاق، والواقدي، ومقاتل[5].

---

(١) لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ص ١٠٧.

(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ٣: ٧.

(٣) تنوير المقباس للفيروزآبادي ص ١٤٦، وتفسير مجاهد ص ٢٥٩، جامع البيان للطبري ج ٩: ٢٠٧ - ٢٠٨.

(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٣: ٣٣٤.

(٥) زاد المسير لابن الجوزي ج ٣: ٣٣٧.



من كل قبيلة رجل فيضربوه ضَرْبة رجل واحد بالسيوف، فأعلمه الله بذلك وأمره بالهجرة[1].

٣٨٠ - لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا: (الآية ٣١). هو: النضر بن الحارث[2].

٣٨١ - وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ: (الآية ٣٢). هو: النضر بن الحارث أيضاً، وكان من شياطينهم[2].

٣٨٢ - سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ: (الآية ٣٨). هم: الذين قُتلوا يوم بدر[3]، وقيل: هم الذين هلكوا بتحزّبهم على أنبيائهم[4].

٣٨٣ - عَبْدِنَا: (الآية ٤١). محمّد ﷺ[5].

٣٨٤ - يَوْمَ الْفُرْقَانِ: (الآية ٤١). يوم بدر[6].

٣٨٥ - وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ: (الآية ٤٢). هو: عِير أبي سفيان، وكانوا أربعين بالساحل على ثلاثة أميال[7].

---

(١) أورد البلنسي هذه الأسماء وغيرها نقلاً عن ابن عساكر، وعند الطبري نفس الحديث عن ابن عبّاس، والسدّي بغير تحديد للأسماء ما خلا أبا جهل[1].

(٢) ذكره البغوي في الآيتين عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[2].

(٣) هو تفسير مجاهد رضي الله عنه[3].

(٤) أورده الفخر الرازي، والزمخشري، والشوكاني وغيرهم دون عزو[4].

(٥، ٦) أخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ عن مقاتل رضي الله عنه: "وما أنزلْنا على عبدنا يقول: وما أُنزلت على محمّد ﷺ في القسمة يوم الفرقان، يوم بدر"[5].

(٧) ذكره ابن عباس فيما نسب إليه من تفسيره[6].

---

(١) مخطوط صلة الجمع للبلنسي الورقة: ١٣٩، جامع البيان للطبري ج ٩: ٢٢٧ - ٢٢٩.

(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ٣: ٢٣.

(٣) تفسير مجاهد ص ٢٦٣.

(٤) التفسير الكبير للرازي ج ١٥: ١٦٢، الكشاف للزمخشري ج ٢: ١٥٧، وفتح القدير للشوكاني ج ٢: ٣٠٨.

(٥) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ٣: ١٨٧.

(٦) تنوير المقباس من تفسير ابن عبّاس للفيروزآبادي ص ١٤٩.

٣٨٦ ـ **الَّذِينَ**[1] **خَرَجُوا** [من ديارهم][1] بطراً: (الآية ٤٧). هم: المشركون.

٣٨٧ ـ **زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ**: (الآية ٤٨). [لوحة ١٩/ب]. أتاهم في صورة سراقة بن مالك بن جعشم[2].

٣٨٨ ـ **يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ**: (الآية ٤٩). هو: عبد اللّه بن أُبيّ[3].

٣٨٩ ـ **غَرَّ هَؤُلَاءِ**: (الآية ٤٩). أي المسلمين.

٣٩٠ ـ **الَّذِينَ عَاهَدْتَ**: (الآية ٥٦). هم: قريظة نكثوا عهدهم مع المسلمين مرّتين[4].

٣٩١ ـ **لَوْلَا كِتَابٌ**: (الآية ٦٨). هو: أنه لا يعذب أهل بدر[5]، وقيل: حلّه للفداء[6]، وقيل: إنه لا يعذب مَن عمل سوءاً بجهالة[7]، وقيل: مَن اجتهد وأخطأ[8].

---

(١) لفظ: الّذين آخر لفظ في اللوحة ١٨/ب من النسخة ع، أما اللوحة ١٩ بشقّيها فساقطة من النسخة، وما بين الحاصرتين ليس في النسختين وأثبتناها من نصّ الآية لتلائم السياق.

(٢) هذا ما أخرجه الواقدي، وابن مردويه عن ابن عبّاس رضي الله عنهم، وما أورده ابن الجوزي عن عروة بن الزبير رضي الله عنه[1].

(٣) لم أجده بهذا التخصيص، والذي قاله ابن عبّاس: "هم قوم من أهل المدينة من الأوس والخزرج"، وقال الحسن رضي الله عنه: قوم لم يشهدوا القتال يوم بدر فسُمّوا منافقين[2] ولعل ابن جماعة اعتبر "ابن أبي" هو المنافقون باعتبار آية (إذا جاءك المنافقون).

(٤) قاله مجاهد: "هم بنو قريظة مالـؤا على نَبيِّ الله ﷺ يوم الخندق[3].

(٥) هو رواية ابن جرير عن سعيد، ومجاهد، والحسن، وقتادة، وابن زيد[4].

(٦) قاله ابن عبّاس، وأبو عبيدة، والحسن رضي الله عنهم من رواية ابن جرير وترجيحه[4].

(٧) رواه ابن جرير أيضاً عن مجاهد رضي الله عنهم جميعاً[4].

(٨) أورده الزمخشري في الكشّاف[5].

---

(١) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٣: ١٩٠، زاد المسير لابن الجوزي ج ٣: ٣٦٦.

(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٣: ٣٦٧، الدرّ المنثور للسيوطي ج ٣: ١٩١.

(٣) تفسير مجاهد ص ٢٦٦.

(٤) جامع البيان للطبري ج ١٠: ٤٥ ـ ٤٧.

(٥) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري ج ٢: ١٦٨.



٣٩٢ ـ **وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ**:[1](الآية ٦٠). هم: قريظة[2]، وقيل: فارس[3]، وقيل: الجنّ[4]، وقيل: المنافقون[5]، وقيل: يجب السكوت عنهم لقوله: **اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ**[6].

٣٩٣ ـ **لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ**: (الآية ٧٠). هو: العبّاس، وعقيل، ونوفل ابنا أخويه، لما شكوا أخذ فدائهم[7].

٣٩٤ ـ **خِيَانَتَكَ**: (الآية ٧١). هو: ما هَمّوا به من منع الفداء بعدما ضمنوه[8].

٣٩٥ ـ **فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ**: (الآية ٧١). هو: يوم بدر[9].

## ومن سورة التوبة

٣٩٦ ـ **الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ**: (الآية ١). هو: عام سواء أكان عهدهم أقلّ من هذه المدة أو أكثر.

---

(١) حق هذا المبهم التقديم على ما سبقه كما هو واضح من أرقام الآيات.

(٢) هذا قول مجاهد رضي الله عنه[1].

(٣) هو قول السدّي رضي الله عنه[1].

(٤) هو رواية ابن أبي حاتم عن يزيد بن عبد اللّه بن غريب عن أبيه عن جدّه[1].

(٥) قاله ابن زيد رضي الله عنه[1].

(٦) حكاه البلنسي في مبهماته ضمن هذه الأقوال جميعاً[2].

(٧) هذا من رواية الواحدي عن الكلبي في سبب نزول الآية[3].

(٨) حكاه الزمخشري هكذا في الكشّاف[4].

(٩) ذكره البغوي عن ابن جريج: "فأمكن منهم المؤمنين ببدر حتى قتلوهم وأسروهم"[5].

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٣: ٣٧٥، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٢: ٣٢٢.

(٢) مخطوط صلة الجمع وعائد التذييل للبلنسي الورقة: ١٤٥ ـ ١٤٦.

(٣) أسباب النزول للواحدي ص ١٦٢.

(٤) الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري ج ٢: ١٦٩.

(٥) معالم التنزيل للبغوي ج ٣: ٤٤.

٣٩٧ - **أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ**: (الآية ٢). هي: شوّال سنة تسع لأنها نزلت فيه، وذو القعدة، وذو الحجة، والمحرّم ولقوله: فَإِذَا انْسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ(١).

وقيل: هي من عاشر ذي القعدة سنة تسع لأن الحج فيها كان فيه للنسيء إلى عاشر من ربيع الأول سنة عشر(٢). [لوحة ٢٠/أ].

٣٩٨ - **الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ**: (الآية ٧). هم: الذين أحلّوا أربعة أشهر(٣).

٣٩٩ - **قَوْماً نَكَثُوا**: (الآية ١٣). هم: كفّار قريش، ونكثهم صلح الحديبية(٤).

٤٠٠ - **وَيَتُوبُ اللَّهُ على مَنْ يَشَاءُ**: (الآية ١٥). هم: سُهيل بن عمرو، وعكرمة بن أبي جهل، وأبو سفيان، ومعاوية، وصفوان وغيرهم ممّن أسلم منهم(٥).

٤٠١ - **أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ**: (الآية ١٩). هم: العبّاس، وشيبة بن عثمان لما عنفا يوم بدر فافتخرا بسقي الحج وحجابة الكعبة(٦).

٤٠٢ - **يَوْمَ حُنَيْنٍ**: (الآية ٢٥). هو: يوم قتال المسلمين فيه لهوازن في شوال سنة ثمان، وحنين اسم رجل من العمالقة سكن الموضع فسُمّي به كما سُمّي ثبير

---

(١) هذا قول الزهري، قال أبو سليمان الدمشقي: وهذا أضعف الأقوال، لأنه لو كان كذلك لم يَجُز تأخير إعلامهم إلى ذي الحجة(١).
(٢) هذا القول حكاه ابن الجوزي عن الماوردي(٢).
(٣) وهم قريش في قول ابن زيد وغيره في رواية الطبري(٣).
(٤) أخرجه ابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنهم(٤).
(٥) أي أنها عامّة فيمن تاب الله عليه من أمثال هؤلاء الأخيار.
(٦) نقله البلنسي في مبهماته عن ابن عساكر(٥).

---

(١) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٣: ٣٩٤.
(٢) نفس المصدر والجزء ص ٣٩٥.
(٣) جامع البيان للطبري ج ١٠: ٨٢.
(٤) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٣: ٢١٥.
(٥) مخطوط صلة الجمع للبلنسي الورقة: ١٤٨.



باسم رجل من هذيل، وكما سُمّي أبو قبيس بقبيس بن شالح الجرهمي لما هلك فيه(١).

٤٠٣ - **بَعْدَ عَامِهِمْ**: (الآية ٢٨). هو: سنة تسع.

٤٠٤ - **وَقَالَتِ الْيَهُودُ**: (الآية ٣٠). هم: فنحاص بن عازوراء، وشاس بن قيس، ومالك بن الصيف، ونعمان بن أوفى، وقيل: هم طائفة من سلفهم(٢)، وقيل: قالوه لما أتاهم بالتوراة بعد بخت نصر(٣).

٤٠٥ - **الَّذِينَ كَفَرُوا**: (الآية ٣٠). هم: أسلافهم من قبل(٤)، وقيل: المشركون في قولهم: الملائكة بنات [لوحة ٢٠/ب] الله(٥).

٤٠٦ - **أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ**: (الآية ٣٦). هي: المحرّم، ورجب، وذو القعدة، وذو الحجة.

٤٠٧ - **النَّسِيءُ**: (الآية ٣٧). هو: تأخير حرمة الشهر الحرام إلى شهر آخر، وأول مَن أنسأ عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة، وقيل: مالك بن كنانة(٦)، وقيل: عمرو بن لحي(٧)، وآخر مَن أنسأ: أبو ثمامة جنادة بن عوف

---

(١) أمر هذا اليوم ذكره ابن هشام عن ابن إسحاق، كما شرح السّهيلي عن البكري معنى حنين(١).
(٢) حكاه ابن الجوزي عن قول الماوردي، والبغوي من قول الكلبي(٢).
(٣) حكى البغوي من قول ابن عبّاس ذكر سلام بن مشكم بدل فنحاص، كما أورد عن عبيد بن عمير قال: قال هذه المقالة رجل واحد من اليهود هو فنحاص بن عازوراء(٣).
(٤، ٥) ذكر ابن الجوزي هذين القولين ضمن أقوال ثلاثة، قال الزجّاج وابن قتيبة: أسلافهم، وقال ابن عبّاس: عَبَدَة الأوثان والمعنى أولئك قالوا: الملائكة بنات الله(٤).
(٦، ٧) القول بأنه عمرو بن لحي هو رواية البغوي عن أبي هريرة رضي الله عنه، واختلف أهل التأويل في أول مَن نسأ، لم أقِفْ من بينها على اسم عديّ بن عامر، وإن ذكر مالك بن كنانة(٥).

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج ٤: ٨٠.
(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٣: ٤٢٣، ومعالم التنزيل للبغوي ج ٣: ٦٧.
(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ٣: ٦٦.
(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٣: ٤٢٥.
(٥) معالم التنزيل للبغوي ج ٣: ٧٥، وراجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٨: ١٣٨.

الكناني، وعليه قام الإسلام.

٤٠٨ - ثَانِيَ اثْنَيْنِ: (الآية ٤٠). هو: النبيّ ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه.

٤٠٩ - فِي الغَارِ: (الآية ٤٠). هو: جبل ثَوْر من جبال مكة.

٤١٠ - مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي: (الآية ٤٩). هو: الجدّ بن قيس.

٤١١ - مَنْ يَلْمِزُكَ: (الآية ٥٨). هو ثعلبة بن حاطب، وقيل: هو ابن ذي الخويصرة التميمي(١).

٤١٢ - الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ: (الآية ٦١). هو: عتّاب بن قشير، وقيل: نبتل بن الحارث(٢).

٤١٣ - يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا: (الآية ٧٤). هو: وديعة بن ثابت، والجلاس بن سويد.

٤١٤ - كَلِمَةَ الْكُفْرِ: (الآية ٨٤). هي: قول الجلاس إن كان ما يقوله محمّد حقاً لنحن شرّ من الحمير، وقيل: الحالف عبد اللَّه بن أُبَيْ، والكلمة هي قوله: (لئن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ)(٣).

٤١٥ - يَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ: (الآية ٦٦). هو: فحشي بن خمير الأشجعي فتاب، وقيل: [لوحة ٢١/أ] هم ضعفة المنافقين(٤).

---

(١) أما ابن حاطب فذكره ابن الجوزي دون عزو، وأما ابن الخويصرة فرواية البخاري وابن جرير عن أبي سعيد الخدري(١).

(٢) أما عتّاب فذكره القرطبي بغير عزو، وأما نبتل فذكره البغوي، وابن جرير عن ابن إسحاق(٢).

(٣) أما الجلاس وكلمته فهو قول أبي صالح عن ابن عبّاس، وهو قول الحسن، ومجاهد وابن سيرين وأما القائل بأنه ابن أبيّ وكلمته هذه فهو قتادة رضي الله عنهم جميعاً(٣).

(٤) أما فحشي فهو رواية البغوي عن ابن إسحاق، وبعض المنافقين رواه الواحدي عن=

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٣: ٤٥٤، صحيح البخاري ج ٥: ١٢٨، جامع البيان ج ١٠: ١٥٧.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٨: ١٩١، معالم التنزيل للبغوي ج ٣: ٩٤، والطبري ج ١٠: ١٦٨. (٣) زاد المسير لابن الجوزي ج ٣: ٤٧١.



٤١٦ - نُعَذِّبْ طَائِفَةً: (الآية ٦٦). هم: رؤساؤهم المرجفون، وقيل: الذين فُضِحَ أمرهم، وأُخرجوا من المسجد(١).

٤١٧ - مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ: (الآية ٧٥). هو: ثعلبة بن حاطب، وقصته مشهورة.

٤١٨ - الْمُطَّوِّعِينَ: (الآية ٧٩). هو: عبد الرحمن بن عوف.

٤١٩ - وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ: (الآية ٧٩). هو: أبو عقيل حَبْحَابُ الأنصاري، وقيل: رفاعة بن سهل(٢).

٤٢٠ - فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ: (الآية ٨١). هم: أربعة وثمانون رجلاً تخلّفوا عن تبوك.

٤٢١ - الْخَالِفِينَ: (الآية ٨٣). هم: المنافقون، وقيل: النساء والصبيان(٣).

٤٢٢ - أُولُوا الطَّوْلِ: (الآية ٨٦). الجدّ بن قيس، وعبد اللَّه بن أُبيّ.

٤٢٣ - الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ: (الآية ٩٢). هم سبعة: عبد اللَّه بن مغفّل، وعائذ بن عمرو، وعليه بن زيد، وأبو ليلى، وسالم بن عمير، والعرباض بن سارية، ومعقل المزنيّ.

---

= قتادة(١). وحق هذا المبهم وما بعده أن يتقدما على سابقهما بحسب ترتيبهما في المصحف.

(١) كانوا من المنافقين الساخرين بالمسلمين منهم عمرو بن قيس وغيره كما أورده ابن هشام(٢).

(٢) في أبي عقيل: رواية البخاري ومسلم عن أبي مسعود الأنصاري وأخرجه جمٌّ بطرق مختلفة، وأما رفاعة فما وجدته إلا من إخراج ابن أبي حاتم عن عكرمة أنه رفاعة بن سعد لا ابن سهل(٣).

(٣) هذا قول الحسن وقتادة، قال ابن جرير: وهذا لا يستقيم، ولو أراد النساء لقال: فاقعدوا مع الخوالف أو الخالفات، ووافق القول بأنهم: المنافقون(٤).

---

(١) معالم التنزيل ج ٣: ٩٧، وأسباب النزول للواحدي ص ١٦.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ج ٢: ١٧٥.

(٣) صحيح البخاري ج ٦: ١٢٩، الدرّ المنثور للسيوطي ج ٣: ٢٦٣.

(٤) جامع البيان للطبري ج ١٠: ٢٠٤.

وقيل: هم أبو موسى الأشعري وأصحابه[1].

٤٢٤ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ: (الآية ١٠٠). هم: الذين صَلّوا إلى القبلتين[2]، وقيل: أهل بيعة العقبة[3]، وقيل: أهل بدر[4]، وقيل: مَن أسلم قبل الهجرة[5].

٤٢٥ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ: (الآية ١٠١). هم: طائفة من مزينة، وغِفار [لوحة ٢١/ب] وأسلم، وأشجع، وجُهينة.

٤٢٦ - مَرَّتَيْنِ: (الآية ١٠١). هما: الأسر، ثمّ القتل.

٤٢٧ - وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا: (الآية ١٠٢). هم: سبعة من المسلمين الذين تخلّفوا عن تبوك، منهم: أبو لبابة بن عبد المنذر، وأوس بن ثعلبة، ووديعة بن حرام.

٤٢٨ - وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ: (الآية ١٠٦). هم: الثلاثة الذين خُلِّفوا، وستأتي أسماؤهم.

٤٢٩ - وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً: (الآية ١٠٧). هم: اثنا عشر[6] من المنافقين: خذام بن خالد، وبحرج، وثعلبة بن حاطب، وديعة بن ثابت، معتب بن قشير، عباد بن حنيف، نبتل بن الحارث، بجاد بن عون، أبو حبيب بن الأزعر، جارية بن عامر، وزيد ومجمّع ابناه. وكان مجمّع إمامهم فتاب، وحسنت توبته، وكان موضعه قريباً من مسجد قباء.

---

(١) هذا قول الحسن البصري كما أورده ابن الجوزي مع رأي أبي إسحاق القائل بأنهم السبعة المذكورين[1].

(٢) قاله: أبو موسى الأشعري، وسعيد بن المسيّب، وابن سيرين، وقتادة[2].

(٣) هذا قول الشعبي[2].

(٤) قاله عطاء بن أبي رباح[2].

(٥) أورده ابن الجوزي عن القاضي أبي يعلى، كما أورد الأقوال الثلاثة الأولى[1].

(٦) في النسخة ع - ٢٠/ب اثني عشر، وهو خطأ، وعن سيرة ابن هشام ننقل هنا صحة بعض هذه الأسماء: جذام بن خالد، بجاد بن عثمان، أبو حبيب بن الأزعر[3].

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٣: ٤٨٦.

(٢) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٣: ٤٩٠.

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ج ٢: ١٦٨ - ١٧٠.



٤٣٠ - لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ: (الآية ١٠٧). هو: أبو عامر الرّاهب أبو حنظلة بن الراهب عبيد الله. كان قد حزّب الأحزاب، فخاف وهرب إلى الروم يستصرخهم.

٤٣١ - وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا: (الآية ١٠٧). هو: بحرج.

٤٣٢ - لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ: (الآية ١٠٨). هو: مسجد قباء أول مسجد بُني في الإسلام، وقيل: هو مسجد النبيّ ﷺ[1]، وكِلا القولين صحيح لأن كِلا المسجدين أُسِّس على التقوى [لوحة ٢٢/أ].

٤٣٣ - فِيهِ رِجَالٌ: (الآية ١٠٨). هم: بنو عمرو بن عوف بطن من الأوس.

٤٣٤ - سَاعَةِ الْعُسْرَةِ: (الآية ١١٧). هي: العسرة التي أصابتهم في غزوة تبوك في الظَّهْر، والزاد، والحرّ.

٤٣٥ - وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا: (الآية ١١٨). هم: كعب بن مالك السلمي، وهلال بن أُميّة الواقفي، ومَرارة بن الربيع العمري تِيب[2] عليهم بعد خمسين ليلة من مقدم تبوك.

٤٣٦ - مَعَ الصَّادِقِينَ: (الآية ١١٩). هم: المهاجرون لقوله تعالى في الحشر: ( أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ).

٤٣٧ - الَّذِينَ يَلُونَكُمْ: (الآية ١٢٣). هم: كفّار العرب[3]، وقيل: الروم[4]، وقيل: عام في كل أقرب[5].

---

(١) أخرج ابن جرير عن ابن عمر، وزيد بن ثابت، وسعيد بن المسيب أنه مسجد النبيّ ﷺ، وأخرج عن ابن عبّاس بطرق، وابن بريد، وابن زيد وعروة بن الزبَيْر أنه مسجد قباء[1].

(٢) في النسخة ع - لوحة ٢١/أ بلفظ (تاب).

(٣) قال ابن زيد هم: العرب[2].

(٤) وقال ابن عمر إنهم: الروم[2].

(٥) وروى قتادة: إنه عام في قتال الأقرب فالأقرب[2].

---

(١) جامع البيان للطبري ج ١١: ٢٧ - ٢٨، راجع مفحمات الأقران في حلّ ألفاظ القرآن للسيوطي ص ٢٣.

(٢) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٣: ٥١٨.

٤٣٨ - **رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ**: (الآية ١٢٨). هو: نبيّنا محمّد ﷺ.

## ومن سورة يونس عليه السلام

٤٣٩ - **لِلنَّاس**: (الآية ٢). هم: العرب الذين قالوا: لم يجد الله مَن يرسله إلا يتيم أبي طالب.

٤٤٠ - **وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ**: (الآية ١١). هم: أهل مكة لمّا قالوا: إن كان هذا هو الحقَّ من عندك فأمطر. الآية.

٤٤١ - **وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ**: (الآية ١٢). نزلت في: حذيفة بن عبد الله(١).

٤٤٢ - **عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ**: (الآية ١٦). هو: أربعون سنة قبل مبعثه(٢).

٤٤٣ - **وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً**: (الآية ١٩). تقدم في سورة البقرة في: كان الناس أُمة واحدة [لوحة ٢٢/ب].

٤٤٤ - **أَذَقْنَا النَّاسَ**: (الآية ٢١). هم: أهل مكة.

٤٤٥ - **إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ**: (الآية ٢١). هم: الحَفَظَة الكاتبون.

٤٤٦ - **يَا أَيُّهَا النَّاسُ**: (الآية ٢٣). هم: قريش.

٤٤٧ - **مَوْعِظَةٌ**: (الآية ٥٧). هو: القرآن.

٤٤٨ - **ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ**: (الآية ٨٣). أولاد بني إسرائيل دون آبائهم لخوف من فرعون،

---

(١) حكى ابن الجوزي الخلاف في سبب نزولها على قولين، أحدهما في حذيفة هذا واسمه هاشم بن المغيرة بن عبد المخزومي، وبهذا قال ابن عبّاس، وقال عطاء: في عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة(١).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم وابن أبي الشيخ عن السدّي، وأورده السّيوطي(٢).

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٤: ١٢.

(٢) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٣: ٣٠٢.



وقيل: المعنيُّ من قوم فرعون وهم خمسة: مؤمن آل فرعون، وخازنه، وزوجته، وامرأة فرعون، وماشطته(١).

٤٤٩ - **مُبَوَّأَ صِدْقٍ**: (الآية ٩٣). هو: الشّام، وقيل: بيت المقدس، وقيل: "و" مصر(٢).

٤٥٠ - **جَاءَهُمُ الْعِلْمُ**: (الآية ٩٣). هو: القرآن.

٤٥١ - **الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ**: (الآية ٩٤). هم: أهل الصدق منهم.

٤٥٢ - **إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ**: (الآية ٩٨). هم: أهل نينوى من أعمال الموصل لما رأوا العذاب لبسوا المسوح وضجّوا بالتوبة الصادقة فرفعه الله عنهم.

## ومن سورة هود عليه السلام

٤٥٣ - **يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ**: (الآية ٥). هو: الأخنس بن شريق، وقيل: غيره(٣).

٤٥٤ - **أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ**: (الآية ١٧). هو: النبيّ ﷺ، وقيل: هو عبد الله بن سلام، وفيه نظر(٤).

---

(١) عزاه البغوي إلى ابن عبّاس رضي الله عنهما من رواية عطيّة(١).

(٢) الواو التي بين المعقوفتين ساقطة من النسخة ع - اللوحة ٢١/ب، والصحيح إثباتها، وقد أورد ابن جرير الطبري أنها الشام وبيت المقدس، أو الشام ومصر من رواية الضحّاك، وأورد القرطبي أقوالاً أخرى منها: أنها الأردن وفلسطين، ومنها عن ابن عبّاس قال: "يعني قريظة والنضير، وأهل عصر النبيّ ﷺ من بني إسرائيل، فإنهم كانوا يؤمنون بمحمّد ﷺ، وينتظرون خروجه، ثم لما خرج حسدوه ولهذا قال: (فما اختلفوا) أي في أمر محمّد ﷺ"(٢).

(٣) عزا البغوي والواحدي نزولها في الأخنس إلى ابن عبّاس رضي الله عنهما، كما عزا البغوي إلى عبد الله بن شدّاد، وقتادة نزولها في بعض المنافقين(٣).

(٤) ذكر الزمخشري نحوه، والأصح أنه النبيّ ﷺ كما رواه ابن جرير عن قتادة(٤).

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٣: ١٦٥.

(٢) جامع البيان للطبري ج ١١: ١٦٦، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٨: ٣٨١.

(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ٣: ١٧٨، وأسباب النزول للواحدي ص ١٧٩.

(٤) جامع البيان للطبري ج ١٢: ١٤.

٤٥٥ ـ شَاهِدٌ مِنْهُ: (الآية ١٧). هو: القرآن، وقيل: جبريل[1]، ومنه أي: من ربه.

٤٥٦ ـ مِنَ الْأَحْزَابِ: (الآية ١٧). هم: الذين تحزّبوا على رسول الله ﷺ، وقيل: أهل الأديان[2].

٤٥٧ ـ الْأَشْهَادُ: (الآية ١٨). هم: الملائكة والأنبياء [لوحة ٢٣/أ]، والمؤمنون، وقيل: الخلائق[3]، وهو جمع شاهد.

٤٥٨ ـ نُوحٌ: (الآية ٢٥). تقدّم[4].

٤٥٩ ـ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ: (الآية ٣٨). عملها في سنتين، وقيل: في مائة سنة[5]، وكان طولُها ثلثمائة ذراع وعرضُها خمسين ذراعاً، وارتفاعُها ثلاثين ذراعاً[5]، وقيل: كان طولها أربعمائة ذراع[6]، وقيل: ألفاً ومائتي ذراع، وكان عرضُها ستمائة[7].

٤٦٠ ـ وَفَارَ التَّنُّورُ: (الآية ٤٠). هو: تنور خبزه، وقيل: تنور آدم وحوّاء[8]، وكان موضعه في موضع مسجد الكوفة، وقيل: التّنّور الصبح[9]. ودفعت السفينة يوم

(١) قال ابن عبّاس ومجاهد وعكرمة إنه جبريل، وقال الحسين بن الفضل: هو القرآن[1].
(٢) ذكره ابن الجوزي ضمن أقوال أربعة عن سعيد بن جبير[2].
(٣) عزاه القرطبي إلى قول قتادة رضي الله عنه قال: "عنى الخلائق أجمع"[3].
(٤) راجع ص ١٨٠ من هذا البحث.
(٥) هذا القول أورده الخازن عن زيد بن أسلم، كما أورد صفةَ السفينة هكذا عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[4].
(٦) هذا القول أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عبّاس رضي الله عنهما وأورده السيوطي في الدرّ[5].
(٧) أخرج هذا القول ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه[6]، والله أعلم.
(٨، ٩) أورد ابن الجوزي هذه الأقوال جميعاً، روى أبو صالح عن ابن عبّاس أنه تنور آدم=

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٤: ٨٦. (٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٤: ٨٨.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٩: ١٨.
(٤) لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ج ٣: ١٨٨.
(٥) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٣: ٣٢٨.
(٦) جامع البيان للطبري ج ١٢: ٣٥.



الجمعة عاشر شهر رجب.

٤٦١ ـ وَأَهْلَكَ: (الآية ٤٠). هم: بعض نسائه وأولاده الثلاثة: سام، وحام، ويافث، ونسائهم.

٤٦٢ ـ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ: (الآية ٤٠). هو: ابنه كنعان، وقيل: يام، الذي غَرِق وزوجته والغة[1].

٤٦٣ ـ وَمَنْ آمَنَ: (الآية ٤٠). وقيل: كانوا عشرة[2]، وقيل: سبعة[3]، وقيل: ثمانية[4].

٤٦٤ ـ إِلَّا قَلِيلٌ: (الآية ٤٠). هم: ثمانون، نصفهم رجال، ونصفهم نساء، وقيل: ثمانية وسبعون[5]، وقيل: عشرة[6].

= عليه السلام، وروى حبة العرقي عن علي رضي الله عنه أنه فار من مسجد الكوفة، وقال مقاتل: موضعه أقصى دار نوح بالشام بعين وردة، وأخرج ابن جرير عن علي رضي الله عنه قال: وفار التنّور: هو تنوير الصبح[1].
(١) أوردهما السّهيلي في مبهماته والذي في النسخة ع ـ ٢٢ ب فالغة، وأورد اسمها القرطبي: (واعلة)[2].
(٢، ٤) أورد ابن الجوزي والبغوي وغيرهما هذه الأقوال الثّلاثة ضمن أقوال أُخرى في عددهم قال ابن إسحاق: عشرة سوى نسائهم، وقال ابن عبّاس، وقتادة، وابن جريج، ومحمد بن كعب القُرَظي: ثمانية، وقال الأعمش: سبعة، وقال الطبري: الصواب وصفهم بالقلّة كما وصفهم الله تعالى دون تحديد لعددهم[3].
(٥، ٦) أوردنا القول عن ابن عبّاس أنهم: ثمانون، وعن ابن إسحاق أنهم: عشرة، وأورد الزمخشري بغير عزو أنهم ثمانية وسبعون[4].

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٤: ١٠٥، وجامع البيان للطبري ج ١٢: ٣٨.
(٢) التعريف والإعلام للسهيلي ص ٥٢، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٩: ٣٥.
(٣) زاد المسير ج ٤: ١٠٧، معالم التنزيل للبغوي ج ٣: ١٩٠، وجامع البيان ج ١٢: ٤٣.
(٤) معالم التنزيل للبغوي ج ٣: ١٩٠، والكشّاف عن حقائق التنزيل للزمخشري ج ٢: ٢٦٩.

٤٦٥ - **ابْنَهُ وَكَانَ**: (الآية ٤٢). هو: كنعان، وقيل: يام[١]، وقيل: بل كان ابن زوجته[٢].

٤٦٦ - **الْجُودِيِّ**: (الآية ٤٤). هو: جبل [لوحة ٢٣/ب] بأرض قردى من عمل الجزيرة رست عليه.

٤٦٧ - **اهْبِطْ بِسَلَامٍ**: (الآية ٤٨). نزلوا من السفينة يوم عاشوراء يوم الجمعة، فبنوا القرية المعروفة بثمانين[٣].

٤٦٨ - **ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ**: (الآية ٦٥). هي: الأربعاء، والخميس، والجمعة[٤].

٤٦٩ - **جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ**: (الآية ٦٩). هم: جبريل، وميكائيل عليهم السّلام أتوه بزيّ أضياف، وقيل: كانوا اثني عشر ملكاً[٥].

٤٧٠ - **بِالْبُشْرَىٰ**: (الآية ٦٩). هو: بشارتهم له بإسحاق عليه السلام.

٤٧١ - **وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ**: (الآية ٧١). هي: سارا[٦] بنت عمّه هاران أمّ إسحاق.

---

(١، ٢) أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة أنه كنعان، وذكر ابن الجوزي عن ابن عبّاس وعبيد بن عمير، وابن إسحاق أن اسمه يـام، وقال عليّ رضي الله عنه هو ابن زوجته وقرأ (وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهَا)، وفي توجيه ذلك أقوال كثيرة لا محلّ لذكرها هنا[١].

(٣) قال ياقوت: "بليدة عند جبل الجودي قرب جزيرة ابن عمر الثعلبي فوق الموصل كان أول مَن نزله نوح عليه السّلام"[٢].

(٤) راجع ص: ٧٦ هذا البحث.

(٥) ذكر البغوي في (رُسُلِنَا) أقوالاً، قال ابن عبّاس وعطاء: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وقال مقاتل: كانوا اثني عشر ملكاً، وقال الضحّاك: كانوا تسعة، وفي المسألة غير ذلك[٣]. والله أعلم.

(٦) في النسخة ع - ٢٢/ب سارة ابنة.

---

(١) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٣: ٣٣٢، وزاد المسير لابن الجوزي ج ٤: ١٠٩، والكشاف ج ٢: ٢٧٠.

(٢) معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٢: ٨٤.

(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ٣: ١٩٦.



٤٧٢ - **وَأَنَا عَجُوزٌ**: (الآية ٧٢). كان سنُّها تسعين سنة وسنّ إبراهيم مائة وعشرون، وقيل: وسبع عشرة[١]، وقيل: تسعة وتسعون[٢].

٤٧٣ - **رُسُلُنَا لُوطاً**: (الآية ٧٧). هم: الملائكة المذكورون ضيوف إبراهيم، جاءوا لوطاً في صورة مُرْدٍ حِسان فظنهم إنساً.

٤٧٤ - **هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي**: (الآية ٧٨). هما: ربنا، ورعونا، وقيل: ربّه، وزغر وبهما سمّيت القريتان المعروفتان[٣].

٤٧٥ - **إِلَّا امْرَأَتَكَ**: (الآية ٨١). هي: والهة.

٤٧٦ - **مَدْيَن (و) شُعَيْباً**: (الآية ٨٤). تقدم[٤].

## ومن سورة يوسف عليه السلام

٤٧٧ - **أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً**: (الآية ٤). هي: خرتان، والطارق [لوحة ٢٤/أ]، والذيال،

---

(٢،١) جمع ابن الجوزي في المسألة أقوالاً أربعة، قال عبيد بن عمير، وابن إسحاق: كان إبراهيم ابن مائة وعشرين، وقال مجاهد: كان إبراهيم مائة، وسارة تسعاً وتسعين. وقال قتادة: كان ابن تسعين وسارة مثله، وأخرج أبو الشيخ عن ضرار بن مرّة قال: بشّر إبراهيم بعد سبع عشرة ومائة، وفي النسخة ع - ٢٣/أ تسع وتسعون[١]. والله أعلم.

(٣) أورد السّيوطي من إخراج إسحاق بن بشر وابن عساكر عن ابن عبّاس في اسميها قال إحداهما: رغوثا، والأخرى: رميثا، وقال البلنسي: ريثا، وهوثا، وعن مجاهد وقتادة، وسعيد بن جبير أن لوطاً عليه السلام لم يكن له بنات، وإنما قصد بنات أمته لأن كل نبيّ أب لأمته[٢].

(٤) راجع ص ٧٧، ٧٨ من هذا البحث. والواو بين الحاصرتين ليست من الآية وكتب في النص (شعيبُ) فأثبتناه كما ورد في المصحف.

---

(١) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٤: ٧٤، الدرّ المنثور للسيوطي ج ٣: ٣٤١.

(٢) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٣: ٣٤٣، ومخطوط صلة الجمع وعائد التذييل للبلنسي ص ١٧٤، جامع البيان للطبري ج ١٢: ٨٤، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٩: ٧٦.

وقابس، وعمودان، والفيلق، والمصبّح، والضروح، والفرغ، ووثّاب، وذو الكتفين(١).

٤٧٨ - **عَلَى إِخْوَتِكَ**: (الآية ٥). هم: رؤفين، شمعون، يهوذا، لاوي، رفولون، دان، يسّخر، آشر، نضتالي، كاذ، بنيامين(٢).

٤٧٩ - **وَأَخُوهُ**: (الآية ٨). هو: بنيامين لأنه كان أخاه من أمّه راحيل.

٤٨٠ - **اقْتُلُوا يُوسُفَ**: (الآية ٩). قاله شمعون، وقيل: دان(٣).

٤٨١ - **قَالَ قَائِلٌ**: (الآية ١٠). هو: يهوذا(٤).

٤٨٢ - **غَيَابَةِ الْجُبِّ**: (الآية ١٠). هي: جبّ في أرض الأردنّ غربي بحيرة طبريّة بأميال، وقيل: ببيت المقدس(٥).

٤٨٣ - **وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ**: (الآية ١٩). هم: رفقة يقصدون مصر، جاءوا بعد إلقائه فيه بثلاثة أيام.

---

(١) أورد أسماءها السّهيلي في مبهماته مسنداً من حديث الحرث بن أبي أسامة في مسنده(١).
(٢) ذكر الزمخشري أسماءهم مع التحريف في الأسماء(٢).
(٣) أورد القرطبي عن وهب بن منبّه أن القائل: شمعون، وعن كعب الأحبار أنه دان(٣).
(٤) أورد ابن الجوزي من رواية أبي صالح عن ابن عباس، وبه قال وهب بن منبّه، والسدّي، ومقاتل، وعن مجاهد أنه شمعون(٤).
(٥) نقل البلنسي عن ابن عساكر قال: "روي أنه كان بالأردن على بُعْد ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب، وكان من حفر شداد بن عاد، وهذا قول مقاتل فيما أورده ابن الجوزي، وقال قتادة: ببيت المقدس(٥).

---

(١) التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام للسّهيلي ص ٥٤.
(٢) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري ج ٢: ٣٠٤.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٩: ١٣١.
(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٤: ١٨٥، تفسير مجاهد ص ٣١١.
(٥) مخطوط صلة الجمع للبلنسي الورقة: ١٧٧، زاد المسير لابن الجوزي ج ٤: ١٨٥.



٤٨٤ - **وَارِدَهُمْ**: (الآية ١٩). هو: مالك بن ذعر الخزاعي(١).

٤٨٥ - **بِثَمَنٍ بَخْسٍ**: (الآية ٢٠). هو: عشرون، وقيل: اثنان وعشرون درهماً عدداً(٢)، وقيل: كانت زيوفاً(٣). وقيل: البخس الحرام(٤).

٤٨٦ - **وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ**: (الآية ٢١). هو: قطفين عزيز مصر اشتراه بوزنه مسكاً، وورقاً، وحريراً، وكان سنة سبع عشرة سنة.

٤٨٧ - **لامْرَأَتِهِ**: (الآية ٢١). هي: زليخا [لوحة ٢٤/ب]، ويقال: راعيل(٥).

٤٨٨ - **بَلَغَ أَشُدَّهُ**: (الآية ٢٢). هو: ثمان عشرة سنة، وقيل: عشرون. وقيل: ثلاث وثلاثون، وقيل: أربعون(٦).

٤٨٩ - **الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا**: (الآية ٢٣). هي: زَليخا امرأة العزيز.

---

(١) روى أبو صالح عن ابن عبّاس أنه: مالك بن ذعر بن يؤيب بن عيفا بن مدين بن إبراهيم، وقال وهب بن منبّه هو: مجلب بن رعويل(١).
(٢) أخرج الطبري عن نوف البكالي، وابن عبّاس، وقتادة أنه: عشرون درهماً، وعن مجاهد: اثنان وعشرون درهماً أخذ كل واحد من إخوة يوسف وهم أحد عشر رجلاً درهمين درهمين منها(٢).
(٣، ٤) أورد البغوي عن ابن عبّاس وابن مسعود رضي الله عنهما قالا: بخس، أيْ: زيوف، وعن الضحّاك، ومقاتل، والسدّي: البخس: الحرام، لأن ثمن الحرّ حرام(٣).
(٥) أخرج أبو الشيخ عن شعيب الجبائي أنها زَليخا، وأخرج أبو حاتم عن ابن إسحاق أنها راعيل بنت رعاييل(٤).
(٦) أورد ابن الجوزي في بلوغ الأشد هنا ثمانية أقوال، روى أبو صالح عن ابن عبّاس: ثماني عشرة سنة، وقال الضحّاك: عشرون، وفي رواية سعيد بن جبير عن ابن عبّاس ثلاث وثلاثون، وقال الحسن: أربعون(٥).

---

(١) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٤: ١٩٤.
(٢) جامع البيان للطبري ج ١٢: ١٧٣، تفسير مجاهد ص.١٩٤.
(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ٣: ٢٢١.
(٤) فتح القدير للشوكاني ج ٣: ١٥.
(٥) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٤: ٢٠٠.

٤٩٠ - **بُرْهَانَ رَبِّهِ**: (الآية ٢٤). هو: جبريل[١]، وقيل: كفّ مكتوب فيه ما يزجره[٢]، وقيل: صورة يعقوب عاضاً على أنامله[٣].

٤٩١ - **شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا**: (الآية ٢٦). هو: ابن خالها، وكان طفلاً في المهد، وقيل: ابن عمّها رآها وهي لا تشعر[٤].

٤٩٢ - **وَقَالَ نِسْوَةٌ**: (الآية ٣٠). هنّ: خمس، امرأة الساقي، والحاجب، والخبّاز، والسجّان، وصاحب الدواب[٥].

٤٩٣ - **فَتَيَانِ**: (الآية ٣٦). هما: ساقي الملك، وخبّازه، واسم أحدهما سَرْهم[٦].

٤٩٤ - **لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ**: (الآية ٤٢). هو: الساقي منهما.

٤٩٥ - **بِضْعَ سِنِينَ**: (الآية ٤٢). هي: سبع سنين[٧].

---

(١) هو ما ذكره البغوي عن مجاهد عن ابن عبّاس من حديث طويل في قوله تعالى: (وَهَمَّ بِهَا)[١].

(٢) أورده البَغوي في حديث ابن عبّاس السابق[١].

(٣) هذا القول نسبه البغوي وابن كثير إلى الحسن، وابن جبير، ومجاهد، وعكرمة، وغيرهم[١].

(٤) هذا القول ذكره القرطبي عن السدّي، ورجّح السّهيلي طفل المهد للحديث: "لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة"[٢].

(٥) أورد ذلك البغوي عن مقاتل رضي الله عنه[٣].

(٦) نقل البلنسي أن أحدهما شرهم والآخر سرهم، ونقل عن المسالك لأبي عبيدة، والياقوتة للطبري غير ذلك[٤].

(٧) ذكر السيوطي في مُبهماته قال: أنس بن مالك: سبع سنيـن، وقال ابن عبّاس اثنتي عشرة سنة، وقال طاووس والضحّاك أربع عشرة سنة، وفي العجائب للكرماني أنه لبث بكل حرف من قوله: (اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ)سنة[٥].

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ج٣: ٢٢٥، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٢: ٤٧٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٩: ١٧٣، التعريف والإعلام للسّهيلي ص ٥٥.

(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ٣: ٢٢٨.

(٤) مخطوط صلة الجمع للبلنسي الورقة ١٨١.

(٥) مفحمات الأقران في حلّ ألفاظ القرآن للسّيوطي ص ٢٦.



٤٩٦ - **وَقَالَ الْمَلِكُ**: (الآية ٤٣). هو: الريّان بن الوليد بن الريّان بن عمرو بن أراشة من بني عمّ فرعون موسى، وآمن بيوسف، ومات في حياته، وملك بعده قابوس بن مصعب بن الريّان بن عمرو فدعاه يوسف إلى الإيمان فلم يجب، وفي أيّامه مات يوسف، ثم ملك بعده أخوه الوليد بن مصعب وهو فرعون موسى، وقيل: إن فرعون موسى [لوحة ٢٥/أ] هو الملك في زمن يوسف، وأنه بقي أربعمائة سنة ملكاً[١].

٤٩٧ - **خَزَائِنِ الْأَرْضِ**: (الآية ٥٥). هي: مصر، وكان سنّه لما استوزره ثلاثين سنة بعدما أقام في بيت العزيز ست سنين وفي السجن سبع سنين.

٤٩٨ - **بِأَخٍ لَكُمْ**: (الآية ٥٩). هو: أخوه بنيامين.

٤٩٩ - **بِضَاعَتَهُمْ**: (الآية ٦٢). كانت من نِعال وأُدم[٢].

٥٠٠ - **صُوَاعَ الْمَلِكِ**: (الآية ٧٢). هو: كيل اتخذ من فضة، وقيل: من ذهب، حصراً للكيل لعزّة الطعام ذلك الوقت[٤]، وقيل: [كان يسمّيه يوسف: سقاية وتسميه حاشيته: صواع][٥]، وقُرىء صاع الملك.

---

(١) حكى البلنسي كِلا القولين في مبهماته والسّيوطي في حُسْن المحاضرة عن هشام بن إسحاق[١]. ولعل هذه الأسماء معربة عن لغة الفراعنة.

(٢) عزاه القرطبي إلى ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: "النِعال والأُدم متاع المسافر ويسمى رحلاً"[٢].

(٣، ٤) قال ابن كثير: «هي إناء من فضة في قول الأكثرين، وقيل: من ذهب، قال ابن زيد: كان يشرب فيه ويكيل للناس به من عزّة الطعام إذ ذاك قاله ابن عبّاس، ومجاهد، وقتادة، والضحّاك، وعبد الرحمن بن زيد، وقال شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس... كان من فضّة يشربون فيه... وكان للعبّاس مثله في الجاهلية"[٣].

(٥) هذه العبارة كُتبت بخط المؤلف هكذا في الهامش: [كان يسمّيه يوسف سقاية ويسمّيه=

---

(١) مخطوط صلة الجمع الورقة: ١٨١، حسن المحاضرة للسيوطي ج ١: ١٨.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٩: ٢٢٣.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٢: ٤٨٥.

٥٠١ - فِي دِينِ الْمَلِكِ: (الآية ٧٦). هو: أن يُغرم السارق مثلَيْ ما أخذ، وكان دِين يعقوب أن يسترقه المسروق منه سنة، فلما استفتاهم عن دينهم أفتوه به فغفله.

٥٠٢ - قَالَ كَبِيرُهُمْ: (الآية ٨٠). هو: روفين أسنّهم، وقيل: شمعون رئيسهم، وقيل: يهوذا كبيرهم في الرأي[١].

٥٠٣ - أَبْرَحَ الْأَرْضَ: (الآية ٨٠). هي: أرض مصر.

٥٠٤ - وَالْعِيرَ الَّتِي: (الآية ٨٢). هم: قوم من كنعان جيران يعقوب.

٥٠٥ - رِيحَ يُوسُفَ: (الآية ٩٤). هي: ريح الصّبا، حملته إليه من مسيرة أيام.

٥٠٦ - جَاءَ الْبَشِيرُ: (الآية ٩٦) هو: يهوذا لأنه الذي بشّره بأكل الذئب فَكَفَّر تلك بهذه.

٥٠٧ - وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ: (الآية ١٠٠). هما: أبوه يعقوب، وخالتُه ليّا، لأن أمه راحيل ماتت قبل ذلك.

٥٠٨ - خَرُّوا لَهُ: (الآية ١٠٠). هم: أبوه، وخالته، وإخوته. ومدة غيبته أربعون سنة، وقيل: ثمانون [لوحة ٢٥/ب]، وقيل: ثماني عشرة[٢]، وعاش يعقوب بعد ذلك

= حاشية صواع] ولهذا ارتبكت على كاتب النسخة ع فترك لها بياضاً بمقدارها، والتصحيح من كتب التفسير ومفهوم الآية.

(١) نقل البغوي الأقوال الثلاثة في لفظ (كَبِيرُهُمْ) فقال: "قال ابن عبّاس والكلبي هو يهوذا وهو أعقلهم، وقال مجاهد: هو سمعون، وكانت له الرئاسة على إخوته، وقال قتادة، والسدّي، والضحّاك: هو روبيل [الذي يسمّيه ابن جماعة رؤفين] وكان أكبرهم في السنّ، وهو الذي نَهى الإخوة عن قتل يوسف"[١].

(٢) أورد ابن الجوزي هذه الأقوال الثلاثة ضمن سبعة أقوال فيها، قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: اربعون سنة، وقال الحسن والفضل بن عياض رضي الله عنهما: ثمانون، وقال ابن إسحاق: ثماني عشرة سنة[٢].

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٣: ٢٤٩.

(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٤: ٢٩٠، جامع البيان للطبري ج ١٣: ٦٩.



اثنتي عشرة سنة، وقيل: أربعة وعشرين[١]، ثم مات عن مائة وسبع وأربعين سنة وعاش يوسف بعده ثلاثاً وعشرين سنة، ثم مات عن مائة وعشرين سنة[٢].

٥٠٩ - مِنَ الْبَدْوِ: (الآية ١٠٠). هو: أرض كنعان كانوا بها أهل مواشٍ[٣].

٥١٠ - تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ: (الآية ١٠١). هو: علم التعبير.

٥١١ - وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ: (الآية ١٠٣). هم: أهل مكة والعرب حينئذ، أو هو عام.

## ومن سورة الرعد

٥١٢ - بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ: (الآية ٦) هو: قولهم إن كان هذا هو الحقَّ من عندك، وكانوا يستعجلون بالعقوبة استهزاء.

٥١٣ - لَهُ مُعَقِّبَاتٌ: (الآية ١١). هو: المستخفي بالليل، والسّارب بالنهار، والمعقّبات: الملائكة يتعاقبون حفظه، وهم: الحَفَظَة. وقيل هو: النبيّ ﷺ[٤].

(١) قال الزمخشري: «روي أنّ يعقوب أقام معه أربعاً وعشرين سنة ثم مات" وحكاه القرطبي عن أهل التواريخ أما القول بأنه عاش اثنتي عشرة سنة بعد مجيئه إلى مصر فلم أعثر على قائله فيما بين يديّ من المصادر[١].

(٢) هو ما أخرجه أبو الشيخ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "دخل يعقوب مصر في ملك يوسف عليه السّلام وهو ابن مائة وثمانين سنة، وعاش في ملكه ثلاثين سنة، ومات يوسف عليه السّلام وهو ابن مائة وعشرين سنة"[٢].

(٣) في النسخة ع - لوحة ٢٤/ب هي: بدل هو.

(٤) أخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم وغيرهما عن ابن عبّاس قال: "هذه للنبيّ ﷺ خاصة"[٣].

(١) الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري ج ٢: ٣٤٥، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٩: ٢٦٨.

(٢) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ٤: ٣٧، والمعارف لابن قتيبة ص ٢١.

(٣) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٤: ٤٦، جامع البيان للطبري ج ١٣: ١١٦ - ١٢١.

ومن أمر الله: أي بإذن الله، وقيل: هم الأمراء وحرسهم (١).

٥١٤ - مَا بِقَوْمٍ: (الآية ١١). هم: عامر بن الطفيل، وأربد بن ربيعة لما همّا بالنبي ﷺ فأصابت إربد صاعقة فأحرقته، وأصابت عامراً غُدَّة فمات (٢).

٥١٥ - الرَّعْدُ: (الآية ١٣). هو: اسم مَلَك من ملائكة السماء الثالثة موكل بالسحاب والصوت تسبيحه [لوحة ٢٦/أ] وله أعوان على ذلك.

٥١٦ - وَالْمَلَائِكَةُ: (الآية ١٣). هو: عام، وقيل هم أعوان الرعد (٣).

٥١٧ - مَنْ يَشَاءُ: (الآية ١٣). هو: إربد بن ربيعة.

٥١٨ - دَعْوَةُ الْحَقِّ: (الآية ١٤). هو: التوحيد، وقيل: كلمة الشهادة، وقيل: الدعاء الخالص (٤).

---

(١) أخرجه ابن جرير عن ابن عبّاس وعكرمة، وأخرج عن ابن عبّاس أيضاً أنهم الحَفَظَة، وعن ابن زيد: هذا مقدّم، ومؤخر، لرسول الله ﷺ معقّبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه، واستبعد ذلك ابن جرير في تأويل الآية (١).

(٢) أورده السّيوطي في اللُّباب وابن كثير من إخراج الطبراني عن ابن عبّاس رضي الله عنهما (٢).

(٣) ذكره السّهيلي دون عزو فقال: "ومَن قال إن له أعواناً فتكون هذه الرعود مضافة إليه كما يضاف قبض الأرواح إلى مَلَك الموت تارة وإلى أعوانه أخرة" (٣).

(٤) أورده القرطبي عن ابن عبّاس وقتادة وغيرهما أنها: "لا إله إلّا الله، وقال الحسن: إن الله هو الحق فدعاؤه دعوة الحق، وقيل: إن الإخلاص في الدعاء هو دعوة الحق" (٤).

---

(١) جامع البيان للطبري ج ١٣: ١١٦ - ١٢١.

(٢) لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ص ٥٨، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٢: ٥٠٦.

(٣) التعريف والإعلام لما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام للسهيلي ص ٥٨.

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٩: ٣٠٠، تنوير المقباس للفيروزآبادي ص ٢٠٦.



٥١٩ - أَفَمَنْ يَعْلَمُ: (الآية ١٩). هو: حمزة بن عبد المطّلب، وقيل: عمّار بن ياسر (١).

٥٢٠ - كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ: (الآية ١٩). هو: أبو جهل.

٥٢١ - وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا: (الآية ٢٧). هم: أهل مكة.

٥٢٢ - طُوبَىٰ لَهُمْ: (الآية ٢٩). هي: شجرة في الجنة أصلها في قصر النبيّ ﷺ، وفي كل قصر منها غصن (٢).

٥٢٣ - وَهُمْ يَكْفُرُونَ بالرحمن: (الآية ٣٠). هم: أهل مكة لما قيل لهم: اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ (٣)، وقيل: لما قالوا في صلح الحديبية: لا نعرف الرحمن حين كتبه عليّ في أول كتاب الصلح (٤)، وقيل: هو أبو جهل لمّا سمع النبيّ ﷺ يقول: يا الله يا رحمن، فأنكر ذلك (٥).

٥٢٤ - وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ: (الآية ٣٦). هم: أصحاب النبيّ ﷺ، وقيل: عبد الله بن سلام وأصحابه (٦).

---

(١) قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: "نزلت في حمزة وأبي جهل" ولم أعثر على القائل بأنه عمّار رضي الله عنه (١).

(٢) الذي أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن سيرين رضي الله عنه أنها: "شجرة في الجنة أصلها في حجرة عليّ وليس في الجنة حجرة إلا وفيها غصن من أغصانها" (٢) ومن الجائز - والله أعلم - أن تكون حجرة عليّ رضي الله عنه في قصر النبيّ ﷺ.

(٣ - ٦) أورد ابن الجوزي الأقوال الثلاثة في الذين يكفرون بالرحمن، أما الأول: فهو رواية الضحّاك عن ابن عبّاس رضي الله عنهم، وذكره الواحدي أيضاً، والثاني: قول قتادة وابن جريج ومقاتل، والثالث: ذكره علي بن أحمد النيسابوري (٣).

(٦) هو قول ابن عبّاس وذكره أكثر المفسّرين، وقال قتادة: هم أصحاب محمّد ﷺ (٤).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٩: ٣٠٧.

(٢) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ٤: ٥٩.

(٣) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٤: ٣٣٩، أسباب النزول للواحدي ص ١٨٤.

(٤) تنوير المقباس للفيروزآبادي ص ٢٠٩، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٩: ٣٢٥.

٥٢٥ - مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ: (الآية ٣٦). هم: كعب بن الأشرف، وفنحاص، وابن الصيف، والسيد، والعاقب، وأصحابهما من النصارى[١]، وقيل: هم المشركون في [لوحة ٢٦/ب] وإنكارهم ذكر الرحمن[٢].

٥٢٦ - مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ: (الآية ٣٩). هو: الشرائع، والفرائض، والناسخ، والمنسوخ[٣]، وقيل: من الذنوب فيغفر ما يشاء، ويعاقب بما يشاء[٤]، وقيل: غير ذلك.

٥٢٧ - أُمُّ الْكِتَابِ: (الآية ٣٩). هو: اللوح المحفوظ، مسيرته خمس مائة عام، من درّة بيضاء[٥]، وقيل: علمه بما كان وما يكون[٦]، وقيل: هما كتابان أحدهما يمحو منه ما يشاء، والآخر لا يغيّر منه شيء وهو أمّ الكتاب[٧].

---

(١) أورده الزمخشري في الكشّاف بنفس هذه الأسماء[١].
(٢) وهذا القول ذكره البغوي في تفسيره دون عزو[٢].
(٣) هو قول ابن عبّاس رضي الله عنهما فيما أخرجه الطبري، وابن الجوزي عن قتادة وابن جبير[٣].
(٤) قاله مجاهد رضي الله عنه[٣].
(٥) أخرج ذلك ابن جرير عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: "إن لله لوحاً محفوظاً مسيرة خمس مائة عام، من درّة بيضاء لها دفّتان من ياقوت، والدفّتان لوحان لله كل يوم ثلاث مائة وستون لحظة يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب"[٤].
(٦) يدلّ عليه ما أورده ابن كثير من سؤال ابن عبّاس رضي الله عنهم عن أمّ الكتاب، فقال: "وعلم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون ثم قال لعلمه كن كتاباً فكان كتاباً"[٥].
(٧) هذا ما رواه عكرمة عن ابن عبّاس رضي الله عنهم قال: "هما كتابان: كتاب سوى أمّ الكتاب يمحو منه ما يشاء ويثبت، وعنده أمّ الكتاب لا يُغيَّر منه شيء"[٦].

---

(١) الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري ج ٢: ٣٦٢.
(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ٤: ٢١.
(٣) جامع البيان للطبري ج١٣: ١٦٩ - ١٧٠.
(٤) جامع البيان للطبري ج١٣: ١٧٠.
(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٢: ٥٢٠.
(٦) زاد المسير لابن الجوزي ج ٤: ٣٣٩.



٥٢٨ - نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا: (الآية ٤١). هو: فتح بلاد الشرك[١]، وقيل: خراب البلاد[٢]، وقيل: موت العلماء[٣]، وقيل: موت النّاس[٤].

٥٢٩ - وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ: (الآية ٤٣). هو: الله عزّ وجلّ، وقيل: هو عبد الله بن سلام، وفيه نظر لأن الآية مكيّة[٥].

## ومن سورة إبراهيم عليه السلام

٥٣٠ - الضُّعَفَاءُ: (الآية ٢١). هم: الأتباع.

٥٣١ - لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا: (الآية ٢١). هم: القادة الرؤساء.

٥٣٢ - كَلِمَةً طَيِّبَةً: (الآية ٢٤). هي: كلمة التوحيد، وقيل: كل كلمة حسنة[٦].

---

(١ - ٤) أورد ابن الجوزي في تفسيره هذه الأقوال الأربعة ضمن أقوال خمسة، فالأول: رواية العوفي عن ابن عبّاس رضي الله عنهم: أنه ما يفتح الله على نبيّه من الأرض، وبه قال الحسن، والضحّاك، والثاني: رواية عكرمة عن ابن عبّاس أيضاً قال: إنها القرية تخرب حتى يتقي الأبيات في ناحيتها، والثالث: ما رواه عطاء عن ابن عبّاس أيضاً قال: ذهاب فقهائها، وخيّار أهلها، والرابع: قاله مجاهد، وعطاء، وقتادة، إنه موت أهلها.
اختار ابن جرير القول بأنه ظهور المسلمين من أصحاب محمّد ﷺ عليها، وقهرهم أهلها، فكأنه رجّح القول الأول وهو: فتح بلاد الشرك[١].
(٥) أورد البلنسي في مبهماته عن ابن عساكر قال: "هو عبد الله بن سلام بن الحارث وكان اسمه الحصين فسمّاه النبي ﷺ عبد الله. . . وقيل: هو الله تعالى، فتكون في موضع رفع بالابتداء، والخبر محذوف تقديره ومَن عنده علم الكتاب أعدل، وأمضى قولاً، ونحو ذلك"[٢].
واستبعد ابن جماعة أن يكون المراد عبد الله بن سلام، لأن ابن سلام لم يكن قد أسلم وهو استبعاد وجيه.
(٦) أخرج الطبري عن ابن عبّاس أنها: شهادة أن لا إله إلّا الله، وأورد الزمخشري بدون عزو أنها كل كلمة حسنة كالتسبيحة والتحميدة، والاستغفار، والتوبة، والدعوة[٣].

---

(١) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٤: ٣٤٠، جامع البيان للطبري ج١٣: ١٧٤.
(٢) مخطوط صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل للبلنسي الورقة ١٨٧.
(٣) جامع البيان للطبري ج١٣: ٢٠٣، والكشاف للزمخشري ج ٢: ٣٧٦.

٥٣٣ - **كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ**: (الآية ٢٤). هي: النخلة[١]، وقيل: هي كل شجرة طيبة «مثمرة»[٢]، وقيل: هي شجرة في الجنة[٣].

٥٣٤ - **كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ**: (الآية ٢٦). هي: كلمة الشرك، وقيل: كل كلمة قبيحة[٤].

٥٣٥ - **كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ**: (الآية ٢٦). هي: **الحنظلة**[٥]، وقيل: الثوم[٦]، وقيل: الكشنوث[٧]. [لوحة ٢٧/أ].

٥٣٦ - **بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ**: (الآية ٢٧). هو: كلمة التوحيد ثبّتنا الله بها في الدنيا والآخرة.

٥٣٧ - **الَّذِينَ بَدَّلُوا**: (الآية ٢٨). هم: كفّار قريش، وقيل: بنو المغيرة، وبنو أُميّة[٨].

---

(١) يدلّ عليه ما أخرجه البخاري ومسلم من حديث عبد اللّه بن عمر: إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقُها[١].

(٢) قال الزمخشري: كل شجرة مثمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة التين، والعنب، والرمّان، وغير ذلك[٢]. وما بين الحاصرتين ساقط من ع - لوحة ٢٥/ب.

(٣) هذا القول رواه أبو الظبيان عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[٣].

(٤) هو ما ذكره الزمخشري أيضاً دون عزو وقال ابن عبّاس: هي كلمة الشرك[٤].

(٥ - ٧) القول بأنها الحنظلة هو رواية أنس عن النبيّ ﷺ وروى عن ابن عبّاس أنها الثوم، وفي رواية الضحّاك عن ابن عبّاس أيضاً الكشوث[٥]. والكشوث: "نبت يتعلق بالأغصان، ولا عرق له في الأرض"[٦].

(٨) قاله عمر رضي الله عنه: "هما الأفجران من قريش: بنو أُميّة، وبنو المغيرة". وأخرجه السيوطي عن عبد الرزاق والبخاري والنسائي وغيرهم عن ابن عبّاس رضي الله عنهما أنهم: كفّار أهل مكّة[٧].

---

(١) صحيح البخاري ج ٦: ١٤٩، صحيح مسلم ج ٤: ٢١٦٥، حديث ٢٨١١.

(٢) الكشاف للزمخشري ج ٢: ٣٧٦.

(٣) زاد المسير لابن الجوزي ج ٤: ٣٥٨.

(٤) الكشاف للزمخشري ج ٢: ٣٧٧.

(٥) زاد المسير لابن الجوزي ج ٤: ٣٦٠ - ٣٦١.

(٦) القاموس المحيط للفيروزآبادي ج ١: ١٧٣.

(٧) جامع البيان للطبري ج ١٣: ٢١٩، الدرّ المنثور للسيوطي ج ٤: ٨٤.



٥٣٨ - **نِعْمَةَ اللَّهِ**: (الآية ٢٨). هي: محمّد ﷺ.

٥٣٩ - **قَوْمَهُمْ**: (الآية ٢٨). أتباعهم.

٥٤٠ - **هَذَا الْبَلَدَ**: (الآية ٣٥). هو: مكة وحرمها.

٥٤١ - **مِنْ ذُرِّيَّتِي**: (الآية ٣٧). هم: إسماعيل وبنوه، وكانوا اثني عشر رجلًا، وامرأة واحدة، وأُمّهم السيّدة بنت مضاض الجرهمي، وقد ذكرت أسماءهم في التبيان فاختصرتها هنا[١].

٥٤٢ - **بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ**: (الآية ٣٧). هو: مكة وحرمها.

٥٤٣ - **أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ**: (الآية ٣٧). هم: المسلمون.

٥٤٤ - **عَلَى الْكِبَرِ**: (الآية ٣٩). ولد له إسماعيل وله تسع وتسعون سنة، وإسحاق وله ما تقدم في هود[٢].

وقيل: فيهما غير ذلك[٣]، وحمل إسماعيل إلى مكة وله سنتان[٤]، وقيل: أربع

---

(١) ساق ابن هشام عن ابن إسحاق أسماءهم، وهم: نابت - وكان أكبرهم - قيذر، وأذبل، ومبشا، ومسمعا، وماش. ودمّا، وأذر، وطيما، ويطور، ونبش، وقيذما، وأُمهم رعلة بنت مضاض الجرهمي[١]، وقال السّهيلي: إن أُمّهم اسمها السيدة، وأنه كان لإسماعيل امرأة سواها من جرهم اسمها: جداء بنت سعد، وهي التي أمره أبوه بتطليقها[٢]، ثم تزوج أُخرى اسمها: سامة بنت مهلهل، وقيل: عاتكة.

(٢) راجع ص: ٧٦ من هذا البحث.

(٣) قال ابن عبّاس: "ولد إسماعيل وهو ابن تسع وتسعين، وإسحاق وهو ابن مائة واثنتي عشرة سنة"[٣].

(٤) وذكر الزمخشري من الأقوال قولهم: "وقد روي أنه ولد له إسماعيل لأربع وستين، وإسحاق لتسعين، وعن سعيد بن جبير: لم يولد لإبراهيم إلا بعد مائة وسبع عشرة سنة"[٤].

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج ١: ٥، ومخطوط صلة الجمع للبلنسي الورقة ١٩١.

(٢) الروض الأنف للسهيلي ج ١: ١٧، التعريف والإعلام للسّهيلي ص ٦٠.

(٣) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٤: ٣٦٨.

(٤) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري ج ٢: ٣٨١.

عشرة[١]، ومات إسماعيل وله مائة وثلاثون[٢]، وقيل سبع وثلاثون سنة[٣].

## ومن سورة الحجر

٥٤٥ - **رُبَمَا يَوَدُّ**: (الآية ٢). هو: عند الموت[٤]، وقيل: في القيامة[٥]، وقيل: إذا خرج عصاة المؤمنين من النّار[٦].

٥٤٦ - **فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً**: (الآية ١٦). هي: البروج الإثنا عشر، أوّلها الحمل،

---

(١) هذا مأخوذ مما أخرجه البغوي من رواية سعيد بن جبير عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: أول ما اتخذ النساء مناطق من قبل أم إسماعيل اتخذت منطقاً لتغضي أثرها على سارة ثم جاء بها إبراهيم عليه السلام وبابنها إسماعيل وهي تُرضعه حتى وضعهما عند البيت" الخ[١].

(٢) هذا القول مستفاد مما أخرجه ابن جرير عن السدّي والبغوي عن ابن عبّاس قال السدّي: "إن سارة قالت لإبراهيم: تسرّ هاجر فقد أذنت لك، فوطئها، فحملت بإسماعيل، ثم إنه وقع على سارة فحملت بإسحاق فلما ولدته وكبر اقتتل هو وإسماعيل فغضبت سارة على أمّ إسماعيل، وغارت عليها فأخرجتها"[٢].
وذكر البغوي عن ابن عبّاس قال: "ولد إسماعيل لإبراهيم وهو ابن تسع وتسعين سنة، وولد إسحاق وهو ابن مائة واثنتي عشرة سنة"[٣].

(٣) أخرجه ابن جرير في تاريخه عن ابن إسحاق[٣].

(٤) قال الضحّاك: "إذا حضر الكافر الموت ودّ لو كان مسلماً"[٤].

(٥) أخرجه ابن جرير عن أبي موسى وابن عبّاس وغيرهما[٤].

(٦) أخرجه الطبراني في الأوسط بطريقه عن جابر بن عبد اللّه رضي الله عنه[٥].

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٤: ٣٩.

(٢) تاريخ الرُسل والملوك للطبري ج ١: ٢٥٣ - ٢٥٤. معالم التنزيل ج ٤: ٣٩.

(٣) تاريخ الرُسل والملوك للطبري ج ١: ٣١٤.

(٤) جامع البيان للطبري ج ١٤: ٢ - ٤.

(٥) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ٤: ٩٢.



وآخرُها [لوحة ٢٧/ب] الحوت.

٥٤٧ - **الْمُسْتَقْدِمِينَ - وَالْمُسْتَأْخِرِينَ**: (الآية ٢٤). هو: في الولادة والموت[١]، وقيل: في الإسلام والطاعة[٢]، وقيل: في صفوف الصّلاة[٣].

٥٤٨ - **وَالْجَانَّ**: (الآية ٢٧). هو: أبو الجنّ، وقيل: هو إبليس[٤].

٥٤٩ - **لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ**: (الآية ٤٤). قيل: هي دركاتها، وهي: الهاوية، والسّعير، والجحيم، وسَقَر، والحُطَمة، ولَظَى، وجَهَنّم[٥].

٥٥٠ - **مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ**: (الآية ٤٤). أعلاها: الهاوية لعصاة الموحدين، والسّعير لليهود، والجحيم للنّصارى، وسَقَر للصابئة، والحُطَمة للمجوس، ولَظَى للمشركين، وجهنم للمنافقين[٥].
وعن ابن عباس: أن الهاوية لعصاة الموحّدين، وسَقَر لليهود، والسّعير للنصارى، والجحيم للصابئين، ولَظَى للمجوس، والحُطَمة للمشركين عبدة الأصنام، وجهنم للمنافقين ومدّعي الربوبية. وظواهر القرآن تشعر بأن هذه صفات للنار.

٥٥١ - **إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ**: (الآية ٥٨). هم: قوم لوط[٦].

---

(١، ٢) أورد الزمخشري هذين القولين، وكذا القرطبي ضمن أقوال ثمانية[١].

(٣) أورده الجوزي من رواية أبي صالح عن ابن عبّاس رضيَ الله عنهما[٢].

(٤) أورده البلنسي في مبهماته عن ابن عساكر[٣].

(٥) أورده ابن الجوزي عن عليّ كرّم الله وجهه، كما ذكر عن الضحّاك أصحاب كل درك من أهلها[٤].

(٦) هكذا نقل ابن قتيبة في المعارف[٥].

---

(١) الكشاف للزمخشري ج ٢: ٣٩٠، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٠: ١٨.

(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٤: ٣٩٦.

(٣) مخطوط صلة الجمع للبلنسي الورقة ١٩٤.

(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٤: ٤٠٣.

(٥) المعارف لابن قتيبة ص ٣٤.

**٥٥٢ - حَيْثُ تُؤْمَرُونَ**: (الآية ٦٥). هي: قرية صيعير من قرى بيت المقدس[١]، وقيل: زعر[٢].

**٥٥٣ - أَهْلُ الْمَدِينَةِ**: (الآية ٦٧). هي: سدوم[٣].

**٥٥٤ - عَنِ الْعَالَمِينَ**: (الآية ٧٠). هم: الغرباء نَهَوْه أن يدخلهم المدينة فيركبون [لوحة ٢٨/أ] منهم الفاحشة[٤].

**٥٥٥ - بَنَاتِي**: (الآية ٧١). هما: ربًا، ورعوثا ـ وقد تقدّما[٥].

**٥٥٦ - أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ**[٦]: (الآية ٧٨). هم: قوم شعيب، والأيكة[٧]: الغيضة من الشجر، وكان عامّة شجرهم الدّوم، وهو: المقل.

**٥٥٧ - أَصْحَابُ الْحِجْرِ**: (الآية ٨٠). هم: ثمود قوم صالح، والحجر[٨]: واديهم الذي

(١، ٢) في تنوير المقباس صعر، وقال ياقوت في معجمه زعر اسم بنت لوط عليه السّلام نزلت بهذه القرية فسمّيت باسمها... وصعر هي زعر التي تقدم ذكرها بعينها[١].
(٣) ذكر أهلُ التفسير جميعاً أنّ المدينة المعينة بذلك هي سدرم.
(٤) أورده القرطبي عن الحسن رضي الله عنه[٢].
(٥) راجع ص: ٩٩ من هذا البحث، كما أورد اسميهما الطبري فقال: "اسم الكبرى: ريثا، واسم الصغرى: رعزيا[٣]".
(٦) هذا المبهم مقدّم في النسخة الأصل، وفي ـ ع، وقدْ أخّرته لأن ابن جماعة أشار إلى تأخيره فكتب فوق مبهم (إلى قوم مجرمين) عبارة: مقدّم، وهو صحيح طبقاً لترتيب الآيات القرآنية.
(٧) قال ابن قتيبة: "ولم تكن مدين قبيلة شعيب من أصحاب الأيكة، ولكنها أمة بعث إليهم"[٤].
(٨) قال ابن قتيبة: "وبين الحجر وبين قرح ثمانية عشر ميلاً، وقرح: هي وادي القرى"[٥].

(١) تنوير المقباس للفيروزآبادي ص ٢١٦، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ج ٣: ١٤٣.
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٧: ٢٤٥.
(٣) تاريخ الرُّسل والملوك للطبري ج ١: ٢٩٩.
(٤) المعارف لابن قتيبة ص ٤٢.
(٥) المعارف لابن قتيبة ص ٢٩.



فيه مساكنهم وهو بين المدينة والشام بقرب القرية المعروفة بالعلا، وبعض بيوتهم المنحوتة باقٍ إلى الآن.

**٥٥٨ - سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي**: (الآية ٨٧). هي: الفاتحة، سبع آيات لأنها تثنى في الصلاة، أو لتكرّر الثناء على الله تعالى فيها[١]، وقيل: هي السّوَر السبع الطوال[٢]، وقيل: آل حميم السبع[٣]، وقيل: أسباع القرآن[٤].

**٥٥٩ - الْمُقْتَسِمِينَ**: (الآية ٩٠). هم: أهل مكة اقتسموا في تسمية القرآن بما ينفر عنه عناداً وكفراً، فقال بعضهم: سحر، وبعضهم شعر، وبعضهم أساطير الأولين[٥].

**٥٦٠ - عِضِينَ**: (الآية ٩١). أجزاء، وقيل: هم الذين اقتسموا مداخل مكة أيام الموسم ينفرون الناس عن النبيّ ﷺ وعن القرآن، وكانوا اثني عشر رجلاً، وقيل: ستة عشر بعضهم الوليد بن المغيرة[٦]، وقيل: هم اليهود والنصارى[٧]، وقيل: هم الذين اقتسموا على تبييت صالح، وذكرهم في النمل[٨].

(١، ٢) ذكر ابن الجوزي وابن جرير وغيرهما هذين القولين. قال عمر، وعلي، وابن مسعود، وابن عبّاس، وأبو هريرة، والحسن رضي الله عنهم هي: الفاتحة، وفي تسميتها بالمثاني سبعة أقوال، وقال ابن مسعود وابن عبّاس في رواية عنهما هي: السبع الطّوال[١].
(٣، ٤) أورد الزمخشري هذين القولين في تفسيره ضمن الأقوال الأخرى المتقدمة[٢].
(٥ ـ ٨) أورد القرطبي في المقتسمين سبعة أقوال نجتزىء منها ما ذكره ابن جماعة هنا، قال قتادة: هم قوم من كفّار قريش اقتسموا كتاب الله فجعلوا بعضه شعراً، وبعضه سحراً، وبعضه كهانة، وبعضه أساطير الأولين، وقال مقاتل والفرّاء: هم ستّة عشر رجلاً، بعثهم الوليد بن المغيرة أيّام الموسم فاقتسموا أعقاب مكّة وأنقابها، وفجاجها، يقولون لمن سلكها لا تغترّوا بهذا الخارج فينا يدّعي النبوّة فإنه مجنون، وقال ابن عبّاس وعكرمة: هم أهل الكتاب، وقال زيد بن أسلم: هم قوم صالح تقاسموا على قتله كما قال تعالى: (تقاسموا بالله لَنُبَيِّتَنَّهُ وأهله)[٣].

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٤: ٤١٣ ـ ٤١٤، جامع البيان للطبري ج ١٤: ٥١ ـ ٥٩.
(٢) الكشاف للزمخشري ج ٢: ٣٩٧.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٠: ٥٨.

**٥٦١ - الْمُسْتَهْزِءِينَ**: (الآية ٩٥). هم خمسة: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والأسود بن [لوحة ٢٨/ب] المطّلب أبو زمعة، والأسود بن عبد يغوث الزهري، والحارث بن قيس بن الطلاطلة فأهلكهم الله جميعاً[١]، وقيل: هم أصحاب قَلِيب بدر أبو جهل، وأُميّة بن خلف، وعتبة وشيبة، وزمعة بن الأسود، وعُقبة بن أبي معيط[٢].

**٥٦٢ - الْيَقِينُ**: (الآية ٩٩). هو: الموت[٣].

## ومن سورة النحل

**٥٦٣ - أَمْرُ اللَّهِ**: (الآية ١). هو: ما كانوا يتعجلونه من العقوبة استهزاء أي: دنا وقرب.

**٥٦٤ - الْمَلَائِكَةَ**: (الآية ٢). هم: ملائكة الوحي: جبريل ومَن ينزل معه، وكان مالك

---

(١) أورد أسماءهم ابن حجر في فتح الباري من طريق السدّي، وعكرمة والربيع بن أنس فقال: "وكان المستهزءون خمسة: الأسود بن عبد يغوث، والأسود بن المطّلب، والعاص بن وائل، والحارث بن قيس، والوليد بن المغيرة" كما نقله السّيوطي في مُبهماته من إخراج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير، وعكرمة رضي الله عنهم جميعاً[١].

(٢) ذكر السّهيلي في مبهماته هذا القول عن ابن إسحاق كما نقله البلنسي عنه أيضاً فقال: هم الذين قُذفوا في القَلِيب قَلِيب بدر منهم، أبو جهل بن هشام واسمه عمرو، وزمعة بن الأسود، وأبوه الأسود بن المطّلب بن أسر، غير أن الأسود لم يقتل ببدر ولكن عمي حين رماه جبريل عليه السّلام بورقة خضراء، وأُبيّ بن خلف، وأمية بن خلف أخوه، وابن وهب بن حذافة بن جمح، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة بن أمية بن عبد شمس، وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أميّة"[٢].

(٣) أخرجه الطبري بطرق عن سالم بن عبد اللّه، ومجاهد، وقتادة، والحسن، وابن زيد[٣].

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر ج ٨: ٣٨٣ شرح الحديث رقم ٤٧٠٦، مفحمات الأقران في حلّ ألفاظ القرآن للسّيوطي ص ٢٧.

(٢) التعريف والإعلام لما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام للسّهيلي ص ٦٣، مخطوط صلة الجمع وعائد التذييل لوصول كتابَي الإعلام والتكميل للبلنسي الورقة ١٩٧.

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ج ١٤: ٧٤.



خازن النار ينزل على خالد بن سنان، وكان رياقيل ينزل على الإسكندر ذي القرنين[١].

**٥٦٥ - بِالرُّوحِ**: (الآية ٢). هو: الوحي، لأن القلوب تحيا به، وقيل: هو جبريل أيْ: مع الروح[٢].

**٥٦٦ - خَلَقَ الْإِنْسَانَ**: (الآية ٤). هو: أُبَيّ بن خَلف الجُمَحي.

**٥٦٧ - إِلَىٰ بَلَدٍ**: (الآية ٧). هو: على الإطلاق، وقيل: هو مكة[٣].

**٥٦٨ - وَبِالنَّجْمِ**: (الآية ١٦). هو: الثريا، والفرقدان، وبنات نعش، والجديّ[٤]، وقيل: جنس النجوم[٥].

**٥٦٩ - قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ**: (الآية ٢٦). قيل: هو نمرود بن كنعان لما بَنى الصَّرْح ببابل ليصعد إلى السماء فخرّ عليهم[٦] وتحتمل العموم.

**٥٧٠ - [لوحة ٢٩/أ] وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ**: (الآية ٣٥). هو: البَحِيرة، والسائبة، والوَصِيلة، والحامي.

---

(١) أورد البلنسي أمر مالك خازن النار، وأنه كان ينزل على خالد بن سنان عن البدء لابن أبي خيثمة، وينقل عن كتاب الأخيار ذكر ملك يقال لها رياقل كان ينزل على ذي القرنين[١]. والله أعلم.

(٢) قال ابن عبّاس: "بالوحي وهو النبوّة، وقال أبو عبيدة: الروح هنا جبريل" والباء بمعنى مع[٢].

(٣) أخرج ابن جرير هذا القول عن عكرمة رضي الله عنه[٣].

(٤، ٥) نقل ابن الجوزي هذين القولين، قال السدّي: هو الثريا، والفرقدان، وبنات نعش، والجدي، وقال الزجّاج: إنه اسم جنس، والمراد جميع النجوم[٤].

(٦) أخرج ذلك ابن جرير الطبري عن السدّي، وابن عبّاس رضي الله عنهما[٥].

---

(١) مخطوط صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل للبلنسي الورقة: ١٩٩.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٠: ٦٧.

(٣) جامع البيان للطبري ج ١٤: ٨٠.

(٤) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٤: ٤٣٦.

(٥) جامع البيان عن تأويل القرآن للطبري ج ١٤: ٩٦ - ٩٧.

٥٧١ ـ **وَالَّذِينَ هَاجَرُوا**: (الآية ٤١). هم: عمّار، وبلال، وصُهيب، وخَبّاب، وجبر، وأبو جندل بن سهيل[١].

٥٧٢ ـ **أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا**: (الآية ٤٥). قيل: هم نمرود بن كنعان، وغيره من الكفّار[٢].

٥٧٣ ـ **عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ**: (الآية ٤٨). هو: ميل الظلّ بمكة لأن الآية نزلت بها والأظلال بها إلى جهة الشمال أكثر منها إلى جهة اليمين، وأطول زماناً، فلذلك ـ والله أعلم ـ أفرد الأول، وجمع الثاني، وقيل: عن اليمين أول النهار، والشمائل آخر النهار[٣].

٥٧٤ ـ **لِمَا لَا يَعْلَمُونَ**: (الآية ٥٦). هي: الأصنام.

٥٧٥ ـ **وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ**: (الآية ٥٧). هم: خُزاعة، وكنانة جعلوا الملائكة بناتِ الله تعالى الله سبحانه[٤].

٥٧٦ ـ **مَثَلُ السَّوْءِ**: (الآية ٦٠). هو: صفة السوء من الحاجة إلى الولد، وكراهة الأنثى وقتلها.

---

(١) أورد ذلك الواحدي، والسيوطي في أسباب نزول الآية[١].

(٢) قال ابن الجوزي: "وكان مجاهد يقول: عُني بهذا الكلام نمرود بن كنعان"[٢].

(٣) أخرج هذا القول ابن جرير بطرق عن قتادة رضي الله عنه قال: "أما اليمين: فأول النهار، وأما الشّمال فآخر النّهار"[٣].

(٤) قال الشوكاني في الفتح: "هذا نوع آخر من فضائحهم، وقبائحهم، وقد كانت خزاعة، وكنانة تقول الملائكة بناتُ الله (سبحانه) نَزّه نفسَه عمّا نسبه إليه هؤلاء الجفاة الذين لا عقولَ لهم صحيحة ولا أفهام مستقيمة إن هم إلّا كالأنعام بل هم أضلّ"[٤].

---

(١) أسباب النزول للواحدي ص ١٨٨، ولباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ص ١٣٣.

(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٤: ٤٥٠.

(٣) جامع البيان للطبري ج ١٤: ١١٤ ـ ١١٥.

(٤) فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير ج ٣: ١٧٠.



٥٧٧ ـ **الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ**: (الآية ٦٠). هي: الصفات العليّ من الجلال، والكمال، والقدرة، والعلم.

٥٧٨ ـ **وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ**: (الآية ٦٢). هو: الوليد بن المغيرة في قوله: ولئن رجعت إلى ربّي. الآية [لوحة ٢٩/ب].

٥٧٩ ـ **إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ**: (الآية ٧٠). هو: أردؤه وهو الهرم[١]، وقيل: هو خمس وسبعون سنة[٢]، وقيل: تسعون سنة[٣]، وقيل: ثمانون[٤].

٥٨٠ ـ **عَبْداً مَمْلُوكاً وَمَنْ رَزَقْنَاهُ**: (الآية ٧٥). «هما»[٥] مثلان مطلقان، وقيل: العبد أبو جهل، ومن «رزقناه»[٥]: أبو بكر رضي الله عنه.

٥٨١ ـ **أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ... وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ**: (الآية ٥٦). هما: مثلان لكل كافر ومؤمن، وقيل: الأبكم، أُبَيّ بن خلف[٦]، وقيل: هاشم بن عمرو بن الحارث بن ربيعة[٧]، ومَن يأمر بالعدل: حمزة، وعثمان بن عفّان، وعثمان بن مظعون[٨].

---

(١ ـ ٤) قال ابن الجوزي: "هو أردؤه وأدونُه وهي حالة الهرم، وفي مقداره من السنين ثلاثة أقوال: أحدُها خمس وسبعون سنة، قاله عليّ عليه السّلام، والثاني: تسعون سنة قاله قتادة، والثالث: ثمانون سنة، قاله قطرب"[١]. وأورد ابن حجر من إخراج ابن مردويه عن أنس أنه: مائة سنة[٢].

(٥) اللفظان المرقومان بين الحواصر ساقطان من النسخة ع ـ لوحة ٢٨/أ، وأورد البلنسي عن ابن عساكر قال: إنما نزلت في أبي بكر الصدّيق، وأبي جهل[٣].

(٦، ٧) أورد القرطبي هذين القولين، قال مقاتل: الأبكم أُبَيّ بن خلف وكان لا ينطق بخير، وقال مقاتل: نزلت في هشام بن عمرو بن الحارث، كان كافراً قليلَ الخير يعادي النبيّ ﷺ[٤].

(٨) وذكر البلنسي عن كتاب النفائس هذا القول مع ذكر القولين السابقين، ولكنّه أورد اسم سميّة أمّ عمّار بدل عثمان بن مظعون[٥].

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٤: ٤٦٧.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر ج ٨: ٣٨٨.

(٣) مخطوط صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل للبلنسي الورقة ٢٠٤.

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٠: ١٤٩.

(٥) مخطوط صلة الجمع للبلنسي الورقة ٢٠٤.

٥٨٢ ـ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً: (الآية ٨٤). هو: نبيّ تلك الأمّة.

٥٨٣ ـ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ: (الآية ٩٠). هما: الإنصاف والإحسان إلى النّاس، وقيل: التوحيد والإخلاص(١)، وقيل: الإحسان: أداءُ الفرائض(٢)، وقيل: العفو(٣). وقيل: العدل: استواء السّريرة والعلانية، والإحسان: أن تكون السريرة خيراً من العلانية(٤).

٥٨٤ ـ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا: (الآية ٩٢). هي: ريطة بنت عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم كانت خرقاء تَغزل هي وجواريها من الغداة إلى نصف النهار، ثم تأمرهنّ فينقضن جميعاً ما غزلن، فكان هذا دأْبَها لا تكفّ عن الغزل، ولا تُبقي ما غزلت(٥) [لوحة ٣٠/أ].

٥٨٥ ـ حَيَاةً طَيِّبَةً: (الآية ٩٧). هي: الرّضا بما قُسِم، وقيل: القناعة، وقيل: رزق الحلال(٦).

٥٨٦ ـ رُوحُ الْقُدُسِ: (الآية ١٠٢). هو: جبريل عليه السلام.

---

(١) يدلّ عليه ما رواه أبو طلحة عن ابن عبّاس رضي الله عنهما أنه: "شهادة أنْ لا إله إلاّ الله"(١).
(٢) قاله ابن عبّاس من رواية أبي طلحة أيضاً(١).
(٣) والقول بأنّ الإحسان هو العفو مروي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما من طريق الضحّاك(١).
(٤) قال سفيان بن عيينة: "العدل استواء السريرة والعلانية، والإحسان أنْ تكون السريرة أحسن من العلانية"(١).
(٥) قاله السّيوطي في المبهمات نقلاً عن السدّي، والسّهيلي(٢).
(٦) أخرج الطبري عن ابن عبّاس والضحّاك أنها الرزق الحلال في الدنيا، وعن عليّ والحسن البصري أنها: القناعة(٣). والظاهر أن الحياة الطيبة هي هذه المعاني الثلاثة جميعاً.

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٤: ٤٨٣.
(٢) مفحمات الأقران في حلّ ألفاظ القرآن للسيوطي ص ٢٨.
(٣) جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري ج ١٤: ١٧ ـ ١٧١.



٥٨٧ ـ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ: (الآية ١٠٣). هو: جبر مولى بني المغيرة(١)، وقيل: عايش مولى حويطب(٢)، وقيل: جبر، ويسار صنّاع السيوف بمكة(٣)، وقيل: بلعام، قيّن نصراني كان بمكة(٤).

٥٨٨ ـ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ: (الآية ١٠٦). هو: عمّار بن ياسر لما عُذّب هو وأبوه وأمه(٥)، وقيل: جبر مولى عامر بن الحضرمي(٦)، وقيل: عمّار، وصهيب، وخبّاب، وسالم(٧)، وقيل: هم قوم هاجروا فلَحِقهم أهلُ مكة ففتنوهم فكفروا كارهين(٨).

٥٨٩ ـ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا: (الآية ١١٠). هم: عيّاش بن أبي ربيعة، والوليد بن الوليد، وأبو جندل، وسلمة بن هشام، وعبد الله(٩) بن أسيد.

---

(١، ٢) أما جبر فهو قول ابن إسحاق وعبد الله بن مسلم الخضرمي، وأما عايش فهو قول قتادة رضي الله عنه وأورد القولين الطبري وذكر في رواية قتادة يعيش بدلاً من عايش(٤).
(٣) قاله عبد الله بن مسلم الحضرمي، وعليه يكون لفظ "بَشَرٌ" اسم جنس يقع على المفرد وغيره(٢).
(٤) قال ابن عبّاس كان النبيّ ﷺ يعلمه فلما رأى المشركين دخوله وخروجه قالوا ذلك(٢).
(٥) رواه مجاهد عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، وبه قال قتادة(٣).
(٦) كان يهودياً فأسلم فضربه سيده حتى رجع إلى اليهوديّة، قاله مقاتل(٤).
(٧) نقل البغوي هذا القول عن ابن عبّاس رضي الله عنهما(٥).
(٨) أورد البغوي أيضاً عن مجاهد، ونقله ابن الجوزي من رواية عكرمة عن ابن عبّاس(٦).
(٩) أخرج ابن جرير عن ابن إسحاق نحو هذا القول بإسقاط بعض الأسماء وزيادة بعض، لم يذكر هنا منهم عمّار، والوليد بن أبي ربيعة(٧).

---

(١) جامع البيان للطبري ج ١٤: ١٧٨.
(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٤: ٤٩٢ ـ ٤٩٣، لُباب النقول للسيوطي ص ١٣٤.
(٣) زاد المسير لابن الجوزي ج ٤: ٤٩٥، تفسير مجاهد ص ٣٥٣.
(٤) زاد المسير ج ٤: ٤٩٦.
(٥) معالم التنزيل للبغوي ج ٤: ٩٥.
(٦) معالم التنزيل للبغوي ج ٤: ٩٦، زاد المسير ج ٤: ٤٩٦.
(٧) جامع البيان للطبري ج ١٤: ١٨٤.

٥٩٠ ـ **مَثَلاً قَرْيَةً**: (الآية ١١٢). هي: مكّة.

٥٩١ ـ **لِبَاسَ الْجُوعِ**: (الآية ١١٢). هو: الجَدْب الذي أصابهم سبع سنين.

٥٩٢ ـ **وَالْخَوْفِ**: (الآية ١١٢). هو: خوفهم من بعوث النبيّ ﷺ.

٥٩٣ ـ **رَسُولٌ مِنْهُمْ**: (الآية ١١٣). هو: النبيّ ﷺ.

٥٩٤ ـ **مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ**: (الآية ١١٨). هو قوله تعالى في سورة الأنعام: وعلى الذين هادوا حرّمنا كلّ ذي ظُفُر.

٥٩٥ ـ **فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً**: (الآية ١٢٢). هي: الرّسالة، والخلّة(١)، وقيل: هي [لوحة ٣٠/ب] القبول العام من سائر الأمم(٢)، وقيل: الثناء الحسن(٣)، وقيل: المال والبنون(٤)، وقيل: قول المصلّي: كما صلّيت على إبراهيم(٥).

٥٩٦ ـ **عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ**: (الآية ١٢٤). هم: قوم موسى لما أمرهم بيوم الجمعة، رَضِيَهُ قوم، وأبى قوم إلا يوم السبت فَفُرِض عليهم(٦)، وقيل: هم أهل أيلة لما اختلفوا في صيد السّبت كما تقدم(٧).

---

(١) هكذا ذكر المفسّرون، وعزا ابن الجوزي إلى الحسن رضي الله عنه في معنى هذا أنها: النبوّة(١). والذي في النسخة ع ـ لوحة ٢٩/أ (القول العام) بدل: القبول العام، وهو خطأ كتابي.

(٢، ٥) نقل البغوي هذه الأقوال جميعاً فقال: "يعني الرسالة والخلّة، وقيل: لسان الصدق، والثناء الحسن، وقال مقاتل بن حيّان: يعني الصّلاة عليه في قول هذه الأمة صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وقيل: أولاداً أبراراً، وقيل: القبول العام في جميع الأمم"(٢).

(٦) هذا القول شاهدُه ما أخرجه البغوي عن أبي هريرة رضي الله عنه، وكذا السّيوطي عن أبي هريرة أيضاً وزاد نسبته إلى الشافعي، والبخاري، ومسلم رضي الله عنهم جميعاً(٣).

(٧) راجع ص: ٨٠ من هذا البحث.

---

(١) زاد المسير في علم التفسير ج ٤: ٥٠٤.

(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ٤: ١٠٠.

(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ٤: ١٠١، الدرّ المنثور للسيوطي ج ٤: ١٣٤.



## ومن سورة بني إسرائيل

٥٩٧ ـ **بِعَبْدِهِ**: (الآية ١). هو: محمّد ﷺ(١)، وكان الإسراء في "ليلة"(٣) سابع وعشرين من شهر رجب، وقيل: في شهر رمضان قبل الهجرة بسنة(٣)، وقيل: بثلاث سنين(٤).

٥٩٨ ـ **مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**: (الآية ١). هو: المسجد بعينه(٥)، وقيل: هو الحَرَم، لأنّه كان من دار أُمّ هانِيء(٦)، والجمع بينهما ممكن لأنه مرّ بالمسجد، وغسّل من ماء زمزم.

٥٩٩ ـ **الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى**: (الآية ١). هو: بيت المقدس.

٦٠٠ ـ **حَوْلَهُ**: (الآية ١). هو: الشام، لأنه مقرّ الأنبياء، ومهبط الوحي والملائكة،

---

(١) نقل القرطبي عن العلماء قولَهم: "لو كان للنبي ﷺ اسم أشرف منه لسمّاه به في تلك الحالة العلية"(١).

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ع ـ لوحة ٢٩/ب، ونسب الألّوسي هذا القول للنووي في الروضة(٢).

(٣) أورد السيوطي في مراسيل الخصائص: من رواية ابن سعد عن الواقدي(٣).

(٤) نقله الألّوسي عن النووي من كتاب الروضة(٤).

(٥) شاهده حديث مالك بن صعصعة خرّجه السّيوطي في الدُّر ونسب تخريجه إلى أحمد والترمذي وغيرهم(٥).

(٦) هذا قول أكثر المفسّرين فيما نقله ابن الجوزي عن القاضي أبي يَعلى وغيره(٦).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٠: ٢٠٥.

(٢) روح المعاني للألوسي ج ١٥: ٦.

(٣) الخصائص الكبرى للسيوطي ج ١: ١٨٠.

(٤) روح المعاني للألوسي ج ١٥: ٦.

(٥) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٤: ١٤٠.

(٦) زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ٥.

وقيل: الأنهار، والأشجار، والثّمار[1].

٦٠١ - **مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ**: (الآية ٣). هم: أولاده الثلاثة: سام، وحام، ويافث [لوحة ٣١/أ].

٦٠٢ - **فِي الْكِتَابِ**: (الآية ٤). هو: التّوراة، وقيل: في بعض ما آتاهم من الكتب[2].

٦٠٣ - **فِي الْأَرْضِ**: (الآية ٤). هي: بيت المقدس.

٦٠٤ - **وَعْدُ أُولَاهُمَا**: (الآية ٥). هي: حين كذبوا أرميا بن حلقيا، وقتلوا شعيا بن أمضيا في الشجرة[3].

٦٠٥ - **عِبَادًا لَنَا**: (الآية ٥). «هم»[4] بخت نصّر وجنوده من أهل بابل[4]، وقيل هم: سنحاريب وجنوده من أهل نينوى[5].

٦٠٦ - **وَعْدُ الْآخِرَةِ**: (الآية ٧). هي: حين قَتلوا يحيىٰ بن زكريا، قتله ملك منهم اسمه: لاخت[6]، وقيل: هردوس[7] لرضا امرأة اسمها: أرتنك، فبقي دمُه يغلي ويفور حتى غزاهم خردوس البابلي[8]، وقيل: إسكندر الرومي، وقتل على الدم سبعين ألفاً حتى سكن[9].

(١) نقل البغوي كِلا القولين في تفسيره وعزا إلى مجاهد قوله: لأنه مقرّ الأنبياء[1].
(٢) إذا كانت (إلى) في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾ على أصلها كان الكتاب هو التوراة، وإذا كانت بمعنى (على) كان الكتاب بمعنى الذكر الأول.
(٣) أورد البلنسي هذا القول عن السّهيلي ضمن أقوالٍ أخرى في (وعد أولاهما)[2].
(٤، ٥) وهذين القولين نَقلهما البلنسي أيضاً عن السّهيلي حاكياً الخلافَ في المبعوث عليهم[2]. وكلمة «هم» ساقطة من النسخة ـ ع.
(٦، ٩) حكى الطبري أنه لا خلاف بين أهل العلم أن المرة الثانية هي بسبب قتلهم يحيىٰ بن زكريا عليه السّلام، وفي اسم الملك الذي قتله نقل السّهيلي في مُبهماته عن العتبي أنه لاخت، ونقل عن الطبري أن اسمه هيردوس، ولكنه ذكر أن اسم المرأة: =

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٠٤.
(٢) مخطوط صلة الجمع وعائد التذييل للبلنسي الورقة ٢٠٩، والمعارف لابن قتيبة ص ٤٧.



٦٠٧ - **وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ**: (الآية ١١). هو: النضر بن الحارث في قوله: إن كان هذا هو الحقّ[1]، وقيل هم: كفّار قريش[2] في استعجالهم العذاب استهزاءً، وقيل: هو دعاءُ الإنسان عند غضبه على نفسه وأهلِه وولده[3].

٦٠٨ - **ذَا الْقُرْبَىٰ**: (الآية ٢٦). هو: القريب لنسب أو رحم[4]، وقيل هم: أقارب النبيّ ﷺ[5].

٦٠٩ - **ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ**: (الآية ٤٨). هو قول كفّار [لوحة ٣١/ب] مكة: شاعر، وساحر، ومجنون.

٦١٠ - **بَعْضَ النَّبِيِّينَ**: (الآية ٥٥). هم: محمّد، وإبراهيم صلى الله عليهما وسلم.

٦١١ - **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ**: (الآية ٥٧). هم: الملائكة، والمسيح، وعُزَيْر[6].

٦١٢ - **وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ**: (الآية ٥٨). هو: خراب مكة على يد الحبشة، والمدينة

= أزبيل، وكانت قتلت سبعةً من الأنبياء، فبقي دمُ يحيىٰ يَغلي حتى قتل منهم سبعون ألفاً فسكن الدم[1]. والله أعلم.
(١) أورده الفيروز آبادي من تفسير ابن عبّاس رضي الله عنهما، وذكره القرطبي بغير عَزْوٍ[2].
(٢) لم أجد هذا القول بهذا المعنى، ولكن الزمخشري قال: ويجوز أن يريد بالإنسان الكافر، وأنه يدعو بالعذاب استهزاء[3].
(٣) أورد ذلك ابن كثير من تفسير ابن عبّاس، ومجاهد، وقتادة[4].
(٤، ٥) أخرج ابن جرير هذين القولين، وبالأول قال: الحسن وعكرمة، ورجّحه الطبري، وبالثاني قال عليّ رضي الله عنه[5].
(٦) أخرجه ابن جرير الطبري عن مجاهد رضي الله عنه[6].

(١) جامع البيان للطبري ج ١٥: ٤٠ - ٤٣، التعريف والإعلام للسهيلي ص ٦٨.
(٢) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس للفيروزآبادي ص ٢٣٤، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٠: ٢٢٥.
(٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري ج ٢: ٤٤٠.
(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٣: ٢٦.
(٥) جامع البيان للطبري ج ١٥: ٧١ - ٧٢.
(٦) جامع البيان للطبري ج ١٥: ١٠٦.

بالجوع، والبصرة بالغرق، والكوفة بالترك، والجبال بالصواعق والرواجف، وخراسان بضروب من العذاب[1].

٦١٣ - **أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ**: (الآية ٥٩). هي: التي كان المشركون يقترحونها، أي: ما يمنع من ذلك إلّا أنّ التكذيب بها سبب لتعجيل العقوبة، وقد قدرتنا حين عقاب «عصاة»[2] هذه الأُمة.

٦١٤ - **أَحَاطَ بِالنَّاسِ**: (الآية ٦٠). هم: كفّارُ قريش، وقوله لهم: سيُهزم الجمعُ ويُولّون الدّبُر، ونحوها من الآيات الواعدة بالنصر.

٦١٥ - **الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ**: (الآية ٦٠). هي: الإسراء[3]، وسمّى الرؤية: رؤيا. وقيل هي: رؤياه أنه يدخل مكة آمناً[4]، وتذكر في سورة الفتح إن شاء الله تعالى.

٦١٦ - **فِتْنَةً لِلنَّاسِ**: (الآية ٦٠). هي: الاختبار لإيمانهم، وتصديقهم بها.

٦١٧ - **وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ**: (الآية ٦٠). هي: شجرة الزقّوم لأنّها في أصل الجحيم، فهي أبعدُ شيءٍ عن [لوحة ٣٢/أ] رحمة الله[5]، وقيل: هي «شجر الكشوث

---

(١) قال الزمخشري: "وجدت ذلك في تفسيرها في كتب الضحّاك بن مزاحم[1].

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من النسخة ع - لوحة ٣٠/أ وموجود بخط المصنّف في هامش الأصل، وهذا القول أخرجه السيوطي وأحمد والبيهقي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[2].

(٣) أخرجه السيوطي في الدرّ، وزاد نسبته إلى جمٍّ غفيرٍ منهم: البخاري، والتّرمذي، وعبد الرزّاق وغيرهم[3].

(٤) أخرجه ابن الجوزي من طريق العوفي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[4].

(٥) قاله أهل التفسير وأخرجه البخاري بطريقه عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، وصحّحه ابن حجر وقال: "ذكره ابن أبي حاتم عن بضعة عشر نفساً من التابعين"[5].

---

(١) الكشاف عن حقائق التنزيل ج ٢: ٤٥٤.

(٢) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور ٤: ١٩٠.

(٣) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٤: ١٩١، صحيح البخاري ج ٦: ١٦٠، مسند أحمد ج ١: ٢٢١.

(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ٥٤.

(٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج ٨: ٣٩٩ الحديث ٤٧١٦.



يلتوي على الشّجر فيجفّفه»[1]، وقيل هي: الشّيطان[2]، وقيل: أبو جهل[3].

٦١٨ - **فِي الْأَمْوَالِ**: (الآية ٦٤). هي: الحرام كسباً وإنفاقاً[4]، وقيل: ما «حرّموه» لغير الله كالبَحِيرة وأخواتها[5]، وقيل: الربا[6].

٦١٩ - **وَالْأَوْلَادِ**: (الآية ٦٤). هم: أولاد الزّنا[7]، وقيل: الموءودة[8]، وقيل: تهويدهم وتنصيرهم[9]، وقيل: تسميتهم عبدَ اللّات، وعبدَ مناف، وعبدَ شمس، وعبدَ الحارث[10].

٦٢٠ - **كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ**: (الآية ٧٣). هم: كفّار قريش لمّا قالوا: بدّل آية رحمةٍ بآية

---

(١ - ٣) ما بين الحاصرتين كتب في ع ٣٠/ب هكذا: "شجرة تلتوي على الشّجر فتخنقه" والمعنى واحد، وأورد الزّمخشري الأقوال الثّلاثة، وبالكشوث قال ابن عبّاس، وأمّا مَن قال بأنّها الشّيطان أو أبو جهل فهو الذي يرى أن الشّجرة هنا ليست على الحقيقة قال العيني: "قيل هو مجاز إذا المراد طاعِموها لأنّ الشّجرة لا ذنب لها"، ونسب ابن الجوزي ذلك إلى سعيد بن المسيّب[1].

(٤) هو قول مجاهد رضي الله عنه: "هي التي أصابوها في غير حلّها"[2].

(٥) قاله ابن عبّاس[2]، وكلمة «ما حرّموه» ارتبكت على كاتب المخطوط ع ٣٠/ب فكتبتها هذا "ما دموه".

(٦) أخرجه ابن جرير عن عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه[3].

(٧ - ١٠) أخرج ابن الجوزي هذه الأقوال الأربعة، روى عطيّة عن ابن عبّاس: أنهم أولاد الزنا، وبه قال ابن جبير، ومجاهد، والضحّاك، وعن ابن عبّاس من رواية علي بن أبي طلحة: أنهم أولاد الزّنا، وقال الحسن وقتادة: ما مجّسوا وهوّدوا ونصّروا. وقال ابن عبّاس من رواية أبي صالح: هو تسمية أولادِهم عبيداً لأوثانهم[4].

---

(١) الكشّاف للزمخشري ج ٢: ٤٥٦، إرشاد السّاري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني ج ٧: ٢٠٩، زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ٥٦.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٠: ٢٨٩.

(٣) جامع البيان للطبري ج ١٥: ١١٩.

(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ٥٩.

عذابٍ لنؤمن بك[1]. وقيل هم: ثقيف لمّا قالوا: لا نتّبعك حتى تعطينا خصالاً يفتخر بها على العرب وهي: لا نعشّر، ولا نحشر، ولا نجبّي في الصلاة أي: نسجد، وكل رباً لنا فهو لنا، وكل رباً علينا موضوع، وتمتعنا باللّات سنة، وتقول إن الله أمرك بذلك ـ فنزلت[2].

**٦٢١ ـ لَيَسْتَفِزُّونك**: (الآية ٧٦). هم: كفّار مكّة بمكرهم، وعداوتهم، وشدّة أذاهم له[3]، وقيل هم: اليهود لمّا حسّنوا له الخروج إلى الشّام لأنها مقرّ الأنبياء، وأنهم يؤمنون به إنْ فعل[4].

**٦٢٢ ـ مِنَ الْأَرْضِ**: (الآية ٧٦). هي: مكّة على القول الأصحّ الأول، وعلى الثّاني هي: المدينة، وجزيرة العرب[5].

**٦٢٣ ـ إلَّا قَلِيلًا**: (الآية ٧٦). هو: مدّة ما بين الهجرة وبدر، وهو قريب من سنةٍ ونصف.

**٦٢٤ ـ مَقاماً مَحْمُوداً**: (الآية ٧٩). هو: الشفاعة العظمى بأهل الموقف يحمده عليه

(١، ٢) أورد الزمخشري في تفسيره هذين القولين بلفظ (روى) وأورد هذين السببين بنفسي النصّين المذكورين هنا[1].

(٣) هذا قول مجاهد، وقتادة، والحسن كما أخرجه الواحدي في أسباب النّزول[2].

(٤) أخرج السّيوطي هذا القول وزاد نسبته إلى إخراج ابن أبي حاتم، والبيهقي في الدلائل من حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم، وعلّق عليه بأنه مرسل ضعيف الإسناد، غير أنّ الواحدي أخرج عن ابن عبّاس قال: حَسَدَتِ الْيهودُ مقامَ النبيّ ﷺ بالمدينة، فقالوا: إن الأنبياء إنما بُعثوا بالشام، فإنْ كنت نبيّاً حقّاً فالحقّ بها، فإنك إن خرجت إليها صدّقناك وآمنّا بك".

(٥) مَن قال بأنّ المستفزّين له هم الكفّار، قالوا هي: مكّة، ومَن قال اليهود هي: المدينة[3].

(١) الكشّاف عن حقائق التنزيل للزمخشري ج ٢: ٤٦٠.

(٢) أسباب النزول للواحدي ص ١٩٧.

(٣) لُباب النقول للسّيوطي ص ١٣٩، أسباب النزول للواحدي ص ١٩٦.



[لوحة ٣٢/ب] الأوّلون والآخرون[1].

**٦٢٥ ـ عَلَى الْإِنْسَانِ**: (الآية ٨٣). هو: عامٌّ في جميع الجنس.

**٦٢٦ ـ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ**: (الآية ٨٥). هم: المشركون لمّا سألوا عنه اليهود فقالوا: سَلُوه عن الروح[2]، وقيل: هم اليهود سألوه عنه امتحاناً[3].

عن الرّوح: هو الروح الذي يحيا به الإنسان وغيرُه من الحيوان[4]، وقيل هو: جبريل[5]، وقيل: عيسى[6]، وقيل: القرآن[7]، وقيل: هو مَلَك عظيم له سبعون ألفَ وجهٍ في كلّ وجه سبعون ألف لسانٍ[8].

**٦٢٧ ـ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ**: (الآية ٩٠). هم: أربعةَ عشرَ رجلاً من كفّار قريش اجتمعوا به، واقترح كلُّ آية من هذه الآيات بعضٌ منهم وهم: الوليد، والعاص، وأبو جهل، وعُتبة، وشَيْبة، وأُميّة، والنّضر، والأسود، وابنه زمعة، وأبو سفيان، وأبو البختري، ونبيه، ومنبّه، وعبد اللّه بن أبي أُميّة قبل أن يُسلم[9].

(١) هو ما أخرجه البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، والنّسائي عن حذيفة وابن جرير عن ابن عبّاس والحسن وغيرهما[1].

(٢) أخرجه البغوي في التفسير عن علقمة عن عبد اللّه رضي الله عنه[2].

(٣) ذكره البغوي أيضاً من حديث ابن عبّاس قالت اليهود (أي المشركين): سلوه عن ثلاثة إلخ[2].

(٤ ـ ٨) أخرج ابن الجوزي هذه الأقوال كلّها وزيادة، ففي رواية العوفي عن ابن عبّاس أنه الرّوح الذي يحيا به البدن، وقال الحسن وقتادة: هو جبريل، وحكى الماوردي أنّه عيسى بن مريم عليه السّلام، ورُوي عن الحسن أيضاً أنّه: القُرآن، ورُوي عن عليّ، وابن عبّاس، ومقاتل رضي الله عنهم أنّه مَلَك من الملائكة على خلقة هائلة، وأورد البغوي عن عليّ أنّه مَلَك له سبعون ألف وجه في كلّ وجه سبعون ألف لسان يسبّح الله بكلّها[3].

(٩) أخرج الطبري أسماءَهم عن عكرمة عن ابن عبّاس تحت قوله: "الّذين ناظروا رسولَ الله ﷺ بذلك منهم والسّبب الذي ناظروه به ـ وكذا ابن هشام[4].

(١) صحيح البخاري ج ٦: ١٦١، سنن النّسائي ج ١: ٧٨، جامع البيان للطبري ج ١٥: ١٤٤.

(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٤٧، أسباب النزول للواحدي ص ١٩٧.

(٣) زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ٨٢، معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٤٨.

(٤) جامع البيان للطبري ج ١٥: ١٦٤، السّيرة النبويّة لابن هشام.

٦٢٨ - **كَمَا زَعَمْتَ**: (الآية ٩٢). هو قوله تعالىٰ: إن نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ، أَوْ نُسْقِطْ عليهم كِسفاً مِنَ السَّماء.

٦٢٩ - **أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ**: (الآية ٩٣). هو: قول عبد الله بن أَبي أُميّة وهو ابن عاتكة عمّة النبي ﷺ، ثمّ أسلم وحَسُن إسلامُه(١).

٦٣٠ - **وَمَا مَنَعَ النَّاسَ**: (الآية ٩٤). هم: أهلُ مكّة والعرب، وقد تقدّم [لوحة ٣٣/أ].

٦٣١ - **وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُوراً**: (الآية ١٠٠). هو: جنس الإنسان.

٦٣٢ - **تِسْعَ آيَاتٍ**: (الآية ١٠١). قيل هي: العصا، واليد، والبحر، والحجر، والجراد، والقمل، والضّفادع، والدّم(٢)، وقيل: - وهو الأظهر -: بدل الحجر، والبحر، والطور: الطّوفان وأَخْذهم بالسّنين، ونقص الثمرات(٣).

٦٣٣ - **مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ**: (الآية ١٠٢). هي: الآيات التي أتىٰ بها.

٦٣٤ - **مِنَ الْأَرْضِ**: (الآية ١٠٣). هي: أَرض مصر(٤)، وقيل: من الأَرض كلّها بالقتل(٥).

---

(١) أورد ابن هشام عن ابن إسحاق أن عبد الله بن أُميّة هو قائل هذه المسائل كلها، وأخرج الواحدي وابن كثير في السيرة من رواية عكرمة عن ابن عبّاس رضي الله عنهما في حديث طويل منه قوله: "وقال عبد الله بن أُميّة المخزومي، وهو ابن عاتكة بنت عبد المطلب ابنة عمّة النبيّ ﷺ: لا أؤمن بك أبداً حتى تتّخذ إلى السّماء سُلّماً وترقى فيه... إلخ"(١).

(٢، ٣) نقل الزمخشري هذين القولين، وعزا الأول إلى ابن عبّاس رضي الله عنهما، وعزا إلى الحسن رضي الله عنه قوله: الطّوفان، والسّنين، ونقص الثمرات، بدل الحجر، والبحر، والطّور(٢).

(٤) هو قول جُمهور المفسّرين.

(٥) قال الزمخشري: "فأراد فرعون أن يَسْتَخِفَّ موسى وقومه من أرض مصر ويخرجهم منها أو ينفيهم عن ظهر الأرض بالقتل والاستئصال"(٣).

---

(١) السّيرة النبويّة لابن هشام ج ١: ٣٣١، أسباب النزول للواحدي ص ١٩٩، السّيرة النبوية لابن كثير ج ١: ٤٨٠.

(٢) الكشّاف عن حقائق التنزيل ج ٢: ٤٦٨.

(٣) الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري ج ٢: ٤٦٦.



٦٣٥ - **اسْكُنُوا الْأَرْضَ**: (الآية ١٠٤). هي: أرض مصر، رجعوا إليها بعد غرق فرعون(١).

٦٣٦ - **إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ**: (الآية ١٠٧). هم: مؤمنو أهل الكتاب قبل مبعثه وبعده(٢)، وقيل هم: ورقة بن نوفل، وزيد بن نفيل، وسلمان الفارسي(٣).

## ومن سورة الكهف

٦٣٧ - **أَصْحَابَ الْكَهْفِ**: (الآية ٩). هم سبعة: مكسلمينا، مختتلينا، مرطونس، كشوطونس، يطبونس، يمليخا، بيرونس. هذه رواية ابن عبّاس، ونَقَلَ في أسمائهم خلفٌ كثير(٤).

٦٣٨ - **الرَّقِيمِ**: (الآية ٩). هو: لوح رُقّمت فيه أسماؤهم(٥)، وقيل هو: رقم حديثهم

---

(١) أورد ابن الجوزي في هذا المبهم ثلاثة أقوال: أحدها أنّها فلسطين والأُردن وهو قول ابن عبّاس، والثاني أرض وراء الصين وقاله مقاتل، والثالث وهو قول الجمهور هي مصر والشّام(١).

(٢) قاله مجاهد رضي الله عنه في تفسيره(٢).

(٣) عزاه ابن الجوزي إلى الواحدي بقوله: هم طلاّب الدّين كأبي ذرّ، وسلمان، وورقة بن نوفل، وزيد بن عمرو، كما أورد كلٌّ من البغوي والخازن ذلك بزيادة سلمان الفارسي دون عَزْوٍ(٣).

(٤) هو ما رواه أكثر المفسّرين عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، وإن حُرِّفت الأسماءُ في الروايات(٤).

(٥) هذا قول ابن عبّاس رضي الله عنهما من رواية أبي صالح وبه قال ابنّ مُنبّه، وابن جبير، ومجاهد(٥).

---

(١) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٥: ٩٥.

(٢) تفسير مجاهد ص ٣٧١.

(٣) زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ٩٧، معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٥٣، لُباب النقول للخازن ج ٥: ١٥٣.

(٤) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٦٨، جامع البيان للطبري ج ١٥: ٢٢١.

(٥) زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ١٠٨.

نقراً في الجبل[1]، وقيل هو: اسم الجبل[2]، وقيل: اسم كلبهم[3].

**٦٣٩ - هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا**: (الآية ١٥). هم: دقيانوس مَلِكُهم، وأتباعه. [لوحة ٣٣/ب].

**٦٤٠ - إِلَى الْكَهْفِ**: (الآية ١٦). هو: غارٌ واسع في جبلٍ يُسَمّىٰ ينجلوس بقرب مدينة طرسوس من بلاد الروم[4]، وقيل هو: بين أيلة وفلسطين وكان بابه إلى الشّمال[5].

**٦٤١ - أَيُّ الْحِزْبَيْنِ**: (الآية ١٢). قيل: هم أصحاب الكهف قال بعضهم: لبثنا يوماً أو بَعْضَ يَوْمٍ، وقال بعضهم: ربُّكم أعلم بما لَبِثْتُم[6].

---

(١) ذكره الزمخشري دون عزوٍ وأخرجه ابن أبي حاتم عن السدّي[1].
(٢) هو قول الحسن، وعطيّة[2].
(٣) قال سعيد بن جبير رضي الله عنه هو: اسم الكلب، وأخرجه ابن أبي حاتم عن أنس[3].
(٤، ٥) ذكر الروايتين البلنسي في مُبْهماته نقلاً عن السّهيلي، وابن عساكر، كما ذهب ابن قتيبة إلى الرأي الأول، وبالثانية أخرج ابن جرير حديثاً طويلاً عن ابن إسحاق. هذا ومما تجدر الإشارة إليه أنّ إدارة الآثار بالمملكة الأردنيّة الهاشميّة كانت قد كشفت مؤخّراً عن موضع هذا الكهف بقرية (الرجيب) التي تبدو محرّفة عن (الرقيم) على بُعد اثني عشر كيلو متراً من عمّان، وقد كتب الأستاذ محمد تيسير ظبيان كتاباً عن ذلك حيث ساهم المؤلّفُ بنفسه في هذا الكشف، فليراجع[4]. وقال ياقوت: ينجلوس: اسم الجبل الذي كان فيه أصحاب الكهف وهم فيه[5].
(٦) هذا المُبْهم حقّه أن يحمل رقم ٦٣٩ وذلك بحسب ترتيبه هنا وترقيمه في المصحف وذكر الزمخشري هذا القول[6].

---

(١) الكشاف للزمخشري ج ٢: ٤٧٣، الدرّ المنثور للسيوطي ج ٤: ٢١٢.
(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ١٠٥.
(٣) زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ١٠٨، الدرّ المنثور ج ٤: ٢١٢.
(٤) مخطوط صلة الجمع للبلنسي الورقة ٢١٩، المعارف لابن قتيبة ص ٥٤، وجامع البيان للطبري ج ١٥: ٢٠٠، أهل الكهف لتيسير ظبيان ص ٣٩ - ٥٩، معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٥: ٤٥٠.
(٥) الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري ج ٢: ٤٧٤.



وقيل هم: أصحاب الكهف «والقوم الذين بعثوا في زمانهم»[1].

**٦٤٢ - فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ**: (الآية ١٦). قاله لهم: يمليخا.

**٦٤٣ - وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ**: (الآية ١٨). هو: قطمير، وقيل: زيّان، وقيل: صهبا، وقيل: ثور، وكان أنمر، وقيل: أصفر[2].

**٦٤٤ - قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ**: (الآية ١٩). هو: مكسلمينا.

**٦٤٥ - قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ**: (الآية ١٩). هو: يمليخا.

**٦٤٦ - أَحَدَكُمْ**: (الآية ١٩). هو: يمليخا.

**٦٤٧ - إِلَى الْمَدِينَةِ**: (الآية ١٩). هي: طَرَسُوسْ، وكان اسمها حينئذ دقسوس[3].

**٦٤٨ - أَزْكَىٰ طَعَاماً**: (الآية ١٩). هو: ذبيحة المؤمن، وقيل: أحلّ، وقيل: أطيب[4].

**٦٤٩ - لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ**: (الآية ٢١). هم: قوم يندوسيس المَلِك الصّالح عند بعثهم، لأنَّ بعض قومه كان يشك في البعث.

---

(١) نقله ابنِ الجوزي عن القاضي أبي يعلى[1]، وما بين الحاصرتين ساقط من ع - لوحة ٣٢/أ وتُرِك بياض بمقدارها.
(٢) ننقل عن البغوي في هذه الأقوال ما يأتي: "قال ابن عبّاس كان كلباً أغرّ ويُروىٰ عنه فوق القلطي ودون الكرزي والقلط كلب صيني، وقال مقاتل: كان أصفر، وقال القرظي كانت شدة صُفرته تضرب إلى الحمرة، وقال الكلبي: لونُه كالخليج، وقيل: لون الحجر، قال ابن عبّاس: اسمه قطمير، وعن عليّ اسمه: ريّان، وقال الأوزاعي: يتوز، وقال السدّي: يور، وقال كعب: صهبا"[2]. وهذا المبهم مما لا فائدة من ذكره. والله أعلم.
(٣) نقلنا تشكيلها عن ياقوت وقال: لا يجوز سكون الراء إلا في ضرورة الشّعر[3].
(٤) قال ابن عبّاس أحلّ ذبيحة، وقال ابن جبير: أحلّ طعاماً، وقال ابن السّائب: أطيب[4].

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ١١٤.
(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٦٦.
(٣) معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٤: ٢٨.
(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ١٢٢.

٦٥٠ ـ **إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ**: (الآية ٢١). هم: أهل طرسوس، وتنازعهم في البعث[1]، وقيل: تنازعهم مع يمليخا لما دخل المدينة[2]، وقيل: في مدة لبثهم[3]، وقيل: فيمن أحقّ بهم في البناء[4].

٦٥١ ـ **الَّذِينَ غَلَبُوا**: (الآية ٢١). هم: يندوسيس المَلِك، وأصحابه.

٦٥٢ ـ **سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ**: (الآية ٢٢). هو: السيّد من نصارىٰ نجران، وكان يعقوبياً[5].

٦٥٣ ـ **يَقُولُونَ خَمْسَةٌ**: (الآية ٢٢). هو: العاقب منهم أيضاً، وكان نسطورياً[6].

٦٥٤ ـ **وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ**: (الآية ٢٢). هم: المسلمون[7].

٦٥٥ ـ [لوحة ٣٤/أ] **إِلَّا قَلِيلٌ**: (الآية ٢٢). قال ابن عباس: أنا من ذلك القليل.

٦٥٦ ـ **وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ**: (الآية ٢٢). هم: أهل الكتاب: نهى أنْ يستفتيهم في أهل الكهف.

٦٥٧ ـ **وَازْدَادُوا تِسْعاً**: (الآية ٢٥). هي: تفاوت ما بين السنين القمرية، والسنين الشّمسية.

---

(١) قال عكرمة رضي الله عنه تنازعوا في البعث[1].
(٢) لم أعثر فيما تيسّر لي من مصادر عن قائل هذا القول.
(٣) أورد البغوي هذا القول بغير عزو[1].
(٤) قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: يتنازعون في البنيان، فقال المسلمون: نبني عليهم مسجداً يصلّي فيه النّاس لأنهم علىٰ ديننا، وقال المشركون: نَبْني عليهم بُنياناً لأنّهم من أهل ديننا[1].
(٥، ٦) نقل الفيروز آبادي عن ابن عبّاس أن السيّد والعاقب قائلا القولين[2].
(٧) أخرجه السّيوطي وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم عن ابن مسعود، وعبد الرزّاق وغيره عن ابن عبّاس رضي الله عنهم جميعاً[3].

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ٥: ١٦٨.
(٢) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس للفيروزآبادي ص ٢٤٥.
(٣) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٤: ٢١٧.



٦٥٨ ـ **مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم**: (الآية ٢٨). هم: عمّار، وصُهيب، وبلال، وخبّاب، وجبر، وغيرهم من ضُعفاء المؤمنين.

٦٥٩ ـ **مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ**: (الآية ٢٨). هو: أميّة بن خلف[1]، وقيل[2]: أشراف كفّار قريش[3].

٦٦٠ ـ **وَاضْرِبْ لَهُمْ**: (الآية ٣٢). هم: أهل مكّة.

٦٦١ ـ **مَثَلًا رَجُلَيْنِ**: (الآية ٣٢). هما: قطروس، ويهوذا، ابنا ملك من ملوك بني إسرائيل[4]، وقيل هما: قطفير، ويمليخا وهما المذكوران في سورة الصّافّات[5]، وقيل هما: الأسود، وأبو سلمة عبد الله ابنا عبد الأسد المخزومي[6].

٦٦٢ ـ **جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا**: (الآية ٣٢). هو الكافر: قطروس، أو قطفير، أو الأسود[7].

٦٦٣ ـ **قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ**: (الآية ٣٧). هو: المؤمن: يهوذا، أو يمليخا، أو أبو سلمة رضي الله عنه.

٦٦٤ ـ **وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ**: (الآية ٤٦). هي: سبحان الله والحمد لِلّه ولا إله إلّا الله

---

(١) نقله البلنسي في مبهماته عن ابن عساكر حكاية عن تفسير ابن سالم[1].
(٢) أخرجه الواحدي عن ابن عباس، وابن أبي حاتم عن الربيع[2].
(٣) لعلّه المفهوم العامّ من أسباب النزول حيث قال قوم من رؤساء الكَفَرة لرسول الله ﷺ: نَحِّ هَؤلاء الموالي الّذين كأنَّ رِيحَهم ريح الضَّأْنِ ومنهم صُهيب وعمّار[3].
(٤، ٥) قال عطاء عن ابن عباس: هما ابنا ملك، وقال مقاتل: يمليخا وقرطس[4].
(٦) نقله البغوي بغير عزو[5].
(٧) أي حسب الأقوال الثّلاثة المتقدمة.

---

(١) مخطوط صلة الجمع للبلنسي الورقة ٢٢٥.
(٢) أسباب النزول للواحدي ص ٢٠٢، ولُباب النقول للسّيوطي ص ٤٤.
(٣) الكشّاف للزمخشري ج ٢: ٤٨١.
(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ١٣٨ ـ ١٣٩.
(٥) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٧١.

والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلّا بالله[1]. وقيل: الصّلوات الخمس[2]، وقيل: الأعمال [لوحة ٣٤/ب] الصّالحة[3].

٦٦٥ - **أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ**: (الآية ٥٠). هم: الشّياطين من أولاده. فقيل له زوجة اسمها: روّه، وقيل: طرطبّة باضت منه ثلاثين بيضةً، فخرج من كل بيضة جنسٌ من الشّياطين كلُّهم عدوٌّ بني آدم إلّا مَن آمن منهم.

وقيل: يتوالدون كبني آدم[6]. ومن ذرّيته: مرة، الأقنص، ولهان، الهفاف زلنبور، نبر، الأعور، مطوس، داسم، خترب[7].

٦٦٦ - **وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شيءٍ جَدَلًا**: (الآية ٥٤). هو: النّضر بن الحارث، وكان كثير الجدل في القرآن[8]، وقيل هو: أُبيّ بن خلف[9]، وقيل هو: للجنس.

٦٦٧ - **وَمَا مَنَعَ النَّاسَ**: (الآية ٥٥). هم: أهل مكّة، أي ما يمنعهم إلا قضاء الله بإهلاكهم كمَن سلف.

٦٦٨ - **وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا**: (الآية ٥٦). هم: المستهزءون، وتقدمت أسماؤهم في

---

(١ ـ ٣) أخرج ابن جرير عن ابن عبّاس من طريق عطاء، وعن ابن المسيّب وغيرهما أنّها: سبحان الله والحمد لله، ولا إلّه إلّا الله، وعن ابن عبّاس، وعمرو بن شرحبيل وغيرهما أنّها الصّلوات الخمس المكتوبة، وعن ابن زيد أنّها: الأعمال الصّالحة[1].

(٤ ـ ٧) أورد البلنسي في مُبْهماته اسم زوجة إبليس عن النقّاش، وذكر عن ابن عساكر والبلنسي الأقوال الأخرىٰ وأورد أسماء ذرّيته، وكذا البغوي في التّفسير، والسّيوطي في الدرّ من إخراج ابن أبي الدنيا، وأبي الشّيخ، وابن أبي حاتم وغيرهم[2]. والله أعلم.

(٨) قال ابن عبّاس: النّضر بن الحارث، وكان جداله في القرآن[3].

(٩) وقال ابن السائب هو: أُبيّ بن خلف وكان جداله في البعث حين أتىٰ بِعَظْمٍ قد رمّ فقال: أيقدر الله على إعادة هذا[3]؟!

---

(١) جامع البيان للطبري ج ١٥: ٢٥٤ ـ ٢٥٦.

(٢) مخطوط صلة الجمع للبلنسي الورقة ٢٢٩، معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٧٦، الدرّ المنثور للسّيوطي ج ٤: ٣٢٧.

(٣) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٥: ١٥٧.



الحِجْر ومجادلتُهم قولُهم: أَبَعَثَ اللهُ بَشَرًا رَسُولًا[1] ـ لولا نُزِّل هذا القرآن على رجلٍ[2]، وشبه ذلك.

٦٦٩ - **بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ**: (الآية ٥٨). هو: يوم القيامة، وقيل: يوم بدر[3].

٦٧٠ - **قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ**: (الآية ٦٠). هو: يوشع بن نون بن أفرايم بن يوسف[4].

٦٧١ - **مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ**: (الآية ٦٠). هو: بحر القلزم وبحر الأردن[5]، [لوحة ٣٥/أ] وقيل: بحر فارس والروم[6]، وقيل: بحر المغرب وبحر الزقاق[7]، وقيل هو: طنجة[8]، وقيل: أفريقية[9].

٦٧٢ - **إِلَى الصَّخْرَةِ**: (الآية ٦٣). هي: الصّخرة دون نهر الزيت بالمغرب[10].

---

(١) الآية ٩٤ من سورة الإسراء.

(٢) الآية ٣١ من سورة الزخرف.

(٣) الجمهور على أنه يوم القيامة، وأورد الزمخشري أنّه: يوم بدر[1].

(٤) قال السّيوطي في المفحمات: "قال ابن عبّاس وغيره هو يوشع بن نون أخرجه ابن أبي حاتم، وفي العجائب للكرماني كان أخاً ليوشع[2].

(٥) أورد ذلك ابن حجر في شرح حديث البخاري عن ابن عبّاس من طريق سعيد بن جبير[3].

(٦) هو رواية عبد الرزّاق عن معمر عن قتادة[3].

(٧) أورده البلنسي عن مُبْهمات السّهيلي بعبارة: "وقد قيل هو بحر المغرب وبحر الزقاق"[4].

(٨) قال بذلك محمد بن كعب القُرَظي[5].

(٩) أخرج هذا القول ابن أبي حاتم عن أُبَيّ بن كعب، وضعّفه ابن حجر[5].

(١٠) نقله البغوي عن عقل بن زياد[6].

---

(١) الكشّاف عن حقائق التّنزيل للزمخشري ج ٢: ٤٨٩.

(٢) مفحمات الأقران للسّيوطي ص ٣٠.

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر ج ٨: ٤١٠ حديث ٤٧٢٥.

(٤) مخطوط صلة الجمع للبلنسي الورقة ٢٣٠، التعريف والإعلام للسّهيلي ص ٧٣.

(٥) فتح الباري لابن حجر ج ٨: ٤١٠ حديث ٤٧٢٥.

(٦) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٨٠.

٦٧٣ - **عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا**: (الآية ٦٥). هو: الخضر، واسمه: بليا بن ملكان، وقيل: أرميا، وقيل: اليسع[١]. ثم قيل: هو من أبناء الملوك الذين تزهّدوا ووجد عين ماءِ الحياة فشرب منها[٢]، وقيل: هو من بني العيص بن إسحاق[٣]، وقيل: من بني إسرائيل[٤]، والظّاهر أنّه من قبل ذلك كله[٥]. «ثم» قيل: إنه حيّ، وقيل: لا[٦].

٦٧٤ - **أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ**: (الآية ٧٧). هي: أنطاكية، وقيل: أيلة[٧].

٦٧٥ - **فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ**: (الآية ٧٩). كانوا عشرة: خمسة زمنى، وخمسة يعملون عليها[٨]، وقيل: كانوا سبعة[٩]، وكانت تُساوي ألف دينار.

٦٧٦ - **وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ**: (الآية ٧٩). هُوَ: جَلَنْدَا[١٠]، وقيل: هدد بن بدد[١١]، وقيل: منولة بن جلندا[١٢].

---

(١) نسبه ابن الجوزي إلى علّي بن أحمد النيسابوري[١].
(٢) قال ابن المنّاوي هو: أرميا بن حلفا[١].
(٣) بهذا قال وهب ومقاتل رضي الله عنهما[١].
(٤ - ٦) أورد ابن قتيبة أنه ابن ملك، وحكى السّهيلي في مبهماته هذه الأقوال بإسهاب، ثمّ قال: "وقال البخاري وطائفة من أهل الحديث منهم شيخُنا أبو بكر بن العربي رحمه الله تعالى: مات الخضر قبل انقضاءِ المائة من قوله عليه السّلام: «إلى رأس مائة عام لا يبقى على الأرض ممّن هو عليها أحد» يعني مَن كان حيّاً حين قال هذه المقالة"[٢]. ولفظ «ثمّ» بين الحاصرتين ساقطة من ع ٣٣/ب ولفظ «حيّ» كتبت وحي.
(٧) أورد القرطبي عن قتادة أنها أبلة، وقال بغير عزو: هي إيطالية[٣].
(٨ ، ٩) أورد القرطبي القولين الأول عن كعب وغيرِه، والثاني عن النقّاش وكذا قاله السّهيلي أيضاً[٤].
(١٠، ١٢) ذكر البغوي قال: "كان اسمه الجلندي، وكان كافراً، قال محمّد بن إسحاق اسمُه =

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ١٦٧.
(٢) التعريف والإعلام للسّهيلي ص ٧٣ - ٧٤، المعارف لابن قتيبة ص ٤٢.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١١: ٢٤.
(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١١: ٣٤، التعريف والإعلام للسّهيلي ص ٧٧.



٦٧٧ - **وَأَمَّا الْغُلَامُ**: (الآية ٨٠). هو: جيسور[١]، وكان قد طبع كافراً، وقيل: حشر بور[٢].

٦٧٨ - **فَكَانَ أَبَوَاهُ**: (الآية ٨٠). اسم أَبيه ملاس، واسم أُمّه رحمى[٣].

٦٧٩ - **خَيْراً مِنْهُ**: (الآية ٨١). هو: غلام مسلم[٤]، وقيل: جارية ولدت سبعين نبياً[٥]، وقيل: تزوّجت بنبي فولدت نبيّاً هدى الله تعالى به أُمّة[٦].

٦٨٠ - **فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ**: (الآية ٨٢). هما: أصرم، وصريم ابنا كاشح، واسم أُمّهما: دينا.

٦٨١ - **كَنْزٌ لَهُمَا**: (الآية ٨٢). هو: ذهب وفضة[٧]، وقيل: لوح من ذهب مكتوب فيه

---

= متولة بن جلندي الأزدي، وقال شعيب الجبائي: "اسمه هدد بن بدد"[١].
(١، ٢) نقل ابن حجر عن ابن جريج أنّه: حيسور، وعن تفسير الضحّاك بن مزاحم أنه: حشرد قال: "ووقع في تفسير الكلبي اسم الغلام: شمعون"[٢].
(٣) قال ابن حجر: "وفي «المبتدأ لوهب بن منبّه» كان اسم أبيه ملاس، واسم أمّه رحما، وقيل اسمُ أبيه: كاردي، واسم أمه سهوى"[٣].
(٤ - ٦) نقل ابن حجر أيْضاً: "وعند ابن مردويه من حديث أبيّ بن كعب أنّها ولدت غلاماً، لكن إسناده ضعيف، وأخرجه ابن المنذر بإسناد حسن عن عكرمة عن ابن عبّاس، وفي تفسير الكلبي ولدت جارية ولدت عدّة أنبياء هدى الله بهم أمماً، وقيل: عدَّة من جاء من ولدهما من الأنبياء سبعون نبيّاً».
قال: "ولابن أبي حاتم من طريق السدّي قال: ولدت جارية، فولدت نبيّاً، وهو الذي كان بعد موسى فقالوا له: ابعث لنا مَلِكاً نُقاتِلْ في سبيل الله واسم هذا النبي: شمعون، واسم أمّه: حنّة"[٣].
(٧) أخرجه الترّمذي والحاكم من حديث أبي الدّرداء عن النبي ﷺ[٤].

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ٥: ١٨٤.
(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج ٨: ٤٢٠.
(٣) نفس المصدر والجزء ص ٤٢١.
(٤) صحيح الترمذي ومعه عارضة الأحوذي ج ١٢: ٩، مستدرك الحاكم ج ٢: ٣٦٩.

عِلْم [لوحة ٣٥/ب] وحكمة(١).

٦٨٢ - **أَبُوهُمَا صَالِحاً**: (الآية ٨٢). هو: كاشح، وكان نسّاجاً(٢)، وقيل: هو سابع جَدّ لهما حفظا ببركته(٣).

٦٨٣ - **أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا**: (الآية ٨٢). هو: ثماني عشرة سنة.

٦٨٤ - **وَيَسْأَلُونَكَ**: (الآية ٨٣). هم: اليهود.

٦٨٥ - **عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ**: (الآية ٨٣). هو: الإسكندر. وقيل: إسكندر بن فيلبس(٤)، وقيل: مرزابان بن مرزبه(٥)، وقيل: هرمس(٦)، وهو من بني يونان بن يافث(٧)، وقيل: من بني عيص(٨)، وقيل: من حمير(٩).
«وقيل: له ذا القرنين: لأنّه مَلَكَ قرنَي الدّنيا شرقها وغربها(١٠)، وقيل: كانت له

---

(١) أخرجه ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه من طريق نعيم العنبري(١).
(٢، ٣) قال القُرْطبي: "ظاهر اللفظ والسّابق منه أنه والدهما دِنْيَة - أي القريب - وقيل: هو الأب السّابع، قاله جعفر بن محمد، وقيل: العاشر فَحُفِظَا فيه، وإن لم يُذْكَرْ بصلاح، وكان يسمى كاشحاً، قاله مقاتل، واسم أمّهما دينا، ذكره النقّاش، ففيه ما يدلّ على أن الله تعالى يحفظ الصّالح في نفسه وفي ولده وإن بعدوا عنه"(٢).
(٤، ٩) قال السّهيلي في مبهماته: "قيل إنه رجل من ولدّ يونان بن يافث اسمه هرمس، ويقال: هرديس، وقال ابن هشام: هو الصّعب بن ذي يزن الحميري من ولد وائل بن حمير، وقال ابن اسحاق: اسمه مرزبان بن مردبة، كذا وقع في السّيرة، وذكر أنّه الإسكندر". وقال البلنسي نقلاً عن جعفر بن حبيب في كتاب الحجر أنّه أحد ملوك الحيرة(٣).
(١٠) ذكره الزمخشري في التفسير من قول النبيّ ﷺ(٤).

---

(١) جامع البيان للطبري ج ١٦: ٦.
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١١: ٣٨.
(٣) التعريف والإعلام للسهيلي ص ٧٨، مخطوط صلة الجمع للبلنسي الورقة ٢٣٨.
(٤) الكشّاف عن حقائق التنزيل للزمخشري ج ٢: ٤٩٧.



ذؤابتان(١)، وقيل: كان لتاجه قرنان(٢)، وقيل: لأنّه ملك فارس والروم(٣)، وقيل: كان في رأسه ما شبه القرنين(٤)، وقيل: غير ذلك، والله أعلم»(٥).
والحقّ أن الإسكندر ذا القرنين اثنان: أحدُهما قريب من عهد إبراهيم عليه السّلام، ولعلّه المراد في هذه السورة، والآخر قبل عيسى عليه السّلام بقريب وهو الرومي الذي يؤرّخ به أهل النجوم.

٦٨٦ - **عِنْدَهَا قَوْماً**: (الآية ٨٦). قيل هم: أهل جابرس، قوم من نسل مؤمني ثمود(٦)، وقيل: يقال لهم ناسك(٧).

٦٨٧ - **تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ**: (الآية ٩٠). قيل هم: أهل جابلق، قوم من مؤمني عاد(٨)، وقيل: يُقال لهم منسك، والله تعالى أعلم.

٦٨٨ - **قَوْماً لَا يَكَادُونَ**: (الآية ٩٣). هم: الترك.

---

(١) قال الحسن: كانت له غديرتان من شعر، وقال ابن الأنباري: "والعرب تسمّي الضفيرتين من الشعر غديرتين، وجمرتين، وقرنين"(١).
(٢) أورده الزمخشري دون عزو(٢).
(٣، ٤) هذين القولين أوردهما ابن الجوزي وعزاهما إلى وهب رضي الله عنه كما أورد في شأنه أقوالاً عشرة لم نشأ أن نطل بها هنا(٣).
(٥) ما بين الحاصرتين من أوّل قوله: "وقيل له ذا القرنين - إلى قوله والله أعلم موجود بها من الأصل بخطّ ابن جماعة وساقط من النسخة ع - ربما لعدم استطاعة الكاتب تبيّنها".
(٦، ٧) قال السّهيلي: "ويُقال لها بالسّريانية جرجيسا، وحكى ابن جرير أنّهم قوم: ناسك"(٤).
(٨) قال القرطبي: "فعن وهب بن منبّه ما تقدم وأنها أمة يُقال لها منسك - وهي مقابلة ناسك، وقال مقاتل... وقال الكلبي: هم تارس، وهاويل، ومنسك، حفاة عراة عُماة عن الحقّ يتسافدون مثل الكلاب ويتهارجون تهارج الحُمُر"(٥).

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ١٨٤.
(٢) الكشّاف للزمخشري ج ٢: ٤٩٧.
(٣) زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ١٨٤.
(٤) التعريف والإعلام للسّهيلي ص ٧٨، جامع البيان للطبري ج ١٦: ١٢.
(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١١: ٥٣.

٦٨٩ - يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ: (الآية ٩٤). هم: أمّتان من نسل يافث بن نوح، وقيل: هما اثنان وعشرون طائفةً بني السّدّ على إحدى وعشرين، وبقيت واحدة خارجاً عنه وهي التّرك خرجت تغِير فَضُرِبَ السّدُّ بينهما، فَسُمّوا التّرك لأنهم تُركوا خارجين[1].

وقيل: احتلم آدم يوماً فامتزجت نطفته بالتّراب فخلق الله تعالىٰ من ذلك يأجوج ومأجوج[2]، وأوصافهم مشهورة. «وهذا في غاية البعد عن الصّواب لأنّ قصّة الطّوفان تَرُدُّه» [لوحة ٣٦/أ].

٦٩٠ - مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ: (الآية ٩٤). هو: خروجهم في الرّبيع، فلا يدعون أخضر إلا أكلوه، ولا يابساً إلّا احتملوه[3]، وقيل هو: أكلهم النّاس[4].

٦٩١ - أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي: (الآية ١٠٢). هم: الملائكة والمسيح.

٦٩٢ - الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ: (الآية ١٠٤). هم: الرّهبان والقسّيسون[5]، وقيل: اليهود والنصارىٰ[6]، وقيل: الحروبة[7] أخت مريم[8].

---

(١) أورده القرطبي عن السدّي وقتادة[1].

(٢) أورده القُرْطبي عن قول كعب الأحبار وردّه بقوله: "وهذا فيه نظر لأنّ الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه لا يحتلمون، وإنما من أولاد يافث"[1]، وهذا يتّفق مع ردّ ابن جماعة. وما بين الحاصرتين موجود قي هامش الأصل بخط ابن جماعة وساقط من ع - ٣٤/ب.

(٣، ٤) أورد البغوي القولين من قول الكلبي: "فسادُهم أنّهم كانوا يخرجون أيّام الربيع إلى أرضهم فلا يدعون فيها شيئاً أخضر إلّا أكلوه، ولا يابساً إلا احتملوه، وأدخلوه أرضهم، وقد لقوا منهم أذىً شديداً وقتلاً، وقيل: فسادُهم أنّهم كانوا يأكُلون النّاس"[2].

(٥) هذا قول عليّ كرّم الله وجهه، والضحّاك رضي الله عنه[3].

(٦) قاله سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه[3].

(٧) أخرج الطبري أنّ ابن الكواء سأل عليّاً رضي الله عنه عن قوله: (قل هل ننبّئُكم بالأخسرين أعمالاً) قال: "أنتم يا أهل حروراء" وكذا أورده القرطبي[3].

(٨) هكذا نقل السّهيلي عن العتبي قال: "امرأة زكريا هي أشياع بنت عمران، فعلى هذا =

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١١: ٥٦ - ٥٨.

(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ٤: ١٨٩.

(٣) جامع البيان للطبري ج ١٦: ٣٢ - ٣٤، زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ١٩٧.



## ومن سورة مريم

٦٩٣ - كٓهيعٓصٓ: (الآية ١).

قيل هو: من أسماء الله تعالى[1]، وقيل: من أسماء القرآن[2]، وقيل: اسم السورة[3]، وقيل: قسم[4]، وقيل: غير ذلك[5].

٦٩٤ - عَبْدَهُ زَكَرِيَّا: (الآية ٢).

هو: زكريا بن أذن من سبط يهوذا، وكان نجاراً[6].

٦٩٥ - خِفْتُ الْمَوَالِيَ: (الآية ٥).

هم: عصبته وأقاربه من بني اسرائيل، خاف ضياعهم الدين بعده.

مِنْ آلِ يَعْقُوبَ: (الآية ٦).

هو: يعقوب بن اسحاق عليهما السلام[7]، وقيل: يعقوب بن ماتان، وهم أخوال ولده يحيى عليهما السلام، وكانوا رؤساء بني اسرائيل[8].

٦٩٦ - وكَانَتِ امرأتي: (الآية ٨).

---

= القول يكون يحيى ابن خالة عيسىٰ عليه السلام على الحقيقة" وشاهده حديث الإسراء[1].

(١) هذا قول الأكثرين، وروى عن علي رضي الله عنه أنه كان يقول: «يا كهيعص اغفر لي.

(٢) هو قول قتادة رضي الله عنه[2].

(٣) قاله الحسن، ومجاهد رضي الله عنهما[2] واختاره القشيري.

(٤) رواه عليّ بن أبي طالحة عن ابن عباس رضي الله عنهم[2].

(٥) أخرج الطبري عن أبي العالية: «ليس منها حرف إلا وهو اسم»[3].

(٦) هكذا أورد ابن قتيبة في المعارف وقال: «أشاعت اليهود أنه ركب من مريم الفاحشة، وقتلوه في جوف شجرة قطعوها وقطعوه معها»[4].

(٧) قال مجاهد رضي الله عنه: «كان وارثه غلاماً، وكان زكريا من ذرية يعقوب»[5].

(٨) قاله مقاتل رضي الله عنه وأن: «يعقوب هذا وعمران - أبو مريم - أخوين[6].

---

(١) التعريف والاعلام للسهيلي ص ٨٠.

(٢) زاد المسير للجوزي ج ٥: ٢٠٦، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١١: ٧٤.

(٣) جامع البيان للطبري ج ١٦: ٤٥.

(٤) المعارف لابن قتيبة ص: ٥٢.

(٥) تفسير مجاهد ص: ٣٨٣.

(٦) زاد المسير للجوزي ج ٥: ٢٠٩.

هي: أشياع بنت فاقوذ أخت حنّة وقد تقدمت في آل عمران(١)، وقيل: إنها

٦٩٨ ـ **مَرْيَمَ**: (الآية ١٦). هي: أُمّ عيسى عليهما السّلام، تقدّمت في آل عمران [لوحة ٣٦/ب].

٦٩٩ ـ **مَكَاناً شَرْقِيّاً**: (الآية ١٦). هو: مشرقة في شرقي الدار، فضربت ستراً دونهم، وقيل: وراء جدار(٢)، وقيل: وراء جبل، ذهبت لتغتسل من الحيض(٣).

٧٠٠ ـ **إِلَيْهَا رُوحَنَا**: (الآية ١٧). هو: جبريل عليه السّلام(٥)، وكانت بنت عشر سنين بعدما حاضت حيضتين، وقيل: عيسى(٥)، وفيه نظر.

٧٠١ ـ **فَحَمَلَتْهُ**: (الآية ٢٢). هو: مدّة الحمل للنّساء تسعة أشهر(٦)، وقيل: ثمانية لتكون حياته آية(٧)، وقيل: ستة أشهر(٨)، وقيل: ثلاث ساعات(٩)، وقيل:

(١) ذكره السهيلي في المبهمات، وراجع ص: ١٤٨ من هذا البحث(١).
(٢، ٣) نقل البغوي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: "ستراً... وقال مقاتل: وراء جبل، وأخرج الطبري عن السدّي: فاتّخذت من دونهم حجاباً: من الجدران"(٢)(٣).
(٤) نقل الجوزي في التفسير أنه قول الجمهور وعن ابن الأنباري: صاحب روحنا وهو جبريل(٣).
(٥) نقله ابن كثير عن الرازي عن أُبيّ بن كعب وقال عنه: "هذا في غاية الغرابة والنّكارة" ولم أجده في تفسير الرازي(٤).
(٦) قاله سعيد بن جبير وابن السائب، ونقل ابن كثير في تفسيره أنّه قول الجمهور(٥).
(٧) نقله ابن الجوزي عن الزجّاج وقال: "ولم يعش مولود قطّ لثمانية أشهر، فكان في هذا آية"(٦).
(٨) حكاه الماوردي(٦).
(٩) قال مقاتل بن سليمان: "حملته في ساعة، وصوّر في ساعة، ووضعته في ساعة"(٦).

(١) التعريف والاعلام لما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام للسهيلي ص: ٧٩.
(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ٤: ١٩٥.
(٣) زاد المسير للجوزي ج ٥: ٢١٦.
(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٣: ١١٥، راجع التفسير الكبير للرازي ج ٢٣: ١٩٦.
(٥) زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ٢١٦، وابن كثير ج ٣: ٢١٦.
(٦) زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ٢١٩، روح المعاني للألوسي ج ١٦: ٧٩ ـ ٨٠.



ساعة(١٠)، والله أعلم.

٧٠٢ ـ **مَكَاناً قَصِيّاً**: (الآية ٢٢). هو: وادي بيت لحم من قرى بيت المقدس مَضَتْ إليه خوفاً من تعيير أهلها(١).

٧٠٣ ـ **جِذْعِ النَّخْلَةِ**: (الآية ٢٣). هي: نخلة يابسة في الصحراء مضت إليها لتستند إليها في وجع الولادة فأورقت وأثمرت، وهي في زمن الشتاء.

٧٠٤ ـ **مِنْ تَحْتِهَا**: (الآية ٢٤). هو: عيسى عليه السّلام في قراءة مَنْ فَتَحَ الميم، وعند مَن كَسَرَها: هو جبريل عليه السّلام كان تحت الأكمة(٢).

٧٠٥ ـ **تَحْتَكِ سَرِيّاً**: (الآية ٢٤). هو: جدول ماء انقطع ماؤه، فأجراه الله تعالى لها، وقيل: هو عيسى عليه السّلام(٣).

٧٠٦ ـ **صَوْماً**: (الآية ٢٦). هو: الصّمت وكان عندهم عبادة.

٧٠٧ ـ **فَأَتَتْ بِهِ**: (الآية ٢٧). قيل: في الحال(٤)، وقيل: بعد أربعين يوماً مكثت فيها

(١) حكاه الثعلبي. وجمع هذه الأقوال كلها لقائليها ابن الجوزي في تفسيره(١). ونقله الألوسي عن ابن عبّاس، والباقر، وعطاء، وأبي العالية، والضحّاك(١).
(٢) نقل القرطبي عن ابن عبّاس وأنّ: بينه وبين إيلياء أربعة أميال(٢).
(٣) قرأ أبو جعفر ونافع وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم من تحتها بكسر الميم والتاء، وقرأ آخرون بفتح الميم والتاء(٣).
(٤) أخرج ابن جرير عن البرّاء بن عازب وابن عبّاس وغيرهما أنه الجدول أي النهر الصغير وعن الحسن وابن زيد رضي الله عنهم جميعاً أنّه عيسى عليه السّلام نفسه(٤).
(٥) هو رواية الضحّاك عن ابن عبّاس رضي الله عنهما(٥).

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ٢١٩، روح المعاني للألوسي ج ١٦: ٧٩ ـ ٨٠.
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١١: ٩٢.
(٣) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ٢: ١٣٨.
(٤) جامع البيان للطبري ج ١٦: ٧٠ ـ ٧١.
(٥) زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ٢٢٦.

بغار حملها[٥] إليه يوسف النجّار[٦]، وهو ابن عمّها يعقوب بن ماثان، وكان قد تحدّثت في أنْ يتزوجها، وقيل: تزوجها، فلما دخل عليها وجدها حاملاً [لوحة ٣٧/أ] أعرض عنها، ولم يذكرها إلّا بخير[٧]، لعلمه بشدّة عبادتها، وعظيم فضلها.

٧٠٨ -**يَا أُخْتَ هَارُونَ**: (الآية ٢٨). هو: أخ لها من أبيها كان من أمثلهم[١]، وقيل هو: هارون أخو موسى لأنها من نسله كما يقال: يا أخا تميم[٢]. وفيه نظر «لأنّ مريم من سبط يهوذا، وهارون من سبط لاوي»[٣].

وقيل هو: رجل من عبّادهم كانت تشبّه به[٤]، وقيل هو: رجل كان فاسقاً فشبّهت به في تلك الحالة[٥].

٧٠٩ -**قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ**: (الآية ٣٠). قال ذلك بعد أربعين يوماً، وقيل: يوم ولادته[٦].

---

(١) في النسخة ع - لوحة ٣٤/ب حملها بدل حملهما.
(٢) وهذا قول ابن عبّاس رضي الله عنهما من رواية أبي صالح عنه.
(٣) أورد الخازن هذا القول عن وهب بن منبّه رضي الله عنه[١]، وذكره السّهيلي.
(٤) نقله القرطبي عن الكلبي، وكذا ذكره الألوسي[٢].
(٥) نقله القرطبي أيضاً بغير عزو، وعزاه الجوزي إلى السدّي رضي الله عنه[٣].
(٦) العبارة بين الحاصرتين وردت في الأصل هكذا، أمّا في ع - لوحة ٣٥/ب فهي لأنّ موسى من سبط يهوذا، وهارون من سبط لاوي".
(٧) هو مَرْويّ عن ابن عبّاس وقتادة، وله شاهد من حديث المغيرة ذكر أحمد والسّيوطي[٤].
(٨) قاله وهب بن منبّه رضي الله عنه .
(٩) نقله البغوي من قول وهب بن منبّه، ونقل عن مقاتل أنه قاله يوم ولد[٦].

---

(١) لُباب التأويل للخازن ج ٤: ١٩٦، التعريف والإعلام للسّهيلي ص ٨٠.
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١١: ١٠٠، روح المعاني للألوسي ج ١٦: ٨٨.
(٣) الجامع لأحكام القرآن ج ١١: ١٠٠، زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ٢٢٧.
(٤) زاد المسر لابن الجوزي ج ٥: ٢٢٧، مسند أحمد بن حنبل ج ٤: ٢٥٢، الدرّ المنثور للسّيوطي ج ٤: ٢٧.
(٥) زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ٢٢٧.
(٦) معالم التنزيل للبغوي ج ٤: ١٩٨ - ١٩٩.



٧١٠ -**فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ**: (الآية ٣٧). هم: فرق النصارى اليعقوبية، والنسطورية، والملكانية، فقالت اليعقوبية: هو الله، وقالت النسطورية: هو ابن الله، وقالت الملكانية: ثالث ثلاثة[١].

٧١١ -**لِسَانَ صِدْقٍ**: (الآية ٥٠). هو: الثناء الحسن، وموالاة أهل الأديان.

٧١٢ -**مِنْ جَانِبِ الطُّورِ**: (الآية ٥٢). هو: جبل بين مصر ومدين اسمه زبير، وهو طور سيناء.

٧١٣ -**أَخَاهُ هَارُونَ**: (الآية ٥٣). هو: أخوه لأبويه وكان أسنَّ من موسى بثلاث سنين، وتُوفّي في التّيه قبل موسى بسنة.

٧١٤ -**صَادِقَ الْوَعْدِ**: (الآية ٥٤). هو: ميعاد بينه وبين إنسان فأقام في نظرته ثلاثة أيّام، وقيل: سنة تامّة[٢].

٧١٥ -**رَسُولاً نَبِيّاً**: (الآية ٥٤). هو: إرساله إلى جُرهُم أنصاره.

٧١٦ -**إِدْرِيسَ**: (الآية ٥٦). هو: أُخنوخ بن يردوخ بن ميلاييل بن أُنوسن بن شيث بن آدم، ولد قبل موت آدم بمائة سنة، ونُبِّيء بعد موته بمائتي سنة[٣] [لوحة ٣٧/ب].

٧١٧ -**مَكَاناً عَلِيّاً**: (الآية ٥٧). هو: السّماء الرابعة[٤]، وقيل: السّادسة[٥]، وقيل:

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري عن قتادة رضي الله عنه[١].
(٢) أخرج ذلك ابن جرير عن سهل بن عقيل[٢].
(٣) الذي ذكره الطبري في تاريخه أنّه نبيء وعمر آدم ستمائة واثنتان وعشرون سنة[٣].
(٤) هو ما أخرجه البخاري من حديث المعراج برواية مالك بن صعصعة رضي الله عنه[٤].
(٥) رواه أبو صالح عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[٤].

---

(١) جامع البيان للطبري ج ١٦: ٨٥ - ٨٦.
(٢) جامع البيان للطبري ج ١٦: ٩٥.
(٣) تاريخ الرُّسل والملوك للطبري ج ١: ١٧٠.
(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ٢٤١، راجع صحيح البخاري في فضائل الصحابة، باب المعراج حديث رقم: ٣٦٧٤، طبعة البغا.

الجنّة[١]، فقيل: قبض هناك[٢]، وقيل: لم يمت[٣]. وقيل: المكان العليّ: النبوّة والعلم[٤]، ولما رُفع كان له أربعمائة وخمسون سنة، وقصته مشهورة.

٧١٨ - **مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ**: (الآية ٥٨). هم: إدريس، ونوح.

٧١٩ - **وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ**: (الآية ٥٨). هو: إبراهيم عليه السّلام.

٧٢٠ - **وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ**: (الآية ٥٨). إسماعيل، وإسحاق، ويعقوب.

٧٢١ - **وإِسْرَائِيلَ**: (الآية ٥٨). هم: موسى، وهارون، وزكريّا، ويَحْيىٰ، وعيسىٰ، ومريم.

٧٢٢ - **بَعْدِهِمْ خَلْفٌ**: (الآية ٥٩). هم: اليهود[٥]، وقيل: هم النصارى[٦]، وقيل: قوم من هذه الأمة في آخر الزمان[٧].

٧٢٣ - **مَا بَيْنَ أَيْدِينَا**: (الآية ٦٤). هو: الآخرة[٨].

---

(١) ذكره الفيروز آبادي من تفسير ابن عبّاس أيضاً[١].
(٢) هو المفهوم مما أورده القرطبي عن ابن عبّاس وكعب والسدّي وغيرهم[٢].
(٣) ذكره القرطبي أيضاً عن وهب بن منبّه رضي الله عنه[٢].
(٤) أورده الزمخشري في تفسيره[٣].
(٥) قاله ابن عبّاس رضي الله عنهما من رواية الضحّاك عنه[٤].
(٦) نقله البغوي عن قول السدّي: "أراد بهم اليهود ومَنْ لحق بهم"[٥].
(٧) قال مجاهد: "هم عند قيام الساعة وذهاب صالحي أمّة محمّد ﷺ، ينزو بعضهم على بعض في الأزقّة زناة"[٦].
(٨) نقل ابن حجر في فتح الباري من إخراج عبد الرزّاق عن قتادة: "له ما بين أيدينا: الآخرة، وما خلفنا: الدنيا، وما بين ذلك: ما بين النفختين"[٧].

---

(١) تنوير المقباس للفيروزآبادي ص ٢٥٧.
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١١: ١١٨ - ١١٩.
(٣) الكشّاف للزمخشري ج ٢: ٥١٣.
(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ٢٤٥.
(٥) معالم التنزيل للبغوي ج ٤: ٢٠٤.
(٦) تفسير مجاهد ص ٣٨٧.
(٧) فتح الباري لابن حجر ج ٨: ٤٢٩.



٧٢٤ - **وَمَا خَلْفَنَا**: (الآية ٦٤). هو: ما مضى من الدنيا[١].

٧٢٥ - **وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ**: (الآية ٦٦). هو: الوليد بن المغيرة، وقيل: أُبيّ بن خلف[٢].

٧٢٦ - **بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا**: (الآية ٧٣). هو: النضر بن الحارث، وغيره من المشركين[٢].

٧٢٧ - **لِلَّذِينَ آمَنُوا**: (الآية ٧٣). هم: فقراء المؤمنين بمكّة.

٧٢٨ - **أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ**: (الآية ٧٣). هما: المؤمنون والمشركون، لأنّ المشركين كانوا في رفاهية، وكان المؤمنون في عيش خشن.

٧٢٩ - **الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ**: (الآية ٧٦). تقدّمت[٣].

٧٣٠ - **الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا**: (الآية ٧٧). هو: العاص بن وائل السهمي[٤].

٧٣١ - **وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ**[٥]: (الآية ٨٨). يقدُم[٦].

٧٣٢ - **عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْداً**: (الآية ٨٧). هو: كلمة الإيمان لا إله إلّا الله، وذا هو المحبة من المؤمنين.

---

(١) ذكره البلنسي عن ابن عساكر من رواية ابن سلام رضي الله عنه، وحكي عن المهدوي أنّه الوليد[١].
(٢) أورده القرطبي وغيره [٢].
(٣) راجع ص: ٣١٥، ٣١٦ من هذا البحث.
(٤) أخرجه البخاري من حديث مسروق عن الخبّاب رضي الله عنهم[٣].
(٥) هذا المبهم حقّه التأخير عمّا بعده حسب ترتيب الآي كما هو ظاهر.
(٦) راجع ص ٣٣٧ من هذا البحث.

---

(١) مخطوط صلة الجمع وعائد التذييل للبلنسي الورقة ٢٤٤.
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١١: ١٤٢.
(٣) صحيح البخاري ج ٦: ١٧٤ باب ونرثه ما يقول ويأتينا فرداً حديث ٢٥٦.

[لوحة ٣٨/أ]

## ومن سورة سورة طه

٧٣٣ ـ طه: (الآية ١). قيل: اسم من أسماءِ الله تعالى[١]، وقيل: قسم[٢]، وقيل: معناه يا رجل بالسريانية[٣]، وقيل: يا إنسان بلغة عكل[٤]، وقيل: معناه طَإِ الأرض أي في التهجّد[٥].

٧٣٤ ـ **إِذْ رَأَى نَاراً**: (الآية ١٠). رآها من بعيد عن يسار الطريق في ليلة شاتية، وقد ولدت زوجته ابناً، وقدح النار فلم تورِ شيئاً[٦].

٧٣٥ ـ **فَقَالَ لِأَهْلِهِ**: (الآية ١٠). هي: زوجته صفورا بنت شعيب[٧].

٧٣٦ ـ **نُودِيَ يَا مُوسَىٰ**: (الآية ١١). هو: النداء الذي سمعه من الشّجرة، فقال: مَن الذي يناديِ؟ فقال: أنا ربك الأعلى.

٧٣٧ ـ **بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ**: (الآية ١٢). هو: طور سيناء بين مصر ومدين. وطُوى: اسم الوادي[٨].

---

(١ ـ ٥) نقل القرطبي هذه الأقوال الخمسةَ ضمن أقوالٍ كثيرة، قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: هو اسم من أسماءِ الله تعالى، وقَسَمٌ أقسم به، وقال عكرمة: يا رجل بالسريانية، نقله المهدوي عنه، وقيل: إنها لغة معروفة في عكل، وذكـر القاضي عيـاض في الشفاء أن الربيع بن أنس قال: كان النبي ﷺ إذا صلّى قام على رجل، ورفع الأخرى فأنزل الله تعالى "طه" طإِ الأرض يا محمّد، وعن الحسن "طه" وفسّر بأنّه أمر بالوطء، وأن النبيّ عليه الصّلاة والسلام كان يقوم في تهجّده على إحدى رجليه، فأمِرَ أنْ يَطَأَ الأرض بقدميه معاً[١].

(٦) هكذا أورد الزمخشري[٢].

(٧) أورده البلنسي في مبهماته[٣].

(٨) نقل ابن الجوزي عن ابن عبّاس من رواية مجاهد أنّ الوادي المقدّس هو الطّور وما حوله[٤].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١١: ١٦٥ ـ ١٦٧.

(٢) الكشّاف عن حقائق التنزيل للزمخشري ج ٢: ٥٣١.

(٣) مخطوط صلة الجمع للبلنسي الورقة ٢٤٥.

(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٢: ٣٢٣.



٧٣٨ ـ **قَالَ هِيَ عَصَايَ**: (الآية ١٨). هي: من الآس، واسمها نبعة، وكان لها شعبتان تحتهما محجن، وفي أسفلها سنّان.

٧٣٩ ـ **مَآرِبُ أُخْرَىٰ**: (الآية ١٨). هي: أن يصل بها الحبل لينال ماء البئر، ويقتل بها السّباع والهوامّ، ويقيمها في الحرّ، ويجعل عليها مـا يظلّه، وإذا طال الغصن حناه بالمحجن، ويكسره إنْ أراد ـ بالشعبتين، ويحمل بها على عاتقه الزاد والماء، والقوس، والكنانة، والثوب[١].

٧٤٠ ـ **عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي**: (الآية ٢٧). هي: رُتّة[٢] كانت تمنعه من الانطلاق في الكلام، وأصلها من الجمرة التي وضعها في فِيه لما همّ فرعون [لوحة ٣٨/ب] بقتله: والقصّة مشهورة.

٧٤١ ـ **إِلَىٰ أُمِّكَ**: (الآية ٣٨). هي: يكابد، ويقال: يخافت، وقيل: أناذخت، وقيل: ياوجا[٣].

٧٤٢ ـ **فِي الْيَمِّ**: (الآية ٣٩). هو: نيل مصر.

٧٤٣ ـ **عَدُوٌّ لِي**: (الآية ٣٩). هو: فرعون.

٧٤٤ ـ **مَحَبَّةً مِنِّي**: (الآية ٣٩). هي: قبول كان عليه لا يراه أحد إلّا أحبّه[٤]، وقيل: محبة فرعون له حين أخرجه من التّابوت[٥]، وقيل: مسحة من جمال لا يبصر

---

(١) ذكره البغوي وأورد عن ابن عبّاس رضي الله عنهما ما يعضده[١].

(٢) الرُّتَّة: العجمة، والحُكْلة في اللسان... ورترت أي تعتع في التاء[٢].

(٣) أورد السّهيلي، والسّيوطي في مبهماتهما هذه الأسماء بتحريف، والله أعلم[٣].

(٤) نقله القرطبي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[٤].

(٥) قاله ابن زيد رضي الله عنه[٤].

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٤: ٢١٥.

(٢) القاموس المحيط للفيروزآبادي ج ١: ١٤٨.

(٣) التعريف والإعلام للسّهيلي ص ٩٦، مفحمات الأقران للسّيوطي ص ٣٥.

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١١: ١٩٦.

عنه مَن رآه(١)، وقيل: ملاحة كانت في عينيه(٢).

٧٤٥ ـ **تَمْشِي أُخْتُكَ**: (الآية ٤٠). هي: مريم، وقيل: كلثوم(٣)، وكانت أسنّ منه ومن هارون.

٧٤٦ ـ **وَقَتَلْتَ نَفْساً**: (الآية ٤٠). هو: القبطي الذي وكزه فقضى عليه واسمه: فاتون، وكان عمر موسى حين قتله اثنتي عشرة سنة(٤).

٧٤٧ ـ **فُتُوناً**: (الآية ٤٠). هو: الحمل به في سَنَةِ ذبح الأطفال، ثم إلقاؤه في اليمّ، ثم منعه من الرّضاع إلا من ثدي أمه، ثم جرّه للحيّة فرعون وخلاصه من قتله، ثم تناوله الجمرة، ثم إخباره بما عزموا عليه من قتله(٥).

٧٤٨ ـ **عَلَى قَدَرٍ**: (الآية ٤٠). هو: أربعون سنة لأنه سِنُّ أول بعث الأنبياء(٦)، وقيل: معناه وقت الحاجة.

٧٤٩ ـ **قَوْلاً لَيِّناً**: (الآية ٤٤). هو: أن يكنّيه(٧)، وقيل هو قوله: هل لك إلى أن تَزَكَّى.

---

(١) ذكر ذلك ابن عطيّة(١).

(٢) قاله قتادة رضي الله عنه(١).

(٣) نقل السيوطي عن ابن عساكر أنّها مريم، ونقل السّهيلي من حديث الزبير بن بكّار رضي الله عنه أن كلثوم أخت موسى إحدى زوجات النبي ﷺ في الجنّة(٢).

(٤) هكذا نقله الألوسي في تفسيره(٣).

(٥) نقل ذلك القرطبي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما(٤).

(٦) قال ابن عبّاس، وقتادة وعبد الرحمن بن كيسان: يريد موافقاً للنبوّة والرسالة، لأن الأنبياء لا يُبعثون إلا أبناء أربعين، وقال محمّد بن كعب: على القدر الذي قدّرت لك أن تجيء فيه(٤).

(٧) قاله السدّي وعكرمة: كنّياه فقولا: يا أبا العبّاس، وقيل: يا أبا الوليد(٥).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١١: ١٩٦.

(٢) التعريف والإعلام للسهيلي ص ٩٦.

(٣) روح المعاني للألوسي ج ١٦: ١٩٢.

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١١: ١٩٨.

(٥) معالم التنزيل للبغوي ج ٤: ١٩٨.



الآيات(١)، وقيل: هو الملاطفة في الخطاب لحقّ التربية(٢).

٧٥٠ ـ **بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ**: (الآية ٤٧). هي: يدُه البيضاء أخرجها ولها شُعاع كشعاع الشمس.

٧٥١ ـ **يَوْمُ الزِّينَةِ**: (الآية ٥٩). هو: يوم النوروز، وكان عيداً لهم، وقيل هو: يوم عاشوراء(٣).

٧٥٢ ـ **لاَ تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ**: (الآية ٦١). هو: أنْ يقولوا [لوحة ٣٩/أ] أن آيات الله سحر.

٧٥٣ ـ **وَأَسَرُّوا النَّجْوىٰ**: (الآية ٦٢). هو: أنهم قالوا فيما بينهم لو كان ساحراً لما قال لنا ما قاله(٤)، وقيل: قالوا فيما بينهم: إنْ كان صادقاً اتبعناه(٥)، وقيل هو قولهم: إن هذين لساحران(٦).

٧٥٤ ـ **مِنَ الْبَيِّنَاتِ**: (الآية ٧٢). هي: العصا واليد(٧)، وقيل: رأوا في سجودهم الجنّة

---

(١) هذا قول مقاتل رضي الله عنه(١).

(٢) ذكره البغوي والزمخشري بغير عزو(٢).

(٣) روى الضحّاك عن ابن عبّاس أنّه يوم النيروز، وروى سعيد بن جبير عنه أنّه يوم عاشوراء(٣).

(٤) أخرجه الطبري عن وهب بن منبّه(٤).

(٥) هذا القول نسبه الألوسي إلى الفرّاء والزجّاج(٥).

(٦) أخرجه الطبري عن السدّي(٦).

(٧) قال مقاتل: "اليد البيضاء، والعصا"(٧).

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٤: ١٩٨.

(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ٤: ١٩٨، الكشّاف للزمخشري ج ٢: ٥٣٨.

(٣) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٥: ٢٩٥.

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ج ١٦: ١٧٩.

(٥) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي ج ١٦: ٢٢١.

(٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ج ١٦: ١٨٠.

(٧) معالم التنزيل للبغوي ج ٤: ٢٢٢.

والنّار، ومنازلهم[١].

٧٥٥ - **طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ**: (الآية ٧٧). هو: بحر القلزم.

٧٥٦ - **بِجُنُودِهِ**: (الآية ٧٨). هم: ألف ألف، وقيل: ستمائة ألف[١].

٧٥٧ - **وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ**: (الآية ٨٣). هم: السبعون الذين اختارهم. عجَّل هو: شوقاً إلى ربّه، وأمرهم باتّباعه.

٧٥٨ - **وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ**: (الآية ٨٥). هو: موسى بن ظفر[٢]، وقيل: ميخا من طائفة يقال لها سامرة، فنافق بعد ما قطعوا البحر[٣]، وقيل: كان قبطياً من جيران موسى[٤]، وقيل هو: من أهل باجر قرية من عمل الموصل من قوم يعبدون البقر[٥].

٧٥٩ - **وَعْداً حَسَناً**: (الآية ٨٦). هو: إعطاؤهم التوراة.

٧٦٠ - **مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ**: (الآية ٨٧). هو: حِليّ استعاروه من القبط ليلة مسراهم من

(١) حكى البغوي عن القاسم بن أبي بزّة قال: "إنهم لما أُلقوا سجّداً ما رفعوا رءوسهم حتى رأوا الجنّة، والنّار، ورأوا ثواب أهلها، ورأوا منازلهم في الجنة فعند ذلك قالوا: لن نؤثرك على ما جاءنا من البيّنات"[١].
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عبّاس ونقله السّيوطي في مبهماته[٢].
(٣) قاله ابن السائب وقال الألّوسي: "وبالجملة كان عند الجمهور منافقاً يُظهر الإيمان، ويُبطن الكفر"[٣].
(٤) أورد ذلك القرطبي بغير عزو[٤].
(٥) هذا قول وهب بن منبّه رضي الله عنه كما ذكره ابن الجوزي[٥].

(١) معالم التنزيل ج ٣: ٢٢٥. طبعة العك وسوار.
(٢) مفحمات الأقران في حلّ ألفاظ القرآن ص ٣١.
(٣) زاد المسير للجوزي ج ٥: ٣١٨، روح المعاني للألّوسي ج ١٦: ٢٤٤.
(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١١: ٢٣٤.
(٥) زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ٣١٨.



مصر، وقيل: أخذوه منهم لما قذفتهم البحر بعد غرقهم[١].

٧٦١ - **أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي**: (الآية ٩٣). هو قوله: أُخْلُفْنِي في قومي وأَصْلِحْ.

٧٦٢ - **بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ**: (الآية ٩٦). هو: جبريل عليه السلام رآه على رمكة بلقاء وديق بين يدي حصان فرعون [لوحة ٣٩/ب] ليقتحم البحر لمّا هابه[٢]، وقيل: رآه لما جاءَ إلى موسى حين حلَّ ميعادُه[٣].

٧٦٣ - **أَثَرِ الرَّسُولِ**: (الآية ٩٦). هو: تراب من أثر حافر فرس جبريل[٤].

٧٦٤ - **لَا مِسَاسَ**: (الآية ٩٧). كان يقول ذلك لأنّ موسى حرّم مخالطته، ومكالمته، فكان إذا مسّه أحدهم حُمَّ اللاّمس والملموس[٥].

٧٦٥ - **يَوْمَئِذٍ زُرْقاً**: (الآية ١٠٢). هو: زُرْقةُ العيون، لأنَّ العرب تتشاءم بها[٦]، وقيل هو: العمى، لأن بياض عين الأعمى إلى زُرقة[٧]، وقيل: عطاشاً، لأنَّ

(١) أخرج ابن جرير عن السدّي بأنها: "حليّ القبط، وذكر البغوي وغيره بغير عزو: أنهم أخذوه لما أُغرق فرعون نبذ البحر حليّهم فأخذوه، وكانت غنيمة، ولم تكن الغنيمة حلالاً لهم"[١].
(٢) الرمكة: الفرس، والوديق: التي تشتهي الفحل[٢]، وقد ذكر القرطبي هذا القول[٣].
(٣) نسب الألّوسي هذا القول إلى عليّ كرّم الله وجهه[٤].
(٤) أخرج ذلك ابن جرير عن ابن عبّاس، ومجاهد رضي الله عنهم جميعاً[٥].
(٥) أخرجه ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه[٥].
(٦) قاله القرطبي وغيره من المفسّرين[٦].
(٧) قاله الكلبي والفرّاء، وقال الزجّاج: "لأن سواد العين يتغيّر ويزرقّ من العطش[٦].

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٤: ٢٢٤.
(٢) معجم فن اللغة للشيخ رضا ج ٢: ٦٥٢.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١١: ٢٣٩.
(٤) روح المعاني للألّوسي ج ١٦: ٢٥٣.
(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ج ١٦: ٢٠٥ - ٢٠٦.
(٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١١: ٢٤٤.

العطشان يزرقّ سواد عينه[1].

٧٦٦ ـ إِلَّا عَشْراً: (الآية ١٠٣). أي عشر ليال في الدنيا[2]، «وقيل: في القبور»[3]، وقيل: بين النفختين[4].

٧٦٧ ـ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً: (الآية ١٠٤). «هو»[5]: أرجحهم عقلاً.

٧٦٨ ـ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ: (الآية ١٠٥). هو: رجل من ثقيف سأل النبيّ ﷺ: كيف تكون الجبال يوم القيامة[6]؟

٧٦٩ ـ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ: (الآية ١٠٨). هو: إسرافيل إذا نَفَخَ في الصّور[7].

٧٧٠ ـ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً: (الآية ١٠٩). هو: لا إله إلّا الله[8].

---

(١) نقله ابن الجوزي عن الزهري وقال: "والمراد أنه يشوّه خلقهم بسواد الوجوه، وزُرق العيون"[1].
(٢) نقله ابن كثير في تفسيره عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[2].
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من النسخة ع ـ لوحة ٣٨/أ، وقائله ابن عبّاس رضي الله عنهما[3].
(٤) حكاه علي بن أحمد النيسابوري كما نقله الجوزي وقال: "وهو أربعون سنة"[3].
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من النسخة ع ـ لوحة ٣٨/أ.
(٦) نقله ابن الجوزي في تفسيره عن ابن عبّاس رضي الله عنهما من طريق أبي صالح[4].
(٧) قال الزمخشري: "والمراد الداعي إلى المحشر، قالوا: هو إسرافيل قائماً على صخرة بيت المقدس، يدعو الناس فيقبلون من كل أوب إلى صوبه لا يعدلون"[5].
(٨) نقل البغوي قال: "ورضي قوله، قال ابن عبّاس: يعني لا إله إلّا الله"[6].

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ٣٢١.
(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٣: ١٦٥.
(٣) زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ٣٢١.
(٤) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٥: ٣٢٢.
(٥) الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري ج ٢: ٥٥٣.
(٦) معالم التنزيل للبغوي ج ٤: ٣٢٧.



٧٧١ ـ وَرَقِ الْجَنَّةِ: (الآية ١٢١). تقدّم في الأعراف[1].

٧٧٢ ـ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ: (الآية ١٢٩). هي: العدّة بتأخير العذاب إلى يوم القيامة[2].

٧٧٣ ـ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ: (الآية ١٣٣). هي: ما كانوا يقترحونه.

٧٧٤ ـ الصُّحُفِ الْأُولَى: (الآية ١٣٣). هي: التّوراة، والإنجيل، والكتب المنزلة.

٧٧٥ ـ مِن قَبْلِهِ: (الآية ١٣٤). هو: القرآن، وقيل: محمّد ﷺ[3].

## ومن سورة الأنبياء

٧٧٦ ـ [لوحة ٤٠/أ] لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ: (الآية ١). هم: أهل مكّة، واللّفظ عام، والحساب: القيامة.

٧٧٧ ـ الَّذِينَ ظَلَمُوا: (الآية ٣). هم: كفّار مكّة.

٧٧٨ ـ أَهْلَ الذِّكْرِ: (الآية ٧). أهْلَ الكتاب حتى يخبروهم أنّ رسلَ الله كانوا بشراً.

٧٧٩ ـ فِيهِ ذِكْرُكُمْ: (الآية ١٠). هو: ما يحتاجون إليه لمصالح دينهم ودنياهم، وقيل ذكرهم: شرفهم[4].

---

(١) راجع ص؛ ٧٣ من هذا البحث.
(٢) أو إلى يوم بدر، أو إلى انقضاء آجالهم، كما نقل ابن الجوزي في تفسيره[1].
(٣) قال ابن الجوزي في هاء (من قبله) قولان: "أحدهما أنها ترجع إلى الكتاب، والثاني إلى الرّسول، قاله الفرّاء"[2].
(٤) قال الزمخشري: "ذكركم: شرفكم وصيتكم كما قال: (وإنه لذِكْر لك ولقومك)[3].

---

(١) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٥: ٣٣٣.
(٢) زاد المسير في علم التفسير ج ٥: ٣٣٦.
(٣) الكشّاف للزمخشري ج ٢: ٥٦٤.

٧٨٠ - **وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ**: (الآية ١١). ظاهرة الإطلاق، وقيل: هم أهل حضوراء وبيت سام، قُرى باليمن، بُعث إليهم نبيٌّ اسمُه: شُعيب بين سليمان وعيسى فقتلوه[١].

٧٨١ - **أَحَسُّوا بَأْسَنَا**: (الآية ١٢). هو: بخت نصّر وجنودُه، فكَمَن لهم، وهو أوّل مَن اتخذ المكامن[٢].

٧٨٢ - **لَا تَرْكُضُوا**: (الآية ١٣). قاله لهم الملائكة لما حاقَ بهم البلاء استهزاء بهم[٣].

٧٨٣ - **أَن نَّتَّخِذَ لَهْواً**: (الآية ١٧). هو: المرأة بلغة اليمن، وقيل هو: الولد[٤].

٧٨٤ - **وَمَنْ عِنْدَهُ**: (الآية ١٩). هم: الملائكة عليهم السّلام.

٧٨٥ - **وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ**: (الآية ٢٦). هم: خزاعة قالوا: الملائكة بنات الله.

٧٨٦ - **لِمَنِ ارْتَضَىٰ**: (الآية ٢٨). هم: أهل لا إله إلّا الله.

٧٨٧ - **وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلٰهٌ**: (الآية ٢٩). هو: إبليس لعنه الله.

٧٨٨ - **وَإِذَا رَءَاكَ الَّذِينَ كَفَرُوا**: (الآية ٣٦). هم: المستهزءون المذكورون في الحِجْر، وقيل: هو أبو جهل كان إذا آذاه يضحك، ويقول: هذا نبيّ «بني» عبد مناف[٥].

---

(١) نقل القرطبي أن اسمَه: شعيَب بن ذي مهدم، وأن قبرُه بجبل باليمن يقال له: ضفن كثير الثلوج[١].

(٢) هكذا ذكر السّهيلي في مبهماته[٢].

(٣) في النسخة ع ـ لوحة ٣٧/ب قاله له الملائكة بدل قال لهم، وهو خطأ.

(٤) أخرج ابن جرير عن قتادة: اللهو في بعض لغة أهل اليمن: المرأة، وقال الزمخشري: "وقيل اللهو: الولد بلغة اليمن، وقيل: المرأة"[٣].

(٥) كلمة «بني» بين الحاصرتين ساقطة من النسخة ع ـ لوحة ٣٨/أ.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١١: ٢٧٤.

(٢) التعريف والأعلام للسّهيلي ص ٨٢.

(٣) جامع البيان للطبري ج ١٧: ١٠، الكشّاف للزمخشري ج ٢: ٥٦٥.



٧٨٩ - **خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ**: (الآية ٣٧). هو: النضر بن الحارث[١]، وقيل: آدم [لوحة ٤٠/ب] استعجل بالوثوب قبل أن تبلغ الروح رجليه[٢]، وقيل: هو جنس الإنسان[٣].

٧٩٠ - **قَالُوا حَرِّقُوهُ**: (الآية ٦٨). قاله نمرود ملكهم، وقيل: رجل كردي من أكراد فارس اسمه: هيزن[٤].

٧٩١ - **إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا**: (الآية ٧١). هي: الشّام لأنَّ نمرود، وقومه كانوا بالعراق.

٧٩٢ - **مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي: كانت تعمل الخبائث**: (الآية ٧٤). هي: سدوم، وعملهم اللّواط، وكشف العورات.

٧٩٣ - **إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ**: (الآية ٧٦). هو قوله: ربِّ لا تَذَرْ على الأرض. الآية، وقوله: فافتحْ بيني وبينهم فتحاً. الآية.

٧٩٤ - **إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ**: (الآية ٧٨). هو: كرم نبتت عناقيده، وقيل: زرع، فحكم داود بالغنم لأصحاب الحرْث، لأنها كانت بقيمته[٥].

---

(١) روىٰ ذلك عطاء عن ابن عبّاس رضي الله عنهم[١].

(٢) أخرج ابن جرير هذا القوْل عن السدّي[٢].

(٣) نقله ابن الجوزي عن عليّ بن أحمد النيسابوري[٣].

(٤) أورد السيوطي في المفحمات " نمروذ، وقيل: رجل من أكراد فارس يسمى هيزان، أخرجه ابن أبي حاتم"[٤].
ونقل البلنسي عن ابن عساكر أنّه رجل من أعراب فارس وهم الأكراد[٤].

(٥) نقل البغوي الخلاف فقال ابن مسعود وابن عبّاس رضي الله عنهم: كان الحرث كرماً قد تدلّت عناقيده، وقال قتادة: كان زرعاً[٥].

---

(١) زاد المسير في علم التفسير للجوزي ج ٥: ٣٥١.

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ج ١٧: ٢٦.

(٣) زاد المسير لابن الجوزي ج: ٣٥١.

(٤) مفحمات الأقران للسيوطي ص ٣٢، مخطوط صلة الجمع الورقة ٢٥٠.

(٥) معالم التنزيل للبغوي ج ٤: ٢٤٦.

٧٩٥ - **فَفَهَّمْناهَا سُلَيْمَانَ**: (الآية ٧٩). هو: حكمه أنّ أصحاب الحرث ينتفعون بلبن الغنم وصوفها، ونسلها إلى أن يعود الحرث كما كان، ولعلّ هذا كان شرعهم. وأمّا شرعنا فهو ما حكم به داود، وكان سِنُّ سليمان حينئذ إحدى عشرة سنة.

٧٩٦ - **مَسَّنِيَ الضُّرُّ**: (الآية ٨٣). هو: بلاؤه، وكانت مدته سبع سنين، وقيل: ثماني عشرة، وعاش أيُّوب ثلاثاً وستين سنة(١).

٧٩٧ - **وَمِثْلَهُم مَعَهُمْ**: (الآية ٨٤). كانوا سبع بنين، وسبع بنات فوهبهم الله [لوحة ٤١/أ] له ومثلهم معهم.

٧٩٨ - **وَذَا الْكِفْلِ**: (الآية ٨٥). اسمه: بشر بن أيّوب. وقد تقدّم.

٧٩٩ - **وَذَا النُّونِ**: (الآية ٨٧). هو: يونس بن متّى عليه السّلام، أمرَه ملك زمانه، وشعيا نبيّهم أن يَمْضي إلى ملك غزاهم، فقال لشعيا: الله سمّاني؟ قال: لا. فأبى، فألحّا عليه فذهب مغاضباً لهما(٢).

٨٠٠ - **فِي الظُّلُمَاتِ**: (الآية ٨٧). هي: ظلمة الليل، وظلمة الحوت، وظلمة البحر، وهو بحر الروم.

٨٠١ - **مِنَ الْغَمِّ**: (الآية ٨٨). هو: بطن الحوت.

٨٠٢ - **وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ**: (الآية ٩٠). هي: أَشْياع(٣).

---

(١) قال ابن عبّاس، وكعب، ويحيىٰ بن كثير: مدته سبع سنين، ورُوي عن أُنس: ثماني عشرة سنة(١).
(٢) أورد الاسم والقصّة السّهيلي في مبهماته بهذا النص(٢).
(٣) هي: أشياع بنت عمران، أخت مريم بنت عمران. هكذا ذكره ابن قتيبه(٣).

---

(١) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٥: ٣٧٦.
(٢) التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام للسّهيلي ص ٨٢ - ٨٣.
(٣) المعارف لابن قتيبة ص ٥٢.



٨٠٣ - **وَالَّتِي أَحْصَنَتْ**: (الآية ٩١). هي: مريم.

٨٠٤ - **إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ**: (الآية ٩٢). وسُمّيت الملّة بالأمة لاجتماع أهلها عليها، وأصل الأمّة الجماعة.

٨٠٥ - **الْوَعْدُ الْحَقُّ**: (الآية ٩٧). هو: القيامة.

٨٠٦ - **إِن الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ**: (الآية ١٠١). هم: الملائكة، وعيسى، وعزير.

٨٠٧ - **كَطَيِّ السِّجِلِّ**: (الآية ١٠٤). السِّجلّ هو: الصحيفة أي كطيّ الصحيفة على الكتاب وهو المكتوب، وقيل هو: ملَك في السماء الثالثة تُرفع إليه أعمال العباد(٢)، وما روي أنه كاتب كان لرسول الله ﷺ فهو غريب لا يُعرف أصله ولا يَثْبت مثلُه.

٨٠٨ - **الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ**: (الآية ١٠٣). هو: نفخ إسرافيل [لوحة ٤١/ب] في الصّور،

---

(١) قال ابن حجر في الفتح: "وذكر السّهيلي عن النقّاش أنه مَلَك في السماء الثانية ترفع الحَفَظَة إليه الأعمال كلّ خميس واثنين... وقد أنكر الثعلبي والسّهيلي أنّ السجل اسم الكاتب بأنه لا يعرف في كتّاب النبيّ ﷺ، ولا في أصحابه من اسمه السجل، قال السّهيلي: ولا وجد إلا في هذا الخبر، وهو حصر مردود فقد ذكره في الصحابة ابن منده وأبو نعيم، وأورد من طريق ابن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: كان للنبيّ ﷺ: كاتب يقال له سجل، وأخرجه ابن مردويه من هذا الوجه" انتهى كلام ابن حجر(١). وبرجوعي إلى قول السّهيلي وجدت أنه نُقل عن المقري أنه في السّماء الثالثة لا الثانية، هذا وقد أورد الدكتور الأعظمي اسم (السجل) تحت رقم ٢٢ كأحد كتّاب النبيّ ﷺ(٢).
(٢) هذا المُبهم حقه التقديم على ما قبله طبقاً لترتيب الآي في المصحف كما هو ظاهر.

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر ج ٨: ٤٣٧.
(٢) التعريف والإعلام للسّهيلي ص ٨٤، كتّاب النبي للدكتور مصطفى الأعظمي ص ٦٣ - ٦٤.

وقيل: إذا أُمر بالعبد إلى النّار(١)، وقيل: إذا أطبقت النّار على أهلها(٢)، وقيل: إذا ذُبحَ الموتُ بين الجنّة والنّار وأهلُهما ينظرون، ونُودي كل طائفة بخلود لا موت فيه(٣).

٨٠٩ - **فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ**: (الآية ١٠٥). هي: كتب الله المنزلة، والذكر: اللّوح المحفوظ(٤)، وقيل هي: زبور داود والذّكر: التوراة(٥).

٨١٠ - **إِنَّ الأَرْضَ**: (الآية ١٠٥). هي: المعروفة، وقيل هي: الأَرض المقدّسة(٦).

٨١١ - **الصَّالِحُونَ**: (الآية ١٠٥). المؤمنون، وقيل: أُمّة محمّد ﷺ(٧).

٨١٢ - **لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ**: (الآية ١١١). هو: تأْخير ما يوعدون به من العذاب.

---

(١) أخرج ابن جرير عن ابن عبّاس: يعني النفخة الآخرة، وعن الحسن: انصراف العبد حين يُؤمر به إلى النار»(١).
(٢) ذكر هذا القول ابن جرير بطريقه عن سعيد بن جبير، وقال الجوزي: رواه سعيد بن جبير عن ابن عبّاس وبه قال الضحّاك(٢).
(٣) مروي عن ابن عبّاس أيضاً وبه قال ابن جريج(٢).
(٤) قال مجاهد وابن زيد: الزبور: كتب الأنبياء عليهم السّلام، والذكر: أمّ الكتاب(٣).
(٥) قاله الشعبي: الزبور: زبور داود، والذكر: توراة موسى عليه السلام(٣).
(٦) قال ابن عبّاس: أرض الدنيا، وعن ابن السائب أنها: الأرض المقدسة(٤).
(٧) أخرج السّيوطي وغيره عن ابن عبّاس أنّهم أمة محمّد، وأخرج ابن جرير عن صفوان: هي الأرض التي تجتمع إليها أرواح المؤمنين حتى يكون المبعث(٥).

---

(١) جامع البيان للطبري ج ١٧: ٩٩، زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ٣٩٤.
(٢) جامع البيان للطبري ج ١٧: ٦٨، زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ٣٦٤.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١١: ٣٤٩.
(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ١٥: ٣٩٧.
(٥) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٣٤١، جامع البيان للطبري ج ١٧: ١٠٥.



## ومن سورة الحج

٨١٣ - **زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ**: (الآية ١). قيامها(١)، وقيل: زلزلة عظيمة قبلها(٢)، وقيل: زلزلة تكون يوم القيامة(٣). فعلى الأوّل والثّالث يكون قوله: تذهل، وتضع مبالغة في عظمها. وعلى الثاني تكون حقيقة.

٨١٤ - **مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ**: (الآية ٨). هو: النضر بن الحارث(٤)، وقيل: هو والوليد بن المغيرة، وعتبة بن ربيعة(٥)، وكان هؤلاء يغالون في إنكار البعث.

٨١٥ - **أَرْذَلِ الْعُمُرِ**: (الآية ٥). هو: الخوف، والهرم(٦).

٨١٦ - **فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ**: (الآية ٩). هو: قتله يوم بدر صبراً.

٨١٧ - **مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ**: (الآية ١١). هم: [لوحة ٤٢/أ] أعراب كانوا يأْتون المدينة مؤمنين، فإنْ وجدوا سرّاء قالوا: هذا دين صالح، وإن وجدوا بأْساء

---

(١) قال ابن عبّاس: زلزلة الساعة. قيامها(١).
(٢) أورد ابن كثير عن ابن أبي حاتم عن الشعبي: قال هذا في الدنيا قبل يوم القيامة(٢).
(٣) أخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه قال: هذا يوم القيامة(٣).
(٤) خرجه السّيوطي في أسباب النزول ونسبه إلى ابن أبي حاتم عن أبي مالك رضي الله عنه(٤).
(٥) لم أجدْ معه الوليد ولا العتبة، وإن ذكر معه أبو جهل، وأُبيّ، ثم بعد ذلك هي عامّة(٥).
(٦) حقّ هذا المبهم التقديم على ما قبله تبعاً لترتيبه القرآني.

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ٢٠٣.
(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٣: ٢٠٣.
(٣) جامع البيان للطبري ج ١٧: ١١٣.
(٤) لباب النقول في أسباب النزول للسّيوطي ص: ١٤٨.
(٥) مخطوط صلة الجمع للبلنسي الورقة: ٢٦٠.

قالوا: دين سوء وارتدّوا(١). وقيل: هو رجل من اليهود أسلم، فناله مصائب فتشاءم، فقال للنبيّ ﷺ: أقلني. فقال: الإسلام لا يقال(٨).

٨١٨ ـ **مَنْ كَانَ يَظُنُّ**: (الآية ١٥). هم: قوم من أسد وغطفان تباطؤا عن الإسلام خيفة أن لا ينصر الله نبيّه ﷺ(٣). وقيل: هو عام في الذين كان يغيظهم نصره(٤).

٨١٩ ـ **إلى السَّماءِ**: (الآية ١٥). هي: سماء الدار(٥)، وقيل: السماء الدنيا(٦).

٨٢٠ ـ **وَالْمَجُوسَ**: (الآية ١٧). هم: عبدة النار، وأصله نجوس لتعبدهم بالنجاسة، ثم قلبت النون ميماً، وقيل: منج كوش ومعناه [قصير الأذن](٧) ثم عرّب فقيل: مجوس.

٨٢١ ـ **هَذَانِ خَصْمَانِ**: (الآية ١٩). هم: ثلاثة مسلمون، وثلاثة مشركون تبارزوا يوم بدر. أمّا المسلمون: فعليّ، وحمزة، وعبيدة بن الحارث. وأمّا المشركون:

---

(١، ٢) أورد ابن حجر القولين، الأول: عن ابن عبّاس من إخراج ابن أبي حاتم، والثاني: عن أبي سعيد من إخراج ابن مردويه بسند ضعيف(١).
(٣) أورده الجوزي في تفسيره من قول مقاتل رضي الله عنه، وذكره الطبري بغير عزو(٢).
(٤) وهو المستفاد من حديث ابن زيد رضي الله عنه الذي ذكره الطبري والبغوي(٣).
(٥) هذا قول الأكثرين كما نقله ابن الجوزي(٤).
(٦) أخرجه ابن جرير الطبري عن ابن زيد، والمعنى فليقطع الوحي عن رسول الله ﷺ إن قدر(٥).
(٧) ما بين الحاصرتين بياض في الأصل والنسخة ع ـ نقلناه عن الزبيدي(٦).

---

(١) فتح الباري لابن حجر ج ٨: ٤٤٣.
(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ٤١١.
(٣) جامع البيان للطبري ج ١٧: ١٢٦، معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ٦.
(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ٤١١.
(٥) جامع البيان للطبري ج ١٧: ١٢٦.
(٦) تاج العروس للزبيدي ج ٤: ٢٤٥.



فعتبة، وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة، فقتلهم المسلمون(١).
وقيل: هم المسلمون، وأهل الكتاب. قال الكتابيون: نحن أقدم كتاباً، وقال المسلمون: نحن آمنّا بجميع الرُّسل(٢). وقيل هم: المسلمون، والمشركون اختصموا في البعث(٣).

٨٢٢ ـ [لوحة ٤٢/ب] **الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ**: (الآية ٢٤). هو قول: لا إله إلّا الله والحمد لله(٤). وقيل: القرآن فيكون في الدنيا(٥). والصراط الإسلام. وقيل هو قولهم في الجنة: الحمد لله الذي صَدَقَنا وعده(٦). فيكون الصراط الحميد: الجنّة.

٨٢٣ ـ **إِلَّا مَا يُتْلَىٰ**: (الآية ٣٠). هو: في سورة المائدة(٧)، ويجوز التعميم.

---

(١) أخرج ذلك الواحدي في أسباب النزول، والبخاري في صحيحه عن أبي ذر رضي الله عنه(١).
(٢) أخرجه الواحدي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما(٢).
(٣) أورد القرطبي هذا القول بغير عزو(٣).
(٤) أخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه قال: "لا إله إلّا الله والله أكبر والحمد لله"(٤).
(٥، ٦) نقل البغوي وغيره في التفسير هذين القولين، قال: "قال السدّي: أي القرآن، وقيل: هو قول أهل الجنّة: الحمد لله الذي صَدَقَنا وعده"(٥).
(٧) وهي الميتة والموقوذة وأخواتها، وقيل: إلا ما يُتلىٰ عليكم غير محلّي الصيد وأنتم حُرُم(٦).

---

(١) أسباب النزول للواحدي ص ٢٠٧، صحيح البخاري ج ٦: ١٨١.
(٢) أسباب النزول للواحدي ص ٢٠٧.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٢: ٢٦.
(٤) جامع البيان للطبري ج ١٧: ١٣٦.
(٥) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ٩.
(٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٢: ٥٤.

٨٢٤ ـ **وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ**(١): (الآية ٢٧). هو: نداء إبراهيم على المقام، ـ وقيل: على أبي قبيس ـ يا أيّها النّاس إنّ ربّكم بنى بيتاً فحُجّوه(٦). وقيل: الأمر بالآذان بالحجّ هو للنبيّ ﷺ ففعل، وأعلمهم بوجوبه في حجّة الوداع(٧).

٨٢٥ ـ **مَنَافِعَ لَهُمْ**: (الآية ٢٨). هي: العبادات، والعفو، والمغفرة من البدنية. والتجارة في المواسم من الدنيوية.

٨٢٦ ـ **وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ**: (الآية ٢٨). هي: عشر ذي الحجّة(٨)، وقيل: أيّام النحر(٩)، وقيل خمسة: يوم عرفة، ويوم النحر وأيّام التّشريق(١). فالذكر على القول الأول هو: التكبير، وعلى الثاني: التسمية والتكبير عند النّحر، وعلى الثّالث: كذلك وخلف الصلوات.

٨٢٧ ـ **حُرُمَاتِ اللَّهِ**: (الآية ٣٠). هي خمس: الإحرام، والبيت الحرام، والبلد الحرام، والمسجد الحرام، والشّهر الحرام. وقيل: مناسك الحج، وقيل: هي كل ما أمر الله به أو نهى عنه.

٨٢٨ ـ **قَوْلَ الزُّورِ**: (الآية ٣٠). هو قولهم في التلبية: إلّا شريكاً(٧) «هو» لك، تملكه وما

(١) هذا المبهم والثلاثة بعده حقُّها التقديم على المبهم قبلها تبعاً لترتيبها في السّورة.
(٢) ذكر ذلك البيهقي في سُننه عن ابن عبّاس ونقله الألوسي عنه في تفسيره(١).
(٣) قال الألوسي: "روي ذلك عن الحسن وهو خلاف الظاهر جداً، ولا قرينة عليه"(٢).
(٤) رواه مجاهد عن ابن عمر، وابن جبير عن ابن عبّاس، وبه قال الحسن، وعطاء وغيرهم(٣).
(٥) أورده البغوي رواية عن عليّ كرّم الله وجهه(٤).
(٦) هذه رواية عطاء عن ابن عبّاس كما أوردها البغوي عنه(٥).
(٧) في الأصل: "إلا شريك" بالرفع وهو ظاهر الخطأ.

(١) روح المعاني للألوسي ج ١٧: ١٤٣.
(٢) روح المعاني للألوسي ج ١٧: ١٤٣.
(٣) زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ٤٢٥.
(٤) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١١.
(٥) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١١.



ملك(١). [لوحة ٤٣/أ] وقيل هو قولهم: هذا حلال وهذا حرام، وشبه ذلك من كذبهم على الله تعالى(٢)، وقيل هو: شهادة الزور(٣).

٨٢٩ ـ **وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ**: (الآية ٣٢). هي: الهدي(٤). وقيل: أعلام الحج وأعماله(٥). وتعظيمها: هو استحسانها، واستسمانها وزيادة أثمانها. وقيل: هي معالم الدين مطلقاً.

٨٣٠ ـ **لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ**: (الآية ٣٣). هي: الدر والركوب على القول الأول، والأجر والتجارات على الثاني، ومصالح الدين والدنيا على الثالث.

٨٣١ ـ **إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى**: (الآية ٣٣). هو: نحرها على القول الأول، وانقضاء أيّام الحج على الثاني، والموت على الثالث.

٨٣٢ ـ **إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ**: (الآية ٣٣). هو: الحرم، لأنه حرم الكعبة البيت الحرام.

(١) خرجه السيوطي ونسبه إلى ابن أبي حاتم عن مقاتل، ولفظ «هو» ساقط من ع ـ ٤١/أ(١).
(٢) قال الزجّاج: هذا قول المشركين في الأنعام: هذا حلال وهذا حرام(١).
(٣) قاله ابن مسعود رضي الله عنه(٢).
(٤) في الأصل (هي أعلام الحجّ وأعماله، وقيل: الهدي) فقدّمنا الهدي بحسب إشارة ابن جماعة وهو موافق لمنهجه في تقديمه الأشهر على المشهور، وبالهدي قال ابن عبّاس رضي الله عنهما(٣).
(٥) نقل الألوسي هذا عن زيد بن أسلم وقال: هي الصفا، والمروة، والبدن، والجمار، والمسجد الحرام(٤). وعرفة والركن، وقال القرطبي في تفسيره: لأعلام دينه، لا سيما ما يتعلق بالمناسك(٥).

(١) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٤: ٣٥٩.
(٢) زاد المسير للجوزي ج ٥: ٤٢٩.
(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٤.
(٤) روح المعاني للألوسي ج ١٧: ١٥٠.
(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٢: ٥٦.

٨٣٣ - لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ: (الآية ٣٦). هو: الركوب، والدر، والثواب، والأجر[١]، وقيل: ثواب المتصدّق، وانتفاع الفقير[٢].

٨٣٤ - الذين إن مكنّاهم: (الآية ٤١). هم: الصحابة[٣]. وقيل: هذه الأُمة[٤]، وقيل: الولاة العدل[٥].

٨٣٥ - وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ: (الآية ٤٥). هو: ظاهر في الإطلاق. وقيل: هي بئر الرّسّ وهي بئر بعدن[٦]، - وقيل بحضرموت -[٧] بعث إليهم نبي اسمه: خالد بن صفوان فكذّبوه وقتلوه، فأهلكهم الله عن آخرهم وعطّلت [لوحة ٤٣/ب] بئرهم، وهدّمت قصورهم[٨]، وقيل: هو قصر شدّاد بن عاد لم يبنَ مثله[٩].

---

(١) قال مجاهد رضي الله عنه: "اجور ومنافع في البدن"[١].
(٢) هو ما يشير إليه قولُ ابن عبّاس رضي الله عنهما (في لكم فيها خير) أي دنيا وآخرة[٢].
(٣) هذا قول قتادة رضي الله عنه[٣].
(٤) قاله الحسن وأبو العالية: "هم هذه الأُمة إذا فتح الله عليهم أقاموا الصلاة"[٣].
(٥) قال سهل بن عبد اللّه: "الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر واجب على السلطان وعلى العلماء الذين يأتونه"[٣].
(٦ - ٩) أورد السّهيلي في مبهماته هذه القصة بإسهاب، ولكنه ذكر أنّ البئر كانت بعدن لأُمة من بقايا ثمود، وذكر أن نبي الرس اسمه حنظلة بن صفوان وليس خالد بن صفوان كما هو هنا، ولخصه البلنسي عن تفسير أبو محمد بن الحسن المغربي، وذكر أن القصر لشدار بن عاد، وذكر عن البئر والقصر أشياء كثيرة لا يتّسع لها المجال هنا. وأورد الزمخشري وتبعه الشوكاني في الفتح أن البئر بحضرموت، وأن صالحاً عليه السّلام نزل عليها[٤].

---

(١) تفسير مجاهد ص: ٤٢٥.
(٢) الكشاف للزمخشري ج ٣: ١٤.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٢: ٧٣.
(٤) التعريف والإعلام للسّهيلي ص ٨٥ - ٨٦، مخطوط صلة الجمع وعائد التذييل للبلنسي الأوراق: ٢٦٤ - ٢٦٦، الكشاف للزمخشري ج ٣: ١٧، فتح القدير للشوكاني ج ٣: ٤٥٩.



٨٣٦ - وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ: (الآية ٤٧). هو: النضر بن الحارث، ومَن كان يوافقه في ذلك.

٨٣٧ - وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ: (الآية ٤٧). هي: أيّام عذابهم في الآخرة، وقيل: يوم عذابهم في الآخرة في الثقل والاستطالة كألف سنة، وكذلك أهل الجنّة ينال أحدهم من النعيم في مقدار يوم من أيام الدنيا بقدر ما ينال في ألف سنة[١].

٨٣٨ - مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ: (الآية ٥٢). الرّسول: هو مَن جاء بمعجزة وكتاب - والنبي: مَن أُمر أن يدعو إلى شريعة مَن قبله[٢].

٨٣٩ - أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ: (الآية ٥٢). قيل[٣]: «هو أنه كان يتمنى ما يوعدون به من إنزال العذاب، وما كانوا يستعجلونه منه[٤]، وقيل: إسلام عمر وغيره من قريش، وكان الشّيطان يوسوس له: لو كان لك عند الله منزلة نلت مُناك[٥]. وقيل: كان يتمنى أن لا ينزل ما يُغضب قريشاً من ذكر الصنم»[٦]، وقيل: السورة

---

(١) قاله البغوي ونقل الشوكاني عن الفرّاء، قال: "هذا وعيد لهم بامتداد عذابهم في الآخرة، وأورد ابن كثير عن ابن أبي حاتم من حديث أبي هريرة: يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم خمسمائة عام"[١].
(٢) أورد الزمخشري في الكشّاف هذا الفرق بين الرسول والنبيّ[٢].
(٣) ما بين الحاصرتين موجود بخط المؤلف على هامش الأصل وساقط من النسخة ع - لوحة ٤٢/أ.
(٤، ٥) لم أعثر لهذين القولين على قائل فيما تيسّر لي من المصادر، وقد أفاض الرازي في سرد أقوال غيرهما[٣].
(٦) قال ذلك محمد بن كعب القرظي، وقد تكلم المحقّقون في هذا الرأي وبيّنوا بطلانه[٤].

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٨، فتح القدير للشوكاني ج ٣: ٤٦٠، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٣: ٢٢٨.
(٢) الكشاف للزمخشري ج ٣: ١٨.
(٣) التفسير الكبير للرازي ج ٢٣: ٤٩ - ٥٤.
(٤) هامش زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ٤٤٣.

التي ألقى الشّيطان فيها على لسان النبيّ ﷺ هي: سورة النجم عند قوله: ومناة الثالثة الأخرى، والحديث مشهور(١)، «ولكنه ضعيف مردود، وقد ذكرت في التبيان في هذا الموضع ما فيه كفاية إن شاء الله عنه، وأن عصمة الله لنبيّه تردّ ذلك القول الساقط»(٢).

٨٤٠ - **الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ**: (الآية ٥٤). هم: المؤمنون، وقيل: أهل الكتاب، وفيه نظر(٣).

٨٤١ - **يَوْمٍ عَقِيمٍ**: (الآية ٥٥). هو: يوم بدر لأنهم لم يروا بعده ليلة لقتلهم(٤). وقيل: هو يوم القيامة لأنه لا ليلة بعده(٥).

٨٤٢ - **فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ**: (الآية ٦٧). هم: بديل بن ورقاء الخزاعي، وبشر بن سفيان، ويزيد بن الخنيس لمّا قالوا للمسلمين: أتأكلون [لوحة ٤٤/أ] مما تقتلون بأيديكم ولا تأكلون مما قتله الله.

٨٤٣ - **ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ**: (الآية ٧٣). الطالب هو الصنم، والمطلوب الذباب(٦). وقيل: عكسه(٧)، وقيل الطالب: العابد والمطلوب: الصنم المعبود(٨).

---

(١) نقله السيوطي من إخراج ابن أبي حاتم وغيره عن سعيد بن جبير، وضعّفه العلماء(١).
(٢) ما بين الحاصرتين موجود بهامش الأصل بخط ابن جماعة وساقط من النسخة ع - لوحة ٤٢/أ.
(٣) والنظر على أساس أن الآية مكيّة، ولم أعثر على قائله.
(٤) هو قول ابن عبّاس، ومجاهد، وقتادة، والسدّي، رضي الله عنهم جميعاً(٢).
(٥) قاله عكرمة، والضحّاك رضي الله عنهما(٢).
(٦) رواه عطاء عن ابن عبّاس رضي الله عنهم(٣).
(٧) ذكر ابن الجوزي أنه رواية عن ابن عبّاس أيضاً(٣).
(٨) قال ابن الجوزي: هذا معنى قول الضحّاك والسدّي(٣).

---

(١) لُباب النقول للسيوطي ص: ١٥٠.
(٢) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٥: ٤٤٤.
(٣) نفس المصدر والجزء ص: ٤٥٢.



٨٤٤ - **مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا**: (الآية ٧٥). هو: جبريل، وميكائيل، وغيرهما ممّن أرسله إلى البشر.

٨٤٥ - **وَمِنَ النَّاسِ**: (الآية ٧٥). هو: ردّ على قول الوليد بن المغيرة: أو نزل عليه الذكر من بيننا.

٨٤٦ - **هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ**: (الآية ٧٨). «هو في قوله: ومن ذريتنا أُمةً مسلمةً لك. وقيل: الضمير لله تعالى، أي الله هو سمّاكم المسلمين»(١) في سائر الكتب، من قبل القرآن، وفي القرآن.

٨٤٧ - **شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ**: (الآية ٧٨). هو: شهادة هذه الأمّة يوم القيامة على سائر الأُمم بأنّ رُسُلهم بلّغوهم عن الله تعالى ما أُرسلوا به.

## ومن سورة المؤمنين

٨٤٨ - **الْفِرْدَوْسَ**: (الآية ١١). هو: أواسط الجنة، وهو رَبْوتها العليا.

٨٤٩ - **وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ**: (الآية ٢٠). هي: شجرة الزيتون، وأصل ما أنبتها الله في طور سيناء، ولذلك سمّاها مباركة، ويقال: إنها أول شجرة نبتت بعد الطوفان(٢). وسَيْناء: اسم للأرض التي فيها الطّور الذي كلّم الله تعالى منه [لوحة ٤٤/ب] موسى بين مصر ومدين.

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من النسخة ع - لوحة ٣٢/ب، وأورد ابن الجوزي في الضمير المشار إليه قولان:
أحدهما: أنّه الله عزّ وجل، وهو قول ابن عبّاس، ومجاهد، وعليه الجمهور.
والثاني: أنه إبراهيم عليه السّلام حين قال (وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ)(١).
(٢) هكذا أورده البغوي والقرطبي في تفسيرهما دون عزو(٢).

---

(١) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٥: ٤٥٧.
(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ٢٩، الجامع لأحكام القران للقرطبي ج ١٢: ١١٧.

٨٥٠ - وَفَارَ التَّنُّورُ: (الآية ٢٧). تقدّم في هود(١).

٨٥١ - قَرناً آخَرِينَ: (الآية ٣١). هم: عاد، والرسول منهم هود عليه السّلام.

٨٥٢ - قُروناً آخَرِينَ: (الآية ٤٢). هم: ثمود، وقوم إبراهيم، ولوط، وشعيب، وغيرهم من الأمم المهلكة.

٨٥٣ - إِلَى رَبْوَةٍ: (الآية ٥٠). قيل: هي دمشق وغوطتها(٢)، وقيل: مصر، لأن مريم فرّت إليها بعيسى(٣)، وقيل: الرملة(٤)، وقيل: الناصرة، وهي قرية معروفة بالشام وبها سمّوا النصارى(٥).

٨٥٤ - وإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ: (الآية ٥٢). تقدم أنها الملّة(٦). وقيل: هم الرُّسل لأنهم أهل ملّة واحدة في التوحيد(٧).

٨٥٥ - فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ: (الآية ٥٣). هم: أهل الكتاب، وقيل: المشركون(٨).

٨٥٦ - زُبُراً: (الآية ٥٣). أي قطعاً، وفرقاً مختلفة.

---

(١) راجع ص: ٩٦ من هذا البحث.
(٢) هذا قول عكرمة عن ابن عبّاس، وبه قال عبد اللّه بن سلام، وسعيد بن المسيّب(١).
(٣) قاله وهب بن منبّه، وابن زيد، وابن السائب، واستبعده ابن كثير جداً(١).
(٤) قال أبو هريرة رضي الله عنه: هي الرملة من أرض فلسطين(١).
(٥) أورد ذلك السّهيلي في مبهماته، واستظهره الألوسي في تفسيره(٢).
(٦) أخرج ابن جرير عن ابن جريج أنها: المِلّة والدّين(٣).
(٧) بنحوه قال ابن جرير على (وإن هذه) معطوف على (يا أيها الرُّسل)(٣).
(٨) خرّج السّيوطي ونسبه إلى عبد بن حميد وغيره أنهم: أهل الكتاب، وأورد ابن الجوزي عن ابن السّائب أنهم أهل الكتاب، ومشركوا العرب(٤).

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ٤٧٦، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٣: ٢٤٦.
(٢) التعريف والإعلام للسّهيلي ص: ٨٨، روح المعاني للألوسي ج ١٨: ٣٩.
(٣) جامع البيان للطبري ج ١٨: ٢٩.
(٤) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٥: ١٠، زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ٤٧٨.



٨٥٧ - وَلَدَيْنَا كِتَابٌ: (الآية ٦٢). هو: صحف الأعمال، وقيل: اللّوح المحفوظ(١).

٨٥٨ - مِنْ هَذَا: (الآية ٦٣). هو: القرآن(٢)، وقيل: الكتاب الناطق بالحق(٣)، وقيل: ما تقدم من الأوصاف الجميلة(٤).

٨٥٩ - مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ: (الآية ٦٧). هو: الحرم، لأن فخرهم واستكبارهم كان به(٥)، وقيل: القرآن(٦).

٨٦٠ - سَامِراً: (الآية ٦٧). هو: جمع في المعنى مثل: حامل، وباقر.

٨٦١ - وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ: (الآية ٧٦). هو: ما أصابهم من القحط، والجوع، والحاجة بدعاءِ النبيِّ ﷺ، وقيل هو: قتلُهم، وأَسْرُهم يوم بدر(٧).

٨٦٢ - وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ: (الآية ١٠٠). [لوحة ٤٥/أ] هو: ما بين الموت والبعث. والبرزخ: هو الحائل.

٨٦٣ - إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي: (الآية ١٠٩). هم: بلال. وصهيب، وخبّاب،

---

(١) أورد القرطبي وتبعه الشوكاني أنَّ المراد بالكتاب صحف الأعمال، وقيل اللّوح المحفوظ(١).
(٢) قال مجاهد رضي الله عنه: "يعني في عمىً من هذا القرآن"(٢).
(٣) قال الشوكاني: "بل قلوب الكفّار في غمرة غامرة لها عن هذا الكتاب الذي ينطق بالحق"(٣).
(٤) أي الآيات التي تقدمت في وصف المؤمنين (إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ. . .) إلخ.
(٥، ٦) قال ابن الجوزي: "هذا مذهب ابن عبّاس، وقال الزجّاج: ويجوز أن تكون الهاء في (به) للكتاب، فيكون المعنى: تحدث لكم تلاوته عليكم استكباراً"(٤).
(٧) ذكره الجوزي من رواية ابن أبي طلحة عن ابن عبّاس(٥).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٢: ٣٤، فتح القدير للشوكاني ج ٣: ٤٨٩.
(٢) تفسير مجاهد ص: ٤٣٢.
(٣) فتح القدير للشوكاني ج ٣: ٤٨٩.
(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ٤٨٢.
(٥) زاد المسير لابن الجوزي ج ٥: ٤٨٥.

وعمّار، وأشباههم من ضعفاء المسلمين[١] وقيل: هم المؤمنون[٢].

٨٦٤ - **قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ**: (الآية ١١٢). هو: الله تعالى يقول لهم ذلك[٣]، وقيل: الملك[٤]، وهو سؤال توبيخ وتهكّم.

٨٦٥ - **فِي الْأَرْضِ**: (الآية ١١٢). هي: الدّنيا[٥]، وقيل: القبور[٦].

٨٦٦ - **فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ**: (الآية ١١٣). هم: الملائكة الحَفَظَة[٧]، وقيل: معناه سَلْ مَن له روع يعي ما يعدّ أو يحسب[٨] - اللّهمّ نجّنا من العذاب، وعافِنا من مناقشة الحَساب. آمين. آمين.

## ومن سورة النور

٨٦٧ - **طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**: (الآية٢). هم: من أربعة إلى أربعين[٩]، وقيل: ثلاثة[١٠]، وقيل: اثنان[١١]، وقيل: واحد وفيه نظر[١٢].

---

(١) أورده البغوي في تفسيره عن مقاتل رضي الله عنه كسبب لنزول الآية[١].
(٢) قال الطبري: "يقول: كانت جماعة من عبادي وهم أهل الإيمان بالله"[٢].
(٣، ٤) قال الزمخشري هو: "(قال) في مصاحف أهل الكوفة، وقـ(قل) في مصاحف أهل الحرمين والبصرة، والشام، ففي (قال) ضمير الله، أو المأمور بسؤالهم من الملائكة، وفي (قل) ضمير الملك، أو بعض رؤساء أهل النّار[٣]."
(٥، ٦) أورد القرطبي وغيره هذين القولين دون عزو[٤].
(٧) قال مجاهد رضي الله عنه: العادون هم الملائكة[٥].
(٨) بنحو هذا أورد الزمخشري في الكشّاف[٦].
(٩ - ١٢) نقل الزمخشري عن ابن عبّاس قوله: من أربعة إلى أربعين رجلاً من المصدّقين، وعن الحسن: عشرة، وعن قتادة: ثلاثة فصاعداً، وعن عكرمة: رجلان فصاعداً، وعن=

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ٣٨.
(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ج ١٨: ٦٠.
(٣) الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري ج ٣: ٤٤.
(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٢: ١٥٥.
(٥) تفسير مجاهد ص: ١٣٥.
(٦) الكشاف في حقائق التنزيل للزمخشري ج ٣: ٤٤.



٨٦٨ - **إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ**: (الآية ١١). هم: عبد الله بن أُبيّ المنافق، ومِسطح بن أثاثة، واسمه عوف، وحسّان بن ثابت، وحمنة بنت جحش، والإفك هنا هو: ما أفك به على السيدة الحصان أُم المؤمنين عائشة بنت الصدّيق الأكبر خليفة رسول الله ﷺ [لوحة ٤٥/ب].

٨٦٩ - **وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ**: (الآية ١١). «هو»[١]: عبد الله بن أُبيّ أخزاه الله لشدّة نفاقه وعداوته، وقيل: حسّان وتاب الله عليه[٢]. والذي ذكروه صفوان بن المعطل، والقصّة مشهورة.

٨٧٠ - **ولا يَأْتَلِ أُولوا الفضل**: (الآية ٢٢). هو: أبو بكر لمّا حلف لا ينفق على مِسْطَح فلمّا نزلت كَفّر عن يمينه وعاد.

٨٧١ - **أُولِي الْقُرْبَىٰ**: (الآية ٢٢). مِسْطَح، وكان ابن خالته.

٨٧٢ - **الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ**: (الآية ٢٦). قيل: هنّ[٣] النساءُ الخبيثاتُ للرجال الخبيثين لا لسيد البشر حاشاه الله، والرجال الخبيثون للنّساء الخبيثات، وقيل: هي الكلمات الخبيثات إنما تصدر من الرجال الخبيثين، والخبيثون من الرجال يتعرضون للكلمات الخبيثات[٤].

---

= مجاهد: الواحد فما فوقه، وفضل قول ابن عبّاس لأن الأربعة هي الجماعة التي يثبت بها الحدّ[١].
(١) لفظ «هو» بين الحاصرتين ساقط من النسخة ع - لوحة ٤٣/ب.
(٢) هذا القول مروي عن الشعبي، ورجح الطبري أنه عبد الله بن أُبيّ[٢].
(٣) حكاه القرطبي عن ابن زيد رضي الله عنه[٣].
(٤) قاله مجاهد، وابن جبير، وعطاء فيما أورده القرطبي من قول أكثر المفسّرين[٤].

---

(١) الكشّاف للزمخشري ج ٣: ٤٨، وراجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٢: ١٦٦، جامع البيان للطبري ج ١٨: ٦٩ - ٧٠.
(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ١٩، جامع البيان للطبري ج ١٨: ٨٩.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٢: ٢١١.
(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٢: ٢١١.

٨٧٣ -**وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ**: (الآية ٢٦). هنّ: على القولين إمّا النّساء، أو الكلمات.

٨٧٤ -**إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا**: (الآية ٣١). هو: الوجه، والكفّان. وقيل: غير ذلك[١].

٨٧٥ -**أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ**: (الآية ٣١). هو: الذي لا يكترث بالنساء[٢]، وقيل: الأَبْلَهُ الذي لا يعرف أمرهنّ[٣]، وقيل: العِنّين[٤] [لوحة ٤٦/أ]، وقيل: الخصيّ[٥]، وقيل: المخنث[٦]، وقيل: الشيخ الهرم[٧].

٨٧٦ -**ما يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ**: (الآية ٣١). هو: الخلخال.

٨٧٧ -**الأيامى منكم**: (الآية ٣٢). مَن لم يتزوج من الرجال والنّساء.

٨٧٨ -**ولا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكم**: (الآية ٣٣). هو: عبد الله بن أُبيّ، كان له سِتُّ إماءٍ مسلمات يُرِدْنَ التّحصّن، وكان يُكْرِهُهُنّ لما يعطين وهنّ: معاذة، وأُميمة، ومُسيكة، وقتيلة، وعمرة، وأروى.

---

(١) قال سعيد بن جبير، والضحّاك، والأوزاعي هو: الوجه والكفّان، وقال ابن مسعود هو: الثياب، وقال الحسن: الوجه والثياب، وقال ابن عبّاس: الكحل والخاتم، والخضاب في الكفّ[١].

(٢) أخرج الطبري عن ابن عبّاس: "الرجل يتبع القوم، وهو مغفل في عقله، لا يكترث النساء..."[٢].

(٣) قال مجاهد: الأبله الذي لا يعرف شيئاً من النساء[٣].

(٤) قال عكرمة هو: العنين[٤].

(٥) أورده القرطبي بغير عزو[٥].

(٦) قال الحسن: المخنث الذي لا يستطيع غشيان النساء، ولا يشتهيهنّ[٦].

(٧) نقله البغوي عن مقاتل رضي الله عنه[٧].

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ٥٧.

(٢) جامع البيان للطبري ج ١٨: ١٢٢.

(٣) تفسير مجاهد ص: ٤٤٠.

(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٣٣.

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٢: ٢٣٤.

(٦) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٣٣.

(٧) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ٥٨.



٨٧٩ - **شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ**: (الآية ٣٥). تقدمت[١].

٨٨٠ - **لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ**: (الآية ٣٥). هي: الشاميّة لأن زيتها أطيب[٢]. وقيل: لا شرقيّة فقط، ولا غربيّة فقط أي في إصابة الشمس لها، بل تصيبها إذا طَلَعَتْ، وإذا غَرَبَتْ، وزيت هذه يكون أصفى، وقيل: غير ذلك[٣].

٨٨١ -**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ**: (الآية ٣٦). هي: المساجدُ مطلقاً، وقيل: هي المساجد الأربعة من بناء الأنبياء[٤]: مسجد مكّة، ومسجد المدينة، ومسجد قُباء، وبيت المقدس. وقيل: هي بيوت النبي ﷺ[٥].

٨٨٢ -**وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ**: (الآية ٣٩). هو: عامّ، وقيل: هو عتبة بن ربيعة وكان قد التمس الدّين في الجاهلية، وتعبّد، ولبس المسوح، ثم كفر بالإسلام[٦]. وفيه نظر.

٨٨٣ -**وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ**: (الآية ٤٧). [لوحة ٤٦/ب]. هو: بشر بن [زيد بن مالك][٧] المنافق كان له خصم يهودي في أرض، فطلبه إلى حكم النبيّ ﷺ فأبى المنافق إلا إلى كعب بن الأشرف وقال: إن محمّداً يَحِيف علينا. وقيل: هو المغيرة بن

---

(١) راجع ص: ١٧٠ من هذا البحث.

(٢) أخرجه ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه: متيامنة الشام، لا شرقي ولا غربي[١].

(٣) أخرج ابن جرير عن مجاهد وابن عبّاس: التي يصيبها شروق الشمس وغروبها"، ونقل ابن الجوزي عن الحسن: أنها من شجر الجنة لا من شجر الدنيا[١].

(٤، ٥) قال ابن عبّاس والجمهور هي المساجد، وقال مجاهد: بيوت أزواج النبي ﷺ، ونقل البغوي عن ابن بريدة: إنما هي أربعة مساجد لم يبنها إلا نبيّ..."[٢].

(٦) نقله البلنسي في مبهماته عن ابن عساكر[٣].

(٧) بياض في الأصل وكذا النسخة ع ـ لوحة ٤٤/ب، والتكملة من سيرة ابن هشام[٤].

---

(١) جامع البيان للطبري ج ١٨: ٤٢، زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٤٣.

(٢) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٦: ٤٦، معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ٦٦.

(٣) مخطوط صلة الجمع وعائد التذييل للبلنسي الورقة ٢٧٧.

(٤) السيرة النبوية ج ٢: ١٧٠.

وائل خاصم علياً رضي الله عنه في أرض، وقال مِثل ذلك[1].

٨٨٤ - **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ**: (الآية ٥٣). هم: المنافقون لمّا حلفوا لإن أمرتنا أن نخرج من ديارنا، وأموالنا، ونسائنا وأن نجاهد لفعلنا.

٨٨٥ - **لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ**: (الآية ٥٥). هم: المؤمنون، وقيل: هم الخلفاء الأربعة، وهذه الآية من المعجزات[2].

٨٨٦ - **كما اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ**: (الآية ٥٥). هم: بنو إسرائيل بمصر والشام.

٨٨٧ - **الْأَعْمَى، وَالْأَعْرَجِ، وَالْمَرِيضِ**: (الآية ٦١). هم: الذين كان الغزاة يدفعون إليهم مفاتحهم من هؤلاء ويأذنون لهم أن يأكلوا منها فيتحرجون[3]، وقيل: كان هؤلاء يتحرجون من الأكل مع الناس لاحتمال نفرتهم منهم فنفاه عنهم[4]، وقيل: المراد نفي الحرج عنهم في القعود عن الجهاد[5].

---

(١) وهذا ما أورده البلنسي في مبهماته أيضاً بغير عزو[1].

(٢) في رواية أبي صالح عن ابن عبّاس أنّ هذا الوعد وعده الله أمّة محمّد في التوراة والإنجيل. ونقل البلنسي عن ابن عبّاس عن ابن عساكر حكاية عن ابن العربي عن مالك بن أنس أنها في الخلفاء الأربعة، وهي من معجزاته عليه الصّلاة والسلام لأن الآية نزلت قبل الفتح[2].

(٣) هذا ما أخرجه الواحدي عن سعيد بن المسيّب، وأخرج السيوطي في الدرّ نحوه عن عبد بن حميد[3].

(٤) نقله الواحدي وابن الجوزي عن سعيد بن جبير، والضحّاك، وللطبري نحوه عن الضحّاك[4].

(٥) قاله الحسن وابن زيد رضي الله عنهما[5].

---

(١) مخطوط صلة الجمع للبلنسي الورقة ٢٧٧.

(٢) زاد المسير ج ٦: ٥٨، مخطوط صلة الجمع الورقة ٢٧٨.

(٣) أسباب النزول للواحدي ص ٢٢٢، الدرّ المنثور للسيوطي ج ٥: ٥٨.

(٤) أسباب النزول ص ٢٢٢، زاد المسير ج ٦: ٦٤، جامع البيان للطبري ج ١٨: ١٦٨.

(٥) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٦٤ - ٦٥.



٨٨٨ - **مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ**: (الآية ٦١). هو: ما في يد الوكيل، أو المملوك[1]، وقيل: هم الذين دفع الغزاة إليهم مفاتحهم[2].

٨٨٩ - [لوحة ٤٧ / أ] **أَوْ صَدِيقِكُمْ**: (الآية ٦١). هو الذي يعلم رضاه بذلك، ومسرته، كما كان السلف، ومتى دلت قرينة الحال على الرضا والمسرة، سمح الإستئذان[3]، وقيل: هو صديق يدعو صديقه[4].

٨٩٠ - **جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً**: (الآية ٦١). هم: بنو كعب بن عمرو بن كنانة، كانوا يتحرجون من أكل الرجل وحده ولو بقي إلى اللّيل، فإن تعذّر عليه مؤاكل أكل بقدر ضرورته.

٨٩١ - **بُيُوتاً فَسَلِّمُوا**: (الآية ٦١). هي: مطلق البيوت، وقيل: هي المساجد[5].

٨٩٢ - **عَلَى أَنْفُسِكُمْ**: (الآية ٦١). أي بعضكم على بعض[6]، وقيل: أهلكم، فإن لم يكن أحد قال: السّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين[7].

٨٩٣ - **دُعَاءَ الرَّسُولِ**: (الآية ٦٣). هو: ما يدعو إليه من الأمر، وقيل نداؤهم له باسمه

---

(١، ٢) قال ابن عبّاس: هو الوكيل، وقال سعيد بن المسيّب: هم مَن دفع الغزاة إليهم مفاتحهم[1].

(٣، ٤) أورد الزمخشري وغيره هذين القولين وغيرهما عن الحسن وابن عبّاس رضي الله عنهم[2].

(٥) ذكره البغوي عن جابر وطاووس وغيرهما أنه بيت الرجل، وعن ابن عبّاس: المسجد[3].

(٦، ٧) أورد البغوي من قول جابر، وطاووس، والزهري، وقتادة، وعمرو بن دينار: يسلم بعضكم على بعض، وقال قتادة: إذا دخلت بيتك فسلّم على أهلك فهو أحقّ مَن سلّمت عليه، وإذا دخلت بيتاً لا أحد فيه فقل: السّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين، حدّثنا أن الملائكة تردّ عليه"[3].

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٦٤ - ٦٥.

(٢) الكشّاف للزمخشري ج ٣: ٧٧.

(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ٧٥.

من غير تعظيم، وقيل: هو الدعاءُ أي: لا تتعرضوا لدعائه عليكم[1].

٨٩٤ -الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ: (الآية ٦٣). هم: المنافقون في حفر الخندق، وقيل: يوم الجمعة قبل الصلاة[2].

## ومن سورة الفرقان

٨٩٥ -الْفُرْقَانَ: (الآية ١). هو: القرآن، لأنّه يفرّق بين الحقّ والباطل.

٨٩٦ -عَلَى عَبْدِهِ: (الآية ١). هو: محمّد «رسول الله»[3] ﷺ.

٨٩٧ -وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا: (الآية ٤). هو: النضر بن الحارث.

٨٩٨ -قَوْمٌ آخَرُونَ: (الآية ٤). هم: عداس مولى حويطبٌ، ويسار مولى العلاء بن الحضرمي، وجبر مولى عامر بن الحضرمي [لوحة ٤٧/ب]، وقيل: هم اليهود[4].

٨٩٩ -ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ: (الآية ٩). تقدّم[5].

---

(١) قال الألوسي: لا تقيسوا دعاءه عليه الصّلاة والسّلام إيّاكم على دعاء بعضكم بعضاً في حال من الأحوال، وأمر من الأمور. . وإلى نحو هذا ذهب أبو مسلم، واختاره المبرّد، والقفال.. وفي أحكام القرآن للسيوطي أنّ في هذا النهي تحريم ندائه ﷺ باسمه[1].

(٢) قال الفرّاء: المنافقون يشهدون الجمعة فيذكرهم النبيّ ﷺ ويعيبهم، وقيل: كانوا ينصرفون عن حفر الخندق خفية[2].

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من النسخة ع - لوحة ٤٥/ب.

(٤) ذكر السّهيلي أنّهم عداس، ويسار، وجبر، وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد: أنّهم اليهود[3].

(٥) راجع ص: ٦٠٩ من هذا البحث.

---

(١) روح المعاني للألوسي ج ١٨: ٢٢٤.

(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٧٩.

(٣) التعريف والإعلام للسهيلي ص ٨٩، مفحمات الأقران للسيوطي ص: ٣٢.



٩٠٠ -وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ: (الآية ١٧). هم: الملائكة، والمسيح، وعزير[1]، وقيل: الأصنام[2].

٩٠١ -نَسُوا الذِّكْرَ: (الآية ١٨). هو: القرآن أي تركوه[3]، وقيل هو: ذكر الله تعالى[4].

٩٠٢ -يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ: (الآية ٢٢). هو: يوم القيامة[5]، وقيل: يوم موتهم[6].

٩٠٣ -وَيَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً: (الآية ٢٢). هو: قول يقوله العرب موضع الاستعاذة إذا رأت ما تخافه، ومعناه: منعك الله منعاً[7]، وقيل: هو قول الملائكة للكفّار أي: البشرى عليكم حراماً محرّماً[8].

٩٠٤ -تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ: (الآية ٢٥). هو: غمام أبيض رقيق كالضَّباب ينزل فيه ملائكة السماوات السبع بصحف الخلائق.

٩٠٥ -وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ: (الآية ٢٧). هو: عقبة بن أبي معيط بن أُميّة.

---

(١) أخرجه الطبري بسنده عن مجاهد رضي الله عنه[1].

(٢) نقله البغوي عن عكرمة، والضحّاك والكلبي[2].

(٣، ٤) ذكرهما البغوي بغير إسناد قال: "تركوا الموعظة والإيمان بالقرآن، وقيل: تركوا ذكرك وغفلوا عنه"[2].

(٥) نقله ابن كثير قال: قاله مجاهد والضحّاك وغيرهما[3].

(٦) نقله الفيروز آبادي في تفسيره المنسوب إلى ابن عبّاس رضي الله عنهما[4].

(٧) أخرجه ابن جرير عن ابن جريج، وقال مجاهد: عوذاً يستعيذون من الملائكة[5].

(٨) أخرج ذلك ابن جرير عن الضحّاك بن مزاحم ورجّحه على القول الأول[6].

---

(١) جامع البيان للطبري ج ١٨: ١٨٩.

(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ٧٩.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٣: ٣١٤.

(٤) تنوير المقباس للفيروزآبادي ص: ٣٠٢.

(٥) جامع البيان للطبري ج ١٩: ٣، تفسير مجاهد ص ٤٤٩.

(٦) جامع البيان للطبري ج ١٩: ٢ - ٣.

٩٠٦ - **مَعَ الرَّسُولِ**: (الآية ٢٧). هو: سيدنا محمّد ﷺ.

٩٠٧ - **فُلَاناً خَلِيلًا**: (الآية ٢٨). هو: أُبيّ بن خلف[١]، وقيل: أُميّة بن خلف، لما عاتبه على الإسلام، وحرّم رؤيته إلّا أن يبصق في وجه سيد البشر، ويطأ عنقه، ففعل عدوّ الله ذلك والنبيّ ﷺ ساجد[٢].

وقيل: إن الظالم أُبيّ بن خلف، وخليله عقبة[٣]، والأول أشهر.

٩٠٨ - **عَنِ الذِّكْرِ**: (الآية ٢٩). هو: شهادة الحق بعدما شهدها، وقيل: القرآن[٤]، وقيل: موعظة النبيّ ﷺ[٥]. [لوحة ٤٨/أ].

٩٠٩ - **وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ**: (الآية ٢٩). هو: جنس الشيطان، وجنس الإنسان، وقيل: الإنسان عقبة، والشّيطان هو: أُبيّ خليله الذي أغواه[٦]، وقيل: إبليس[٧]. وهذا من كلام الله تعالى، وقيل: من تتمة كلام الظالم[٨].

٩١٠ - **وَقَالَ الرَّسُولُ**: (الآية ٣٠). هو: محمّد ﷺ.

---

(١، ٢) قاله مجاهد في تفسيره، وذكر أنه أُبيّ بن خلف، وعند السّهيلي قال: "هو عقبة بن أبي معيط، وكان صديقاً لأُميّة بن خلف الجمحي، ويروى لأُبيّ بن خلف أخي أُميّة" ثم ذكر القصة بتمامها[١].

(٣) نقل ابن الجوزي من رواية العوفي عن ابن عبّاس أن الظّالم أُبي وخليله عقبة. وعن مجاهد، وسعيد بن جبير، وقتادة: أنه عقبة، وخليله أُبيّ"[٢].

(٤، ٥) أوردها الزمخشري في الكشّاف بغير عزو[٣].

(٦) هو على ما سبق إيراده في الآية ٢٨ المبهم رقم ٩٠٤.

(٧) أخرجه ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه[٤].

(٨) قاله الزمخشري وتبعه الشوكاني: يحتمل أن يكون حكاية عن الظالم أو من كلام الله تعالى[٥].

---

(١) تفسير مجاهد ص ٤٥١، والتعريف للسّهيلي ص ٨٩.

(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج٦: ٨٦.

(٣) الكشّاف للزمخشري ج ٣: ٩٠.

(٤) جامع البيان للطبري ج ١٩: ٨.

(٥) الكشّاف للزمخشري ج ٢: ٩٠، فتح القدير للشوكاني ج ٤: ٧٣.



٩١١ - **إِنَّ قَوْمِي**: (الآية ٣٠). هم: كفّار قريش.

٩١٢ - **وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ**: (الآية ٣٣). هو: شُبَهُهُم الباطلة، وأسولتهم السّاقطة كقولهم: ما له يأكل الطعام، ويمشي في الأسواق.

٩١٣ - **جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ**: (الآية ٣٣). هو: الجواب، والتفسير الحق الواضح.

٩١٤ - **أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَاناً**: (الآية ٣٤). هم: كفّار قريش لمّا قالوا عن المؤمنين هم شرّ الخلق فردّ عليهم.

٩١٥ - **الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا**: (الآية ٣٦). هم فرعون وقومه.

٩١٦ - **أَصْحَابَ الرَّسِّ**: (الآية ٣٨). هم: بقيّة من ثمود[١]، والرّسّ: قريتهم بين المدينة، ووادي القرى. وقيل: بفلج اليمامة[٢]، وقيل: هم أهل أنطاكية، والرّسّ هو: البئر التي قتلوا فيها حبيباً[٣] النجّار، وقيل: هم قوم قتلوا نبيّهم، ورسّوه في بئر أي: دسّوه[٤]. وقيل: هم أصحاب النبي حنظلة بن صفوان، وقد تقدّم في الحج[٥]، وقيل: قوم بُعث إليهم شعيب فكذبوه، فانهارت بهم بئرهم وبديارهم فهلكوا[٦].

---

(١) أورده البلنسي في مبهماته عن ابن عساكر، مع باقي الأقوال الأُخرى[١].

(٢) هذا قول قتادة رضي الله عنه[٢].

(٣) قال السدّي: هم أصحاب قصة (يسٓ) أهل أنطاكية، والرس بئر بأنطاكية قتلوا فيها حبيباً النجار مؤمن آل (يسٓ) فنسبوا إليها[٢].

(٤) ذكره ابن عبّاس عن كعب الأحبار رضي الله عنهم[٣].

(٥) راجع ص: ١٦٧ من هذا البحث.

(٦) أورده البغوي والقرطبي عن وهب بن منبّه رضي الله عنه[٤].

---

(١) مخطوط صلة الجمع للبلنسي الورقة: ٢٨٠.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣: ٣٢.

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣: ٣٢.

(٤) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ٨٣، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣: ٣٢.

٩١٧ - **الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ**: (الآية ٤٠). هي: سدوم قرية قوم لوط.

٩١٨ - **وَإِذَا رَأَوْكَ**: (الآية ٤١). هم: المستهزءون، وأبو جهل، وقد مرّ ذكرهم(١).

٩١٩ - **مَنِ اتَّخَذَ** [لوحة ٤٨/ب] **إلهه هواه**: (الآية ٤٣). هو: الحرث بن قيس السهمي، وقوم من عباد الأصنام، كان يعبد حجراً ثم يعجبه غيره فيعبده، ويرفض الأول.

٩٢٠ - **مَدَّ الظِّلَّ**: (الآية ٤٥). هو: ظلّ الشمس، وقيل: هو ما بين طلوع الفجر، وطلوعها(٢).

٩٢١ - **وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بَيْنَهُمْ**: (الآية ٥٠). هو: المطر، قسمه بين عباده على ما يشاء(٣)، وقيل: هو القرآن(٤)، وقيل: هو هذا القول في تفصيل أحوال السّحاب، وإنزال الماء(٥).

٩٢٢ - **وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً**: (الآية ٥٣). هو: ما يحجز من الأرض بين البحار المالحة، والبحار العذبة كيلا يفسد العذب بالملح فلا ينتفع به، وقيل: هما في

---

(١) راجع ص: ١١٦ من هذا البحث.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، وقال ابن حجر في الفتح، وصله ابن أبي حاتم، ونقل عطيّة قوله: تظاهرت أقوال المفسّرين بهذا، وفيه نظر لأنه لا خصوصية لهذا الوقت بذلك(١).

(٣) نقل القرطبي هذا القول عن ابن عبّاس وابن مسعود رضي الله عنهما(٢).

(٤) قال الشوكاني: "وقيل الضمير راجع إلى القرآن، وقد جرى ذكره في أول السورة حيث قال - تبارك الذي أنزل الفرقان على عبده - وكذا ذكره القرطبي"(٣).

(٥) أورده القرطبي بغير عزو قال: وقيل: صرفناه بينهم وابلاً، وطشّاً، وطلاًّ، ورهاماً ورذاذاً"(٤).

---

(١) صحيح البخاري ج ٦: ١٩٨، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج ٨: ٤٩١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣: ٥٧.

(٣) فتح القدير للشوكاني ج ٤: ٨١ جامع القرطبي ج ١٣: ٥٧.

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣: ٥٧.



بحر معروف يجتمع فيه العذب والملح، ولا يختلط أحدهما بالآخر، والبرزخ بينهما حاجز من قدرته، ويشبه أن يكون هذا على هذا القول في المواضع التي تنصبّ عندها الأنهار العذبة في البحر الملح كآخر النيل(١).

٩٢٣ - **مِنَ الْمَاءِ بَشَراً**: (الآية ٥٤). هو: أحد بني آدم، والماء: المني(٢)، وقيل: هو آدم، والماء: هو الطين، لأنّ أصل الطين الماء(٣).

٩٢٤ - **وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيراً**: (الآية ٥٥). هو: أبو جهل، يظاهر الشّيطان على ربه، أي: يعينه بالعداوة والشرك(٤)، وقيل: هو للجنس، أي يظاهر بعضهم بعضاً(٥).

٩٢٥ - **فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ**: (الآية ٥٩). أي: في مقدارها، وأوّلها الأحد، وآخرها الجمعة وقول مَن قال [لوحة ٤٩/أ] إنها من أيام الآخرة بعيد.

٩٢٦ - **فاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً**: (الآية ٥٩). قيل: هو جبريل، ومعناه: فاسأل عنه(٦)، وقيل:

---

(١) ذكره الألوسي عن الحسن، ونقل ابن الجوزي عن أبي سليمان الدمشقي أنهما عند عبادان(١).

(٢) أورد نحوه بما يدلّ عليه الفيروز آبادي(٢).

(٣) أورده القرطبي بقوله: وقيل من الماء إشارة إلى أصل الخِلْقة في أنّ كلّ حيّ مخلوق من الماء(٣).

(٤) نقله ابن كثير عن مجاهد رضي الله عنه(٤).

(٥) نسب القرطبي هذا القول إلى ابن عبّاس رضي الله عنهما(٥).

(٦) نقله ابن الجوزي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما(٦).

---

(١) روح المعاني للألوسي ج ١٩: ٣٤، زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٩٦.

(٢) تنوير المقباس للفيروزآبادي ص: ٣٠٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣: ٥٩.

(٤) تفسير ابن كثير ج ٣: ٣٢٢.

(٥) جامع القرطبي ج ١٣: ٦١.

(٦) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٩٨.

هم أهل العلم فيكون الخطاب للنبيّ ﷺ[1]، والمراد غيره، أو للسامع أي: فسل أيها السامع.

**٩٢٧ - قَالُوا وَمَا الرَّحْمَـٰنُ:** (الآية ٦٠). تقدّم[2].

**٩٢٨ - جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً:** (الآية ٦١). تقدّمت في الحجر[3].

**٩٢٩ - سِراجاً:** (الآية ٦١). هو: الشّمس.

**٩٣٠ - الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ:** (الآية ٦٣). هم: أفاضل عباد الله، وإضافتهم إلى الرّحمن تنبيه على أن عبـادَه الذين رحمهم، ورضي عنهم هم الذين يفعلون ذلك.

**٩٣١ - قالوا سَلاَماً:** (الآية ٦٣). هو: التّسليم، لقوله تعالى في القصص: سلام عليكم[4]. الآية، وقيل: هو قولٌ يسلّمون فيه[5].

**٩٣٢ - يَلْقَ أثاماً:** (الآية ٦٨). هو: جزاء آثامهم، وقيل: هو: وادٍ في جهنم[6].

**٩٣٣ - سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ:** (الآية ٧٠). هو: توفيقهم لعمل الحسنات في الإسلام مكان

---

(١) أورده الزمخشري في تفسيره[1].
(٢) راجع ص: ١٠٧ من هذا البحث.
(٣) راجع ص: ١١٢ من هذا البحث.
(٤) قال البغوي روى عن الحسن مثله، ثم استدلّ بالآية المذكورة[2].
(٥) قال مقاتل بن حبان: قولاً يسلمون فيه من الإثم[2].
(٦) قال مجاهد: يعني به وادياً في جهنّم يدعى: أثاما، وقال البغوي: يروى ذلك عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، ويروى في الحديث: الغيّ، والآثام بئران يسيل فيها صديد أهل النّار"[3].

---

(١) الكشّاف للزمخشري ج ٣: ٩٨.
(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ٨٨.
(٣) تفسير مجاهد ص ٤٥٦، معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ٩٠.



السيئات في الكفر[1]، وقيل: يبدل عذابهم بمغفرة[2].

**٩٣٤ - وَمَنْ تَابَ:** (الآية ٧١). هم: التائبون من المؤمنين[3]، وقيل: هو مَن تاب من بعدهم[4].

**٩٣٥ - لاَ يَشْهَدُون الزُّورَ:** (الآية ٧٢). هو: كل ما يحرم حضوره من قول أو فعل، وقيل: هو شهادة الزور[5].

**٩٣٦ - مَرُّوا كِراماً:** (الآية ٧٢). هو: إكرامهم أنفسهم عن الوقوف عنده.

**٩٣٧ - قُرَّةَ أَعْيُنٍ:** (الآية ٧٤). هم: الأولاد الأبرار الأتقياء[6]، وقيل: هو الولد الذكر إذا كتب الفقه[7].

**٩٣٨ - [لوحة ٤٩/ب] لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً:** (الآية ٧٤). هو: القدوة[8]. وهذا يدل على أن الرياسة في الدين، السالمة من الخطر، يجب أن تطلب ليكثر الأجر بها.

---

(١) خرجه السيوطي ونسبه إلى ابن مردويه عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[1].
(٢) هذا عند مَن قال بأن ذلك في الآخرة فيما خرجه السيوطي ونسبه إلى عبد بن حميد عن علي بن الحسين[1].
(٣) أي الذين تابوا من الشرك إلى الإيمان وهو ما أخرجه ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه[2].
(٤) ذكره الزمخشري، وأورده القرطبي عن القفّال[3].
(٥) قال علي بن طلحة رضي الله عنه يعني: شهادة الزور[4].
(٦) نقله البغوي عن محمد بن كعب القرظي، وهو قول الحسن رضي الله عنه[4].
(٧) نقل الألوسي عن ابن عبّاس قوله: "قرّة عين الوالد بولده أن يراه يكتب الفقه"[5].
(٨) يدلّ عليه قول ابن عبّاس رضي الله عنهما: "اجعلنا أئمة يُقتدىٰ بنا"[6].

---

(١) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ٥: ٧٨ - ٧٩.
(٢) جامع البيان للطبري ج ١٩: ٤٨.
(٣) الكشّاف للزمخشري ج ٣: ١٠١، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣: ٧٩.
(٤) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ٩١.
(٥) روح المعاني للألوسي ج ١٩: ٥٢.
(٦) جامع البيان للطبري ١٩: ٥٧.

وإمام: إمام للجنس، أو هو جمع: آمم. كصيام، وصائم.

٩٣٩ -**الْغُرْفَةَ**: (الآية ٧٥). هي: العلالي في الجنّة، وحدها للجنس.

٩٤٠ -**يَكُونُ لِزَاماً**: (الآية ٧٧). هو: قتلهم يوم بدر(١)، وقيل: عذاب الآخرة(٢). ولزام: مصدر لازم.

## ومن سورة الشعراء

٩٤١ -**طسٓمٓ**: (الآية ١). قيل: اسم السورة(٣)، وقيل: قَسَمٌ بِطَوْلِ الله، وسَنائه، وملكه(٤).

٩٤٢ -**أَنْ لَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ**: (الآية ٢). هم: كفّار مكّة.

٩٤٣ -**وَلَهُم عَلَيَّ ذَنْبٌ**: (الآية ١٤). هو: قتل فاتون القبطي خبّاز فرعون.

٩٤٤ -**مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ**: (الآية ١٨). هي: ثمان عشرة سنة(٥)، وقيل: اثنتا عشرة سنة(٦)، وقيل: ثلاثين(٧).

---

(١، ٢) أخرج الطبري عن الضحّاك أنه يوم بدر، ونقل القرطبي أنّ هذا قول جمهور المفسّرين، وهو قول عبد الله بن مسعود وأبيّ بن كعب وغيرهم... وقالت فرقة: هو توعّد بعذاب الآخرة"(١).

(٣، ٤) نقل الفيروز آبادي عن ابن عبّاس في قوله تعالى (طسم) يقول الطاء: طوله وقدرته، والسين سناؤه، والميم مُلْكه، ويقال: قَسَم أقسم به، وقال مجاهد: اسم للسورة(٢).

(٥) في ع - لوحة ٤٨/أ ثماني بالياء، وبهذا التقدير قال ابن عبّاس رضي الله عنهما(٣).

(٦) في ع - لوحة ٤٨/أ (اثنتي) والصحيح الأصل، وأورد الألوسي هذا القول دون عزو(٤).

(٧) هكذا في الأصل، وحقها ثلاثون، وقد أورد ابن الجوزي هذا القول عن مقاتل رضي الله عنه(٥).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣: ٨٦.

(٢) تنوير المقباس للفيروز آبادي ص: ٣٠٦، زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ١١٥.

(٣) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ١١٩.

(٤) روح المعاني للألوسي ج ١٩: ٦٨.

(٥) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ١١٩



٩٤٥ -**وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ**: (الآية ١٩). هي: قتل القبطي.

٩٤٦ -**قال لِمَنْ حَوْلَهُ**: (الآية ٢٥). هم: خمس مائة من أشراف قومه.

٩٤٧ -**لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ**: (الآية ٣٨). هو: يوم الزينة يوم النوروز، وكان يوم السبت(١)، وكان اجتماعهم بالإسكندرية.

٩٤٨ -**لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ**: (الآية ٤٠). هم: سَحَرَة فرعون، وقيل: أرادوا موسى وهارون، وقالوه على سبيل الاستهزاء(٢).

٩٤٩ -**أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي**: (الآية ٥٢). هم: بنوا إسرائيل، وكانوا ستمائة ألف وسبعين ألفاً، وقيل: عنهم شرذمة [لوحة ٥٠/أ] قليلون لأن عدوهم كانوا ألف ألف، قيل: وخمس مائة ألف(٣).

٩٥٠ -**وَمَقَامٍ كَرِيمٍ**: (الآية ٥٨). هي: أرض مصر، وقيل: هو الفيّوم(٤).

٩٥١ -**الْبَحْرَ**: (الآية ٦٣). هو: بحر القلزم.

٩٥٢ -**وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ**: (الآية ٦٤). هم: قوم فرعون، قرّبهم من البحر فدخلوه على أثر بني إسرائيل فلما تكاملوا فيه التأم عليهم.

---

(١) ذكر البغوي عن ابن عبّاس قوله: "وافق ذلك اليوم يوم السبت في أول يوم من السنة وهو يوم النيروز"(١).

(٢) الجمهور على أنهم سَحَرَة فرعون، وقال بعضهم: أرادوا موسى وهارون استهزاء(٢).

(٣) في ع - لوحة ٤٨/أ وقعت هذه العبارة هكذا: وقيل: خمس مائة ألف، وذكر القرطبي عددهم بغير عزو، وعزاه البلنسي إلى ابن عساكر(٣).

(٤) كذا ذكره السّهيلي في مبهماته وقال هو قول طائفة من المفسّرين(٤).

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ٩٦.

(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ١٢٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣: ١٠٠، مخطوط صلة الجمع للبلنسي الورقة ٢٨٢.

(٤) التعريف والإعلام للسّهيلي ص: ٩٠.

٩٥٣ ـ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي: (الآية ٨٢). هو: قوله: إنّي سَقِيم، وَبَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُم، وعن سارة هي أختي(١)، وقيل: هو قولُه: للكوكب هذا ربي(٢)، وقيل: بل قال ذلك إظهاراً للعبودية، وإثباتاً للبعث والربوبية(٣).

٩٥٤ ـ إِلَّا الْمُجْرِمُونَ: (الآية ٩٩). هم: أسلافهم، وقيل: الشّياطين(٤).

٩٥٥ ـ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ: (الآية ١١١). هم: الضّعفاء والمساكين، وما روي أنّهم الحاكة والحجّامون لو ثبت لما نقصهم ذلك، بل بهم بالإسلام أعلى شرف(٥).

٩٥٦ ـ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً: (الآية ١٢٨). هي: أبنية بَنَوْها عالية على الطرق ليسخروا من المارّة، ويعبثوا بهم، والريع: الطريق، وقيل: هي بروج الحمام بنوها على الأماكن المرتفعة يلعبون بها، والريع: المكان المرتفع(٦).

٩٥٧ ـ مصانِعَ: (الآية ١٢٩). هي: أماكن عميقة لجمع الماء كالصّهاريج(٧)، وقيل:

---

(١) هذا تفسير مجاهد رضي الله عنه(١).
(٢) قاله الحسن رضي الله عنه(٢).
(٣) نقل أبو السعود في هذا المعنى قال: "ذكره عليه الصّلاة والسّلام هضماً لنفسه"(٣).
(٤) قال مقاتل: يعني الشياطين، وقال الكلبي: إلا أولياؤنا الذين اقتدينا بهم(٤).
(٥) نقله البغوي من رواية الضحّاك، ومقاتل، والكلبي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما(٥).
(٦) وعن سعيد بن جبير ومجاهد هي: بروج الحمام أنكرَ عليهم هود اتخاذها، وكانوا(٦) يلعبون بها بدليل قوله (تعبثون)، وقال أبو عبيدة: الريع: المكان المرتفع(٦).
(٧) خرجه السّيوطي ونسبه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وغيرهما عن قتادة رضي الله عنه(٧).

---

(١) تفسير مجاهد ص ٤٦٢.
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣: ١١٢.
(٣) تفسير أبي السعود ج ٦: ٢٤٩.
(٤) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٠٠.
(٥) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٠١.
(٦) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٠١.
(٧) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ٥: ٩١.



هي القصور(١)، وقيل: الحصون(٢).

٩٥٨ ـ أَمْرَ الْمُفْسِدِينَ: (الآية ١٥١). هم: التسعة الرهط، وأسماؤهم في سورة النمل.

٩٥٩ ـ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ: (الآية ١٥٣). [لوحة ٥٠/ب]. هم: الذين سحروا حتى اختلّت عقولهم، وقيل المسحّر: مَن له سحر، وهو الريّة، أي: أنْتَ بشر مثلنا(٣).

٩٦٠ ـ فَأْتِ بآيَةٍ: (الآية ١٥٤). هي: النّاقة، وقد تقدّم ذكرها وطالبها، وعاقرها(٤).

٩٦١ ـ إِلَّا عَجُوزاً: (الآية ٧١). هي: والهة.

٩٦٢ ـ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ: (الآية ١٧٦). هم: قوم بعث إليهم شعيب، ولم يكونوا من مدين، ولذلك لم يقل أخوهم كما قال في هود، وصالح(٥)، وقيل: هم من مدين(٦)، والأيكة: الغيضة، وهي الشجر الملتف، وكان شجرهم: الدوم، وقيل: الأيكة اسم قريتهم(٧).

٩٦٣ ـ يَوْمِ الظُّلَّةِ: (الآية ١٨٩). هي: سحابة أقامها الله عليهم فاجتمعوا كلُّهم تحتها لنسيم كان فيها بعد أن أرسل الله عليهم سموماً أخذ بأنفاسهم سبعاً لم ينفعْهم

---

(١، ٢) قال مجاهد رضي الله عنه في تفسيره: قصوراً مشيّدة، وحصوناً، وبيوتاً مخلّدة(١).
(٣) عن قتادة: المسحورين، وعن ابن عبّاس رضي الله عنهم أي: المخلوقين(٢).
(٤) راجع ص: ٧٦ من هذا البحث.
(٥، ٧) هو ما أورده القرطبي من رواية عبد اللّه بن وهب عن جرير بن حازم عن قتادة قال: أرسل شعيبٌ عليه السّلام إلى أمّتين من أهل مدين، وإلى أصحاب الأيكة قال: والأيكة غيضة من شجر ملتف، وروى سعيد عن قتادة قال: كان أصحاب الأيكة أهل غيضة وشجر، وكانت عامّة شجرهم الدوم وهو شجر المقل، وقال أبو عبيد هو: اسم القرية(٣).

---

(١) تفسير مجاهد ص: ٤٦٣.
(٢) جامع البيان عن تأويل القرآن للطبري ج ١٩: ١٠٢.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣: ١٣٤ ـ ١٣٥.

منه ظلّ ولا ماء، فلمّا اجتمعوا تحت السّحابة أمطرت عليهم ناراً فأحرقتهم.

٩٦٤ - **الرُّوحُ الْأَمِينُ**: (الآية ١٩٣). هو: جبريل عليه السّلام.

٩٦٥ - **وإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ**: (الآية ١٩٦). هو: القرآن، أي مذكور في كتب الأنبياء(١)، وقيل: هو النبيّ ﷺ مذكور في الكتب(٢).

٩٦٦ - **عَلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ**: (الآية ١٩٧). هم: يهود المدينة لمّا بعث إليهم أهل مكة يسألونهم عن النبيّ ﷺ فقالوا: هذا زمانه، ونجد في التوراة صفته.

٩٦٧ - **عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**: (الآية ٢١٤). هم: بنو [لوحة ٥١/أ] عبد مناف(٣)، وقيل: بنو عبد المطلب، وكانوا أربعين رجلاً(٤)، وقيل: هم قريش(٥).

٩٦٨ - **كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ**: (الآية ٢٢٢). هم: الكهنة يلقون السمع إلى الجن.

٩٦٩ - **وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ**: (الآية ٢٢٤). هم: شعراء المشركين: عبد اللّه بن الزبعرا، وأبو عزّة الجحمي، وأميّة بن أبي الصلت، وهبيرة بن أبي وهب، ومسافع بن عبد مناف(٦).

---

(١) هو تفسير ابن جرير أي وإنّ هذا لفي زُبُر الأوّلين(١).
(٢) خرجه السيوطي وعزاه إلى ابن مردويه عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه(٢).
(٣) ذكر ابن حجر قال: وعند الواقدي: أنه قصر الدعوة على بني هاشم والمطّلب(٣).
(٤) نقل ابن حجر من حديث علي عند ابن إسحاق والطبري والبيهقي: أربعون يزيدون أو ينقصون(٤).
(٥) خرجه السيوطي ونسبه إلى ابن مردويه عن عدي بن حاتم(٥).
(٦) أوردهم البغوي في تفسيره بهذه الأسماء(٦).

---

(١) جامع البيان للطبري ج ١٩: ١١٣.
(٢) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٥: ٩٤.
(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر ج ٨: ٥٠٣.
(٤) فتح الباري لابن حجر ج ٨: ٥٠٣.
(٥) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٥: ٩٦.
(٦) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٠٧.



والغاوون: غواة قومهم الذين كانوا يجتمعون إليهم، ويسمعون منهم الهجو، ويروونه عنهم، وقيل: الغاوون: الشّياطين(١)، وقيل قوله: والشّعراء، عام في الشعراء الكَفَرة، والفَسَقَة(٢)، والغاوون: رواته. وقيل: السفهاء(٣).

٩٧٠ - **فِي كُلِّ وَادٍ**: (الآية ٢٢٥). هو: كل صنف من القول من خير وشر، وصدق وكذب، فهم كالهائم على وجهه في كل وادٍ.

٩٧١ - **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا**: (الآية ٢٢٧). هم: حسّان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد اللّه بن رواحة، وكعب بن زهير، وغيرهم من المؤمنين الذين يضمنون شعرهم ذكر الله ورسوله، ومدحهما، وذكر صالحي عباده، والحكم، والآداب، والزهد، والذبّ عن الإسلام(٤).

[لوحة ٥١/ب]

## ومن سورة النمل

٩٧٢ - **طسٓ**: (الآية ١). فيه ما تقدم في طسم(٥).

٩٧٣ - **مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ**: (الآية ٧). هي: صفورا بنت شعيب، ولم يكن معه غيرها، وقيل: كان معه خدم(٦).

---

(١) قال مجاهد في تفسيره: الغاوون هم: الشياطين(١).
(٢) هو قول ابن زيد رضي الله عنه(٢).
(٣) هذا قول الضحّاك رضي الله عنه(٢).
(٤) ذكرهم السّهيلي، ولم يذكر فيهم كعب بن زهير، ولكنّه استأنف القوْل بأن الله تعالى لو سمّاهم بأسمائهم الأعلام لكان الاستثناء مقصوراً عليهم(٣).
(٥) راجع ص: ١٨٧ من هذا البحث.
(٦) وعند السّهيلي هي: صفوريا، وعند الأكثرين لم يكن معه غير زوجته(٤).

---

(١) تفسير مجاهد ص ٤٦٧.
(٢) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٦: ١٠٥.
(٣) التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام للسهيلي ص ٩٢.
(٤) التعريف والإعلام للسهيلي ص ٩٦، الكشاف للزمخشري ج ٣: ١٣٧.

٩٧٤ - مِنْهَا بِخَبَرٍ: (الآية ٧). هو: ما يدله على الطريق لأنه تاهٍ عنها.

٩٧٥ - مَنْ فِي النَّارِ: (الآية ٨). هو: الله، لا على جهة التحيّز، بل لإظهار ربوبيته منها[١]، وقيل: هم الملائكة لأنها كانت نوراً ساطعاً[٢]، وسمّيت ناراً بالنسبة إلى ما ظنّه موسى، وقيل: هو موسى، أي: مَن هو في طلب النار وقربها[٣]، وقيل: مَن بمعنى ما في النار من أمر الله، وأعلام إرساله[٤]، وقيل: موضع النار[٥].

٩٧٦ - وَمَنْ حَوْلَهَا: (الآية ٨). هم: الملائكة، وموسى.

٩٧٧ - إِلَّا مَنْ ظَلَمَ: (الآية ١١). هو: تعريض بما قبل النبوّة من صغيرة، وبأن قتل القبطيّ غفر له، وقيل: مفهوم لا يخاف المرسلون أن غيرهم يخاف فاستثنى منه مَن ظلم، ثم بدّل حسناً[٦]، وقيل معناه: لكن[٧]، وقيل: وَلَا[٨]، وفيها نظر.

---

(١) هذا ما أورده القرطبي عن محمد بن كعب القرظي[١].

(٢، ٣) قال السدّي: "كان في النار ملائكة، فالتبريك عائد إلى موسى والملائكة أي: بورك فيك يا موسى وفي الملائكة الذين هم حولها"[١].

(٤) أورده القرطبي قال: "وقيل: أي بُورك ما في النّار من أمر الله تعالى الذي جعله علامة"[١].

(٥) قاله الزمخشري مستدلاً عليه بقراءة أُبيّ بن كعب (تباركت الأرض ومَن حولها)[٢].

(٦) هذا ما يدلّ عليه تفسير ابن كثير قال: "هذا استثناء منقطع، وفيه بشارة عظيمة للبشر وذلك أنّ مَن كان على عمل سيء ثم أقلع عنه ورجع وتاب وأناب فإن الله يتوب عليه"[٣].

(٧) قال الزمخشري: و(إلّا) بمعنى لكن، لأنه لما أُطلق نفي الخوف عن الرُّسل كان ذلك مظنة لطرد الشبهة فاستدرك ذلك، والمعنى: ولكن مَن ظلم منهم[٤].

(٨) حكاه الفرّاء عن بعض النحْويين، ولم يرضه. والمعنى: لا يخاف المرسلون ومن بدل حسناً[٥].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣: ١٥٨ - ١٥٩.
(٢) الكشاف للزمخشري ج ٣: ١٣٧. (٤) الكشّاف للزمخشري ج ٣: ١٣٨.
(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٣: ٣٥٧. (٥) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ١٥٧.



٩٧٨ - حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ: (الآية ١١). هو: التوبة بعد الذنب.

٩٧٩ - فِي جَيْبِكَ: (الآية ١٢). هو: ما جيب من الثوب: أي قُطِع منه، وكان عليه مدرعة من صوف لا أكمام لها.

٩٨٠ - فِي تِسْعِ آيَاتٍ: (الآية ١٢). «هي: العصا، واليد، والسنين، ونقص الثمرات، والطوفان، والجراد، والقُمَّل، والضفادع»[١] وقد مرّ ذكرها في سبحان[٢].

٩٨١ - مَنْطِقَ الطَّيْرِ: (الآية ١٦). هو: [لوحة ٥٢/أ] ما يفهم من أغراضها بأصواتها، سمّاه منطقاً مجازاً لأنه كمنطق الإنسان.

٩٨٢ - وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ: (الآية ١٧). كان معسكره مائة فرسخ في مثلها، ربعها للإنس، والرّبع للجن، والرّبع للطّير، والرّبع للوحش[٣].

وقيل: عملت له الجن بساطاً طوله فرسخ في فرسخ، فجلس في وسطه على منبر من ذهب وحوله الأنبياء، والعلماء على كراسي الذهب والفضة، والنّاس حولهم، والجنّ حول النّاس، والطير تظلّه بأجنحتها، فترفعه ريح الصبا، فتسيره مسيرة شهر[٤].

٩٨٣ - عَلَى وَادِي النَّمْلِ: (الآية ١٨). هو: بالشّام[٥]، وقيل: بالطائف[٦]، وقيل: باليمن[٧].

---

(١) ما بين الحاصرتين موجود بخطّ المؤلف في هامش الأصل وساقط من ع - لوحة ٥٠/أ.

(٢) راجع ص: ١٣٠ من هذا البحث.

(٣) قال محمد بن كعب القرظي: "كان معسكر سليمان مائة فرسخ" ثم ذكر أقسامها[١].

(٤) أورده الخازن والقرطبي دون عزو؛ ورواية القرطبي خالية فقط من ذكر البساط[٢].

(٥) هذا قول قتادة، ومقاتل رضي الله عنهما[٣].

(٦) قال كعب: "إنه وادي السدير بالطائف"[٣].

(٧) أورده الألوسي بغير عزو: قال بأقصى اليمن معروف عند العرب، مذكور في أشعارها[٤].

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١١٤.
(٢) لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ج ٥: ١١٤، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣: ١٦٨.
(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١١٤. (٤) روح المعاني للألوسي ج ١٩: ١٧٥.

٩٨٤ ـ**قَالَتْ نَمْلَةٌ**: (الآية ١٨). هي: نملة عرجاء، قيل: اسمها طاخية[1]، وقيل: حرميا[2]، فإن ثبت ذلك، فلعلها سمّيت في بعض كتب الله تعالى، وخُصّت بالتسمية لصدور الحكم الصادرة منها فإنها نادتْ، ونبّهتْ، ووصّت، وأمرت، ونهت، وحذّرت، وعذرت، ومدحت.

٩٨٥ ـ**وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ**: (الآية ٢٠). هو: أنه طلب الماء، وكان الهدهد دليله عليه لأنه يرىٰ من تحت الأرض كما يرى في الزجاجة، فينقر الأرض فتسلحها الشياطين. [لوحة ٥٢/ب].

٩٨٦ ـ**لَا أرى الْهُدْهُدَ**: (الآية ٢٠). كان اسمُه يعفور، لما ترك سليمان حلّق في السماء، فرأى بستان بلقيس فحنّ للخُضرة ونزل فرأى ما أخبر به[3].

٩٨٧ ـ**عَذَاباً شَدِيداً**: (الآية ٢١). هو: نتف ريشه، وتشميسه، وإلقاؤه للنمل يقرصنه[4]، وقيل: حبسه في قفص[5]، وقيل: التفريق بينه وبين إِلْفِه[6]، وقيل: صحبة الأَضْداد[7].

---

(١، ٢) قال الضحّاك: كان اسم تلك النملة: طاخية، وقال مقاتل اسمها: جرمى، وعند السّهيلي حرمياً، وتعجّب من ذكر اسم علم للنمل، إلا أنه ساق احتمال خصوصيتها بذلك في الكتب السّماوية السابقة تشريفاً لها لنطقها، وإيمانها[1].

(٣) في ع ـ ٥٠/ب كتب هذه العبارة هكذا: "لما نزل سليمان حلّق في السّماء، فرأى بستان بلقيس فحنّ للصخرة، فنزل ورأى ما اجترّته" وهذا خطأ واضح والصحيح الأصل.

(٤، ٥) قال عبد اللّه بن شدّاد: نتفه وتشميسه، وأخرجه الطبري عن ابن عبّاس، وقال الثعلبي: حبسه في قفص[2].

(٦) هو قول الثعلبي أيضاً[3].

(٧) حكاه القرطبي عن قول بعضهم: "أضيق السجون معاشرةُ الأَضْداد"[4].

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١١٤، التعريف والإعلام للسّهيلي ص: ٩٣ ـ ٩٣.

(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ١٦٤، جامع البيان للطبري ج ١٩: ١٤٥.

(٣) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ١٦٤.

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣: ١٨٠.



٩٨٨ ـ**فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ**: (الآية ٢٢). هو: إلى حيث رجع بعد العصر.

٩٨٩ ـ**مِنْ سَبَإٍ**: (الآية ٢٢). هي: مدينة مأرب بينها وبين صنعاء ثلاثة أيّام، سُمّيت بالقبيلة وهم بنو سبأ واسمه عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وهو أول مَن سبأ فسمي سبأ[1].

٩٩٠ ـ**إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً**: (الآية ٢٣). هي: بلقيس بنت شراحيل ويعرف بالهداد بن ذي جدن بن السّرح بن الحارث بن قيس بن صيفي بن سبأ، غلبت على الملك بعد أبيها، وكانوا يعبدون الشمس[2].

٩٩١ ـ**وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ**: (الآية ٢٣). هو: عرش من ذهب وفضة مكلّلاً بأنواع الجواهر، وكان سعته ثمانين ذراعاً في ثمانين وسُمْكه كذلك، وعليه سبعة أبيات.

٩٩٢ ـ**بِكِتَابِي هَذَا**: (الآية ٢٨). كانت نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم: من عبد اللّه [لوحة ٥٣/أ] سليمان بن داود إلى ملكة سبأ.

السّلام علىٰ مَن اتّبع الهدى

أمّا بعد: فلا تعلو عليّ وأتوني مسلمين.

ثمّ طبعه بمسك، وختمه بخاتمه.

---

(١، ٢) أورد السّهيلي هذين القولين، وقال عن سبأ: إنه أول مَن تتوّج من ملوك اليمن، وقال عن بلقيس هي: بنت هداد بن شرحبيل بن عمرو ذي الأذعان بن أبرهة ذي المنار، وقال الطبري اسمها: يلقمة بنت أبي شرج بن أبي حمدون، ويقال ذي شرح بن ذي جرق، ونسبها إلى صيفي بن سبأ الأصغر والقول الأول قاله ابن قتيبة" أ.هـ[1].

---

(١) التعريف والإعلام للسهيلي، وراجع المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٨.

٩٩٣ - **كِتَابٌ كَرِيمٌ**: (الآية ٢٩). هو: لتصديره بالبسملة[١]، وقيل: لختمه[٢]، وقيل: لأنه ممّن سخّر له الطير[٣].

٩٩٤ - **يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي**: (الآية ٣٢). هم: ثلاثمائة وثلاثة عشر من أشراف قومها، كانوا أهل مشورتها.

٩٩٥ - **مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ**: (الآيـة ٣٥). هي: غلمـان وجـواري ـ اختلف في عدّتهم[٤] ـ على خيل محلّاة بالذهب، وتاج مكلّل بالدرّ، والياقوت، ولبن من ذهب، وحقّ فيه درّة عذراء، وجزعة معوجّة الثقب، وسألت ثقب الدرّة وإدخال خيط في الجـزعة إن كان نبيّاً، ففعل وردّ الهديّة[٥].

٩٩٦ - **بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ**: (الآية ٣٥). هم: المنذر بن عمرو، وأتباع له من ذوي الرأي.

٩٩٧ - **قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ**: (الآية ٣٩). هو: كودن، وقيل: ذكوان[٦].

٩٩٨ - **الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ**: (الآية ٤٠). هو: آصف بن برخيا كاتب سليمان، وابن خالته[٧]، وقيل: اسمه أسـطوم[٨]، والعلم من الكتاب: هـو الاسم

---

(١ ، ٣) نقل البغوي من قول عطاء والضحّاك: سمّته كريماً لأنه كان مختوماً، وقال قتادة ومقاتل: أي حسن، وقيل: لأنه كان مصدّراً ببسم الله الرّحمن الرّحيم، وقال ابن كثير في تفسيره: تعني بكرمه ما رأته من عجيب أمره كون طائر جاء به فألقاه إليها ثمّ تولّى عنها أدباً، وهذا أمر لا يقدر عليه أحد من الملوك، ولا سبيل إلى ذلك"[١].

(٤) في النسخة ع ـ لوحة ٥١/أ (اختلف في عددهم).

(٥) نقل وصف الهدية القرطبي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[٢].

(٦) ذكر النحّاس عن ابن منبّه أنه: كودن، ونقل القرطبي عن السّهيلي أنه: ذكوان[٣].

(٧، ٨) نقل السّيوطي في مبهماته قال: "قال ابن عبّاس وقتادة: هو آصف بن برخيا كاتبه، وقال زهير بن محمد: هو رجل من الإنس يقال له ذو النور، وقال مجاهد اسمه: =

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٢، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٣: ٣٦١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣: ١٩٦.

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣: ٢٠٣.



الأعظم[١]، وقيل: الكتاب المنزل بالشرائع[٢]، وقيل: هو جبريل، والكتاب: اللوح المحفوظ[٣]، وقيل: هو الخضر[٤]، وقيل: هو سليمان نفسه كان قال للعفريت: أنا أريك أبرع مما قلت[٥]. [لوحة ٥٣/ب].

٩٩٩ - **نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا**: (الآية ٤١). هو: أن جعلوا مقدمه مؤخره، وأعلاه أسفله، وأراد اخْتِبَارَ عقلها، لأن الجنّ رموها عنده بنقصان العقل، ولقد أحسنت في الجواب كل الإحسان.

١٠٠٠ - **وَأُوتِينَا الْعِلْمَ**: (الآية ٤٢). هو: من كلام سليمان، وقيل: من كلام بلقيس، ومسلمين أي مستسلمين[٦].

١٠٠١ - **ادْخُلِي الصَّرْحَ**: (الآية ٤٤). هو: قَصْرٌ بناه من زجاج أبيض[٧]، وقيل: صحن داره[٨]، وأجرى تحته الماء، وفيه السّمك، وجلس في صدره لينظر ما قاله

---

= أسطوم". وحكى السّهيلي في أحد أقواله أنه سليمان نفسه، أو هو: جبريل عليه السّلام[١].

(١) بهذا قال ابن عبّاس ومجاهد، وقتادة والجمهور[٢].

(٢) نقله القرطبي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[٣].

(٣) أورده ابن الجوزي كأحد قولين حكاهما الثعلبي[٤].

(٤) قاله ابن لهيعة، وذكر ابن كثير أنّ هذا القول غريبٌ جداً[٤].

(٥) نقله ابن الجوزي عن محمّد بن المنكدر[٤].

(٦) ذكر الزمخشري في تفسيره جواز أن يكون من كلام بلقيس[٥].

(٧) أخرجه الطبري من طريق وهب بن منبّه[٦].

(٨) ذكره الزمخشري في تفسيره[٧].

---

(١) مفحمات الأقران للسيوطي ص: ٣٤، التعريف والإعلام للسهيلي ص: ٩٦.

(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ١٧٥.

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣: ٢٠٥.

(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ١٧٥ وتفسير ابن كثير ج ٣: ٣٦٤.

(٥) الكشّاف للزمخشري ج ١٤: ١٥٠.

(٦) جامع البيان للطبري ج ١٩: ٩٦٨.

(٧) الكشّاف عن حقائق التنزيل للزمخشري ج ١٩: ١٦٨.

الجن عن رجلها إنها كرجلي حمار ولما أسلمت تزوجها سليمان[1]، وقيل: لم يتزوجْها، بل زوّجها ذا تبّع ملك همدان، وردّها إلى اليمن، وملكه عليه[2].

١٠٠٢ -فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ: (الآية ٤٥). هم: المؤمنون والكافرون، وخصومتهم هي المذكورة في سورة الأعراف: قال الملأ الذين استكبروا من قومه. الآيات[3].

١٠٠٣ -قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ: (الآية ٤٧). هو: المطر حبس عنهم في ذلك الوقت.

١٠٠٤ -تِسْعَةُ رَهْطٍ: (الآية ٤٨). هم: غنم بن غنم، قدّار بن سالف، رياب بن مهرج، مصدع بن مهرج، عمير بن كردبة، عاصم [لوحة ٥٤/أ] بن مخرمة، سبيط بن صدقة، سمعان بن صيفي، هذيل بن عبد رب[4].

١٠٠٥ -وَمَكَرُوا مَكْراً: (الآية ٥٠). هو: تدبّرهم قتلَ صالح خفية.

١٠٠٦ -وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ: (الآية ٥٤). هو: أنهم كانوا لا يستترون في الفاحشة عتوّاً[5]، وقيل: تبصرون أنها فاحشة: أي تعلمون[6].

١٠٠٧ -مِنْ قَرْيَتِكُمْ: (الآية ٥٦). هي: سدوم.

---

(١) حكى البغوي هذا القول عن عون بن عبد الله عن عبد الله بن عتبة[1].
(٢) وهذا القول نقله البغوي أيضاً عن وهب بن منبّه رضي الله عنه[1].
(٣) الآيات: ٧٥، ٧٦، ٧٧ من سورة الأعراف.
(٤) قال السّهيلي: "ذكر النقّاش التسعة الذين كانوا يُفسدون في الأرض ولا يصلحون وسمّاهم بأسمائهم، وذلك لا ينضبط برواية، ولا فيه كبير فائدة غير أني أذكرهم على وجه الاجتهاد والتخمين، ولكن نذكره على رسم ما وجدناه في كتاب محمد بن حبيب، فمَن أراد فلينظره هنا وهم: مصدع بن رهر، ويقال: رهم، وقدار بن سالف، وهريم، وصواب، ورياب، وداب، ودعمى، وهرمى، ورعين بن عمرو"[2].
(٥، ٦) ذكرهما البغوي وغيره في تفاسيرهم دون عزو لقائل[3].

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٧٥.
(٢) التعريف والإعلام للسهيلي ص ٩٥.
(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٢٧.



١٠٠٨ -يَتَطَهَّرُونَ: (الآية ٥٦). هو: تنزّههم عن الفاحشة، قالوا ذلك استهزاء.

١٠٠٩ -إِلَّا امْرَأَتَهُ: (الآية ٥٧). اسمها والهة.

١٠١٠ -بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً: (الآية ٦١). تقدّم[1].

١٠١١ -وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا: (الآية ٦٧). هو: النضر بن الحارث، وأصحابه.

١٠١٢ -بَعْضَ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ: (الآية ٧٢). هو: ما أصابهم يوم بدر.

١٠١٣ -وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ: (الآية ٨٢). هو: حين يغلق باب التوبة، والمعنى بالقول: المقول الذي وعدوا به.

١٠١٤ -دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ: (الآية ٨٢). هي: الجسّاسة، وقيل: اسمها أقصى، تخرج من جبل أجياد بمكّة[2]، وقيل: من عند الصفا[3]، طولها ستون ذراعاً، ولها جناحان، وأربع قوائم، وزغب، وريش، وفيها من كل لون، لا يدركها طالب، ولا يفوتها هارب، معها عصا موسى، وخاتم سليمان، تسمّ المؤمن والكافر بين عينيه[4]. [لوحة ٥٤/ب].

١٠١٥ -مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً: (الآية ٨٣). هم: قادة الأمم الكافرة يحشرون بين أيديهم إلى النّار ومنهم: أبو جهل والوليد بن المغيرة، وشيبة بن ربيعة، يساقون بين أيدي

---

(١) راجع ص: ١٨٣ من هذا البحث.
(٢) خرجه السيوطي ونسبه إلى ابن مردويه من حديث أبي هريرة عن النبيّ ﷺ[1].
(٣) هذا قول ابن عمر رضي الله عنهما[2].
(٤) هذه الأوصاف للدّابة، منقولة من أقوال متعددة بعضها ما أخرجه البغوي في التفسير بطرقه من أحاديث أبي هريرة، وابن عمر، وابن الزبير ونقل السّهيلي عن أبي بكر بن محمد بن الحسن، وذكر الطبري في جامع البيان عن حذيفة مرفوعاً أن طولَها ستون ذراعاً[3].

---

(١) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٥: ١١٧.
(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ١٩١.
(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ١٣١، التعريف والإعلام للسّهيلي ص ٩٥.

أهل مكّة إلى النّار.

١٠١٦ -**وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ**: (الآية ٨٧). هي: النفخة الأولى نفخة الفزع، والصور: قرن كهيئة البوق، عرض دارته كعرض السّماءِ والأرض.

١٠١٧ -**إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ**: (الآية ٨٧). هم: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وعزرائيل[1]، وقيل: الشّهداء[2]، وقيل: حَمَلة العرش، وخَزَنَة الجنّة، والحور[3]، وقيل: موسىٰ[4].

١٠١٨ -**مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ**: (الآية ٨٩). هي: الطّاعة[5]، وقيل: الإخلاص[6]، وقيل: الإيمان[7]، وقيل: كلمة التوحيد[8].

١٠١٩ -**هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ**: (الآية ٩١). هي: مكّة حرسها الله تعالى.

١٠٢٠ -**سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ**: (الآية ٩٣). هو: الدّخان، والسّنون، وانشقاق القمر ونحوه من

(١) هذا قول الكلبي ومقاتل نقله البغوي عنهما[1].

(٢) روى أبو هريرة أنّ النبي ﷺ سأل جبريل عليه السّلام عنهم فقال: هم الشهداء المقلّدون أسيافهم حول العرش، وهو رواية عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[1].

(٣) نقله ابن الجوزي عن أبي إسحاق بن شقلا البزار الحنبلي، والزمخشري عن الضحّاك[2].

(٤) أورد الزمخشري عن جابر أنه موسى عليه السّلام لأنّه صُعِقَ مرة[3].

(٥) ذكل البغوي والخازن أن الحسنة: كلّ طاعة لله عزّ وجل[4].

(٦) قاله مجاهد رضي الله عنه هي كلمة الإخلاص: لا إله إلّا الله[5].

(٧، ٨) هذين القولين مردّهما إلى القول المشهور بأنها الشّهادة ولذا قال الألوسي: "والمراد بهذه الشهادة: التوحيد المقبول"[6].

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٣١.

(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ١٩٥، الكشّاف للزمخشري ج ٣: ١٦١.

(٣) الكشّاف للزمخشري ج ٣: ١٦١.

(٤) معالم التنزيل للبغوي، لُباب التأويل للخازن ج ٥: ١٣٢.

(٥) تفسير مجاهد ص: ٤٧٦.

(٦) روح المعاني للألوسي ج ٢٠: ٣٧.



الآيات التي شاهدوها[1]، وقيل: هي آيات يوم القيامة[2].

## ومن سورة القصص

١٠٢١ -**عَلَا فِي الْأَرْضِ**: (الآية ٤). هي: أرض مصر.

١٠٢٢ -**يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً**: (الآية ٤). [لوحة ٥٥/أ]. هم: بنو إسرائيل، ذبح منهم تسعين ألف مولود لأنّ الكهنة أخبروه أنّ زوال ملكه على يد مولود منهم.

١٠٢٣ -**وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ**: (الآية ٦). هي: مصر، والشّام.

١٠٢٤ -**وَهَامَانَ**: (الآية ٦). هو: وزير فرعون.

١٠٢٥ -**إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ**: (الآية ٧). هي؛ يخافذ بنت لاوي[3].

١٠٢٦ -**فِي الْيَمِّ**: (الآية ٧). هو: نيل مصر.

١٠٢٧ -**فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ**: (الآية ٨). هو: رجل منهم اسمه صابوث[4]، وقيل: امرأة فرعون[5]، وقيل: ابنته[6]، وقيل: كان فرعون وامرأته في مقعد له بشاطىء

(١) هذا القول مبني على أنّ هذه الآيات في الدّنيا وهو ما أورده ابن الجوزي عن ابن عبّاس من رواية أبي صالح رضي الله عنهم[1].

(٢) قال الحسن: سيُريكم آياته في الآخرة فتعرفونها[1].

(٣) عند السّهيلي: يوخابذ بنت لاوي بن يعقوب، وقال السّيوطي في المفحمات: "يوحانذ بنت بصير بن لاوي، وقيل: ياخت"[2].

(٤) عند السّهيلي: طابوث (بالطاء)[3].

(٥) أورد السّيوطي في مفحماته هذا القول بغير عزو[4].

(٦) قاله محمد بن قيس ونقله ابن الجوزي عنه[5].

(١) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٦: ١٩٨.

(٢) التعريف والإعلام للسّهيلي ص ٩٦، مفحمات الأقران للسّيوطي ص ٣٥.

(٣) التعريف والإعلام ص ٩٦.

(٤) مفحمات الأقران للسيوطي ص ٣٥.

(٥) زاد المسير ج ٦: ٢٠٣.

النيل، فرأى تابوته في الماء بين الشجر، فأمر بإحضاره، وفتحه، فلمّا رآه أحبّه، وقال له الغواة: تظن أنه المولود الذي تحذر منه، فهمّ بقتله، فمنعته امرأته[1].

١٠٢٨ - **وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ**: (الآية ٩). هي: آسية بنت مزاحم بنِ الريّان بنِ عمرو بن أراشة[2]، وهي بنت عمّ فرعون، ولم يكن لها ولد، وهي التي سمّته موسى لأنه وجد بين ماء وشجر.

١٠٢٩ - **فَارِغاً**: (الآية ١٠). هو: من العقل[3]، وقيل: من الصبر[4]، وقيل: من الحزن لوعد الله أنّه لا يغرق[5]، وقيل: من كل شيء سوى ذكره[6].

١٠٣٠ - **إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ**: (الآية ١٠). هو: لمّا رأت الموج يرفع تابوته، ويضعه كادت تصرخ لفرط شفقتها، وقيل: هو لمّا تبنّاه فرعون كادت تعرفهم أنه ولدها [لوحة ٥٥/ب] لفرط سرورها.

١٠٣١ - **وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ**: (الآية ١١). هي: مريم، وكانت أكبر منه ومن هارون، ولمّا دلّتهم على أمّها قالت: هي امرأة قتل ولدها مع الولدان.

---

(١) هذا ما أخرجه الطبري بسنده عن ابن إسحاق[1].
(٢) خرجه السيوطي ونسبه إلى ابن أبي حاتم. ونقل السّهيلي أقوالاً عنها منها: أنّها ابنة عمّ فرعون، ومنها: أنها من بني إسرائيل، ومنها: أنها عمّة موسى عليه السلام[2].
(٣) ذكر ابن القاسم عن مالك قال: هو ذهاب العقل من فرط الجزع[3].
(٤) روى الضحّاك عن ابن عبّاس قال: "فزعاً" والمعنى أنه منافٍ للصبر[4].
(٥) نقله البغوي عن أبي عبيدة وقال: وأنكر القتبي لقوله تعالىٰ: لولا أن ربطنا على قلبها"[5].
(٦) قاله ابن مسعود، وابن عبّاس، والحسن، ومجاهد، وقتادة، والضحّاك، وما أخرجه ابن جرير عن أكثر هؤلاء السّادة رضي الله عنهم، ورجّحه على غيره[6].

---

(١) جامع البيان للطبري ج ٢٠: ٣٢.
(٢) مفحمات الأقران للسّيوطي ص ٣٥، التعريف والإعلام للسّهيلي ص ٩٦.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣: ٢٥٥.
(٤) زاد المسير في علم التفسير ج ٦: ٢٠٤.
(٥) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٣٧، زاد المسير ج ٦: ٢٠٥.
(٦) جامع البيان للطبري ج ٢٠: ٣٦.



١٠٣٢ - **فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ**: (الآية ١٣). هي: لمّا حضرت إليهم لشدّة حرصهم على مُرضعة فاسترضعوها، وأجروا لها النفقة وردّته إلى بيتها.

١٠٣٣ - **وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ**: (الآية ١٣). هو قوله: إنّا رادّوه إليك. الآية.

١٠٣٤ - **وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ**: (الآية ١٤). هو: ثلاث وثلاثون سنة، واستوى: بلغ أربعين سنة.

١٠٣٥ - **حُكْماً وَعِلْماً**: (الآية ١٤). هو: النبوّة، والتّوراة.

١٠٣٦ - **وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ**: (الآية ١٥). هي: مصر، وقيل: منف، مدينة من مدن مصر[1]، «ويقال إنها مصر القديمة [ذات الوادي] الأخضر»[2].

١٠٣٧ - **عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ**: (الآية ١٥). هي: وقت القائلة[3]، وقيل: بين المغرب والعشاء[4]، وقيل: وهم لاهون في عيد كان لهم[5].

١٠٣٨ - **فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ**: (الآية ١٥). هما: إسرائيلي - وقيل: هو السامري، وهو الذي من شيعته[6] - والآخر خبّاز فرعون واسمه: فاتون - وهو الذي من عدوّه -

---

(١) في النسخة ع - لوحة ٥٣/ب (منوف). قال مقاتل: على رأس فرسخين من مصر[1].
(٢) هذه العبارة بخط المؤلف في هامش الأصل، وساقطة من ع - لوحة ٥٣/ب، وما بين القوسين كلمة غير مقروءة أثبتناها من عندنا لتلائم المعنى.
(٣) قال ابن عبّاس: وقت القائلة وقت الغفلة، وقال ابن جبير وقتادة: وقت الظهيرة[1]. والنّاس نيام[2].
(٤) خرجه السيوطي ونسبه إلى ابن أبي حاتم عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[2].
(٥) هذا قول علي رضي الله عنه[3].
(٦) قال الزمخشري: "وقيل هو السامري (من عدوّه) من مخالفيه من القبط وهو: فاتون"[4].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣: ٢٥٩ - ٢٦٠، زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٢٠٨.
(٢) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٥؛ ١٢٢.
(٣) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٢٠٨.
(٤) الكشّاف للزمخشري ج ٣: ١٦٨.

وكان يسخّر الإسرائيلي لحمل حطب إلى مطبخ فرعون[١].

١٠٣٩ -**ظَهِيراً لِّلْمُجْرِمِينَ**: (الآية ١٧) هم: فرعون، وقومه لأن صحبته لهم أدّته إلى القتل[٢]، وقيل: هم مَن تؤدّي مظاهرتهم إلى الجرم، كما أدّت مظاهرة الإسرائيلي إلى قتل القبطي[٣].

١٠٤٠ -**وَجَاءَ رَجُلٌ**: (الآية ٢٠). هو: صابوث الذي التقطه، وقيل: هو شمعان مؤمن آل فرعون [لوحة ٥٦/أ] وكان ابن عمّه[٤].

١٠٤١ -**إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ**: (الآية ٢٠). هم: فرعون، وأشراف قومه.

١٠٤٢ -**نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**: (الآية ٢١). هم: فرعون، وقومه، لأنهم أرادوا قتله بقتل خطأ، وهو ظلم.

١٠٤٣ -**تِلْقَاءَ مَدْيَنَ**: (الآية ٢٢). هي: مدينة شعيب، سُمّيت بمدين بن إبراهيم عليه السّلام، كما سمّيت المدائن بأخيه.

١٠٤٤ -**امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ**: (الآية ٢٣). هما: صفورا، وليّا، وقيل: وشرفا[٥]، وقيل: صفورا، وصفيرا ابنتا شعيب عليه السّلام[٦]، وقيل: هما بنات ثيرون ابن أخي شعيب[٧].

---

(١) نقله القرطبي وغيره عن قتادة، وسعيد بن جبير رضي الله عنهما[١].
(٢) نقله الفيروز آبادي من تفسير ابن عبّاس[٢].
(٣) أورد ذلك الزمخشري في الكشّاف[٣].
(٤) ذكرهما السّهيلي، وأورد الأول بلفظ طابوث، ونقل في الثاني عن الدّارقطني قوله: "ولا يعرف شمعان بالشين المعجمة إلا مؤمن آل فرعون" وكذا نقله البلنسي[٤].
(٥ ـ ٧) قال السيوطي في المفحمات: "هما ليّا، وصفوريا وهي التي نكحها أخرجه ابن=

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣: ٢٦٠.
(٢) تنوير المقباس من تفسير ابن عبّاس للفيروزآبادي ص: ٣٢٤.
(٣) الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري ج ٣: ١٦٩.
(٤) التعريف والإعلام للسّهيلي ص: ٩٦، مخطوط صلة الجمع وعائد التذييل للبلنسي الورقة ٢٩٨.



١٠٤٥ -**إِلَى الظِّلِّ**: (الآية ٢٤). هو: ظِلُّ شجرة، وكان جائعاً تعباً، والخير: الطعام.

١٠٤٦ - **فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُما**: (الآية ٢٥). هي: صفورا، وهي أكبرهما.

١٠٤٧ -**وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ**: (الآية ٢٥). هي: قصص حاله، من ولادته إلى حينه.

١٠٤٨ -**مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**: (الآية ٢٥). هم: فرعون، وقومه، لخروجه عن سلطانه.

١٠٤٩ -**قَالَتْ إِحْدَاهُمَا**: (الآية ٢٦). هي: صفورا التي جاءته.

١٠٥٠ -**الْقَوِيُّ الْأَمِينُ**: (الآية ٢٦). لأنه نزع من فم البئر حجراً لا يقلّه[١] إلا عشرة، وصوّب رأسه لما بلغته رسالة أبيها، وأمرها بالمشي خلفه حتى وصلا.

١٠٥١ -**إِحْدَى ابْنَتَيَّ**: (الآية ٢٧). هي: صفورا، كُبْرَيهما[٢]، وقيل: الصغرى[٣].

١٠٥٢ -**مُوسَى الْأَجَلَ**: (الآية ٢٩). هو: أبعد الأجلَين، وأوفاهما: عشر سنين.

١٠٥٣ -**وَسَارَ بِأَهْلِهِ**: (الآية ٢٩). هي: صفورا، وكان ذلك [لوحة ٥٦/ب] بعد وفاء

---

= جرير عن شعيب الجبائي قال: وقيل شرفا، وأبوهما شعيب عند الأكثر، وأخرج ابن أبي حاتم عن مالك بن أنس أنه بلّغه أن شُعيباً هو الذي قصّ عليه موسى القصص، وأخرج عن الحسن قال: يقولون شعيب. ولكنّه سيّد الماء يومئذ وأخرج عن عبيدة قال: هو ثيرون ابن أخي شعيب، وأخرج ابن جرير عن ابن عبّاس أن اسمه يثربي"[١].
(١) هكذا في الأصل وفي النسخة ع ـ لوحة ٥٤/أ (لا يقلعه).
(٢) هكذا في الأصل وفي ع ـ لوحة ٥٤/أ (كبراهما) وهو الصحيح.
وهذا القول أخرجه السّيوطي ونسبه إلى ابن المنذر عن ابن جريج[٢].
(٣) حكى البغوي في تفسيره قال: "وذهب أكثرهم إلى أنه زوّجه الصغرى منهما واسمها صفورة، وهي التي ذهبت لطلب موسى"[٣].
وعزا الجوزي هذا القول إلى ابن عبّاس رضي الله عنهما[٤].

---

(١) مفحمات الأقران في حلّ ألفاظ القرآن للسيوطي ص: ٣٥.
(٢) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ٥: ١٢٦.
(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٤١.
(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٢١٦.

الأجل بعشر سنين فيكون مقامه عنده عشرين سنة.

١٠٥٤ - **مِنْ جَانِبِ الطُّورِ**: (الآية ٢٩). هو: طور سَيْناء.

١٠٥٥ - **مِنَ الشَّجَرَةِ**: (الآية ٣٠). هي: عليقة[١]، وقيل: سمرة[٢]، وقيل: عوسجة[٣]، والعظيم منه: الغرقد، وقيل هي: عنّابة[٤].

١٠٥٦ - **مِنَ الرَّهْبِ**: (الآية ٣٢). هو: خوفه، لمّا صارت العصا ثعباناً، فبسط يديه متّقياً بهما، فأُمر بجمعهما تأميناً[٥]، وقيل: هو أمر بثبات الجأش، والتجلّد عند انقلابها حيّة[٦]، وهو استعارة من فعل الطير، لأنه إذا خاف نشر جناحه.

١٠٥٧ - **فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ**: (الآية ٣٢). هما: اليد، والعصا.

١٠٥٨ - **قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً**: (الآية ٣٣). هو: القبطي.

١٠٥٩ - **هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً**: (الآية ٣٤). هو: رتّة كانت بسبب ما حصل في لسانه من الجمرة التي وضعها في فِيْه وهو طفل عند فرعون فأطلقه الله، وقيل: بقيت آثارها[٧].

---

(١، ٤) نقل البغوي في هذه الأقوال جميعاً قال: "قال ابن مسعود: كانت سمرة خضراء تبرق، وقال قتادة، ومقاتل، والكلبي: كانت عوسجة، قال وهب: من العلّيق، وقال ابن عبّاس رضي الله عنهما: إنها العنّاب"[١]. وقال القرطبي: "والعوسج إذا عظم يقال له: الغرقد"[٢].

(٥، ٦) نقل الزمخشري القولين كما هما هنا بغير عزو[٣].
وعزا البغوي القول الأول إلى الفرّاء، والثاني إلى ابن عبّاس رضي الله عنهما[٤].

(٧) قال ابن كثير في تفسيره: "وذلك أنّ موسى عليه السّلام كان في لسانه لثغة بسبب ما كان تناول تلك الجمرة حين خيّر بينها وبين التمرة أو الدرّة فأخذ الجمرة فوضعها على لسانه فحصل فيه شدّة في التعبير ولهذا قال: (فَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي)[٥].

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٤٣.
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣: ٢٨٢.
(٣) الكشّاف للزمخشري ج ٣: ١٧٥.
(٤) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٤٣.
(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٣: ٣٨٨.



١٠٦٠ - **عَاقِبَةُ الدَّارِ**: (الآية ٣٧). هي: الآخرة.

١٠٦١ - **اجْعَلْ لِي صَرْحاً**: (الآية ٣٨). هو: قصر، وقيل: منارة بني له بالآجر المطبوخ، وهو أول مَن طبخ الطين، ورفعه ارتفاعاً عظيماً لم يبلغه أحد، وجمع له خمسين ألف بنّاء سوى الأتباع، فضربه جبريل بجناحه فتقطّع ثلاث قطع[١].

١٠٦٢ - **بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ**: (الآية ٤٤). هو: جانب الطور الأيمن لمن استقبل القبلة، حيث ناجى الله تعالى موسى.

١٠٦٣ - **إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ**: (الآية ٤٤). هو: أمر رسالته إلى فرعون[٢]، وقيل: إعطاء التوراة[٣].

١٠٦٤ - **أَنْشَأْنَا قُرُوناً**: (الآية ٤٥). [لوحة ٥٧/أ]. هم: القرون بعد موسى طال عليهم العمر، فاقتضت الحكمة أن نرسل إليهم.

١٠٦٥ - **تَتْلُوا عَلَيْهِمْ**: (الآية ٤٥). على أهل مدين، وقيل: على كفّار مكّة، أي ما كنت في أهل مديَن فتتلو على كفّار مكّة حديثهم[٤].

١٠٦٦ - **إِذْ نَادَيْنَا**: (الآية ٤٦). هي: ليلة التكليم، وقيل: إذ نادينا أُمّتك لموسى لما طلب ذلك[٥].

---

(١) نقله القرطبي كما هو عن قتادة رضي الله عنه[١].

(٢، ٣) قال البغوي يعني: عَهِدْنا إليه، وأحكمنا الأمر معه بالرسالة إلى فرعون وقومه، وقال الألوسي: أي عهدنا إليه، وأحكمنا أمر نبوّته بالوحي، وإيتاء التوراة[٢].

(٤) قال ابن الجوزي: أي مقيماً في أهل مدين فتعلم خبر موسى وشعيب وابنتيه فتتلو ذلك على أهل مكّة[٣].

(٥) نقل القرطبي عن وهب قال: "وذلك أن موسىٰ لمّا ذكر اللّهُ له فضلَ محمّد وأمته قال=

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣: ٢٨٩.
(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٤٥، روح المعاني للألوسي ج ٣٠: ٥٦.
(٣) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٢٢٦.

١٠٦٧ -لِتُنْذِرَ قَوْماً: (الآية ٤٦). هم: أهل مكّة.

١٠٦٨ -مَا أَتَاهُم مِنْ نَذِيرٍ: (الآية ٤٦). هو: في زمن الفترة بين عيسىٰ وبينه ﷺ.

١٠٦٩ -مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ: (الآية ٤٨). وهو: إيتاء الكتاب جملة، والعصا، واليد البيضاء.

١٠٧٠ -قَالُوا سِحْرَانِ[١]: (الآية ٤٨). هم: كفّار مكّة لما سألوا اليهود فقالوا: نجد صفته في التوراة. قالوا: موسى ومحمّد ساحران تظاهرا على السحر[٢]، وقيل: هم أسلاف العرب، قالوا عن موسى وأخيه ساحران تعاونا[٣].

١٠٧١ -أَهْدَىٰ مِنْهُمَا: (الآية ٤٩). هما[٤]: التوراة، والقرآن.

١٠٧٢ -وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ: (الآية ٥١). هو: القرآن ونزوله متواصلاً[٥]، وقيل: القول في أخبار الأمم وهلاكهم[٦]، وقيل: وصّلنا القول في أخبار الدنيا بالقول في أخبار الآخرة[٧].

---

= يا رب أرنيهم، فقال الله إنك لن تدركهم، وإن شئت ناديتهم فأسمعتك صوتهم، قال: بلى يا رب، فقال الله تعالى: يا أمّة محمّد، فأجابوا من أصلاب آبائهم"[١].

(١) في الأصل والنسخة ع (ساحران) على قراءة الكوفيين إشارة إلى الكتابين، وفي المصحف بألف بعد السين[٢].

(٢، ٣) أورد الزمخشري هذين القولين في تفسيره[٣].

(٤) في النسخة ع ـ لوحة ٥٥/أ (هم) بدل هما.

(٥، ٧) نقل البغوي في تفسيره قال: "قال الفرّاء: أنزلنا آيات القرآن يتبع بعضها بعضاً، قال قتادة: وصّل لهم القول في هذا القرآن يعني كيف صنع بمَن مضى، قال مقاتل: بيّنا لكفّار مكّة بما في القرآن من أخبار الأمم الخالية كيف عذّبوا بتكذيبهم، وقال ابن زيد: وصّلنا لهم خبر الدنيا بخبر الآخرة حتى كأنهم عاينوا الآخرة في الدنيا"[٤].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣: ٢٩٢.

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع للقيسي ج ٢: ١٧٤.

(٣) الكشاف للزمخشري ج ٣: ١٨٤.

(٤) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٤٦ ـ ١٤٧.



١٠٧٣ -الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ: (الآية ٥٢). هم: مؤمنو أهل الكتابين [لوحة ٥٧/ب] عبد الله بن سلام وأصحابه، والذين قدِموا الحبشة ونجران، وهذه الآية مدنيّة إلى قوله: الجاهلين.

١٠٧٤ -أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ: (الآية ٥٤). هو: لإيمانهم بالكتابين[١]، وقيل: لصبرهم على أذى المشركين، وأذى أهل الكتاب[٢].

١٠٧٥ -بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ: (الآية ٥٤). هو: دفعهم بالحلم والاحتمال أذى الكفّار[٣]، وقيل: هو دفعهم الشرك بشهادة الحق وهي كلمة التوحيد[٤]، وقيل: دفعوا بالطاعة ما تقدّم من المعصية[٥].

١٠٧٦ -مَنْ أَحْبَبْتَ: (الآية ٥٦). هو: أبو طالب، لما حرص على إسلامه فلم يجبه حتى مات على دينه[٦].

١٠٧٧ -وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَىٰ: (الآية ٥٧). هو: الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف لما قال: يمنعنا من اتّباعك اجتماع العرب على خلافه، ولا طاقة لنا بهم.

١٠٧٨ -حَرَماً آمِناً: (الآية ٥٧). هو: مكّة الشريفة، وحرمها، وأمنهم من غارات العرب

---

(١) خرجه السيوطي ونسبه إلى ابن مردويه عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[١].

(٢) خرجه السيوطي، البخاري في تاريخه عن علي بن رفاعة رضي الله عنهما[١].

(٣) ذكر ذلك الزمخشري في تفسيره[٢].

(٤) نقل الألوسي من قول ابن مسعود رضي الله عنه: بشهادة أن لا إله إلّا الله الشرك[٣].

(٥) قاله الزمخشري في الكشّاف[٤].

(٦) نقل ابن الجوزي عن الزجّاج قال: أجمع المفسّرون أنها نزلت في أبي طالب، وأخرجه البخاري في صحيحه من حديث سعيد بن المسيّب عن أبيه[٥].

---

(١) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور ج ٥: ١٣١.

(٢) الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري ج ٣: ١٨٥.

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم للألوسي ج ٢٠: ٩٥.

(٤) الكشّاف عن حقائق التنزيل للزمخشري ج ٣: ١٨٥.

(٥) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٦: ٢٣١، صحيح البخاري ج ٦: ٢٠٤.

ببركته، حتى النائي عنه منهم إذا قال: أنا من أهل الحرم، لم يتعرض له.

١٠٧٩ - **إِلَّا قَلِيلًا**: (الآية ٥٨). هو: بعض يوم للمارّة والمسافرين.

١٠٨٠ - **أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ**: (الآية ٦١). هو: النبيّ ﷺ(١)، وقيل: حمزة(٢)، وقيل: عمّار(٣)، وقيل: كل مؤمن(٤).

١٠٨١ - **وَعْداً حَسَناً**: (الآية ٦١). هو: الجنّة(٥)، وقيل: الثّواب(٦).

١٠٨٢ - **كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ**: (الآية ٦١). هو: أبو جهل(٧)، وقيل: الوليد بن المغيرة(٨)، وقيل: كل كافر(٩).

١٠٨٣ - **الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ**: (الآية ٦٣). هم: الشّياطين [لوحة ٥٨/أ](١٠)،

---

(١، ٣) أخرج الواحدي عن مجاهد قال: "نزلت في عليّ، وحمزة، وأبي جهل، وقال السدّي: نزلت في عمّار، والوليد بن المغيرة، وقيل: نزلت في النبيّ ﷺ، وأبي جهل"(١).

(٤) أخرج ابن جرير عن قتادة قال: "هو المؤمن سمع كلام الله فصدق به وآمن بما وعد الله به"(٢).

(٥، ٦) قال الشّوكاني: أي وعدناه بالجنة، وما فيها من النعم التي لا تحصى... مع أنه لا يفوته نصيبه من الدنيا، وهذا حال المؤمن"(٣) وبهذا قال المفسّرون.

(٧) هذا ما نقله الواحدي عن مجاهد من الأقوال الثّلاثة المتقدمة(٤).

(٨) هو قول السدّي المتقدّم ضمن الأقوال الثلاثة(٤).

(٩) قاله الثعلبي: وبالجملة فإنها نزلت في كلّ كافر متّع في الدنيا بالعافية والغنى وله في الآخرة النّار"(٥).

(١٠) هو قول قتادة رضي الله عنه(٥).

---

(١) أسباب النزول للواحدي ص ٢٢٩.

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ج ٢٠: ٩٧.

(٣) فتح القدير الجامع بين فنيّ الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني ج ٤: ١٨١.

(٤) أسباب النزول للواحدي ص ٢٢٩.

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣: ٣٠٣.



وقيل: رؤوس الضلالة. والقول: كلمة العذاب(١).

١٠٨٤ - **مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ**: (الآية ٦٨). هو قولهم: لَوْلَا نُزِّلَ الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ، وسيأتي(٢) وقيل: فيما يعبدونه من دون الله(٣)، وقيل: هو قول اليهود: لو أتاك غير جبريل آمنا بك(٤).

١٠٨٥ - **مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ**: (الآية ٧٥). هو: رسول كل أمة يشهد لهم أو عليهم.

١٠٨٦ - **إِنَّ قَارُونَ**: (الآية ٧٦). هو: ابن يصهر بن قاهت ابن عم موسى(٥)، وقيل: عمه وابن خالته، وكان أقرأهم للتوراة، ثم نافق كالسامري(٦).

١٠٨٧ - **مَا إِنَّ مَفَاتِحَه**: (الآية ٧٦). كانت من جلود البقر، المفتاح منها بقدر الأصبع، يحملها أربعون من أقوى الرجال(٧)، وقيل: كانت وقر ستين بغلاً(٨). والعصبة: قيل: أربعون(٩)، وقيل: من عشرة إلى خمسة عشرة(١٠)، وقيل: إلى أربعين(١١).

---

(١) نقله القرطبي عن الكلبي، وأورد ابن الجوزي هذا القول وما سبقه بغير عزو(١).

(٢) نقله البغوي في تفسيره(٢).

(٣) أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: كانوا يجعلون خير أموالهم لآلهتهم في الجاهلية(٣).

(٤) نقل الشوكاني قال: "وقيل هذه الآية جواب عن اليهود حيث قالوا: لو كان الرسول إلى محمد غير جبريل لآمنا به"(٤).

(٥) قال ابن قتيبة: وقارون هو ابن صافر بن قاهث بن لاوي، وهو ابن عم موسى ابن عمران عليه السلام(٥).

(٦) روى عطاء عن ابن أنه ابن خالته، وقال ابن اسحاق: كأن عم موسى(٦).

(٧، ٨) رواه الأعمش عن خيثمة كما ذكره الجوزي(٦).

(٩ - ١١) نقل القرطبي هذه الأقوال وغيرها: قال أبو صالح، والحكم بن عيينة، وقتادة،

---

(١) الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ج ١٣: ٣٠٣، زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٢٣٦.

(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٤٩.

(٣) جامع البيان للطبري ج ٢٠: ١٠٠.

(٤) فتح القدير للشوكاني ج ٤: ١٨٢.

(٥) المعارف لابن قتيبة ص: ٤٤.

(٦) زاد المسير في علم التفسير للجوزي ج٦: ٢٣٩.

١٠٨٨ ـ **قَالَ لَهُ قَوْمُهُ**: (الآية ٧٦). هو: موسى[١]، وقيل: بنو إسرائيل[٢].

١٠٨٩ ـ **نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا**: (الآية ٧٧). هو: العمل الصالح[٣]، وقيل: النّعم فيها[٤]، وقيل: الكفن[٥]، وقيل: الكفاية[٦].

١٠٩٠ ـ **عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي**: (الآية ٧٨). هو ما اعتقده في نفسه من العلم، والفضل، المقتضي لتفضيله على غيره بالمال، لأنّه كان أعلم بني إسرائيل[٧]، وقيل: هو علم الكيمياء[٨]، وقيل: هو العلم بالمكاسب ووجوه التجارات[٩].

١٠٩١ ـ **فِي زِينَتِهِ**: (الآية ٧٩). هي: بغلة شهباء بسرح من ذهب، ومعه أربعة آلاف

---

= والضحاك: أربعون رجلاً، وعن مجاهد: من عشرة إلى خمسة عشر، وقال السدي ما بين العشرة إلى الأربعين، ونقل فيها غير ذلك[١].

(١، ٢) ذكر القرطبي عن يحيى بن سلام قال: القوم هنا موسى، وقال السدي: المؤمنون من بني إسرائيل[١].

(٣) أخرج الطبري عن مجاهد قال: العمل فيها بطاعة الله[٢].

(٤) قال ابن كثير: أي استعمل ما وهبك الله من المال الجزيل والنعمة الطائلة في طاعة ربك[٣].

(٥) قال القرطبي: وقيل أراد بنصيب الكفن، فهذا متصل أي لا تنسَ أنّك تترك مالك إلا كفنك[٤].

(٦) قال النسفي في تفسيره: "هو أن تأخذ ما يكفيك، ويصلحك"[٥].

(٧) نقله الجوزي عن الفرّاء وقال الزجّاج: ادّعى أنه أعطى المال لعلمه بالتوراة[٦].

(٨) رواه أبو صالح عن ابن عبّاس، وقال الزجّاج: وهذا لا أصل له لأن الكيمياء باطل لا حقيقة له[٦].

(٩) حكاه الماوردي فيما نقله الجوزي عنه[٦].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣ : ٣١٣.
(٢) جامع البيان للطبري ج ٢٠ : ١١٢.
(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣: ٣٩٩.
(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣ : ٣١٤.
(٥) تفسير النسفي ج ٣: ٢٤٥.
(٦) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٢٤٢.



فارس، عليه، وعليهم، وعلى دوابّهم الأُرجوان [لوحة ٥٨/ب] هو الأحمر[١]، وقيل: خرج هو وأتباعه في ثياب حمر[٢]، وقيل: على براذين بيض عليها سروج الأُرجوان، وعليهم المعصفرات[٣].

١٠٩٢ ـ **فَخَسَفْنَا به وبداره <الأَرْضَ>**[٤]: (الآية ٨١). كان بينهما في الخسف ثلاثة أيام، لأنّ بني إسرائيل قالوا: إنما دعا موسى عليه ليستبدّ بداره، وماله، فخسف بها بعده بثلاثة أيام بدعاء موسى.

١٠٩٣ ـ **لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ**: (الآية ٨٥). هو: مكة الشريفة، وعوده إليها يوم الفتح. ومعاد الرجل: بلده، نزلت بالجحفة في طريق هجرته، وقد اشتاق إلى مكة[٥]، وقيل: نزلت بمكة وعداً له بأنه سيظهر عليها بعد هجرته منها[٦]، وقيل: هو القيامة[٧]، وقيل: الجنّة[٨].

---

(١) ذكر البغوي هذا القول عن مقاتل، والجوزي عن وهب بن منبّه[١].

(٢) نقله البغوي عن إبراهيم النخعي، والجوزي عن الحسن رضي الله عنهم جميعاً[٢].

(٣) أورده مجاهد رضي الله عنه في تفسيره[٢].

(٤) ما بين الحاصرتين جزء الآية، وهي ساقطة من الأصل وأثبتتها ع ـ لوحة ٥٦/ب.

(٥، ٨) أخرج البخاري عن ابن عبّاس قال: إلى مكّة، ونقل القسطلاني في شرحه للحديث قال: "وعن الحسن إلى يوم القيامة، وقيل: إلى الجنة، وعند ابن أبي حاتم عن الضحّاك: لمّا خرج النبي ﷺ ـ يعني في الهجرة ـ فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكّة فأنزل الله عليه إنّ الّذي فرض عليك القرآن لَرادُّك إلى معادٍ: إلى مكّة. قال الحافظ ابن كثير: وهذا من كلام الضحّاك يقتضي أنّ هذه الآية مدنية، وإن كان مجموع السورة مكيّاً. والله أعلم"[٣].

ونقل ابن حجر قال: "روى الطبري من وجه آخر عن ابن عبّاس قال: (لرادّك إلى معاد)، قال: إلى الجنة، وإسناده ضعيف، ومن وجه آخر قال: إلى الموت وأخرجه ابن=

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٥١، زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٢٤٣.
(٢) تفسير مجاهد ص: ٤٩٠.
(٣) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني ج ٧: ٢٨٥.

١٠٩٤ - إِلَّا وَجْهَهُ: (الآية ٨٨). هو: عبارة عن ذاته تعالىٰ(1)، وقيل: ملكه(2)، وقيل: معناه إلا ما قُصد به وجهُه تعالىٰ(3).

## ومن سورة العنكبوت

١٠٩٥ - أَحَسِبَ النَّاسُ: (الآية ٢). هم: عمّار بن ياسر، وأبوه، وخبّاب، وبلال، وقوم ممّن أسلم بمكّة فعذبوا عليه(4)، وقيل هم: الوليد بن الوليد، وعيّاش بن أبي ربيعة، وسلمة بن هشام، خرجوا من مكّة مهاجرين، فردّهم المشركون وآذوهم، ثم خرجوا، فقاتلوهم فقتل بعض وسلم بعض، وقد مرّ ذكرهم في النحل(5)، [لوحة ٥٩/أ] وقيل: هو مهجع بن عبد الله أول قتيل يوم بدر، جزع عليه أبواه وامرأته فنزلت(6).

١٠٩٦ - الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ: (الآية ٣). هم: الأنبياء وأتباعهم، وما جرى لهم من القتل، والضرب، والرمي في النّار، والنّشر بالمناشير، وغير ذلك.

---

= أبي حاتم، وإسناده لا بأس به. ومن طريق مجاهد قال: يحييك يوم القيامة"(1).

(1) قال الضحّاك وأبو عبيدة: إلا هو(2).

(2) نقله البغوي بغير عزو(3).

(3) رواه عطاء عن ابن عبّاس رضي الله عنهم، وبه قال الثوري(4).

(4) خرجه السيوطي ونسبه إلى ابن ماجه وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه(5).

(5) أورده البغوي عن ابن عبّاس والشعبي رضي الله عنهم(6).

(6) نقله الواحدي عن مقاتل كأحد سبب من أسباب نزول الآية(7).

---

(1) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر ٨: ٥١٠.

(2) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٦: ٢٥٢.

(3) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٥٥.

(4) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٦: ٢٥٢.

(5) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٥: ١٤١.

(6) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٥٥.

(7) أسباب النزول للواحدي ص ٢٢٩.



١٠٩٧ - الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ: (الآية ٤). هم: الوليد بن المغيرة، وأبوجهل، وعتبة، وشيبة، والوليد بن عتبة، والعاص بن وائل، وعقبة بن أبي معيط، وحنظلة بن أبي سفيان.

١٠٩٨ - وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ: (الآية ٨). هو: سعد بن أبي وقّاص، لما أسلم وحَلَفَتْ أمّه لا تأكل، ولا تشرب، ولا تستظل بسقف حتّى يرجع، فقال: لو كان لك مائة نفس فخرجت نفساً نفساً ما رجعت. فنزلت الآية، وأمره النبيّ ﷺ أن يترضّاها ويتلطف بها.

١٠٩٩ - وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا: (الآية ١٠). هم: الذين آمنوا بمكّة ثمّ رجعوا إلى الشرك عندما أوذوا(1)، وقيل: هم قوم آمنوا بمكّة، فلمّا خرجوا إلى بدر مع المشركين ارتدّوا.

١١٠٠ - أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ: (الآية ١٤). هي: مدّة إنذاره لهم(3)، وقيل: هي مدّة عمره(4)، والأول أكثر.

١١٠١ - أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ: (الآية ١٩). هم: كفّار قريش المنكرون للبعث.

---

(1) قال الضحّاك: "نزلت في ناس من المنافقين بمكّة كانوا يؤمنون، فإذا أوذوا رَجَعُوا إلى الشّرك"(1).

(2) نقله القرطبي في تفسيره عن عكرمة رضي الله عنه(2).

(3) هذا ما خرجه السّيوطي ونسبه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عبّاس رضي الله عنهما(3).

(4) قال الماوردي: هذه الآية بيّنت مقدار عمره كله(4).

---

(1) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣: ٣٣٠.

(2) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣: ٣٣٠.

(3) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٥: ١٤٣.

(4) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٢٦٢.

١١٠٢ - **وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ**: (الآية ٢٦). هو: إبراهيم[1]، وقيل: هو لوط[2]، وخرج مع إبراهيم لوط، وسارة مهاجرين من كوثى، وهي من سواد [لوحة ٥٩/ب] الكوفة إلى أنْ وصلا حَرّان فأقاما بها ما شاء الله، ثم هاجر إلى الشام، وقيل: إلى مصر[3]، ثمّ رجعا إلى الشّام، فنزل إبراهيم أرض الشبع، ونزل لوط المؤتفكات، فبعثه الله إليهم نبياً.

١١٠٣ - **وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ**: (الآية ٢٩). هو: قصدهم الفاحشة بمَن يمرّ بهم، فتجنبهم النّاس[4]، وقيل: هو حذفهم المارّة بالحصا[5]، وقيل: هو سبيل النسل بتعطيل النّساء[6].

١١٠٤ - **فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ**: (الآية ٢٩). هو: فعل الفاحشة من غير ستر وهم يتناظرون[7]، وقيل: هو ضراطهم في مجالسهم[8].

١١٠٥ - **رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ**: (الآية ٣١). تقدّم[9].

١١٠٦ - **أَهل هذه القَرْيَة**: (الآية ٣١). هي: سدوم.

---

(١) قال النخعي وقتادة: "الذي قال (إني مهاجر إلى ربّي) هو إبراهيم عليه السّلام"[1].
(٢) ذكره البيهقي عن قتادة من حديث: إن عثمان لأول مَن هاجر بأهله بعد لوط"[1].
(٣) نقله السيوطي عن ابن عبد الحكم عن أسد بن موسى وغيره[2].
(٤) أخرجه الطبري عن ابن زيد رضي الله عنه، والجوزي عن ابن عبّاس[3].
(٥) أخرجه الطبري عن أم هانيء، وعكرمة رضي الله عنهما، والجوزي عن مقاتل[3].
(٦) حكاه الماوردي ونقله الجوزي عنه[3].
(٧) ذكر البغوي عن مجاهد قال: كان يجامع بعضهم بعضاً في مجالسهم"[4].
(٨) رواه عروة عن عائشة رضي الله عنهما، وكذلك فسّره القاسم بن محمد[5].
(٩) راجع ص: ٩٨ من هذا البحث.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣: ٣٣٩ - ٣٤٠.
(٢) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي ج ١: ١٥.
(٣) جامع البيان للطبري ج ٢٠: ١٤٥، زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٢٦٨.
(٤) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٥٩.
(٥) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٦: ٢٦٩.



١١٠٧ - **إِلَّا امْرَأَتَهُ**: (الآية ٣٣). هي: والهة.

١١٠٨ - **مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً**: (الآية ٣٥). هو: الماء الأسود المعروف ببحيرة لوط، وسدوم غارقة فيها[1]، وقيل: آثار منازلهم الخربة[2].

١١٠٩ - **نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ**: (الآية ٤٣). هم: أهل مكّة[3].

١١١٠ - **وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ**: (الآية ٤٥). هو: ذكره لنا بالثناء والثواب، أعظم من ذكرنا له بالصلاة وغيرها[4]، وقيل: ولذكرُ الله في الصّلاة، أكبر من ما نهى عنه[5]، وقيل: ذكره في الصّلاة أكبر منها لأنها شرعت لأجله[6]، وقيل: أكبر من كل شيء[7]، وقيل: أفضل الذكر أن تذكره عندما حرّم، فتتركه[8].

١١١١ - **إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ**: (الآية ٤٦). هم: أهل الحرب[9]، وقيل: مَن منع

---

(١) نقل القرطبي عن مجاهد قال: "هو الماء الأسود على وجه الأرض"[1].
(٢) قاله ابن عبّاس رضي الله عنهما[1].
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل موجود في النسخة ع ـ لوحة ٥٧/ب.
(٤) أخرجه ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه[2].
(٥) نقله ابن الجوزي عن عبد الله بن عون[3].
(٦) أخرجه ابن جرير عن السدّي عن أبي مالك رضي الله عنهم[4].
(٧) أخرجه البغوي بسنده من حديث أبي الدّرداء رضي الله عنه[5].
(٨) أخرجه ابن جرير عن ابن عبّاس من طريق أبي كريب عن إسماعيل عن الحذّاء عن عكرمة[6].
(٩) قال سعيد بن جبير: هم أهل الحرب ومَن لا عهد له[7]. ...

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣: ٣٤٣.
(٢) جامع البيان للطبري ج ٢٠: ١٥٧.
(٣) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٢٧٥.
(٤) جامع البيان للطبري ج ٢٠: ١٥٨.
(٥) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٦٢.
(٦) جامع البيان للطبري ج ٢٠: ١٥٨.
(٧) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٦٢.

الجزية[1]، وقيل: [لوحة ٦٠/أ] مَن قال سوءاً في جداله[2].

١١١٢ - **فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ**: (الآية ٤٧). هم: المؤمنون من أهل الكتاب بالنبيّ ﷺ قبل مبعثه.

١١١٣ - **وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ**: (الآية ٤٧). هم: المؤمنون به منهم بعد مبعثه[3]. وقيل: فالّذين آتيناهم الكتاب هم: المؤمنون في زمنه منهم، ومن هؤلاء مَن يؤمن هم: المؤمنون من العرب[4].

١١١٤ - **فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ**: (الآية ٤٩). هم: أصحاب النبيّ ﷺ[5]، وقيل: مؤمنوا أهل الكتاب[6]، وقيل: هو النبيّ ﷺ[7].

١١١٥ - **وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ**: (الآية ٥٠). هم: كفّار مكّة.

١١١٦ - **آيَاتٌ**: (الآية ٥٠). هي: ما اقترحوه.

١١١٧ - **وَيَسْتَعْجِلُونَكَ**: (الآية ٥٣). هو: النّضر بن الحارث.

---

(١، ٢) ذكر الزمخشري هذين القولين في تفسيره[1].

(٣) قاله ابن جرير الطبري في تفسيره[2].

(٤) أورده الزمخشري في الكشّاف[3].

(٥) قال الألوسي: والأكثرون على أنهم علماء الصحابة، وهو مروي عن الحسن رضي الله عنه[4].

(٦) أخرجه الطبري عن الضحّاك، وقتادة، وابن جريج رضي الله عنهم، ورجحه[5].

(٧) قاله ابن عبّاس وقتادة رضي الله عنهما[6].

---

(١) الكشّاف للزمخشري ج ٣: ٢٠٨.

(٢) جامع البيان للطبري ج ٢١: ٤.

(٣) الكشّاف للزمخشري ج ٣: ٢٠٨.

(٤) روح المعاني للألوسي ج ٢١: ٦.

(٥) جامع البيان للطبري ج ٢١: ٥.

(٦) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٦٣.



١١١٨ - **وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى**: (الآية ٥٣). هو: قتلهم يوم بدر[1]، وقيل: أعمارهم في الدنيا[2]، وقيل: عذابُهم يوم القيامة[3].

١١١٩ - **يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا**: (الآية ٥٦). هم: الذين تأخروا عن الهجرة لمشقّة ضيق العيش، وفراق الوطن.

١١٢٠ - **إِنَّ أَرْضِي**: (الآية ٥٦). هي: المدينة.

١١٢١ - **حَرَماً آمناً**: (الآية ٦٧). هو: حرم مكّة.

١١٢٢ - **وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ**: (الآية ٦٧). هم: العرب.

١١٢٣ - **وَبِنِعْمَةِ اللهِ**: (الآية ٦٧). هي: محمّد ﷺ، والإسلام.

١١٢٤ - **وَالَّذين جاهدوا**: (الآية ٦٩). هو: جهاد الكفّار لنصرة الدّين، وقيل: هو جهاد النفس والهوى، وقيل: هو الصّبر على طلب العلم.

## ومن سورة الروم

١١٢٥ - **غُلِبَتِ الرُّومُ**: (الآية ٢). هم: بنو الروم بن عيص بن إسحاق، وكان فيه صفرة فقيل لبنيه [لوحة ٦٠/ب] بنو الأصفر، والذين غلبوهم: هم الفرس، ومقدمهم شهريار، وملكهم يومئذ أبرويز بن هرمز بن أنوشروان الذي كتب إليه النبيّ ﷺ يدعوه إلى الإسلام.

---

(١) في الأصل، والنسخة ع (آية) وهي قراءة ابن كثير، وأبو بكر وحمزة، والكسائي، هكذا بالإفراد، والجمع هو نصّ المصحف[1].

(٢، ٣) قال ابن جبير: يوم القيامة، وقال الضحّاك: مدة أعمارهم، وقال الثعلبي: يوم بدر[2].

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع للقيسي ج ٢: ١٧٩.

(٢) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٦: ٢٨٠.

١١٢٦ -فِي أَدْنَى الْأَرْضِ: (الآية ٣). هي: أذرعات، وبصرى، وهي أدنى أرض الشّام إلى «أرض»(١) العرب، وكانت الوقعة هناك قبل الهجرة بخمس سنين(٢)، وقيل: بأربع(٣)، وقيل: بسنة(٤)، وقيل: هو أرض الجزيرة وهي أدنى أرض الروم إلى فارس(٥).

١١٢٧ -فِي بِضْعِ سِنِينَ: (الآية ٤). هي: سبع سنين، وكان ظهور الروم على فارس يوم بدر(٦)، وقيل: يوم أحد(٧)، وقيل: يوم الحديبية(٨)، وهذا الخلاف مرتب على الخلاف في تقدّم غلبة الفرس على الهجرة.

١١٢٨ -بِنَصْرِ اللَّهِ: (الآية ٥). هو: نصر المسلمين على المشركين يوم بدر، أو يوم الحديبية، لأنه كان سبب الفتح(٩)، وقيل: هو نصر الروم على فارس لأن

---

(١) كلمة «أرض» ساقطة من النسخة ع ـ لوحة ٥٨/ب، قال عكرمة: أذرعات(١).
(٢) هذا القول مبني على أن أبا بكر رضي الله عنه جعله أجل المراهنة بينه وبين الكفّار(٢) في رواية ابن عبّاس.
(٣، ٤) هذان القولان على أنّ البِضْعَ ما دون العشرة كما أورده ابن كثير من قول سعيد بن جبير: "البضع ما دون العشر"(٣).
(٥) نقله ابن الجوزي عن مجاهد رضي الله عنه(٤).
(٦) قال القرطبي نقلاً عن القشيري: المشهور أنّ ظهور الروم في السابعة من غلبة فارس.
(٧) لم أقف لهذا القول على قائل(٥).
(٨) خرجه السيوطي ونسبه إلى عبد الحكم وابن أبي حاتم وغيرهما عن ابن شهاب(٦) رضي الله عنه.
(٩) أورده البغوي عن السدّي رضي الله عنه(٧).

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٢٨٨.
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٤: ١.
(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٣: ٤٢٢.
(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٢٨٨.
(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٤: ٣.
(٦) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٥: ١٥١.
(٧) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٦٨.



المسلمين يفرحون بذلك لأنهم أهل كتاب، كما فرح المشركون بنصر فارس لأنهم مجوس(١)، وقيل: هو نصر أبي بكر على أُبيّ بن خلف في قماره له على ذلك، وكان جائزاً(٢).

١١٢٩ -ظَاهِراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا: (الآية ٧). هو: العلم بوجوه الكسب، والتّجارات، والبناء، والغرس، والزراعة، أي همّهم الدنيا، ونظيره قوله تعالى: ذلك مبلغهم من العلم.

١١٣٠ -مِنْ أَنْفُسِكُمْ [لوحة ٦١/أ] أزواجاً: (الآية ٢١). هو: جنس الإنسان(٣)، وقيل: من نطفكم(٤)، وقيل: هو حوّاء من آدم(٥).

١١٣١ -مَوَدَّةً وَرَحْمَةً: (الآية ٢١). هو: التّعاطف(٦)، وقيل: المودّة: الجماع، والرحمة: الولد(٧).

١١٣٢ -دَعَاكُمْ دَعْوَةً: (الآية ٢٥). هي: نفخة البعث بنفخ إسرافيل من صخرة بيت المقدس.

١١٣٣ -الْمَثَلُ الْأَعْلَى: (الآية ٢٧). الوصف الأرفع، والمثل هو: الوصف، والصفة،

---

(١) قاله مجاهد رضي الله عنه في تفسيره(١).
(٢) لم أعثر على قائله: وربما أخذ من المفهوم العام للفرح بنصر الروم ونصر أبي بكر والمسلمين.
(٣) أورده ابن كثير وجمهور المفسّرين(٢).
(٤) قاله القرطبي: أي من نطف الرجال ومن جنسكم(٣).
(٥) أورده القرطبي وعزاه إلى قتادة رضي الله عنه(٣).
(٦) ذكره الشوكاني في الفتح القدير من قول السدّي رضي الله عنه(٤).
(٧) نقله الشوكاني من قول الحسن، ومجاهد رضي الله عنهما(٤).

---

(١) تفسير مجاهد ص ٤٩٩.
(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٣: ٤٢٩.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٤: ١٧.
(٤) فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني ج ٤: ٢١٩.

ومنه مثل الجنّة التي وُعِدَ المتّقون.

١١٣٤ ـ **الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا**: (الآية ٣٠). هو: إقرارهم بالربوبية يوم أخذ الميثاق[١]، وقيل: هم المؤمنون خاصّة[٢].

١١٣٥ ـ **مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ**: (الآية ٣٢). هم: اليهود والنصارى[٣]، وقيل: المشركون، اتّخذ كلُّ قومٍ صنماً[٤].

١١٣٦ ـ **وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ**: (الآية ٣٦). هو: عامّ في الجميع.

١١٣٧ ـ **الْمُضْعِفُونَ**: (الآية ٣٩). هم: الذين تُضاعف حسناتهم إلى العشر وسبع مائة.

١١٣٨ ـ **ظَهَرَ الْفَسَادُ**: (الآية ٤١). هو: القحط، وقلّة النبات[٥]، وقيل: الكفر، والظلم، والمعاصي، وقطع الطريق[٦].

١١٣٩ ـ **فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ**: (الآية ٤٢). أي في أهلهما، والبرّ: المواضع البعيدة عن البحر، والبحر: البلاد والقرى التي على السواحل[٧]. وقيل البرّ: البوادي،

---

(١) أورده القسطلاني من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: ما من مولود إلا يولد على الفطرة»[١].
(٢) نقله البغوي أيضاً عن الأوزاعي، وحمّاد بن سلمة[٢].
(٣) أخرجه ابن جرير الطبري عن قتادة رضي الله عنه[٣].
(٤) قال ابن كثير: كاليهود، والنصارى، والمجوس، وعَبَدَة الأوثان عند أهل الإسلام[٤].
(٥) أخرجه ابن كثير وزاده إلى ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه[٥].
(٦) قال أبو العالية: هي المعاصي، وقال زيد بن أسلم: الشّرك، وتعقبه ابن كثير[٥].
(٧) خرجه السّيوطي ونسبه إلى ابن أبي حاتم من قول ابن عبّاس رضي الله عنهما[٦].

---

(١) إرشاد الساري للقسطلاني ج ٧: ٢٨٨.
(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٧٢.
(٣) جامع البيان للطبري ج ٢١: ٤٣.
(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٣: ٤٣٣.
(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٣: ٤٣٥.
(٦) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٥: ١٥٦.



والبحر: البلاد، والأرياف[١]، وقيل: الفساد هنا: هو العذاب، ففي البرّ: عذاب عاد، وثمود، ونمرود، وقارون، وفي البحر [لوحة ٦١/ب] عذاب قوم نوح، وفرعون[٢].

١١٤٠ ـ **فَرَأَوْهُ مُصْفَرّاً**: (الآية ٥١). هو: الزرع الذي «هو»[٣] أثر رحمة الله، وقيل: هو السّحاب الذي لا ماء فيه[٤].

١١٤١ ـ **مَا لَبِثُوا**: (الآية ٥٥). هو: في الدنيا، والقبور.

١١٤٢ ـ **فِي كِتَابِ اللَّهِ**: (الآية ٥٦). هو: علمه السابق[٥]، وقيل: حكمه في قوله: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[٦].

---

(١) خرجه السيوطي وعزاه إلى الفريابي وغيره عن عكرمة رضي الله عنه[١].
(٢) لم أعثر على قائله.
(٣) كلمة «هو» ساقطة من ع ـ لوحة ٦٢/ب، وهذا قول الزجّاج كما نقله الجوزي عنه[٢].
(٤) قال الشوكاني: وقيل (أي الضمير) راجع إلى السّحاب لأنه إذا كان مصفرّاً لم يمطر[٣].
(٥، ٦) قال الزمخشري: (في كتاب الله) في اللّوح أو في علم الله وقضائه[٤]، ونسبه ابن الجوزي إلى الفرّاء قال: لقد لبثتم في علم الله[٥].
وقال البغوي: أي فيما كَتَب الله لكم في سابق علمه من اللّبث في القبور، وقيل: في كتاب الله: أي في حكم الله، وقال قتادة، ومقاتل: فيه تقديم، وتأخير وتقديره: وقال الّذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث يعني الّذين يعلمون كتابَ الله وقرأوا قوله تعالى: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[٦].

---

(١) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٥: ١٥٦.
(٢) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٦: ٣١١.
(٣) فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية في علم التفسير للشوكاني ج ٤: ٢٣١.
(٤) الكشّاف عن حقائق التنزيل، وعيون الأقاويل للزمخشري ج ٣: ٢٢٧.
(٥) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٦: ٣١٢.
(٦) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٧٦.

# ومن سورة لقمان

١١٤٣ - ﴿مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾: (الآية ٦). هو: النضر بن الحارث، ولهو الحديث: حديث الأعاجم، وأخبارهم، كان يشغل بها قريشاً عن القرآن وسماعه[١].
وقيل: هو رجل اشترى جارية تغنّيه ليلاً ونهاراً[٢]. وتقديره مَن يشتري ذات لهو، أو ذا لهو، واللّهو هو: الغناء.

١١٤٤ - ﴿آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾: (الآية ١٢). هو: لُقمان بن باعوراء بن ناحور بن تارح وهو آزر[٣]، وقيل: هو ابن أخت أيّوب[٤]، وقيل: ابن خالته[٥].
ورُوي أنه عاش ألف سنة، وأدرك داود، وقيل: كان قاضياً لبني إسرائيل[٦]، وقيل: كان عبداً أسود مصريّاً[٧]، وقيل: نوبيّاً[٨]، وقيل: حبشيّاً[٩]. وكان

---

(١، ٢) أورد السيوطي في اللّباب القولين عن ابن عباس، الأول من طريق العوفي، والثاني من إخراج جويبر[١].
(٣) نقل البغوي عن محمد بن إسحاق هذا النسب، ولكنه ذكر أن أباه (ناعور) لا (باعوراء)[٢].
(٤) قاله وهب بن منبّه رضي الله عنه[٢].
(٥) نقله البغوي عن مقاتل رضي الله عنه[٢].
(٦) أخرج الطبري عن مجاهد قال: كان عبداً حبشيّاً، قاضياً على بني إسرائيل، ونقل الشّوكاني عن مقاتل أنّه عاش ألف سنة حتى أدرك داود عليه السّلام[٣].
(٧) ذكره البلنسي في مبهماته[٤].
(٨) أخرج الطبري عن ابن المسيّب قال: كان لقمان أسود نوبيّاً ذا مشافر[٥].
(٩) نقل البغوي عن خالد الربعي قال: كان لقمان عبداً حبشيّاً نجّاراً[٦].

---

(١) لُباب النقول للسيّوطي ص: ١٦٩.
(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٧٨.
(٣) جامع البيان للطبري ج ٢١: ٦٧، فتح القدير للشّوكاني ج ٤: ٢٣٧.
(٤) مخطوط صلة الجمع للبلنسي الورقة ٣٠٦.
(٥) جامع البيان للطبري ج ٢١: ٦٧.
(٦) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٧٨.



نجّاراً[١]، وقيل: خيّاطاً[٢]، وقيل: راعياً[٣].
والأكثر أنه حكيم وليس بنبي، وانفرد عكرمة بجعله نبياً.

١١٤٥ - ﴿قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ﴾: (الآية ١٣). هو: أنعم[٤]، وقيل: مشكم[٥]، «وقيل: تاران»[٦].

١١٤٦ - ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى﴾: (الآية ١٥). هو: سعد بن أبي وقّاص. وقد تقدّم[٧]، وقيل: هي عامّة[٨].

١١٤٧ - ﴿سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾: (الآية ١٥). هو: النبيّ ﷺ، والصالحون من أصحابه، وأتباعهم[٩] [لوحة ٦٢/أ]، وقيل: هو أبو بكر رضي الله عنه[١٠].

١١٤٨ - ﴿فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ﴾: (الآية ١٦). هي: الصخرة التي تحت الأرض على ظهر الحوت.

---

(١) نقل البغوي عن خالد الربعي قال: كان لقمان عبداً حبشيّاً نجّاراً[١].
(٢) ذكر ذلك ابن قتيبة من قول سعيد بن المسيّب رضي الله عنه[٢].
(٣) نقل ذلك الجوزي عن ابن زيد رضي الله عنه[٣].
(٤، ٦) نقل السّيوطي في المفحمات الأقوال الثلاثة[٤].
(٧) نقله الواحدي عن جمهور المفسّرين وأخرجه بطريقه عن سمّاك بن حرب عن مصعب بن سعد[٥].
(٨) نقل القرطبي هذا القول وسابقه عن القشيري[٦].
(٩) ذكره الجوزي عن الثعلبي قال: مَن سلك طريق محمد وأصحابه[٧].
(١٠) حكى النقّاش أنّ المأمور سعد، والذي أناب أبو بكر رضي الله عنه[٨].

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٧٨.
(٢) المعارف لابن قتيبة ص: ٥٥.
(٣) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٣١٨.
(٤) مفحمات الأقران في مبهمات القرآن للسيوطي ص: ٣٦.
(٥) أسباب النزول للواحدي ص ٢٣٠.
(٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٤: ٦٣.
(٧) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٣٢٠.
(٨) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٤: ٦٣.

١١٤٩ - وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ: (الآية ٢٠). هو: أُبيّ بن خلف، وأخوه أُميّة، والنّضر بن الحارث.

١١٥٠ - إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى: (الآية ٢٩). هو: القيامة، وقيل: هو في الشّمس آخر السنة، وفي القمر رأس الشهر(١).

١١٥١ - فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ: (الآية ٣٢). هو: عكرمة بن أبي جهل، وقيل: مطلق(٢).

## ومن سورة السجدة

١١٥٢ - أَمْ يَقُولُونَ: (الآية ٣). هم: كفّار مكّة.

١١٥٣ - لِتُنْذِرَ قَوْماً: (الآية ٣). هم: أهل مكّة، لم يأتِهم نذير قبله، وقيل: هو زمن الفترة(٣).

١١٥٤ - في يَوْمٍ مقداره أَلْفَ سَنَةٍ: (الآية ٥). هو: مسافة نزول جبريل إلى الأرض وصعوده إلى السماء الدّنيا، فإنّ مقداره ألف سنة(٤)، وقيل: هو يوم القيامة(٥)،

(١) قال الحسن: إلى يوم القيامة، وقال قتادة: إلى وقت طلوعه وأفوله لا يعدو ولا يقصر(١).
(٢) نقل الألوسي عن ابن عبّاس: مقتصد موفٍ بعهده، ويدخل في هذا البعض على هذا المعنى عكرمة بن أبي جهل(٢).
(٣) قال قتادة: أهل مكّة، وقال ابن عبّاس ومقاتل: ذاك في زمن الفترة بين عيسى ومحمّد ﷺ(٣).
(٤) هو ما أخرجه الطبري بطرقه عن قتادة، والضحّاك، وعكرمة(٤).
(٥) خرجه السّيوطي وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن ابن عبّاس قال: لا ينتصف النّهار في مقدار يوم من أيام الدّنيا في ذلك اليوم حتى يقضى بين العباد ـ إلى آخر الحديث(٥).

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٤: ٧٩.
(٢) روح المعاني للألوسي ج ٢١: ١٠٦.
(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٨٣.
(٤) جامع البيان للطبري ج ٢١: ٩١.
(٥) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ٥: ١٧٢ ـ ١٧٣.



أي يرجع «إليه» الأمر فيه، وعلى هذا فقوله في سَأَلَ سائِل: خمسين ألف سنة، هو مسافة عروج الملائكة إلى سدرة المنتهى، أو هو يوم القيامة، ويكون على ألف سنة، وعلى قوم خمسين ألف سنة.

١١٥٥ - خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ: (الآية ٧). هو: آدم عليه السّلام.

١١٥٦ - وقالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ: (الآية ١٠). هو: أُبيّ بن خلف، ورضيه الباقون. ومعناه هلكنا في التراب.

١١٥٧ - مَلَكُ الْمَوْتِ: (الآية ١١). هو: عزرائيل عليه السلام، طويت له الدّنيا مثل الطست(١)، وقيل: هو وأعوانه لوحة [لوحة ٦٢/ب] يدعو الأرواح فتجيبه، ويقبضها أعوانه بأمره(٢).

١١٥٨ - عَنِ الْمَضَاجِعِ: (الآية ١٦). هو: قيام الليل(٣)، وقيل: الصّلاة بين المغرب والعشاء(٤)، وقيل: صلاة العشاء والصبح(٥)، وقيل: صلاة العشاء قبل النوم(٦).

١١٥٩ - أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً: (الآية ١٨). هو: عليّ بن أبي طالب.

(١) هذا ما خرّجه السّيوطي وعزاه ابن أبي حاتم عن زهير بن محمّد رضي الله عنه(١).
(٢) خرجه السّيوطي أيضاً وعزاه إلى ابن أبي الدنيا، وأبو الشيخ وأبو نعيم في الحلية عن شهر بن حوشب(١).
(٣) هذا قول الحسن، ومجاهد، وعطاء، وأبو العالية، وقتادة، وابن زيد رضي الله عنهم(٢).
(٤) قال أنس بن مالك رضي الله عنه: نزلت في ناس من أصحاب النبيّ ﷺ كانوا يصلّون ما بين المغرب والعشاء(٢).
(٥) هو قول أبي الدّرداء والضحّاك(٢).
(٦) ذكره ابن الجوزي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، كما أورد الأقوال المتقدمة(٢).

(١) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ٥: ١٧٢ ـ ١٧٣.
(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٣٣٩.

١١٦٠ -كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً: (الآية ١٨). هو: الوليد بن عقبة بن أبي معيط «لما» تنازعا، فقال لعليّ اسكت فإنك صبيّ، فقال عليّ: اسكت، فإنك فاسق، ثم هي عامّة في الفريقين لقوله: لا يستوون.

١١٦١ -جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ: (الآية ١٩). هي: جنّات خاصّة عن يمين العرش.

١١٦٢ -مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ: (الآية ٢١). هو: ما أصابهم من محن الدنيا[١]، وقيل: السبع الشّداد في القحط، حتى أكلوا الجيف[٢]، وقيل: هو قتلهم يوم بدر[٣].

١١٦٣ -«الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ: (الآية ٢١). هو: عذاب يوم القيامة، وقيل: يوم بدر»[٤].

١١٦٤ -مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ: (الآية ٢٢). هم: كفّار مكّة، وانتقم منهم يوم بدر، أو ينتقم يوم القيامة.

١١٦٥ -مِنْ لِقَائِهِ: (الآية ٢٣). هو: لقاؤه في يوم القيامة، وقيل: ليلة الإسْراء[٥].

١١٦٦ -أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ: (الآية ٢٦). هم: قريش.

---

(١) قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: من عذاب الدّنيا بالقحط، والجدوبة، والجوع، والقتل[١].

(٢) هذا قول مقاتل رضي الله عنه فيما نقله البغوي عنه[٢].

(٣) أخرجه الطبري بطرق عن ابن عمر، والحسن بن علي، وأبيّ بن كعب، ومجاهد رضي الله عنهم[٣].

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط كله من النسخة ع، وكِلا القولين أوردهما الجوزي؛ الأول عن ابن مسعود، والثاني عن مقاتل رضي الله عنهما[٤].

(٥) أورد ابن كثير القولين عن مقاتل، وأبي العالية عن ابن عبّاس، ونُقل الأول عن الطبراني[٥].

---

(١) تنوير المقباس للفيروزآبادي ص: ٣٤٩.

(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٨٨.

(٣) جامع البيان للطبري ج ٢١: ١١٠.

(٤) زاد المسير في علم التفسير للجوزي ج ٦: ٣٤٢.

(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٣: ٤٦٣.



١١٦٧ -إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ: (الآية ٢٧). هي: كلُّ أرضٍ يابسةٍ جرز بنباتها، أي قطع[١]، وقيل: هي أرضٌ باليمن يأتيهم سيل من حيث لا يعلمون، فيزرعون عليه[٢].

١١٦٨ -هَٰذَا الْفَتْحُ: (الآية ٢٨). هو: يوم القيامة[٣]، [لوحة ٦٣/أ] وقيل: يوم بدر[٤]، وقيل: يوم فتح مكة[٥]، فمعناه لا ينفع الذين قتلوا.

## ومن سورة الأحزاب

١١٦٩ -وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ: (الآية ١). هم هنا: أبو سفيان، وعكرمة بن أبي جهل قبل إسلامهما، وأبو الأعور السلمي.

١١٧٠ -وَالْمُنَافِقِينَ: (الآية ١). هم: عبد الله بن أُبيّ، ومعتب بن قشير، وجدّ بن قيس، لمّا جاء الثلاثة من مكّة بأمان فقام معهم الثّلاثة، وقالوا: دَعْ ذكر آلهتنا، وقل تنفع وتشفع، فغضب عمر، وهمّ بقتلهم[٦]، وقيل: قُريظة، والنضير،

---

(١) قال الزمخشري: "الأرض التي جرز نباتها: أي قطع إما لعدم الماء، وإما لأنه روعي، وأزيل، ولا يقال التي لا تنبت كالسّباخ جرز"[١].

(٢) نقل ابن كثير عن ابن عبّاس، ومجاهد رضي الله عنهم هي: أرض باليمن وقال الحسن رحمه الله: هي قرى فيما بين اليمن والشام[٢].

(٣) نقل الجوزي عن مجاهد قوله: هو يوم القيامة، وهو يوم الحكم بالثواب والعقاب[٣].

(٤) روى عكرمة عن ابن عبّاس رضي الله عنهم قال: يوم بدر فتح للنبيّ ﷺ، فلم ينفع الذين كفروا إيمانهم بعد الموت[٣].

(٥) قاله ابن السائب، والفرّاء، وابن قتيبة[٣].

(٦) أورده القرطبي عن الواحدي، والقشيري، والماوردي، والثعلبي[٤].

---

(١) الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري ج ٣: ٤٦٤.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٣: ٤٦٤.

(٣) زاد المسير في علم التفسير ج ٦: ٣٤٤.

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٤: ١١٤.

وقَيْنقاعَ كافرهم ومنافقهم، لما كان النبيّ ﷺ يكرمهم، ويسمع منهم حرصاً على إسلامهم[1].

١١٧١ -لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ: (الآية ٤). هو: مثل ضربه الله تعالىٰ في شأن زيد، والمظاهرين[2]، وقيل: هو جميل بن معمر الفهري، سمّي ذا القلبين لذكائه[3]، وقيل: هو عبد اللّه بن خطل، سمّته بذلك لدهائه[4].

١١٧٢ -فِي كِتَابِ اللَّهِ: (الآية ٦). هو: حكمه[5]، وقيل: القرآن[6]، وقيل: اللّوح[7].

١١٧٣ -مِنَ الْمُؤْمِنِينَ: (الآية ٦). هم: الأنصار.

١١٧٤ -وَالْمُهَاجِرِينَ: (الآية ٦). هم: الذين هاجروا إلى المدينة، والمراد بهما الذين آخىٰ بينهم رسول الله ﷺ، وكانت المؤاخاة مرتين [لوحة ٦٣/ب] مرة بين المهاجرين، ومرة بين المهاجرين والأنصار.

---

(١) نقله القرطبي في تفسيره بغير عزو[1].
(٢) أخرج ذلك ابن جرير الطبري عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري[2].
(٣) ذكره الواحدي في أسباب النزول[3].
(٤) حكاه القرطبي بغير عزو[4].
(٥) نقله البغوي عن الكلبي نسخاً للتوارث بالمؤاخاة[5].
(٦، ٧) نقل الفيروز آبادي في تفسيره المنسوب إلى ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: "(في كتاب الله) هكذا مكتوب في اللوح المحفوظ، ويقال في التوراة، ويقال في القرآن"[6].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٤: ١١٤.
(٢) جامع البيان للطبري ج ٢١: ١١٩.
(٣) أسباب النزول للواحدي ص: ٢٣٦.
(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٤: ١١٧.
(٥) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٩٢.
(٦) تنوير المقباس من تفسير ابن عبّاس للفيروزآبادي ص: ٣٥٠.



١١٧٥ -مَعْرُوفاً: (الآية ٦). هو: البرّ، والوصيّة، والصّلة، والهِبَة[1]، وقيل: النصرة[2].

١١٧٦ -فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً: (الآية ٦). هو: اللّوح[3]، وقيل: التّوراة[4].

١١٧٧ -لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ: (الآية ٨). هم: المؤمنون[5]، وقيل: الأنبياء[6]، وسؤالهم لتوبيخ الكَفَرَة.

١١٧٨ -إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ: (الآية ٩). هم: الأحزاب في وقعة الخندق، وهم: قريش وقائدهم أبو سفيان، وغطفان وقائدهم عُيينة بن حصن، وقريظة، والنضير، فأشار سلمان بالخندق، فحفره النبيّ ﷺ، وعسكر دونه.

١١٧٩ -عَلَيْهِمْ رِيحاً: (الآية ٩). هي: ريح الصّبا في ليلةٍ باردةٍ شاتيةٍ، قَلَعَتِ الأوتار، وقَطَعَتِ الأطناب، وأَزْعَجَتِ الخيل وسفت التراب، حتى صاح سيِّد كل حيّ: النّجاة النّجاة، وكان المسلمون في عافية من كلّ ذلك، وليس بينهما سوى عرض الخندق، ولذلك قال ﷺ: نُصِرْتُ بالصّبا.

١١٨٠ -مِنْ فَوْقِكُمْ: (الآية ١٠). هي: جهة المشرق فوق الوادي، وفيها غطفان، وقريظة، والنضير، وجمع من بني أسد.

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري بطريقه عن ابن زيد رضي الله عنه[1].
(٢) أخرجه ابن جرير أيضاً عن مجاهد رضي الله عنه[1].
(٣، ٤) قال البغوي في التفسير: "أي كان الذي ذكرت من أنّ أولي الأرحام بعضهم أولى ببعض في اللوح المحفوظ، وقال القرظي: في التوراة"[2].
(٥، ٦) نقل جمهور المفسّرين هذين القولين وقال الألوسي: "(في الكتاب) أي في اللّوح أو القرآن، وقيل التّوراة"[3].

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ج ٢١: ١٢٤.
(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ١٩٢.
(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي ج ٢١: ١٥٣.

١١٨١ -وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ: (الآية ١٠). هي: جهة المغرب، وفيها قريش ومَن جمعته معها.

١١٨٢ -بِاللَّهِ الظُّنُونَا: (الآية ١٠). هي: ظنّ المؤمنين النصر ثقةً بالله، وظن [لوحة ٦٤/أ] المنافقين استئصال المؤمنين.

١١٨٣ -وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ: (الآية ١٢). هم: معتب بن قشير، وطعمة بن أُبيرق.

١١٨٤ -وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ: (الآية ١٣). هو[١]: أوس بن قيظي، وقيل: عبد الله بن أُبيّ[٢]، وقيل: قاله اليهود للمنافقين[٣].

١١٨٥ -يَثْرِبَ: (الآية ١٣). هو: اسم المدينة قبل النّهي عنه[٤]، وقيل: اسم أرضها[٥].

١١٨٦ -وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ: (الآية ١٣). هم: بنو حارثة، وبنو سلمة.

---

(١) في النسخة ع - لوحة ٦٢/أ (هم) بدل: هو، والقولُ بأنه أوس بن قيظي هذا نقله السّهيلي، وقال عنه: هو والد عراية بن أوس"[١].
(٢) هذا قول السدّي رضي الله عنه، ورأيه مبنيّ على أنّ ضمير منهم: للمنافقين[٢].
(٣) نقله القرطبي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: "قالت اليهود لعبد الله بن أُبيّ بن سلّول وأصحابه من المنافقين، ما الذي يحملكم على قتل أنفسكم بيد أبي سفيان وأصحابه: ارجعوا[٣].
(٤) ذكره البلنسي في مبهماته عن السّهيلي[٤].
(٥) نقله الشوكاني في الفتح عن أبي عبيد[٥].

---

(١) التعريف والإعلام للسّهيلي ص: ١٠٣.
(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٣٥٩.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٤: ١٤٨.
(٤) مخطوط صلة الجمع للبلنسي الورقة ٣١٠.
(٥) فتح القدير للشوكاني ج ٤: ٢٦٦.



١١٨٧ -كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ: (الآية ١٥). هم: بنو حارثة يوم أُحد[١]، وقيل: هم قوم غابوا عن بدر[٢].

١١٨٨ -الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ: (الآية ١٨). هم: عبد الله بن أُبيّ، ومنافقون معه.

١١٨٩ -إِلَّا قَلِيلًا: (الآية ١٨). هو: الرمي بالحجارة رياءً وسمعةً.

١١٩٠ -هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ: (الآية ٢٢). هو قوله تعالى: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ. إلى: قريب[٣]، وقيل: هو إخبار النّبيّ ﷺ بما وقع قبله بأيّام[٤].

١١٩١ -رِجَالٌ صَدَقُوا: (الآية ٢٣). هم: عثمان، وطلحة، وسعيد، وحمزة، ومصعب بن عمير، وأنس بن النضر، وقوم[٥]، وقيل: هم السبعون أهل العقبة[٦].

١١٩٢ -مَنْ قَضَى نَحْبَهُ: (الآية ٢٣). حمزة، ومصعب، وأنس، قُتلوا يوم أُحد.

١١٩٣ -مَنْ يَنْتَظِرُ: (الآية ٢٣). عثمان، وطلحة.

---

(١) نقله القرطبي عن يزيد بن رومان[١].
(٢) هذا القول ذكره الجوزي في تفسيره عن مقاتل[٢].
(٣) ذكر هذا القول ابن كثير في تفسيره عن ابن عبّاس وقتادة رضي الله عنهما[٣].
(٤) هذا القول يدلّ على ما ذُكر في التفسير المنسوب إلى ابن عبّاس (ما وَعَدَنا اللّهُ ورسولُه) من عدّة أيام"[٤].
(٥) هذا قول جُمهور المفسّرين فيما نقلوه عن جمهور المحدّثين[٥].
(٦) نقل الألوسي عن الكلبي ومقاتل: "أنّ هؤلاء الرجال هم أهل العقبة السبعون أهل البيعة[٦].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٤: ١٥٠.
(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٣٦٢.
(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٣: ٤٧٤.
(٤) تنوير المقباس للفيروزآبادي ص: ٣٥٢.
(٥) راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٤: ١٥٩.
(٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم للألوسي ج ٢١: ١٧٠.

١١٩٤ - الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ: (الآية ٢٦). هم: قُريظة.

١١٩٥ - فَرِيقاً تَقْتُلُونَ: (الآية ٢٦). هم: أربعمائة وخمسون[١]، وقيل: ستمائة[٢].

١١٩٦ - وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً: (الآية ٢٦). هم: سبعمائة.

١١٩٧ - وَأَرْضاً لَمْ تَطَئُوهَا[٣]: (الآية ٢٧). [لوحة ٦٤/ب] هي: خيبر[٣]، وقيل: مكّة[٤]، وقيل: فارس والروم[٥]، وقيل كلّ أرضٍ تفتح[٦].

١١٩٨ - قُلْ لِأَزْوَاجِكَ: (الآية ٢٨). هُنَّ: عائشة بنت الصدّيق، حفصة بنت الفاروق، أمّ سلمة هند بنت أبي أميّة، زينب بنت جحش، ميمونة بنت الحارث، سَوْدة بنت زمعة، أمّ حبيبة بنت أبي سفيان، صفيّة بنت حييّ، جويرية بنت الحارث، آلى عنهنّ شهراً ثم خيّرهنّ.

١١٩٩ - سَرَاحاً جَمِيلاً: (الآية ٢٨). هو: الخالي عن المضاررة.

١٢٠٠ - الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى: (الآية ٣٣). قيل: هي ما بين إدريس ونوح[٧]، وقيل: زمن

(١) أورد ابن كثير في السّيرة من إخراج الإمام أحمد عن جابر رضي الله عنه أنّهم: أربعمائة[١].
(٢) أورد ابن هشام عن ابن إسحاق قال: "وهم ستمائة، أو سبعمائة، والمكثر لهم يقول: كانوا بين الثّمانمائة، والتّسعمائة"[٢].
(٣، ٦) نقل الجوزي عن ابن زيد، وابن السائب، وابن إسحاق، ومقاتل أنّها: خيبر، وعن قتادة: أنّها مكّة، وعن الحسن أنّها: فارس والروم، وعن عكرمة رضي الله عنهم جميعاً قال: ما ظهر عليه المسلمون إلى يوم القيامة[٣].
(٧) نقله القرطبي في تفسيره حكاية عن أبي العبّاس المبرّد[٤].

(١) السيرة النبوية لابن كثير ج ٣: ٢٣٤.
(٢) السيرة النبوية لابن هشام ج ٣: ٢٥١ - ٢٥٢.
(٣) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٦: ٣٧٥.
(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٤: ١٧٩.



إبراهيم[١]، وقيل: زمن داود وسليمان[٢]، وقيل: زمن الفترة[٣]، وقيل: هم الكفّار زمن النبوّة[٤]، والجاهليّة الأُخرى أهل الفُجور والفُسوق في آخر الزمان[٤]، والله أعلم.

١٢٠١ - أَهْلَ الْبَيْتِ: (الآية ٣٣). هم: النبيّ ﷺ، وأزواجه[٥]، وقيل: هم عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين[٦]، وقيل: مَن تحرم عليهم الصدقة[٧].

١٢٠٢ - لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ: (الآية ٣٦). هما: عبد الله بن جحش، وأخته زينب لمّا خطبها النبيّ ﷺ لزيد فكرهاه، ثم هي عامّة الحكم.

١٢٠٣ - لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ: (الآية ٣٧). هو: زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي مولى النبيّ ﷺ، أَنْعَمَ الله عليه بالإسلام، وأنعم عليه النبيّ ﷺ بالعتق.

(١) هذا قول ابن عبّاس رضي الله عنهما[١].
(٢) قال أبو العالية هي زمان داود وسليمان كان للمرأة فيه قميص من الدرّ غير مَخيط الجانبين[١].
(٣) نقل البغوي عن الشعبي قال هي: ما بين عيسى ومحمّد صلّى الله عليهما وسلّم[٢].
(٤) نقله الشوكاني عن ابن عطيّة، كما ذكر معنى الجاهلية الأُخرى بما هو هنا[٣].
(٥) خرجه السيوطي وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن ابن عبّاس من طريق عكرمة رضي الله عنهما[٤].
(٦) أخرجه ابن جرير عن أبي سعيد الخُدري، وعائشة، وأنس، وأمّ سلمة رضي الله عنهم جميعاً[٥].
(٧) ذكره الشوكاني عن جماعة استدلّوا بحديث زيد بن أرقم، ومنه: آله مَن حُرم الصّدقة بعده: آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل العبّاس[٦].

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٤: ١٧٩.
(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ٢١٣.
(٣) فتح القدير للشوكاني ج ٤: ٢٧٨.
(٤) مفحمات الأقران للسيوطي ص: ٣٧.
(٥) جامع البيان للطبري ج ٢٢: ٦.
(٦) فتح القدير للشوكاني ج ٤: ٢٨٠.

١٢٠٤ ـ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ: (الآية ٣٧). [لوحة ٦٥/أ]. هي: زينب بنت جحش، لمّا كان زيد يؤامره في طلاقها.

١٢٠٥ ـ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ: (الآية ٣٧). هو: إرادة تزويجها، وقيل: تعلّق قلبه بها(١)، وقيل: علمه بأنّ زيداً يطلّقها، ثم يتزوجها هو، لأنّ الله تعالى أعلمه بذلك(٢).

١٢٠٦ ـ وَتَخْشَى النَّاسَ: (الآية ٣٧). هو: أن يقولوا: أمر رجلاً بطلاق زوجته ثم تزوجها(٣)، وقيل: النّاس هنا هم اليهود، لأنّ المسلمين لا يقولون ذلك(٤).

١٢٠٧ ـ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ: (الآية ٣٨). هو: إباحة كثرة النّساء.

١٣٠٨ ـ فِي الَّذِينَ خَلَوْا: (الآية ٣٨). هم: الأنبياء كداود، وسليمان في كثرة نسائهم، وهم الذين يبلغون. الآية.

١٢٠٩ ـ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ: (الآية ٥٠). هنّ: صفيّة، وجويرية، ومارية.

١٢١٠ ـ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً: (الآية ٥٠). هي: أمّ شريك، غزية العامرية(٥)، وقيل: غزيلة(٦)، وقيل: خولة بنت حكيم(٧)، وقيل: ميمونة بنت الحارث لمّا قالت

---

(١) قال ابن زيد الذي أخفاه: إنْ طلّقها زيد تزوّجتها، وقال ابن عبّاس: حبّها(١).
(٢) أورده ابن كثير من قول الحسن، وما رواه السدّي رضي الله عنهما(٢).
(٣) نقله ابن حجر في الفتح من حديث لأنس رضي الله عنه أخرجه ابن أبي حاتم(٣).
(٤) هذا القول أورده عطاء عن ابن عبّاس رضي الله عنهما(٤).
(٥) ذكره البغوي من قول علي بن الحسين، والضحّاك، ومقاتل رضي الله عنهم(٥).
(٦) قال السّهيلي: اسمها غزية، وقيل: غزيلة(٦).
(٧) هو قول عروة بن الزبير رضي الله عنه(٧).

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٣٨٧. (٣) فتح الباري لابن حجر ج ٨: ٥٢٣.
(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٣: ٣٩١. (٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٣٨٧.
(٥) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ٢٢١.
(٦) التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام ص ١٠٥.
(٧) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ٢٢١.

لخاطبها له، وهي على بعير: البعير، وما عليه لرسول الله ﷺ(١).
وقول عائشة: كانت خولة من اللاتي وَهَبْنَ أنفسهنّ يدلّ على تعدّدهنّ.

١٢١١ ـ مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ: (الآية ٥٠). هو: ألاّ يزيدوا على أربع زوجات، وما شاءوا من السّراري.

١٢١٢ ـ تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ: (الآية ٥١). هنّ: أمّ حبيبة، وميمونة، وسَوْدة، وصفيّة، وجويرية.

١٢١٣ ـ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ: (الآية ٥١). عائشة، وحفصة، وزينب، وأمّ سلمة(٢)، [لوحة ٦٥/ب] وقيل: لم يرجى(٣) منهنّ واحدة مع إباحته له(٣).

١٢١٤ ـ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ: (الآية ٥٣). هو: عامّ، وسببه طلحة لمّا قال: إن مات وأنا حيّ لأتزوجنّ عائشة فشقّ وندم طلحة كثيراً، وحج ماشياً، وأعتق لذلك كثيراً.

١٢١٥ ـ إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ: (الآية ٥٤). البادي قول طلحة لما فرض الحجاب: أيمنعنا الدخول على بنات عمّنا؟ والخفيّ عزمه أن يتزوج عائشة.

١٢١٦ ـ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ: (الآية ٥٥). هنَّ: الإماء دون العبيد.

١٢١٧ ـ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ: (الآية ٥٧). هم: الكَفَرَة والمنافقون، فقيل:

---

(١) قاله قتادة رضي الله عنه(١).
(٢) نقله القرطبي من قول أبي رزين(٢).
(٣) الصحيح لغوياً: لم يرج، بحذف حرف العلّة لدخول أداة الجزم على الفعل المعتل الآخر. وهذا القول ثبت في الصحيح من حديث عائشة وأورده القرطبي، وقال ابن العربي: هو المعلول عليه(٣).

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٥: ٢٢١.
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٤: ٢١٥.

أذاه بقولهم، ساحر، كاهن(١)، وقيل: بطعنهم عليه في نكاح صفيّة(٢)، وقيل: بشجّ جبينه، وكسر رباعيته يوم أُحد(٣).

١٢١٨ - **قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ**: (الآية ٥٩). أزواجه: تقدمنّ، وأمّا بناته فأربع: أكبرهنّ زينب، زوجة أبي العاص: لقيط، وقيل: هاشم، ابن الربيع، ثم رقيّة زوجة عثمان، ثم أُمّ كلثوم زوجته بعدها، ثمّ فاطمة، وهي أفضلهنّ، وجميعهُنّ من خديجة.

١٢١٩ - **فِي الَّذِينَ خَلَوْا**: (الآية ٦٢). هم: منافقو الأنبياء، وقيل: هم أهل بدر من المشركين(٤).

١٢٢٠ - **يَسْأَلُكَ النَّاسُ**: (الآية ٦٣). هم: اليهود سألوه امتحاناً، وقيل: المشركون سألوه استهزاءً(٥).

١٢٢١ - **كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى**: (الآية ٦٩). هو: قارون لما دسّ عليه بغياً تقذفه بنفسها، وقيل: هم الذين اتهموه بقتل أخيه هارون(٦)، وقيل: هم الذين قالوا إنه آدر(٧)، وقيل: قالوا(٨) به برص [لوحة ٦٦/أ].

---

(١ - ٣) أورد الزمخشري في الكشّاف هذه الأقوال الثّلاثة كما هي هنا بدون عزو لقائل، وتبعه الألوسي(١).

(٤) نقل ذلك الزمخشري عن مقاتل رضي الله عنه(٢).

(٥) ذكر الخازن أنّ اليهود سألوه امتحاناً، والمشركون استعجالاً على سبيل الاستهزاء(٣).

(٦) أخرج السّيوطي عن ابن عبّاس أنه هارون، وأخرج الطبري عنه: اتهامهم موسى بقتل أخيه(٤).

(٧) أخرجه الطبري عن ابن عبّاس وأبي هريرة رضي الله عنهم(٥).

(٨) هو ما أخرجه الطبري أيضاً عن سعيد، وأبي هريرة، والحسن رضي الله عنهم جميعاً(٥).

---

(٢) الكشّاف للزمخشري ج ٣: ٢٧٣، روح المعاني للألوسي ج ٢٢: ٨٧.

(٢) الكشّاف للزمخشري ج ٣: ٢٧٥.

(٣) لُباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ج ٥: ٢٢٨.

(٤) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٥: ٢٢٣، جامع البيان للطبري ج ٢٢: ٥٢.

(٥) جامع البيان للطبري ج ٢٢: ٥١ - ٥٣.



١٢٢٢ - **عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ**: (الآية ٧٢). هي: وظائف التّكليف، وقيل: الفرائض(١)، وقيل: أُمانات الناس فيما بينهم والوفاء بها(٢)، وقيل: معناه: عرضنا الأمانة بهذه الأشياء فرجحت(٣).

١٢٢٣ - **وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ**: (الآية ٧٢). هو: جنس الإنسان، وقيل: هو الكافر(٤)، ومعنى حَمَلَها: أضاعها، وقيل: هو آدم(٥)، وقيل: قابيل(٦).

## ومن سورة سبأ

١٢٢٤ - **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا**: (الآية ٣). هو: أبو سفيان لما أقسم باللّات والعزّى أنه لا تأتينا السّاعة، ولا نُبعث.

١٢٢٥ - **وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ**: (الآية ٦). هم: الصّحابة(٧)، وقيل: مؤمنوا أهل الكتاب عبد الله بن سلام، وأصحابه(٨).

---

(١) نقل القرطبي عن الجمهور أنّها جميع وظائف الدين، وعن ابن عبّاس أنها الفرائض(١).

(٢) أخرجه ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه(٢).

(٣) قال الشوكاني: "وقيل: أي عارضنا، فضعفت هذه الأشياء عن الأمانة ورجحت الأمانة بثقلها عليها"(٣).

(٤ - ٦) قال ابن الجوزي: "وفي المراد بالإنسان أربعة أقوال. أحدها: آدم في قول الجمهور.
والثاني: قابيل في قول السدّي. والثالث: الكافر والمنافق، قاله الحسن. والرابع: جميع الناس، قاله ثعلب"(٤).

(٧) ذكره ابن الجوزي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما من رواية أبي صالح عنه(٥).

(٨) أخرج ابن جرير عن قتادة قال: "هم أصحاب محمّد ﷺ"(٦).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٤: ٢٥٣.

(٢) جامع البيان للطبري ج ٢٢: ٥٦.

(٣) فتح القدير للشوكاني ج ٤: ٣٠٩.

(٤) زاد المسير في علم التفسير للجوزي ج ٦: ٤٢٩.

(٥) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٤٣٣.

(٦) جامع البيان للطبري ج ٢٢: ٦٢.

١٢٢٦ ـ **عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ**: (الآية ٧). هو: النبيّ ﷺ.

١٢٢٧ ـ **مِنَّا فَضْلًا**: (الآية ١٠). هو: النبوّة، والملك(١)، وقيل: تأويب الجبال، والطير، وإلانة الحديد(٢).

١٢٢٨ ـ **عَيْنَ الْقِطْرِ**: (الآية ١٠). هي: عين بصنعاءَ كانت تنبع له النحاس المُذاب كنبع الماء ثلاثة أيام في كلّ شهر.

١٢٢٩ ـ **مَحَارِيبَ**: (الآية ١٣). هي: المساجد، وقيل: القصور(٣).

١٢٣٠ ـ **وَتَمَاثِيلَ**: (الآية ١٣). هي: صور الأنبياء في المعابد، ليزداد النّاس عبادة(٤)، وقيل: كان التصوير مباحاً(٥)، وقيل: هي تماثيل غير الحيوان(٦).

١٢٣١ ـ **دَابَّةُ الْأَرْضِ**: (الآية ١٤). هي: الأَرضة، والأَرَضُ هنا مصدر، لا الأَرْض المعروفة.

١٢٣٢ ـ **مِنسَأَتَهُ**: (الآية ١٤). [لوحة ٦٦/ب] هي: عصاه بلغة اليمن، وكانت من شجر الخرنوب، كان متوكئاً عليها، وهو على كرسيّه، والجنّ يعملون، فلما أكلتها الأرضة خرمت، وكان عمرُه حين مات ثلاثاً وخمسين سنة.

---

(١) نقله الفيروزآبادي في تفسيره المنسوب إلى ابن عبّاس رضي الله عنهما(١).

(٢) أورده النسفي على أن تأويب الجبال وما بعدها بدل من (فضلا)، ولو قال: آتينا داود منّا فضلاً تأويب الجبال معه والطير لم يكن فيه هذه الفخامة(٢).

(٣) نقل الشوكاني عن الضحّاك أنها: المساجد(٣).

(٤) قاله ابن السائب ونقله ابن الجوزي عنه في تفسيره(٤).

(٥) هذا قول الحسن رضي الله عنه(٤).

(٦) أورده الزمخشري في الكشّاف(٥).

---

(١) تنوير المقباس للفيروزآبادي ص: ٣٥٩.

(٢) تفسير النسفي ج ٣: ٣١٩.

(٣) فتح القدير للشوكاني ج ٤: ٣١٦.

(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٤٣٩.

(٥) الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري ج ٣: ٢٨٨.



١٢٣٣ ـ **لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ**: (الآية ١٥). هم: القبيلة أولاد سبأ بن يشجب، وقد تقدّم في النمل، وكان له عشر بنين، فتيامن منهم ستة: الأزد، وحمير، وكندة، ومذحج، وأنمار، وأشعر. وتشام أربعة: لخم، وجذام، وغسّان، وعاملة.

١٢٣٤ ـ **فِي مَسْكَنِهِمْ**(١): (الآية ١٥). هي: مدينة مأرب، ومأرب اسم ملكهم باليمن، وقيل: لم يكن فيها حيّة، ولا عقرب، ولا بعوض، ولا ذُباب، ولا برغوث، ولا سباخ، ولذلك قيل: بلدة طيبة(٢).

١٢٣٥ ـ **سَيْلَ الْعَرِمِ**: (الآية ١٦). هو: السيل الذي هلكوا به لما انخرم سدّ مأرب، والعرم: هو اسم الوادي(٣)، وقيل: اسم الخلد(٤)، وهو الذي نقب السدّ، وقيل: هو اسم السدّ نفسه(٥)، وقيل: هو وصف السيل بالعرامة(٦).

١٢٣٦ ـ **أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ**: (الآية ١٧). الخَمْطُ: هو الأراك، وقيل: ثمره(٧)، وقيل:

---

(١) في الأصل والنسخة ع (مساكنهم) على قراءة الكسائي، وهي لغة فصحاء اليمن كما نقله الدمياطي، وقد أثبت المبهم هنا تبعاً لما ورد في المصحف من رواية حفص(١).

(٢) أخرجه ابن جرير بسنده من طريق وهب عن عبد الرحمن بن زيد رضي الله عنه(٢).

(٣) قال ابن الجوزي: رواه العوفي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما وبه قال قتادة، والضحّاك، ومقاتل(٣).

(٤) أي: الجرز: حكاه الزجّاج، وقال ابن الجوزي الخلد: الفار الأعمى(٣).

(٥) نقله القرطبي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما(٤).

(٦) ذكره الزمخشري بغير عزو، وعزاه القرطبي إلى ابن عبّاس رضي الله عنهما(٥).

(٧) قال القرطبي: قال أهل التفسير والخليل: الخمط الأراك(٦).

---

(١) إتحاف فُضَلاء البشر في القراءات الأربع عشر للدمياطي البنّاء ص: ٣٥٨.

(٢) جامع البيان للطبري ج ٢٢: ٧٧.

(٣) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٤٤٥.

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٤: ٢٨٥.

(٥) الكشّاف للزمخشري ج ٣: ٢٨٥، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٤: ٢٨٦.

(٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٤: ٢٨٦.

كل شجر مرّ ذي شوك[١]، وقيل: هو شجر يقال له فسوة الضبع[٢]، والأثل: شجر شبيه بالطرفاء، وقيل: هو السّمر[٣].

١٢٣٧ - **قُرىً ظَاهِرَةً**: (الآية ١٨). [لوحة ٦٧/أ]. هي: قرى كانت في طريقهم إليه يظهر بعضها من بعض.

١٢٣٨ - **فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ**: (الآية ١٩). هو قول العرب: تفرقوا أيْدي سبأ، وتركه جوف حمار، أي كوادي حمار، وهو زينتهم يومئذ، ويقال: إن ذلك كان في الفترة، وبعد أن بعث إليهم ثلاثة عشر نبيّاً[٤].

١٢٣٩ - **وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ**: (الآية ٢٠). هو: قوله لأغوينّهم أجمعين، ولا تجد أكثرهم شاكرين. وعليهم: لجميع الناس، وقيل: لسبأ.

١٢٤٠ - **الَّذِينَ زَعَمْتُمْ**: (الآية ٢٢). هم: الملائكة، والأصنام.

١٢٤١ - **إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ**: (الآية ٢٣). هم: الملائكة، وله: أي للشّافع والمشفوع.

١٢٤٢ - **قَالُوا مَاذَا قَالَ**: (الآية ٢٣). هم: الملائكة، يقولون ذلك لمن فوقهم، وقيل: يقولون للمشركين[٥].

١٢٤٣ - **مِيعَادُ يَوْمٍ**: (الآية ٣٠). هو: يوم الموت، وقيل: يوم القيامة[٦]، وقيل: يوم بدر[٧].

---

(١) هذا قول أبي عبيدة[١].
(٢، ٣) نقل القرطبي القولين عن الحسن رضي الله عنه[١].
(٤) نقل ذلك الشوكاني عن الحسن، وابن زيد، ومجاهد رضي الله عنهم[٢].
(٥، ٧) نقل ابن الجوزي عن الضحّاك أنه يوم الموت، وعن أبي سليمان الدمشقي: هو يوم القيامة ونقل القرطبي بغير عزو أنه يوم بدر[٣].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٤: ٢٨٦.
(٢) فتح القدير للشوكاني ج ٤: ٣٢٥.
(٣) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٤٥٦، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٤: ٣٠١.



١٢٤٤ - **وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ**: (الآية ٣١). هو: كتب الله المنزلة كالتّوراة، والإنجيل، وقيل: هو البعث[١].

١٢٤٥ - **أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ**: (الآية ٤٠). هم: طائفة من خُزاعة كانوا يعبدون الجنّ، ويزعمون أنهم الملائكة وأنهم بنات الله.

١٢٤٦ - **مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ**: (الآية ٤٦). هو: النبيّ ﷺ.

١٢٤٧ - **يَقْذِفُ بِالْحَقِّ**: (الآية ٤٨). هو: إنزال الوحي من السّماء، وقيل: هو الحجة[٢].

١٢٤٨ - **إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ**: (الآية ٥١). [لوحة ٦٧/ب] هم: ثمانون ألفاً يغزون الكعبة آخر الزمان، فإذا دخلوا البيداء خسف بهم[٣]، وقيل: هم المشركون عند الموت[٤]، وقيل: في القبور[٥]، وقيل: يوم القيامة[٦]، وقيل: يوم بدر[٧].

---

(١) نقله النسفي وغيره من المفسّرين[١].
(٢) قال قتادة: بالحق أي بالوحي، والمعنى أنه يبيّن الحجّة ويظهرها للنّاس على ألسنة رسله[٢].
(٣) نقل الزمخشري هذا القول في الكشّاف عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[٣].
(٤) أخرجه ابن جرير بطرقه عن ابن عبّاس، والضحّاك وابن زيد رضي الله عنهم[٤].
(٥) نقل القرطبي عن الحسن قال: هو فزعهم في القبور من الصيحة[٥].
(٦) خرجه السيوطي ونسبه إلى ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه[٦].
(٧) ذكره ابن كثير عن عبد الرحمن بن زيد رضي الله عنه[٧].

---

(١) تفسير النسفي ج ٣: ٣٢٧.
(٢) فتح القدير للشوكاني ج ٤: ٣٣٤.
(٣) الكشّاف للزمخشري ج ٣: ٢٩٦.
(٤) جامع البيان للطبري ج ٢٢: ١٠٧.
(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٤: ٣١٤.
(٦) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٥: ٢٤.
(٧) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٣: ٥٤٤.

**١٢٤٩ ـ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ**: (الآية ٥١). هو: أماكنهم.

**١٢٥٠ ـ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ**: (الآية ٥٤). هم: الذين كذّبوا رسلهم من القرون السالفة.

## ومن سورة الملائكة

**١٢٥١ ـ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ**: (الآية ١). هو: عام في مخلوقاته، وقيل: هو أجنحة الملائكة(١)، وقيل: حسن الصوت(٢)، وقيل: حسن الوجه(٣)، وقيل: ملاحة العيون(٤).

**١٢٥٢ ـ الْغُرُورُ**: (الآية ٥). هو: الشّيطان، وقيل: هو تمنّي العفو مع المعصية(٥).

**١٢٥٣ ـ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ**: (الآية ٨). هو: أبو جهل، وقيل: عام فيه، وفي أصحابه(٦).

**١٢٥٤ ـ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ**: (الآية ١٠). هو: كل قول صالح، وقيل: هو كلمة الإخلاص(٧)، وقيل: الباقيات الصالحات(٨).

---

(١) نقله ابن الجوزي من رواية عباد بن منصور عن الحسن وبه قال مقاتل(١).
(٢) هذا قول الزهري وابن جريج رضي الله عنهما(١).
(٣) أورده القرطبي وغيره بغير عزو(٢).
(٤) خرجه السيوطي وعزاه إلى البيهقي عن قتادة رضي الله عنه(٣).
(٥) أخرجه السيوطي وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه(٣).
(٦) نقله الفيروز آبادي وغيره من قول ابن عبّاس رضي الله عنهما(٤).
(٧) ذكر الزمخشري أنه الإيمان والعمل الصالح ونقل عن ابن عبّاس هو: لا إله إلّا الله(٥).
(٨) هو ما نقله ابن كثير من حديث ابن مسعود رضي الله عنه(٦).

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ٤٧٣.
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٤: ٣٢٠.
(٣) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٥: ٢٤٤ ـ ٢٤٥.
(٤) تنوير المقباس للفيروزآبادي ص: ٣٦٤.
(٥) الكشّاف للزمخشري ج ٣: ٣٠٢.
(٦) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٣: ٥٤٩.



**١٢٥٥ ـ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ**: (الآية ١٠). هم: الذين مكروا في دار الندوة بمكّة، وقيل: هم المراءون(١).

**١٢٥٦ ـ مِنْ مُعَمَّرٍ**: (الآية ١١). هو: مَن بلغ ستين سنة، وقيل: عام(٢).

**١٢٥٧ ـ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا**: (الآية ١٢). هو: اللؤلؤ، والمرجان.

**١٢٥٨ ـ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**: (الآية ٢٨). هو: أبو بكر، لما كثُر خوفه حتى ظهر عليه، ثم هي عامّة [لوحة ٦٨/أ].

**١٢٥٩ ـ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ**: (الآية ٢٩). هم: المؤمنون، وقيل: الصحابة(٣)، وتسمى هذه آية القرّاء.

**١٢٦٠ ـ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ**: (الآية ٣٢). هو: القرآن.

**١٢٦١ ـ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا**: (الآية ٣٢). هم: أُمّة محمّد ﷺ.

**١٢٦٢ ـ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ**: (الآية ٣٢). هو: مَن رَجَحَتْ سيّئاته على حسناته.

**١٢٦٣ ـ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ**: (الآية ٣٢). هو: مَن استوت حسناتُه وسيئاته.

**١٢٦٤ ـ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ**: (الآية ٣٢). هو: مَن رجَحَتْ حسناته على سيئاته، وقيل في الثلاثة أقوال كثيرة.

---

(١) قال أبو العالية: مَن مكروا في دار الندوة، وقال ابن عبّاس، ومجاهد، وقتادة: المرّاءون(١).
(٢) عن قتادة أنّ المعمر مَن بلغ ستّين سنة، ذكر ذلك القرطبي، وأورد القرطبي عن الضحّاك ما يقدّر عموميته(١).
(٣) نقل الزمخشري عن السدّي قال: هم أصحاب رسول الله ﷺ، ونقل عن عطاء أنهم المؤمنون، وذكر عن مطرف بن عبد اللّه أنها: آية القرّاء(٢).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٤: ٣٣٢ ـ ٣٣٣.
(٢) الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري ج ٣: ٣٠٨.

١٢٦٥ ـ أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ: (الآية ٣٤). هو: خوف العاقبة[١]، وقيل: آفات الدنيا وأعراضها[٢]، وقيل: حزن الموت[٣].

١٢٦٦ ـ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ: (الآية ٣٧). هو: أربعون سنة[٤]، وقيل: ستون[٥]، وقيل: ثمان عشرة[٦]، وقيل: من عشرين إلى ستين[٧].

١٢٦٧ ـ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ: (الآية ٣٧). هو: النبي ﷺ[٨]، وقيل: القرآن[٩]، وقال: الشيب[١٠].

---

(١) نقله الألوسي عن القاسم بن محمد[١].

(٢) قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: حزن الآفات والأعراض. ذكره الألوسي[١].

(٣) أخرج ابن جرير الطبري بسنده عن عطيّة في قوله تعالى: (الحمد لله الذي أذهب عنّا الحزن) قال: الموت[٢].
ونقله الألوسي عن الضحّاك[٣].

(٤، ٦) نقل ابن الجوزي هذه الأقوال الثلاثة في مقدار ذلك، الأول: أربعون سنة، قاله الحسن، وابن السائب، وعن ابن عبّاس من رواية مجاهد قال: ستّون سنة، والثالث: ثماني عشرة سنة، وهو قول عطاء، ووهب بن منبّه، وأبو العالية، وقتادة رضي الله عنهم جميعاً[٤].

(٧) هذا القول أورده الألوسي عن مجاهد رضي الله عنه[٥].

(٨) نقل الشوكاني من قول الواحدي أنه قول جمهور المفسّرين[٦].

(٩) ذكره الألوسي بغير عزو، ونقل الفيروز آبادي (النذير): محمّد بالقرآن[٧].

(١٠) قال عكرمة، وسفيان بن عيينة، ووكيع، والحسن بن الفضل، والفرّاء، وابن جرير: هو الشيب[٨].

---

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي ج ٢٢: ١٩٩.

(٢) جامع البيان للطبري ج ٢٢: ١٣٨.

(٣) روح المعاني للألوسي ج ٢٢: ١٩٩.

(٤) زاد المسير في علم التفسير ج ٦: ٤٩٤.

(٥) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج ٢٢: ٢٠١.

(٦) فتح القدير الجامع بين فنيّ الرواية والدراية في علم التفسير للشوكاني ج ٤: ٣٥٤.

(٧) روح المعاني للألوسي ج ٢٢: ٢٠١، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس للفيروز آبادي ص: ٣٦٧.

(٨) فتح القدير للشوكاني ج ٤: ٣٥٤.



١٢٦٨ ـ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ: (الآية ٤٢). هم: قريش لمّا بلغهم قبل المبعث أنّ مَن قبلهم كذّبوا أنبياءهم قالوا: والله لو جاءنا رسول لكنّا أهدى.

١٢٦٩ ـ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ: (الآية ٤٢). هو: النبيّ ﷺ.

١٢٧٠ ـ سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ: (الآية ٤٣). هي: إنزال العذاب بمَن كذب الرُّسل.

١٢٧١ ـ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى: (الآية ٤٥). هو: يوم القيامة.

## ومن سورة يٰس

[لوحة ٦٨/ ب]

١٢٧٢ ـ قَوْماً مَّا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ: (الآية ٦). هم: قريش، لم يُنذر آباؤهم، أي: في زمن الفترة، وقيل: معناه، كما أُنذر آباؤهم: أي في زمن إسماعيل[١].

١٢٧٣ ـ حَقَّ الْقَوْلُ: (الآية ٧). هو قوله تعالى: لأملأن جهنّم من الجنّة والنّاس أجمعين.

١٢٧٤ ـ فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالاً: (الآية ٨). هو: تمثيل لمنعهم الإيمان كما يمنع المغلول، والمسدود عليه من الشيء، وقيل: هو أبو جهل، لما قصد النبيّ ﷺ بحجر ليرضّه به وهو في الصّلاة، فيبست يده إلى عنقه، فقال مخزومي آخر: أنا أقتله فطمس الله بصرَه[٢].

١٢٧٥ ـ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ: (الآية ١٠). تقدّم في البقرة.

---

(١) عن قتادة أن ما: نافية، والمعنى لم يُنذر آباؤهم، وعن عكرمة رضي الله عنهم جميعاً أنها بمعنى الذي: أي لتنذر قوماً الذي أُنذره الرُّسل آباءهم الأبعدين[١].

(٢) قال أبو عبيدة: مثل ضربه الله لهم في امتناعهم عن الهدى كامتناع المغلول[٢]، وأخرج ابن جرير عن عكرمة أنها في أبي جهل لما قال: لئن رأيت محمّداً لأفعلنّ وأفعلنّ[٣].

---

(١) روح المعاني للألوسي ج ٢٢: ٢١٣.

(٢) فتح القدير للشوكاني ج ٤: ٢٦١.

(٣) جامع البيان للطبري ج ٢٢: ١٥٢.

١٢٧٦ -اتَّبَعَ الذِّكْرَ: (الآية ١١). هو: القرآن.

١٢٧٧ -وَآثَارَهُمْ: (الآية ١٢). هي: أعمالهم الباقية بعدهم من علم، أو تصنيف، أو وقف، أو سنّة حسنة سنّوها، وقيل: خُطاهم إلى المساجد.

١٢٧٨ -إِمَامٍ مُبِينٍ: (الآية ١٢). هو: اللّوح المحفوظ.

١٢٧٩ -أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ: (الآية ١٣). هي: أنطاكية.

١٢٨٠ -جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ: (الآية ١٣). هم: يوحنا، وبولس، وشمعون، وقيل: صادق، وصدوق، وسنوم[١].

١٢٨١ -إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ: (الآية ١٤). هما: يوحنا، وبولس.

١٢٨٢ -بِثَالِثٍ: (الآية ١٤). هو: شمعون، أرسلهم عيسى دعاة إلى الله تعالىٰ، والقصّة معروفة.

١٢٨٣ -إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ: (الآية ١٨). هو: أن القطر حبس عنهم.

١٢٨٤ -طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ: (الآية ١٩). هو: كفرهم، لأنه سبب الشؤم.

١٢٨٥ -وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ: (الآية ٢٢). هو: حبيب بن إسرائيل، وقيل: ابن مري [لوحة ٦٩/أ] النجّار[٢].

١٢٨٦ -لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا: (الآية ٣٨). هو: انقضاء سيرها عند الدنيا[٣]، وقيل: هو غاية مطالعها جنوباً وشمالاً[٤]، وقيل: هو ما استقر عليه سيرها[٥]، وقيل: هو غاية منازلها في آخر سنتها[٦].

---

(١) نَقَلَ هذين القولين بهذه الأسماءِ السّهيلي في المبهمات[١].
(٢) قال السّهيلي: اسمه حبيب بن مرّي بن حريق، يقال إنه كان نجّاراً[٢].
(٣ - ٦) أورد الزمخشري هذه الأقوال بغير عزو، وعزا الألوسي إلى قتادة، ومقاتل، =

---

(١) التعريف والإعلام للسّهيلي ص: ١٠٨.
(٢) التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام للسّهيلي ص: ١٠٨.



١٢٨٧ -قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ: (الآية ٣٩). هي: الثمان والعشرون المعروفة، أولها: النطح، وآخرها بطن الحوت.

١٢٨٨ -ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ: (الآية ٤١). هو: سفينة نوح، وذريتهم: آباؤهم، وأولادهم، لأنهم كانوا في أصلاب أهل السفينة.

١٢٨٩ -مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ: (الآية ٤٥). هو: عذاب الآخرة، وقيل: مستقبل الذنوب[١]، وقيل: هلاك الأمم[٢].

١٢٩٠ -وَمَا خَلْفَكُمْ: (الآية ٤٥). هو: ماضي الذنوب، وقيل: عذاب الآخرة[٣].

١٢٩١ -وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا: (الآية ٤٧). هم: كفّار مكّة.

١٢٩٢ -مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ: (الآية ٤٧). هم: ضَعَفَة المؤمنين.

١٢٩٣ -إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً: (الآية ٤٩). هي: نفخة الصعق.

١٢٩٤ -وَنُفِخَ فِي الصُّورِ: (الآية ٥١). هي: نفخة البعث، وبينهما أربعون سنة.

١٢٩٥ -مِنْ مَرْقَدِنَا: (الآية ٥٢). هي: قبورهم، ترقد فيها أرواحهم بين النفختين[٤]، وقيل: إذا أعاد الله أجسام الخلق، ونفخ فيها الروح ألقى عليهم نومة، ثم ينفخ

---

= والواحدي: أنه انقضاء سيرها عند انقضاء الدنيا، وإلى الكلبي: غاية ما تنتهي إليه من فلكها في آخر السنة[١].
(١) قال سفيان: عذاب الآخرة، وقال مجاهد: ما يأتي من الذنوب[٢].
(٢) هو قول قتادة رضي الله عنه[٢].
(٣) قال مجاهد: ماضي الذنوب، وقال سفيان: عذاب الآخرة[٢].
(٤) نقله ابن كثير عن قتادة، وغير واحد من السلف رضي الله عنهم[٣].

---

(١) الكشّاف للزمخشري ج ٣: ٣٢٢ - ٣٢٣، روح المعاني للألوسي ج ٢٣: ١١.
(٢) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٧: ٢٢ - ٢٣.
(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٣: ٥٧٤.

في الصُّور، فيقومون، ويقولون ذلك(١).

١٢٩٦ - **فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ**: (الآية ٥٥). هو: ما هم فيه من النِّعَم الشاغلة عمّا فيه أهل النّار، وقيل: هو افتضاض الأبكار(٢)، وقيل: هو [لوحة ٦٩/ب] التزاور بينهم(٣)، وقيل: ضيافة الحق لهم(٤)، وقيل: هو السماع(٥).

١٢٩٧ - **أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ**: (الآية ٦٠). هو: ما منحهم به من أدلة العقل، والسمع.

١٢٩٨ - **وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ**: (الآية ٦٥). قيل: أول ما ينطق من أعضائه فخذه الشمال(٦).

١٢٩٩ - **لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ**: (الآية ٦٦). هو: الأسود بن أبي الأسود لما همّ بالنبيّ ﷺ، فطمس بصره(٧)، وقيل: هو عام.

١٣٠٠ - **نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ**: (الآية ٦٨). هو: التناقص بعد التزايد.

١٣٠١ - **وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ**: (الآية ٦٩). هو: النبيّ ﷺ لمّا قالوا: هو شاعر، والذي قاله عقبة بن أبي معيط.

---

(١) ذكره القرطبي عن أبي صالح(١).
(٢) رواه شقيق عن ابن مسعود، ومجاهد عن ابن عبّاس، وبه قال ابن المسيّب، وقتادة، والضحّاك(٢).
(٣) أورده الزمخشري والشوكاني عن ابن كيسان(٣).
(٤) نقله الزمخشري، والشوكاني أيضاً بغير عزو(٣).
(٥) نقله ابن كثير عن ابن عبّاس رضي الله عنهما(٤).
(٦) أخرج ابن جرير عن عقبة بن عامر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "أول شيء يتكلم من الإنسان يوم يختم الله على الأفواه فخذه من رجله اليسرى"(٥).
(٧) نقله القرطبي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما(٦).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٥: ٤١. (٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٧: ٢٧.
(٣) الكشّاف للزمخشري ج ٣: ٣٢٧، فتح القدير للشوكاني ج ٤: ٣٧٦.
(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٣: ٥٧٥.
(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للقرطبي ج ٢٣: ٢٤.
(٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٥: ٥٠، زاد المسير لابن الجوزي ج ٧: ٤١، جامع البيان للطبري ج ٢٣: ٣٠ - ٣١.



١٣٠٢ - **وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ**: (الآية ٧٥). هم: المشركون جند لأصنامهم يدفعون عنهم.

١٣٠٣ - **أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ**: (الآية ٧٧). هو: أبيّ بن خلف(١)، وقيل: أخوه أميّة(٢)، وقيل: العاص بن وائل(٣)، لمّا فتّ عظماً بالياً، وقال: أتزعم أن ربك يُحيي هذا بعد ما ترى؟

١٣٠٤ - **مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً**: (الآية ٨٠). هما: شجرتا المرخ، والعفار، تتخذ العرب زنودها منها.

## ومن سورة الصّافّات

١٣٠٥ - **الصَّافَّاتِ... وَالزَّاجِرَاتِ... وَالتَّالِيَاتِ**: (الآيات ١، ٢، ٣). هم: الملائكة الصّافّون في السّماء كصفوف المصلّين، والزاجرون السحاب، والتالون [لوحة ٧٠/أ] لما ينزلون به على الأنبياء(٤).

وقيل: الصّافّات، الطير، والزاجرات: ما يزجر عن المعاصي، والتّاليات: لكتاب الله(٥)، والتأنيث فيه بتقدير الجماعات، وقيل: الصّافّات: للقتال، والزاجرات: خيل الجهاد، والتاليات لذكر الله حينئذ(٦).

---

(١) قاله مجاهد، وقتادة، ونقله القرطبي عن ابن عبّاس رضي الله عنهم(١).
(٢) هذا قول الحسن رضي الله عنه(١).
(٣) أخرجه الطبري عن سعيد بن جبير، وذكره ابن الجوزي والقرطبي(١).
(٤) أخرجه ابن جرير عن مسروق، وقتادة، ومجاهد، والسّدّي رضي الله عنهم(٢).
(٥) نقله القرطبي من قول السدّي، وقتادة وغيرهما رضي الله عنهم(٣).
(٦) ذكر هذا القول النسفي والألوسي في تفسيرهما دون عزو(٤).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٥: ٥٠، زاد المسير لابن الجوزي ج ٧: ٤١، جامع البيان للطبري ج ٢٣: ٣٠ - ٣١.
(٢) جامع البيان للطبري ج ٢٣: ٣١ - ٣٢.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٥: ٦١ - ٦٢.
(٤) تفسير النسفي ج ٤: ١٦، روح المعاني للألوسي ج ٢٣: ٦٩.

١٣٠٦ -وَرَبُّ الْمَشَارِقِ: (الآية ٥). هي: مطالع الشمس في أيام السنة، وقيل: ما تشرق عليه[١].

١٣٠٧ -إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ: (الآية ٨). هم: الملائكة، وقيل: أشرافهم لأنهم سكّان السموات[٢].

١٣٠٨ -وَإِذَا رَأَوْا آيَةً: (الآية ١٤). انشقاق القمر، وقيل: هو عام في علامات النبوّة[٣].

١٣٠٩ -وَأَزْوَاجَهُمْ: (الآية ٢٢). هم: أشباههم في الكفر والمعاصي، وقيل: هم قرناؤهم من الشياطين[٤]، وقيل: نساؤهم المشركات[٥].

١٣١٠ -وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ: (الآية ٢٢). هي: الأصنام، والطواغيت، وقيل: إبليس، وجنوده[٦].

١٣١١ -إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ: (الآية ٢٤). هو قوله: ما لكم لا تناصرون، ردّاً على أبي جهل في قوله: نحن جميعٌ منتصر، وقيل: هو السؤال عن أعمالهم في الدنيا[٧]،

(١) ذكر ابن كثير في تفسيره ما يقارب هذا المعنى قال: أي هو المالك المتصرّف في الخلق بتسخيره بما فيه من كواكب ثوابت، وسيّارات تبدو من المشرق وتغرب[١] من المغرب.
(٢) نقل الألوسي عن السدّي أنهم الملائكة، ونقل عن ابن عبّاس: أنهم أشرافهم عليه السّلام[٢].
(٣) نقله الزمخشري في تفسيره قال: آية من آيات الله البيّنات كانشقاق القمر ونحوه[٣].
(٤) قال ابن عمر، وابن عبّاس: أشباههم، وقال مقاتل: قرناؤهم من الشياطين[٤].
(٥) قال الحسن: أزواجهم المشركات[٤].
(٦) نقل ابن الجوزي عن مقاتل قال: إبليس وحده[٥].
(٧) نقله ابن الجوزي أيضاً عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، والقرطبي عن القرظي والكلبي[٥].

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٤: ٢.
(٢) روح المعاني للألوسي ج ٢٣: ٦٩.
(٣) الكشاف للزمخشري ج ٣: ٣٣٧.
(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٧: ٥٢.
(٥) زاد المسير لابن الجوزي ج ٧: ٥٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٥: ٧٤.



وقيل: هو قول الخَزَنَة: ألم يأْتِكم رسل منكم[١]، وقيل: هو السؤال عن قول: لا إله إلّا الله[٢] [لوحة ٧٠/ب].

١٣١٢ -عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ: (الآية ٢٧). هو: سؤال توبيخ، ومَلامَة.

١٣١٣ -تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ: (الآية ٢٨). هو: قول الأتباع لأكابرهم. وعن اليمين: عبارة عن إظهارهم الخير، والنصح لهم، وقيل: عبارة عن القوة، والغلبة[٣]، وقيل: هو ما كانوا يحلفون لهم على النصح[٤].

١٣١٤ -بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ: (الآية ٢٩). هو: قول القادة، والشياطين أي: لم نردّكم عن إيمان كنتم عليه.

١٣١٥ -قَوْلُ رَبِّنَا: (الآية ٣١). هو قوله تعالى: ( لأملأنّ جهنّم )، وقيل: هو قوله تعالىٰ: ( إنكم لذائقوا العذابِ الأليم )[٥].

١٣١٦ -عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ: (الآية ٤٠). هم: الموحّدون أهل: لا إله إلّا الله.

١٣١٧ -قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: (الآية ٥١). هو: يهوذا، والقرين: فطروس، وقد تقدّم في

(١) ذكره القرطبي بغير عزو ونقل ابن الجوزي عن مقاتل: سألهم خزنة جهنم (أَلَمْ يَأْتِكُم نَذِير)[١].
(٢) هو قول ابن عبّاس رضي الله عنهما[١].
(٣، ٤) أورد الزمخشري هذين القولين، ونقل الألوسي عن مقاتل، قال: أي من جهة الخير فتنهونا عنه، وعن الجبائي من جهة النصيحة واليُمْن والبركة، أو القوة والقهر[٢].
(٥) قال أبو السعود هو قوله تعالى: (لأملأنّ جهنّم)، وقال النسفي: وعيد الله بأنّا ذائقون لعذابه، وهو ما يشير إليه قوله تعالى: إنكم لذائقوا العذاب الأليم[٣].

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٧: ٥٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٥: ٧٤.
(٢) الكشّاف للزمخشري ج ٣: ٣٣٨ - ٣٣٩، روح المعاني للألوسي ج ٢٣: ٨١.
(٣) تفسير أبي السعود ج ٤: ١٨٩، تفسير النسفي ج ٤: ١٨.

الكهف. وقيل: القرين، شيطان[1].

١٣١٨ - **قَالَ هَلْ أَنْتُمْ**: (الآية ٥٤). هو: يهوذا المؤمن يقول لأهل الجنّة، وقيل: يقوله الله تعالى لأهل الجنة[2]، وقيل: يقوله لهم بعض الملائكة ليروا ما بين منازل الفريقين[3]، وروي أن في الجنّة كُوى يطّلع منها أهل الجنّة على أهل النار[4].

١٣١٩ - **أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ**: (الآية ٥٨). هو: قول المؤمن لقرينه توبيخاً له[5]، وقيل: يقوله أهل الجنة للملائكة فرحاً به إذا ذبح الموت[6].

١٣٢٠ - **شَجَرَةَ الزَّقُّومِ**: (الآية ٦٢). تقدّمت في سبحان[7] [لوحة ٧١/أ].

١٣٢١ - **كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ**: (الآية ٦٥). هو: مثل في نهاية قبح المنظر، والكراهة في الذهن، وقيل: هي حيّات من أقبحها لها رءوس، وأعراف[8]، وقيل: هو نبت معروف عند العرب منتن[9]، خشن مرّ، منكر الصورة.

---

(١) نقل السيوطي عن عجائب الكرماني أنهما: يهوذا، وفطروس، وقال مجاهد: يعني الشيطان[1].

(٢، ٣) نقل القرطبي والزمخشري وغيرهما من أهل التفسير هذين القولين بغير عزو لقائل[2].

(٤) أورده القرطبي عن ابن عبّاس، وكعب فيما ذكره عن ابن المبارك[3].

(٥) ذكره الزمخشري في تفسيره[4].

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه[5].

(٧) راجع ص: ١٢٦ من هذا البحث.

(٨) نقله ابن الجوزي عن الزجّاج[6].

(٩) نقل القرطبي عن قطرب قال: إنها شجرة مُرّة تكون بتهامة من أخبث الشجر[7].

---

(١) مفحمات الأقران للسيوطي ص ٣٩، تفسير مجاهد ص ٥٤٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٥: ٨٢، الكشّاف للزمخشري ج ٣: ٣٤١.

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٥: ٨٣.

(٤) الكشّاف للزمخشري ج ٣: ٣٤٢.

(٥) صحيح مسلم ج ٤: ٢١٨٨ الحديث ٢٨٤٩.

(٦) زاد المسير لابن الجوزي ج ٧: ٦٤.

(٧) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٥: ٨٥.



١٣٢٢ - **وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ**: (الآية ٧٧). هم: سام، وحام، ويافث، فسام: أبو العرب، والروم، وفارس، وحام: أبو القبط، والسّودان بأسرهم، ويافث: أبو الترك، والصقالبة، ويأجوج، ومأجوج عند الأكثر.

١٣٢٣ - **فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ**: (الآية ٨٩). هو: أنّه أوهمهم أنه أصابه الطاعون، وكانوا يفرّون ممّن أصابه[1]، وقيل: لما كانوا في زمنه يتعاطون علم النجوم، ونظر فيها ثم قال: <إنّي> سقيم كيلا ينكروا عليه[2].

١٣٢٤ - **قَالُوا ابْنُوا لَهُ**: (الآية ٩٧). تقدّم القائل، وقدر البنيان[3].

١٣٢٥ - **ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي**: (الآية ٩٩). هو: هجرته إلى الشّام.

١٣٢٦ - **بِغُلَامٍ حَلِيمٍ**: (الآية ١٠١). هو: إسماعيل، وقيل: إسحاق[4]، ووصفه بالحِلم بشارة منه ببلوغه إلى سنّ ذلك.

١٣٢٧ - **فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ**: (الآية ١٠٢). هو: بلوغه ثلاث عشرة سنة، والسعي: هو العمل، وقيل: هو السعي معه في حوائجه[5]، وقيل: هو سعيه معه في الجبل[6].

---

(١) أورده الزمخشري، وأجاب عن فتنة الكذب فيه بأنه ضرورة، أو بأن مَن في عنقه الموت فهو سقيم[1].

(٢) نقله القرطبي عن ابن زيد[2]، وما بين الزاويتين ساقط من الأصل ومثبت في ع ٦٩/ب.

(٣) راجع ص ١٥٨ من هذا البحث.

(٤) أورد السّهيلي عن أبي هريرة أنه إسماعيل وعن ابن مسعود وابن عبّاس أنّه إسحاق[3]، ورجحه وفي ع - لوحة ٦٩/ب سنين ذلك بدل (سنّ ذلك).

(٥، ٦) قال ابن عبّاس العمل، ونقل الألوسي: السعي في حوائجه، أو السعي معه في الجبل[4].

---

(١) الكشّاف للزمخشري ج ٣: ٣٤٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٥: ٩٢.

(٣) التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام للسّهيلي ص: ١١٠.

(٤) الكشّاف للزمخشري ج ٣: ٣٤٧، روح المعاني للألوسي ج ٢٣: ١٢٨.

١٣٢٨ - بِذِبْحٍ عَظِيمٍ: (الآية ١٠٧). هو: الكبش الذي قرّبه هابيل بن آدم، وقيل: هو وعل انحدر عليه من جبل ثبير[١]، وكان نحره عند الصخرة التي بمنى، وقيل: في الموضع[لوحة ٧١/ب] المشرف على مسجد منى[٢]، وقيل: في المنحر الآن[٣].

١٣٢٩ - مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ: (الآية ١١٥). هو: الغرق، وقيل: عسف فرعون[٤].

١٣٣٠ - وَإِنَّ إِلْيَاسَ: (الآية ١٢٣). هو: إلياس بن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران[٥]، وقيل هو: إدريس[٦]، وفيه بعد.

١٣٣١ - أَتَدْعُونَ بَعْلًا: (الآية ١٢٥). هو: صنم لهم من ذهب، طوله عشرون ذراعاً، وله أربعة أوجه، كان الشّيطان يدخل فيه ويتكلم، وكانوا ببعلبك من بلاد الشّام، وبه سمّيت البلدة، وقيل: «بعلًا» ربًّا، بلغة اليمن[٧].

١٣٣٢ - سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ: (الآية ١٣٠). هو: إلياس ورهطه، كما يقال:

---

(١) قال ابن جبير هو كبش هابيل، وقال الحسن، وعل: انحدر من جبل ثبير[١].
(٢) نقله ابن كثير عن ابن جبير قال: كان نحره عند الصخرة بمنى، وعن عبيد بن عمير: ذبحه بالمقام[٢].
(٣) أخرجه ابن جرير الطبري عن مجاهد رضي الله عنه[٣].
(٤) قال الزمخشري: من الغرق أو من سلطان فرعون، وقومه، وغشمهم[٤].
(٥) هكذا نقله ابن كثير عن وهب بن منبّه غير أنه ذكر (نسي) بدل الياسين[٥].
(٦) ذكره ابن كثير عن قتادة، ومحمد بن إسحاق، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن مسعود[٥].
(٧) نقله القسطلاني في الإرشاد، وما بين الحاصرتين ساقط من النسخة ع - لوحة ٦٩/ب ونقل الألوسي أنّ طوله كان عشرين ذراعاً، وله أربعة أوجه يتكلم الشيطان فيه[٦].

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٧: ٧٧.
(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٤: ١٦.
(٣) جامع البيان للطبري ج ٢٣: ٨٦.
(٤) الكشّاف للزمخشري ج ٣: ٣٥٢.
(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٤: ١٩.
(٦) إرشاد الساري للقسطلاني ج ٧: ٣١٤، روح المعاني للألوسي ج ٢٣: ١٣٩.



السعديين، والأشعريين، وقيل: هو إلياس نفسه[١]، وإنما العرب تتصرف في الأسماء الأعجمية، ومَن قرأ: آل ياسين فإما المراد آل أبيه، فيدخل هو وأبوه فيهم، وإما هو لغة في إلياس ومَن قال: هم آل النبيّ ﷺ ففيه نظَر.

١٣٣٣ - أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ: (الآية ١٤٠). هو: خروجه مغاضباً لِشَعْيا، والملك، لما كلّفاه المضي إلى الملك الذي غزاهم وقد تقدّم. وقيل: هو خروجه من قومه لما أبطأ عنهم العذاب بغير إذن الله تعالى له[٢].

١٣٣٤ - فَسَاهَمَ: (الآية ١٤١). هو: لما وقفت بهم السفينة فقالوا فينا عبد أبق [لوحة ٧٢/أ] وكان ذلك عادة السفينة إذا وقفت، فاقترعوا، فقرع[٣]، وقيل: لما وقفت قالوا: إن لها شأناً. فقال: أنا أعرف شأنها، فيها عبد ذو خطية وأنا هو، فاقذفوني في البحر، فأبوا إلا بقرعة، فقرع، فألقى نفسه، فالتقمه الحوت[٤].

١٣٣٥ - مِنَ الْمُسَبِّحِينَ: (الآية ١٤٣). هو: التسبيح المذكور في سورة الأنبياء[٥]، وقيل: معناه من المصلّين أي قبل ذلك[٦]، وكان لبثه في بطن الحوت دون يوم،

---

(١) نقل ابن الجوزي هذين القولين عن الفرّاء والزجّاج[١].
(٢) ذكره القرطبي في التفسير[٢].
(٣) أورد ذلك ابن كثير في تفسيره[٣].
(٤) أورده ابن الجوزي عن عبد اللّه بن مسعود رضي الله عنه[٤].
(٥) وهو قوله: (لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين) الآية: ٨٧.
(٦) هذا قول ابن عبّاس، وسعيد بن جبير[٥].

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٧: ٨٢.
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٥: ١٢٢.
(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٤: ٢٠.
(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٧: ٨٦.
(٥) زاد المسير لابن الجوزي ج ٧: ٨٧.

وقيل: ثلاثة أيّام[1]، وقيل: سبعة[2]، وقيل: عشرون يوماً[3]، وقيل: أربعون[4].

١٣٣٦ - شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ: (الآية ١٤٦). هي: الدّبّاء، وهو: القرع، وخُص بها، لأنّ الذُباب لا يَقْرَبها، وكان بدنه ضعيفاً فسترته من الشمس، وحمته من الذُباب، وكان تختلف إليه أروى فيشرب من لبنها.

١٣٣٧ - أَوْ يَزِيدُونَ: (الآية ١٤٧). كانت الزيادة عشرين ألفاً، وقيل: سبعين ألفاً[5]، وكان الإرسال بعد الحوت، وقيل: قبله[6].

١٣٣٨ - فَاسْتَفْتِهِمْ: (الآية ١٤٩). هم: قريش، وخُزاعة، وجُهينة، وسلمة، كانوا يقولون الملائكة بنات الله.

١٣٣٩ - وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسباً: (الآية ١٥٨). هو: في جوابهم لما قال لهم أبو بكر: لو كانت الملائكة بناته فمَن أُمّهاتهم؟ فقالوا: سروات الجنّ، وقيل: المراد بالجِنّة: الملائكة، لاجتنابهم عن الأبصار[7]، وقيل: هو إشراك الجنّ

---

(١) نقل القرطبي عن مقاتل بن حيان: ثلاثة أيام، ونقل مجاهد عن الشعبي: التقمه ضحى ولفظه عشيّة[1].
(٢) قاله عطاء رضي الله عنه[1].
(٣) وهذا قول الضحّاك رضي الله عنه[1].
(٤) قاله السدّي، والكلبي، ومقاتل بن سليمان[1].
(٥) نقل البغوي عن ابن عبّاس قال: كانوا عشرين ألفاً، وعن ابن جبير: سبعين ألفاً[2].
(٦) قال قتادة: أرسل قبل أن يصيبه ما أصابه، ونقل البغوي بغير عزو أنه بعد خروجه من بطن الحوت[2].
(٧) ذكره مجاهد رضي الله عنه في تفسيره[3].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٥: ١٢٣، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٤: ٢١.
(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ٦: ٣١.
(٣) تفسير مجاهد ص: ٥٤٦.



معه في العبادة[1] [لوحة ٧٢/ب]، وقيل: قالوا إن معبودهم والشيطان أخوان[2].

١٣٤٠ - وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ: (الآية ١٦٤). هو: قول جبريل للنبيّ ﷺ، وقيل: قاله النبيّ ﷺ للمشركين[3].

١٣٤١ - وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ: (الآية ١٦٧). هم: كفّار قريش.

١٣٤٢ - حَتَّى حِينٍ: (الآية ١٧٨). هو: يوم بدر[4]، وقيل: موتهم[5]، وقيل: القيامة[6]، وقيل: الأمر بالقتال[7].

## ومن سورة صاد ○

١٣٤٣ - وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ: (الآية ٤). هم: كفّار مكّة.

---

(١) قاله الحسن رضي الله عنه فيما نقله القرطبي عنه[1].
(٢) أخرجه ابن جرير عن ابن عبّاس، وفي النسخة ع - ٧٠/ب الشياطين بدل الشيطان[2].
(٣) نقل القرطبي ذلك في تفسيره بغير عزو، أي لكل واحد منّا ومنكم في الآخرة مقام، ونقل عن مقاتل أنها نزلت ورسول الله ﷺ عند سُدْرة المنتهى فتأخر جبريل فقال النبيّ ﷺ: أَهُنا تفارقني، فقال ما أستطيع التقدّم. وأُنزلت[3].
(٤ - ٦) أخرج ابن جرير الطبري في تفسيره عن قتادة قال: أي إلى الموت، وعن السُدّي قال: حتى يوم بدر[4].
وعن ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد رضي الله عنهم جميعاً قال: يوم القيامة[4].
(٧) قال الألوسي: إلى وقت انتهاء مدة الكفّ عن القتال، ونقل الأقوال الثلاثة الأولى[5].
وذكر ابن الجوزي عن مقاتل بن حيّان: أن هذه الآية نسختها آية القتال[6].
○ هكذا كتبت في الأصل، وفي المصحف والنسخة ع - (ص).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٥: ١٣٥.
(٢) جامع البيان للطبري ج ٢٣: ١٠٨.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٥: ١٣٧ - ١٣٨.
(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ج ٢٣: ١١٥.
(٥) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي ج ٢٣: ١٥٦.
(٦) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٧: ٩٤.

١٣٤٤ - مُنذِرٌ مِّنْهُمْ: (الآية ٤). هو: محمّد ﷺ.

١٣٤٥ - وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ: (الآية ٦). هم: خمسة وعشرون رجلاً من أشراف قريش، مشوا إلى أبي طالب ليكفّ النبيّ ﷺ، فدعاه وسأله ذلك، فبكتهم، ثم قال: أعطوني كلمة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم، قولوا: لا إله إلّا الله، فنفروا، وقالوا: أجعل الآلهة إلهاً واحداً؟ ثم انطلقوا من عنده يقول بعضهم لبعض: امشوا، واصبروا على آلهتكم، وهم: الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، والنضر بن الحارث، أبو جهل، شيبة بن ربيعة، أخو عتبة، ابنه الوليد، أبو البختري، مطعم بن عدي، مخرمة بن نوفل، [لوحة ٧٣/أ] سهيل بن عمرو، هشام بن عمرو، ربيعة بن الأسود، عدي بن قيس، حويطب بن عبد العزّى، الحارث بن قيس، عامر بن خالد، الأخنس بن شريق، نبيه بن الحجاج، أخوه منبّه، قرط بن عمرو، أبيّ بن خلف، أخوه أميّة، عبد اللّه بن أبي أميّة، عمير بن وهب.

١٣٤٦ - فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ: (الآية ٧). هي: ملّة قريش التي أدركوها[١]، وقيل: ملّة النصارىٰ لأنهم يثلثون[٢].

١٣٤٧ - فِي الْأَسْبَابِ: (الآية ١٠). هي: المعارج، والطرق أي: فليرتقوا إلى السّماء، فينزلوا الوحي على مَن أرادوا.

١٣٤٨ - جُندٌ مَّا هُنَالِكَ: (الآية ١١). هم: كفّار مكّة.

١٣٤٩ - مَهْزُومٌ: (الآية ١١). هو: هزيمتهم يوم بدر، وهذه من المعجزات[٣].

(١، ٢) أخرج ابن جرير الطبري عن عليّ عن ابن عبّاس، والقرظي، والسدّيّ أنّها الملّة النصرانية، وعن مجاهد رضي الله عنهم جميعاً قال: ملّة قريش[١].
وفي النسخة ع - لوحة ٧١/أ (لأنهم ثلاثون) بدل (يثلثون) وهو خطأ واضح.
(٣) هي من المعجزات لأنها تحدّثت عن هزيمتهم يوم بدر والسورة كلها نزلت في مكّة.

(١) جامع البيان للطبري ج ٢٣: ١٢٦ - ١٢٧، تفسير مجاهد ص: ٥٤٧.



١٣٥٠ - مِنَ الْأَحْزَابِ: (الآية ١١). هم: الذين تحزّبوا على رسلهم.

١٣٥١ - ذُو الْأَوْتَادِ: (الآية ١٢). هو: عبارة عن ثبات الأمر، أُخذ من ثبات البيت المطنّب بالأوتاد، وقيل: كان يشجّ مَن يعذّبه بين أربعة أوتاد في الهواء[١]، وقيل: كان يمدّه بين أربعة أوتاد، ويرسل عليه الحيّات والعقارب[٢].

١٣٥٢ - إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً: (الآية ١٥). هي: نفخة البعث.

١٣٥٣ - وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل: (الآية ١٦). هو: النضر بن الحارث.

١٣٥٤ - قِطَّنَا: (الآية ١٦). هو: حظهم من العقوبة، قاله استهزاء[٣]، وقيل: هو كتابهم قاله استهزاء لما نزل: فأما مَن أُوتي كتابه إلى: سلطانيه[٤]. [لوحة ٧٣/ب].

١٣٥٥ - نَبَأُ الْخَصْمِ: (الآية ٢١). هما: جبريل، وميكائيل عليهم السّلام، أتيا داود في صورة خصمين يوم عبادته واحتجابه ليلزماه الحجة في تزويجه يتشايع بنت[٥] شايع زوجة أوريا بن حنانا، بعد أن كان له تسع وتسعون امرأة، والقصة مشهورة.

١٣٥٦ - وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ: (الآية ٢٤). هو: لمّا ارتفع الملكان، وعرف ما ابتلي به

(١، ٢) نقل البغوي عن ابن عبّاس وابن كعب أي: ذا البناء المحكم، وعن الكلبي ومقاتل: مدّ الرجل على أوتاد أربعة حتى يموت، وقال السدّي: شدّه على أوتاد وتسليط الحيّات والعقارب عليه[١].
(٣) قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: سألوا الله أن يعجّل لهم العذاب قبل يوم القيامة[٢].
(٤) ونقل الجوزي عن أبي عبيدة: القط: الكتاب، وعلى جميع الأقوال سألوا ذلك استهزاء[٣]. وفي ٣ النسخة ع - لوحة ٧١/ب (سلطانه) بدل سلطانيه وهو تحريف من الكاتب.
(٥) في ع - لوحة ٧١/ب (بن) بدل (بنت) وهو تحريف من الكاتب.

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٦: ٣٦.
(٢) جامع البيان للطبري ج ٢٣: ١٣٤.
(٣) زاد المسير لابن الجوزي ج ٧: ١٠٩.

فخرّ ساجداً يبكي أربعين[1] يوماً لا يرفع رأسه إلّا لحاجة.

١٣٥٧ - **وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ**: (الآية ٣٠). هو: من بتشايع بنت شايع المذكورة.

١٣٥٨ - **الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ**: (الآية ٣١). هي: ألف فرس أصابها من دمشق، ونصيبين[2]، وقيل: ورثها من أبيه[3]، وقيل: خرجت من البحر لها أجنحة[4].

١٣٥٩ - **عَنْ ذِكْرِ رَبِّي**: (الآية ٣٢). هو: وِرْد كان له، وقيل: صلاة العصر[5].

١٣٦٠ - **حَتَّى تَوَارَتْ**: (الآية ٣٢). هي: الشمس لما غربت، وقيل: الخيل حين توارت بظلام الليل[6].

١٣٦١ - **وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ**: (الآية ٣٤). هو: أنه تزوج جرادة بنت صيدون، فعبدت صنماً في داره ولم يعلم، فامتحن بشؤم ذلك.

١٣٦٣ - **عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً**: (الآية ٣٤). هو: شيطان اسمه صخر، وقيل: آصف[7]، وقيل: حبقيق[8]، تحيل على خاتمه وجلس على كرسيه في صورته أربعين يوماً، حتى أنكروا أحكامه، ثم رَدَّ الله إليه ملكه. وقيل: هو الشق الذي ولد له لما

(١) في النسخة ع ـ لوحة ٧١/ب (أربعون) بدل أربعين، وهو خطأ.
(٢، ٤) قال الكلبي ألف فرس أصابها من دمشق ونصيبين، وقال مقاتل: ورثها من أبيه، وقال الحسن: كانت خيلاً خرجت من البحر لها أجنحة[1].
(٥) نقله الطبري في تفسيره، وأخرج عن قتادة والسدّي أنها صلاة العصر[2].
(٦) نقل ذلك القرطبي في تفسيره، ونقل عن عليّ كرّم الله وجهه أنّها الشّمس لمّا غربت[3].
(٧، ٨) روى العوفي عن ابن عبّاس أنه صخر، وقال مجاهد: آصف، وقال السّدّي: حبقيق، والمعنى أجلسنا على كرسيّه في ملكه شيطاناً[4].

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٦: ٤٥.
(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ج ٢٣: ١٥٥.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٥: ١٩٥ ـ ١٩٦.
(٤) زاد المسير في علم التفسير ج ٧: ١٣٢.



حلف [لوحة ٧٤/أ] ليطوفنّ على نسائه، فليلدن ولم يقل إن شاء الله[1].
وقيل: هو جسد ابن له كان يتحرّز عليه من الجنّ فألقى على كرسيّه ميتاً[2].

١٣٦٣ - **فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ**: (الآية ٤٤). هو: أنه كان قد حلف ليضربنّ زوجته رحمة بنت أفرايم بن يوسف بن يعقوب مائة، قيل: لأنها أبطأت عليه في حاجة فخرج[3]، وقيل: لأنها باعت ذوائبها برغيفين، وكان يتعلق بهما إذا قام[4]، وقيل: لأن الشّيطان لقيها، وأمرها أن تقرب له عناقاً[5]، وقيل: أمرها أن تسجد له[6]، وقيل: أوهمها أنّ أيوب لو شرب الخمر برأ، فحكت ذلك له، فحلف، فحلّل الله يمينه[7].

١٣٦٤ - **ذِكْرَى الدَّارِ**: (الآية ٤٦). هي: الدار الآخرة، وقيل: لسان الصدق، والثناء الجميل في الدنيا[8].

١٣٦٥ - **هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ**: (الآية ٥٩). هم: الأتباع في الكفر، يقتحمون جهنّم مع

(١) هذا ما أخرجه البغوي بطريقه عن أبي هريرة رضي الله عنه[1].
(٢) نقل ذلك الزمخشري وغيره في تفاسيرهم[2].
(٣، ٧) قال الزمخشري: "أبطأت عليه ذاهبة في حاجة فحرج صدره، وقيل: باعت ذوائبتيها برغيفين، وكانت متعلق أيوب إذا قام، وقيل: قال لها الشّيطان اسجدي لي سجدة فأردّ عليكم مالكم وأولادكم، فهمّت بذلك فأدركتها العصمة فذكرت ذلك فحلف. وقيل: أوهمها الشّيطان أنّ أيوب إذا شرب الخمر برأ، فعرضت له بذلك. وقيل: سألته أن يقرب للشّيطان بعناق"[3].
(٨) ذكر هذين المعنيين النسفي في تفسيره، وذكر الجوزي عن مجاهد، وعطاء، والسّدّي: أخلصناهم بذكر الآخرة، وعن الفُضَيل بن عِياض: الخوف الدائم في القلب[4].

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٦: ٤٩.
(٢) الكشّاف للزمخشري ج ٣: ٣٧٤، حاشية الصاوي على الجلالين ج ٣: ٣٥٩.
(٣) الكشّاف للزمخشري ج ٣: ٣٧٧، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٥: ٢١٢.
(٤) تفسير النسفي ج ٤: ٤٥، زاد المسير لابن الجوزي ج ٧: ١٤٧.

قادتهم، وقائل ذلك للقادة هم الخزنة، وقيل: بعض أهل النّار[1].

١٣٦٦ - **قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ**: (الآية ٦٠). هم: الأتباع يقولونه لرؤسائهم.

١٣٦٧ - **قَالُوا رَبَّنَا**: (الآية ٦١). هم: الأتباع يدعون على القادة[2]، وقيل: هم الجميع يدعون على إبليس[2].

١٣٦٨ - **وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى**: (الآية ٦٢). هم: أبو جهل، والوليد، وأبو لهب، ونحوهم من صناديد قريش.

١٣٦٩ - **رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ**: (الآية ٦٢). هم: صهيب [لوحة ٧٤/ب]، وعمّار، وبلال، وخبّاب، وبقية ضعفاء المؤمنين.

١٣٧٠ - **هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ**: (الآية ٦٧). هو: القرآن، وقيل: القصص من غير سماع من أحد[3]، وقيل: القيامة[4]، وقيل: ما جاء به من الأنباء، والنبوّة[5].

١٣٧١ - **بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ**: (الآية ٦٩). هم: الملائكة، وآدم، وإبليس، وقصتهم حين قال ربك للملائكة إلى آخر القصة، أي: لولا الوحي لم أعلم بهم.

١٣٧٢ - **نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ**: (الآية ٨٨). هو: يوم القيامة[6]، وقيل: يوم بدر[7]، وقيل: هو الموت[8].

---

(١) نقل ذلك القرطبي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[1].

(٢) قال ابن السائب: هو قول جميع أهل النّار، وقال مقاتل: هو قول الأتباع[2].

(٣، ٥) نقل الألوسي عن ابن عبّاس، ومجاهد وقتادة أنه القرآن، وعن الحسن أنّ ذلك يوم القيامة، وقال النسفي بغير عزو: قصص آدم والإنباء به من غير سماع من أحد. وقال الفخر الرازي: يمكن أن يقال: المراد أن القول بالنبوّة نبأ عظيم"[3].

(٦، ٨) نقل الشوكاني من قول قتادة، والزجّاج، والفرّاء: "بعد الموت. ومن قول عكرمة، =

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٥: ٢٢٣.

(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٧: ١٥٢.

(٣) روح المعاني للألوسي ج ٣٢: ٢٢١، تفسير النسفي ج ٤: ٤٧، التفسير الكبير للفخر الرازي ج ٢٦: ٢٢٥.



## ومن سورة الزمر

١٣٧٣ - **الدِّينُ الْخَالِصُ**: (الآية ٣). هو: الإسلام، وقيل: الخالص من الشرك[1]، وقيل: الخالص من قصد غيره، برياء، أو ثناء، أو غرض دنيوي[2].

١٣٧٤ - **وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ**: (الآية ٣). هم: قريش في عبادة الأصنام، وغيرهم في عبادة الملائكة، واليهود والنصارىٰ في عزير، والمسيح.

١٣٧٥ - **مَنْ هُوَ كَاذِبٌ**: (الآية ٣). هو قولهم: ليقرّبونا إلى الله.

١٣٧٦ - **ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ**: (الآية ٦). هي: المذكورة في سورة الأنعام.

١٣٧٧ - **وَأَنْزَلَ**: (الآية ٦). أي خلق، مثل: وأنزلنا الحديد، وقيل: لأنها تقوم بالنبات، والنبات بالماء والماء منزل[3].

١٣٧٨ - **فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ**: (الآية ٦). هي: المشيمة، والرحم، والبطن.

١٣٧٩ - **وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ**: (الآية ٨). هو: عتبة بن ربيعة، وأبو حذيفة بن المغيرة[لوحة ٧٥/أ].

١٣٨٠ - **أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ**: (الآية ٩). هو: أبو بكر، وقيل: عثمان، وقيل: عمّار[4].

---

= وابن زيد: يوم القيامة. ومن قول السدّي: يوم بدر"[1].

(١) نقله البغوي في تفسيره بغير عزو[2].

(٢) يدلّ عليه ما نقل في تفسير ابن عبّاس: الدّين بالإخلاص لا يخالطه شيء[3].

(٣) ذكره القرطبي وسمّاه التدريج، ونقل عن سعيد بن جبير، أنزل: أي خلق[4].

(٤) قال الجوزي فيمن هو قانت خمسة أقوال: فمن رواية عطاء عن ابن عبّاس أنه: أبو بكر. وعن ابن عمر أنه: عثمان بن عفّان. وعن مقاتل أنه: عمّار بن ياسر. وعن ابن السائب =

---

(١) فتح القدير للشوكاني ج ٤: ٤٤٧.

(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ٦: ٥٦.

(٣) تنوير المقباس للفيروزآبادي ص ٣٧٥.

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٥: ٢٣٥.

١٣٨١ ـ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ: (الآية ١٠). هو: إرشاد إلى الهجرة. والأرض: ظاهرها العموم، وقيل: المدينة(١)، وقيل: أرض الجنة(٢).

١٣٨٢ ـ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ: (الآية ١٧). نزلت في عثمان، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبد الرحمن، لمّا آمنوا على يد أبي بكر.
وقيل: هم زيد بن عمرو بن نفيل، وأبو ذر، آمنوا قبل البعثة(٣).

١٣٨٣ ـ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ: (الآية ١٨). هو: قول لا إله إلّا الله.

١٣٨٤ ـ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ: (الآية ١٩). هو: أبو لهب، وابنه عتبة.

١٣٨٥ ـ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ: (الآية ٢٢). هو: النبيّ ﷺ، وقيل: عليّ، وحمزة(٤)، وقيل: عمّار(٥).

١٣٨٦ ـ أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ: (الآية ٢٤). هو: أبو جهل(٦)، وقيل: أُبيّ بن خلف يُلقى في النار مغلولاً فلا يتقي إلا بوجهه(٧).

---

= أنه: ابن مسعود، وعمّار، وصهيب، وأبو ذر. وعن ابن سلام أنه: رسول الله ﷺ(١).

(١، ٢) نقل الزمخشري في تفسيره قال: "وقيل هو للذين كانوا في بلد المشركين فأمروا بالمهاجرة عنه... وقيل: هي أرض الجنّة"(٢).

(٣) نقل الواحدي عن ابن زيد قال: "نزلت في ثلاثة أنفار كانوا في الجاهلية يقولون لا إله إلّا الله، وهم: زيد بن عمرو، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي"(٣).

(٤، ٥) نقل القرطبي من قول مقاتل والكلبي أنه: النبيّ ﷺ، ونقل عن مقاتل أنه عمّار بن ياسر، ونقل الواحدي أنّها نزلت في حمزة وعلي رضي الله عنهم(٤).

(٦) أورده الزمخشري بغير عزو(٥).

(٧) قال ابن عباس: هو أبو جهل وأصحابه، فيشمل أُبيًا وغيره(٦).

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٧: ١٦٦ ـ ١٦٧.
(٢) الكشّاف للزمخشري ج ٣: ٣٩١.
(٣) أسباب النزول للواحدي ص: ٢٤٧.
(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٥: ٢٤٧، أسباب النزول للواحدي ص: ٢٤٨.
(٥) الكشّاف للزمخشري ج ٣: ٣٩٧.
(٦) تنوير المقباس للفيروزآبادي ص: ٣٨٨.



١٣٨٧ ـ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ: (الآية ٢٧). هم: أهل مكّة.

١٣٨٨ ـ رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ: (الآية ٢٩). هو: مثل الكافر، والشركاء <تعبد>(١) مثل الأصنام.

١٣٨٩ ـ وَرَجُلًا سَلَمًا(٢): (الآية ٢٩). هو: مثل موحّد يعبد الله وحده.

١٣٩٠ ـ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ: (الآية ٣٣). هو: محمّد ﷺ، وقيل: الأنبياء(٣).

١٣٩١ ـ وَصَدَّقَ بِهِ: (الآية ٣٣). هو: أبو بكر، وقيل: أتباع الأنبياء(٤).

١٣٩٢ ـ بِكَافٍ عَبْدَهُ: (الآية ٣٦). هو: النبيّ ﷺ.

١٣٩٣ ـ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ: (الآية ٣٦). نخاف أن تجبلك آلهتنا لعيبك إيّاها.

١٣٩٤ ـ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ: (الآية ٤٥). هو: قول [لوحة ٧٥/ب] لا إله إلّا الله.

١٣٩٥ ـ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ: (الآية ٤٥). هم: آلهتهم(٥)، وقيل: هو لمّا ألقى الشّيطان في قراءته في سورة النّجم، وقد سبق ردُّه(٦).

١٣٩٦ ـ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ: (الآية ٤٩). هو: عتبة المقدّم ذكره(٧).

---

(١) ما بين الزاويتين زيادة في ع ـ لوحة ٧٣/ب ليست موجودة في الأصل.
(٢) في الأصل، ع ـ (سالماً) وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير، وقد أثبت نص المصحف(١).
(٣) قال علي وابن عبّاس: هو النبيّ ﷺ. وقال الربيع: الأنبياء(٢).
(٤) عن عليّ رضي الله عنه أنه أبو بكر. وعند الربيع أنهم مؤمنو الأنبياء(٢).
(٥) أخرج ابن جرير عن قتادة أنها: آلهتهم(٣).
(٦) راجع ص: ١٦٨ من هذا البحث.
(٧) راجع ص: ٢٦٥ من هذا البحث.

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها للقيسي ج ٢: ٢٣٨.
(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٧: ١٨٢.
(٣) جامع البيان للطبري ج ٢٤: ١٠.

١٣٩٧ - **عَلَى عِلْمٍ**: (الآية ٤٩). هو: علم الله باستحقاقه ذلك بزعمه.

١٣٩٨ - **قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ**: (الآية ٥٠). هو: قارون، وقد تقدّم ذكرُه[١].

١٣٩٩ - **مِنْ هَؤُلَاءِ**: (الآية ٥١). هم: كفّار مكّة.

١٤٠٠ - **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا**: (الآية ٥٣). هم: عيّاش بن أبي ربيعة، والوليد بن الوليد، وقوم أسلموا بمكّة، فعذبوا، وفتنوا، فافتتنوا، فنزلت، فبعث بها عمر إليهم[٢].

«وقيل: هم قوم خافوا إن أسلموا أنْ لا يُغفر لهم ما سلف»[٣].

وقيل: نزلت في وحشي قاتل حمزة[٤].

١٤٠١ - **أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ**: (الآية ٥٥). هو: القرآن، وقيل: المحكم[٥]، وقيل: طاعة الله فيما أمر، ونهى[٦].

١٤٠٢ - **فِي جَنْبِ اللَّهِ**: (الآية ٦١). هو: حقّه، وطاعته.

١٤٠٣ - **بِمَفَازَتِهِمْ**: (الآية ٦١). هو: فوزهم السابق في القدم، وقيل: أعمالهم

---

(١) راجع ص: ٢١٢، ٢١٣ من هذا البحث.
(٢) نقله الواحدي في أسباب النزول عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[١].
(٣) نقل السّيوطي هذا القول من حديث عند الشيخين عن ابن عبّاس، وما بين الحاصرتين ساقط من ع ـ لوحة ٧٤/أ[٢].
(٤) أخرجه الواحدي من طريقه عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[٣].
(٥، ٦) ذكر القرطبي أنه القرآن وكله حسن، ونقل عن ابن زيد أنها: المحكمات، وعن السدّي: الأحسن ما أمر الله به في كتابه[٤].

---

(١) أسباب النزول للواحدي ص: ٢٤٨.
(٢) لُباب النقول للسيوطي ص: ١٦٣، ١٨٥.
(٣) أسباب النزول للواحدي ص: ٢٢٧، فتح الباري على صحيح البخاري لابن حجر ج ٨: ٥٤٩.
(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٥: ٢٧٠.



الحسنة[١]، وقيل: هو قوله[٢] لا يمسّهم السوء[٣].

١٤٠٤ - **مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ**: (الآية ٦٣). هي: مفاتيح خزائنها، وقيل: الرزق والرحمة[٤]، وقيل: المطر والنبات[٥]، وقيل هي: سبحان الله، والحمد لله، إلى آخرها[٦].

١٤٠٥ - **وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ**: (الآية ٦٧). هم: الذين افتروا عليه كذباً، وجعلوا له ولداً، وأشركوا به غيره، [لوحة ٧٦/أ].

١٤٠٦ - **وَنُفِخَ فِي الصُّورِ**: (الآية ٦٨). هي: نفخة الصعق، وهي الثانية على الأصح.

١٤٠٧ - **إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ**: (الآية ٦٨). قيل: الملائكة الأربعة[٧]، وقيل: هم وحَمَلَة العرش الثمانية[٨]، وقيل: فيه الأقوال التي تقدمت في النمل[٩]، وقيل

---

(١) قال السّدّي: بفضائلهم. وقال ابن السائب ومقاتل: بأعمالهم[١].
(٢) في النسخة ع ـ لوحة ٧٤/أ (قولهم) بدل قوله.
(٣) ذكره الألّوسي في تفسيره[٢].
(٤) عن ابن عبّاس أنها مفاتيحها، ونقل الشوكاني عن مقاتل وقتادة أنها: الرزق، والرحمة[٣].
(٥) نقل البغوي عن الكلبي: خزائن المطر، وخزائن النبات[٤].
(٦) خرجه السّيوطي من حديث عثمان بن عفّان رضي الله عنه ونسبه إلى أبي يعلى وغيره[٥].
(٧) نقله الجوزي عن مقاتل رضي الله عنه[٦].
(٨) خرجه السّيوطي وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد وغيرهما عن أنس رضي الله عنه[٧].
(٩) راجع ص ٣٠٣ من هذا البحث.

---

(١) زاد المسير للجوزي ج ٧: ١٩٣.
(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألّوسي ج ٢٤: ٢٠.
(٣) زاد المسير لابن الجوزي ج ٧: ١٩٤، فتح القدير للشوكاني ج ٤: ٤٧٤.
(٤) معالم التنزيل للبغوي ج ٦: ٧٠.
(٥) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٥: ٣٣٤.
(٦) زاد المسير للجوزي ج ٦: ١٩٥.
(٧) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٥: ٣٣٦.

المستثنى في نفخة الفزع: الشهداء، وفي نفخة الصعق: الملائكة المذكورون[1].

١٤٠٨ - ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ: (الآية ٦٨). وروي أنّ المؤمنين يبعثون جُرْداً، مُرْداً، كُحلًا، بني ثلاثين سنة[2].

١٤٠٩ - وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ: (الآية ٦٩). هي: عرصات القيامة، تشرق بنور يخلقه الله تعالى[3]، وقيل: إذا تجلّى لفصل القضاء[4]، وقيل: هو كناية عن العدل[5].

١٤١٠ - وَوُضِعَ الْكِتَابُ: (الآية ٦٩). هي: صحائف أعمال الخلائق، وقيل: هو اللوح[6].

١٤١١ - وَالشُّهَدَاءِ: (الآية ٦٩). هم: الذين يشهدون للأنبياء بالتبليغ[7]، وقيل: هم الحَفَظَة، وقيل: هم الشّهداء في الجهاد[8].

---

(١) هذا قول أبي هريرة، وابن عبّاس، وسعيد بن جبير رضي الله عنهم[1].
(٢) رواه الطبري عن معاذ بن جبل رضي الله عنه[2].
(٣) نقله النسفي عن الإمام أبي منصور رحمه الله[3].
(٤) ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره[4].
(٥) أورده الشوكاني في الفتح القدير من قول الحسن رضي الله عنه[5].
(٦) قال الزمخشري: هو صحائف الأعمال، وقيل: اللّوح المحفوظ[6].
(٧) ذكر الألوسي عن عطاء، ومقاتل، وابن زيد أنهم الحَفَظَة[7].
(٨) هو قول قتادة، والسّدّي، رضي الله عنهما[7].

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٦: ١٩٥.
(٢) جامع البيان للطبري ج ٢٤: ٣٢.
(٣) تفسير النسفي ج ٤: ٦٧.
(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٤: ٦٤.
(٥) فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير ج ٤: ٤٧٦.
(٦) الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري ج ٣: ٤١٠.
(٧) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي ج ٢٤: ٣١.



١٤١٢ - وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا: (الآية ٧٣). هي: ثمانية أبواب، وأبواب جهنّم سبعة: لأنّ رحمة الله تعالى أوسع، والواو إيذان بأن أبواب الجنّة تفتح قبل مجيئهم.

١٤١٣ - وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ: (الآية ٧٤). هي: أرض الجنّة جمعنا الله فيها. آمين.

## ومن سورة المؤمن

١٤١٤ - وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ: (الآية ٥). هم: عاد، وثمود، وأشباههم من [لوحة ٧٦/ب] الذين كذّبوا أنبياءهم وتحزّبوا عليهم.

١٤١٥ - وَمَنْ حَوْلَهُ: (الآية ٧). هم: سبعون ألف صف من الملائكة يطوفون بهم مهلّلين، مكبّرين، ووراءهم سبعون ألف صف قيام كذلك، ووراءهم مائة ألف صف مسبّحين.

١٤١٦ - أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ: (الآية ١١). الأولى: قبل خلقهم، والثّانية: عند منتهى أجَلِهم.

١٤١٧ - وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ: (الآية ١١). الأولى: في بطون أمهاتهم، والثانية: حياة البعث. ومعناه[1]: قد تحقّقنا البعث الذي كنّا نكذب به.

١٤١٨ - يُرِيكُمْ آيَاتِهِ: (الآية ١٣). هي: الرّياح، والسّحاب، والرّعد، والبرق.

١٤١٩ - رِزْقاً: (الآية ١٣). هو: المطر، لأنه سببه.

١٤٢٠ - رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ: (الآية ١٥). هو: عبارة عن عظيم سلطانه، وقيل: هي درجات ثواب أهل الجنّة[2]، وقيل: هي مراقي الملائكة إلى أن تبلغ العرش[3].

---

(١) في النسخة ع - لوحة ٧٥/أ (والمعنى) بدل (ومعناه).
(٢) أورد ذلك الألوسي عن ابن عبّاس وابن سلام[1].
(٣) قاله الزمخشري في تفسيره[2].

---

(١) روح المعاني للألوسي ج ٢٤: ٥٥.
(٢) الكشّاف للزمخشري ج ٣: ٤١٩.

١٤٢١ - **يُلْقِي الرُّوحَ**: (الآية ١٥). هو: الوحي، لأنّ القلوب تحيا به.

١٤٢٢ - **يَوْمَ التَّلَاقِ**: (الآية ١٥). هو: يوم القيامة، يتلاقى الإنسان وعمله فيه(١)، وقيل: يتلاقى أهل السموات والأرض(٢)، وقيل: يتلقى العابد والمعبود(٣).

١٤٢٣ - **يَوْمَ الْآزِفَةِ**: (الآية ١٨). هو: يوم القيامة، لأنها أزِفَتْ أي: قربت.

١٤٢٤ - **فِي الْأَرْضِ فَسَاداً**: (الآية ٢٦). هو: الفتنة والاختلاف. خاف تبديل دينهم، وفساد دنياهم.

١٤٢٥ - **وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ**: (الآية ٢٨). هو: شمعان(٤)، وقيل: حبيب، وهو ابن عمّ فرعون(٥)، وقيل: هو صابوت الذي قال له [لوحة ٧٧/أ]: إن الملأ يأتمرون بك(٦).

١٤٢٦ - **بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ**: (الآية ٢٨). هو: إما العذاب إن كفروا، أو خير الدارين إن آمنوا، لأنّ الجميع لا يصيبهم، وقيل: قصد بذلك التلطّف بهم بهضم جانبه قليلاً كي لا يتهم(٧).

---

(١) نقله ابن الجوزي عن الثعلبي(١).
(٢) قاله ابن عبّاس وقتادة رضي الله عنهما(٢).
(٣) نقله البغوي عن ابن زيد قوله: يتلاقى العباد، وقيل: العابدون والمعبودون(٣).
(٤، ٥) نقل البلنسي عن السّهيلي أنه شمعان، وعن ابن عساكر أنّ اسمه حبيب، وقيل: حزقيل، ونقل عن المهدوي أنه ابن عمّ فرعون، وأورد السّيوطي نحو ذلك(٤).
(٦) وذكره السّهيلي باسم طابوث، وراجع ص ٣٠٧ من هذا البحث(٥).
(٧) قال الزمخشري: "هو استدراج لهم إلى الاعتراف به وليلين بذلك جماحهم ويكسر من سورتهم(٦).

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٧: ٣١١.
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٥: ٣٠٠.
(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ٦: ٧٧.
(٤) مخطوط صلة الجمع للبلنسي الورقة ٣٥٦، مفحمات الأقران للسيوطي ص: ٣٥.
(٥) التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام للسّهيلي ص: ٩٦.
(٦) الكشّاف عن حقائق التنزيل للزمخشري ج ٣: ٤٢٤.



١٤٢٧ - **ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ**: (الآية ٢٩). هي: أرض مصر.

١٤٢٨ - **إِلَّا مَا أَرَى**: (الآية ٢٩). هو قوله: ذَرُوني أَقتلْ موسى.

١٤٢٩ - **مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ**: (الآية ٣٠). هو: أيام الأحزاب على أنبيائهم، وأفرد يوم لإرادة الجنس.

١٤٣٠ - **يَوْمَ التَّنَادِ**: (الآية ٣٢). هو: التنادي بين أصحاب الجنّة، والنّار، والأعراف، وقيل: هو النداء على السعيد والشقيّ على رءوس الأشهاد(١)، وقيل: هو نداء أهل الجنّة، والنّار بالخلود إذا ذُبح الموت(٢)، وقيل: هو نداء أهل الشقاء بالويل، والثبور(٣).

١٤٣١ - **وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ**: (الآية ٣٤). هو: يوسف بن أفرايم بن يوسف بن يعقوب، لبث فيهم نبيّاً عشرين سنة(٤)، وقيل: هو يوسف الصدّيق(٥).

١٤٣٢ - **ابْنِ لِي صَرْحاً**: (الآية ٣٦). تقدّم(٦).

١٤٣٣ - **سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا**: (الآية ٤٥). هو: الغرق.

١٤٣٤ - **الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ**: (الآية ٥٦). هم: النضر بن الحارث، وغيره من المشركين، وقيل: هم اليهود لما قالوا سوف يبلغ ملك صحبنا المسيح بن داود

---

(١، ٣) نقل القرطبي هذه الأقوال الثلاثة وغيرها، كما نقل بعضها الزمخشري وقال الصاوي في حاشيته على الجلالين: من جملته: ألا إن فلاناً سعد سعادة لا يشقى بعدها أبداً، وفلاناً شقي شقاءً لا يسعد بعده أبداً، ويوم ينادي حين يذبح الموت(١).
(٤، ٥) أورد الشوكاني أنه يوسف بن يعقوب وقال: "وقيل: المراد بيوسف هنا يوسف بن أفرايم بن يوسف بن يعقوب، وكان أقام فيهم نبيّاً عشرين سنة"(٢).
(٦) راجع ص: ٢٥٥ من هذا البحث.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٥: ٣١٠، الكشّاف للزمخشري ج ٣: ٤٢٦، حاشية الصاوي على الجلالين ج ٤: ٨.
(٢) فتح القدير للشوكاني ج ٤: ٤٩١.

البرّ والبحر، يعنون الدجّال(١).

١٤٣٥ - **إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ**: (الآية ٦٩). هم: المشركون، وقيل: القدرية(٢).

١٤٣٦ - **بَعْضَ** [لوحة ٧٧/ب] **الَّذِي نَعِدُهُمْ**: (الآية ٧٧). هو: يوم بدر.

١٤٣٧ - **فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ**: [من العلم](٣): (الآية ٨٣). هم: الرُّسل، وما علموه من نصر الله إياهم، وهلاك أعدائهم(٤)، وقيل: هم الأمم، والمراد علم الفلاسفة(٥)، وقيل: هو علمه بالدنيا، وأمورها(٦).

١٤٣٨ - **رَأَوْا بَأْسَنَا**: (الآية ٨٥). هو: العذاب.

١٤٣٩ - **سُنَّةَ اللَّهِ**: (الآية ٨٥). هي: أن الإيمان لا ينفع عند معاينة العذاب.

---

(١) نقله البغوي في تفسيره. وفي النسخة ع - لوحة ٧٥/ب (هو النضر) بدل (هم)(١).

(٢) أخرج ابن جرير عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه أنهم القدرية، وعن ابن زيد رضي الله عنه أنهم المشركون(٢).

(٣) ما بين الحاصرتين ليست مدرجة في الأصل ولا في النسخة ع، وهي تكملة الآية، وقد أدرجتها هنا لتتفق مع سياق الشرح.

(٤، ٥، ٦) ساق الألوسي ستة أوجه في معنى ما عندهم من العلم، وساق من معانيها ما تشتمل عليه هذه الأقوال الثلاثة المدرجة ههنا(٣).

وقال القرطبي: "قال مجاهد: أن الكفّار الذين فرحوا بما عندهم من العلم قالوا: نحن أعلم منهم لن نعذّب ولن نبعث. وقيل: فرح الكفّار بما عندهم من علم الدنيا نحو "يعلمون ظاهراً من الحياة الدّنيا". وقيل: الذين فرحوا الرُّسل لما كذبهم قومهم أعلمهم الله عزّ وجل أنه مهلك الكافرين ومنجّيهم والمؤمنين فـ "فرحوا بما عندهم من العلم" بنجاة المؤمنين"(٤).

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٦: ٨٢.
(٢) جامع البيان للطبري ج ٢٤: ٨٣.
(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج ٢٤: ٩١.
(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٥: ٣٣٦.



## ومن سورة حمٓ السجدة

١٤٤٠ - **فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ**: (الآية ٤). هم: مشركوا مكّة.

١٤٤١ - **وَبَيْنِكَ حِجَابٌ**: (الآية ٥). هو: مخالفة الدين.

١٤٤٢ - **خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ**: (الآية ٩). هما: الأحد، والإثنين، والمراد لو قدّر وجود الشمس حينئذ، لكان ذلك الوقت هذين اليومين، وكذلك ما بعده.

١٤٤٣ - **فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ**: (الآية ١٠). هنّ: اليومان المتقدمان، والثلاثاء، والأربعاء، ومعناه في تمام أربعة أيام.

١٤٤٤ - **سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ**: (الآية ١٢). هو: الخميس والجمعة.

١٤٤٥ - **رِيحاً صَرْصَراً**: (الآية ١٦). هي: ريح الدبور الغربية، والصرصر: المصوّتة لشدة هبوبها، وقيل: الباردة(١).

١٤٤٦ - **فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ**: (الآية ١٦). قيل هي: الأيام المعروفة بأيّام العجوز(٢).

١٤٤٧ - **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا**: (الآية ٢٦). هو: أبو جهل، قاله السّفهاء قومه.

١٤٤٨ - **وَالْغَوْا فِيهِ**: (الآية ٢٦). هو: معارضة بالرجز، والشعر، وقيل: بالمكاء والصفير، وقيل: بتعيينه والاستهزاء به(٣) [لوحة ٧٨/أ].

---

(١) قال ابن عبّاس، والضحّاك، وقتادة، والسّدّي: باردة تهلك بشدة بردها من الصرّ ونقل عن أبي عبيدة، وابن قتيبة، والطبري: الريح المصوّتة من صريصر إذا صوّت(١).

(٢) وقال مجاهد: يعني أيام مشائيم. ونقل القسطلاني أنها آخر شوّال من الأربعاء إلى الأربعاء(٢).

(٣) قال مجاهد: بالمكاء، والتصفير، والتخليط في المنطق، ونقل القرطبي عن ابن عبّاس قعوا فيه وعيّبوه(٣).

---

(١) روح المعاني للألوسي ج ٢٤: ١١٢.
(٢) تفسير مجاهد ص: ٥٧٠، إرشاد الساري للقسطلاني ج ٧: ٣٢٧.
(٣) تفسير مجاهد ص: ٥٧١، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٥: ٣٥٦.

١٤٤٩ - وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا: (الآية ٢٩). هم: أهل النّار، يقولون ذلك إذا دخلوها.

١٤٥٠ - الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا: (الآية ٢٩). هما: إبليس من الجنّة، وقابيل من الإنس، لأنهما سنّا المعصية، وقيل: هم شياطين الجنّ والإنس، لأنّ لكل واحد قرينين منهما[١].

١٤٥١ - مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ: (الآية ٣٣). هو: النبيّ ﷺ، وقيل: العلماء العاملون الدّعاة إلى الله عزّ وجلّ[٢]، وقيل: هم المؤذّنون[٣].

١٤٥٢ - وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ: (الآية ٣٤). هما: الصبر والغضب، والحلم والجهل، والعفو والإساءة.

١٤٥٣ - فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ: (الآية ٣٤). هو: أبو سفيان، وقيل: مطلقة[٤].

١٤٥٤ - وَمَا يُلَقَّاهَا: (الآية ٣٥). هي: هذه الخصلة الموصى بها.

١٤٥٥ - لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ: (الآية ٤٩). هو: الوليد بن المغيرة، وقيل: الكافر[٥].

١٤٥٦ - وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ: (الآية ٥١). هو: الكافر، أو مَنْ في معناه.

١٤٥٧ - فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ: (الآية ٥٣). الأول: ما يفتح الله على محمّد وأمته من

---

(١) نقله السّيوطي ونسبه إلى عبد الرزاق وغيره عن عليّ كرّم الله وجهه قال: هو ابن آدم الذي قتل أخاه، وإبليس، وذكر أهل التفسير أنّهم شياطين الإنس والجنّ[١].

(٢، ٣) أخرج السّيوطي عن عائشة رضي الله عنها أنّهم المؤذنون، وعن الحسن أنّه النبيّ ﷺ، وعن الحسن: هو المؤمن عمل صالحاً ودعا إلى الله تعالى[٢].

(٤) قال الشوكاني: الأولى حمل الآية على العموم، وعن مقاتل أنّها في أبي سفيان[٣].

(٥) أورد الشوكاني عن السدّي أنّه: الكافر، وقيل: الوليد بن المغيرة[٤].

---

(١) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٥: ٣٦٣، فتح القدير للشوكاني ج ٤: ٥١٤.

(٢) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ٥: ٣٦٤.

(٣) فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني ج ٤: ٥١٦.

(٤) فتح القدير للشوكاني ج ٤: ٥٢٢.



البلاد، والثاني: فتح مكة[١].

وقيلَ: الأول: وقائع الله في الأمم، والثاني: يوم بدر[٢].

وقيلَ: الأول: آيات السموات والأرض، والثاني: لطائف صُنْعِه فيهم[٣].

وقيلَ: الأول: منازل الأمم الخالية، والثاني: مصائبهم في أنفسهم من المرض والبلاء[٤].

[لوحة ٧٨/ب]

## ومن سورة حٰمٓ عٓسٓقٓ

١٤٥٨ - مِنْ فَوْقِهِنَّ: (الآية ٥). أي: بعضهنّ من فوق بعض، وقيل: من فوق الأرضين[٥].

١٤٥٩ - لِمَنْ فِي الْأَرْضِ: (الآية ٥). هم: المؤمنون خاصّة.

١٤٦٠ - أُمَّ الْقُرَىٰ: (الآية ٧). هي: مكّة، والمراد أهلها.

١٤٦١ - وَمَنْ حَوْلَهَا: (الآية ٧). هم: أهل الأرض، وقيل: العرب[٦].

---

(١) هذا قول الحسن، ومجاهد، والسّدّي، رضي الله عنهم[١].

(٢) قاله قتادة ومقاتل رضي الله عنهما[١].

(٣) روي عن عبد الرحمن بن زيد رضي الله عنه[١].

(٤) نقل الشوكاني هذا القول من إخراج عبد بن حميد بسنده عن ابن عبّاس رضي الله عنهم جميعاً قال: "كانوا يسافرون فيرون آثار عاد وثمود، فيقولون: والله لقد صدق محمّد. وما أراهم في أنفسهم، قال: الأمراض[٢].

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره بغير عزو[٣].

(٦) أورده الزمخشري في الكشّاف[٤].

---

(١) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٧: ٢٦٧ - ٢٦٨.

(٢) فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني ج ٤: ٥٢٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٦: ٤.

(٤) الكشّاف للزمخشري ج ٣: ٤٦١.

١٤٦٢ - **يَوْمَ الْجَمْعِ**: (الآية ٧). هو: يوم القيامة، يجتمع فيه الخلائق، أو كل عامل وعمله، أو كل جسد وروحه.

١٤٦٣ - **يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ**: (الآية ١١). أي: بهذا الجعل، وفي بمعنى الباء، أي بكثركم ونبتكم بسببه.

١٤٦٤ - **مَقَالِيدُ**: (الآية ١٢). تقدّمت(١).

١٤٦٥ - **أَقِيمُوا الدِّينَ**: (الآية ١٣). هو: التوحيد، وقيل: أركان الدّين وفروضه(٢).

١٤٦٦ - **يَجْتَبِي إِلَيْهِ**: (الآية ١٣). أي: إلى التوحيد، وقيل: الرسالة(٣).

١٤٦٧ - **وَمَا تَفَرَّقُوا**: (الآية ١٤). هم: الناس بعد الطّوفان، كانوا أمة واحدة فتفرقوا بعد مجيء الرُّسل، وقيل: هم أهل الكتاب، تفرقوا في أمر النبيّ ﷺ، بعدما جاءهم العلم بمبعثه(٤)، وقيل: تفرقوا على أنبيائهم بعد قيام الحجج عليهم(٥).

١٤٦٨ - **وَلَوْلَا كَلِمَةٌ**: (الآية ١٤). تقدّمت(٦).

---

(١) راجع ص: ٢٦٩ من هذا البحث.

(٢) نقل القرطبي عن ابن العربي ما ورد من الحديث الصحيح في الشفاعة أنّه: التوحيد، ونقل عن مجاهد: ما بعث الله نبيّاً قطّ إلّا وصّاه بإقامة الصّلاة، وإيتاء الزّكاة، والإقرار لله بالطّاعة فذلك دينه(١).

(٣) نقل الألوسي عن الزمخشري ومحيي السّنّة أنه التوحيد أو الدّين(٢).

(٤، ٥) ذكر البغوي قال: "يعني أهل الأديان المختلفة، وقال ابن عبّاس رضي الله عنهما يعني أهل الكتاب كما ذكر في سورة المنفكّين، ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ الآية". وقد ردّ أبو السعود القول الثاني لقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾(٣).

(٦) راجع ص: ١٥٦ من هذا البحث.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٦: ١١.

(٢) روح المعاني للألوسي ج ٢٥: ٢٢.

(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ٦: ٩٩، تفسير أبي السعود ج ٨: ٢٧.



١٤٦٩ - **وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ**: (الآية ١٤). هم: المشركون، والكتاب: القرآن، أورثوه بإنزاله عليهم، وقيل: هم أهل الكتاب في زمن النبيّ ﷺ، لم يؤمنوا به حقّ الإيمان، فكأنهم في شكّ منه(١).

١٤٧٠ - **وَالَّذِينَ** [لوحة ٧٩/أ] **يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ**: (الآية ١٦). هم: اليهود والنصارىٰ، حاجّوا المسلمين في تفضيلهم عليهم بتقدّم كتابهم، وقيل: هم المشركون(٢).

١٤٧١ - **مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ**: (الآية ١٦). هي: استجابة المؤمنين(٣)، وقيل: هي استجابة المحاجّين قبل المبعث(٤)، وقيل هي: استجابة بني آدم في الذرّ(٥).

١٤٧٢ - **إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ**: (الآية ٢٣). هي: مودّتهم النبيّ ﷺ في قرابته منهم، فيصدّقونه، ولا يؤذونه، وقيل: هي مودّة أقاربه ﷺ لأجله(٦)، وقيل: هم بنو

---

(١) ذكر ذلك الألوسي، وذكر أبو السعود أنهم المشركون، والكتاب: القرآن(١).

(٢) نقله السّيوطي من إخراج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه(٢).

(٣) خرجه السّيوطي وعزاه إلى عبد الرّزاق وغيره عن قتادة رضي الله عنه(٣).

(٤) أخرج هذا القول ابن جرير الطبري عن قتادة رضي الله عنه(٤).

(٥) ذكر القرطبي قولاً قريباً منه قال: "والهاء في (له) يجوز أن تكون لله عزّ وجلّ أي من بعد ما وحّدوا الله وشهدوا له بالوحدانية"(٥).

(٦) قال ابن عبّاس رضي الله عنهما مودّتهم النبيّ لقرابته منهم، وقال عليّ بن الحسين وسعيد بن جبير، والسدّي: مودّة أقاربه لأجله صلّى الله عليه وآله وسلّم(٦).

---

(١) روح المعاني للألوسي ج ٢٥: ٢٣، تفسير أبي السعود ج ٨: ٢٧.

(٢) لُباب النقول للسّيوطي ص ١٨٧ - ١٨٨.

(٣) الدرّ المنثور للسّيوطي ج ٦: ٤.

(٤) جامع البيان للطبري ج ٢٥: ١٩.

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٦: ١٤.

(٦) زاد المسير لابن الجوزي ج ٧: ٢٨٤.

فاطمة[١]، وقيل: بنو عبد المطّلب[٢]، وقيل: أهل الخمس[٣]، وقيل: هي المودّة إلىٰ الله في القربىٰ إليه بالعمل الصالح[٤].

١٤٧٣ - **لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ**: (الآية ٢٧). هو: طلب الزيادة، وقيل: الغارة[٥]، وقيل: عدم انقيادهم[٦].

١٤٧٤ - **وَإِذَا مَا غَضِبُوا**: (الآية ٣٧). نزلت في أبي بكر، وعمر، شُتموا بمكّة فلم يردّوا شيئاً.

١٤٧٥ - **وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا**: (الآية ٣٨). هم: الأنصار، وكانوا قبل الهجرة يتشاورون في الأمور.

١٤٧٦ - **وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ**: (الآية ٣٩). نزلت في أبي بكر رضي الله عنه شُتِمَ فاحتمل طويلاً، فلما كثّر الشاتم انتصر لنفسه[٧]، وقيل هم: المؤمنون، لما بُغي

---

(١) أخرجه السّيوطي وزاده إلى ابن المنذر وغيره عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[١].

(٢) أورده القرطبي من حديث: "حُرّمت الجنّة علىٰ مَن ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ومَن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطّلب ولم أجازه عليها فأنا أجازيه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة"[٢].

(٣) قال ابن الجوزي: هم الذين تحرم عليهم الصدقة ويقسم فيهم الخُمُس: بنو هاشم وبنو عبد المطّلب[٢].

(٤) هذا قول الحسن وقتادة رضي الله عنهما[٣].

(٥، ٦) نقل البغوي عن ابن عبّاس طلبهم منزلة بعد منزلة، وقال القرطبي: أغار بعضهم على بعض[٤].

(٧) يدلّ عليه ما نقله السيوطي من إخراج أحمد وأبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه[٥].

---

(١) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٦: ٧.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٦: ٢٢.

(٣) زاد المسير لابن الجوزي ج ٧: ٢٨٥.

(٤) معالم التنزيل للبغوي ج ٦: ١٠٤، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٦: ٢٧.

(٥) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ٦: ١٠.



عليهم بإخراجهم من مكة، انتصروا[١].

١٤٧٧ - **يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً**: (الآية ٤٩). هو: مطلق، وقيل: الإناث للوط وشعيب، لم يُبَشَّرا بذكر، والذكور لإبراهيم لم يُبَشَّر بأنثىٰ، والذكران والإناث لنبيّنا ﷺ، والعقيم: يحيىٰ، [لوحة ٧٩/ب] وعيسى[٢].

١٤٧٨ - **رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا**: (الآية ٥٢). هو: جبريل عليه السّلام[٣]، وقيل: القرآن[٤]، وقيل: النّبوّة[٥].

## ومن سورة الزخرف

١٤٧٩ - **أُمِّ الْكِتَابِ**: (الآية ٤). هو: اللّوح المحفوظ.

١٤٨٠ - **وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ**: (الآية ١٥). هو: النضر بن الحارث، ومَن وافقه من قريش، وخزاعة في قولهم الملائكة بنات الله.

١٤٨١ - **أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ**: (الآية ١٨). هم: البنات أي: أوَمَنْ هذه صفته ينسب

---

(١) نقله البغوي من قول عطاء رضي الله عنه[١].

(٢) قال القرطبي: "حكى النقّاش أنّ هذه الآية نزلت في الأنبياء خصوصاً وإن عمّ حكمُها، وهب للوط الإناث ليس معهنّ ذكر، ووهب لإبراهيم الذكور ليس معهنّ أنثى، ووهب لإسماعيل الذكور والإناث، وجعل عيسى ويحيىٰ عقيمين"[٢].

(٣) نقله البغوي في تفسيره عن الربيع رضي الله عنه[٣].

(٤) أورده السيوطي من حديث ابن عبّاس رضي الله عنهما، وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم[٤].

(٥) ذكر ذلك القرطبي وتبعه عليه الشوكاني في الفتح.

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٦: ١٠.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٦: ٤٩.

(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ٦: ١٠٨.

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٦: ٥٤، فتح القدير الجامع بين فنيّ الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني ج ٤: ٥٤٥.

إلى الله؟، وقيل: هي الأصنام المحلّاة بذهب وفضة، أي: أَوَمَنْ هذه حالته يعبد مع الله[1]؟

١٤٨٢ - **وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ**: (الآية ١٩). هم: النضر، وموافقوه كما تقدّم.

١٤٨٣ - **وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً**: (الآية ٢٨). هي: البراءة من عبادة الأصنام، ولذلك لم يزل في ذريّة إبراهيم موحدون، وقيل: هي لا إله إلّا الله[2].

١٤٨٤ - **بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ**: (الآية ٢٩). هم: كفّار مكّة.

١٤٨٥ - **حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ**: (الآية ٢٩). هو: القرآن.

١٤٨٦ - **وَرَسُولٌ مُبِينٌ**: (الآية ٢٩). هو: محمّد ﷺ.

١٤٨٧ - **عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ**: (الآية ٣١). هما: مكّة، والطائف، فعظيم مكّة: الوليد بن المغيرة، وقيل: عتبة بن ربيعة[3]، وعظيم الطائف: عروة بن مسعود[4]، وقيل: حبيب بن عمرو[5]، وقيل: كنانة بن عبد ياليل الثقفيّون[6].

---

(١) قال القسطلاني: الجواري التي يَنْشَأْنَ في الزينة، ونقل الشوكاني عن ابن زيد والضحّاك: أصنامهم التي صاغوها من ذهب وفضة[1].

(٢) نقله الفيروز آبادي عن ابن عبّاس، وأخرجه ابن جرير عن مجاهد، وقتادة، والسدّي رضي الله عنهم[2].

(٣) نقله البغوي عن مجاهد رضي الله عنه وقال: وقيل: الوليد بن المغيرة[3].

(٤، ٦) أورد البغوي هذه الأقوال الثّلاثة قال: يعنون الوليد بن المغيرة من مكّة، وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف قاله قتادة، وقال مجاهد: عتبة بن ربيعة من مكة وابن عبد ياليل الثقفي من الطائف، وقيل: الوليد بن المغيرة من مكّة، ومن الطائف حبيب بن عمر بن عمير الثقفي، ويروى هذا عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[4].

---

(١) إرشاد الساري للقسطلاني ج ٧: ٣٣٢، فتح القدير للشوكاني ج ٤: ٥٤٩.

(٢) تنوير المقباس للفيروز آبادي ص ٤١٣، جامع البيان للطبري ج ٢٥: ٦٣.

(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ٦: ١١١.

(٤) معالم التنزيل للبغوي ج ٦: ١١١.



١٤٨٨ - **رَحْمَتَ رَبِّكَ**: (الآية ٣٢). هي: النبوّة.

١٤٨٩ - **بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ**: (الآية ٣٨). هما: المشرق، والمغرب على التغليب كالعمرين، والقمرين [لوحة ٨٠/أ].

١٤٩٠ - **الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ**: (الآية ٤٢). هو: يوم بدر.

١٤٩١ - **واسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا**: (الآية ٤٥). هم: الأنبياء الذين جمعوا له ببيت المقدس ليلة الإسراء، وقيل: أُممهم[1]، وقيل: هو مجاز عن البحث عن دينهم[2].

١٤٩٢ - **يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ**: (الآية ٤٩). هو: العالم عندهم، لأنه كان أجلّ علومهم، فهو نداء تعظيم.

١٤٩٣ - **بِمَا عَهِدَ**: (الآية ٤٩). هو: نجاة مَن آمن، وقيل: النبوّة[3].

١٤٩٤ - **مُلْكُ مِصْرَ**: (الآية ٥١). هو: البلاد المعروفة، سمّيت بمصر بن بيصر بن نبيط بن كوش بن كنعان بن حام.

١٤٩٥ - **وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ**: (الآية ٥١). هي: أنهار النيل الأربعة: نهر الملك، ونهر طولون، ونهر تينس، ونهر دمياط.

١٤٩٦ - **وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا**: (الآية ٥٧). هو: قول ابن الزبعرى لما نزل إنكم وما تعبدون، قال: فقد عبد المسيح[4]، وقيل هو: قول عباد الملائكة، قد

---

(١، ٢) قال ابن زيد وابن جبير، والزهري هم: الأنبياء ليلة الإسراء، وعن ابن الأنباري سَلْ أتباع الرُّسل، وقال أبو السعود: "وفائدة هذا المجاز التنبيه على أن المسؤول عنه عيّن ما نطقت به ألسنة الرُّسل لا ما يقوله أُمَمُهم وعلماؤهم من تلقاء أنفسهم"[1].

(٣) أورد ذلك الزمخشري في الكشّاف[2].

(٤) نقله ابن هشام في السّيرة عن محمّد بن إسحاق[3].

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٧: ٣١٩، تفسير أبي السعود ج ٤: ٤٩.

(٢) الكشّاف للزمخشري ج ٣: ٤٩٢.

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ج ٢: ٣٨٥.

عبدت النصارى آدمياً أرضياً، فنحن نعبد ملكاً سماوياً[١]، وقيل هو قولهم: كيف يقول محمّد لم ترد بالشرك ملّة، وقد عبدت النصارى المسيح[٢]، وقيل: قالوا إنّ محمداً يريد أن نعبده كما عبدت النصارى المسيح[٣].

١٤٩٧ - **وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ**: (الآية ٥٨). معناه على القول الأول، وهو قول ابن الزبعرى: أنّ عيسى إذا كان في النّار رضينا لآلهتنا بها، وعلى الثاني، والثالث: إذا عُبد عيسى، فالملائكة خير منه، وأولى [لوحة ٨٠/ب] بالعبادة، وعلى الرابع: إن آلهتنا خير من محمّد فكيف نعبده؟

١٤٩٨ - **إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ**: (الآية ٥٩). هو: عيسى عليه السّلام.

١٤٩٩ - **وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ**: (الآية ٦١). هو: عيسى، لأنه ينزل قبلها، وقيل: هو القرآن فيه علمها، وأشراطها[٤].

١٥٠٠ - **بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ**: (الآية ٦٣). هو: ما كانوا قد اختلفوا فيه من أحكام التوراة، وبعض: بمعنى كل، وقيل: هو حلّ بعض المحرّمات[٥]، وقيل: كانوا قد اختلفوا في أمور دينية، ودنيوية فبيّن لهم الدينية[٦].

---

(١) أورده الزمخشري بغير عزو[١].
(٢) أورد القرطبي نحو ذلك عن ابن عبّاس من مناظرة قريش وابن الزبعرى للنبيّ ﷺ[٢].
(٣) أخرجه الطبري عن مجاهد، وقتادة رضي الله عنهما[٣].
(٤) قال ابن عبّاس، ومجاهد، وقتادة، والضحّاك، والسدّي: هو عيسى عليه السّلام، وقال الحسن، وابن جبير هو: القرآن[٤].
(٥) هذا ما نقله القرطبي عن مقاتل رضي الله عنه[٥].
(٦) أورد ذلك ابن جرير الطبري في تفسيره[٦].

---

(١) الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري ج ٣: ٤٩٤.
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١١: ٣٤٣، ج ١١: ١٠٣.
(٣) جامع البيان للطبري ج ٢٥: ٨٦.
(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٧: ٣٢٥.
(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٦: ١٠٨.
(٦) جامع البيان للطبري ج ٢٥: ٩٣.



١٥٠١ - **فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ**: (الآية ٦٥). هم: فرق النصارى، وقيل: اليهود والنصارى[١].

١٥٠٢ - **الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ**: (الآية ٦٧). هو: ظاهر في العموم، وقيل: نزلت في أُبيّ بن خلف، وعقبة بن أبي معيط[٢].

١٥٠٣ - **أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً**: (الآية ٧٩). هو: مكرهم في دار الندوة، وقد مرّ، وقيل: معناه: أم أبرموا أمراً أمنوا به من العقاب[٣]، وقيل هو عطف على قوله: أجعلنا من دون الرحمن آلهة. أي: أجعلنا ذلك أمْ أبرموا أمراً اختلقوه[٤].

١٥٠٤ - **وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ**: (الآية ٨٠). هم: الحَفَظَة.

١٥٠٥ - **قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ**: (الآية ٨١). هو إلزام للنضر بن الحارث في قوله: الملائكة بناته.

١٥٠٦ - **إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ**: (الآية ٨٦). هم: الملائكة، وعيسى، والحقّ: هو التوحيد.

١٥٠٧ - **وَقِيلِهِ يَا رَبِّ**: (الآية ٨٨). هو: قول النبيّ ﷺ عطفاً على قوله نسمع سرّهم [لوحة ٨١/أ]، أي نسمع ذلك، وقيل: الرّسول، ومَن جرّ: قيله، عطف على

---

(١) أخرج ابن جرير عن قتادة أنّهم الأربعة الذين أخرجهم بنو إسرائيل يقولون في عيسى، وأخرج السدّي أنهم: اليهود والنصارى[١].
(٢) نقل الجوزي ذلك عن مقاتل رضي الله عنه[٢].
(٣) أورده الجوزي عن الفرّاء، ونقل عن الأكثرين أنه مكرهم في دار الندوة[٣].
(٤) هذا القول نقله القرطبي بغير عزو[٤].

---

(١) جامع البيان للطبري ج ٢٥: ٩٣.
(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٧: ٣٢٧.
(٣) زاد المسير للجوزي ج ٧: ٣٣٠.
(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٦: ١١٨.

الساعة، ومَن رفع: فالخبر محذوف، أي وقيله ذلك مسموع(١).

١٥٠٨ - إِنَّ هَٰؤُلَاءِ: (الآية ٨٨). هم: المشركون.

## ومن سورة حٰمٓ الدخان

١٥٠٩ - فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ: (الآية ٣). هي: ليلة القدر، وقيل: ليلة النّصف من شعبان(٢)، وقيل: نزل ليلة النصف دفعة إلى سماء الدنيا، ثم نزل منجّماً مع الأسباب، وأول نزوله ليلة القدر(٣).

١٥١٠ - كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ: (الآية ٤). هو: ما يكون في تلك السنة من خلق، وأجل، ورزق، وعمل، وغير ذلك.

١٥١١ - بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ: (الآية ٩) هم: كفّار قريش.

١٥١٢ - بِدُخَانٍ مُبِينٍ: (الآية ١٠). هو: ظلمة كانت في أبصار قريش لما أُقحطوا بدعاء النبيّ ﷺ، حتى كان الرجل يرى بينه وبين السماء مثل الدخان، وقيل: هو دخان يأتي قبل القيامة يأخذ بأنفاس الكفّار، والمنافقين، ونصيب المؤمن منه

---

(١) أورد الزمخشري والشوكاني ذلك في تفسيريهما، ونقل القيسي أنّ حفص (قيلِهِ) هي قراءة عاصم وحمزة، وحجتهم من خفضه أنه على لفظ الساعة، وعنده علم الساعة، وعلم قيله يا رب. أي: ويعلم وقت قيام الساعة، ويعلم قوله وتضرعه. وذكر الزمخشري وجهاً آخر للرفع فقال: "والرفع على الابتداء والخبر ما بعده"(١).
(٢) أخرج ابن جرير والبغوي عن قتادة وابن زيد أنها ليلة القدر، وأخرج البغوي عن القاسم بن محمد أنها ليلة النصف من شعبان(٢).
(٣) نقل القرطبي ذلك عن عكرمة رضي الله عنه(٣).

---

(١) الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري ج ٣: ٤٩٨، فتح القدير الجامع بين فنيّ الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني ج ٤: ٥٦٨.
(٢) جامع البيان للطبري ج ٢٥: ١٠٧.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٦: ١٢٦.



مثل الزكام(١)، وقيل: هو دخان جهنم يوم القيامة(٢).

١٥١٣ - رَسُولٌ مُبِينٌ: (الآية ١٣). هو: محمّد ﷺ.

١٥١٤ - مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ: (الآية ١٤). قالوا: علّمه عدّاس، وقد تقدّم.

١٥١٥ - الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ: (الآية ١٦). هو: يوم بدر، وقيل: يوم القيامة(٣).

١٥١٦ - رَسُولٌ كَرِيمٌ: (الآية ١٧). هو: موسى [لوحة ٨١/ب] عليه السلام.

١٥١٧ - أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ: (الآية ١٨). هم: بنو إسرائيل، أي: أطلقوهم، وقيل: أدّوا إليّ يا عبادَ الله ما وجب عليكم(٤).

١٥١٨ - قَوْماً آخَرِينَ: (الآية ٢٨). هم: بنو إسرائيل.

١٥١٩ - مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ: (الآية ٣٥). هي: الموتة التي تعقبها الحياة الدنيا، أي ليس موت يعقبه حياة إلا تلك، لا هذه الموتة المعروفة.

١٥٢٠ - قَوْمُ تُبَّعٍ: (الآية ٣٧). هو: تُبّع أبو كرب أسعد بن مليك الحميري، كان

---

(١) أخرجه ابن جرير عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه(١).
(٢) رجح القول الأول جمهور المفسرين لثبوته في الصحيحين، ولا ينافيه أن يكون دخان جهنم، وهذا قول لم أعثر على نسبته(٢).
(٣) قال ابن مسعود وأبو هريرة، وأُبيّ، وأبو العالية، ومجاهد، والضحّاك هو: يوم بدر، وقال ابن عبّاس والحسن رضي الله عنهم جميعاً هو: يوم القيامة(٣).
(٤) قال مجاهد هو قول موسى عليه السّلام أي أرسلوا معي بني إسرائيل، وذكر ابن جرير أنه منصوب على النداء: أي أدّوا إليّ يا عبادَ الله(٤).

---

(١) جامع البيان للطبري ج ٢٥: ١١٢.
(٢) راجع فتح القدير للشوكاني ج ٤: ٥٧١.
(٣) زاد المسير لابن الجوزي ج ٧: ٣٤٢.
(٤) تفسير مجاهد ص ٥٨٨، جامع البيان للطبري ج ٢٥: ١١٨.

صالحاً، واختلف في نبوّته، وكان قومه كفّاراً، ولذلك ذمّهم الله دونه، وهو الذي كسا البيت[1].

١٥٢١ ـ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ: (الآية ٤٣). تقدّمت[2].

١٥٢٢ ـ طَعَامُ الأَثِيمِ: (الآية ٤٤). هو: أبو جهل.

١٥٢٣ ـ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ: (الآية ٤٩). يقال له ذلك تهكماً، لأنه قال للنبيّ ﷺ: ما بين جبليها أعزّ، ولا أكرم منّي.

١٥٢٤ ـ إِلَّا الْمَوْتَةَ الأُولَى: (الآية ٥٦). هي: الموتة المعروفة، واستثناها من موت الجنّة، لأن السعداء بمَوتهم يتصلون بروح الجنة فكأنهم ماتوا فيها، أو يكون الاستثناء من باب التعليق بالمحال أي: إن صحّ ذوق الموتة الماضية في الجنّة فهم يذوقونها، والمراد: لا يذوقون الموت البتّة.

## ومن سورة الجاثية

١٥٢٥ ـ لِكُلِّ أَفَّاكٍ: (الآية ٧). هو: النضر بن الحارث، وأبو جهل.

١٥٢٦ ـ اتَّخَذَهَا هُزُواً: (الآية ٩). هو: قول النضر لمّا نزل، عليها تسعة عشر: أنا كفيل بعشرة فاكفوني تسعة استهزاء منه، وقول أبي جهل [لوحة ٨٢/أ] لما نزل، إن شجرة الزقّوم: رقمينا يا جارية.

١٥٢٧ ـ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا: (الآية ١٤). هو: عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، شتمه بمكّة

(١) ذكر ابن قتيبة أنه هو القائل:

شَهِدْتُ عَلَى أَحْمَدَ أَنَّهُ ... رَسُولٌ مِنَ اللهِ بَارِي النَّسَم
فَلَوْ مُدَّ عُمْرِي إِلَى عُمْرِه ... لَكُنْتُ وَزِيراً لَهُ وَابْنَ عَمّ[1]

(٢) راجع ص: ١٢٦ من هذا البحث.

---

(١) المعارف لابن قتيبة ص: ٦٣١.



بعض بني غفار، فهمّ به، وقيل: هم قوم مسلمون بمكّة كانوا يؤذون أذىً شديداً فشكوا ذلك إلى النبيّ ﷺ فنزلت[1].

١٥٢٨ ـ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا: (الآية ٢١). هم: المشركون[2] بمكّة قالوا للمؤمنين: إن كان ما تقولونه حقاً لنفضلنّ عليكم في الآخرة كما فضّلنا في الدنيا.

١٥٢٩ ـ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ: (الآية ٢٣). هو: الحرث بن قيس السهمي، وقيل: كان أحدهم يعبد حجراً فإذا رأى أحسن منه رفض الأول، وعبد الآخر[3].

١٥٣٠ ـ إِلَّا الدَّهْرُ: (الآية ٢٤). هو: مرور الزمان، لأنهم كانوا ينكرون ملك الموت، وقبض الأرواح.

١٥٣١ ـ إِلَى كِتَابِهَا: (الآية ٢٨). هي: صحف الأعمال.

## ومن سورة الأحقاف

١٥٣٢ ـ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: (الآية ١٠). هو: موسى بما جاء به من التوراة، وقيل: عبد الله بن سلام[4].

(١) ذكره البغوي عن القرظي والسدّي، كما نقل عن ابن عبّاس، ومقاتل أنها نزلت في عمر رضي الله عنه لما شتمه رجل من بني غفار بمكّة[1].
(٢) في النسخة ع ـ لوحة ٨٠/ب (هم مشركو مكّة).
(٣) أخرج الطبري ذلك عن جعفر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه، ونقل القرطبي عن مقاتل أنها نزلت في الحارث بن قيس السهمي[2].
(٤) هذا ما رواه العوفي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، وبه قال الحسن، ومجاهد، وغيرهما، وقال الشعبي ومسروق هو: موسى عليه السّلام[3].

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٦: ١٢٧.
(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ج ٢٥: ١٥٠، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٦: ١٦٧.
(٣) زاد المسير لابن الجوزي ج ٧: ٣٧٣.

**١٥٣٣ ـ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا**: (الآية ١١). الكفّار: كفّار قريش، والمؤمنون: صُهيب، وعمّار، وابن مسعود، وقيل الكفّار: اليهود، والمؤمنون: عبد الله بن سلام[١].

وقيل الكفّار: أسد وغطفان، والمؤمنون: أسلم وغفار[٢]، [لوحة ٨٢/ب].

**١٥٣٤ ـ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ**: (الآية ١٥). هو: أبو بكر رضي الله عنه، ووالداه[٣]: أبو قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة، وأمه: أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن عمرو[٣].

**١٥٣٥ ـ وَبَلَغَ أَشُدَّهُ**: (الآية ١٥). تقدّم[٤].

**١٥٣٦ ـ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ**: (الآية ١٥). هو: سنّ أبي بكر عند إسلامه، وقيل: نزلت في سعد بن أبي وقّاص.

**١٥٣٧ ـ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ**: (الآية ١٧). هو: كافر عاقّ لوالديه المسلمين، وقيل: هو عبد الرّحمن بن أبي بكر قبل أن يُسلم، ثم أسلم، وصار من خيّار المسلمين، وأنكرت عائشة ذلك[٥].

**١٥٣٨ ـ [بـ] الْأَحْقَافِ**: (الآية ٢١). هو: جمع حقف، وهو رمل مستطيل، مرتفع،

---

(١) نقل الألوسي عن الثعلبي أنها مقالة اليهود حين أسلم عبد الله بن سلّام وأصحابه ونقل القرطبي عن قتادة أنّ الكفّار: قريش، والمؤمنون: صهيب وإخوانه[١].

(٢) هذا قول الكلبي، والزجّاج، وحكاه القشيري عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[٢].

(٣) في النسخة ع ـ لوحة ٨١/أ (ووالده) بدل والداه، وهو خطأ ظاهر من السياق.

(٤) راجع ص: ٢٠٤ من هذا البحث.

(٥) نقل ذلك السيوطي في المفحمات عن السّدّي وابن جريج وأخرج البخاري إنكار عائشة رضي الله عنها لذلك[٣].

---

(١) روح المعاني للألوسي ج ٦: ١٤، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٦: ١٩٠.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٦: ١٩٠.

(٣) مفحمات الأقران للسيوطي ص: ٤٢، صحيح البخاري ج ٦: ٢٣٧.



وفيه انحناء، وكانت مساكنهم بين عمَان وحضرموت بموضع يقال له: مهرة[١]، إليه تنسب الإبل المهارى. وقيل: هي جبال بأرض حسمى[٢].

**١٥٣٩ ـ مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى**: (الآية ٢٧). هي: حجر ثمود، وسدوم، وبلاد سبأ، وعاد.

**١٥٤٠ ـ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ**: (الآية ٢٩). هم: سبعة[٣]، وقيل تسعة منهم[٤]: زوبعة، وسرق، وساصر، وماصر، وميشي، وماشي، والأحقب، من أشراف جنّ نَصيبين، وقيل: من جنّ نينوى، وافوه بوادي نخلة يصلي، فاستمعوا لقراءته[٥]، وقيل: بشعب الحجون، ولعلّه كان مرتين، وكانوا يهوداً[٦].

**١٥٤١ ـ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ**: (الآية ٣٥). هم: نجباء الرُّسل الثمانية عشر المذكورون في سورة الأنعام، وقيل: هم الستة [لوحة ٨٣/أ] المذكورون نسقاً في الأعراف، والشعراء: نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، وموسى[٧]، وقيل هم ستة: نوح، وإبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، وأيّوب[٨]، وقيل هم أصحاب الشرائع: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ثم

---

(١) في ع ـ لوحة ٨١/ب (منهمرة) بدل مهرة وهو خطأ.

(٢) نقل القرطبي عن ابن زيد أنها بين عمان وحضرموت، وعن مجاهد أنّها بأرض حسمى[١].

(٣، ٦) نقل البلنسي عن السّهيلي، وابن عساكر بطرق عن ابن أبي الدنيا، وابن مسعود وغيرهما[٢].

(٧) هذا ما نقله القرطبي بغير عزو، ونقل ابن الجوزي عن الحسن بن الفضل أنهم نجباؤهم[٣].

(٨) عزا القرطبي هذا القول لمقاتل لصبر كل واحد منهم على بلاء معين[٤].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٦: ٢٠٤.

(٢) مخطوط صلة الجمع للبلنسي الأوراق: ٣٧٣ ـ ٣٧٦.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ج ١٦: ٢٢٠، زاد المسير لابن الجوزي ج ٧: ٣٩٣.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ج ١٦: ٢٢٠.

محمّد ﷺ[1]، وقيل: هم جميع الرُّسل، ومِنَ: لبيان الجنس[2]، وقيل: إلّا يونس[3].

## ومن سورة القتال

١٥٤٢ - **الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا**: (الآية ١). هم المطعمون ببدر: اثنا عشر رجلاً: أبو جهل، أخوه الحارث، عتبة، أخوه شيبة، أُبَيّ بن خلف، أخوه أُميّة، نبيه بن الحجاج، أخوه منبّه، أبو البختري، زمعة بن الأسود، حكيم بن حزام، الحارث بن عامر بن نوفل[4]، وقيل: هم اليهود[5]، وقيل: هو عام[6].

١٥٤٣ - **وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ**: (الآية ٤). هم: شهداء أُحُد، وفي شعبة نزلت الآيات.

١٥٤٤ - **وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا**: (الآية ١٠). هم: كفّار قريش، لهم أمثال العقوبة بالتدمير.

١٥٤٥ - **مِنْ قَرْيَتِكَ**: (الآية ١٣). هي: مكّة، أي: أخرجه أهلُها.

١٥٤٦ - **أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ**: (الآية ١٤). هو: كلُّ مؤمن.

---

(١) قال مجاهد: أُولوا العزم من الرُّسل خمسة: وهم أصحاب الشّرائع[1].
(٢) قاله ابن زيد واختاره ابن الأنباري[2].
(٣) حكى الثعلبي أنهم جميع الرُّسل إلا يونس عليهم الصّلاة والسّلام[2].
(٤) نقل القرطبي ذلك القول وأسماء المطعمين ببدر عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[3].
(٥) نقل القرطبي بغير عزو أنهم أهل الكتاب[3].
(٦) أورد الزمخشري القول بعمومها في كلّ مَن كفر وصدّ[4].
(٧) هذا المبهم مقدّم في الأصل عن مكانه هنا فأخّرته حسب ترتيبه في المصحف حسب إشارة ابن جماعة الذي وضع فوقه حرف (م)، وكذا أخّرته النسخة ع ـ لوحة ٨٢/أ.

---

(١) فتح القدير للشوكاني ج ٥: ٢٧.
(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٧: ٣٩٢.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٦: ٢٢٣.
(٤) الكشاف للزمخشري ج ٣: ٥٢٩.



١٥٤٧ - **وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ**: (الآية ١٦). هم: المنافقون يستمعون الخطبة، وكان يعرّض بهم، فإذا خرجوا سألوا استهزاء كأنهم لم يسمعوا.

١٥٤٨ - **لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ**: (الآية ١٦). [لوحة ٨٣/ب] هم: عبد اللّه بن مسعود، وابن عبّاس.

١٥٤٩ - **فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا**: (الآية ١٨). هي: البعثة، وانشقاق القمر.

١٥٥٠ - **مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ**: (الآية ١٩). هو: متقلّبهم في أعمالهم، ومثواهم في الآخرة، وقيل: متقلّبهم في الدنيا، ومثواهم في القبور[1]، وقيل: متقلّبهم في النهار، ومثواهم بالليل[2].

١٥٥١ - **سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ**: (الآية ٢٠). هي: السور المذكور فيها القتال، لا سورة معينة، وكانوا يتمنّون ذلك حرصاً على الجهاد.

١٥٥٢ - **عَزَمَ الْأَمْرُ**: (الآية ٢١). هو: وجوب القتال.

١٥٥٣ - **إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا**: (الآية ٢٥). هم: اليهود، وقيل: المنافقون[3].

١٥٥٤ - **قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ**: (الآية ٢٦). القائلون هم: اليهود أو المنافقون، والذين كرهوا هم: المشركون[4]، وقيل القائل: اليهود، والمقول له:

---

(١، ٢) نقل ابن كثير عن ابن عبّاس قال: "متقلبكم في الدنيا، ومثواكم في الآخرة، وعن السدّي: متقلبكم في الدنيا ومثواكم في القبور، وعن ابن جريج: تصرفكم في نهاركم، ومستقركم في ليلكم"[1].
(٣) نقل الألّوسي من إخراج ابن المنذر عن ابن جريج أنّهم اليهود، ونقل عن ابن عبّاس قال: نزلت في المنافقين[2].
(٤) نقله الألّوسي بغير عزو[2]. وفي النسخة ع ـ لوحة ٨٢/ب (والمنافقون) بدل (أو).

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٤: ١٧٨.
(٢) روح المعاني للألّوسي ج ٢٦: ٧٤.

المنافقون(١)، وقيل: عكسه(٢).

١٥٥٥ - **فِي بَعْضِ الْأَمْرِ**: (الآية ٢٦). هو: مخالفة النبيّ ﷺ، والتخلّف عنه.

١٥٥٦ - **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا**: (الآية ٣٢). هم: اليهود أو المنافقون، وقيل: هم المطعمون يوم بدر، وقد مرّ ذكرهم(٣).

١٥٥٧ - **وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ**: (الآية ٣٣). نزلت في بني أسد، ويأتي إن شاء الله تعالى.

١٥٥٨ - **ثُمَّ(٤) مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ**: (الآية ٣٤). هم: أهل قَليب بدر، وهي عامّة.

١٥٥٩ - **قَوْماً غَيْرَكُمْ**: (الآية ٣٨). هم: الملائكة(٥)، وقيل: الأنصار(٦)، وقيل: فارس والروم(٧)، وقيل: كندة والنخع(٨).

## ومن سورة الفتح

١٥٦٠ - **فَتْحاً مُبِيناً**: (الآية ١). هو: صلح الحديبية، وقيل: فتح مكّة، لأن صلح

(١) هكذا ذكره الفيروز آبادي في تفسيره المنسوب إلى ابن عبّاس رضي الله عنهما(١).
(٢) نقله الشوكاني في تفسيره بغير عزو(٢).
(٣) قال مقاتل: إنها في اليهود، وقال ابن عبّاس في المطعمين يوم بدر(٣).
(٤) في الأصل وع - وماتوا، والتصحيح من المصحف.
(٥، ٨) نقل ابن الجوزي في هذا المبهم ثمانية أقوال ننقل منها توجيه الأقوال المذكورة هنا فنقل عن الزجّاج أنهم: الملائكة، وقال: "وفيه بُعْدٌ لأنه لا يقال للملائكة قوم، إنما يقال ذلك للآدميين. وعن مقاتل أنهم: الأنصار.
وقال عكرمة: هم فارس والروم
وقال ابن السائب هم: كندة والنخع(٤).

(١) تنوير المقباس للفيروز آبادي ص ٤٢٩.
(٢) فتح القدير للشوكاني ج ٥: ٣٩.
(٣) زاد المسير للجوزي ج ٧: ٤١٢.
(٤) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٧: ٤١٥ - ٤١٦.



الحديبية كان سبباً له(١) [لوحة ٨٤/أ]، وقيل: فتح خيبر(٢)، وقيل: فتح فارس والروم(٣)، وقيل: هو فتح الله له بالنبوّة والإسلام(٤).

١٥٦١ - **الظَّانِّينَ بِاللهِ ظَنَّ السَّوْءِ**: (الآية ٦). هم: المنافقون، وظنهم أنّ قريشاً تستأصل النبيّ ﷺ، ولا ترجع.

١٥٦٢ - **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ**: (الآية ١٠). هم: أهل بيعة الرضوان في عمرة الحديبية في ذي القعدة سنة ست، وكانوا ألفاً، وخمس مائة، وخمسة وعشرين(٥)، وقيل: وثلثمائة(٦)، وقيل: وأربعمائة(٧)، وأول مَن بايعه فيها أبو سنان وهب بن عبد الله بن محصن، وقيل: عامّ في كلّ بيعة(٨).

١٥٦٣ - **فَمَنْ نَكَثَ**: (الآية ١٠). هو: الجدّ بن قيس المنافق، لم ينكث منهم غيره.

١٥٦٤ - **الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ**: (الآية ١١). هم: قوم من غِفار، وجُهينة، وأسلم، ومُزينة، وأشجع، والدليل، لمّا استنفرهم النبيّ ﷺ معه في سفرة الحديبية خوفاً من صدّ المشركين، فتخلّفوا وتثاقلوا، فأحرم بالعمرة لما أبطأوا عليه، وسار بمَن

(١) أخرج ابن جرير والبغوي عن أنس بن مالك وغيره أنه: صلح الحديبية، ونقل البغوي عن قتادة عن أنس أنه: فتح مكّة، ورواه مسروق عن عائشة رضي الله عنها(١).
(٢) وهذا قول قتادة أيضاً رضي الله عنه، وبه قال مجاهد، والعوفي(٢).
(٣) نقل الزمخشري أنه فتح الروم. أي على فارس لأن الروم كانوا أهل كتاب(٣).
(٤) هذا قول مقاتل رضي الله عنه(٤).
(٥ - ٧) نقل ابن الجوزي من رواية العوفي عن ابن عبّاس أنهم كانوا ألفاً وخمسمائة وخمساً وعشرين، وعن ابن أبي أوفى: ألفاً وثلاثمائة، وقال البراء، ومسلمة بن الأكوع، وجابر، ومعقل بن يسار: ألفاً وأربعمائة(٤).
(٨) نقل ابن كثير عن الشعبي أنّ أول مَن بايع أبو سنان بن وهب الأسد(٥).

(١) جامع البيان للطبري ج ٢٦: ٦٩، معالم التنزيل للبغوي ج ٦: ١٥٦.
(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ٦: ١٥٦، زاد المسير لابن الجوزي ج ٧: ٤٢٣.
(٣) الكشّاف للزمخشري ج ٣: ٥٤١.
(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٣: ٤٢٢ - ٤٢٣.
(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٤: ١٨٧.

معه[١]، فأعلمهم الله بما سيعتذرون به.

١٥٦٥ ـ إِلَىٰ مَغَانِمَ: (الآية ١٥). هي: مغانم خيبر، فمنعوا من ذلك، لأن الله تعالىٰ وعد بها أهل الحديبية خاصة، ولم يغب منهم عنها إلا جابر، فقسم له.

١٥٦٦ ـ كَلَامَ اللَّهِ: (الآية ١٥). هو: وعده فتح خيبر لأهل الحديبية خاصة، وقيل: بل نزلت هذه الآيات في غزوة تبوك[٢]، وإن كلام الله هو قوله: ( فَقُل لَّن تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَداً ).

١٥٦٧ ـ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ: (الآية ١٦). الداعي: هنا أبو بكر رضي الله عنه، والقوم: بنو حنيفة، قوم مسلمة[٣]، وقيل [لوحة ٨٤/ب] هم: فارس والروم[٤]، وقيل هم: ثقيف، وهوازن، وغطفان في وقعة حنين[٥].

١٥٦٨ ـ تَحْتَ الشَّجَرَةِ: (الآية ١٨). هي: سمرة من عضاة الحديبية، كان جالساً تحتها في بيعة الرضوان.

١٥٦٩ ـ فَتْحاً قَرِيباً: (الآية ١٨). هو: فتح خيبر، وقيل: فتح هجر[٦].

١٥٧٠ ـ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً: (الآية ١٩). هي: مغانم خيبر، وقيل: فارس والروم.

١٥٧١ ـ مَغَانِمَ كَثِيرَةً: (الآية ٢٠). هي: ما يغنمه المسلمون إلى يوم القيامة.

---

(١) في الأصل كتبت العبارة هكذا: «وسار بمَن معه لما أبطأوا عليه» ولكني قدّمت عبارة "أبطأ عليه" لإشارة المؤلف لذلك التقديم وكذلك فعلت النسخة ع.

(٢) قال مجاهد وقتادة: فتح خيبر، وقال ابن زيد نزلت في غزوة تبوك[١].

(٣) هذا قول الزهري، وابن السائب، ومقاتل رضي الله عنهم[٢].

(٤) وهذا قول الحسن، ورواه ابن أبي نجيح عن مجاهد رضي الله عنهم[٢].

(٥) بهذا قال سعيد بن جبير، وقتادة رضي الله عنهما[٢].

(٦) قاله الحسن رضي الله عنه، وقال ابن عبّاس وعكرمة وغيرهما هو: فتح خيبر[٣].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٦: ٢٧١.

(٢) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٧: ٤٣١.

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي ج ٢٦: ١٠٨.



١٥٧٢ ـ لَكُمْ هَٰذِهِ: (الآية ٢٠). هي: غنائم خيبر.

١٥٧٣ ـ أَيْدِيَ النَّاسِ: (الآية ٢٠). هم: أهل مكّة في الحديبية[١]، وقيل: أسد وغطفان، لما همّوا بالإغارة على عيال المسلمين بالمدينة وهم بالحديبية[٢]، وقيل: هم أهل خيبر، ومَن جاء لنصرتهم[٣].

١٥٧٤ ـ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا: (الآية ٢١). هي: مغانم هوازن، وأوطاس[٤]، وقيل: فتح مكّة[٥]، وقيل: فارس والروم[٦]، أي: لم تقدروا عليها الآن.

١٥٧٥ ـ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا: (الآية ٢٢). هم: أهل مكّة بالحديبية[٧]، وقيل: أسد وغطفان، لما جاءوا لنصرة أهل خيبر[٨].

١٥٧٦ ـ سُنَّةَ اللَّهِ: (الآية ٢٣). هي: نصرة رُسُله.

١٥٧٧ ـ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ: (الآية ٢٤). هم: أهل مكّة في الحديبية بالصلح ذلك اليوم[٩]، وقيل: في الفتح[١٠].

---

(١) هذا القول حكاه الثعلبي فيما أورده ابن الجوزي عنه[١].

(٢) قال بذلك قتادة رضي الله عنه[١].

(٣) قال مقاتل: هم أسد وغطفان جاءوا لينصروا أهل خيبر[١].

(٤ ، ٦) نقل أبو السعود أنها: مغانم هوازن، ونقل البغوي عن قتادة أنها: فتح مكّة، وعن ابن عبّاس ومقاتل قولهما: هي فارس والروم، وما كانت العرب تقدر على قتال فارس والروم بل كانوا خولاً لهم حتى قدروا عليها بالإسلام[٢].

(٧) أخرجه ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه[٣].

(٨) أخرجه ابن المنذر عن ابن جريج أنهم: الحليفان أسد وغطفان[٤].

(٩) أخرج ذلك ابن جرير عن عبد الله بن مغفل، وابن عبّاس وغيرهما[٥].

(١٠) أخرجه ابن جرير أيضاً عن ابن أبزى[٥].

---

(١) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٧: ٤٣٥.

(٢) تفسير أبي السعود ج ٨: ١١٠، معالم التنزيل للبغوي ج ٦: ١٦٩.

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج ٢٦: ٩٣.

(٤) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ٦: ٧٥.

(٥) جامع البيان للطبري ج ٢٦: ٩٤.

١٥٧٨ ـ **بِبَطْنِ مَكَّةَ**: (الآية ٢٤). هو: عند مَن قال يوم الفتح ظاهر، وعند مَن قال يوم الحديبية فلأن بعضها في الحرم.

١٥٧٩ ـ **رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ**: (الآية ٢٥). هم: المستضعفون بمكّة من المؤمنين، كعيّاش، وأبي جندل، وأبي بصير وسلمة بن هشام.

١٥٨٠ ـ **مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ**: (الآية ٢٥) [لوحة ٨٥/أ] هي: الشناعة عليكم بقتلهم وهم منكم(١)، والدية، والكفّار.

١٥٨١ ـ **حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ**: (الآية ٢٦). هو: إباء سهيل بن عمرو أن يصدر الكتاب ببسم الله الرّحمن الرّحيم، وأن يكتب محمّد رسول الله، وقيل: إباؤهم دخول المسلمين مكّة(٢).

١٥٨٢ ـ **سَكِينَتَهُ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ**: (الآية ٢٦). هو: رضاهم بحكم الحديبية، بعد أنْ كانوا قد اشمأزّوا منه، وهمّوا أن يأبوه.

١٥٨٣ ـ **كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ**: (الآية ٢٦). هي: كلمة الإخلاص، وقيل: البسملة(٣)، وقيل: الوفاء بالعهد(٤).

١٥٨٤ ـ **الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ**: (الآية ٢٧). هي: رؤيا النبي ﷺ قبل الحديبية كأنه قد دخل مكّة هو، وأصحابه، آمنين، وحلّقوا، وقصّروا، ففرحوا. فلمّا صُدّ قالت المنافقون

---

(١) في النسخة ع ـ لوحة ٨٤/أ (وهي بينكم) بدل وهم منكم.
(٢) قال البغوي: "حين صدّوا رسول ﷺ وأصحابه، ولم يقرّ ببسم الله الرّحمن الرّحيم، وأنكروا محمداً رسول الله"(١).
(٣) نقل ابن كثير عن مجاهد أنها كلمة الإخلاص، وعن الزهري قال: بسم الله الرّحمن الرّحيم(٢).
(٤) هذا قول الحسن رضي الله عنه فيما نقله الزمخشري عنه في تفسيره(٣).

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٦: ١٧٧.
(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٤: ١٩٤.
(٣) الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري ج ٣: ٥٤٩.



فيه، فقال أبو بكر: إن المنام ليس مؤقتاً، وأنه سيدخل.

١٥٨٥ ـ **فَتْحاً قَرِيباً**: (الآية ٢٧). هو: فتح خيبر، وقيل: هو الصلح(١).

١٥٨٦ ـ **وَالَّذِينَ مَعَهُ**: (الآية ٢٩). هم: الصحابة، وقيل: أهل الحديبية(٢).

١٥٨٧ ـ **سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ**: (الآية ٢٩). هو: أثر السجود في جبهة السّجاد، لأن أكثر سجودهم كان على الأرض(٣)، وقيل: هو استنارة الوجه بصلاة اللّيل(٤)، وقيل: هو الهدي الحسن، والسّمت الحسن(٥)، وقيل: هو أثر الطّهور(٦)، وقيل: الغرّة في القيامة(٧).

## ومن سورة الحجرات

١٥٨٨ ـ **لَا تُقَدِّمُوا**: (الآية ١). هو: عام في تقديم قول أو فعل مما سبيله أن يؤخذ عنه

---

(١) نقل الشوكاني عن أكثر المفسّرين أنه صلح الحديبية، وعن ابن زيد والضحّاك رضي الله عنهما أنه فتح خيبر(١).
(٢) نقل الألوسي في تفسيره قال: "والمراد بالذين معه عند ابن عبّاس: مَن شهد الحديبية، وقال الجمهور: جميع أصحابه ﷺ ورضي الله تعالى عنهم (أشدّاء) جمع شديد، و(رحماء) جمع رحيم"(٢).
(٣) أخرج ذلك ابن جرير عن عكرمة، وسعيد بن جبير رضي الله عنهما(٣).
(٤) قال الضحّاك، إذا سهر الرجل أصبح مصفراً، فجعل هذا هو السّيما(٤).
(٥) قال ابن عبّاس ومجاهد: السّيما في الدنيا هو: السمت الحسن(٥).
(٦) ذكر الزجّاج أنهم يُبعثون غرّاً محجلين من أثر الطهور(٦).
(٧) قال الحسن رضي الله عنه: بياض يكون في الوجه يوم القيامة(٧).

---

(١) فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير ج ٥: ٥٥.
(٢) روح المعاني للألوسي ج ٢٦: ١٢٣.
(٣) جامع البيان للطبري ج ٢٦: ١١١ ـ ١١٢.
(٤) فتح القدير للشوكاني ج ٥: ٥٦.
(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٦: ٢٩٣.
(٦) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٧: ٣٤٧.
(٧) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٦: ٢٩٣.

[لوحة ٨٥/ب] هذا معنى كلام المفسرين، وقد أكثروا فيه، وفي أسبابه.

١٥٨٩ ـ **لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ**: (الآية ٢). نزلت في ثابت بن قيس بن شمّاس، كان أصمّ، جهوري الصّوت، وربما يتأذى النبيّ ﷺ برفع صوته، ولما نزلت حزن، فبشّره بالجنّة، وقيل: نزلت في أبي بكر، وعمر، لمّا قَدِمَ وفد تميم، فقال أبو بكر: أمّر القعقاع، وقال عمر: أمّر الأقرع، وتماريا بحضرته فلمّا نزلت لم يكلّماه بعد إلا كأخي السّرار(١).

١٥٩٠ ـ **إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ**: (الآية ٤). هم: الأقرع بن حابس، والزبرقان بن بدر التميميان، وعيينة بن حصن الفزاري، وعمرو بن الأهتم المنقري، لما نادَوْه: اخرج إلينا فإن مدحنا زين، وذمّنا شين. وقيل: هم رجال من بني العنبر، قدموا يغادون سبياً لهم، فنادَوْه يا محمّد يا محمّد حتّى أيقظوه(٢).

١٥٩١ ـ **إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ**: (الآية ٦). «نزلت»(٣) في الوليد بن عقبة بن أبي معيط أخي عثمان لأمه، بعث على صدقات بني المصطلق، فلما سمعوا ركبوا ليتلقّوه، فخاف منهم لإحنة كانت بينه وبينهم، فرجع، وأخبر أنهم منعوه، وهمّوا به، فجاء وافدهم، وأخبر بالقصة، فنزلت (وإن طائفتان)(٤).

١٥٩٢ ـ **وَإِنْ طَائِفَتَانِ**: (الآية ٩). نزلت في فريقين من الأنصار، حين قال ابن أبيّ للنبيّ ﷺ آذانا نتن حمارك، فردّ عليه ابن رواحة، واحتمى لكلّ واحدٍ منهما طائفة، فأصلح النبيّ ﷺ بينهما.

---

(١) أخرج البغوي عن أنس بن مالك أنها في ثابت بن قيس، وأخرج البخاري عن ابن أبي مليكة ما يفيد أنها في الخيّرين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما(١).
(٢) نقله ابن الجوزي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما(٢).
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من النسخة ع.
(٤) في النسخة ع ـ لوحة ٨٥ (وإن طائفتين) وهو خطأ.

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ج٦: ١٨٢، صحيح البخاري ج ٨: ٢٤٣.
(٢) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٧: ٤٥٩.



١٥٩٣ ـ **لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ**: (الآية ١١) [لوحة ٨٦/أ]. <نزلت>(١) في قوم من تميم، استهزءوا ببلال، وعمّار، وصُهيب، وخبّاب، وأبي ذرّ، وسالم(١)، وقيل: في ثابت بن قيس، عيّر رجلاً بأمّ كان يعيّر بها فنكس، واستحيا(٢)، وقيل: في عائشة، وحفصة عيّرتا أم سلمة(٣)، وقيل: زينب بنت خزيمة بقصرها(٤)، وقيل: في نساء النبيّ ﷺ عَيَّرْنَ صفيّة، وقُلْنَ: يا يهودية، فشكت إليه(٥).

١٥٩٤ ـ **قَالَتِ الْأَعْرَابُ**: (الآية ١٤). هم: قوم من بني أسد، قدِموا المدينة في سنة جدبة، بالعيال، والأثقال، وأظهروا الإسلام، ولم يكونوا كذلك، وكانوا يلحّون في طلب الصّدقات ويقولون: أتتك العرب بأنفسها، وجئناك بالعيال، والأثقال، ولم نقاتلك كبني فلان، ويَمُنُّونَ بذلك، وبإيمانهم، فنزلت الآيات إلى آخر السورة فيهم(٦).

## ومن سورة قٓ

١٥٩٥ ـ **بَلْ عَجِبُوا**: (الآية ٢). هم: كفّار مكّة.

---

(١) ما بين الزاويتين ساقط من النسخة الأصليّة.
(٢) أورد ذلك الواحدي في أسباب النزول(١).
(٣) ذكره الخازن في تفسيره فيما رواه أنس رضي الله عنه(٢).
(٤) نقل ذلك الألوسي من قول عائشة رضي الله عنها(٣).
(٥) هذا القول رواه عكرمة عن ابن عبّاس رضي الله عنهما(٤).
(٦) نقل الواحدي ذلك في أسباب النزول(٥).

---

(١) أسباب النزول للواحدي ص: ٢٦٣.
(٢) لُباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ج ٦: ١٨٨.
(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي ج ٢٦: ١٥٢.
(٤) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٧: ٤٦٦.
(٥) أسباب النزول للواحدي ص: ٢٦٦.

١٥٩٦ - مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ: (الآية ٤). هو ما يأكله من لحومهم، وعظامهم.

١٥٩٧ - الْمُتَلَقِّيَانِ: (الآية ١٧). هما: الحَفَظَة، ملكان نهاراً، وملكان ليلاً، ومقعدهما على ثنيتي الإنسان، وقيل: يكتبان كلّ شيء حتى أنينه في مرضه(١)، وقيل: إنّهما يكتبان ما يُثاب عليه أو يعاقب(٢).

١٥٩٨ - سَائِقٌ وَشَهِيدٌ: (الآية ٢١). هما: ملكان، واحد يسوق إلى المحشر، وآخر يشهد عليه، وقيل: هو ملك واحد يسوق ويشهد(٣)، وقيل السائق: ملك، والشهيد: الجوارح(٤)، وقيل: العمل(٥).

١٥٩٩ - وَقَالَ قَرِينُهُ: (الآية ٢٣). هو: الذي قيّض له في قوله: نقيّض له شيطاناً [لوحة ٨٦/ب]، وقيل: هو الملك الموكل به ليكتب أعماله(٦).

١٦٠٠ - أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ: (الآية ٢٤). الخطاب للسائق والشهيد، وقيل: لمالك خازن النار(٧)، والألف بدل عن نون التوكيد حملاً للوصل على الوقف، أو ثني الفاعل والمراد الفعل، أي: ألق ألق.

---

(١) نقله ابن الجوزي عن مجاهد رضي الله عنه، ولم أجده له في تفسيره(١).
(٢) قال بهذا عكرمة رضي الله عنه فيما نقله ابن الجوزي أيضاً عنه(١).
(٣) قال الزمخشري أو ملك واحد جامع بين الأمرين يسوقها ويشهد عليها(٢).
(٤) ذكر ذلك البغوي عن الضحّاك، وعن ابن عبّاس من رواية العوفي عنه(٣).
(٥) نقل القرطبي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "السائق الملك، والشهيد: العمل"(٤).
(٦) قال مقاتل: هو ملكه الذي كان يكتب عمله السيء في دار الدّنيا(٥).
(٧) قال مقاتل فيما ذكره الجوزي: ألقيا خطاب للخازن يعني خازن النار(٥).

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٨: ١١.
(٢) الكشّاف للزمخشري ج ٤: ٧.
(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ٦: ١٩٦.
(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٧: ١٤.
(٥) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٨: ١٥ - ١٦.



١٦٠١ - يُنَادِ الْمُنَادِ: (الآية ٤١). هو: إسرافيل(٢)، وقيل: جبريل عليهما السّلام(٣)، وهي نفخة البعث، وقيل: ينفخ إسرافيل، وينادي: جبريل(٤).

١٦٠٢ - مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ: (الآية ٤١). هي: صخرة بيت المقدس، وقيل: هي أقرب الأرض إلى السماء(٥)، وقيل: أي قربت من كل أحد كأنما ينادي في آذانهم(٦).

## ومن سورة الذاريات

١٦٠٣ - الذَّارِيَاتِ: (الآية ١). هي: الرّياح.

١٦٠٤ - الْحَامِلَاتِ: (الآية ٢). هي: السحاب، تحمل المطر.

١٦٠٥ - الْجَارِيَاتِ: (الآية ٣). هي: السفن.

١٦٠٦ - الْمُقَسِّمَاتِ: (الآية ٤). هم: الملائكة الأربعة(٧)، وقيل: الكواكب السبعة(٨)،

---

(١) هكذا نقله الألوسي وأكثر أهل التفسير من المتقدمين عن الفرّاء وغيرهم(١).
(٢) نقل البغوي ذلك القول عن مقاتل رضي الله عنه(٢).
(٣) ذكره القرطبي في تفسيره، وكذا ذكره أبو السعود مع غيره من الأقوال(٣).
(٤) أورده القرطبي وأبو السعود وغيرهما(٣).
(٥) أخرج ذلك ابن جرير عن كعب رضي الله عنه(٤).
(٦) ذكر ذلك الألوسي في تفسيره دون عزو(٥).
(٧) نقله ابن الجوزي عن ابن السائب(٦).
(٨) نقله الألوسي وكثير من المفسّرين بغير عزو(٧).

---

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي ج ٢٦: ١٨٥.
(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ٦: ٢٠٠.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٧: ٢٧، تفسير أبي السعود ج ١٧: ٢٧.
(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج ٢٦: ١٨٣.
(٥) روح المعاني للألوسي ج ٢٦: ١٩٤.
(٦) زاد المسير لابن الجوزي ج ٨: ٢٨.
(٧) روح المعاني للألوسي ج ٢٧: ٣.

وقيل: الجميع للرياح[١]، لأنها تثير السحاب، ثم تحمله، ثم تجري به، ثم تقسم الأمطار بتصريفه.

١٦٠٧ - **ذَاتِ الْحُبُكِ**: (الآية ٧). هي: طرائق في السحاب كطرائق الرمل إذا ضربته الريح، وقيل: هي النجوم[٢]، وقيل: المجرّة[٣]، وقيل: أحكامها[٤].

١٦٠٨ - **الْخَرَّاصُونَ**: (الآية ١٠). هم: المقتسمون. مرّ ذكرهم[٥].

١٦٠٩ - **وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ**: (الآية ٢٢). هو: المطر، لأنه سببه، وقيل معناه: وعلى ربّ السماء رزقكم بحذف المضاف[٦].

١٦١٠ - **وَمَا تُوعَدُونَ**: (الآية ٢٢). هو: من الخير والشرّ.

١٦١١ - **ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ**: (الآية ٢٤). تقدّمت القصّة[٧].

١٦١٢ - **غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**: (الآية ٣٦). هم: بيت لوط عليه السّلام.

---

(١) هكذا أورد الزمخشري في الكشّاف، والنسفي في تفسيره[١].
(٢) أخرجه الطبري عن الحسن رضي الله عنه[٢].
(٣) قال القرطبي: "سمّيت بذلك لأنها كأثر المجر"[٣].
(٤) قال الزمخشري: من قولهم فرس محبوك المعاقم: أي محكمها[٤].
(٥) قال ابن عبّاس: "هم المقتسمون الذين اقتسموا أعقاب مكّة، واقتسموا القول في نبيّ الله ﷺ ليصرفوا الناس عن الإيمان به"[٥]. وراجع ص: ١١٥ من هذا البحث.
(٦) قال ابن كيسان: يعني وعلى ربّ السماء رزقكم، نظيره: "وما من دابّة في الأرض إلا على الله رزقها"[٦].
(٧) راجع ص: ٩٨ من هذا البحث.

---

(١) الكشّاف للزمخشري ج ٤: ١٣، تفسير النسفي ج ٤: ١٨٢.
(٢) جامع البيان للطبري ج ٢٦: ١٩٠.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٧: ٣٢.
(٤) الكشّاف للزمخشري ج ٤: ١٤.
(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٧: ٣٤.
(٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٧: ٤١.



١٦١٣ - **حَتَّى حِينٍ**: (الآية ٤٣). [لوحة ٨٧/أ]. هو: ثلاثة أيام.

١٦١٤ - **خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ**: (الآية ٤٩). أي شيئين: إما مثلين، أو ضدّين، أو خلافين، كالشّمس والقمر، واللّيل والنّهار، والسّماء والأرض، والذكر والأنثى. وقيل: ومن كلّ شيء من الحيوان[١].

١٦١٥ - **فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا**: (الآية ٥٩). هم: كفّار مكّة.

١٦١٦ - **أَصْحَابِهِمْ**: (الآية ٥٩). هم: الأمم الخالية.

١٦١٧ - **مِنْ يَوْمِهِمُ**: (الآية ٦٠). هو: يوم القيامة، وقيل: يوم بدر[٢].

## ومن سورة الطّور

١٦١٨ - **وَالطُّورِ**: (الآية ١). هو: الذي كلّم الله تعالى موسى عليه.

١٦١٩ - **وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ**: (الآية ٢). هو: اللّوح المحفوظ، وقيل: صحائف الأعمال[٣]، وقيل: ما كتبه لموسى[٤]، وقيل: القرآن[٥].

١٦٢٠ - **وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ**: (الآية ٤). هو: في السّماء السابعة[٦]، وقيل: السّادسة[٧]،

---

(١) نقل ابن حجر عن الفرّاء قال: "الزوجان من جميع الحيوان الذكر والأنثى"[١].
(٢) نقل البغوي والخازن وغيرهما قالا: "يعني يوم القيامة، وقيل: يوم بدر، والله أعلم بمراده"[٢].
(٣) روى أبو صالح عن ابن عبّاس أنه اللّوح المحفوظ، وقال مقاتل: صحف الأعمال[٣].
(٤، ٥) حكى الماوردي هذين القولين كما نقله ابن الجوزي عنه[٣].
(٦) أخرجه ابن جرير عن أنس عن النبيّ ﷺ[٤].
(٧) نقله القرطبي عن الإمام عليّ كرّم الله وجهه[٥].

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر ج ٨: ٦٠٠.
(٢) معالم التنزيل للبغوي، ولباب التأويل للخازن كلاهما ج ٦: ٢٠٦.
(٣) زاد المسير لابن الجوزي ج ٨: ٤٦.
(٤) جامع البيان للطبري ج ٢٧: ١٧.
(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٧: ٦٠.

وقيل: الدنيا بحيال الكعبة(١)، واسمه: ضراح(٢)، وقيل: هو البيت الحرام(٣).

**١٦٢١ - السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ**: (الآية ٥). هو: السّماء، وقيل: هو العرش(٤).

**١٦٢٢ - الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ**: (الآية ٦). وهو: المملوء، وقيل: لأنه يسجر، أي: يوقد في جهنّم(٥)، وقيل: هو بحر تحت العرش(٦).

**١٦٢٣ - أَمْ يُرِيدُونَ كَيْداً**: (الآية ٤٢). هو: كيدهم في دار الندوة.

**١٦٢٤ - عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ**: (الآية ٤٧). هو: عذاب القبر(٧)، وقيل: يوم بدر(٨)، وقيل: هو القحط الذي أصابهم(٩).

**١٦٢٥ - حِينَ تَقُومُ**: (الآية ٤٨). هو: قيامه من النوم(١٠)، وقيل: إلى الصّلاة(١١)، وقيل: من المجلس(١٢)، وقيل: هو صلاة الفجر(١٣).

---

(١) هو ما حكاه القشيري عن ابن عبّاس ونقله القرطبي في تفسيره(١).

(٢) نقل ابن الأنباري عن عليّ كرّم الله وجهه: هو تحت العرش يقال له الضراح(١).

(٣) هذا قول الحسن رضي الله عنه(٢).

(٤) قال عليّ رضي الله عنه هو: السّماء. وهذا ما عليه الجمهور، وقال الربيع هو: العرش(٢).

(٥) قاله مجاهد رضي الله عنه(٣).

(٦) أخرجه عبد الرزاق وغيره عن علي كرم الله وجهه(٤).

(٧ - ٩) نقل البغوي في تفسيره هذه الآية قال: "أي عذاباً في الدنيا قبل عذاب الآخرة، قال ابن عبّاس: يعني القتل يوم بدر، وقال مجاهد: هو الجوع والقحط سبع سنين، وقال البراء بن عازب: هو عذاب القبر"(٥).

(١٠، ١٣) نقل الشوكاني وغيره هذه الأربعة فأورد عن الكلبي قوله: "واذكر الله باللسان حين تقوم من فراشك إلى أن تدخل الصلاة وهي صلاة الفجر".
وقال محمد بن كعب، والضّحّاك، والربيع بن أنس: حين تقوم إلى الصّلاة، وقال=

---

(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٨: ٤٧.

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٢٤.

(٤) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٦: ١١٨.

(٥) معالم التنزيل للبغوي ج ٦: ٢١١.



## ومن سورة النجم

**١٦٢٦ - وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى**: (الآية ١). هو: الثريا، وقيل نجم: كل نجم «إذا هوى: إذا غرب»(١)، وقيل: هو آيات القرآن(٢)، وقيل: هو النبيّ [لوحة ٨٧/ب] ﷺ، لما نزل من المعراج(٣).

**١٦٢٧ - صَاحِبُكُمْ**: (الآية ٢). هو: محمّد ﷺ.

**١٦٢٨ - شَدِيدُ الْقُوَى**: (الآية ٥). هو: جبريل.

**١٦٢٩ - فَاسْتَوَى**: (الآية ٦). أي: في الهواء على صورته.

**١٦٣٠ - وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى**: (الآية ٧). هو: أُفق المشرق، فسدّه، وكان النبيّ ﷺ بحراء، وقيل: في طرف السماء(٤).

**١٦٣١ - نَزْلَةً أُخْرَى**: (الآية ١٣). هي: ليلة الإسراء.

---

= عطاء، وسعيد بن جبير، وسفيان الثوري، وأبو الأحوص: "يسبّح الله حين يقوم من مجلسه فيقول: سبحان الله وبحمده، أو سبحانك اللّهمّ وبحمدك عند قيامه من كل مجلس يجلسه".
وقيل: "صلاة الفجر، واختاره ابن جرير"(١).

(١، ٢) ما بين الحاصرتين عبارة ساقطة من النسخة ع - لوحة ٨٧/أ، روى العوفي عن ابن عبّاس أنه الثريّا، وفي رواية عطاء أنه القرآن، وعن مجاهد كلّ نجم(٢).

(٣) نقله البغوي عن جعفر الصادق رضي الله عنه(٣).

(٤) قال الشوكاني: "والأفق ناحية السماء، وجمعه آفاق"(٤).

(٥) هذا المبهم حقه التأخير عمّا بعده كما هو واضح من رقمه في المصحف.

---

(١) فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني ج ٥: ١٠٢ - ١٠٣، وجامع البيان للطبري ج ٢٧: ٤٠.

(٢) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٨: ٦٢ - ٦٣.

(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ٦: ٢١٢.

(٤) فتح القدير للشوكاني ج ٥: ١٠٦.

١٦٣٢ ـ **مَا أَوْحَى**: (الآية ١٠). هو: مبهم، وقيل: هو ما فسّرته الأخبار[١].

١٦٣٣ ـ **سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى**: (الآية ١٤). هي: شجرة في السّماء السّابعة، إليها ينتهي علم الخلق، وقيل: ينتهي إليها أرواح الشّهداء[٢]، وقيل: مَن رُفع إليها انتهى في الكرامة[٣].

١٦٣٤ ـ **مَا يَغْشَى**: (الآية ١٦). هو: فراش من ذهب، ونور من الله، حتى ما يستطيع أحد أن ينظر إليها.

١٦٣٥ ـ **مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى**: (الآية ١٨). هو: رفرف أخضر، وقيل: السدرة، وقيل: جبريل على صورته، أو جميع ما رآه.

١٦٣٦ ـ **اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ**: (الآيتين ١٩، ٢٠). هي: أصنام، فاللّات: مشتقّة من الله، وقيل: هي فعلة من لوى، لأنهم كانوا يلوون عليها، أي يطوفون[٧]، وقيل: أصله رجل كان يلتّ السويق للحاجّ، فمات فاتخذوا مكانه منسكاً، ثم عبدوا

---

(١) نقل ابن كثير عن سعيد بن المسيّب: "أوحى الله إليه (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً ـ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ)"[١].
(٢) نقل ذلك القرطبي عن الربيع بن أنس[٢].
(٣) ذكره القرطبي في تفسيره، ولم ينسبه لقائل[٢].
(٤) قال ابن مسعود: "رأى رفرفاً أخضر من الجنّة قد سدّ الأفق، وقال الضحّاك: رأى سدرة المنتهى"[٣].
(٥) قاله ابن زيد رضي الله عنه[٣].
(٦) قاله ابن حجر: قيل: المراد جميع ما رأى ﷺ ليلة الإسراء[٤].
(٧) ذكره الألوسي وغيره[٥].

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٤: ٢٤٩.
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٧: ٩٥.
(٣) زاد المسير لابن الجوزي ج ٨: ٧١، فتح القدير للشوكاني ج ٥: ١٠٧.
(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر ج ٨: ٦١١.
(٥) روح المعاني للألوسي ج ٢٧: ٥٥.



تلك الصخرة، ومثّلوها صنماً، وسمّوه باللّات[١]، ويقال: إنه عمرو بن لحيّ[٢]، وقيل: ربيعة أبو خزاعة[٣]، وكانت اللّات بالطائف لثقيف، وقيل: بنخلة لقريش[٤].

وأما العُزّى، فقيل: صنم[٥]، وقيل: شجرة. مشتقّة من العزيز، وضعها لغطفان سعد بن ظالم وكانت في الطائف، وقيل: بنخلة[٧].

وأمّا مَناة: فلأن دم الذبائح كان يُمنى عليها أي يُراق، وكانت صنماً لخزاعة، وهذيل، وقيل: كانت الثلاثة أصناماً من حجارة في الكعبة[٨]. [لوحة ٨٨/أ].

١٦٣٧ ـ **أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى**: (الآية ٢٤). هو: الوليد بن المغيرة في قوله: لأُوتَيَنَّ مالاً وولداً، وقيل: هم الكفّار في طمعهم أن الأصنام تشفع لهم[٩].

---

(١) نقله ابن حجر في الفتح من إخراج ابن أبي حاتم عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[١].
(٢) عزاه السيوطي إلى الفاكهي عن ابن عباس[٢].
(٣) قال السّهيلي: "ويقال هو ربيعة بن حارثة، وهو والد خزاعة"[٣]. وقد حقّق ابن حجر أنّ البعض حرّف كلام السّهيلي إذْ عمرو بن لحي هو ربيعة أبو خزاعة[٣].
(٤) قال ابن حجر: "كانت اللّات بالطّائف، وقيل: بنخلة، وقيل: بعكاز، والأول أصحّ"[٤].
(٥) قال الضحّاك: هي صنم لغطفان، وضعها لهم سعد بن ظالم الغطفاني[٥].
(٦) نقل ذلك البغوي عن مجاهد رضي الله عنه[٦].
(٧) قال الألوسي: "لغطفان وهي على المشهور سمرة بنخلة كما قال قتادة"[٦].
(٨) أورد ذلك ابن الجوزي عن أبي عبيدة[٧].
(٩) نقل ذلك الزمخشري في الكشّاف[٨].

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر ج ٨: ٦١٢.
(٢) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور ج ٦: ١٢٦.
(٣) التعريف والإعلام للسّهيلي ص ١٢٣، فتح الباري لابن حجر ج ٨: ٦١٢.
(٤) فتح الباري لابن حجر ج ٨: ٦١٢.
(٥) معالم التنزيل للبغوي ج ٦: ٢١٧.
(٦) روح المعاني للألوسي ج ٢٧: ٥٥.
(٧) زاد المسير لابن الجوزي ج ٨: ٧٢.
(٨) الكشّاف للزمخشري ج ٤: ٣١.

١٦٣٨ -**الَّذِي تَوَلَّى**: (الآية ٣٣). هو: الوليد بن المغيرة، وقيل: هو العاص بن وائل(١)، وقيل: هو أبو جهل(٢).

١٦٣٩ -**رَبُّ الشِّعْرَى**: (الآية ٤٩). هي: الشّعرى العبود، كانت تعبدها خزاعة، سَنّ ذلك لهم أبو كبشة، وهو بعض أشرافهم.

١٦٤٠ -**وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى**: (الآية ٥٣). هي: قرى لوط الأربع: سدوم، وسديم، وأزما، وعامور.

١٦٤١ -**مَا غَشَّى**: (الآية ٥٤). هو: الحجارة المسوّمة.

## ومن سورة القمر

١٦٤٢ -**انْشَقَّ الْقَمَرُ**: (الآية ١). هو: انشقاقه ليلة إبداره لرسول الله ﷺ، حتى انفرق فرقتين، ورأوا حِراء بينهما.

١٦٤٣ -**يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ**: (الآية ٦). هو: إسرافيل إذا نفخ نفخة البعث.

١٦٤٤ -**فِي يَوْمِ نَحْسٍ**: (الآية ١٩). هو: يوم الأربعاء، وكان آخر أربعاء في الشهر.

١٦٤٥ -**فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ**: (الآية ٢٩). هو: قدار بن سالف أحيمر ثمود لما تآمر على عقرها، كمَنَ لها على طريق الماء، فلما قربت منه، نادَوْه(٣).

١٦٤٦ -**صَيْحَةً وَاحِدَةً**: (الآية ٣١). هي: صيحة جبريل بهم.

١٦٤٧ -**عَنْ ضَيْفِهِ**: (الآية ٣٧). هم: الملائكة، لما عالجوا باب لوط ليدخلوا عليهم.

---

(١) قال مجاهد هو: "الوليد بن المغيرة". وقال السدّي: "نزلت في العاص بن وائل"(١).
(٢) ذكر القرطبي عن محمد بن كعب القرظي أنها نزلت في أبي جهل(١).
(٣) قال السّيوطي: "هو قدار بن سالف ويلقب بالأجهر"(٢).

---

(١) تفسير مجاهد ص: ٦٣١، الجامع للقرطبي ج ١٧: ١١١-١١٢.
(٢) مفحمات الأقران للسيوطي ص: ٤٥.



١٦٤٨ -**أَكُفَّارُكُمْ**: (الآية ٤٣). هم: أهل مكّة.

١٦٤٩ -**مِنْ أُولَئِكُمْ**: (الآية ٤٣). هم: الذين تقدّم ذكرهم من الأمم.

١٦٥٠ -**أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ**: (الآية ٤٤). قاله: أبو جهل(١).

١٦٥١ -**سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ**: (الآية ٤٥). هو: يوم بدر.

١٦٥٢ -**فِي الزُّبُرِ**: (الآية ٥٢). هو: اللّوح.

[لوحة ٨٨/ب]

## ومن سورة الرحمن

١٦٥٣ -**خَلَقَ الْإِنْسَانَ**: (الآية ٣). هو: جنس الإنسان، وقيل: آدم، وقيل(٣): محمّد ﷺ.

١٦٥٤ -**عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**: (الآية ٤). هو: النطق، والكتابة، والفهم، والتمييز، واللغات.

١٦٥٥ -**النَّجْمُ**: (الآية ٦). هو: جنس لنجوم السماء، وقيل: هو ما لا ساق له من النبات(٤).

١٦٥٦ -**وَوَضَعَ الْمِيزَانَ**: (الآية ٧). هو: الآلة المعروفة، وقيل: العدل(٥)، وقيل:

---

(١) نقله القرطبي عن مقاتل قال: هو أبو جهل لما ضرب وجه فرسه يوم بدر وقال: نحن ننتصر اليوم فأنزل الله تعالى (أم يقولون نحن جميع منتصر)(١).
(٢) قال الحسن والجمهور: هو جنس الإنسان، وقال ابن عبّاس وقتادة هو: آدم(٢).
(٣) نقل ابن الجوزي هذا القول عن ابن أبي كيسان رضي الله عنه(٢).
(٤) قال النسفي: "النجم، النبات الذي ينجم من الأرض لا ساق له كالبقول"(٣).
(٥) هو تفسير مجاهد رضي الله عنه(٤).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٧: ١٤٦.
(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٨: ١٠٦.
(٣) تفسير النسفي ج ٤: ٢٠٧.
(٤) تفسير مجاهد ص: ٦٤٠.

القرآن[١]، وقيل: ميزان القيامة[٢].

١٦٥٧ - **خَلَقَ الْإِنْسَانَ**: (الآية ١٤). هو: آدم.

١٦٥٨ - **وَخَلَقَ الْجَانَّ**: (الآية ١٥). هو: أبو الجنّ، وقيل: إبليس[٣]، وقيل: هو واحد الجنّ[٤].

١٦٥٩ - **رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ**: (الآية ١٧). هما: مشرقا أطول النّهار وأقصره، وكذلك المغربين.

١٦٦٠ - **وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ**: (الآية ٢٧). هو: ذاته تعالى، وقيل: هو صفة يحصل بها الإقبال على مَن أراد كرامته[٥].

١٦٦١ - **كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ**: (الآية ٢٩). هو: إبداؤها وإظهارها، لا ابتداؤها، فقد جفّ القلم بما هو كائن.

١٦٦٢ - **الثَّقَلَانِ**: (الآية ٣١). الإنس، والجنّ.

١٦٦٣ - **وَرْدَةً كَالدِّهَانِ**: (الآية ٣٧). هي: حمراء كالدّهن المذاب.

١٦٦٤ - **وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ**: (الآية ٦٢). هما: جنّة عدن، وجنّة نعيم.

---

(١) قال الحسن بن فضيل: هو القرآن، لأن فيه بيان ما يحتاج إليه[١].
(٢) نقله الشوكاني وغيره بغير عزو: أي وضع الميزان في الآخرة لوزن الأعمال[١].
(٣) قال الضحّاك: هو إبليس[٢].
(٤) ذكره القرطبي بغير عزو[٣].
(٥) نقل القرطبي عن القشيري قال: "قال قوم هو صفة زائدة على الذات لا تكيّف يحصل بها الإقبال على مَن أراد الربّ تخصيصه بالإكرام"[٤].
(٦) قال مجاهد: رياض الجنّة[٥].

---

(١) فتح القدير للشوكاني ج ٥: ١٣٢.
(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ٧: ٤.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٧: ١٦١.
(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٧: ١٦٥.
(٥) تفسير مجاهد ص: ٦٤٤.



١٦٦٥ - **رَفْرَفٍ خُضْرٍ**: (الآية ٧٦). هي: رياض الجنة[٦]، وقيل: البسط[١]، وقيل: فضول الفرش[٢].

١٦٦٦ - **عَبْقَرِيٍّ**: (الآية ٧٦). هي: الطنافس المخملة إلى الرّقة[٣].

## ومن سورة الواقعة

١٦٦٧ - **أَصْحَابُ الْيَمِينِ**[٤]: (الآية ٢٧). هم: الذين يأخذون كتبهم بأيمانهم، وقيل: هم الذين يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنّة[٥]، وقيل: هم الذين كانوا عن يمين آدم حين أُخرجت [لوحة ٨٩/أ] الذريّة[٦]، وقيل: هم الميامن على أنفسهم، أي: المباركون[٧].

١٦٦٨ - **أَصْحَابُ الشِّمَالِ**: (الآية ٤١). هم: على الضدّ مما تقدّم.

١٦٦٩ - **السَّابِقُونَ**: (الآية ١٠). هم: السّابقون إلى ما دعا الله إليه، وقيل: إلى الإسلام[٨]، وقيل: إلى الهجرة[٩]، وقيل: هم هذه الأمة[١٠].

---

(١) أخرج الطبري عن الحسن قال: "أهل المدينة يقولون: هي البسط"[١].
(٢) أخرجه ابن جرير الطبري عن عنترة عن أبيه، كما أخرج عن مروان مثله[١].
(٣) قال مجاهد: "(والعبقري) عناق الزرابي"، وفي الطبري عنه: هو الديباج[٢].
(٤) يلاحظ على المبهمات الأربعة الآتية أنه يجب تقديم بعضها على بعض كما هو ظاهر من أرقام الآيات، وقد آثرت تركها كما وردت في الأصل اكتفاء بدلالة ترقيم الآيات عليها.
(٥، ٧) قال السدّي: هم الذين يُؤخذ بهم ذاتَ اليمين إلى الجنّة، وعنه وعن ابن عبّاس أنهم الذين كانوا عن يمين آدم عند إخراج الذريّة، وقال الحسن: الميامن على أنفسهم[٣].
(٨، ١٠) نقل الألّوسي عن كعب أنهم: "أهل القرآن، وعن ابن عبّاس أنهم السّابقون إلى

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ج ٢٧: ١٦٣ - ١٦٤.
(٢) تفسير مجاهد ص: ٦٤٤، جامع البيان للطبري ج ٢٧: ١٦٥.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٧: ١٩٨.

١٦٧٠ - وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ: (الآية ١٧). هم: غلمان لأهل الجنّة، وقيل: أولاد المؤمنين ليس لهم حسنات، ولا سيئات[١]، وقيل: هم أولاد الكفّار خدم أهل الجنّة[٢].
مخلدون: أي لا يتغير حالهم، وقيل: مقرطون[٣].

١٦٧١ - الْحِنْثِ الْعَظِيمِ: (الآية ٤٦). هو: الشرك، وقيل: الكبائر[٤].

١٦٧٢ - أَنْشَأْتُم شَجَرَتَهَا: (الآية ٧٢). هي: المرخ، والعفار.

١٦٧٣ - مَوَاقِعِ النُّجُومِ: (الآية ٧٥). مساقطها غرباً، وقيل: مواضعها[٥]، وقيل: انكدارها يوم القيامة[٦]، وقيل هي: نجوم آيات القرآن[٧].

١٦٧٤ - إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ: (الآية ٧٦). هم: المطهّرون من الأحداث، والأنجاس، وقيل: الملائكة السفرة[٨]، وقيل: الملائكة والرّسل[٩].

---

= الهجرة، وذكر بغير عزو أنهم الذين سبقوا إلى الإيمان والطاعة عند ظهور الحق من غير تلعثم ولا توانٍ"[١].

(١) هو قول عليّ كرّم الله وجهه، والحسن البصري رضي الله عنه[٢].
(٢) نقله القرطبي من قول سلمان الفارسي رضي الله عنه[٢].
(٣) قال سعيد بن جبير: مقرطون، ويقال للقرط: الخلدة[٢].
(٤) نقل ابن كثير عن ابن عبّاس أنه الشرك بالله تعالىٰ، وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي أنه قال: هي الكبائر[٣].
(٥) نقل الجوزي من قول عطاء قال: منازلها[٤].
(٦) هذا على أنّ المراد: نجوم السماء، وهذا قول الحسن رضي الله عنه[٤].
(٧) أورد ذلك ابن الجوزي عن ابن عبّاس من رواية ابن جبير رضي الله عنهم[٤].
(٨) أخرج ذلك ابن جرير عن ابن عبّاس، وعكرمة، ومجاهد، وابن جبير[٥].
(٩) أخرجه ابن جبير عن ابن زيد رضي الله عنه[٥].

---

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي ج ٢٧: ١٣٢.
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٧: ٢٠٢ - ٢٠٣.
(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٤: ٢٩٥، الدرّ المنثور للسيوطي ج ٦: ١٦٠.
(٤) زاد المسير في علم التفسير ج ٨: ١٥١.
(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج ٢٧: ٢٠٥ - ٢٠٦.



## ومن سورة الحديد

١٦٧٥ - عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ: (الآية ٩). هو: النبيّ ﷺ.

١٦٧٦ - مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ: (الآية ١٠). هو: فتح مكة، وقيل: صلح الحديبية[١]، وقيل: نزلت في أبي بكر رضي الله عنه[٢].

١٦٧٧ - بِسُورٍ لَهُ بَابٌ: (الآية ١٣). هو: سور الأعراف المتقدم[٣]، وقيل: حائط بيت المقدس الشرقي[٤]. والباب: باب الرحمة الذي فيه باطنه المسجد، وظاهره وادي جهنّم.

١٦٧٨ - حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ: (الآية ١٤). هو: الموت.

١٦٧٩ - الْغَرُورُ: (الآية ١٤). هو: الشّيطان.

١٦٨٠ - طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ: (الآية ١٦). هو: الأجل، وقيل: البعثة[٥].

١٦٨١ - هُمُ [لوحة ٨٩/ب] الصِّدِّيقُونَ: (الآية ١٩). هم: المؤمنون المخلصون عامة، وقيل هم تسعة رجال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وحمزة، وزيد، ووقف قوم على: الصدّيقون[٦].

---

(١) أورد السيوطي عن قتادة أنّه فتح مكّة، وعن أبي سعيد الخُدري أنه عام الحديبية[١].
(٢) أخرجه الواحدي بسنده عن الكلبي، وابن عمر[٢].
(٣) راجع ص: ٧٤ من هذا البحث.
(٤) أورده السّيوطي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه[٣].
(٥) نقله ذلك القول الألوسي بغير عزو.
(٦) قال مجاهد، وابن مسعود كل مؤمن صدّيق شهيد، ونقل ابن الجوزي أنهم: أبو بكر والمذكورين معه هنا ما عدا زيداً رضي الله عنهم جميعاً[٤].

---

(١) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٦: ١٧٢.
(٢) أسباب النزول للواحدي ص: ٢٧١.
(٣) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ٦: ١٧٤، روح المعاني للألوسي ج ٢٧: ١٨١.
(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٨: ١٧٠.

١٦٨٢ ـ ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾: (الآية ٢٤). هم: رؤساء اليهود، بخلوا ببيان صفة النبيّ ﷺ، وأمروا قومهم بكتمانه.

١٦٨٣ ـ ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾: (الآية ٢٧). هم: قوم خافوا الفتنة لمّا ظهرت الجبابرة بعد عيسى، وفتكوا بالمؤمنين، فتواصوا على التفرّد في رءوس الجبال، فراراً بدينهم.

١٦٨٤ ـ ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾: (الآية ٢٨). هم: مؤمنو أهل الكتاب، آمنوا بنبيّهم، ثمّ بمحمّد ﷺ ومعناه: يا مَن آمن بموسى أو بعيسى آمنوا بمحمّد.
وقيل: هم المؤمنون مطلقاً، أي: داوموا عليه(١).

١٦٨٥ ـ ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾: (الآية ٢٩). هم: قوم منهم، لما نزل: يؤتكم كفلين، قالوا للمؤمنين: فمَن آمن بكتابنا فله أجر، فنزلت.
وقيل: لما افتخر مؤمنو أهل الكتاب على بقية المسلمين بالأجرين، نزلت(٢).

## ومن سورة المجادلة

١٦٨٦ ـ ﴿الَّتِي تُجَادِلُكَ﴾: (الآية ١). هي: خولة بنت حكيم، وقيل: بنت ثعلبة(٣).

١٦٨٧ ـ ﴿فِي زَوْجِهَا﴾: (الآية ١). هو: أوس بن الصامت، لما ظاهر منها، ثم ندم،

(١) أخرج ابن جرير عن ابن عبّاس أنهم مؤمنو أهل الكتاب، واستظهر أبو حيّان شاملاً لمن آمن من أمّته ﷺ(١).
(٢) نقل ذلك ابن الجوزي عن ابن عبّاس من رواية أبي صالح عنه، وبهذا قال مقاتل رضي الله عنهم جميعاً(٢).
(٣) قاله السّهيلي، وقال: "وقيل اسمها جميلة، وخولة أصحّ"(٣).

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج ٢٧: ٢٤١، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي ج ٢٧: ١٩٣.
(٢) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٨: ١٧٦.
(٣) التعريف والإعلام للسّهيلي ص: ١٢٥.



فاشتكت إلى النبيّ ﷺ ضررهما، وضرر أولادهما بفراقهما.

١٦٨٨ ـ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ﴾: (الآية ٥). هم: المشركون يوم بدر(١).

١٦٨٩ ـ ﴿مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ﴾: (الآية ٧). هم: صفوان بن أميّة، وربيعة، وحبيب ابنا عمرو [لوحة ٩٠/أ] تحدثوا، فقال واحد أيعلم الله ما نقول؟
قال آخر: يعلم بعضاً دون بعض.
قال آخر: إنْ علِمَ بعضاً علِمَ الجميع.
وقيل: تناجى طائفتان من المنافقين بهذين العددين مغايظة للمؤمنين، فنزلت(٢).

١٦٩٠ ـ ﴿الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى﴾: (الآية ٨). هم: قوم من المنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم بما يوهم المؤمنين ما يحزنهم ويغيظهم من جهة سراياهم، أغير ذلك، فنُهوا عن ذلك، فعادوا لمثله، وقيل: هم اليهود كانوا كذلك(٣).

١٦٩١ ـ ﴿بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾: (الآية ٨). هو قولهم: السّام عليك يا محمّد، وقال الله: وسلام على المرسلين، وقال: يا أيّها الرسول.

١٦٩٢ ـ ﴿تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾: (الآية ١١). هو: مجلس النبيّ ﷺ، كانوا يتنافسون فيه، وإذا جاء أحد(٤) ضنّوا به، وقيل: نزلت في ثابت بن قيس بن شمّاس، وكان بدرياً جاء، فلم يفسح له(٥)، فنزلت. وقيل: هو مجلس الحرب، وهي

(١) ما بين الحاصرتين نقلناه عن الشوكاني مكان بياض بالأصل بمقدار الكلمات الأربع(١).
(٢) أورد ذلك الشوكاني في تفسيره(٢).
(٣) نقل الواحدي عن ابن عبّاس ومجاهد أنها نزلت في اليهود، والمنافقين(٣).
(٤) في النسخة ع ـ لوحة ٩٠/أ (أحدهم) بدل: أحد.
(٥) نقل هذا القول القرطبي عن مقاتل رضي الله عنه(٤).

(١) فتح القدير للشوكاني ج ٥: ١٨٦.
(٢) فتح القدير للشوكاني ج ٥: ١٨٦.
(٣) أسباب النزول للواحدي ص: ٢٧٥.
(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٧: ٢٩٦.

مراكز القتال، كانوا يضنّون به حرصاً على الشهادة، ولا يفسحون لمن أتى(١).

١٦٩٣ ـ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا: (الآية ١١). هو: القيام للتوسيع على الداخلين، وقيل: هو النهوض من المجلس إذا أُمروا به كيلا يملّوا نبيّ الله ﷺ(٢).

١٦٩٤ ـ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً: (الآية ١٢). نزلت عند إضجارهم النبيّ ﷺ بكثرة النّجوى، والسؤال، ونسخت بعد عشر، وقيل: في يومها، ولم يعمل بها أحد غير عليّ(٣).

١٦٩٥ ـ الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً: (الآية ١٤). هم: المنافقون، كانوا يتولّون اليهود، وكان عبد الله بن أُبيّ يرفع حديث النبيّ [لوحة ٩٠/ب] إلى اليهود، وقال له النبيّ ﷺ: علامَ تشتمني أنت، وأصحابك؟ فأتى بهم، فحلفوا أنهم لم يفعلوا، فنزلت.

١٦٩٦ ـ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ: (الآية ٢٢). نزلت في أبي عبيدة عامر بن الجراح حين قتل أباه يوم أُحد.

١٦٩٧ ـ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ: (الآية ٢٢). هو: أبو بكر رضي الله عنه لما دعاه ابنه، إلى البراز يوم بدر(٤)، فسأل ذلك فمنعه النبي ﷺ منه.

١٦٩٨ ـ أَوْ إِخْوَانَهُمْ: (الآية ٢٢). هو: مصعب بن عمير، قتل أخاه عبيد بن عمير يوم أُحد.

---

(١) قاله ابن عبّاس والحسن، ويزيد بن أبي حبيب رضي الله عنهم(١).
(٢) هكذا أورده الزمخشري في الكشّاف(٢).
(٣) نقله القرطبي عن القشيري من قول الإمام عليّ كرّم الله وجهه(٣).
(٤) الذي في النسخة ع ـ لوحة ٩٠/ب (يوم أُحد) بدل: يوم بدر.

---

(١) نفس المصدر، والجزء، والصفحة.
(٢) الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري ج ٤: ٧٥.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٧: ٣٠٢.



١٦٩٩ ـ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ: (الآية ٢٢). هو: عمر بن الخطّاب قَتَلَ خالَه يوم بدر، وقتل يومئذ عليّ الوليد بن عتبة، وحمزة عتبة أباه، وعبيدة بن الحارث شيبة.

١٧٠٠ ـ بِرُوحٍ مِنْهُ: (الآية ٢٢). هو: جبريل(١)، وقيل: القرآن(٢)، وقيل: النصر(٣).

## ومن سورة الحشر

١٧٠١ ـ أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا: (الآية ٣). هم: بنو النضر، حين غدروا، ونقضوا عهدهم، وحزّب كعب بن الأشرف الأحزاب فبعث إليه، محمد بن مسلمة، وكان أخاه من الرضاعة فقتله، ثم حاصرهم إلى أن صالحهم على أنْ يخرجوا من المدينة، والحصون التي حولها، فخرّبوا بيوتهم كيلا يسكنها المسلمون، وخرّب المسلمون ما بقي.

١٧٠٢ ـ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ: (الآية ٢). لأنهم لم يجلوا قبله، وآخره، حين أجلاهم عمر، وقيل: آخره حشرهم في القيامة(٤) [لوحة ٩١/أ].

١٧٠٣ ـ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ: (الآية ٧). هم: قُريظة، والنضير، وأهل فدك.

١٧٠٤ ـ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ: (الآية ٧). هم: بنو هاشم، وبنو المطّلب.

---

(١، ٣) قال ابن الجوزي: "المراد "بالروح" ها هنا خمسة أقوال:
أحدها: النصر، قاله ابن عباس، والحسن. فعلى هذا سمّي النصر روحاً لأن أمرهم يحيا به.
والثاني: الإيمان، قاله السدّي.
والثالث: القرآن، قاله الربيع.
والرابع: الرحمة، قاله مقاتل.
والخامس: جبريل عليه السّلام، أيّدهم به يوم بدر"(١).
(٤) نقل ابن الجوزي ذلك عن الحسن رضي الله عنه(٢).

---

(١) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٨: ٢٠٠.
(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٨: ٢٠٤.

١٧٠٥ ـ ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ﴾: (الآية ٩). هم: الأنصار، والدار المدينة.

١٧٠٦ ـ ﴿مِمَّا أُوتُوا﴾: (الآية ٩). هم: المهاجرون لما خُصّوا بالفيء دون الأنصار، فلم يجد الأنصار في نفوسهم شيئاً مما أُوتي المهاجرون.

١٧٠٧ ـ ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾: (الآية ١٠). هم: مَن هاجر من بعد، وقيل: هم مَن تبعهم بإحسان مطلقاً(١).

١٧٠٨ ـ ﴿إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا﴾: (الآية ١١). هم: عبد الله بن أُبيّ، وأصحابه.

١٧٠٩ ـ ﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ﴾: (الآية ١١). هم: بنو النضير لما حاصرهم النبيّ ﷺ.

١٧١٠ ـ ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: (الآية ١٥). هم: أهل بدر، وقتلهم.

١٧١١ ـ ﴿إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ﴾: (الآية ١٦). هو: برصيصا الراهب في زمن الفترة، زيّن له الشيطان الزنا بامرأة مصابة أتته ليدعو لها، ثم حسّن له قتلها، ودفنها، ثم أخبر أهلها، ودلّهم على مدفنها، فأُخذ، فحسُن له أن يقرّ، فأمر بصلبه، فأُتي إليه، وقال: اسجد لي حتى أُخلّصك منهم، ففعل، فقال: ذلك أردت، ثم تبرأ منه. وقيل: هو قول الشيطان لأهل بدر: لا غالب لكم، إلى قوله: إني بريء منكم، وقد تقدّم(٢).

(١) قال القرطبي: "يعني التابعين ومن دخل في الإسلام إلى يوم القيامة. قال ابن أبي ليلى: الناس على ثلاثة منازل: المهاجرون، والذين تبوءوا الدّار والإيمان، والذين جاءوا من بعدهم. فاجتهدْ ألّا تخرج من هذه المنازل"(١).

(٢) أخرج قصة هذا الراهب ابن جرير الطبري عن عليّ، وابن مسعود، وابن عبّاس، ولم يسمّه(٢)، ونقل القرطبي في تفسيره عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ﴾ قال: "كان راهب في زمن الفترة يقال له: برصيصا"، ثم ذكر القصة ونقل القرطبي أيضاً القول بأنه قول الشيطان لكفّار مكّة يوم بدر ﴿لا غالب لكم اليوم من النّاس، وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ﴾(٣).

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٢٨: ٣١.
(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ج ٢٨: ٤٩ ـ ٥٠.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٨: ٣٧ ـ ٤٢.



## ومن سورة الممتحنة

١٧١٢ ـ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا﴾: (الآية ١). نزلت في حاطب بن أبي بَلْتَعَة، لمّا كاتب قريشاً بخبر النبيّ ﷺ مع سارة مولاة أبي عمرو [لوحة ٩١/ب] بن صيفي، والقصّة مشهورة.

١٧١٣ ـ ﴿عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ﴾: (الآية ٨). هم: خُزاعة، وبنو مدلج، وقيل: هم الذين آمنوا بمكّة، ولم يهاجروا(١)، وقيل: نزلت في قتيلة بنت عبد العزّى، قَدِمَتْ وهي مشركة على بنتها: أسماء بنت أبي بكر بهدية فامتنعت من قبولها، وإيوائها حتى تستأذن النبيّ ﷺ، فنزلت(٢).

١٧١٤ ـ ﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾: (الآية ١٠). نزلت في سبعة الأسلمية لمّا جاءت مسلمة بعد فراغ الكتاب بالحديبية، فجاء زوجها صفيّ بن الراهب يطلبها، فامتحنت، وهو تحليفها أنها لم تخرج لغرض سوى دين الله، وحبّه، وحبّ رسوله، فردّ على زوجها مهرها، ولم تردّ، فتزوجها عمر، وقيل: نزلت في أُم كلثوم عقبة بن أبي معيط زوج عبد الرّحمن بن عوف(٣).

١٧١٥ ـ ﴿بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾: (الآية ١٠). هنّ: زوجات المهاجرين المشركات المقيمات بمكّة، أُمروا بفراقهنّ، وأن يسألوا ما أنفقوا عليهنّ، وأن يُعطوا الكفّار ما أنفقوا على أزواجهم المهاجرات.

(١) نقل البغوي في تفسيره عن ابن عبّاس رضي الله عنهما أنها نزلت في خزاعة، وعن عبد الله بن الزبير أنها نزلت في أسماء، وأمّها قتيلة بنت عبد العُزّى"(١).

(٢) أورد ابن الجوزي في تفسيره عن ابن عبّاس رضي الله عنهما أنها نزلت في سبيعة بنت الحارث الأسلمية، وأورد عن ابن سعد أنها نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط(٢).

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٧: ٦٥.
(٢) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٨: ٢٣٨.

١٧١٦ ـ **شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ**: (الآية ١١). نزلت في ست نسوة من نساء المهاجرين لحقن بالمشركين، فأُعطي أزواجهم مهورهنّ من الغنيمة، وهنّ:

فاطمة بنت أبي أميّة كانت تحت عمر، أمّ الحكم بنت أبي سفيان كانت تحت عياض بن شداد، بروع بنت عقبة تحت شماس بن عثمان، عبدة بنت عبد العزّى، [لوحة ٩٢/أ] تحت عمرو بن عبد ودّ، هند بنت أبي جهل تحت هشام بن العاص، كلثوم بنت جرول تحت عمر.

١٧١٧ ـ **بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ**: (الآية ١٢). هو: أن تُلحق به ما ليس منه.

١٧١٨ ـ **لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا**: (الآية ١٣). هم: اليهود، كان بعض المسلمين يواليهم ليصيب منهم[١].

١٧١٩ ـ **يَئِسَ الْكُفَّارُ**: (الآية ١٣). هم: المشركون يَئِسوا من بعث الأموات.

## ومن سورة الصفّ

١٧٢٠ ـ **لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ**: (الآية ٢). نزلت في قوم سمعوا بثواب أهل بدر، فقالوا: إنْ لقينا قتالاً لنبذلنّ وسعنا، ثم فرّوا يوم أحد، وقيل: قالوا لو علمنا أحب الأعمال إلى الله لبذلنا فيه أنفسنا فدُلّوا على الجهاد، فولّوا يوم أحد[٢]، وقيل: أنكى مشرك بالمسلمين في غزاة، فقتله صهيب، فانتحل آخر قتله، فنزلت[٣]، وقيل: هم المنافقون، أي: آمنوا بألسنتهم[٤].

---

(١) في النسخة ع ـ لوحة ٩٢/ب (منهنّ) بدل: منهم.
(٢) رواه الدارمي في سننه، والحاكم في المستدرك عن عبد الله بن سلام[١].
(٣) رواه سعيد بن المسيّب عن صُهيب رضي الله عنهما، ونقله ابن الجوزي[٢].
(٤) وهذا ما نقله ابن الجوزي أيضاً عن ابن زيد[٢].

---

(١) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ٦: ٢١٣.
(٢) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٨: ٢٥٠.



١٧٢١ ـ **اسْمُهُ أَحْمَدُ**: (الآية ٦). هو: النبيّ ﷺ، لأنه أحمد الحامدين، بما يفتح الله عليه في المقام المحمود، ومحمد: مفعول فيه مبالغة، لأنه محمود في الدّنيا والآخرة.

١٧٢٢ ـ **كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ**: (الآية ١٤). نزلت في الأوس، والخزرج، وبها سمّوا بذلك.

١٧٢٣ ـ **قَالَ الْحَوَارِيُّونَ**: (الآية ١٤). هم: خلصاء المسيح، وأول مَن آمن به، وهم اثنا عشر:

شمعون، ومرقص، ومتّى، ولوقا، ويوحنا، ويعقوب، ويعقوب بن حلف، وبولص، وتوما، وأندراوس، وليا، وبطرس، وقيل: غير ذلك[١].

## ومن سورة الجمعة

[لوحة ٩٢/ب]

١٧٢٤ ـ **فِي الْأُمِّيِّينَ**: (الآية ٢). هم: العرب.

١٧٢٥ ـ **رَسُولًا مِنْهُمْ**: (الآية ٢). هو: محمّد ﷺ.

١٧٢٦ ـ **وَآخَرِينَ مِنْهُمْ**: (الآية ٣). هم: أتباعهم إلى يوم القيامة، وقيل: العجم[٢].

١٧٢٧ ـ **الَّذِينَ حُمِّلُوا**: (الآية ٥). هم: اليهود، فلم يحملوها، أي لم يعملوا بها.

---

(١) نقل القرطبي غير ذلك من الأقوال فأورد من الأقوال أنهم من قريش وسمّاهم قتادة رضي الله عنهم: أبا بكر، وعمر، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعيد بن مالك وأبا عبيدة ـ واسمه عامر ـ وعثمان بن مظعون، وحمزة ولم يذكر سعيداً فيهم، وذكر جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، كما أورد القرطبي غير ذلك من الأقوال لمن يراجعها[١].
(٢) أخرجه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، واستنتج ابن كثير من حديث أبي هريرة هذا على عموم بعثته ﷺ[٢].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٨: ٨٩ ـ ٩٠.
(٢) صحيح البخاري ج ٨: ٢٦٦، تفسير سورة الجمعة باب (وآخرين منهم).

١٧٢٨ ـ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ: (الآية ٩). سمّي به لأن فيه اجتمع خلق المخلوقات، وقيل: أول مَن سمّاه به: الأنصار، لما اتفقوا قبل الهجرة على أن يجتمعوا فيه لذكر الله تعالى، كما تجتمع اليهود، والنّصارى وكان اسمه: عروبة، فجمع بهم أسعد بن زراره(١).

وقيل: أول مَن سمّاه بذلك: كعب بن لؤي(٢).

١٧٢٩ ـ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً: (الآية ١١). هي: تجارة قَدِمَ بها دِحية الكلبي، قبل أن يسلم، وفيها طعام، وزبيب، وبُرّ: وكان بالناس قحط، وحاجة شديدة، فنزل عند أحجار الزيت، وضرب طبله، ليعلم به، والنبيّ ﷺ يخطب، فانفضّوا إليه خشية أن يُسبقوا، وبقي معه اثنا عشر رجلاً، وهم: العشرة، وبلال، وابن مسعود.

وقيل: عمّار(٣)، وقيل: بقي معه ثمانية(٤)، وقيل: أحد عشر(٥)، وقيل: اتفق منهم ذلك ثلاث مرات(٦)، وقيل: كانت الخطبة بعد الصلاة، فتوهموا أنّهم قضوا ما عليهم، ثم حوّلت إلى ما قبلها(٧).

---

(١) قال ابن سيرين: أول مَن سمّاه بذلك الأنصار(١).

(٢) هذا قول أبي سلمة رضي الله عنه، نقله ابن الجوزي في تفسيره(١).

(٣) هذا القول إحدى روايتين عن أسد بن عمرو كما نقلهما القرطبي عنه(٢).

(٤) هذا قول الكلبي في روايته عن ابن عبّاس رضي الله عنهما(٣).

(٥) نقله الزمخشري، والقرطبي بغير عزو(٤).

(٦) قال قتادة: "وبلغنا أنهم فعلوه ثلاث مرات كلّ مرة عير تَقْدُمُ من الشّام، وكلّ ذلك يوافق يوم جمعة"(٥).

(٧) نقل القرطبي من أسانيد أبي داود المرسلة عن بكر بن معلوف أنه سمع مقاتل بن حيّان=

---

(١) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٨: ٢٦٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٨: ١١١.

(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ٧: ٧٩.

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٨: ١٠٩، الكشّاف للزمخشري ج ٤: ١٠٦.

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٨: ١١١.



١٧٣٠ ـ أَوْ لَهْواً: (الآية ١١). هو: الطبل.

## ومن سورة المنافقين

[لوحة ٩٣/أ] نزلت هذه السورة جميعها في عبد اللّه بن أُبيّ بن سلّول وكلّ ما نسب إلى المنافقين فيها فهو قائله في غزوة بني المصطلق لما تواقع على الماء جهجاه أجير عمر وسنان الجُهني حليف ابن أُبيّ، ولما رجعوا وقف ابنه عبد اللّه في طريقه وقال: والله لا تدخلها حتى تشهد أنّ رسول الله الأعزّ وأنت الأذلّ، وحتى يَأْذن في دخولك ففعل، وأَذِنَ في دخوله، ثم اشتكى بعد أيام يسيرة، ثم مات(١).

## ومن سورة التغابن

١٧٣١ ـ «زَعَمَ»(٢) الَّذِينَ كَفَرُوا: (الآية ٧). هم: كفّار قريش، ومَن دان بدينهم.

١٧٣٢ ـ إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ: (الآية ١٤). نزلت في قوم أسلموا بمكة، وأرادوا الهجرة، فثبطهم أولادهم، وأزواجهم، وقيل: نزلت في عوف بن مالك الأشجعي، كان إذا أراد الغزو بكىٰ أهلُه، وولدُه، فرقّقوه فيرقّ لهم، ويقيم(٣).

---

= قال: "كان رسول الله ﷺ يصلي الجمعة قبل الخطبة مثل العيدين، حتى كان يوم جمعة، والنبيّ ﷺ يخطب، وقد صلّى الجمعة، فدخل رجل فقال: إنّ دحية بن خليفة الكلبي قَدِمَ بتجارة، وكان دحية إذا قَدِمَ تَلَقّاه أهلُه بالدّفاف، فخرج الناس، فلم يظنوا إلا أنّه ليس في ترك الخطبة شيء، فأنزل الله عزّ وجلّ: "وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفضّوا إليها"(١).

(١) نقل ذلك الواحدي في أسباب النزول(٢).

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من النسخة ع ـ لوحة ٩٣/ب.

(٣) أخرج ذلك ابن جرير عن عطاء بن يسار رضي الله عنه، كما أورده السيوطي في اللّباب(٣).

---

(١) نفس المصدر، والجزء ص: ١١٠. (٢) أسباب النزول للواحدي ص: ٢٨٧.

(٣) جامع البيان للطبري ج ٢٨: ١٢٥، لُباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ص: ٢١٥.

## ومن سورة الطلاق

١٧٣٣ - **إِذَا طَلَّقْتُمُ**: (الآية ١). نزلت في حفصة لما طلّقها النبيّ ﷺ، فأتت إلى أهلها، وقيل له: راجعْها فإنها صوّامة، قوّامة، فراجَعَها[١]، وقيل: نزلت في عبد الله بن عمر، لما طلّق زوجته وهي حائض[٢].

[لوحة ٩٣/ب]

## ومن سورة التحريم

١٧٣٤ - **لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ**: (الآية ١). هو: تحريمه مارية لمّا خلا بها في يوم عائشة، وعلمت حفصة فقال: اكتمي عليّ، وقد حرّمتها على نفسي، وأبشّرك أن أبا بكر، وعمر، يملكان بعدي أمر أمّتي، فأخبرت حفصة بذلك عائشة، وكانت من حزبها، فطلّقها، واعتزل نساءه شهراً في بيت ماريّة، وقيل هو: تحريمه العسل، لما شربه عند أم سلمة، أو حفصة، أو زينب، فتواطأْن أنْ تقول كلّ مَن دخل عليها منهنّ: نجد منك ريح المغافير!، وكان يكره الرائحة الكريهة من أجل المَلَك، فحرَّم العسل[٣]. وقيل: هو امتناعه من قَبول الواهبة لأجل أزواجه[٤].

١٧٣٥ - **إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ**: (الآية ٣). هي: حفصة بنت عمر.

١٧٣٦ - **حَدِيثاً**: (الآية ٣). هو: تحريمه مارية، وإعلامه بإمامة أبي بكر، وعمر. أو هو: تحريم العسل.

---

(١) أورده الواحدي في أسباب النزول عن أنس من رواية قتادة رضي الله عنهم[١]
(٢) أورد ذلك الواحدي أيضاً من قول السدّي رضي الله عنه[١].
(٣) نقل القرطبي عن ابن وهب عن مالك عن زيد بن أسلم قال: تحريمه مارية[٢].
(٤) نقل ذلك القرطبي عن ابن عبّاس وعكرمة، وضعفه[٣].

---

(١) أسباب النزول للواحدي ص: ٢٨٩.
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٨: ١٧٧.
(٣) نفس المصدر، والجزء ص: ١٧٩.



١٧٣٧ - **عَرَّفَ بَعْضَهُ**: (الآية ٣). هو: حديث الإمامة، وعاتبها عليه، وأعرض عن حديث مارية.

١٧٣٨ - **وَإِنْ تَظَاهَرَا**: (الآية ٤). هما: عائشة، وحفصة.

١٧٣٩ - **وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ**: (الآية ٤). هم: مَن آمن به، وقيل: أبو بكر وعمر[١]، وقيل: عليّ[٢].

١٧٤٠ - **ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً**: (الآية ٥). هما: آسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران، يتزوجهما في الجنّة.
وقدّم الثيّب: لتقدّم زمن آسية، أو لأن خديجة الثيّب متقدّمة على عائشة البكر، وقيل: هو مطلق[٣].

١٧٤١ - **النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**: (الآية ٦). هم: الكفّار، وحجارة الكبريت. [لوحة ٩٤/أ].

١٧٤٢ - **عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ**: (الآية ٦). هم: التسعةَ عشر، وأعوانهم.

١٧٤٣ - **تَوْبَةً نَصُوحاً**: (الآية ٨). هي: الخالصة، وقيل: المقبولة[٤]، وقيل: الداعية للناس إلى مثلها[٥]، وقيل: هي التي لا يعود بعدها إلى الذنب[٦].

---

(١) قال ابن مسعود، وعكرمة، والضحّاك أنهم: أبو بكر، وعمر[١].
(٢) حكى الماوردي: أنّه عليّ كرّم الله وجهه، وقال الرازي: "وقيل مَن صلح من المؤمنين، أي كلّ مَن آمن وعمل صالحاً"[١].
(٣) أورد السّهيلي ذلك في المبهمات[٢].
(٤، ٦) نقل الشوكاني في تفسيره هذه الأقوال قال: "قال قتادة: التّوبة النصوح: الصادقة، وقيل: الخالصة" وقال سعيد بن جبير: "هي التوبة المقبولة". ونقل البغوي عن عمر، وأبيّ ومعاذ: هي التي يتوب صاحبها، ثم لا يعود إلى الذنب، كما لا يعود اللبن إلى الضرع، ونقل القرطبي فيها ثلاثة وعشرين قولاً[٣].

---

(١) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٨: ٣١، التفسير الكبير للفخر الرازي ج ٣٠: ٤٤.
(٢) التعريف والإعلام للسّهيلي ص: ١٣٣.
(٣) فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير ج ٥: ٢٥٤، معالم التنزيل للبغوي ج ٧: ١٠١، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٨: ١٩٧.

١٧٤٤ ـ امْرَأَةَ نُوحٍ: (الآية ١٠). والغة، وقيل: واعلة(١).

١٧٤٥ ـ وَامْرَأَةَ لُوطٍ: (الآية ١٠). هي: والهة، وقيل: واهلة(٢)، وذكر هاتين تحذيراً لعائشة، وحفصة ما فرط منهما.

١٧٤٦ ـ امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ: (الآية ١١). هي: آسية بنت مزاحم، وأظهرت إيمانها يوم الزينة، فأمر فرعون أن تُوتد علىٰ ظهرها أوتاد، وأن تُرضخ بصخرة عظيمة إنْ لم ترجع، فلما أُتيت بالصخرة قالت: ربِّ ابنِ لي، الآية. ورفعت بصرها فرأت مالها عند الله، فقُبِضت روحُها، ورَضَخُوا جسداً لا روح فيه.

١٧٤٧ ـ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ: (الآية ١٢). الكلمات: صحف الأنبياء، والكتب: هي الأربعة. وقرىء: بكلمة ربّها(٣) وهي: عيسى، وكتابه: وهو الإنجيل.

## ومن سورة الملك

١٧٤٨ ـ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ: (الآية ١٣). نزلت في قوم مشركين قالوا بينهم أَسِرّوا شتيمة محمّد كيلا يسمعكم إلهه.

١٧٤٩ ـ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا: (الآية ٢٢). هو: أبو جهل، وقيل: عام في كلّ كافر(٤)

---

(١) راجع ص: ٩٧ من هذا البحث وعند السّيوطي هي: والهة(١).

(٢) راجع ص: ٧٧ من هذا البحث وعند السّيوطي هي: والعة(١).

(٣) هي قراءة الجميع غير عاصم وحفص بالتوحيد على إرادة الجمع لأنه مصدر يدلّ على الكثير بلفظه(٢).

(٤) نقله القرطبي عن قتادة، ونقل عن ابن عبّاس، والكلبي أنه أبو جهل(٣).

---

(١) مفحمات الأقران في حلّ ألفاظ القرآن للسيوطي ص ٤٧.

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعِللها للقيسي ج ٢: ٣٥٧.

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٨: ٢١٩.



١٧٥٠ ـ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا: (الآية ٢٢). هو: النبيّ ﷺ، وقيل: حمزة(١)، وقيل: عام(٢).

١٧٥١ ـ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً: (الآية ٣٠). هو: مطلق، وقيل: هو زمزم، وبئر ميمون الحضرمي، وكانت عادية قديمة(٣).

## ومن سورة نٓ

١٧٥٢ ـ [لوحة ٩٤/ب] نٓ: (الآية ١). هو: الحرف، وقيل: الحوت الذي عليه الأرض، واسمه بهموت(٤)، وقيل: بلهوت(٥)، وقيل: ليوثا(٦)، وقيل: هو لوح من نور(٧)، وقيل: الدواة والقلم(٨)، هو الذي يكتب به، وقيل: هو الذي خطّ على اللّوح المحفوظ(٩)، وقيل معناه: وأصحاب القلم لقوله: وما يسطُرون(١٠)،

---

(١) نقله الرازي من رواية عطاء عن ابن عبّاس رضي الله عنهما(١).

(٢) نقل العموم الفخر الرازي في التفسير الكبير وغيره(١).

(٣) نقله الألوسي عن ابن المنذر والفاكهي عن ابن الكلبي(٢).

(٤) أورد البغوي ذلك عن الكلبي ومقاتل أنّ اسمه بهموت(٣).

(٥) قال عليّ كرّم الله وجهه اسمه: بلهوث(٤).

(٦) قال الواقدي: ليوثا(٤).

(٧) هو ما أورده القرطبي من حديث معاوية بن قرّة عن أبيه مرفوعاً: "نٓ لوح من نور"(٥).

(٨) هو ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، وبه قال الحسن وقتادة(٥).

(٩) نقل القرطبي عن مجاهد، ومقاتل وغيرهما "والقلم" الذي كتب به الذكر(٥).

(١٠) يدلّ عليه قول ابن زيد: "هو قَسم أقسم الله تعالى به"(٥).

---

(١) التفسير الكبير للرازي ج ٣٠: ٧٣.

(٢) روح المعاني للألوسي ج ٢٩: ٢٥.

(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ٧: ١٠٧.

(٤) معالم التنزيل للبغوي ج ٧: ١٠٧.

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٨: ٢٢٣ ـ ٢٢٤.

ثم قيل: هم الحَفَظَة(1)، وقيل: كلّ كاتبٍ لعظم النعمة بذلك(2).

١٧٥٣ ـ **بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ**: (الآية ٦). هو: تعريض بأبي جهل، والوليد، والمفتون: المجنون، والباء زائدة، وقيل: هو مصدر كالمعقول فالباء للالتصاق.

١٧٥٤ ـ **فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ**: (الآية ٨). هم: كفّار قريش حين سألوه أن يعبد آلهتهم شهراً، ويعبدوا الله شهراً.

١٧٥٥ ـ **حَلَّافٍ مَهِينٍ**: (الآية ١٠). هو: الوليد بن المغيرة(3)، وقيل: أبو جهل(4)، وقيل: الأسود بن عبد يغوث(5).
وقيل: الأخنس بن شريق(6).

١٧٥٦ ـ **مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ**: (الآية ١٢). هو: المال، لأنه كان يمنع رفده من أسلم، وقيل: هو الإسلام لصدّه عنه(6).

١٧٥٧ ـ **زَنِيمٍ**: (الآية ١٣). هو: الدعيّ، لأن أباه ادّعاه بعد ثماني عشرة سنة، ومَن قال الأخنس «قال»(7) لأنه كان ثقيفاً، ويعدّ في زهرة.

---

(1) ذكر البغوي في تفسيره قال: أي ما تكتب الملائكة الحَفَظَة(1).
(2) نقله ابن الجوزي من حكاية الثعلبي(2).
(3) قال ابن عبّاس ومقاتل رضي الله عنهم: هو الوليد بن المغيرة(3).
(4) أورده الألوسي بغير عزو(4).
(5) نقله السيوطي عن مجاهد من إخراج ابن أبي حاتم(5).
(6) هذا قول عطاء، والسدّي رضي الله عنهما(6).
(7) عبارة «قال» ساقطة من ع ـ لوحة ٩٥/ب وموجودة في النسخة الأصل.

---

(1) معالم التنزيل للبغوي ج ٧: ١٠٨.
(2) زاد المسير لابن الجوزي ج ٨: ٣٢٨.
(3) نفس المصدر والجزء ص ٣٣١.
(4) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي ج ٢٩: ٣٢.
(5) مفحمات الأقران في حلّ ألفاظ القرآن للسيوطي ص ٤٧.
(6) زاد المسير لابن الجوزي ج ٨: ٣٣١.



١٧٥٨ ـ **سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ**: (الآية ١٦). هو: خطمه على خرطومه يوم بدر بالسّيف.

١٧٥٩ ـ **أَصْحَابَ الْجَنَّةِ**: (الآية ١٧). هم: أصحاب بستان باليمن دون صنعاء بفرسخين يسمى: الصروان، حلفوا ليحدنّها مصبحين خفية عن المساكين [لوحة ٩٥/أ].

١٧٦٠ ـ **طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ**: (الآية ١٩). هو: نار احرقتها، وقيل: هو جبريل اقتلعها، ثمّ طاف بها حول البيت، ثمّ وضعها مكان الطائف فسمّيت به(1).

١٧٦١ ـ **خَيْراً مِنْهَا**: (الآية ٣٢). هي: جنة يقال لها: الحيوان، أبدلهم الله إيّاها، لمّا علم صدقهم في التوبة، والندم.

١٧٦٢ ـ **عَنْ سَاقٍ**: (الآية ٤٢). هو: شدّة الأمر.

١٧٦٣ ـ **كَصَاحِبِ الْحُوتِ**: (الآية ٤٨). هو: يونُس بن متّىٰ.

١٧٦٤ ـ **لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ**: (الآية ٥٢). هم: بنو أسد، كانت فيهم العين فأرادوا أن يعينوه، فعصمه الله تعالى. قال الحسن: هذه الآية دواء إصابة العين.

## ومن سورة الحاقّة

١٧٦٥ ـ **الْحَاقَّةُ، وَالْقَارِعَةُ**: (الآية ١، ٤). هي: القيامة.

١٧٦٦ ـ **بِالطَّاغِيَةِ**: (الآية ٥). هي: الريح المشهورة.

١٧٦٧ ـ **سَبْعَ لَيَالٍ**: (الآية ٥٧). هي: أيّام العجوز المعروفة، نسبت إلى عجوز من عاد، توارت من الرّيح في سرب، فانتزعتها منه في اليوم الثامن، وقيل: لأنها

---

(1) قال الكلبي أرسل عليهم ناراً من السّماء أحرقتهم، نقل ذلك الرازي في تفسيره وأورد القرطبي وبعض المفسّرين بغير عزو أنه جبريل، ولكن الألوسي ضعّف ذلك(1).

---

(1) التفسير الكبير للرازي ج ٣٠: ٨٨، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٨: ٢٣٩، روح المعاني للألوسي ج ٢٩: ٣٤.

في عجز الشتاء(1)، وهذه أسماؤها: والصن، والصنبر، والوبر، وآمر، ومؤتمر، ومعلّل، ومطفي الجمر، ومكفي الظعن.

١٧٦٨ ـ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ: (الآية ٩). هي: قرى قوم لوط، وقد تقدّمت.

١٧٦٩ ـ فِي الْجَارِيَةِ: (الآية ١١). هي: سفينة نوح.

١٧٧٠ ـ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ: (الآية ١٣). هي: النفخة الأولىٰ.

١٧٧١ ـ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ: (الآية ١٧). هم: ثمانية أملاك على صور الأوعال، وقيل: [لوحة ٩٥/ب] ثمانية صفوف(2)، قال الحسن: الله أعلم كم هم ثمانية، أو ثمانية آلاف.

١٧٧٢ ـ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ: (الآية ١٨). هي: ثلاث عرضات، فعرضتان: احتجاج، واعتذار، وخصومات، والثالثة عندها تتطاير الصحف، فأخذ باليمين، وأخذ بالشّمال، وأول مَن يُعطىٰ كتابه بيمينه عمر رضي الله عنه، ولا شعاع كشعاع الشّمس.

## ومن سورة المعارج

١٧٧٣ ـ سَأَلَ سَائِلٌ: (الآية ١). هو: النضر بن الحارث، وقيل: هو الرّسول ﷺ،

---

(١) حكاه البغوي عن وهب رضي الله عنه، ونقله عنه ابن كثير في تفسيره(1).

(٢) أخرج ابن جرير عن ابن عبّاس: أنهم ثمانية صفوف لا يعلم عدّتهم إلا الله تعالى ونقل الرازي عن الحسن ما ذكره ابن جماعة كما ذكر القول الذي يقول بأنهم ثمانية أملاك على صور الأوعال ما بين أظلافها إلى ركبها مسيرة سبعين عاماً(2).

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٧: ١١٨، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤: ٤١٢.

(٢) جامع البيان للطبري ج ٢٩: ٥٨، التفسير الكبير للرازي ج ٣٠: ١٠٨.



استعجل بعذاب الكافرين(1).

١٧٧٤ ـ وَالرُّوحُ: (الآية ٤). هو: جبريل عليه السّلام.

١٧٧٥ ـ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ: (الآية ٤). هو: مسافة عروج الملائكة إلى السّدرة، ومصدر الأمر، وقيل: هو يوم القيامة(2) فيه خمسون موطناً، كلّ موطن ألف. وفي يوم على هذا: يتعلق بواقع.

١٧٧٦ ـ نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ: (الآية ١٦). هو: جمع شواة، وهي جلدة الرأس.

## ومن سورة نوح

١٧٧٧ ـ وَدًّ وَسُوَاعَ وَيَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً: (الآية ٢٣). هي: أصنام لهم، وكانت هذه أسماء صالحين، فكان كلّمامات صالح مثلوا صورته، وتمسحوا بها تبرّكاً، حتى أغواهم الشيطان فعبدوها، وانتقلت هذه بعد قوم نوح إلى العرب، فكان ودّ: لكلب، وسُواع: لهمدان، ويَغُوث: لمذحج، ويَعُوق: لمراد، ونَسْر: لحِمير، وقيل: [لوحة ٩٦/أ] كان ودّ على صورة رجل، وسواع على صورة امرأة، ويغوث على صورة أسد، ويعوق على صورة فرس، ونسر على صورته(3).

١٧٧٨ ـ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ: (الآية ٢٨). أما أبوه: فلمك بن لمكان بن متوشلح بن

---

(١) نقل السّيوطي في المفحمات من إخراج ابن أبي حاتم عن ابن عبّاس أنّه النضر، ونقل عن الكرماني أنه محمّد أو نوح صلّى الله عليهما وسلّم(1).

(٢) أخرج ابن جرير عن مجاهد أنّه نزول الأمر من السّماء إلى الأرض أي العروج وذكر مجاهد في تفسيره قال: هو يوم القيامة(2).

(٣) ذكر الجوزي عن الزجّاج هذا القول، ونقل البغوي عن ابن كعب أنها أسماء قوم صالحين(3).

---

(١) مفحمات الأقران للسيوطي ص ٤٧.

(٢) جامع البيان للطبري ج ٢٩: ٧١، تفسير مجاهد ص ٦٩٣.

(٣) زاد المسير للجوزي ج ٨: ٣٧٤، ومعالم التنزيل للبغوي ج ٧: ١٢٩

أخنوخ ـ وهو إدريس ـ، وأُمه شمخا بنت أنوش، وكانا مؤمنين.
وقيل: أراد آدم، وحوّاء[1].

١٧٧٩ ـ **وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً**: (الآية ٢٨). هو: منزله، وقيل: مسجده[2]، وقيل: سفينته[3].

## ومن سورة الجنّ

١٧٨٠ ـ **نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ**: (الآية ١). هم: سبعة، أو تسعة، تقدّمت أسماؤهم في الأحقاف.

١٧٨١ ـ **يَقُولُ سَفِيهُنَا**: (الآية ٤). هو: إبليس، واسمه عزازيل.

١٧٨٢ ـ **رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ**: (الآية ٦). هو: قول الرجل إذا نزل مساء في وادٍ موحش، قال: أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه، يريد: سيّد الجنّ.

١٧٨٣ ـ **وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ**: (الآية ١٨). هي: المساجد مطلقاً، وقيل: الأرض[4]، وقيل: المسجد الحرام[5]، وقيل هي: الأعضاء السبعة[6].

---

(١) نقله أبو السعود وغيره من المفسّرين دون عزو[1].
(٢) قال ابن عبّاس: منزله، وقال الضحّاك: مسجده[2].
(٣) نقل ابن الجوزي من حكاية الثعلبي أنها: سفينته[2].
(٤) قال الحسن: أي البقاع كلها لقوله عليه الصلاة والسّلام: (جُعِلَتْ لي الأرضُ مسجداً)[3].
(٥) نقل أبو السعود بغير عزو: أنه المسجد الحرام[4].
(٦) قاله سعيد بن جبير، واختاره ابن الأنباري، والأعضاء السبعة هي: القدمان، والركبتان، واليدان، والوجه[5].

---

(١) تفسير أبي السعود ج ٩: ٤٢.
(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٨: ٣٧٥.
(٣) التفسير الكبير للفخر الرازي ج ٣٠: ١٦٢.
(٤) تفسير أبي السعود ج ٩: ٤٢.
(٥) التفسير الكبير للفخر الرازي ج ٣٠: ١٦٢.



١٧٨٤ ـ **لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ**: (الآية ١٩). هو[1]: النبيّ ﷺ، لمّا قام في صلاة الفجر استمع الجنّ إليه، فكاد يركب بعضهم بعضاً لحرصهم على ذلك، وقيل: لما عَبدَ اللّه وحده، كاد المشركون يزدحمون عليه لشدّة عداوتهم له[2].

١٧٨٥ ـ **وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً**: (الآية ٢٧). هم: ملائكة يحفظونه من الشّياطين.

## ومن سورة المزمّل

١٧٨٦ ـ [لوحة ٩٦/ب] **يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ**: (الآية ١). هو: النبيّ ﷺ، نُودي به ملاطفة له باسم مشتق من حالته علىٰ عادة العرب، ومنه قوله لعليّ: يا أبا تراب، ولحذيفة: يا نومان. وكان متزمّلاً بقطيفة.
وقيل: نُودي به تهجيناً لتلك الحالة المخالفة للتشمير، وإحياء اللّيل[3]، وقيل: معناه: يأيّها الّذي زمّل أمراً عظيماً، أي حمّله[4].

١٧٨٧ ـ **قَوْلاً ثَقِيلاً**: (الآية ٥). هو: القرآن، لما فيه من التّكاليف الشّاقة، وقيل: ثقيل علىٰ المنافقين[5]، وقيل: ثقيل عليه عند الوحي إليه[6].

---

(١) في النسخة ع ـ لوحة ٩٧/أ (هي) بدل: هو، وهو سهو من الكاتب.
(٢) نقله البغوي عن الحسن، وقتادة، وابن زيد رضي الله عنهم[1].
(٣) قال السّهيلي: هو للتأنيس والملاطفة، وقال الرازي: نُودي بما يهجن تلك الحالة[2].
(٤) قال عكرمة: "يا أيّها الذي زُمّل هذا الأمر أي حمله ثم فتر"[3].
(٥) قال الحسن، ومجاهد، وقتادة هو القرآن، وقال ابن كعب: علىٰ المنافقين والكفّار[4].
(٦) هذا ما أخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها في باب كيف كان بدء الوحي[5].

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٧: ١٣٥.
(٢) التعريف والإعلام للسّهيلي ص ١٣٧، التفسير الكبير للرازي ج ٣٠: ١٧١.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٩: ٣٢.
(٤) فتح القدير للشوكاني ج ٥: ٣١٦.
(٥) التجريد الصريح للشرحي الزبيدي ج ١: ٥.

١٧٨٨ ـ **نَاشِئَةَ اللَّيْلِ**: (الآية ٦). هي: عبادته، وقيل: ساعاته[١]، وقيل: النفس الناشئة من المضجع، أي: الناهضة[٢] منه، وقيل: هو ما بين المغرب والعشاء[٣].

١٧٨٩ ـ **أُولِي النَّعْمَةِ**: (الآية ١١). هم: صناديد قريش كانوا في ترفُّه، وتنعّم.

## ومن سورة المدّثر

١٧٩٠ ـ **الْمُدَّثِّرُ**: (الآية ١). هو: النبيّ ﷺ، والمعنى فيه: ما تقدم، وفائدة أُخرى وهو الإجتهاد في الإنذار، فإن من أمثالهم: النذير العريان. لأن المجتهد في إنذاره يتجرد من ثوبه، ويشير به، «وفي الحديث: أنا النّذير العريان»[٤].

١٧٩١ ـ **فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ**: (الآية ٨). هو: النفخة الثانية، وقيل: الأولىٰ.

١٧٩٢ ـ **وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً**: (الآية ١١). هو: الوليد بن المغيرة، أي: وحيداً في رئاسته، أو وحيداً من المال، ثم رزقه.

١٧٩٣ ـ **مَالاً مَمْدُوداً**: (الآية ١٢). هو: ما كان له من [لوحة ٩٧/أ] صنوف المال، من زرع، وضرع، وتجارة، وقيل: غلّة شهر بشهر[٥]، وقيل: ألف مثقال[٦]، وقيل: أربعة آلاف[٧]، وقيل: تسعة آلاف[٨].

---

(١) نقل ابن الجوزي عن الزجّاج قال: ساعات اللّيل، كل ما نشأ منه أي كلّ ما حدث[١].
(٢) ذكر الرازي ذلك القول على أساس أن "الناشئة" أمور تحدث في الليل[٢].
(٣) هذا قول أنس بن مالك رضي الله عنه[٣].
(٤) ما بين الحاصرتين مثبت بخط المؤلف في هامش الأصل وساقط من ع ـ ٩٧/ب.
(٥ ـ ٧) قال ابن عبّاس: ما كان له بين مكّة والطائف من الإبل، والحجور، والنِعم، والعبيد، والجواري، وقال عمر: غلّة شهر بشهر، قال مجاهد: ألف دينار، وقال سفيان الثوري، وقتادة: "أربعة آلاف"[٤].
(٨) حكى البغوي عن ابن عبّاس: تسعة آلاف مثقال فضة[٥].

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٨: ٣٩١.
(٢) التفسير الكبير للرازي ج ٣٠: ١٧٥.
(٣) زاد المسير لابن الجوزي ج ٨: ٣٩١.
(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٩: ٧١.
(٥) معالم التنزيل للبغوي ج ٧: ١٤٥.



١٧٩٤ ـ **وَبَنِينَ شُهُوداً**: (الآية ١٣). هم سبعة: الوليد، وخالد، وعُمارة، وهشام، والعاص، وقيس، وعبد شمس. وقيل: عشرة[١]، وقيل: ثلاثة عشر[٢] لا يفارقونه لتكسّب، لغناهم بنعمة أبيهم.

١٧٩٥ ـ **سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً**: (الآية ١٧). هي: عقبة في النّار، يصعد فيها سبعين خريفاً، ثم يهوي عليها.

١٧٩٦ ـ **تِسْعَةَ عَشَرَ**: (الآية ٣٠). هم: ملائكة يكون أمرُها كالنقباء، وقيل: تسعة عشر صفّاً[٣]، وقيل: تسعة عشر صنفاً[٤].

١٧٩٧ ـ **الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ**: (الآية ٣١). هم: الشّاكّون من أهل مكّة.

١٧٩٨ ـ **وَالْكَافِرُونَ**: (الآية ٣١). هم: القاطعون بكذبه، وقيل: هم المنافقون، والكافرون أهل مكة[٥]، وعلى هذا يكون إخباراً بما سيكون، لأن السورة مكيّة.

١٧٩٩ ـ **إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ**: (الآية ٣٩). هم: الآخذون كتبهم بأيمانهم، لأنهم فكّوا رهنهم، وقيل: هم أطفال المؤمنين لأن أعمالهم لا يرتهن بها، وأيّد ذلك بقولهم: ما سَلَكَكُم في سَقَر، لأنّهم ولدان لم يعرفوا موجب دخول النار[٦]،

---

(١، ٢) قال مجاهد، وقتادة: عشرة، وقال ابن جبير: ثلاثة عشر، وقال مقاتل: سبعة، ونقل السّهيلي أسماء مَن أسلم منهم فقط وهم: هشام، والوليد، وخالد رضي الله عنهم، وأضرب عن مَن مات منهم كافراً[١].
(٣، ٤) حكى القرطبي قول الأكثر على أنهم تسعة عشر ملكاً نقباء بأعيانهم، وصحّحه، وحكى الزمخشري بغير عزو القول بأنهم تسعة عشر صفّاً، أو تسعة عشر صنفاً[٢].
(٥) قاله الجلالين، وعلّقه الصاوي بأنه إخبار من الله تعالى بما سيقع[٣].
(٦) حكى البغوي عن عليّ كرّم الله وجهه أنّهم أطفال المؤمنين[٤].

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٨: ٤٠٥، التعريف والإعلام للسهيلي ص: ١٣٨.
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٩: ٨٠، الكشّاف للزمخشري ج ٤: ١٨٤.
(٣) تفسير الجلالين مع حاشية الصّاوي ج ٤: ٢٦٧.
(٤) معالم التنزيل للبغوي ج ٧: ١٤٩.

وقيل: هم الملائكة[١].

١٨٠٠ ـ **مِنْ قَسْوَرَةٍ**: (الآية ٥١). هي: جماعة الرّماة، وقيل: هو الأَسد[٢]، فعولة من القسر، وهو القهر والغلبة.

١٨٠١ ـ **صُحُفاً مُنَشَّرَةً**: (الآية ٥٢). هو: ما اقترحوه في قولهم: حتى تنزل علينا كتاباً نقرأه.

## ومن سورة القيامة

[لوحة ٩٧/ب]

١٨٠٢ ـ **أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ**: (الآية ٣). هو: عديّ بن أبي ربيعة.

١٨٠٣ ـ **لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ**: (الآية ٥). هو: ما بقي من عمره.

١٨٠٤ ـ **وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ**: (الآية ٩). هو: جمعها إذا كوّرا في النّار، وقيل: هو طلوعُها من المغرب جميعاً[٣].

١٨٠٥ ـ **يَقُولُ الْإِنْسَانُ**: (الآية ١٠). هو: للجنس، وقيل: هو المقدّم ذكره، وكذلك ما يأتي في هذه السورة.

---

(١) قال الألّوسي: نقل بعضهم عن ابن عبّاس رضي الله عنهما أنهم: الملائكة[١].

(٢) أخرج الطبري عن مجاهد قال: عصبة قناص من الرماة، وعن أبي هريرة هو: الأسد، وعن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال الأسد بالحبشة: قسورة[٢].

(٣) حكى ابن كثير عن مجاهد قال: كورا، وقال أبو السعود بأن يطلعها الله تعالىٰ من المغرب[٣].

(٤) أي عديّ بن ربيعة المذكور في سبب نزول: (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ).

---

(١) روح المعاني للألّوسي ج ٢٩: ١٥٠.

(٢) جامع البيان للطبري ج ٢٩: ١٦٩ ـ ١٧٠.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤: ١٨٤، تفسير أبي السعود ج ٩: ٦٥.



١٨٠٦ ـ **وَالْتَفَّتِ السَّاقُ**: (الآية ٢٩). هو: عند كرب الموت، وقيل: إذا ماتتا[١]، وقيل: إذا لُفّتا في الكفن[٢].

١٨٠٧ ـ **فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى**: (الآية ٣١). هو: الإنسان المقدّم ذكره، وقيل: هو أبو جهل[٣].

## ومن سورة الإنسان

١٨٠٨ ـ **أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ**: (الآية ١). هو: جنس الإنسان، وقيل: هو آدم[٤].

١٨٠٩ ـ **يُوفُونَ بِالنَّذْرِ**: (الآية ٧). هم: علي، وفاطمة، وجاريتهما فضّة، لما مرض الحسن والحسين، فنذروا إن عوفيا صيام ثلاثة أيّام، فبرأ، فصاموا أول يوم، ووضعوا العَشاء أقراصاً من شعير، فوقف سائل، فآثروه وطووا، ثم وقف عليهم في اللّيلة الثانية يتيم، فآثروه وطووا، وفي الثالثة أسير، فآثروه وطووا. فنزلت.

١٨١٠ ـ **وَأَسِيراً**: (الآية ٨). هو: الأسير من الكفّار يحسن إليه في دار الإسلام، وقيل: هو المملوك[٥]، وقيل: هو الأسير من المسلمين[٦]، وقيل: هو الغريم المسجون[٧].

---

(١، ٢) قال الشعبي وغيره، المعنى: التفّت ساقَا الإنسان عند الموت من شِدّة الكرب، وقال سعيد بن المسيّب والحسن: هما ساقا الإنسان إذا التفّتا في الكفن[١].

(٣) نقله الفيروز آبادي في تنوير المقباس من تفسير ابن عبّاس رضي الله عنهما[٢].

(٤) نقل ابن الجوزي عن جمهور المفسّرين أنّه آدم عليه السّلام، ونقل عن ابن عبّاس، وابن جريج رضي الله عنهم أنه: جميع الناس[٣].

(٥، ٧) حكى البغوي في تفسيره قال: عن مجاهد، وسعيد بن جبير وعطاء هو: المسجون من أهل القبلة، وقال قتادة: أمر الله بالأسراء أن يحسن إليهم وأنّ أسْراهم يومئذ لأهل الشرك، وقيل الأسر: المملوك"[٤].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٩: ١١٢.

(٢) تنوير المقباس للفيروزآبادي ص ٤٩٤.

(٣) زاد المسير لابن الجوزي ج ٨: ٤٢٨.

(٤) معالم التنزيل للبغوي ج ٧: ١٥٩.

١٨١١ ـ **قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً**: (الآية ١٦). هم: الطائفون بها، قدّروها على ما هو ألذّ للشارب، وقيل: قدّرها أهل الجنّة في نفوسهم، فتكون كما يقدّرونها[1].

١٨١٢ ـ **آثِماً أَوْ كَفُوراً**: (الآية ٢٤). هو: عامّ في كلّ موصوف بهما، وقيل بالآثم: عتبة بن ربيعة، والكفور: الوليد بن المغيرة[2].

[لوحة ٩٨/أ]

## ومن سورة المُرسَلات

١٨١٣ ـ **الْمُرْسَلَاتِ، وَالْعَاصِفَاتِ، وَالنَّاشِرَاتِ، وَالْفَارِقَاتِ، وَالْمُلْقِيَاتِ**: (الآيات ١ ـ ٥). هم: جماعات الملائكة يرسلهم الله تعالى بأمره، فيعصِفْنَ في مضيهنّ كعصف الريح، ويَنْشُرْنَ أجنحتهنّ في الجوّ عند نزولهم بالوحي، أو ينشرن الشرائع في الأرض، فيفرّقن بذلك بين الحقّ، والباطل، ويلقين الذكر إلى الأنبياء، وقيل: هنّ الرياح منها ما يرسل بعذاب فيعصف كريح عاد، ومنها ما يرسل بالرحمة، فينشرن السحاب، ويفرّقن بينه[3]، وقيل: المُرسَلات فالعاصفات: الرياح، والنّاشرات فالفارقات: السّحاب لأنهنّ ينشرن الموات بما فيهنّ من الماء، فيفرّقن بين مَن يشكر الله، أو يكفره، فيلقين ذكراً، وهو توبة الشاكرين، أو إنذار الغافلين[4].

---

(١) حكى الرازي عن أهل التفسير قال: على قدر ريّهم لا يزيد ولا ينقص من الريّ ليكون ألذّ لشربهم[1].

(٢) حكى ابن الجوزي هذا القول ضمن أقوال ثلاثة أوردها بغير عزو[2].

(٣) أخرج ابن مردويه عن عمرو بن شعيب قال: قال رسول الله ﷺ: الرياح ثمانٍ: أربع منها عذاب، وأربع منها رحمة»[3].

(٤) نقل الرّازي هذه الأقوال كلّها بإسهاب وترتيب جيد[4]، وفي النسخة ع ـ لوحة ٩٩/أ (ويفرّق) بدل: فيفرقن.

---

(١) التفسير الكبير للرازي ج ٣٠: ٢٥٠.

(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٨: ٤٤١.

(٣) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٦: ٣٠٣.

(٤) التفسير الكبير للرازي ج ٣٠: ٢٦٧.



١٨١٤ ـ **أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ**: (الآية ١٦). هم: قوم نوح، وعاد، وثمود، ومَن تلاهم.

١٨١٥ ـ **ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ**: (الآية ١٧). هم: كفّار مكّة. وقُرِىء نتبعهم بالجزم، وهم قوم لوط، وشعيب، وفرعون.

١٨١٦ ـ والمجرمون: [أي في قوله تعالى: **كذلك نفعل بِالْمُجْرِمِينَ**]: (الآية ١٨). هم: كفّار مكّة.

١٨١٧ ـ **إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ**: (الآية ٣٠). هو: دخان جهنّم ينشعب لعظمه ثلاث شعب، وهكذا كل دخان عظيم، يتفرق ذوائب، وقيل: هو لسان من النّار يخرج فيحيط بالكفّار كالسرادق ويتشعب من دخانه ثلاث شعب[1].

١٨١٨ ـ **كَالْقَصْرِ**: (الآية ٣٢). هو: واحد القصور، وهو غليظ الأشجار.

١٨١٩ ـ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا**: (الآية ٤٨). هم: ثقيف لما أُمروا بالصّلاة قالوا لا نجبّي لأنّها مسبّة علينا.

[لوحة ٩٨/ب]

## ومن سورة النبأ

١٨٢٠ ـ **عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ**: (الآية ١). هم: كفّار مكّة كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم استهزاء، وكانوا مختلفين بعضهم بشك، وبعضهم يقطع بالإنكار، وقيل: هم المسلمون، والمشركون كان المؤمن يسأل إيماناً، والكافر يسأل استهزاءً[2]. وقيل النبأ: القرآن[2]، وقيل: نبوّة محمّد ﷺ[3].

---

(١) حكاه أبو السعود في تفسيره دون عزو[1].

(٢) حكى ابن الجوزي هذا القول عن يحيى بن سلام[2].

(٣) قال مجاهد، ومقاتل، والفرّاء هو: القرآن، وقال الزجّاج: أمر النبيّ ﷺ[3].

---

(١) تفسير أبي السعود ج ٩: ٨٠.

(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٩: ٥.

(٣) نفس المصدر والجزء ص ٤.

١٨٢١ - ﴿يَقُومُ الرُّوحُ﴾: (الآية ٣٨). هو: ملك لم يخلق بعد العرش أعظم منه، وقيل: هو جبريل[١].

١٨٢٢ - ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ﴾: (الآية ٤٠). هو: عام في كلّ كافر، أي ليته كان تراباً في الدّنيا لم يكلف، أو في يوم الحشر فلم يبعث.

وقيل: تحشر الدواب، فيقتصّ للجمّاء من القرناء، ثم يكون تراباً فيتمنى الكافر ذلك[٢]. وقيل: هو إبليس، إذا رأى ثواب آدم وبنيه تمنى حالهم[٣].

## ومن سورة النازعات

١٨٢٣ - ﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾، ﴿وَالنَّاشِطَاتِ﴾، ﴿وَالسَّابِحَاتِ﴾، ﴿فَالسَّابِقَاتِ﴾، ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ﴾: (الآيات ١ - ٥). هم: جماعات الملائكة، منهم مَن ينزع الأرواح من الأجساد فيغرق في النزع من أقاصي البدن فينشطها أو يخرجها، ومنهم مَن يسبح في مضيّه في أمر الله تعالى. أي: يسرع، ويستبقون إليه فيدبر ما أمر به من الأمور.

وقيل: هي خيل الغزاة، فخيل: تنزع من أعنّتها فتستغرق فيه الأعنّة لطول أعناقها [لوحة ٩٩/أ]، وخيل: تنشط، أي تخرج من دار الإسلام إلى دار الحرب، وخيل: تسبح في جريها، فتسبق إلى الغاية، فتدبر أمر الغلبة، أي تكون سببه[٤]. وقيل: هي النجوم السيّارة، تنزع من المشرق إلى المغرب،

---

(١) نقل الفيروز آبادي عن ابن عبّاس أنه جبريل، وعن ابن مسعود أنه ملك أعظم من كل شيء غير العرش[١].

(٢، ٣) نقل الزمخشري هذين القولين في تفسيره[٢].

(٤) حكى الرازي عن عليّ وابن عبّاس، ومسروق أنهم طوائف الملائكة، وحكي عن الحسن البصري، والواحدي أنها النّجوم، وحكي بغير عزو أنها صفات خيل الغزاة[٣].

---

(١) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس للفيروز آبادي ص ٤٩٩.

(٢) الكشّاف للزمخشري ج ٤: ٢١١.

(٣) التفسير الكبير للفخر الرازي ج ٣١: ٢٧ - ٣١.



فتستغرق الفلك، وتنشط من برج إلى آخر، وتسبح في الفلك، وتسبق، فتدبر أمراً من علم الحساب، أو غيره.

١٨٢٤ - ﴿تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾: (الآية ٦). هي: النفخة الأولىٰ.

١٨٢٥ - ﴿الرَّادِفَةُ﴾: (الآية ٦). هي: النفخة الثانية، وقيل الراجفة: الأرض والجبال، والرادفة: السماءِ والكواكب[١].

١٨٢٦ - ﴿فِي الْحَافِرَةِ﴾: (الآية ١٠). هي: الحالة الأولىٰ، يقال: رجع في حافرته، أي: إلى حالته.

١٨٢٧ - ﴿زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾: (الآية ١٣). هي: نفخة البعث.

١٨٢٨ - ﴿بِالسَّاهِرَةِ﴾: (الآية ١٤). هي: أرض المحشر، لأن سالكها لا ينام من الخوف، وقيل: هي جهنّم[٢].

١٨٢٩ - ﴿الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ﴾: (الآية ٢٠). هي: قلب العصا حيّة.

١٨٣٠ - ﴿نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ﴾: (الآية ٢٥). هي: الحرق، والغَرَق.

١٨٣١ - ﴿الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ﴾: (الآية ٣٤). هي: نفخة البعث، وقيل: هي ساعة سوق أهل الجنّة والنّار إليهما[٣].

١٨٣٢ - ﴿مَنْ طَغَىٰ﴾: (الآية ٣٧). عام، وقيل: هو أبو عزير بن عمير[٤].

---

(١) حكى الزمخشري ذلك القول في تفسيره، كما ذكر القول بأنها النفخة الثانية[١].

(٢) حكى الجوزي عن قتادة رضي الله عنه أنها: جهنّم[٢].

(٣) ذكره القرطبي عن القاسم بن الوليد الهمداني[٣].

(٤) ذكر القرطبي من رواية الضحّاك عن ابن عباس من أنها نزلت في أخٍ لمصعب بن عمير أسر يوم بدر، فأكرمه الأنصار لمنزلة أخيه حتى فادوه[٤].

---

(١) الكشّاف للزمخشري ج ٤: ٢١٢.

(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٩: ٢٠.

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٩: ٢٠٦.

(٤) نفس المصدر والجزء ص ٢٠٨.

١٨٣٣ ـ **مَنْ خَافَ**: (الآية ٤٠). عام، وقيل: هو مصعب بن عمير وأخوه، نزلت الآيات فيهما لمّا قَتَلَ مصعب أخاه يوم أُحُد، ورمى النبيّ ﷺ بنفسه حتّى قتل[١].

١٨٣٤ ـ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ**: (الآية ٤٢). تقدّم[٢].

١٨٣٥ ـ **إِلَّا عَشِيَّةً**: (الآية ٤٦). أي: في الدنيا، وقيل: في الآخرة[٣].

[لوحة ٩٩/ ب]

## ومن سورة عبس

١٨٣٦ ـ **الْأَعْمَىٰ**: (الآية ١). هو: عبد اللّه بن شريح بن مالك ـ وهو ابن خال خديجة ـ وأمّه أمّ مكتوم عاتكة من بني مخزوم، وقيل: بل هي أم ابنه[٤].

١٨٣٧ ـ **أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ**: (الآية ٥). هم: عتبة، وشيبة، والوليد بن المغيرة، والعبّاس، كان يتصدى لهم، طمعاً في إسلامهم.

١٨٣٨ ـ **مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ**: (الآية ٨). هو: ابن أمّ مكتوم المذكور.

١٨٣٩ ـ **فِي صُحُفٍ**: (الآية ١٣). هي: اللّوح المحفوظ، وقيل: صحف الملائكة[٥]، وقيل: صحف الأنبياء[٦].

---

(١) هو ما ذكرناه من رواية الضحّاك عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[١].

(٢) راجع ص: ٨٢ من هذا البحث.

(٣) قال البغوي: أي في الدّنيا، وقيل: في القبور[٢].

(٤) ذكر السّهيلي ذلك وأورد في اسمها أنها عاتكة بنت عامر بن مخزوم[٣].

(٥، ٦) حكى ابن الجوزي عن مقاتل أنّها: اللّوح المحفوظ، وعن الثعلبي أنّها كتب الأنبياء، وقال القرطبي: "آي القرآن أثبت للملائكة في صحف يقرءونها فهي مكرّمة مرفوعة مطهّرة"[٤].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٩: ٢٠٨.

(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ٧: ١٧٣.

(٣) التعريف والإعلام للسّهيلي ص ١٣٩.

(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٩: ٢٩، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٩: ٢١٦.



١٨٤٠ ـ **بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ**: (الآية ١٥). هم: الملائكة، وقيل: الصّحابة[١]، وقيل: القرّاء[٢].

١٨٤١ ـ **قُتِلَ الْإِنسَانُ**: (الآية ١٧). هو: عام، وقيل: هو عتبة بن أبي لهب[٣].

١٨٤٢ ـ **مِنْ أَخِيهِ**: (الآية ٣٤). أولهم: هابيل من قابيل.

١٨٤٣ ـ و: **مِنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ**: (الآية ٣٥). محمّد ﷺ، وإبراهيم الخليل.

١٨٤٤ ـ **وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ**: (الآية ٣٦). نوح، والظاهر أنّه عام.

## ومن سورة التكوير

١٨٤٥ ـ **الْعِشَارُ عُطِّلَتْ**: (الآية ٤). هي: الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر، وكانت أنفسَ أموالهم، عُطّلت: أُهملت.

١٨٤٦ ـ **النُّفُوسُ زُوِّجَتْ**: (الآية ٧). أي: قرنت بأشكالها من صالح أو طالح، ومنه: وكنتم أزواجاً ثلاثة، وقيل: هي نفوس المؤمنين زوّجت بالحور العين[٤]، وقيل: زوّجت الأرواح بالأجساد، أي: قُرنت[٥].

---

(١) أخرج الطبري عن ابن عبّاس أنهم الملائكة، وحكى الجوزي عن وهب أنّهم أصحاب محمد ﷺ[١].

(٢) أخرجه الطبري عن قتادة رضي الله عنه[٢].

(٣) نقله البغوي عن مقاتل رضي الله عنه[٣].

(٤) حكى الشوكاني من قول عطاء: زُوِّجَتْ نفوس المؤمنين بالحور العين[٤].

(٥) أخرج الطبري عن عكرمة وغيره قال: ردّت الأرواح في الأجساد[٥].

---

(١) جامع البيان للطبري ج ٣٠: ٧٣، زاد المسير لابن الجوزي ج ٩: ٢٩.

(٢) جامع البيان للطبري ج ٣٠: ٥٣.

(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ٧: ١٧٥.

(٤) فتح القدير للشوكاني ج ٥: ٣٨٩.

(٥) جامع البيان للطبري ج ٣٠: ٧٠.

١٨٤٧ - **الْخُنَّسِ**: (الآية ١٥). هي: الكواكب الخمسة السيّارة: زُحل، والمشتري، والمرّيخ، والزّهرة، وعطارد. وخنوسها: رجوعها. وكنوسها: اختفاؤها تحت ضوء الشمس من الكناس. وقيل: هي جميع الكواكب تخنس بالنهار [لوحة ١٠٠/أ] وتكنس بالليل[١]، وقيل: هي بقر الوحش إذا رأت الإنس تخنس، وتدخل كناسها[٢].

١٨٤٨ - **لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ**: (الآية ١٩). هو: جبريل عليه السّلام.

١٨٤٩ - **وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ**: (الآية ٢٢). هو: النبيّ ﷺ، ردّاً على قولهم.

١٨٥٠ - **وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ**: (الآية ٢٣). هو: النبيّ ﷺ، رأى جبريل في الأُفق الشرقي، في حين ظهر له في صورته.

## ومن سورة الانفطار والمطفّفين

١٨٥١ - **يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ**: (الانفطار - الآية ٦). هو: عام، وأَصله لأُميّة بن خلف.

١٨٥٢ - **وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ**: (المطفّفون - الآية ١). نزلت في أَبِي جُهَينة، كان بالمدينة له صاعان، يأْخذ بأَحدهما، ويعطي بالآخر. وقيل: كان أهلُ المدينة أخبث الناس كَيْلاً قبل الهجرة، فنزلت، فأَحْسَنُوه[٣].

١٨٥٣ - **لَفِي سِجِّينٍ**: (المطفّفون - الآية ٧). هو: ديوان الشرّ، وهو فعّيل من السجن،

---

(١) هذا الإطلاق قال به الحسن، وقتادة، وأَبو عبيدة رضي الله عنهم[١].
(٢) قال ابن مسعود: إنها بقر الوحش[٢].
(٣) أخرجه الواحدي بسنده في أَسباب النزول عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[٣].

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٩: ٤٢.
(٢) أَسباب النزول للواحدي ص ٢٩٨.
(٣) أَسباب النزول للواحدي ص ٢٩٨.



وهو الحبس في جهنم، وقيل: هو الأَرض - السّابعة[١]، وقيل: صخرة تحتها[٢]، وقيل: «هو» جُبٌّ في جهنّم[٣]. وقيل: هو موضع في السافلين، يسجن فيه كتاب أَعمالهم فلا يظهر لحينها[٤].

١٨٥٤ - **إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ**: (المطفّفون - الآية ١٢). هو: عامّ، وقيل: نزلت في الوليد بن المغيرة، والنضر بن الحارث[٥].

١٨٥٥ - **مِنْ تَسْنِيمٍ**: (المطفّفون - الآية ٢٧). هو: علم على العين، منقول من مصدر سنّم، إِذا رفع، لأَنها أَرفع شراب في الجنّة، قيل: يشربها المقرّبون صرفاً، ويمزج أُصحاب اليمين بها أَشربتهم[٦].

١٨٥٦ - **إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا**: (المطفّفون - الآية ٢٩). نزلت في أَبي جهل، والوليد، والعاص.

١٨٥٧ - **مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا**: (المطفّفون - الآية ٢٩). هم: عمّار، وبلال، وصُهيب، وخبّاب، وقيل: عليّ رضي الله عنه[٧].

---

(١) قال عطاء الخراساني: هي الأَرض السّابعة السّفلى وفيها إبليس وذريته[١].
(٢) حكى القرطبي عن مجاهد: "صخرة تحت الأَرض السّابعة يجعل كتاب الفجّار تحتها"[١].
(٣) روى أَبو هريرة عن النبيّ ﷺ قال: "جُبّ في جهنّم وهو مفتوح"[٢].
(٤) هذا القول تابع للأقوال بأَنه في الأَرض السفلى وأَن سجّيناً من السّجن.
(٥) نقل ذلك أَبو السعود في تفسيره من قول الكلبي[٣].
(٦) حكى الخازن ذلك من قول ابن مسعود وابن عبّاس رضي الله عنهم[٤].
(٧) وحكى القرطبي عن مقاتل رضي الله عنه أَنّها نزلت في عليّ بن أَبي طالب رضي الله عنه[٥].

---

(١) الجامع لأَحكام القرآن للقرطبي ج ١٩: ٢٥٧.
(٢) نفس المصدر والجزء ص ٢٥٨.
(٣) تفسير أَبي السعود ج ٩: ١٢٧.
(٤) لُباب التأْويل للخازن ج ٧: ١٨٥.
(٥) الجامع لأَحكام القرآن للقرطبي ج ١٩: ٢٦٧.

[لوحة ١٠٠/ب]

## ومن سورة الانشقاق والبروج والطارق

**١٨٥٨ - يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ**: (الانشقاق - الآية ٦). هو: للجنس.

**١٨٥٩ - طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ**: (الانشقاق - الآية ١٩). هو: حال بعد حال.

**١٨٦٠ - ذَاتِ الْبُرُوجِ**: (البروج - الآية ١). هي: الإثنا عشر المعروفة، أولها: الحمل، وآخرها: الحوت، وقيل: هي عظام الكواكب(١)، وقيل: هي أبواب السّماء(٢).

**١٨٦١ - وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ**: (البروج - الآية ٣). هما: محمّد ﷺ ويوم القيامة، وقيل: هما هذه الأمة وسائر الأمم(٣)، وقيل: عيسى وأمّته(٤)، وقيل: يوم التروية ويوم عرفة(٥)، وقيل: يوم عرفة ويوم الجمعة(٦)، وقيل: الحجر الأسود والحجيج(٧)، وقيل: الأيّام والليالي وبنو آدم(٨).

**١٨٦٢ - أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ**: (البروج - الآية ٤). هم: أصحاب ذي نواس الحميري اليهودي، بلغه أنّ أهل نجران اتبعوا عبد اللّه بن الثامر على ملّة عيسى، فسار

(١، ٢) نقل الألوسي عن أبي صالح قال: هي النّجوم العظام، وأورد بغير عزو القول بأنها أبواب السّماء(١).
(٣، ٦) أورد ابن الجوزي في (وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ) أربعة وعشرين قولاً فحُكي عن ابن عبّاس والحسن أن: محمّد ﷺ ويوم القيامة. وعن الفضيل بن عياض هذه الأمة وسائر الأمم. وعن أبي مالك: عيسى وأمته. وعن سعيد بن المسيّب: يوم التروية ويوم عرفة. وعن ابن عمر: يوم الجمعة ويوم عرفة(٢).
(٧) حكاه القرطبي عن أبي بكر العطّار(٣).
(٨) حكاه القرطبي من حديث معقل بن يسار عن النبيّ ﷺ: "ليس من يوم يأتي على العبد إلا ينادى فيه: يا ابن آدم أنا خَلْقٌ جديد" إلخ(٤).

(١) روح المعاني للألوسي ج ٣٠: ٩٧.
(٢) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٩: ٧١ - ٧٣.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٩: ٢٨٦.
(٤) نفس المصدر والجزء ص ٢٨٦.



إليهم بجنوده، فأبوا أن يرجعوا، فحفر الأخدود، وهو خندق طوله أربعون ذراعاً، وعرضه اثنا عشر ذراعاً، وأضرم فيه النيران، وحرق اثني عشر ألفاً، وقيل: عشرين ألفاً(١)، فأتى أهل الحبشة، وملكوا اليمن، وهلك ذو نواس في البحر.
وقيل: هم أصحاب ملك من المجوس، سكر، فوقع على أخته، فأراد أن يجعل ذلك شرعاً لهم، فأبوا، فحفر الأخدود، وحرق فيه مَن خالفه(٢).
وقيل: هو ملك آمن خَلْقٌ من رعيته، فحفر الأخدود، وحَرَقَ مَن لم يرجع حتى جاءت امرأة معها صبي، فتقاعست، فقال الطفل: يا أمّاه، اصبري [لوحة ١٠١/أ] فإنك على الحقّ فقعي ولا تنافقي، فما هي إلا غمضة، فصبرت(٣).

**١٨٦٣ - إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا**: (البروج - الآية ١٠). هم: أصحاب الأخدود، وقيل: عام(٤).

**١٨٦٤ - بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا**: (البروج - ١٩). هم: كفّار مكّة.

**١٨٦٥ - النَّجْمُ الثَّاقِبُ**: (الطارق - الآية ٣). هو: زحل لأنه في السّماء السّابعة، وقيل: الثّريا(٥)، وقيل: الشّهب(٦)، وقيل: جنس النجوم(٧).

(١) نقله ابن الجوزي عن مقاتل رضي الله عنه(١).
(٢) أخرج ذلك القول ابن جرير عن عليّ كرّم الله وجهه(٢).
(٣) نقل الزمخشري هذا القول من حديث رفعه إلى النبيّ ﷺ(٣).
(٤) حكى الزمخشري جواز العموم، وجواز الخصوص لأصحاب الأخدود(٤).
(٥) أخرج ابن جرير عن ابن زيد أنه الثريا، وعنه أيضاً أنه: زحل(٥).
(٦) قال الزمخشري: المراد جنس النجوم، أو جنس الشهب(٦).
(٧) حكاه ابن الجوزي عن علي بن أحمد النيسابوري(٧).

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٩: ٧٥.
(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ج ٣٠: ١٣٢.
(٣) الكشاف للزمخشري ج ٤: ٢٣٨.
(٤) نفس المصدر والجزء ص ٢٣٩.
(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ج ٣٠: ١٤٢.
(٦) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري ج ٤: ٢٤١.
(٧) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٩: ٨١.

١٨٦٦ - **فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ**: (الطارق - الآية ٥). هو: للجنس.

١٨٦٧ - **ذَاتِ الرَّجْعِ**: (الطارق - الآية ١١). هو: المطر، وقيل: ترجع عليهم بالمطر، والشمس، والقمر[١].

١٨٦٨ - **ذَاتِ الصَّدْعِ**: (الطارق - الآية ١٢). هو: النبات، يصدع الأرض، أي يشقُّها.

## ومن سورة الأعلى والغاشية

١٨٦٩ - **لِلْيُسْرَىٰ**: (الأعلى - الآية ٨). هي: الأعمال الصالحة، وقيل: الجنّة.

١٨٧٠ - **وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى**: (الأعلى - الآية ١١). هو: الوليد بن المغيرة، وعتبة بن ربيعة، ثم هو عام.

١٨٧١ - **إِنَّ هَٰذَا**: (الأعلى - الآية ١٨). هو قوله: قَدْ أَفْلَحَ، إلى: وَأَبْقَىٰ. وقيل: هو السّورة[٢]. وقيل: هو ما يدعو إليه النبيّ ﷺ من الهدى[٣].

١٨٧٢ - **صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ**: (الأعلى - الآية ١٩). هي: عشر صحائف نزلت على إبراهيم والتّوراة، وقيل أنزل الله تعالى مائة وأربعة كتب: على آدم عشر صحائف، وعلى شيث خمسين، وعلى إدريس ثلاثين، وعلى إبراهيم عشرين صحائف، والتوراة، والزبور، والإنجيل، والقرآن[٤].

---

(٦) أخرجه ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه[١].

(١) نقل ذلك ابن كثير عن أبي العالية رضي الله عنه[٢].

(٢) يشهد لهذا الرأي قول الضحّاك: (هذا) إشارة إلى القرآن[٣].

(٣) هكذا نقل أبو السعود وغيره من المفسّرين[٤].

---

(١) جامع البيان للطبري ج ٣٠: ١٤٨.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٤: ٥٠٢.

(٣) روح المعاني للألوسي ج ٣٠: ١٢٧.

(٤) تفسير أبي السعود ج ٩: ١٤٧.



١٨٧٣ - **الْغَاشِيَةِ**: (الغاشية - الآية ١). هي: القيامة، تغشى الناس بالأهوال، وقيل: جهنّم[١]، وقيل: هم أهلوها يغشونها، ويقتحمونها[٢].

١٨٧٤ - **خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ**: (الغاشية - الآية ٢، ٣). هم: الذين حَبطَتْ أعمالهم، وقيل: هم أصحاب الصوامع، وقيل: هم أهل النّار وما يلقونه من الذلّ، وحمل [لوحة ١٠١/ب] الأغلال، والنصب بالصعود فيها والهبوط[٣].

١٨٧٥ - **مِنْ ضَرِيعٍ**: (الغاشية - الآية ٦). هو: ما يبس من نبت ذي شوك يعرف بالشبرق ترعاه الإبل رطباً، وتتحاماه يابساً.

١٨٧٦ - **وَنَمَارِقُ**: (الغاشية - الآية ١٥). هي: الوسائد.

١٨٧٧ - **وَزَرَابِيُّ**: (الغاشية - الآية ١٦). هي: الطنافس.

١٨٧٨ - **إِلَّا مَنْ تَوَلَّىٰ**: (الغاشية - الآية ٢٣). هو: عام.

## ومن سورة الفجر

١٨٧٩ - **وَالْفَجْرِ**: (الآية ١). هو: الصبح مطلقاً، وقيل: صلاته[٤]، وقيل: فجر المحرّم[٥]، وقيل: فجر ذي الحجة[٦]، وقيل: فجر يوم النحر[٧].

---

(١) أخرج ابن جرير عن قتادة أنها: السّاعة، وعن سعيد بن جبير أنّها: النّار[١].

(٢) حكاه الرازي في تفسيره[٢].

(٣) هذا ما نقله البغوي عن ابن عبّاس، وابن مسعود، والكلبي، والضحّاك[٣].

(٤، ٧) نقل ابن الجوزي من رواية أبي صالح عن ابن عبّاس: أنه انفجار الصبح كلّ يوم، ومن رواية عطيّة عنه قال: صلاة الفجر. وعن الضحّاك: أنه فجر أول يوم من ذي الحجة، وعن مجاهد: أنه فجر يوم النحر خاصّة[٤].

---

(١) جامع البيان للطبري ج ٣٠: ١٥٩.

(٢) التفسير الكبير للرازي ج ٣١: ١٥٠.

(٣) معالم التنزيل للبغوي ج ٧: ١٩٨.

(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٩: ١٠٣.

١٨٨٠ ـ وَلَيَالٍ عَشْرٍ: (الآية ٢). هي: عشر ذي الحجة[١]، وقيل: عشر المحرّم[٢]، وقيل: العشر الأخير من رمضان[٣].

١٨٨١ ـ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ: (الآية ٣). هما: يوم النحر، ويوم عرفة[٤]، وقيل: يوما عرفة والنحر، وليلة جمع[٥]، وقيل: اليومان بعد يوم النحر، واليوم الثالث[٦]، وقيل: الصّفا والمروة والبيت[٧]، وقيل: القرآن والأفراد[٨].

١٨٨٢ ـ وَاللَّيْلِ: (الآية ٤). هو: اللّيْلُ مطلقاً، وقيل: ليلة جمع[٩].

١٨٨٣ ـ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ: (الآية ٧). هي: قبيلة، وهي عاد الأولى، وكانوا بادية أهل عمد.

وقيل: هي مدينة، فقيل: بناها إرم في بعض صحارى عدن في ثلثمائة سنة على

(١، ٣) حكى البغوي عن ابن عبّاس ومجاهد، وقتادة وغيرهم أنّها العشر الأول من ذي الحجة. وعن يمن بن رباب: أنّها العشر الأول من المحرّم، وعن ابن عبّاس من رواية أبي ظبيان أنّها العشر الأواخر من شهر رمضان[١].
(٤) أورده ابن الجوزي من حديث جابر بن عبد الله وبه قال ابن عبّاس وعكرمة، والضحّاك[٢].
(٥) حكاه الشوكاني في تفسيره بغير عزو[٣].
(٦) نقله ابن الجوزي عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه[٤].
(٧) نقله ابن الجوزي وغيره بغير عزو[٥].
(٨) حكاه ابن الجوزي وغيره بغير عزو[٦].
(٩) هذا ما نقله ابن الجوزي أيضاً عن مجاهد، وعكرمة. والمراد من ليلة جمع: ليلة المزدلفة سمّيت بذلك لاختصاصها باجتماع النّاس فيها لطاعة الله تعالى[٧].

(١) معالم التنزيل للبغوي ج ٧: ٢٠٠.
(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٩: ١٠٦.
(٣) فتح القدير للشوكاني ج ٥: ٤٣٣.
(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٩: ١٠٧.
(٥) نفس المصدر والجزء ص ١٠٧.
(٦) زاد المسير لابن الجوزي ج ٩: ١٠٧.
(٧) زاد المسير لابن الجوزي ج ٩: ١٠٨.



صفة الجنّة، فلمّا تمّت سار إليها بجنوده، فجاءتهم قبل وصولها بيوم وليلة صيحة من السماء فهلكوا[١].

وقيل: هي مدينة دمشق، يقال: وجد فيها أربعمائة ألف، وأربعون ألف عامود، وبانيها جيرون بن سعد[٢]، وقيل: دمشقش [لوحة ١٠٢/أ] غلام نمرود[٣] الجبار، وفيه نظر.

١٨٨٤ ـ بِالْوَادِي: (الآية ٩). هو: وادي الحجر بين المدينة وتبوك، وقيل[٤]: وادي القرى.

١٨٨٥ ـ ذِي الْأَوْتَادِ: (الآية ١٠). تقدّم[٥].

١٨٨٦ ـ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ: (الآية ١٥). هو: لجنس الكفّار، وقيل: نزلت في عتبة بن ربيعة، وأبي حذيفة بن المغيرة[٦]، وقيل: في أُبيّ بن خلف[٧]، وقيل: في أخيه أُميّة[٨].

١٨٨٧ ـ بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ: (الآية ١٧). نزلت في أُميّة بن خلف، واليتيم قدامة بن مظعون، وكان أمره إليه.

(١) هذا ما نقله القرطبي، كما رُوي عن عبد الله بن قلابة أنه رأى آثارها في زمن معاوية[١].
(٢) هذا ما ذكره السّهيلي في مبهماته، كما ذكر مَنْ وجد فيها مِنْ هذا العدد من الأعمدة[٢].
(٣) هذا قول وهب بن منبّه فيما أورده ابن عساكر من عدة أقوال منها هذين القولين[٣].
(٤) حكى القرطبي هذا القول عن محمد بن إسحاق[٤].
(٥) راجع ص: ٣٦٠ من هذا البحث.
(٦، ٨) نقل ابن الجوزي عن ابن عبّاس من رواية عطاء رضي الله عنهم جميعاً أنّها نزلت في عتبة بن ربيعة، وأبي حذيفة بن المغيرة. وعن ابن السائب أنه أُبيّ بن خلف، وعن مقاتل أنه أُميّة بن خلف[٥].

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٢٠: ٤٧.
(٢) التعريف والإعلام للسّهيلي ص: ١٤١.
(٣) تهذيب ابن عساكر ج ١: ١٦.
(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٢٠: ٤٨.
(٥) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٩: ١١٨.

١٨٨٨ ـ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ: (الآية ٢٣). هو: عام، وقيل: هو المقدّم ذكره[١].

١٨٨٩ ـ النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ: (الآية ٢٧). هو: عام، وقيل: نزلت في حمزة[٢]، وقيل: في حبيب بن عديّ[٣]، وفيهما نظر، لأن السّورة مكيّة.

١٨٩٠ ـ فِي عِبَادِي: (الآية ٢٩). هم: الصالحون، وقيل: النفس هي الروح، والعباد: الأجساد[٤].

## ومن سورة البلد

١٨٩١ ـ بِهَذَا الْبَلَدِ: (الآية ١). هو: مكّة حرّمها الله تعالىٰ.

١٨٩٢ ـ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ: (الآية ٢). هو: وعد بالفتح، فإنه أُحلّ له أن يفعل ما شاء من قتلٍ، وأسْرٍ، ودخولٍ بغير إحرامٍ، وقيل: هو تعجب من استحلالهم الفتك به[٥] مع تحريمهم صيد مكّة وشجرها[٦]، وقيل: هو إقامته بها، أي: فهم يعرفون صدقه، فكيف يكذّبونه[٧]؟

---

(١) أي واحد من هؤلاء الثلاثة: أبو حذيفة، أو أُبيٌّ، أو أُميَّة.

(٢، ٣) حكى ابن الجوزي فيمن نزلت خمسة أقوال: "قال أبو هريرة، وبريدة الأسلمي في حمزة بن عبد المطّلب. وقال مقاتل: في حبيب بن عديّ لمّا صلبه أهل مكّة[١].

(٤) أورد ذلك الزمخشري من قراءة ابن مسعود (في جَسَدِ عَبْدِي) وقرأ أُبيّ: (إِئتِي ربَّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ادْخُلِي فِي عَبْدِي)، وهو مروي عن نافع أيضاً[٢].

(٥) في النسخة ع ـ لوحة ١٠٤/ب (القتل) بدل: الفتك.

(٦) حكاه الزمخشري في تفسيره عن شرحبيل رضي الله عنه[٣].

(٧) أورده القرطبي بغير عزو[٤].

---

(١) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٩: ١٢٣.

(٢) الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري ج ٤: ٢٥٤، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للدمياطي ص ٤٣٩.

(٣) الكشّاف للزمخشري ج ٤: ٢٥٥.

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٢٠: ٦١.



١٨٩٣ ـ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ: (الآية ٣). هما: إبراهيم، وذريّته المسلمون، وقيل: آدم، وذريته[١]، لأنه أعجب مخلوقات الأرض، وقيل: هو آدم، وما ولد من الصالحين[٢].

١٨٩٤ ـ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ [لوحة ١٠٢/ب] فِي كَبَدٍ: (الآية ٤). هو: جنس الإنسان، والكبد: المشقة بشدائد الدنيا وتكليفها، وأهوال الآخرة، وقيل: مكابدة الشكر علىٰ السرّاء، والصبر علىٰ الضرّاء[٣].

وقيل: نزلت في أبي الأشدّ كلدة بن أسيد الجمحي، كان شديداً، قوياً، يقف على جلد بقرة، فيجذبه عشرة أشدّاء فيقطع الجلد، ولا تزول قدماه، والكبد على هذا: شدّة القوّة[٤].

١٨٩٥ ـ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ: (الآية ١٠). هما: طريقا الخير والشر، وقيل: هما الثديان[٥].

١٨٩٦ ـ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ: (الآية ١١). هي: الأعمال الصالحة، لما فيها من المشقّة

---

(١) أخرج ابن جرير عن مجاهد، وقتادة أنه آدم وولده، وعن أبي عمران الجوني: أنه إبراهيم وما ولد[١].

(٢) حكاه الرازي وقال بناء على أنّ الطالحين كأنهم ليسوا من أولاده وكأنهم بهائم[٢].

(٣) نقل ابن الجوزي هذه العبارة عن الحسن رضي الله عنه[٣].

(٤) أورد ذلك الخازن وغيره من جمهور المفسّرين[٤].

(٥) حكى الشوكاني عن عكرمة، وابن المسيّب، والضحّاك قولهم النجدان: الثديان[٥].

---

(١) جامع البيان للطبري ج ٣٠: ١٩٦.

(٢) التفسير الكبير للرازي ج ٣١: ١٨٠.

(٣) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٩: ١٢٩.

(٤) لُباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ج ٧: ٢٠٧.

(٥) فتح القدير للشوكاني ج ٥: ٤٤٤.

بمجاهدة النفس، والشيطان. والاقتحام: الرمي، وقيل: هي عقبة في النار[1]، وقيل: بين الجنّة والنّار[2].

## ومن سورة الشمس والليل

١٨٩٧ ـ **أَشْقَاهَا**: (الشمس ـ الآية ١٢). هو: قدّار بن سالف.

١٨٩٨ ـ **رَسُولُ اللَّهِ**: (الشمس ـ الآية ١٣). هو: صالح بن عبيد عليه السّلام.

١٨٩٩ ـ **مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ**: (اليل ـ الآية ٥). نزلت في أبي بكر رضي الله عنه.

١٩٠٠ ـ **بِالْحُسْنَىٰ**: (الليل ـ الآية ٦). هي: الجنّة، وقيل بالملّة: الإسلام[3].

١٩٠١ ـ **لِلْيُسْرَىٰ**: (الليل ـ الآية ٧). هي: طريق الخير، لأن عاقبتها اليُسْر.

١٩٠٢ ـ **مَنْ بَخِلَ**: (الليل ـ الآية ٨). نزلت في أبي سفيان بن حرب.

١٩٠٣ ـ **لِلْعُسْرَىٰ**: (الليل ـ الآية ١٠). هي: طريق الشر، وهما وإن نزلا في معينين فمعناهما عام.

١٩٠٤ ـ **إِلَّا الْأَشْقَىٰ**: (الليل ـ الآية ١٥). هو: عام، ونزلت في أبي جهل، أو أُميّة بن خلف.

١٩٠٥ ـ **وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَىٰ**: (الليل ـ الآية ١٧). هو: أبو بكر رضي الله عنه.

---

(١) أخرج ابن جرير عن قتادة قال: "للنّار عقبة دون الجسر"[1].

(٢) أخرج عبد بن حميد عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: "عقبة بين الجنّة والنّار"[2].

(٣) يدلّ عليه ما أخرجه ابن جرير عن ابن عبّاس والضحّاك: "صدق بلا إله إلّا الله"[3]

---

(١) جامع البيان للطبري ج ٣٠: ٢٠٢.

(٢) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٦: ٣٥٤.

(٣) جامع البيان للطبري ج ٣٠: ٢٠٢.



١٩٠٦ ـ **يُؤْتِي مَالَهُ**: (الليل ـ الآية ١٨). هو: رطل من ذهب [لوحة ١٠٣/أ] اشترى به بلالاً لما عُذِّب علىٰ الإسلام، وأعتقه.

## ومن سورة الضحى، وألم نشرح، والتين

١٩٠٧ ـ **الضُّحَىٰ**: (الضحى ـ الآية ١). هو: النّهار.

١٩٠٨ ـ **وَاللَّيْلِ**: (الضحى ـ الآية ١). هو: مطلق، وقيل الضحى: الذي كلّم الله فيه موسى، واللّيل: ليلة المعراج[1].

١٩٠٩ ـ **إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ**: (الشرح ـ الآية ٥، ٦). هو: الفقر الذي كانوا يعيّرونه به، وقيل: هو مشقة القيام بأعباء النبوّة[2]، والعسر الثاني: هو الأول، وقيل: الأول له، والثاني لأمته[3].

١٩١٠ ـ **التِّينِ وَالزَّيْتُونِ**: (التين ـ الآية ١). هما: الثمرتان، وقيل: جبلان ببيت المقدس[4]، طور تينا، وطور زيتا. وقيل التين: دمشق[5]، وقيل: مسجدها، والزيتون: بيت المقدس[6].

---

(١) حكاه الشوكاني عن قتادة، ومقاتل، وجعفر الصادق رضي الله عنهم[1].

(٢) قال البغوي: "أي مع الشدّة التي أنت فيها من جهاد المشركين يُسْراً ورخاءً بأن يُظهرَك عليهم حتى ينقادوا للحق الذي جئتهم به"[2].

(٣) ذكره القرطبي وعزاه إلى قوم منهم الجرجاني[3].

(٤) أورد البغوي عن ابن عبّاس: أنهما الثمرتان، وعن عكرمة أنهما جبلان ببيت المقدس[4].

(٥) هو قول كعب، وقتادة، وعكرمة، وابن زيد كما نقله القرطبي عنهم[5].

(٦) ذكره الجوزي عن كعب، وقتادة، وابن زيد رضي الله عنهما[6].

---

(١) فتح القدير للشوكاني ج ٥: ٤٥٧.

(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ٧: ٢١٩.

(٣) الجامع للقرطبي ج ٢٠: ١٠٨.

(٤) معالم التنزيل للبغوي ج ٧: ٢٢١.

(٥) الجامع للقرطبي ج ٢٠: ١١١.

(٦) زاد المسير لابن الجوزي ج ٩: ١٦٩.

١٩١١ - وَطُورِ سِينِينَ: (التين - الآية ٢). هو: طور سينا، حيث كلّم الله تعالىٰ موسى.

١٩١٢ - الْبَلَدِ الأَمِينِ: (التين - الآية ٣). مكّة، شرّفها الله تعالىٰ.

١٩١٣ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ: (التين - الآية ٤). هو: آدم، وذريّته.

١٩١٤ - أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا: (التين - الآية ٥، ٦). هو: أرذل العمر، وقيل النّار(١).

وَإِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا: على الثاني استثناء متصل، وعلى الأول معناه: أن أُجور عملهم لا تنقطع بعجزهم عنها وكبرهم.

١٩١٥ - فَمَا يُكَذِّبُكَ: (التين - الآية ٧). الخطاب للنبيّ ﷺ، وقيل: للإنسان(٢).

## ومن سورة اقرأْ، والقدر، ولم يكن، وزلزلت

١٩١٦ - إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَىٰ: (اقرأْ - الآية ٦). هو: أبو جهل.

١٩١٧ - الَّذِي يَنْهَىٰ عَبْداً: (اقرأْ - الآية ٩، ١٠). هو: أبو جهل، والعبد: النبيّ ﷺ.

١٩١٨ - لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ: (اقرأْ - الآية ١٥). هي: ناصية [لوحة ١٠٣/ب] أبي جهل، والمراد وجهه، والسَّفع: اللّطم، وقيل: الأخذ(٣)، وقيل: التسويد(٤)، وقيل: الوسم(٥).

---

(١) نقل الشوكاني عن مجاهد وأبي العالية، والحسن: "ثم رددنا الكافر إلى النّار"(١).
(٢) قال الزمخشري هو: للإنسان على سبيل الالتفات وقيل للنبيّ ﷺ(٢).
(٣) ذكره القسطلاني عن أبي عبيدة قال: سفعت بيده: أخذت(٣).
(٤) نقله الرازي عن الخليل(٤).
(٥) حكاه الرازي أيضاً عن ابن عبّاس قال لنسمنّه(٤).

---

(١) فتح القدير للشوكاني ج ٥: ٤٦٥.
(٢) الكشّاف للزمخشري ج ٤: ٢٦٩.
(٣) إرشاد الساري للقسطلاني ج ٧: ٤٢٥.
(٤) التفسير الكبير للرازي ج ٣٢: ٢٣.



١٩١٩ - لَيْلَةِ الْقَدْرِ: (القدر - الآية ١). هي: في العشر الأخير من رمضان في أحد الأوتارِ منه، وقيل: في أحَدِ الأشفاعِ(١)، وقيل: <في> أول ليلة منه(٢)، وقيل: ليلة سبع عشرة منه، وفي صبيحتها كان يوم بدر(٣)، وقيل: ليلة تسع عشرة منه(٤)، وقيل: في جميع الشهر(٥)، وهي من خواص هذه الأمّة، وقيل: كانت لمن قبلهم(٦)، والأصحّ أنّها باقية، وقيل: رفعت(٧).

١٩٢٠ - وَالرُّوحُ: (القدر - الآية ٤). تقدّم(٨).

١٩٢١ - رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ: (البيّنة - الآية ٢). هو: النبيّ ﷺ.

١٩٢٢ - كُتُبٌ قَيِّمَةٌ: (البيّنة - الآية ٣). هي: القرآن، وقيّمة: عادلة أو مستقيمة، أو قيّمة بما يراد منها حياتهم.

١٩٣٣ - الْبَيِّنَةُ: (البيّنة - الآية ٤). هو: النبيّ ﷺ، كانوا متفقين على بعثه، فلمّا بُعِثَ اختلفوا.

---

(١، ٢) نقل القرطبي عن أبي رزين العقيلي: "أنها الليلة الأولى من الشّهر، وقيل: إنها في الأشفاع"(١).
وما بين الزاويتين ليس في الأصل وموجود في ع - لوحة ١٠٥/ب.
(٣ - ٧) نقل القرطبي وغيره هذه الأقوال: "فعن الحسن، وابن إسحاق، وعبد الله بن الزبير: هي ليلة سبع عشرة من رمضان، وهي الليلة التي كانت صبيحتها وقعة بدر، وقيل: ليلة التاسع عشر، وقيل: أخفاها في جميع شهر رمضان طمعاً في إدراكها"(٢)، ونقل الخازن قال: "روى عبد الله بن خنيس مولى معاوية قال: قلت لأبي هريرة: زعموا أن ليلة القدر رُفِعَتْ. قال: كذب مَن قال ذلك"(٣).
(٨) راجع ص: ٣٤٢ من هذا البحث.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٢٠: ١٣٥ - ١٣٧.
(٢) نفس المصدر والجزء ص ١٣٥ - ١٣٧.
(٣) لُباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ج ٧: ٢٢٦، وراجع التفسير الكبير للفخر الرازي ج ٣٢: ٢٩.

١٩٢٤ - **دِينُ الْقَيِّمَةِ**: (البيّنة - الآية ٥). أي: دين الكتب القيّمة، أو الملّة القيّمة، أو الأمة القيّمة.

١٩٢٥ - **زِلْزَالَهَا**: (الزلزلة - الآية ١). هي: النفخة الأُولىٰ.

١٩٢٦ - **أَثْقَالَهَا**: (الزلزلة - الآية ٢). هو: ما فيها من الموتىٰ، والكنوز.

١٩٢٧ - **أَخْبَارَهَا**: (الزلزلة - الآية ٤). ما عمل فيها من خير وشر.

## ومن سورة العاديات إلى الهمزة

١٩٢٨ - **الْعَادِيَاتِ ضَبْحاً**: (العاديات - الآية ١). هي: خيل الغزاة تعدو فتضبح، والضبح: صوت نفسها، لا صهيل، ولا حمحمة. وقيل: هي إبل الحاج إذا عدت بهم من عَرَفَة إلى المزدلفة، ثمّ إلىٰ مِنىً[1].

١٩٢٩ - **إِنَّ الْإِنْسَانَ**: (العاديات - الآية ٦). هو: جنس الإنسان.

١٩٣٠ - **لَكَنُودٌ**: (العاديات - الآية ٦). هو: الكافر، وقيل: العاصي[2]، وقيل: البخيل[3].

١٩٣١ - **لِحُبِّ الْخَيْرِ**: (العاديات - الآية ٨). هو: المال، [لوحة ١٠٤/أ] وقيل: الصحّة، وطول العمر[4].

---

(١) هذا قول عليّ، وابن مسعود، وعبد بن عمير، والقرظي، والسدّي رضي الله عنهم[1].
(٢) يدلّ عليه ما أخرجه ابن جرير عن الحسن: لوّام لربّه، يعدّ المصائب، وينس النِعَم[2].
(٣) أخرج ابن جرير عن أبي أمامة: هو الذي ينزل وحدَه، ويضرب عبدَه، ويمنع رِفْدَه[3].
(٤) لم أعثر على قائله، وإن كانت الصحة وطول العمر من خير ما يحبّه الإنسان.

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي ج ٩: ٢٠٦.
(٢) جامع البيان للطبري ج ٣٠: ٢٧٨.
(٣) جامع البيان للطبري ج ٣٠: ٣٧٨.



١٩٣٢ - **فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ**: (القارعة - الآية ٩). تقدّمت[1]، وقيل: هي أم رأسه، أي: يلقىٰ في جهنّم منكساً[2].

١٩٣٣ - **أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ**: (التكاثر - الآية ١). نزلت في بني عبد مناف، وبني سهم، تفاخروا، وتكاثروا، حتى تعادوا بالموتى، وقيل: هي عامّة للناس، أي: شَغَلَكُم التّكاثر عمّا ينبغي أن تهتمّوا به، إلى أن متّم، وقُبِرْتم[3].

١٩٣٤ - **عَنِ النَّعِيمِ**: (التكاثر - الآية ٨). أي: عن شكره، هل أدّوه أم لا، وقيل: عن حِلّه، وحرمته[4]، ثم هو: عام، وقيل: هو للكفّار[5].

١٩٣٥ - **وَالْعَصْرِ**: (العصر - الآية ١). هو: الوقت المعروف، وقيل: صلاته لأنها الوسطىٰ[6]، وقيل: هو الدّهر[7].

١٩٣٦ - **إِنَّ الْإِنْسَانَ**: (العصر - الآية ٢). هو: عام للجنس.

١٩٣٧ - **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا**: (العصر - الآية ٣). عام فيهم، وقيل الذين آمنوا: أبو بكر،

---

(١) راجع ص: ٣٣٧ من هذا البحث.
(٢) نقل الشوكاني عن عكرمة من إخراج ابن أبي حاتم: أمّ رأسه هاوية في جهنّم[1].
(٣) ذكره البغوي في تفسيره عن مقاتل، والكلبي[2].
(٤) دليله حديث ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إذا كان يوم القيامة دعا الله بعبد من عباده فيوقفه بين يديه فيسألُه عن جاهِهِ كما يسأله عن ماله"[3].
(٥) نقله القرطبي أيضاً من قوله عليه السّلام لأبي بكر: ذلك للكفّار[3].
(٦) أورد الشوكاني عن مقاتل أنّها صلاة العصر وهي الوسطىٰ[4].
(٧) حكى الألوسي عن ابن عبّاس قال: "هو الدّهر"[5].

---

(١) فتح القدير للشوكاني ج ٥: ٤٨٧.
(٢) معالم التنزيل للبغوي ج ٧: ٢٣٧.
(٣) الجامع للقرطبي ج ٢٠: ١٧٧.
(٤) فتح القدير للشوكاني ج ٥: ٤٩١.
(٥) روح المعاني للألوسي ج ٣٠: ٢٦٤.

وعملوا الصّالحات: عمر، وتواصَوْا بالحق: عثمان، وتواصَوْا بالصبر: عليّ[1].

١٩٣٨ - **لِكُلِّ هُمَزَةٍ**: (الهمزة - الآية ١). هو: الوليد بن المغيرة[2]، وقيل: أُميّة بن خَلَف[3]، وقيل: الأخنس بن شريق[4] والحكم عام، وعن ابن عباس: هم النّمامون، ومَن يبغي العيب للبرءاء.

## ومن سورة الفيل إلى الكافرين

١٩٣٩ - **أَصْحَابِ الْفِيلِ**: (الفيل - الآية ١). هم: الحبشة، وقائدهم أبرهة بن الصباح الأشرم، لما قصدوا هدم الكعبة، فبرك الفيل بوادي محسّر، وأُمطروا بالحجارة، واسم الفيل: محمود، ودليلهم: أبو رغال الثقفي، فرجمت [لوحة ١٠٤/ب] فرجمت العرب قَبْرَهُ حين مات، ونفيل بن حبيب الخثعمي إكراهاً لما أسروه، والقصة مشهورة، وفي عام الفيل، ولد رسولُ الله ﷺ.

١٩٤٠ - **طَيْراً أَبَابِيلَ**: (الفيل - الآية ٣). هي: طيور سود[5]، وقيل: بيض[6]، وقيل: خضر[7]، طِوال الأعناق، جاءت من جهة البحر، مع كلّ طائر ثلاثة أحجار، في منقاره، ورجليه.

١٩٤١ - **بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ**: (الفيل - الآية ٤). هي: حجارة سود مخطّطة بحمرة،

---

(١) حكاه القرطبي عن أُبيّ بن كعب من تفسير النبيّ ﷺ وبه خطب ابن عبّاس[1].
(٢ - ٤) نقل ابن الجوزي هذه الأقوال وغيرها فعن ابن جريج، ومقاتل أنه الوليد، وعن ابن إسحاق أنه أميّة، وعن ابن عبّاس والسدّي أنه: الأخنس[2].
(٥ - ٧) حكى القرطبي عن عكرمة كانت خضراء، وقيل: بيضاء، وقال ابن كعب: هي طير سود بحرية[3].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٢٠: ١٨٠.
(٢) زاد المسير لابن الجوزي ج ٩: ٢٢٦.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٢٠: ١٩٧.



أكبر من العدسة، ودون الحِمّصة، وقيل: مثل الفستق[1].

١٩٤٢ - **لإِيلَافِ قُرَيْشٍ**: (قريش - الآية ١). هم: بنو النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة، وقيل: بنو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وسمّوا قريشاً لما تقدّم في آل عمران[2].

وقيل: سمّاهم به قصيّ، لما جمعهم، من التقريش وهو: التجمّع[3]، وقيل من التقريش: وهو التكسّب، لأنهم كانوا كَسَبَة[4].

وقيل: هو تصغير قرش، وهي: دابّة عظيمة في البحر، لها جرأة[5].

١٩٤٣ - **رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ**: (قريش - الآية ٢). هي: رحلتهم في الشّتاء إلى اليمن، وفي الصّيف إلى الشّام، في تجاراتهم آمنين بحرمة الحرم، فزادهم الله بقصة الفيل حرمة، وهيبة عند الناس.

١٩٤٤ - **الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ**: (الماعون - الآية ١). هو: العاص بن وائل[6]، وقيل: الوليد[7]، وقيل: أبو جهل[8]، وقيل: أبو سفيان[9]، ذبح جزوراً فسأله يتيم شيئاً

---

(١) أخرج أبو نعيم عن ابن عباس. بحجارة مثل البندق[1].
(٢) أورده السّهيلي في المبهمات[2].
(٣) حكاه القرطبي عن أبي جلدة اليشكري[3].
(٤) ذكر القرطبي ذلك، وأورد مثله عن الفرّاء[3].
(٥) هو جواب ابن عبّاس رضي الله عنه لمن سأله عن قريش[4].
(٦، ٧) حكى البغوي عن مقاتل أنها نزلت في العاص بن وائل السهمي؛ وعن السدّي، ومقاتل بن حيّان، وابن كيسان: في الوليد بن المغيرة[5].
(٨، ٩) نقل أبو السعود القول بأنه أبو جهل، كما نقل أنه: أبو سفيان، وعزا الجوزي أنها في أبي سفيان إلى ابن جريج، وحُكي عن الماوردي أنّها في أبي جهل[6].

---

(١) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ٦: ٣٩٦.
(٢) التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام للسّهيلي ص: ١٤٤.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٢٠: ٢٠٣.
(٤) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٩: ٢٤٠.
(٥) معالم التنزيل للبغوي ج ٧: ٢٤٨.
(٦) تفسير أبي السعود ج ٩: ٢٠٣، زاد المسير لابن الجوزي ج ٩: ٢٤٤.

منها فقرعه بعصا، فنزلت.

١٩٤٥ ـ الْمَاعُونَ: (الماعون ـ الآية ٧). هي: آلات البيوت كالقدر، والفأس، والمنجل، والدلو، وقيل: الماء[1]، وقيل: الزكاة[2].

١٩٤٦ ـ الْكَوْثَرَ: (الكوثر ـ الآية ١). هو: نهر [لوحة ١٠٥/أ] في الجنّة، والحديث فيه مشهور[3]، وقيل: هو النبوّة، والتأييد، والنصر[4].

١٩٤٧ ـ صَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ: (الكوثر ـ الآية ٢). هي: صلاة الفجر بالمزدلفة، والنحر بمِنىً، وقيل: صلاة عيد النحر، والنحر[5]، وقيل: هو جنس الصّلاة، ووضع اليمين علىٰ الشّمال[6].

١٩٤٨ ـ إِنَّ شَانِئَكَ: (الكوثر ـ الآية ٣). هو: العاص بن وائل، لما قال: إني أشنؤك، وقيل له: مَن كان يحدّثك؟ فقال: ذاك الأبتر. وقيل: هو أبو جهل[7].

---

(١) أخرج السيوطي عن قرّة بن دعموص النميري قال: الحجر، والحديدة، والماء، وأخرج عن ابن مسعود قال: الفأس، والقدر، والدلو، ونحوها[1].

(٢) أخرج البيهقي عن علي وابن عباس أنّها: الزكاة[1].

(٣) روى البخاري عن أنس قال: لمّا عُرِجَ برسول الله ﷺ إلىٰ السّماء قال: أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوفاً فقلت ما هذا يا جبريل قال: هذا الكوثر[2].

(٤) أخرج ابن جرير عن عكرمة قال: هو ما أُعطي النبيّ ﷺ من الخير والنبوّة والقرآن[3].

(٥) أورد ابن الجوزي عن مجاهد وابن عبّاس: أنها صلاة العيد والذبح يوم النحر[4].

(٦) نقل القرطبي عن عليّ رضي الله عنه ومحمّد بن كعب قال: "ضع اليمنىٰ على اليسرىٰ حذاء النحر في الصّلاة"[5].

(٧) أورد ابن الجوزي عن ابن عبّاس أنها نزلت في العاص بن وائل السهمي وبه قال ابن جبير، ومجاهد، وقتادة، وعنه أيضاً أنها في أبي جهل[6].

---

(١) الدرّ المنثور للسيوطي ج ٦: ٤٠٠ ـ ٤٠١.
(٢) صحيح البخاري ج ٦: ٣٠٧.
(٣) جامع البيان للطبري ج ٣٠: ٣٢٣.
(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٩: ٢٤٩.
(٥) الجامع للقرطبي ج ٢٠: ٢١٩.
(٦) زاد المسير لابن الجوزي ج ٩: ٢٥٠.



١٩٤٩ ـ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ: (الكافرون ـ الآية ١). هم: كفّار قريش لمّا قالوا: يا محمّد، اعبد آلهتنا سنة، ونعبد إلٰهك سنة، فنزلت، فيئسوا منه.

## ومن سورة النصر إلى الناس

١٩٥٠ ـ نَصْرُ اللَّهِ: (النصر ـ الآية ١). هو: نصر الله نبيّه على قريش، وقيل: على العرب[1].

١٩٥١ ـ وَالْفَتْحُ: (النصر ـ الآية ١). هو: فتح مكّة.

١٩٥٢ ـ وَرَأَيْتَ النَّاسَ: (النصر ـ الآية ٢). هم: قبائل العرب، وقيل: أهل اليمن[2].

١٩٥٣ ـ أَبِي لَهَبٍ: (المسد ـ الآية ١). اسمُه عبد العزّىٰ، ولذلك عُدِلَ إلى كُنيته، أو لمناسبة حاله في النّار، وكنّي بذلك لتلهب وجنتيه، وإشراقهما.

١٩٥٤ ـ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ: (المسد ـ الآية ٤). هي: أُم جميل بنت حرب بن أُميّة، كانت تحمل الشوك، والحسك، فتضعه في طريق النبيّ ﷺ ليعقره، وقيل: كانت مع كثرة مالها تحمل الحطب بخلاً[3]، وفيه أيضاً مناسبة حالها في النّار، وقيل: كانت تمشي بالنميمة[4].

---

(١) قال الفيروز آبادي: علي أعدائه قريش وغيرهم[1].

(٢) نقله الرازي من حديث أبي هريرة قال: لما نزلت هذه السورة قال رسول الله ﷺ: "الله أكبر جاء نصر الله والفتح، وجاء أهل اليمن قومٌ رقيقةٌ قلوبُهم، الإيمان يمانٍ، والفقه يمانٍ، والحكمة يمانيّة، وقال: أجد نفس ربكم من قبل اليمن"[2].

(٣) حكاه أبو السّعود في تفسيره عن قتادة رضي الله عنه[3].

(٤) قاله ابن عبّاس، ومجاهد، والسدّي، والفرّاء، وقال ابن قتيبة: شبّهوا النميمة بالحطب، والعداوة والشحناء بالنّار لأنهما يقعان بالنميمة كما تلهب النّار بالحطب[4].

---

(١) تنوير المقباس للفيروز آبادي ص: ٥٢١.
(٢) التفسير الكبير للرازي ج ٣٢: ١٥٦.
(٣) تفسير أبي السعود ج ٩: ٢١١.
(٤) زاد المسير لابن الجوزي ج ٩: ٢٦١.

١٩٥٥ ـ **الْفَلَقِ**: (الفلق ـ الآية ١). هو: الصبح، لأن اللّيل [لوحة ١٠٥/ب] يفلق عنه، فهو بمعنىٰ: مفلوق، وقيل: هو كل ما فلقه الله من خلق، ونوى[١]، وقيل: هو وادٍ أو جُبٌّ في جهنّم[٢].

١٩٥٦ ـ **مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ**: (الفلق ـ الآية ٢). هو: عام في كلّ شر من كلّ صنف، وقيل: هو إبليس، لأنه شرّ مخلوق[٣].

١٩٥٧ ـ **وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ**: (الفلق ـ الآية ٣). هو: اللّيل إذا أظلم.

١٩٥٨ ـ **وَقَبَ**: (الفلق ـ الآية ٣). أي: عمّ ظلامه، لأنّ بثّ الشرّ فيه أكبر، وقيل: هو القمر[٤] إذا امتلأ، ووقب أي: انكسف، وقيل: هو إبليس[٥].

١٩٥٩ ـ **النَّفَّاثَاتِ [فِي الْعُقَدِ]**: (الفلق ـ الآية ٤). هنّ: النفوس، أو السواحر، أو النساء.

والعُقَد: هي التي عقدها بنات لبيد بن أعصم اليهودي حين سَحَرْنَ بها النبيّ ﷺ، وكانت إحدى عشرة عقدة في وتر، ومشّاطة، ومشط، وصورة من

(١) أخرج ابن جرير عن الحسن ومجاهد: هو الصبح، وعن ابن عبّاس قال: الخلق[١].
(٢) أخرج ابن جرير عن أبي هريرة والسدّي وغيرهما أنه: جُبّ في جهنّم[٢].
(٣) قال ابن الجوزي: "هو عام وهو الأظهر" ونقل عن الحسن: أنّه إبليس وذريّته[٣].
(٤) رواه الحاكم في المستدرك عن عائشةَ رضي الله عنها وصحّحه ووافقه الذهبي[٤].
(٥) هذا ما قاله السّهيلي: الفاسق: اسم لإبليس[٥].

(١) جامع البيان للطبري ج ٣٠: ٣٥٠ ـ ٣٥١.
(٢) نفس المصدر والجزء ص: ٣٤٩.
(٣) زاد المسير لابن الجوزي ج ٩: ٢٧٣.
(٤) مستدرك الحاكم والتلخيص عليه للذهبي ج ٢: ٥٤١.
(٥) التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام للسّهيلي ص: ١٤٦.



عجين فيها إبر مغروزة، وجعلت في بئر يقال لها: بئر ذروان[١]، فبعث عليّاً، والزبير، وعمّاراً، فاستخرجوه، وشفاه الله تعالىٰ[٢].

١٩٦٠ ـ **الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ**: (الناس ـ الآية ٤). هو: الشّيطان، يوسوس لابن آدم إذا غفل، ويخنس إذا ذكر الله تعالى.

١٩٦١ ـ **مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ**: (الناس ـ الآية ٦). كقوله: شياطين الإنس والجنّ، وقيل: هو متعلق بيوسوس، أي يوصل وسوسته من جهة الجنّ، ومن جهة الإنس. وأنا أعوذ بالله، وكلماته التامّات من وسوسته مطلقاً، ومن كلّ شرٍّ، في دين، أو بدن، أو نعمة، منحها الله تعالى، متوسلاً إليه به، وبنبيّه في ذلك، وفيما يقرّب إليه.

وفي خاتمة خير في عافية

<تمّ الكتاب بحمد الله تعالى وعونه> والحمد لله ربّ العالمين، وحسبي الله ونِعمَ الوكيل. وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله ربّ العالمين.

(١) الذي في القرطبي: بئر (ذي أروان) وفي هامش القرطبي: هي بئر في المدينة في بستان بني زريق، وفي النسفي (ذي أروان)[١].
(٢) هذا ثابت من حديث عائشة رضي الله عنها في الصحيحين، ونقله القرطبي وغيره من أئمّة التفسير. والله تعالى أعلم[٢]، وما بين الزاويتين ليس في الأصل.

(١) الجامع، لأحكام القرآن للقرطبي ج ٢٠: ٢٥٣، تفسير النسفي ج ٤: ٣٨٧.
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٢٠: ٢٥٣.

# الخـــاتمة

عشنا في هذا البحث في رحاب عالِمٍ فاضلٍ جليلٍ من علماءِ الأُمّة الإِسلاميّة أوشكنا أن نُسْدِلَ عليه، وعلى آثاره ستار النسيان وتنقلنا في القسم الأول معه وعرفنا ما كان لأُسرته ـ رجالاً ونساءً ـ من أفضالٍ عظيمةٍ، وآثارٍ حميدةٍ على العلم، ونشر الحضارة.

وعشنا في رحاب هذا العالِم منذ بدأ يتلقّى علمه في صدر طفولته، حتى أُجيزَ من كبار شيوخ عصرِه وهو في سنّ السابعةِ، وكانت هذه أوّلَ نادرةٍ نعرفها عن حياته، تَلَتْها نوادرُ، عرفنا منها ذكاءَه المفرط، ودلُّنا عليها بمعارضته لأُستاذِه العلّامة ابن مالك في إثبات القواعد النحْوية من الأَحاديث وأكثرها من رواية الأعاجم.

وتعرّفنا في الفصلين الثالث والرابع على شيوخه، فعرفنا من خلالهم سعة العلم، وحسن التخلّق بأَخلاق السلف الصالح، فحمل عنهم العلّامة بدر الدين حُسْنَ التخلّق بأَخلاقهم كما حَمَلَ عنهم حُسْنَ التعلّم والتأدّب بآدابهم ممّا جعله في أعلى مصافّ علماءِ عصرِه وما أهّله أَنْ يكون متصدّراً لكبريات المدارس التي تعرّفنا عليها واحدة واحدة، وأن يكون أهلاً لتخريج الأفاضل من العلماء الذين صاروا به كباراً كالسّبكي، وأبي حيّان وغيرهما.

وعرفنا مكانته، ومنزلته السياسيّة والاجتماعية بين أهل عصره: سلاطين، وأمراء، وعلماء، ومتصوّفة، وعامة عندما تجوّلنا مع تاريخه في الفصل الخامس حيث كان مطلوب السلاطين لولاية قضاء القضاة زهاء أربعين سنةً كان فيها من خيرة القضاة نزاهةً، وعفّةً، حتى إنه ترك أخذ المال على القضاء تورعاً.

كما وَلّته الدولةُ خطابةَ أشهرِ مساجدِها كالمسجد الأقصىٰ، والمسجدِ الأمَوي، والجامع الأزهر، ومشيخة الشيوخ، وبلغ من المنازل ما لم يبلغْه عالم قبله ولا بعده حتى رأينا جيوش دمشق والقاهرة أحدهما يخرج بكامل جنده وقادته لتوديعه، والآخر يخرج بكامل جنده وقادته لاستقباله.

وأمدَّتنا مصادرُ البحث في هذا الفصل بما يعجَز القلمُ عن كتابته فلم يشذَّ مصدر من هذه المصادر عن وصفه بالوَرَع، والصّيانة، وكفِّ الأذىٰ، وسعيه للصلح بين السلاطين والأمراء من ناحية، وبين هؤلاء، وبين جمهور النّاس من ناحية أخرى.

كما عرفنا مكانته ومنزلته العلمية عندما عرضنا في الفصل الخامس مؤلفاته، ومصنفاته التي كانت في طريف العلوم، ونوادر الفنون، فألّف في التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والسياسة الشرعية، كما صنَّف في التاريخ، والفلك، وصناعة الأسطرلاب كما ألّف في العلوم الحربيّة.

وعرضنا أسماء مؤلفاتِه في كلّ فن، وأشرنا إلى أماكن وجودها في مكتبات العالم، وخزائنه.

ومن خلال تجولنا في الفصل السّابع تعرّفنا على منهجه في التفسير بعرضنا لتفسيره في المتشابهات، وتفسيره للمبهمات، ومن خلال هذا الفصل عرفنا أنه في كِلا هذين اللونين يعدّ من القلائل الذين لا يتعدّون أصابع اليد الواحدة الذين تخصصوا في تصنيف هذين اللونين من علوم التفسير.

وفي خاتمة المطاف في هذا القسم انتهينا إلى وصف المصادر لخلقه



وأخلاقه فوجدنا أن الله سبحانه وتعالى زينه بجمال الصورة، وجلال الهيبة، ووفرة الحرمة، كما زانه بحسن الخلق، والتواضع، وحبّ الكافّة له.

وانتقلنا بعد ذلك إلى العيش مع القاضي بدر الدين بن جماعة في مصنفه النادر في مبهمات القرآن، فوجدناه غزير الجمع لآثار السلف، عالماً بها، كما وجدناه أكمل باحثٍ كتب في هذا الفن، وأكثرَهم تخصّصاً، والتزاماً بالمنهج العلمي، وقدّمنا لذلك بمقدمتين هامتين، جمعنا في الأولى أصلَ نشأة علم المبهمات وأسباب الإبهام، وصورَه وأثبتنا صحّة استقلال المبهمات بأن يكون علماً قائماً بذاته له خصائص العلوم، والفنون.

ووصفنا في المقدمة الثانية نسخ الكتاب الخطيّة وتوثيقاتها، وأماكن تواجدها ومنهجنا في تحقيق هذا الأثر النادر.

ومن خلال تأملنا في أقسام، وفصول هذا البحث لا يسعنا إلا أنْ نقدّم إلىٰ القارىء الكريم الفائدة التي أردنا تحقيقها، والثمرة التي أردنا أنْ نجنيَها من وراء هذا العمل الشّاق، والتي نبيّنها فيما يأتي: ـ

١ ـ من فوائد هذا البحث ونتائجه اكتشاف شخصية فذّة من شخصيات أمتنا الإسلاميّة، وتقديمه لجمهور الأمة، ألا وهي شخصية قاضي القضاة شيخ الإسلام، حاكم الحكّام، مفتي الفرق العلّامة: بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد اللّه بن جماعة الكناني الحموي المتوفىٰ سنة ٧٣٣ هـ، والذي كان له دورٌ سياسي، واجتماعي، وعلمي، وحضاري بارز في عصر من عصورنا الإسلاميّة، انعكس هذا الدور على حياة هذا العصر، وعلى ما تلاه من أعصر ببنائه العلمي والتربوي لرجال عصره، وبنائه الحضاري في تأليف وتصنيف آثارِه المنتشرةِ الآن في خزائنِ العالمِ شرقاً وغرباً. وأثبت هذا البحث بجهده المتواضعِ إبرازَ هذه الحقيقة التي لولاها لذهب تاريخُ هذا العالِم الجليل ضحيةَ النّسيان، والإهمال.

٢ ـ من فوائد هذا البحث ونتائجه تحديد وإبراز علم جديد له شخصية

متميزة هو علم مُبْهَمَات القرآنِ وتفسيرها، بحدِّه، وموضوعِه، وواضعِه، ونسبتِه، واستمدادِه، واسمِه، ومسائلِه، وحكمِه، وفائدتِه، وغايتِه.

٣ ـ من فوائد هذا البحث ونتائجه، إخراجُ أثرٍ نادرٍ من مصنّفات العلّامة بدر الدّين بن جماعة إلى جمهور المسلمين، بنفض غبار المحابس عنه، والاستفادة من مسائلِه المتخصِّصة في بحث مُبْهَمَاتِ القرآنِ وتفسيرها، ألا وهو: «غُرَرُ التِّبيان فِيْمَنْ لَمْ يُسَمَّ في القرآن».

٤ ـ من فوائد هذا البحث اكتشافُ أُسرةٍ كاملةٍ يصلِ عدد علمائِها إلى خمسةٍ وأربعين عالماً كان لهم الدورُ البارزُ في تاريخ هذه الأمة ابتداء من القرن الخامس إلى القرن الثاني عشر الهجريين، ولفت أنظار الباحثين إلى جهود هؤلاءِ العلماءِ الأفاضل في مجال نشر التراث العلمي، والحضاري، وكلّهم جميعاً يحملون اسماً واحداً هو (ابن جماعة).

ومن خلال هذا البحث ندرك أن أُمتنا العظيمة أُمّةٌ ولودٌ لا عقم عندها وأنها تَلِدُ الأصحّاءَ الأذكياء، والنابهين من العلماءِ العاملين المجدّين. ومن خلال هذا أيضاً نعرف أنّ جهود العلماءِ ـ المجهولين ـ من هذه الأمّة أعظمُ خطراً، وأجلُّ شأناً، ممّا عرفناه عن مشاهيرِ العلماءِ. وأنّ صفحة التاريخ طوت من العلماء الأعلام أكثر مما أظهرت.

وأن عصراً واحداً على الأقلِّ من عصور هذه الأمّة ـ هو عصر المماليك ـ كان أكثر من غيره طيّاً للعلماءِ، ولصحفِهم، وآثارِهم على حدّ سواءٍ، مما يحتّم علينا أن نعيد تقييم هذا العصر بصورة جديدة.

وأنّ على المهتمّين بجمع تراث هذه الأمة العظيمةِ أنْ يتنبهوا إلى هذه الحقائق، وأن يعلموا أن إظهارَ هذا التراثِ أمر واجب، وأنّ ما ظهَر منه أقلّ بكثير ممّا تخفيه بطون المكتبات.

وأنّ من العارِ علينا أن ننظر إلى هذا التراث، وهو في يد غيرنا دون أن



نعمل على استرداده، ونشمّر عن ساعدِ الجدّ في نشرِه، وإظهارِه، وأن نشجّع الباحثين على ذلك بكافة الوسائل.

فكم في تاريخ أُمتنا ممّن حكمنا عليهم بالنّسيان مثل ما حكمنا على العلّامة بدرِ الدين بن جماعة وهو أُستاذُ الأساتذة؟

وكم من الأفراد من أُمتنا في هذا العصر ـ عامّها أو خاصّها ـ مَنْ يعرف أن أُسرة واحدة من هذه الأُمة أنجبت للإسلام أكثر من أربعين عالماً، حملوا جميعاً اسماً واحداً هو: «ابن جماعة»؟.

وأنّ هذه الأُمة بأبنائِها، ومدارسِها، ومساجدِها، وقضائِها، وأحوالِها السياسية، والاجتماعية كانت مدينة بالفضل لعلماءِ هذه الأُسرة ابتداءً من القرن الخامس الهجري إلى القرن الثاني عشر، فتخرّج على أيديهم مَن تخرّج من أمثال: السبكي، وأبي حيّان، والصفدي، ونور الدّين الهاشمي، والذّهبي، والبلقيني، والكمال بن الهمّام، والشمس القيائني، والمحبّ الأقصرائي، وابن حجر، والمقريزي، والسخاوي، وابن قزيل، وعمر بن قديد والسيوطي، وابن خلدون، وآلاف غيرهم ممّن نجهلُهم جهلَنا بآلِ جماعة ثمّ كم من علماء هذه الأُمّة وخواصّها في عصرنا الحاضر مَن يعرف أنّ العلّامة بدر الدين بن جماعة ـ موضوع هذا البحث ـ كان رأس هذه الأسرة وعميدَها.

وإذا كان مطلوباً منّي أن أُجيب عن هذا السؤالِ الذي تفرضه عليّ طبيعة البحث عن شخصية ابن جماعة.

لماذا لا يعرف الكثيرُ من المثقفين، والعلماءِ في هذه الأُمة شخصية ابن جماعة؟ ولماذا لم يشتهرْ ابنُ جماعةٍ اشتهارَ تلاميذِه، وتلاميذِ تلاميذِه؟

والجواب عن ذلك هو عدم اهتمام المسؤولين في هذه الأُمّة بجمع التراث، واكتفائهم بالنظر إلى هذا التراث وهو في يدِ غيرِهم من بعيد في متاحف العالم، ومكتباته وإلّا فآثارُ ابنِ جماعة موجودةٌ بنُسخها الأصليّة في مكتبات

ألمانيا، والهند، ودير الأسكوريال بأسبانيا. ثمّ جهلنا بجمع هذا التراث، وجهلنا بطريقة نشرِه.

وأيّ مسؤول في العالم الإسلامي اليوم يستطيع أن ينتزع مخطوطاً عربياً في حجم الكرّاس الصغير من متحف لندن أو دير الأسكوريال، أو مكتبة الفاتيكان، أو إحدى مكتبات لندن؟ ولو بذل في دفعها الملايين؟ وذلك أنهم عرفوا قيمة الكتاب التاريخية، والحضارية، ونحن نصرّ على الجهل به.

فإن قدّر الله لبلدٍ من بلادنا أن يحتفظ بنسخ مخطوطة ـ وهي ولا زالت والحمد لله بالآلاف ـ فإن المسؤولين عن التراث ـ إنْ كان هناك بالفعل مسؤولون يحملون هذه الصفة ـ يجهلون أو يتجاهلون طرقَ نشرِه، وإشاعتِه.

ومن صور هذا التجاهل أننا لا ننشر من المخطوطات والآثار إلا ما كان صاحبه مشهوراً، ذائعَ الصّيت عُرِف من التاريخ بالضرورة.

وكأن الحق الوحيد الممنوح لأبناء هذه الأمة هو الاستمرار في معرفة ابن كثير، وتاج الدين السّبكي، وابنِ حجر، ولكن ليس لهم الحقّ أن يعرفوا مَن هو أستاذُ ابنِ كثير، ومن هو أستاذُ السّبكي، ومَن أستاذ ابنِ حجر.

ولقد أوشكت يوماً أن أترك هذا البحث عن العلاّمة بدرِ الدين بنِ جماعة لأنّ صديقاً من المثقفين أراد تقديم نصيحةٍ مخلصةٍ لأقربِ الطرقِ لنيل الدرجة العلمية وهي: أن أكتب حولَ شخصية مشهورة.

ولكنّ ثقتي في هدفي جعلتني أُصِرّ على نفض غبار التاريخ عن هذه الشخصيّة الجليلة، شخصيّة ابن جماعة أستاذِ الأساتذة، وأنْ أُفردَ لأساتذته هو تراجم خاصة بهم لمعرفتي بقيمة المعلّم والأُستاذ وأثرِه في الحركةِ العلميّةِ والثقافيةِ وبناءِ الإنسان. ومن صور هذا التجاهل:

ومن صور هذا التجاهل: أن يعمد المسؤولون إلى جعلِ الكتابِ سلعةً



تجاريةً، وليس حقاً طبيعياً كالماء والهواء، فلا ينشرون من كتب التراث إلا ما كان صاحبه مشهوراً، حتى يحصل الكتاب أكبر مكسب مادّي.

وكأن كتب التراث تابعة لِوزاراتِ الإنتاج، لا لوزاراتِ الخدماتِ.

ومن هنا فإن ناشري هذه الكتب يصرّون على رفع قيمتِها، بينما الواجب على هؤلاء المسؤولين تدعيم هذه الكتب ونشرها بقيمة رمزية، تماماً كتدعيم السلع الضرورية في حياة الشعوب.

وإذا كانت أُمتنا أفقرَ الأُمم في تملّك السلع الضرورية الآن، فنحن أغنى الأُمم في ملكية كتب التراث، فلماذا نصرّ على رفع قيمتها؟

ومن صورِ هذا التجاهلِ: وقوف كثير من جامعاتِ بلادِنا في وجه طلاّب الدراسات العليا الراغبين في الكتابة والبحث في مجال التراث، وحثّهم على الكتابة فيما حولنا من موضوعات الحاضر.

وكأن الحاضر ابن غير شرعي للماضي، فعلى جميع الباحثين إذاً ألاّ يلتفتوا إلىٰ هذا الماضي لأنه مسؤول عن جريمة يجب كتم الخبر عنها.

ومن صور هذا التجاهل: أننا نُعنىٰ بأسماءِ الأعلام التي أُلفت في الموسوعات، وبلغت أجزاء كتبها العشرات فنحن مولَعون بالضّخامة، يخيفنا الكيف، ويبهرُنا الكمّ.

وابن جماعة، ومن ورائِه علماء أُسرته كلّها، ثمّ العديد من أمثالهم. . . هؤلاء جميعاً ذهبوا ضحيّة صور هذا التجاهل بقيمة التراث الخالد لأُمتنا، ثم بطريقة جمع هذا التراث ونشره.

وإلاّ فمَن ذا الذي يدّعي أنّ العلاّمة شيخَ الإسلام بدرَ الدين بنَ جماعة لم يكن مشهوراً، وهو أستاذ مَن ذكرناهم من أعلام هذه الأمّة. وهو الذي عاش قرناً كاملاً من الزمان ملأ السمعَ والبصرَ.

وكم عالمٍ في تاريخ هذه الأمة كلِّها مثل ابن جماعة كان يخرُج الجيشُ والحكّامُ والأُمراءُ لتوديعِه إذا ذهب، واستقبالِه إذا عاد.

وكم عالمٍ في هذه الأُمّة مثل ابن جماعة أجمع أهلُ عصرِه من الملوك، والأُمراءِ، والصوفيّة والعامّة على محبته.

وكم عالمٍ في هذه الأُمّة مثل ابن جماعة أُوكلت له الدولةُ مجموعةً من أهم وظائفِها في وقتٍ واحدٍ هي قضاء القضاة، والخطابة، والتدريس، ومشيخة الشيوخ؟

وكم عالمٍ في هذه الأُمّة مثل ابن جماعة تولّىٰ صدارةَ ثلاثَ عشرةَ مدرسة في عصره، كانت الواحدة منها بمثابة جامعة كبرى، يأتيها الطلّاب من كلِّ مكان؟

وكم عالمٍ في هذه الأُمة مثل ابن جماعة ظلّ قاضياً للقضاءِ أربعين سنةً، وأُستاذاً يخرّج الأجيالَ أكثرَ من ستين سنة؟

إلى جانب مؤلفاته التي آثر أن تكون في كلِّ طريفٍ، ونادرٍ، وآثر أن يبتعد عن كتابة كلِّ شيءٍ في أيِّ شيء، واكتفىٰ من التصنيف بما يخفّ حمله، وتزداد نفاستُه شأن الملوك، وحَمَلَة الدّرر والجواهر.

ومَنِ الذي يدّعي أن ابنَ جماعة لم يكن مشهوراً وهو الذي قلّده الملوكُ والسلاطينُ المناصبَ، وقلّده المشاهيرُ العلماءُ الألقابَ وشهاداتِ التقديرِ فقالوا عنه:

«شيخُنا، قاضي القضاةِ، حاكمُ الإقليمين مصر وشاماً، وناظم عقد الفَخَارِ الّذي لا يُسامىٰ، متحلٍّ بالعفافِ، منحل إلّا عن مقدارِ الكفاف، ذو عقلٍ لا يقوم أساطين الحكماء بما جمع فيه.

(تاج الدّين السبكي ـ طبقات الشافعيّة الكبرى)

«شيخُ الإسلام بدرُ الدين... تقدّمَ وسادَ أقرانَه.. جُمع له القضاءُ،



والتدريسُ، والخطابةُ، ومشيخةُ الشّيوخ، مع الرّياسة.. والدّيانةُ.. والصّيانةُ... والورعُ... وكفُّ الأذىٰ... والتصانيفُ الفائقة النافعة».

(ابن كثير ـ البداية والنهاية)

«شيخُ الإسلام... قاضي القضاة... المفتي... العلّامة... ذو الفنون والمناقب والرياسة والمناصب... كان ذكيّاً... يقظاً... مناظراً متفنّناً... مفسّراً... خطيباً مفوهاً... ورعاً صيّناً... تامَّ الشّكلِ... وافرَ العقلِ... حسنَ الهدي... متينَ الديانة ذا تعبّدٍ وأورادٍ... وحجٍ واعتمارٍ».

(اليافعي ـ مرآة الجنان)

«قاضي القضاة بدر الدين... حسن المجموع... كان ينطوي علىٰ دينٍ... وتعبدٍ... وتصوّنٍ وتصوفٍ... وعقلٍ... ووقارٍ وجلالةٍ... وتواضعٍ... حُمِدَتْ سيرتُه... ورُزِقَ القَبُولَ من الخاصِّ والعامِّ».

(أبو الفداء ـ المختصر في أخبار البشر)

«قاضي القضاة... شيخُ الإسلام... الخطيبُ... المفسّرُ... له تعاليقُ في الفقهِ والحديثِ، والأصولِ، والتواريخِ... وله مشاركةٌ حسنةٌ في علوم الإسلام، وله النَّظمُ والنَّثرُ، والتلامذةُ، والجلالةُ الوافرةُ، والعقلُ التامُّ الرضيّ فالله تعالى يُحسن له العاقبة ـ وهو أشعري فاضل».

(الذهبي ـ معجم شيوخ الذهبي)

(ابن العماد الحنبلي ـ شذرات الذهب)

«قاضي القضاة... العالمُ... الفاضلُ... المؤلفُ... الشاعرُ... الأديبُ... من أعرق أُسر حماة... بارك الله في كثير من رجالِها... فخدموا العلم والدينَ، والأدبَ... والعدالة في القضاءِ خير الخدمات».

(محمود رزق سليم ـ عصر سلاطين المماليك)

ذلكم هو شيخُ الإسلام العلّامة بدرُ الدّينِ بن جماعة. حاولت أن أذكر به الأُمة وأن أخدم به الملّة. فاجتهدْتُ ما وسِعني جهدي في ذلك. ولا أزعم

أنّي بلغت حدّ الكمال، فالكمالُ لله عزّ وجلّ وحده.. وغايةُ ما أتمنّاه رِضىٰ الله عزّ وجلّ وتجاوزُه عن ذنوبي، وإصلاحُ مَن يرىٰ عيباً عندي، فالإنسان محلُّ الخطإِ والعيوبِ.

وحسبي من القارىء الكريم قولُ شاعرِنا العربي:

فَــإن رأيتَ عَيْبَــاً فَسُــدَّ الـخَلَلَا ... فَجَــلَّ مَنْ لَا عَـيْبَ فِيــهِ وَعَــلَا

والله الموفّق للصوابِ وإليه المرجع والمآب..

**باكستان في: ١٠ من رمضان المبارك ١٤٠١ هـ.**

**١٣ من يوليو ١٩٨١ م.**



## فهـــرس المصادر والمراجع

**أولاً: القرآن الكريم**

**ثانياً: المصادر والمراجع**

(١) ابن الأثير: المبارك بن محمد بن الأثير عزّ الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الوهاب الشيباني الجزري المتوفىٰ سنة ٦٠٦ هـ.

١ ـ **جامع الأصول في أحاديث الرسول:** نشر مكتبة دار البيان ـ دمشق.

٢ ـ **اللّباب في تهذيب الأنساب:** طبع ونشر مكتبة القدسي ١٣٥٧ هـ ـ القاهرة.

(٢) ابن تغري بردي: جمال الدين: أبو المحاسن يوسف الأتابكي.

٣ ـ **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي:** الجزء الأول ـ تحقيق أحمد يوسف نجاتي ط: دار الكتب المصرية ١٣٧٥ هـ/١٩٥٦ م ـ مصر.

٤ ـ **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي:** الجزء الثالث مخطوط رقم (١٢٧١ ـ تاريخ) دار الكتب المصرية.

٥ ـ **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:** ط: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ـ مصر.

(٣) ابن جبير: أبو الحسن محمد.

٦ ـ **الرحلة:** ط: مطبعة السعادة ١٩٠٨ م ـ مصر.

(٤) ابن الجزري: أبو الخير: محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري المتوفىٰ سنة ٨٣٣هـ.

٧ ـ **النشر في القراءات العشر**: ط: دار الفكر للطباعة والنشر ـ مصر.

(٥) ابن جماعة: بدر الدين: محمد بن إبراهيم بن سعد اللّٰه المتوفىٰ سنة ٧٣٣ هـ.

٨ ـ **تذكرة السّامع والمتكلم في آداب العالِم والمتعلّم**: ط: دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد الدكن ـ ١٣٥٣ هـ ـ الهند.

٩ ـ **شرح كافية ابن الحاجب**: مخطوط رقم (١٣٦٧) جامعة أستانبول ـ تركيا.

١٠ ـ **غرر التبيان فيمن لم يُسمّ في القرآن**: مخطوط رقم (١٥٩٨/٢ ـ ١١٠ق ـ) الأسكوريال ـ أسبانيا.

١١ ـ **كشف المعاني عن المتشابه من المثاني**: مخطوط رقم (٣١٨١٨ ب) دار الكتب المصرية ـ مصر.

(٦) ابن جماعة: عزّ الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد اللّٰه المتوفىٰ سنة ٧٦٧ هـ.

١٢ ـ **نزهة الألبّاء فيما يروىٰ عن الأدباء**: مخطوط رقم (٤٠١ ـ شعر ـ المكتبة التيمورية) دار الكتب المصرية ـ مصر.

(٧) ابن حبيب: محمد بن حبيب.

١٣ ـ **المنجد**: ط: مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ١٢٦١ هـ ـ الهند.

(٨) ابن حجر: شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد العسقلاني المتوفىٰ سنة ٨٥٢ هـ.

١٤ ـ **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**: ط: دائرة المعارف حيدر آباد الدكن ـ الهند.

١٥ ـ **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**: ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ مصر.

(٩) ابن حزم: محمد بن علي الأندلسي.

١٦ ـ **جمهرة أنساب العرب**: نشر وتحقيق وتعليق ـ ليفي بروفنسال ـ ط: دائرة المعارف ١٩٤٨ م ـ مصر.

(١٠) ابن حنبل: الإمام أحمد بن حنبل المتوفىٰ سنة ٢٤١ هـ.

١٧ ـ **مسند الإمام أحمد بن حنبل**: ط: المكتب الإسلامي دار صادر للطباعة والنشر ـ بيروت.

(١١) ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن جابر المتوفىٰ سنة ٨٠٨هـ.



١٨ ـ **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر**: ط: دار الطباعة العامرة ببولاق ١٢٨٤ هـ ـ مصر.

(١٢) ابن سعد: أبو عبد اللّٰه محمد بن سعد المتوفىٰ سنة ٢٣٠ هـ.

١٩ ـ **الطبقات الكبرى**: ط: دار صادر بيروت للطباعة والنشر ١٩٦٠ م ـ لبنان.

(١٣) ابن طولون: شمس الدين: ابن طولون.

٢٠ ـ **قضاة دمشق، والثغر البسام فيمن ولي قضاة الشام**: تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، ط: المجمع العلمي العربي ١٩٥٦ م ـ دمشق.

(١٤) ابن العربي: الحافظ ابن العربي المالكي المتوفى سنة ٥٤٣ هـ.

٢١ ـ **عارضة الأحوذي على شرح الترمذي**: ط: مكتبة المعارف ـ بيروت.

(١٥) ابن قتيبة: أبو محمد عبد اللّٰه بن مسلم بن قتيبة.

٢٢ ـ **المعارف**: ط: مطبعة دار الكتب ١٩٦٠ م ـ القاهرة.

(١٦) ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ.

٢٣ ـ **البداية والنهاية**: ط: مكتبة المعارف (الطبعة الثانية) ١٩٧٧ م ـ بيروت.

٢٤ ـ **تفسير القرآن العظيم**: ط: دار المعرفة والنشر دار الكتب المصرية ١٣٨٨ هـ/١٩٦٩ م، بيروت ـ لبنان.

٢٥ ـ **السيرة النبوية**: ط: دار الفكر ـ بيروت.

(١٧) ابن الملقن: سراج الدين أبو جعفر عمر.

٢٦ ـ **نزهة النظار**: مخطوط رقم (١٥٤٩ ج) دار الكتب المصرية ـ مصر.

(١٨) ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي المتوفىٰ سنة ٧١١ هـ.

٢٧ ـ **لسان العرب المحيط**: ط: دار لسان العرب ـ بيروت.

(١٩) ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المتوفىٰ سنة ٢١٨ هـ.

٢٨ ـ **السيرة النبوية**: ط: مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٢٥٥ هـ/١٩٢٦ م، مصر.

(٢٠) ابن الوردي: زين الدين عمر بن الوردي.

٢٩ ـ **تاريخ ابن الوردي**: (تتمة المختصر في أخبار البشر) تحقيق أحمد رفعت البدراوي، ط: دار المعرفة ١٣٨٩ هـ/١٩٧٠ م، بيروت ـ لبنان.

(٢١) أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي المتوفىٰ سنة ٢٧٥ هـ.

٣٠ ـ **سنن أبي داود**: ط: مطبعة محمد علي السيد (الطبعة الأولى) ١٣٨٨ هـ/١٩٩٦ م، حمص ـ سوريا.

(٢٢) أبو السعود: محمد بن محمد العمادي المتوفىٰ سنة ٩٥١ هـ.

٣١ ـ **تفسير أبي السعود المسمّى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**: ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

(٢٣) أبو الفداء: عماد الدين: الملك المؤيد إسماعيل المتوفىٰ سنة ٩٣٢ هـ.

٣٢ ـ **المختصر في أخبار البشر**: ط: المطبعة الحسينية ١٣٢٥ هـ، القاهرة.

(٢٤) إسماعيل: إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي.

٣٣ ـ **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون على أسامي الكتب والفنون**: ط: وكالة المعارف ١٩٤٥ ـ ١٩٤٧ م ـ أستانبول.

٣٤ ـ **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**: ط: وكالة المعارف، ١٩٥٥ م ـ أستانبول.

(٢٥) الأسنوي: جمال الدين: عبد الرحيم المتوفىٰ سنة ٧٧٢ هـ.

٣٥ ـ **طبقات الشافعية**: ط: مطبعة ديوان الأوقاف بالعراق ١٣٩٠ هـ ـ بغداد.

(٢٦) الأعظمي: الدكتور: محمد مصطفى الأعظمي.

٣٦ ـ **كتّاب النبي ﷺ**: ط: المكتب الإسلامي (الطبعة الأولى) ١٣٩٤هـ/١٩٧٤ م، بيروت ـ لبنان.

(٢٧) الألوسي: أبو الفضل: شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي المتوفىٰ سنة ١٢٧٠هـ.

٣٧ ـ **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**: ط: المكتبة الإمدادية بملتان ـ باكستان.

(٢٨) البخاري: أبو عبد الله: محمد بن إسماعيل البخاري المتوفّىٰ سنة ٢٥٦ هـ.

٣٨ ـ **صحيح البخاري**: ط: إدارة الطباعة المنيرية ـ مصر. ورجعت إلى طبعه بتحقيق الدكتور مصطفى البغا أحياناً.

(٢٩) بدران: الشيخ عبد القادر بدران.

٣٩ ـ **تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر المتوفىٰ سنة ٥٧١ هـ.**

(٣٠) **بروكلمان: كارل بروكلمان.**

٤٠ ـ **تاريخ الأدب العربي**: بريل ١٩٤٩ م ليدن (في الألمانية) CARL BROCKELMANN GESCHTE DER LITTERATUR LEDEN. E.J. BRILL 1949.



(٣١) البستاني: المعلّم بطرس البستاني:

٤١ ـ **دائرة المعارف**: ط: مطبعة المعارف ١٨٧٦ ـ ١٨٨١ م، بيروت ـ لبنان.

(٣٢) البغوي: أبو محمد: الحسين بن مسعود الفرّاء البغوي المتوفىٰ سنة ٥١٦ هـ.

٤٢ ـ **معالم التنزيل في التفسير**: ط: المكتبة التجارية الكبرى ١٣٥٧ هـ ـ مصر. ورجعت إلى طبعه بتحقيق خالد العك ومروان سوار أحياناً.

(٣٣) البلنسي: محمد بن علي بن أحمد الأوسي الشهيد البلنسي.

٤٣ ـ **صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل، مخطوط** رقم (٢٤٤٤١ ب) دار الكتب المصرية ـ القاهرة.

(٣٤) البيهقي: أبو بكر: محمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفىٰ سنة ٤٥٨ هـ.

٤٤ ـ **السنن الكبرى**: ط: دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن ـ الهند.

(٣٥) الترمذي: أبو عيسى: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفىٰ سنة ٢٧٩ هـ.

٤٥ ـ **صحيح الترمذي علىٰ عارضة الأحوذي**: ط: مطبعة الصاوي ـ مصر.

(٣٦) الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي ويقال: ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ.

٤٦ ـ **زاد المسير في علم التفسير**: ط: المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ١٩٦٥، بيروت ـ لبنان.

(٣٧) حاجي خليفة: مصطفىٰ بن عبد الله كاتب جلبي الشهير بحاجي خليفة.

٤٧ ـ **كشف الظنون على أسامي الكتب والفنون**: ط: وكالة المعارف ١٩٤١ ـ ١٩٤٣ م ـ أستانبول.

(٣٨) الحاكم النيسابوري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري.

٤٨ ـ **المستدرك على الصحيحين**: ط: دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

(٣٩) حتّي: فيليب حتّي، وآخرين.

٤٩ ـ **تاريخ العرب المطوّل**: ط: دار الكشّاف للنشر والطباعة والتوزيع، ١٩٦٥ م، بيروت ـ لبنان.

(٤٠) الحموي: ياقوت شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي المتوفىٰ سنة ٦٢٦ هـ.

٥٠ ـ **معجم البلدان**: ط: مطبعة السعادة ١٩٠٦ ـ مصر.

(٤١) الحنبلي: ابن العماد عبد الحيّ الحنبلي المتوفىٰ سنة ١٠٨٩ هـ.
٥١ ـ **شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب**: ط: مكتبة القدس ١٣٥٠ هـ ـ القاهرة.
(٤٢) الحنبلي: مجير الدين الحنبلي.
٥٢ ـ **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**: ط: المطبعة الوهبيّة ١٢٨٣ هـ ـ مصر.
(٤٣) الخازن: علاء الدين: علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي المعروف بالخازن المتوفىٰ سنة ٧٢٥ هـ.
٥٣ ـ **لُباب التأويل في معاني التنزيل**: ط: المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر.
(٤٤) الخانجي: محمد أمين الخانجي.
٥٤ ـ **منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان**: ط: مطبعة السعادة ١٩٠٧ م ـ مصر.
(٤٥) خلف: عبد الجواد خلف عبد الجواد.
٥٥ ـ **القاضي بدر الدين بن جماعة**: حياته وآثاره: ط: دار الوفاء ١٩٨٨م ـ مصر.
(٤٦) الخطيب: التبريزي: وليّ الدين محمد بن عبد اللّٰه **العمري**.
٥٦ ـ **مشكوٰة المصابيح**: نسخة أرام باغ كراتشي ونسخة بتحقيق محمد ناصر الدين الباني: ط: المكتب الإسلامي ـ دمشق.
(٤٧) الدمياطي: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي المتوفىٰ سنة ١١١٧ هـ.
٥٧ ـ **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر**: ط: مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي ـ مصر.
(٤٨) الدواداري: أبو بكر بن عبد اللّٰه بن أيبك المتوفى سنة ٧٣٢ هـ.
٥٨ ـ **كنز الدرر وجامع الغرر تحقيق هانس روبرت رويمر**: ط: لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٠ م ـ القاهرة.
(٤٩) الذهبي: شمس الدين: أبو عبد اللّٰه محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفىٰ سنة ٧٤٨ هـ.
٥٩ ـ **التلخيص (على مستدرك الحاكم)**: ط: دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.
٦٠ ـ **العبر في خبر مَن غبر**.



(٥٠) الرازي: فخر الدين: أبو عبد اللّٰه محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الشافعي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ.
٦١ ـ **التفسير الكبير**: ط: دار الكتب العلمية (الطبعة الثانية) طهران ـ إيران.
(٥١) رزق سليم: الشيخ محمود رزق سليم.
٦٢ ـ **عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي**: ط: مطبعة دار الكتاب العربي ١٩٤٧ م ـ القاهرة.
(٥٢) رضا: الشيخ أحمد رضا.
٦٣ ـ **معجم متن اللغة**: ط: دار مكتبة الحياة ١٣٧٧ هـ/١٩٥٨ م، بيروت.
(٥٣) الزبيدي: محبّ الدين: محمد مرتضى الزبيدي.
٦٤ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**: ط: المطبعة الخيرية ١٦٠٣ هـ ـ مصر.
(٥٤) الزبيدي: زين الدين: أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي.
٦٥ ـ **التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح**: ط: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ـ مصر.
(٥٥) الزركشي: محمد بن عبد اللّٰه الزركشي المتوفىٰ سنة ٧٩٤ هـ.
٦٦ ـ **البرهان في علوم القرآن**: ط: دار إحياء الكتاب العربي ١٩٥٧ م ـ القاهرة.
(٥٦) الزمخشري: جار الله: أبو القاسم محمد بن عمر بن الزمخشري الخوارزمي المتوفىٰ سنة ٥٣٨ هـ.
٦٧ ـ **الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**: ط: دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت.
(٥٧) الزيّات: أحمد حسن الزيّات (وآخرين).
٦٨ ـ **المعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية)**: المكتبة العلمية، طهران ـ إيران.
(٥٨) السبكي: تاج الدين: عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي.
٦٩ ـ **طبقات الشافعية الكبرى**: ط: المطبعة الحسينية ١٣٢٣ هـ ـ القاهرة.
(٥٩) السخاوي: شمس الدين: محمد بن عبد الرحمن السخاوي.
٧٠ ـ **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**: ط: مكتبة القدسي ١٩٥٣ هـ ـ القاهرة.

(٦٠) السّهيلي: ابن هشام: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد المتوفىٰ سنة ٥٨١ هـ.
٧١ ـ **التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام**. تحقيق الأستاذ محمود ربيع: ط: مكتبة صبيح ـ مصر.
٧٢ ـ **الروض الأنف شرح السيرة النبوية لابن هشام**: ط: دار المعرفة للطباعة والنشر ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م، بيروت ـ لبنان.
(٦١) السيوطي: جلال الدين: عبد الرحمن السيوطي المتوفىٰ سنة ٩١١ هـ.
٧٣ ـ **الإتقان في علوم القرآن**: ط: شركة مصطفى البابي الحلبي ١٩٥١ م ـ مصر.
٧٤ ـ **بغية الوعاة ـ في أخبار اللغويين والنحاة**: ط: مطبعة السعادة ١٣٢٦ هـ ـ مصر.
٧٥ ـ **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة**: ط: مطبعة الموسوعات، ١٩٢١ م ـ القاهرة.
٧٦ ـ **الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور**: ط: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان.
٧٧ ـ **معترك الأقران في إعجاز القرآن**: ط: دار الفكر العربي ـ القاهرة.
٧٨ ـ **مفحمات الأقران في حلّ ألفاظ القرآن**: ط: مكتبة صبيح ـ القاهرة.
٧٩ ـ **لُباب النقول في أسباب النزول**: ط: دار إحياء العلوم (المطبعة الثانية) ١٩٧٩ م ـ بيروت.
(٦٢) شلبي: الدكتور: أحمد شلبي.
٨٠ ـ **التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية**: ط: دار مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٧ هـ ـ مصر.
(٦٣) الشوكاني: محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ.
٨١ ـ **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**: ط: دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت.
(٦٤) الصاوي: الشيخ أحمد الصاوي المالكي.
٨٢ ـ **حاشية الصاوي على الجلالين**: ط: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
(٦٥) الصفدي: صلاح الدين: خليل بن أيبك.
٨٣ ـ **نكت الهميان في نكت العميان**: ط: ١٩١١ م ـ القاهرة.



٨٤ ـ **الوافي بالوفيات**: باعتناء هلموت ريتر، ط: دار النشر فرانز شتاينر، ١٩٦١ م ـ فيسبادن.
(٦٦) الطبري: أبو جعفر: محمد بن جرير الطبري المتوفىٰ سنة ٣١٠ هـ.
٨٥ ـ **تاريخ الرُسل والملوك**: ط: دار المعارف ـ السعودية.
٨٦ ـ **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**: ط: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي (الطبعة الثانية) ١٩٦٨ م/١٣٨٨ هـ ـ مصر.
(٦٧) ظبيان: محمد تيسير ظبيان.
٨٧ ـ **أهل الكهف وظهور المعجزة القرآنية**: ط: دار النصر للطباعة الإسلامية (الطبعة الأولى) ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م ـ القاهرة.
(٦٨) غنيمة: محمد عبد الرحيم غنيمة.
٨٨ ـ **تاريخ الجامعات الإسلامية**: ط: دار الطباعة المغربية تطوان، ١٩٥٣ م ـ المغرب.
(٦٩) فنسنك: وهوتسما، أرنولد، وهفنج، وبروفنسال وآخرين.
٨٩ ـ **دائرة المعارف الإسلامية**: ط: مطبعة الاعتماد ١٩٣٣ م ـ مصر.
(٧٠) الفيروز آبادي: أبو طاهر: محمد بن يعقوب الشيرازي الشافعي المتوفى سنة ٨١٧ هـ.
٩٠ ـ **تنوير المقباس من تفسير ابن عبّاس**: ط: مطبعة الأنوار المحمدية ١٣٩٣هـ/١٩٧٢م ـ القاهرة.
٩١ ـ **القاموس المحيط**: ط: دار الفكر ـ بيروت.
(٧١) القرطبي: أبو عبد الله: محمد بن أحمد الأنصاري.
٩٢ ـ **الجامع لأحكام القرآن**: ط: وزارة التربية والتعليم ١٩٥٨ م، مصر.
(٧٢) القسطلاني: أبو العباس: شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣ هـ.
٩٣ ـ **إرشاد الساري شرح صحيح البخاري**: ط: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
(٧٣) القلقشندي: أبو العبّاس: أحمد.
٩٤ ـ **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**: ط: المطبعة الأميرية بدار الكتب المصرية ١٩١٤ م ـ القاهرة.
(٧٤) القيسي: أبو محمد: مكّي بن أبي طالب القيسي المتوفىٰ سنة ٤٣٧ هـ.

٩٥ ـ **الكشّاف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**: ١٣٩٤ هـ/١٩٧٤ م ـ دمشق.

(٧٥) كبرى زادة: أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة.

٩٦ ـ **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**: ط: دار الكتب الحديثة ـ القاهرة.

(٧٦) الكتبي: محمد بن شاكر الكتبي المتوفىٰ سنة ٧٦٤ هـ.

٩٧ ـ **فوات الوفيات والذيل عليها**: (تحقيق الدكتور إحسان عباس) ١٩٧٤ م ـ بيروت.

(٧٧) كحالة: عمر رضا كحالة.

٩٨ ـ **معجم المؤلفين**: ط: مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٩٩ ـ **معجم قبائل العرب قديماً وحديثاً**: ط: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م ـ بيروت.

(٧٨) كرد علي: محمد كرد علي.

١٠٠ ـ **خطط الشام**: ط: المطبعة الحديثة ١٩٢٥ ـ دمشق.

(٧٩) ماجد: عبد المنعم ماجد.

١٠١ ـ **نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر**: ط: مكتبة الأنجلو المصرية ـ ١٩٦٥ م ـ القاهرة.

(٨٠) مالك: الإمام مالك بن أنس المتوفىٰ سنة ١٧٩ هـ.

١٠٢ ـ **الموطأ**.

(٨١) **مجاهد**:

١٠٣ ـ **تفسير مجاهد**: تحقيق عبد الرحمن طاهر بن محمد السورتي، ط: مطابع الدوحة الحديثة، ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦ م ـ قطر.

(٨٢) مسلم: أبو الحسن: الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفىٰ سنة ٢٦١ هـ.

١٠٤ ـ **صحيح مسلم**: ط: دار الفكر ـ بيروت.

(٨٣) المعارف العثمانية: جماعة من إدارة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن ـ الهند.

١٠٥ ـ **معجم المصنفين**: ط: مطبعة وزنكوغراف طبارة، ١٣٤٤ هـ ـ بيروت.

المقريزي: تقي الدين: محمد بن علي بن عبد القادر بن محمد.



١٠٦ ـ **الخطط**:

١٠٧ ـ **السلوك لمعرفة دول الملوك**: ط: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤١ ـ القاهرة.

(٨٤) المنجد: الدكتور: صلاح الدين المنجد.

١٠٨ ـ **مقدمة تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر**: ط: المجمع العلمي العربي بدمشق ـ ١٩٥٤ م ـ سوريا.

(٨٥) النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب المتوفىٰ سنة ٣٠٣ هـ.

١٠٩ ـ **السنن**: ط: المكتبة السلفية الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ/١٩٥٦ م، والطبعة الثانية ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦ م، لاهور ـ باكستان.

(٨٦) النسفي: أبو البركات: عبد الله بن أحمد بن محمود المتوفىٰ سنة ٧٠١ هـ.

١١٠ ـ **تفسير النسفي**: ط: دار الكتب العربية ـ بيروت.

(٨٧) النعيمي: عبد القادر بن محمد المتوفى سنة ٩٢٧ هـ.

١١١ ـ **الدارس في تاريخ المدارس**: ط: مطبعة الترقّي ١٩٤٨ م ـ دمشق.

(٨٨) النويري: شهاب الدين: أحمد بن عبد الوهاب المتوفىٰ سنة ٧٣٢ هـ.

١١٢ ـ **نهاية الأرب في فنون الأدب**: ط: مطابع لوستاتسوماس نشر وزارة الثقافة ـ مصر.

(٨٩) الهاشمي: مولانا عبد القدوس هاشمي.

١١٣ ـ **تقويم تاريخي**: (في اللغة الأردية) ط: إدارة تحقيقات إسلامي ١٩٦٥ م ـ إسلام آباد ـ باكستان.

(٩٠) الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري المتوفىٰ سنة ٤٦٨ هـ.

١١٤ ـ **أسباب النزول**: ط: دار الكتب العلمية ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م ـ بيروت.

(٩١) اليافعي: عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان عفيف الدين المتوفىٰ سنة ٧٦٨ هـ.

١١٥ ـ **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**: ط: مطبعة دائرة المعارف حيدر آباد الدكن ـ الهند.

(٩٢) اليونيني: قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد بن أحمد اليونيني المتوفى سنة ٧٢٦ هـ.

١١٦ ـ **ذيل مرآة الجنان**: ط: مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن ١٣٧٤ هـ/١٩٥٤ م ـ الهند.

**ثالثاً: الفهارس والحوليات**

(٩٣) معهد المخطوطات: بجامعة الدول العربية.

١١٧ ـ **مجلة المعهد** (العدد الحادي والعشرون ـ الجزء الأول ـ جمادى الأولى ١٣٩٥ هـ ـ مايو ١٩٧٥ م.

١١٨ ـ **فهرس مخطوطات المعهد** وضع فؤاد سيد، ط: دار الكتب المصرية ١٩٦١ م.

(٩٤) مكتبة الأسكوريال:

١١٩ ـ **فهرس مكتبة الأسكوريال**: ط: ١٩٢٨ م باريس (في الفرنسية) LES MANUSCRITS ARABES DE L'ESCURISL PARIS 1928.

(٩٥) دائرة الأوقاف: حكومة دبي.

١٢٠ ـ **مجلة الضياء** (العدد الأول) ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ١٩٧٩ م، دبيّ.

(٩٦) الخزانة التيمورية: محفوظة بمكتبة دار الكتب المصرية.

١٢١ ـ **فهرس الخزانة التيمورية**: ط: دار الكتب المصرية ١٩٤٨ م ـ مصر.

(٩٧) دار الكتب الظاهرية:

١٢٢ ـ **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية**: الفقه الشافعي وضع عبد الغني الدقر: ط: المجمع العلمي العربي ١٩٦٣م ـ دمشق.

(٩٨) المكتبة الأزهرية:

١٢٣ ـ **فهرس المكتبة الأزهرية**: ط: مطبعة الأزهر ١٩٥٢ م ـ مصر.



# فهرس الاعلام

## ـ ب ـ







## ـ ت ـ

- ث -



- ج -

- ذ -



- ر -







- ز -



- س -

- ش -







- ص -

- ض -



- ع -

## - غ -



## - ف -



## - ق -

ـ ك ـ







ـ ل ـ



ـ م ـ

ـ ن ـ



ـ هـ ـ

- و -



- ي -

# فهرس الاماكن

- خ -



- د -



- ر -





- ز -



- س -



- ش -



- ص -



- ط -

- ن -







- هـ -



- و -



- ي -

# الفهـرس